المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق وتخريج

كتاب

حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة

من اللوحة (٢٩٧/أ) إلى نهاية اللوحة (٣٦١/ب)

لمؤلفه الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الذنابي الحنبلي

(ت ١٠٩٤هـ)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه

إشراف الأستاذ الدكتور
موفق بن عبد الله بن عبد القادر

تقديم الطالب
ياسر بن محمد بن صالح الغفيلي

الرقم الجامعي (٤٢٦٨٠٢٧٠)

ملخص الرسالة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :

فإن رسالة الماجستير التي بعنوان : (تحقيق كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) للشيخ برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الذنابي الحنبلي؛ تتكون من مقدمة، وقسمين رئيسين، وخاتمة، وفهارس .

فأما المقدمة؛ فتضمنت :

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج الباحث، والدراسات السابقة .

وأما القسمان؛ فإن الأول منهما شمل دراسة حياة المؤلف، ومعرفة اسمه، ونسبه، وحياته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وعقيدته، ومذهبه، وثقافته، ومؤلفاته، ووفاته .

كما شمل القسم الأول في مبحثه الثاني : توثيق الكتاب، وتحقيق نسبته إلى المؤلف، وبيان موضوعه، وأقسامه، ومنهجه، ثم وصف مخطوطات الكتاب .

وأما القسم الثاني؛ وفيه النص المحقق، ويبدأ من الفصل الأول من الباب الثامن والعشرون، لوح رقم (٢٩٧) إلى نهاية الفصل التاسع والعشرون من الباب نفسه، ورقم اللوح (٣٦١)، وعدد لوحاته (٥٢) لوحة .

وتضمن هذا الباب الكلام على الجنة، ووصفها، ووصف أهلها ونعيمها .

نسأل الله من واسع فضله .

وكانت أهم نتائج البحث :

١ – بيان منهج السلف في الجنة وأنها مخلوقة .

٢ – معرفة سعة فضل الله وواسع رحمته؛ حيث أعد هذا الجزاء العظيم لأهل جنته .

٣ – الوقوف على الآيات والأحاديث والآثار التي وردت في وصف الجنة ووصف أهلها .

شكر وتقدير

شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره، شكراً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه؛ حيث أتم لي النعمة، وتفضل على عبده بنعم عظيمة، وآلاء جسيمة، وامتن عليه بتعلم سنة نبيه وخاتم رسله، محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين .

ثم أتوجه بالشكر إلى والدي الحبيبين، اللذين كانا السبب – بعد الله سبحانه وتعالى – في وجودي في هذه الحياة، ثم قاما – جزاهما الله خير الجزاء – بتربيتي والإحسان إلي، وبذل كل الجهود في ما فيه مصلحتي ومنفعتي دنيا وأخرى .

وهذا البحث الذي بين أيدينا ما هو إلا ثمرة من ثمار غرسهما، ونتاج من زرع حصادهما، فبارك الله فيهما، وأجزل مثوبتهما، وأكرمني ببرهما والإحسان إليهما، وأدخلني الجنة بذلك، وأسأله جل وعلا أن يمتعهما بالصحة والعافية وحسن الخاتمة .

ثم الشكر والتقدير لصاحب الفضيلة شيخي وأستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الذي تولى مشكوراً الإشراف على هذا البحث، فكان له الفضل الكبير – بعد الله تعالى – في تذليل كل الصعوبات التي واجهتني، وتسهيل كل العقبات التي وقفت أمامي أثناء إعداد هذا البحث . ولقد كانت توجيهاته السديدة نبراساً أضاء لي الطريق . وتميز – حفظه الله – بنفس أبوية، وروح وأسلوب تربوي عال يدل على علمه وحكمته وفضله، فنعم الأستاذ والمربي والمرشد والمشرف، جزاه الله خير الجزاء، وبارك له في عمره وعلمه وذريته وماله، وأمد له ورزقه الصحة والعافية .

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لفضيلة شيخي وأستاذي الأستاذ الدكتور/ جلال الدين بن إسماعيل عجوة، الذي تتلمذت على يديه في السنة المنهجية لمرحلة الماجستير، وكان له الفضل بعد الله عز وجل في الحصول على هذا المخطوط، و لم يتول – حفظه الله – مجرد الدلالة عليه، بل كان له الفضل في الحصول على النسخ المصورة لهذا المخطوط، وجلب البقية من مصر . وإنني أعترف بالعجز عن شكره على هذا المعروف، وأقف مكشوف اليدين تجاه ما قدم، لكن كل ما أقول : جزاه الله خير الجزاء، ورزقه كل خير، وصرف عنه كل شر

وسوء، وبارك له في حياته، وأصلح له النية والذرية والعاقبة، وجمعنا جميعاً في دار رحمته، ومستقر كرامته، إنه جواد كريم .

ثم الشكر والتقدير والعرفان والامتنان لجامعة أم القرى في مكة المكرمة، متمثلة في عمادة كلية الدعوة وأصول الدين، ووكالة الكلية للدراسات العليا، وقسم الكتاب والسنة، لما لهم جميعاً من جهود مباركة وموفقة في خدمة العلم وطلابه، وتذليل العقبات لهم .

والشكر والتقدير موصول أيضاً لأعضاء لجنة المناقشة المشايخ الكرام والأساتذة الفضلاء :

١ –

٢ –

الذين سخروا أوقاتهم لقراءة هذا البحث والاطلاع عليه، وتصحيحه وتقويمه، فجزاهم الله خير الجزاء، وذلك في موازين أعمالهم .

ثم إنني أشكر زوجتي، ورفيقة دربي؛ حيث كانت نعم الزوجة في سعيها لتوفير كل الأجواء المناسبة للبحث، وتحملت مني كل تقصير تجاهها أثناء تلك الفترة، وهذا هو ديدنها في حسن أخلاقها، فحفظها الله وبارك فيها .

والشكر والامتنان والعرفان لكل من أعانني بدعاء صادق، أو بكلمة أو بنصح أو توجيه سديد، سائلاً المولى جل وعلا أن يجزيهم خير الجزاء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإن الله تعالى وعد عباده المؤمنين بأجر عظيم، وفضل كبير، وفوز مبين في جنات النعيم، حيث العيش الرغيد، والأمن الوفير، والمقام الكريم في جوار رب العالمين .

والجنة مطلب المتقين، وأمل الصادقين، ونفوس العباد متشوقة إليها، وإلى ما أعد الله فيها من النعيم العظيم، فبذلوا في سبيل دخولها والفوز فيها كل غال ورخيص، وكذا الإيمان يقود صاحبه إلى حيث الفوز والفلاح .

ولقد جاءت الآيات البينة في القرآن الكريم موضحة ما فيها من عظيم رحمة الله وجزيل إنعامه، وعظيم ثوابه، وتنوعت الآيات الكريمة في وصفها لهذا النعيم، في سور كثيرة، وأساليب متعددة، تحث العباد إلى المسارعة والمسابقة إليها، وعدم الركون إلى دنيا فانية ونعيم زائل .

ثم كان بيان نبيه ورسوله محمد ﷺ في سنته المطهرة لهذه الجنات العظيمة وما فيها من الثواب الجزيل في أحاديث كثيرة ترغب نفس كل مؤمن إلى الفوز بها والتنعم بنعيمها، حتى قال ﷺ : «فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» .

وكان من حاله ودعائه ﷺ في صلاته؛ كما في حديث بعض أصحاب رسول الله ﷺ قال : قال النبي ﷺ لرجل : «كيف تقول في الصلاة؟» قال : أَتَشَهّد وأقول : اللهم إني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار . أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ . فقال النبي ﷺ : «حولها ندندن» .

وأمرنا رسول الله ﷺ إذا سألنا الله عز وجل أن نسأله الفردوس الأعلى، فقال عليه الصلاة والسلام : «إذا سألتم الله فسلوه الفردوس ... » .

إلى غير ذلك من الجوانب العظيمة في السيرة النبوية، والتي تربط دائماً بين الإنسان المؤمن وبين جزائه عند ربه .

ونظراً لأهمية الإيمان بالجنة، فقد صنف الأئمة الأبرار كتباً ومصنفات عديدة في هذا المجال، جمعوا فيها الأحاديث والآثار وأقوال أهل العلم في الجنة ونعيمها ووصفها .

وكان من المؤلفات المفردة في هذا :

١ — وصف الفردوس : لعبد الملك بن حبيب الالبيري .

٢ — صفة الجنة : لابن أبي الدنيا .

٣ — صفة الجنة : لأبي نعيم الأصبهاني .

٤ — صفة الجنة : لضياء الدين المقدسي .

٥ — حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : لابن القيم .

وللأئمة والعلماء والمصنفين؛ ممن ألف وصنف في أحوال الدار الآخرة وما فيها، عناية بذكر الجنة، فكانت مصنفاتهم متضمنة ما ورد في الجنة، ومن هذه الكتب :

أ — مصنفات الزهد، ومنها :

١ — الزهد : لعبد الله بن المبارك .

٢ — الزهد : لهناد بن السري .

ب — المصنفات التي تتحدث عن اليوم الآخر، ومن ذلك :

١ — البعث والنشور : للبيهقي .

٢ — العافية في أحوال الآخرة : للإشبيلي .

٣ — التبصرة : لابن الجوزي .

٤ — التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة : للقرطبي .

٥ — الفتن والملاحم : لابن كثير .

٦ — البدور السافرة في أمور الآخرة : للسيوطي .

وقد أفرد المصنفون في الصحاح والسنن والجوامع والمسانيد، أبواباً خاصة في الجنة ونعيمها وما ورد فيها من أحاديث وآثار .

ولأئمة التفسير بالمأثور جهود عظيمة في حفظ السنة وآثار الصحابة والتابعين، الواردة في تفسير الآيات الكريمة في وصف الجنان . والكلام عنها وبيان ما ورد فيها من نعيم .

ولقد كان من فضل الله عليّ وتوفيقه وامتنانه أن يسر لي أحد هذه المصنفات، والتي تتحدث عن أحوال الآخرة، فكان هذا المخطوط : (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة)، لبرهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي الوفي الذنابي،

المتوفى سنة (١٠٩٤هـ)، وكان من مزيد فضله سبحانه أن قمت بتحقيق : باب الجنة منه، والذي يبدأ من : الباب الثامن والعشرون (أول الفصل الأول منه)، لوح رقم : (٢٩٧)، إلى نهاية الباب (الفصل التاسع والعشرون منه) لوح رقم : (٣٦١)، مستعيناً بذلك بتوفيق الله عز وجل، ومعتمداً عليه، وموكلاً أمري إليه، سائله التوفيق والسداد .

وتظهر أهمية هذا الموضوع في مكانة الكتاب العلمية، لكونه يشتمل على الجنة وما فيها، ورؤية الله تعالى يوم القيامة، واستشهاد المصنف رحمه الله على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء . وهذا أمر احتوى على جوانب كثيرة في في الترغيب والحث على فعل الخير، مما يجعل نفس القارئ متشوقة للحصول على مرضاة الله عز وجل والفوز بجنته، ولحاجة النفوس لما يرغبها في العمل الصالح ويعينها على ذلك، ثم إن ما ورد في الجنة ونعيمها من أحاديث شريفة بحاجة إلى تدقيق وتمحيص لمعرفة صحيحها من سقيمها .

وفي هذا العمل مشاركة يسيرة وبسيطة في إخراج هذا العلم الشرعي المبثوث في مثل هذه الكتب، وفيه تعلم للمزيد من سنة النبي ﷺ، وفيه الحصول على شرف المشاركة في خدمة هذا الدين العظيم، وفيه التدرب على مناهج التحقيق العلمي للمخطوطات، والاطلاع على عدة مصادر من أجل تحقيق النص وتوثيقه، مما يكسب الباحث تدريباً عملياً نافعاً له في مستقبله العلمي .

وحيث إن مرحلة الماجستير تقتضي تقديم بحث للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة، لذا قمت بتحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب . والله ولي التوفيق .

خطة البحث

اشتملت خطة البحث على :

مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس .

فأما المقدمة فتشمل : أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وخطة البحث، ومنهج الباحث، والدراسات السابقة .

وأقسام البحث : قسمان :

القسم الأول :

نبذة موجزة عن المؤلف، وترجمة حياته وكتابه بإيجاز، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حياة المؤلف .

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وأسرته .

المطلب الثاني : حياته العلمية ورحلاته .

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الرابع : عقيدته ومذهبه .

المطلب الخامس : ثقافته ومؤلفاته ووفاته .

المبحث الثاني : توثيق الكتاب .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التعريف بالكتاب، وتحقيق نسبته إلى المؤلف، وبيان موضوعه وأقسامه ومنهجه .

المطلب الثاني : وصف مخطوطات الكتاب .

القسم الثاني :

تحقيق النص ودراسته والتعليق عليه، وضبطه عند الحاجة .

وقد اشتمل النص المحقق على فصول الباب الثامن والعشرون كاملة بعدد ٥٢ لوحة .

المنهج المتبع في التحقيق :

يتلخص المنهج الذي سرت عليه في التحقيق في النقاط التالية :

١ – اعتماد النسخة الأزهرية أصلاً، وهي المرموز لها في بحثنا بحرف (أ) .

٢ – المقابلة بين النسخ وإثبات الفروق في الحاشية .

٣ – إذا كانت النسخ الأخرى سقط منها شيء من النص وضعته بين معكوفتين، وأشرت في الحاشية إلى سقوطه من موضعه .

٤ – إذا كان في النسخ الأخرى زيادة، أضفتها في النص بين معقوفتين .

٥ – ذكرت مواضع الطمس والبياض إن وجد في إحدى النسخ .

٦ – كتابة النص وفق القواعد الإملائية الحديثة .

٧ – إذا نقل المصنف من أحد الكتب، فإنني أرجع إليه عند التحقيق، فإن كان ما ورد في النص لا يحتمل كونه نقل من نسخة أخرى للكتاب المنقول منه، فإنني أقوم بتصحيحه لاحتمال كونه مصحفاً .

٨ – إذا أورد المصنف آية قرآنية، فإنني أقوم بإكمال الآية كاملة في الحاشية، وعزوها إلى سورها .

٩ – كتابة الآيات القرآنية برسم المصحف، وجعلها بين قوسين .

١٠ – كتابة الأحاديث النبوية مشكلة، وجعلها بين قوسين .

١١ – تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها ومظانها .

١٢ – إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت به و لم أشر إلى غيره .

١٣ – إن كان الحديث في غير الصحيحين، فقد حاولت قدر الإمكان استيعاب تخريجه وطرقه .

١٤ – دراسة أسانيد الأحاديث، والوقوف على أحوال رجالها، مستعيناً بذلك بأقوال الأئمة، وقد أقوم أحياناً بالحكم على الإسناد .

١٥ – تخريج الآثار من أقوال الصحابة والتابعين، دون الحكم على أسانيدها .

١٦ – عزو الأقوال إلى قائليها .

١٧ – الترجمة للأعلام الذين أورهم المصنف .

١٨ – إن كان العلم مشهوراً مثل كبار الصحابة، فإني لا أترجم لهم .

١٩ — إن كان العلم المذكور جاء ذكره على اعتبار أن المصنف نقل قوله أو ترجيحه، فإنني أسهب في ترجمته . وإن كان المذكور مجرد رجل في إسناد حديث أو أثر، فإنني لا أطيل في ترجمته، وقد أكتفي بالتقريب .

٢٠ — التعريف بالأماكن التي أوردها المصنف وذكرت موقعها .

٢١ — التعريف بالفرق والمذاهب التي أوردها المصنف في النص .

٢٢ — التعليق على المسائل التي ذكرها المصنف، على اعتبار أن البحث في مجال الحديث .

٢٣ — التعريف بالكتب التي نقل منها المصنف، وأشرت إلى كونها موجودة أم لا، كذلك أشرت إلى وقوفي عليها من عدمه .

٢٤ — إذا أشار المصنف إلى كلمة غريبة ووضح معناها من خلال كتب الغريب، فإنني أشير إلى ذلك الموضع الذي نقله منه، وأزيد على ذلك بذكر مراجع أخرى .

٢٥ — إذا أردت العزو إلى كتب الغريب، فإنني أبدأ بكتب غريب القرآن إن كانت الكلمة في القرآن الكريم، ثم كتب اللغة العامة . وأما إذا كانت الكلمة المراد توضيحها في الحديث النبوي، فإنني أسلك نفس الطريقة .

٢٦ — عند العزو إلى كتب اللغة، أقدم الأسبق زمناً، فإن كان المتأخر أوضح مراداً وأقرب إلى ما أراده المصنف ذكرته وحده .

القسم الأول

الدراسة وتتضمن مبحثين

المبحث الأول

حياة المؤلف

المبحث الثاني

دراسة الكتاب

القسم الأول

المبحث الأول

حياة المؤلف

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول : اسمه، ونسبه، وأسرته .

المطلب الثاني : حياته العلمية ورحلاته .

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الرابع : عقيدته ومذهبه .

المطلب الخامس : ثقافته، ومؤلفاته، ووفاته .

المطلب الأول

اسمه ونسبه

هو الإمام، العلامة[١]، برهان الدين[٢]، إبراهيم بن أبي بكر[٣] بن عماد الدين إسماعيل[٤] بن زين الدين عبد الرحمن[٥] بن إبراهيم، الذنابي[٦]، العَوْفي[٧]، الدمشقي[٨]، الصالحي[٩] الأصل، المصري القاهري المولد والوفاة، الحنبلي[١٠].

---

(1) ذكر هذا اللقب على غلاف مخطوط للمؤلف عنوانه : تراجم الصواعق في واقف الصناجق .

(2) ورد هذا اللقب على غلاف الكتاب الذي أقوم بتحقيقه .

(3) هكذا اسمه على المخطوط .

(4) ذكر اسم جده كاملاً ابن العماد في شذرات الذهب ٢٧٤/٨، حيث قال : وفيها – أي سنة ٩٤٨ – عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي الصالحي الحنبلي .
وكذا أثبت اسم جده على جميع نسخ المخطوط .

(5) وذكره أيضاً ابن العماد في شذرات الذهب ٦٩/٨ ، حيث اقل : وفيها – أي سنة ٩١٠هـ – زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الصالحي الحنبلي .

(6) والذنابي نسبة إلى مكان بالمدينة، يرجع إلى بني مرة بن عوف، وهو موضع كثير النخل، غزير الماء .
ينظر : معجم البلدان : ٣٧٥/٢ .
وقد ورد عند بعضهم بالمهملة (الدنابي)، ولعله يكون تصحيفاً، لا سيما وأنه نسب لم أقف عليه .
كما في خلاصة الأثر ٩/١ ، وهدية العارفين ٣٣/١ ، والأعلام ٣٤/١ .

(7) والعوفي : نسبة إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه . وقد نص على هذا في السحب الوابلة : ١٧/١. وهو مثبت في أول المخطوط . أما ابن العماد في شذرات الذهب : (٦٩/٨ و ٢٧٤/٨)، فلم ينسبه إليه عندما ترجم لأجداده، وقد تصحفت العوفي إلى الصوفي كما في معجم المؤلفين : ١٦/١.

(8) والدمشقي نسبة إلى دمشق المدينة المعروفة في بلاد الشام . وقد أُجمع على نسبته إلى دمشق عدا عند الزركلي في الأعلام : ٣٤/١ .

(9) كما في شذرات الذهب في تراجم أجداده ٦٩/٨ و ٢٧٤/٨ ، حيث نسبهم هكذا، إلا أنه لم يقل : العوفي .
وسوف يأتي ذكر هذا .
الصالحي : نسبة إلى القرية التي سكنها أجداد المصنف . وهي قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق، ويسكنها جماعة من الصالحين لا تكاد تخلو منهم، وأكثر أهلها ناقلة البيت المقدس على مذهب أحمد بن حنبل، ذكر هذا الحموي في معجم البلدان : ١٧٦/٣ .

(10) ذكر هذا النسب للمصنف على هذا النحو كلٌّ من :
المحبي في خلاصة الأثر : ٩/١، وابن الغزي في النعت الأكمل : ص/٢٥٢، وابن حميد في السحب الوابلة : ١٧/١، وابن ضويان في رفع النقاب : ص/٣٥٩، وابن حمدان في تراجم المتأخرين الحنابلة : ص/٣٤، وابن عثيمين في تسهيل السابلة : ١٥٧٥/٣، وبكر أبو زيد في علماء الحنابلة ص/٣٨٨ .
وكذا من صنف في أسماء المؤلفين والمصنفين، كما في :
كشف الظنون .
وإيضاح المكنون ١٨٩/١ .
وهدية العارفين ٣٣/١ .
ومعجم مصنفات الحنابلة ٢٥٧/٥ . ومعجم المؤلفين ١٦/١ ، وفيه تصحيف يأتي ذكره .

ولادته :

ولد سنة ١٠٣٠ بالقاهرة، وعلى هذا قول المؤرخين، غير أن صاحب كتاب السحب الوابلة[1] قال : إنه ولد في سنة ١٠٢٨ .

أسرته :

أسرة المصنف رحمه الله تعالى أسرة علم ودين، حيث كان جده إسماعيل خطيباً للجامع المظفري .

قال ابن العماد في ترجمته في شذرات الذهب[2]: إن اسمه إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم، الذنابي، الصالحي، الحنبلي، خطيب الجامع المظفري . ثم ذكر أساتذته الذين تتلمذ على أيديهم .

وأما جده عبد الرحمن – وهو والد إسماعيل – قال عنه ابن العماد في شذرات الذهب[3]: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الشيخ الإمام القدوة الزاهد الرباني الدمشقي الصالحي الحنبلي . حفظ القرآن العظيم، ثم قرأ المقنع وغيره، واشتغل وحصل وأخذ الحديث، وكان يقرئ الأطفال في مكتب مسجد ناصر الدين، ويقرأ البخاري في البيوت والمساجد وجامع الحنابلة، وكان إذا ختم البخاري يحضر عنده خلائق، فإنه كان فصيحاً وله في الوعظ مسلك حسن .

وأما والد المصنف فلم أقف على ذكر شيء من حاله، غير أن ما سبق ذكره يدل على أن والده أبو بكر قد نشأ في هذا الجو العلمي الديني، ولعل حياة مصنفنا العلمية وطلبه للعلم في الأزهر في أول أمره؛ كان بتوجيه من والده، رحم الله الجميع .

وأما أولاد المصنف رحمه الله، فلم أقف على ذكر شيء من ذلك في مصادر ترجمته، إلا ما جاء ذكره في المخطوط بأوصافه لما تكلم عن الطاعون، فقال : هذا لما كان سنة ١٠٦٥ حل الطاعون بأراضي المحروسة، فقد للفقير في نحو ثمانية عشر يوماً ثلاثة من الأولاد، منهم ولدان وبنت .

أما الزركلي في الأعلام ٣٤/١ فاقتصر على قوله : الذنابي العوفي . وكتب الدنابي بالمهملة .

(1) ١٨/١ . ويتأكد من التاريخ الذي ذكره .

(2) ٢٧٤/٨ .

(3) ٦٩/٨ .

المطلب الثاني

حياته العلمية ورحلاته :

كانت حياة المصنف رحمه الله حياة علمية، حافلة بالتصنيف والتعليم، ونشأته في مصر وقربه من الأزهر أهلته للعكوف على الدرس والتحصيل من العلماء الكبار في زمنه، فنهل في علوم الحديث، والفقه، والعقيدة، وبرع في علم الفرائض والحساب .

قال المحبي في خلاصة الأثر[1]: نشأ بمصر، وأخذ الفقه عن العلامة منصور البُهُوتِيّ، والحديث من جمع من شيوخ الأزهر، وأجازه غالب شيوخه ... وكان لطيف المذاكرة، وحسن المحاضرة، قوي الفكرة، واسع العقل .. ثم أشار إلى إحسانه إلى أهل العلم .

أما رحلاته فلم أقف على ذكر شيء منها، ولعل السبب في ذلك ما ذكرناه سابقاً من دراسته في الأزهر، وقربه من العلماء في ذلك الوقت، فلم يعوزه ذلك إلى التنقل والرحلة في طلب العلم .

---

(1) ١/٩ .

المطلب الثالث

شيوخه :

تقدم ذكر قول المحبي في خلاصة الأثر في ترجمة المصنف رحمه الله، حيث قال عنه : وأخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي، والحديث عن جمع من شيوخ الأزهر وأجازه غالب شيوخه .

وقد ذكر المصنف في كتابه بعضاً من شيوخه، وأكثرهم قد تتلمذ على كتبهم ومؤلفاتهم، وعليه فإنه رحمه الله قد أخذ علمه من شيوخه مباشرة، وكذا من الكتب على استقى منها علمه الغزير .

وشيوخه الذين وقفنا عليهم :

١ – الشيخ الإمام منصور بن يونس، الشهير بالبُهُوتيّ، المصري الحنبلي[١]، المتوفى سنة (١٠٥١هـ) .

وهو صاحب ((الروض المربع في شرح زاد المستقنع)) في اختصار المقنع لابن قدامة، و((كشف القناع عن الإقناع))، وكتب أخرى كثيرة تدل على غزارة علمه وتبحره في الفقه، وتخصصه في الفقه الحنبلي على وجه الخصوص .

٢ – الشيخ محمد بن أحمد الشَّوْبري[٢]، الشافعي، المصري، المتوفى سنة (١٠٦٩هـ):

تتلمذ المصنف رحمه الله على يد الشيخ العلامة محمد الشَّوْبَري، كما ذكر ذلك في كتابه الذي أقوم بتحقيقه، حيث قال : قال شيخنا المحقق، المدقق، فريد دهره، ووحيد عصره، الشيخ محمد الشوبري حفظه الله تعالى علينا وعلى المسلمين، وذكر النفع به ...[٣] إلخ .

وقال في موضع آخر : فأذهلنا شيخنا العلامة، والفهامة، المدقق، فريد زمانه ودهره، ووحيد آرائه وعصره، مولانا الشيخ محمد الشوبري، الشافعي، فسح الله لنا في مدته، وأدام لنا النفع ببركته في درسه في البخاري، أن ما ورد في أن فقراء المهاجرين يأتون باباً من أبواب الجنة ... [٤] إلخ .

ويتضح مما سبق أنه تتلمذ على يديه في الحديث، وهو شافعي المذهب . وله كتب، منها ((فتاوى))، وحاشية على شرح التحرير، وتعليقات على الأربعين النووية .

---

(1) ينظر خلاصة الأثر ٤٢٦/٤ ، والنعت الأكمل ص (٢٠٤)، والأعلام ٣٠٧/٧ .

(2) ترجمه في خلاصة الأثر ٣٨٥/٣ .

(3) لوحة رقم : (٢٣١ ب) .

(4) لوحة رقم : (٣٠٨ ب) .

٣ – الشيخ نور الدين علي بن زين العابدين بن محمد الأُجْهُورِي المصري المالكي[1]، عالم وأديب، مشارك في الفقه، والكلام، والحديث ومصطلحه، والسيرة، والمنطق، وغيرها، ومن مصنفاته : شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية، ولد بمصر وتوفي بها سنة (١٠٦٦)هـ .

وقد ذكره المصنف عدة مرات قائلاً : الشيخ علي الأجهوري تلميذ الجلال السيوطي شيخ شيخنا[2].

وقال في مكان آخر : العلامة الشيخ على الأجهوري .

٤ – الشيخ محمد بن أحمد الرملي، المنوفي المصري، الأنصاري، الشهير بالشافعي الصغير[3]، المتوفى سنة (١٠٠٤) هـ .

قال عنه المصنف : رأيت في فتاوى لشيخنا شيخ الإسلام محمد الرملي الشافعي، قال تغمده الله برحمته : إن الأنبياء والشهداء يأكلون في قبورهم ...

وهو من تتلمذ على كتبه، واستفاد من مؤلفاته، وهو مرجع لأهل مصر في تحرير الفتاوى، قرأ التفسير، والحديث، والأصول والفروع، والنحو، والمعاني والبيان، وبرع في العلوم . وصنف شروحاً وحواشي كثيرة، ومنها : نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج .

٥ – الإمام الجليل الجامع للعلوم، محمد بن علي بن محمد الشَّبْرَامُلُّسي المالكي[4]. المتوفى سنة (١٠٢١هـ) .

هو من شيوخه الذين ذكرهم في كتابه حدائق العيون الباصرة، وقد أخذ الشبراملسي من العلوم، وخاصة العلوم العقلية، وهو باحث في الحساب والحروف، وله علم بالمنطق والعروض والأوفاق، ومن كتبه : الإرشاد للعم بخواص الأعداد .

تلاميذه :

نظراً لأن الإمام المصنف دَرَسَ ودرَّس في الأزهر، فلا شك أن تلامذته من أشهر علماء عصره، غير أن المراجع التاريخية والكتب المترجمة له، لم تذكر لنا أحداً بعينه .

---

(1) ينظر خلاصة الأثر : ١٥٨/٤ ، والأعلام : ١٣/٥ ، وهدية العارفين : ٧٥٨/١ ، ومعجم المؤلفين : ٥١٠/٢ .
(2) لوحة : (١٤٠ أ) .
(3) الأعلام : ٧/٦ .
(4) خلاصة الأثر : ٤٢٦/٤، الأعلام : ٢٩٢/٦ .

المطلب الرابع : عقيدته ومذهبه :

عقيدته :

كان رحمه الله سلفي العقيدة، على مذهب أهل السنة والجماعة، ويتبين هذا من خلال سعيه لتقرير مذهب أهل السنة والجماعة في المسائل التي يتطرق لها، كذلك نرى ردوده التي ربد بها على المخالفين من المبتدعة وغيرهم .

ومن ذلك :

قوله في أول كتابه في مسألة الإيمان بالقضاء والقدر : «اعلم هدانا الله وإياك، ووفقنا لاتباع مذهب أهل الحق أن الله سبحانه وتعالى قدر مقادير الخلائق وما هو كائن قبل أن يكون في الأزل»[1].

وقال أيضاً : «والقدرية ومن تبعهم خالفوا في ذلك، وذهبوا إلى أنه سبحانه وتعالى لا يعلمها إلا بعد وقوعها، فهذا باطل كذب لا أصل له»[2].

وقال في موضع آخر : «فيجب على العبد الرضى بقضاء الله تعالى، وبما أمر به وارتضاه، بخلاف المعاصي فلا يجب الرضى بها؛ لأن الله تعالى قدرها وقضاها وما ارتضاها»[3].

وفي علامات الساعة ذكر نزول عيسى عليه السلام، فقال : «وأما إجماع الأمة على نزوله، فلم يخالف في ذلك أحد من العلماء، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة»[4].

وتكلم عن المنجمين فقال : «إن كلام المنجمين عما يقولونه من أخبار الوقائع حرام باطل؛ لأنه من أخبار المغيبات، وما يصدر منهم فهو مما يختطفه الشيطان ويلقيه إليهم» .

وفي باب الإيمان بالله وتنـــزيهه سبحانه، قال : «فالإيمان بالله والتصديق بوجوده سبحانه وتعالى وبما هو موصوف به من صفات الكمال والعلم والقدرة، وأنه متره عن النقائص والرذائل» . ثم أكمل المصنف الكلام على أركان الإيمان الستة، فقال : «والإيمان بالملائكة هو التصديق بأنهم عباد الله، وهم مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . وأنهم السفراء بين الله وخلقه بإذنه وأمره، والإيمان بالكتب

---

(1) في الفصل الأول من الباب الأول، في القضاء والقدر والإيمان بهما : لوحة : (٦ أ) .
(2) لوحة : (٧ أ) .
(3) لوحة : (٨ أ) .
(4) في القسم الثاني من أشراط الساعة الكبرى، من : الباب الخامس والعشرون، لوحة : (١٩٣ ب) .

هو التصديق بما أنزل الله تعالى على رسله من الصحف، وهي مائة صحيفة، ومن الكتب وهي أربعة كتب، واختار من الجميع الأربعة كتب القرآن العظيم جميعه في الفاتحة، وهي الشافية، والكافية، والراقية، وإن جميع الكتب والصحف المترلة على رسله كلام الله سبحانه وتعالى، وكل ما تضمنته حق سواء أنزل مكتوباً كالتوراة والإنجيل أم كالقرآن .

والإيمان بالرسل، وهو التصديق بأنهم مصدقون في جميع ما أخبروه عن الله سبحانه وتعالى، وما شرعوه من الدين، وأن الله تعالى أمدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم، وأنهم بلغوا عن الله تعالى رسالاته، وبينوا للمكلفين ما أمرهم الله تعالى بيانه، مع وجوب احترامهم وإكرامهم، وأنهم مفضلون على سائر خلقه، وأن لا يفرق بين أحد منهم .

والإيمان باليوم الآخر، والتصديق بيوم القيامة، وما اشتمل عليه من أحكام البرزخ، وإعادة الموتى كما كانوا، والحشر، والنشر، والحساب،والميزان، والصراط، والجنة، وأنها دار الثواب والجزاء، والنار وأنها دار عقاب وجزاء، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، وهو التصديق بجميع ما يرد وقوعه بحسب التقدير مما قضاءه من خير وشر» .

وقال : اعلم أن أهل النار مع خلودهم في النار لا ينقطع عنهم العذاب أبداً مؤبداً، كما أن نعيم أهل الجنة لا ينقطع، لما دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الأمة، خلافاً لبعض المعتزلة والخوارج[1].

وكل ما تقدم يفسر لنا بجلاء ووضوح العقيدة الصافية التي كان عليها المصنف رحمه الله، والتي أظهرها في مصنفاته وكتبه، ودعا إليها، وردّ على من خالفها .

مذهبه الفقهي :

أجمع كل من ترجم للذنابي رحمه الله أنه حنبلي المذهب، وكذا جده وأبو جده .

وجده – كما تقدم ذكره – هو أحد علماء الحنابلة المشهورين .

قال المحبي[2] عن مذهب المصنف : وهو حنبلي المذهب، نشأ بمصر، وأخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي .

---

(1) لوحة : (٢٩٢ أ) .

(2) في خلاصة الأثر ٦/١ .

وقال أيضاً : وألف مؤلفات، منها شرح على منتهى الإرادات في فقه مذهبه في مجلدات، ومناسك الحج في مجلدين .

وقد ترجم له المصنفون في تراجم الحنابلة، وعدوه في ضمن علمائهم، فترجم له في : النعت الأكمل، وفي السحب الوابلة، وفي رفع النقاب، وفي تراجم المتأخرين الحنابلة، وفي تسهيل السابلة، وغيرها .

وعند قراءتنا لمصنفه نجد أنه يقول : فعن إمامنا الإمام أحمد[1]. وكثيراً ما يقول : أحد أئمتنا، أو من أئمتنا، ويعني بهم الحنابلة، وكذا نقله عن كتب الحنابلة، كابن رجب، وابن مفلح، وابن القيم وغيرهم .

---

(1) لوحة : (٤٣ أ) .

المطلب الخامس

ثقافته ومؤلفاته ووفاته

ثقافته ومؤلفاته :

المصنف رحمه الله تعالى أحد علماء الحنابلة في وقته، ووصفه المحبي بقوله : له اليد الطولى في الفرائض والحساب، مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية .وقد تقدم ذكر هذا .

وهو من العلماء الذين كان لهم دور في إبراز العقيدة والدفاع عن منهج السلف، وقد ألف رحمه الله عدداً من المؤلفات والمصنفات في عدد من العلوم .

من كتبه :

١ – ((حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة))، وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق جزء منه .

وقد ذكر هذا الكتاب ابن حميد في السحب الوابلة[1]، وابن ضويان في رفع النقاب عن تراجم الأحباب[2]. وابن حمدان في تراجمه لمتأخري الحنابلة[3].

٢ – له شرح على منتهى الإرادات في الفقه الحنبلي .

ذكر هذا الكتاب المحبي في خلاصة الأثر، فقال : وألف مؤلفات، منها : شرح على منتهى الإرادات في فقه مذهبه في مجلدات، وذكره أيضاً الغزي في النعت الأكمل[4]، وابن ضويان في رفع النقاب[5]، وابن حمدان في تراجمه لمتأخري الحنابلة[6]، وعمر كحالة في معجم المؤلفين[7].

٣ – له كتاب آخر عنوانه : ((بغية المتتبع في حل ألفاظ روضة المربع))، وهو في مناسك الحج .

وقد ذُكر هذا الكتاب في إيضاح المكنون[8]، وهدية العارفين[9].

---

(1) ص : ١٧ .
(2) ص : ٣٥٩ .
(3) ص : ٣٥ .
(4) ص : ٢٥٢ .
(5) ص : ٣٥٩ .
(6) ص : ٣٥ .
(7) ١٦/١ .
(8) ١٨٩/٣ .
(9) ٣٣/١ .

وأورده الغزي في النعت الأكمل[1]، وسماه : مناسك الحج، وكذا ابن ضويان في رفع النقاب[2]، وابن حمدان في تراجمه لمتأخري الحنابلة[3].

٤ – له رسائل في الحساب .

وقد ذكرها المحبي في خلاصة الأثر[4]، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين[5]، والزركلي في الأعلام[6].

٥ – له رسائل كثيرة في الفرائض .

وذكرها أيضاً المحبي في ترجمة له . وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين، والزركلي في الأعلام، والغزي في النعت الأكمل، وغيرهم .

والمؤلف رحمه الله من البارعين في هذا الفن .

٦ – تراجم الصواعق في واقعة الصناجق[7].

وقد ألفه المؤلف لتدوين أحداث تاريخية في زمنه . وقد نقل فيه كثيراً من النصوص والأقوال من كتابه حدائق العيون الباصرة وأحال عليه .

وقد ذكر هذا الكتاب محقق السحب الوابلة[8]، قائلاً : من مؤلفات العوفي كتاب تراجم الصواعق في واقعة الصناجق، طبع المعهد الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٨٦م، بتحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم .

والكتاب مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٥/٥ . ولدى جامعة أم القرى نسخة منه في المكتبة المركزية تحت رقم (٢٠٣٤)، وكذا نسخة أخرى في مركز الملك فيصل تحت رقم (١١٩٨٧) . وقد وقفت عليه في المركز، وأوله : اعلم وفقني الله وإياك إلى طريق الهداية وأعانني وإياك بعين العناية أن مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى

---

(1) ص ٣٥٢ .
(2) ص ٣٥٩ .
(3) ص ٣٥ .
(4) ٩/١ .
(5) ١٦/١ .
(6) ٣٤/١ .
(7) وقيل السناجق . والمثبت على الغلاف هو الصناجق .
(8) ١٧/١ .

قدر مقادير الخلائق وما هو كائن قبل وقوعها في الأزل وأن الله سبحانه وتعالى عالم وقوعها في أوقات مقدرة معلومة عنده تقع على حسب ما قدرها[١].

٧ – له كتاب في الفرائض اسمه مجمع الطرقات في بيان قسمة التركات .

وهو كتاب قيم مفيد مكون من ١٦٧ لوحة، وهي بخط المؤلف في دار الكتب المصرية .

٨ – له رسالة سماها : **بنود حل مشكلات عقود الارتباط لإظهار مباشر أعمال الميت المجزي من القيراط .**

وذكره في كتابه حدائق العيون[٢] بقوله : فعند ذلك جمعت رسالة سميتها : بنود حل مشكلات عقود الارتباط لإظهار مباشر أعمال الميت المجزي من القيراط، وهي نحو كراستين بينت فيها أقوال العلماء مما وقفت عليه بتيسير الله تعالى وتوفيقه .

٩ – له كتاب سماه : نصيحة أولي الأبصار .

ذكره المؤلف في كتابه تراجم الصواعق في واقعة الصناجق[٣]، قائلاً : ولقد سقت الكلام على هذا الموضع، وفي أحكام القلم وأقسامه، وما ورد فيه من الكتاب والسنة، وفي النكر والعظة والفخر، وغير ذلك الموجبة لكل بلية، وفي التواضع وحسن الخلق في كتابي : نصيحة أولي الأبصار، فإن أردت إحاطته فعليك به .

وفاته :

أجمع المؤرخون الذين ترجموا للمصنف رحمه الله أنه توفي سنة ١٠٩٤ هـ .

قال المحبي[٤]: توفي في القاهرة فجأة ظهر يوم الاثنين، رابع عشر من ربيع الثاني، سنة أربع وتسعين وألف، وصلي عليه ضحى يوم الثلاثاء، ودفن بتربة الطويل عند والده رحمهما الله تعالى .

وتبعه على ذلك كل من ترجم له[٥].

---

(1) لوحة : (٢ أ) .
(2) لوحة ١٩٥ ب .
(3) لوحة رقم ١٢ أ و ب .
(4) ٩/١ .
(5) ينظر مثلاً : تسهيل السابلة ١٠٧٥/٣ ، وعلماء الحنابلة ص ٣٨٨ .

المبحث الثاني

التعريف بالكتاب

وفيه مطلبان

المطلب الأول : التعريف بالكتاب، وتحقيق نسبته إلى المؤلف، وبيان موضوعه وأقسامه، ومنهجه .

المطلب الثاني : وصف مخطوطات الكتاب .

المطلب الأول

التعريف بالكتاب

اتفقت جميع النسخ الخطية للكتاب على تسميته : **حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة .**

وهذا الاسم قد صرح به المصنف نفسه، حيث قال في بداية المخطوط في المقدمة التي قدم بها للكتاب، بعد بيان سبب تأليفه للكتاب : وسميته : حدائق العيون الباصرة في أحوال الطاعون والآخرة .

وكذا ذكر بهذا الاسم في نهاية المخطوط في جميع النسخ .

وقد ذكر المصنف كتابه هذا في مؤلفه الآخر : تراجم الصواعق، فقال : وأطلت الكلام على الصدقة، وعلى إيصال ثوابها في الباب الثالث والعشرون من نحو كراس في كتابي : حقائق العيون الباصرة فراجعه إن أردت بياناً وإحاطة .

وقوله هنا : حقائق لعله تصحيف من ناسخ الكتاب؛ لأنه قد ورد في الكتاب نفسه أن اسمه : حدائق العيون الباصرة .

والكتاب موجود بهذا الاسم في مركز الملك فيصل للبحث العلمي، وكذا في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى .

وقد سمى ابن حميد هذا الكتاب – كما في السحب الوابلة[١]– حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة .

وتبعه على هذه التسمية ابن ضويان في رفع النقاب[٢]، وابن حمدان في تراجمه لمتأخري الحنابلة[٣]، وابن عثيمين في تسهيل السابلة[٤]، والطريفي في معجم مصنفات الحنابلة[٥].

تحقيق نسبته إلى المؤلف :

يمكن للباحث أن يتحقق من صحة نسبة الكتاب للمؤلف، إما عن طريق ما هو

---

(1) ١٩/١ .

(2) ص ٣٥٩ .

(3) ص ٣٥ .

(4) ص ١٥٧٥

(5) ٢٥٩/٥ .

مدون على النسخ الخطية، وإما عن طريق مؤلفات أخرى للمصنف أشار فيه إلى إلى أن هذا الكتاب هو من تأليفه، وإما عن طريق الرجوع إلى المؤلفات التي ترجمت له، أو المؤلفات التي تعنى بحصر كتب التراث .

وقد ذكر المصنف رحمه الله اسمه على أول الكتاب وآخره، وأنه من تأليفه، حيث قال : تأليف أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي، برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي، غفر الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، آمين، آمين .

وقد ذكره المصنف رحمه الله في كتابه الآخر : تراجم الصواعق عدة مرات، فقال : وقد أطلت الكلام على القضاء والقدر والإيمان بهما في كتاب : حقائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون والآخرة .

وقد ذكره باختلاف يسير – كما تقدم توضيحه – المترجمون للمصنف في تراجمهم، كما في السحب الوابلة، ورفع النقاب، وتسهيل السابلة، وغيرها .

بيان موضوعه :

موضوع الكتاب يتبين لنا من خلال اسمه، فهو يتركز حول إصلاح النفس، وتزكيتها، وتهذيبها، وإيراد النصوص التي ترغب الإنسان في عمل الخير، والزهد في الدنيا، والإقبال على الآخرة .

وقد كانت المصيبة التي مني بها المؤلف رحمه الله، من وقوع الطاعون في دياره، وتسببه في فقد العديد من أقاربه، سبباً رئيساً في كتابته للمخطوط، يتجلى ذلك ويظهر في ثنايا هذا الكتاب، حيث كان متقناً له، يفرغ فيه حزنه وأتراحه، ويلتجئ من خلال إيمانه إلى خالقه في صورة إيمانية عظيمة .

فكان وباء الطاعون هو موضوع الكتاب الرئيس، حيث شغل أربعة عشر باباً من كيث كونه رحمة أو بلاء . ثم تكلم عن أشراط الساعة الصغرى والكبرى، ثم الكلام عن أمور الآخرة، وما يكون فيها، ثم الكلام عن مصير العباد ومآلهم .

وقد استفاد المؤلف ممن سبقه، وأحال عليهم كثيراً، وهذا مما يدل على سعة اطلاعه، وعلى أمانته العلمية . ولعل كتاب المصنف رحمه الله فريد في مضماره .

بيان أقسامه :

قال المصنف في مقدمته للكتاب : ورتبته على مقدمة وتسعة وعشرين باباً وخاتمة .

وقد تناولت في تحقيقي للكتاب الباب الثامن والعشرين، وفيه تسعة وعشرون فصلاً .

الفصل الأول : في الجنة وكونها مخلوقة .

الفصل الثاني : في موضع الجنة .

الفصل الثالث : في أول من يدخل الجنة .

الفصل الرابع : في صفة أهل الجنة .

الفصل الخامس : في أبواب الجنة .

الفصل السادس : في صفة الجنة .

الفصل السابع : في عدد الجنان ودرجاتها .

الفصل الثامن : في غرف الجنة .

الفصل التاسع : في أنهار الجنة .

الفصل العاشر : في شجرة الجنة وثمارها .

الفصل الحادي عشر : في طيور الجنة .

الفصل الثاني عشر : في الحور العين .

الفصل الثالث عشر : في أوصاف الحور العين .

الفصل الرابع عشر : في غلظ الحور العين وفي حليهن وفي تسبيح حليهن .

الفصل الخامس عشر : في عدد الأزواج في الجنة .

الفصل السادس عشر : في قوة جماع أهل الجنة .

الفصل السابع عشر : في صفة جماع أهل الجنة .

الفصل الثامن عشر : في حصول الأولاد في الجنة .

الفصل التاسع عشر : في فرش أهل الجنة .

الفصل العشرون : في لباس أهل الجنة .

الفصل الحادي والعشرون : في حلي أهل الجنة وتيجانها .

الفصل الثاني والعشرون : في أواني أهل الجنة .

الفصل الثالث والعشرون : في مركوب أهل الجنة .

الفصل الرابع والعشرون : في غلمان أهل الجنة .

الفصل الخامس والعشرون : في سماع أهل الجنة .

الفصل السادس والعشرون : في سوق أهل الجنة .

الفصل السابع والعشرون : في زرع أهل الجنة .

الفصل الثامن والعشرون : في زيارة أهل الجنة إخوانهم .

الفصل التاسع والعشرون : في أدنى أهل الجنة منزلة .

منهج المصنف في الكتاب :

١ – قسم كتابه إلى أبواب وفصول .

وعند النظر إلى تقسيمه نجد شيئاً ببعض الكتب المؤلفة التي تناولت بعض ما ذكره المؤلف كالتذكرة للقرطبي .

٢ – كثرة استشهاده بالنصوص من القرآن والسنة، وكذلك إيراده للآثار، وأقوال التابعين، وعلماء السلف .

وقد قال في أول كتابه : فأحببت أن أضع شيئاً مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة .

وعند استشهاده بالآيات، فإنه يورد الآية بتمامها إن كانت قصيرة، ويورد الشاهد منها إن كانت الآية طويلة .

أما الأحاديث فإنه قد يوردها بالمعنى .

ويأتي المصنف رحمه بأقوال الأئمة والعلماء في بداية كل فصل بعد إيراده للآيات والأحاديث .

٣ – المصنف رحمه الله يستنتج من الأحاديث فوائد وتتمات وتنبيهات يضعها تحت عناوين جانبية .

٤ – يروي الأحاديث دون ذكر الإسناد، وقد يذكر الراوي الأعلى، وقد يورده بدون ذكر .

٥ – يذكر عدة روايات للحديث، مع الجمع بين تلك الروايات .

٦ – ذكره الحكم على الحديث أحياناً من الكتاب الذي نقله منه، مثال : ما رواه الترمذي وحسنه .

٧ – نادراً ما يحكم المصنف على الرواة .

٨ – يعزو الأحاديث إلى مصادرها على طريقة المحدثين : (روى البخاري، روى مسلم، متفق عليه، وهكذا) .

٩ – اعتنى المصنف في كتابه ببيان منهج السلف في القضايا التي ذكرها، ودعم ذلك بالنصوص من الكتاب والسنة .

١٠ – عناية المصنف ببيان الغريب من الألفاظ، وذكر المعاني اللغوية، والعزو إلى كتب اللغة والغريب، وهذا ظاهر في سائر كتابه .

١١ – يغلب على أسلوب المصنف الأسلوب الوعظي العاطفي الإرشادي، فيستثير المشاعر في القلوب؛ لتعود إلى ربها وخالقها .

١٢ – ذم المصنف لأهل الكلام والبدع .

١٣ – المصنف رحمه الله تميز بأمانته العلمية، فإنه يعزو الأقوال إلى قائليها، وقد ينقل أحياناً صفحات كاملة من حادي الأرواح، فينقل كلام ابن القيم والأحاديث التي استدل بها . أ.هـ.

١٤ – المصنف رحمه الله ذو خلق عال رفيع في ألفاظه وعباراته، فهو يقرن دائماً : تعالى، جل جلاله،عز وجل، .. عند إيراده لاسم الجلالة، وكذا يذكر الصلاة الإبراهيمية عند ذكر النبي محمد ﷺ وهذا في كل صفحات الكتاب . كذلك يترضى عن الصحابة والتابعين والأئمة .

مصادر المصنف

اعتمد المصنف رحمه الله تعالى على عدد كبير من المصادر والمراجع في شتى الفنون والتخصصات .

وكان القرآن الكريم على قمة المصادر التي رجع إليها المصنف كثيراً، مستدلاً بآياته الكريمة، ومستشهداً بها، ومعطراً مصنفه بها . كما شكلت السنة النبوية، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع، مصدراً هاماً بل جل الكتاب يقوم على الأحاديث النبوية الشريفة، وسوف أوضح المصادر التي رجع إليها المؤلف في الجزء الذي أقوم بتحقيقه على وجه التفصيل :

أولاً – القرآن الكريم .

ثانياً – الحديث الشريف :

ومصادره في هذا هي :

١ – صحيح البخاري .

٢ – صحيح مسلم .

٣ – سنن أبي داود .

٤ – سنن الترمذي .

٥ – سنن النسائي .

٦ – سنن ابن ماجه .

٧ – مسند الإمام أحمد .

٨ – مصنف ابن أبي شيبة .

٩ – مسند أبي يعلى .

١٠ – مسند الدارمي .

١١ – العظمة لأبي الشيخ .

١٢ – معاجم الطبراني .

١٣ – مستدرك الحاكم .

١٤ – فردوس الأخبار للديلمي .

ثالثاً – كتب التفسير :

١ – تفسير مقاتل .

٢ – تفسير ابن مردويه .

٣ – تفسير السمرقندي .

٤ – تفسير الوسيط للواحدي .

٥ – تفسير الرازي .

٦ – تفسير الثعلبي .

٧ – تفسير الكشاف .

٨ – تفسير الثعالبي .

٩ – تفسير مكي بن أبي طالب .

١٠ – تفسير القرطبي .

١١ – تفسير الجلالين .

رابعاً – كتب العقيدة :

١ – الإيمان لابن منده .

٢ – شعب الإيمان : للبيهقي .

٣ - الأسماء والصفات : للبيهقي .

٤ – حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : لابن القيم .

٥ – البدور السافرة في أحوال الآخرة : للسيوطي .

٦ – البداية والنهاية : لابن كثير .

٧ – البعث والنشور : للبيهقي .

٨ – التذكرة : للقرطبي .

٩ – مختصر تذكرة القرطبي : للشعراني .

خامساً : المعاجم والغريب :

١ – معاني القرآن : للزجاج .

٢ – معاني القرآن : للفراء .

٣ – الصحاح : للجوهري .

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير .

سادساً : الزهد والرقائق .

١ – الزهد : لابن المبارك .

٢ – الزهد : لهناد .

٣ – صفة الجنة : لابن أبي الدنيا .

٤ – صفة الجنة : لأبي نعيم الأصبهاني .

٥ - الزهد الكبير، للبيهقي .

٦ – التبصرة : لابن الجوزي .

٧ – الأوائل : للسيوطي .

٨ – التحبير : للقشيري .

٩ – آداب النفوس .

١٠ – الترغيب والترهيب : للأصبهاني .

١١ – حلية الأولياء : لأبي نعيم الأصبهاني .

١٢ – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح : للسكندري .

١٣ – نوادر الأصول : للحكيم الترمذي .

١٤ – صفة الجنة : للضياء المقدسي .

سابعاً : شروح الأحاديث :

١ – التمهيد : لابن عبد البر .

٢ – فيض القدير : للمناوي .

٣ –شرح شهاب الأخبار في الحديث : للقضاعي .

ثامناً : كتب التاريخ والأدب :

١ – تاريخ بغداد .

٢ تاريخ مدينة دمشق .

٣ – عيون الأخبار : لابن قتيبة .

٤ – مسبوك الذهب في فضل العرب .

المطلب الثاني

وصف مخطوطات الكتاب

عدد النسخ :

عدد النسخ الموجودة للكتاب ثلاث نسخ مخطوطة، وهي :

النسخة الأزهرية، ونسخة كامبردج، ونسخة بلدية الإسكندرية .

وسوف أقوم بالكلام على كل نسخة .

النسخة الأولى : الأزهرية :

وهي المرموز لها في بحثنا بـــ (أ) .

وبدأت الكلام عليها؛ لأنها الأصل الذي اعتمدت عليه في التحقيق .

مصدرها : المكتبة الأزهرية بمصر، تحت اسم : آداب ومواعظ، برقم (٨١٤)، ولها نسخة مصورة بجامعة أم القرى، برقم (٢٠٠) .

عدد اللوحات : ٣٩٢ .

عدد الورق : ٧٨٤ .

عدد الأسطر : ٢٩ سطراً في الورقة .

عدد الأسطر في اللوحة : ٥٨ سطراً .

مقاس اللوحة : ٣١ × ٢٠ سم .

تاريخ تدوين المخطوط : سنة (١٠٦٨)هـــ، من يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر رجب .

تاريخ النسخ : سنة ١١٥٢هـــ من يوم الاثنين ١٦ ربيع الأول .

اسم الناسخ : المتوكل على الله سالم الرضي .

وقد قيد هذا على غلاف النسخة الأزهرية، بقوله : أوقف هذا الكتاب المكرم، الرجل العالم العلامة : مبارك المغربي على طلبة العلم بالأزهر بمقر رواق السادات المغربة وقفاً شرعياً .

كاتبه : المتوكل على الله سالم الرضي .

وعلى غلاف المخطوط إثبات نسبة المخطوط إلى مؤلفه، حيث يبدأ المخطوط بصفحة العنوان، وفيها اسم الكتاب (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) .

جمع أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين .

وبداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين .

الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع، ولا مانع لما أزال ورفع، ولا معارض لما فعل وبدع، أوجد وأفنى، وأعاد وأبدى، وأضر ونفع، وأحب وأبغض، وأعز وأذل، وأعطى ونزع ...

وفي نهاية المخطوط : حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة ١٠٦٨هـ .

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في يوم الاثنين المبارك سادس عشر ربيع أول من سنة ١١٥٢ . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

والنسخة الأزهرية خطها واضح في أغلبها، وسالمة من البياض والخرومات، وليس فيها سقط إلا ما قل .

النسخة الثانية : وهي نسخة بلدية الإسكندرية .

والمرموز لها في بحثنا بـ (ب) .

وهذه النسخة هي أحدث النسخ .

مصدرها : مكتبة بلدية الإسكندرية بجمهورية مصر العربية، تحث اسم وعظ وإرشاد ٢٩٩/٢ .

تاريخ تدوين المخطوط : ١٠٦٨هـ .

تاريخ النسخ : ١١٥٨هـ .

عدد اللوحات : ٣٢٢ لوحة بعدد ٦٤٤ ورقة .

عدد الأسطر في الورقة : ٢٥ سطراً، وعدد الأسطر في اللوحة ٥٠ سطراً .

مقاس : ٣١ × ٢٠ .

الناسخ : دون في آخر المخطوط قوله : برسم الجناب المكرم والملاذ المفخم الأمير باكير جوربجي مستحفظان .

وعلى صفحة الغلاف إثبات صحة نسبته للمؤلف حيث فيه : كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة، تأليف الشيخ إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي . وقد كتب اسم مؤلفه في آخر المخطوط .

وكاتب عنوان هذه النسخة هو : نصر الهوريني سنة ١٢٨٣ .

وبدأت هذه النسخة بقوله : بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع؛ وبعد : فإن العبد رهين القضاء، كل نفس ذائقة الموت، وليعلم أن الابتلاء يكون لخواص الملأ .

وأما عن نهاية هذه النسخة، فهو قوله : وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاث المبارك الموافق لسابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام، شهور سنة ١٠٦٨هـ ، ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة الخامس والعشرون من شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائة وثمان وخمسين من الهجرة النبوية برسم الجناب المكرم والملاذ المفخم الأمير باكير جوربجي مستحفظان، عامله الله بلطفه، وأدام عليه نعمه بمنه وكرمه، وفضله وجوده، وإحسانه ونفعه بها، وأثابه على قصده، آمين .

وفي هذه الصفحة كما في سابقتها سقط كبير، وتشابه في أماكن السقط . وقد سقطت منها أبواب كاملة .

النسخة الثالثة : نسخة كامبردج .

وهي المرموز لها في بحثنا بـ (ج) .

وتعتبر هذه أقدم النسخ تاريخياً، حيث نسخت بعد وفاة المؤلف بخمس سنوات تقريباً .

تاريخ النسخ : سنة ١٠٩٩هـ .

عدد اللوحات : ٤٩٩ لوحة بعدد ٩٩٩ ورقة .

وعدد الأسطر في اللوحة : ٤٤ سطراً .

لوحة مقاس : ٣١ × ٢٠ .

تاريخ تدوين المخطوط : سنة ١٠٦٨هـ، من يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر رجب .

الناسخ : غير معروف .

مصدرها : مكتبة كامبريدج في إنجلترا برقم (٣٠٨) .

وله نسخة مصورة بجامعة الكويت، تحت رقم (١٤٣٥) .

وخط هذه النسخة واضح جميل، لكن فيها سقط كثير، وفي الصفحات تقديم وتأخير، وغلافها موافق لغلاف النسخة الأزهرية في أغلب الألفاظ والعبارات .

وعلى غلاف المخطوط إثبات نسبته إلى مؤلفه، وفيه :

كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة، تأليف أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات . آمين، آمين .

أما عن افتتاحية هذه النسخة، فهي مشابهة لافتتاحية الأزهرية، حيث يقول فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع، وبعد : فإن العبد رهين القضاء، كل نفس ذائقة الموت، وليعلم أن الابتلاء يكون لخواص الملأ ...

وأما عن نهاية هذه النسخة، فقال فيها : وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم [الثلاث] المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام، من شهور سنة ١٠٦٨هـ .

وبعد هذا كتب الناسخ : وكان الفراغ من نقل هذه النسخة يوم السبت سابع عشر من ربيع الأول من شهور سنة ١٠٩٩هـ . والله تعالى أعلم .

أسباب اختيار النسخة الأزهرية :

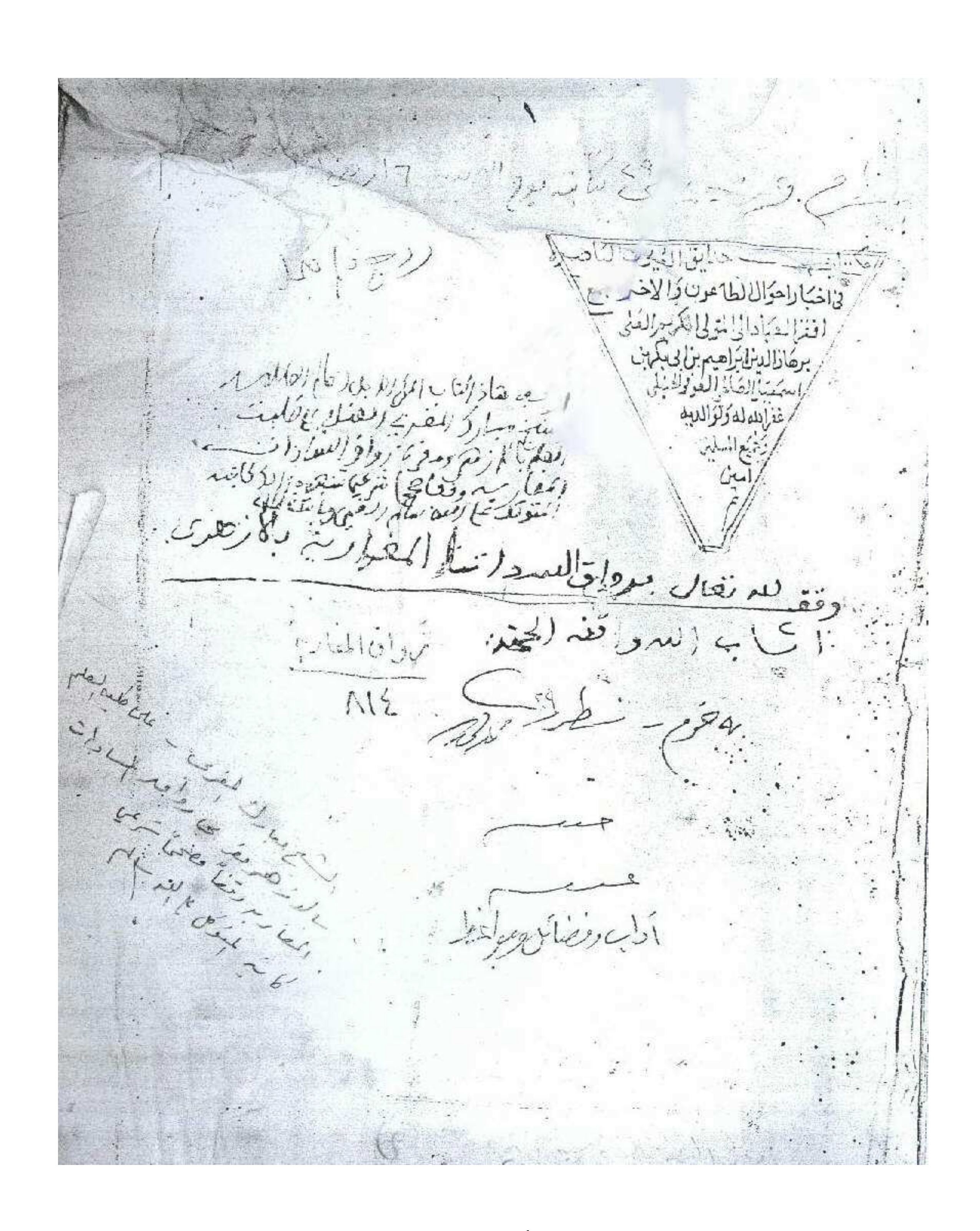
١ — أنها أقل النسخ سقطاً .

٢ — عدم وجود البلل والخروم وقلة الأخطاء فيها .

٣ — فيها زيادات كثيرة غير موجودة في النسختين الأخيرتين .

٤ — يظهر من هذه النسخة أن المصنف رحمه الله قد قام بمراجعتها حيث وجود علامات المراجعة عليها .

٥ — ترتيب الأبواب متناسق، وليس فيها تداخل كما في نسخة كامبردج .



وقف لله تعالى برواق السادات المغاربة بالأزهر

رواق المغاربة

٨١٤

آداب وفضائل ومواعظ

صورة غلاف النسخة الأزهرية والتي رمز بها بـــ (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لا ناقض لما قدره ووضع . ولا مانع لما أراد ورفع . ولا معارض لما فعل
وبدع . أوجد وأفنى وأعاد وأبدأ وأضر ونفع . وأحب وأبغض وأعز وأذل وأعطى ومنع
عدل في حكمه كيفما وقع . وانتصف في عطائه فما أحد منع . قهر عباده بالموت وفرق بعد
ما جمع . جعل المذنبين في خفارة الطائعين تبع . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لهدمت صوامع وبيع . أظهر بدائع حكمته في خلقه وستره فيهم وودع . وابتلى خلقه
بفنون البلا ليتميز بين الصابر والضاجر الجلع . ثم أعد للراضين بالقضا حسن
اللقا وحصاد ما زرع . وكفر ذنوب من شا بالطعن والطاعون والوجع . وأحله جنات
الخلد وفي نعيمها رتع . أجل الآجال للمخلوقات كما أراد وشرع . لا يؤخر الله نفسا إذا جا أجلها
فأينما حل الأجل بالشخص وقع . لا مرد لسهامه ولا قضيته ولا حكامه والاستسلام
خير ما نفع . ومن لم يصبر على الأحكام فاته المرام وخاض بحر الهموم وكرع . وارتكب
الآثام وحمل الآلام ومن كاس الغموم جرع . لا ينفع الفرار منه ولا الازورار عنه إذا
حل بأرض وسطع . ولا بالبعد والتواري ولا بالتخلف والتدارك ولا بالخوف منه ولا
الفزع . إذا العمر مضى والأجل قد تقضى فلا فائدة بالتخلف عنه ولا الجزع . قل
إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم إلى أي مكان توجه الإنسان إليه وهجع .
وإذا كان الأجل بالعبد باق فلا خشية من مرض ولا مشاق ولو ضجر فيه أو [illegible] . وكذا لو
عشر المرض وتزايد أو تغير الغرض أو تشادد فلا اعتبار به وإن تبدع أو تنوع . خلق
الخلق بقدرته وأفنام ببليغ حكمته ومعيدهم يوم المرجع . وبين لنا على لسان نبيه
ما غاب من الأحوال وما سيظهر من أمور الساعة ومعظم الأهوال التي بها يحصل
للسامع به النفع . وعرفنا بما يحصل في المحشر من الوقوف وإتيان الصحف والحساب
والناس صفوف وبشفاعة الشفيع . وبما في الجنة من الفضل والنعيم وبما بها

من

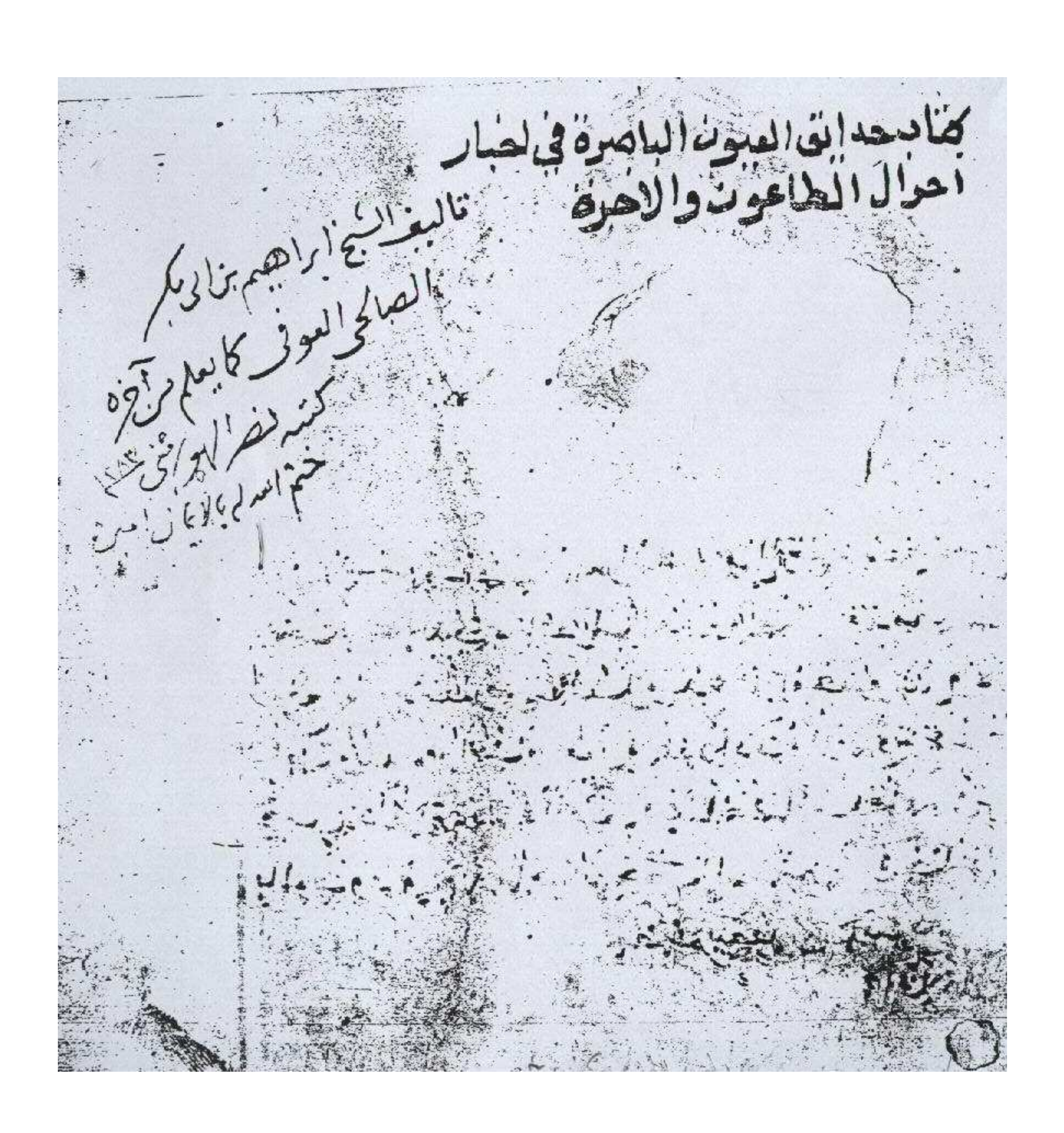
صورة من الصفحة الأولى من النسخة الأزهرية والتي رمز بها بـــ (أ)

صورة من الصفحة الثانية من النسخة الأزهرية والتي رمز بها بـــ (أ)

انك سميع قريب مجيب الدعوات اللهم واجعل ما صنف وألف
وجمع مما تحصل واجتمع خالصا مخلصا لوجهك الكريم نافعا به
منتفع ما ادى اليه جهدي حسب طاقتي واعتقادي
وقصدي وذلك مع قلة نوالي وضعفي وعدم اهليتي لذلك
في وصفي لكن قصدت به الاخلاص لانتفاع الناظر بعناية ربي
الكريم الباصر وان يكون مستمدا لك ذكري الى يوم موقفي عند
حشري لعلي انجو بالرحمة والرضوان من عذاب القبر والنيران
واجوز بفضله الصراط المستقيم وانوفى باحسانه حر نار الجحيم
انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير
مولفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
المرتجي عون الاله الامان خوفي ابراهيم بن ابي بكر الصالحي
العوفي عفى الله تعالى عنه وعن والديه وعن مشايخه ومن انتمى
اليه وغفر له ولهم ولجميع المومنين بمنه وكرمه وجوده وفضله
امين يارب العالمين مصليا ومسلما ومعظما ومكرما لنبيه
المرسل وحبيبه المفضل خير الخلايق وعين الحقايق محمد المجتبى
وصفيه المحتبى وعلى اله الكرام واصحابه العظام دايما على
الدوام لا انقطاع له ولا انصرام وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته
يوم الثلاثا المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفرد
الحرام من شهور سنة ثمان وستين والف

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في يوم الاثنين
المبارك سادس عشر ربيع اول من شهور
سنة ١١٥٣ وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم

صورة من الصفحة الأخيرة من النسخة الأزهرية والتي رمز بها بـــ (أ)


كتاب حدايق العيون الباصرة في اخبار
احوال الطاعون والاخرة
تاليف الشيخ ابراهيم بن ابي بكر
الصالحي العوفي كما يعلم من آخره
كتبه نصر الهوريني عفي عنه
ختم الله له بالايمان امين

صورة علاف نسخة الإسكندرية والتي رمز لها بـــ (ب)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي لا ناقض لما قدّر ووضع . ولا مانع لما أزال
ورفع . ولا معارض لما فعل وبدع . أوجد وأفنى وأعاد وأبدى
والضر ونفع . وأحب وأبغض وأعز وأذل وأعطى ونزع . عدل
في حكمه كيفما وقع . وأنصف في عطائه بما أحد منع . قهر عباده
بالموت وفرق بعد ما جمع . جعل المذنبين في خفارة الفائزين
تبع . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع .
أظهر بدائع حكمته في خلقه وستره فيهم وودع . وابتلى خلقه بفنون
البلاء للفرق بين الصابر والضاجر بالهلع . ثم أعد للراضين بالقضاء
حسن اللقاء وحصاد ما زرع . وكم ذنوب مرت بالطعن والطاعون
والوجع . وأحله جنان الخلد وفي نعيمها رتع . أجل آجال
مخلوقاته لما أراد وشرع . لا يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها فإنما
حل الأجل بالشخص وقع . لا مرد لسهامه وأقضيته وأحكامه
والاستسلام خير ما نفع . ومن لم يصبر على الأحكام فاته المرام
وخاض بحر الهموم وكرع . وارتكب الآثام وتحمل الآلام ومن كأس
الهموم جرع . لا ينفع الفرار منه ولا الازورار عنه إذا حل بأرض وسطع

صورة من الصفحة الأولى من نسخة الإسكندرية والتي رمز لها بـــ (ب)

ولا بالبعد والتواري ولا بالتخلف والتداري ولا بالخوف منه ولا الفزع
إذا العمر مضى والأجل قد تقضى فلا فائدة بالتنحي عنه ولا الجزع
قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم إلى أي مكان توجه
الإنسان إليه وهرع . وإذا كان الأجل بالعبد باق فلا خشية
من مرض ولا مشاق ولو ضجر فيه أو هجع . وكذا لو فحش المرض أو تزايد
أو تغير العرض أو تشادد فلا اعتبار به وإن تبدع أو فجع . خلق
الخلق بقدرته وأفناهم ببليغ حكمته ومعيدهم يوم المرجع
وبين لنا على لسان نبيه ما غاب من الأحوال وما سيظهر من أمور
الساعة ومعظم الأهوال تبيينا يحصل للسامع به النفع . وعرفنا
بما يحصل في المحشر من الوقوف وإتيان الصحف للحساب والناس
صفوف وبشفاعة الشفيع المشفع . وبما في الجنة من الفضل والنعيم .
وبما بها من النظر إلى الوجه الكريم . وبما في النار من العذاب لأهل
الزيغ والبدع . أعاذنا الله بفضله عذاب النار . وسهل لنا برحمته
دخول الجنة مع الأبرار . وجعلنا ممن لأعدائه ردع . أحمده
سبحانه وتعالى حمد عبد لجلال هيبته خضع . وأشكره شكرا دائما
في الصحة والمرض من غير نقص ولا منقطع . وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له أتقن ما صنع . وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله الذي به الكفار قمع . صلى الله عليه وسلم ما نجم ما من أرض
ونبع . وعلى آله الذين جاهدوا النفوس بالزهد والورع . وعلى أصحابه
أهل النجاح والتقى من نور الهدى منهم لمع . وبعد فالعبد
رهين القضا عديم الصبر قليل الرضى كثير القلق والهلع . إذا كانت
الأقدار بالشخص حاصلة . والمصائب به نازلة . فلا ينفع فيه
إلا الصبر إذ بالصبر يحصل المنتفع . الموت بالطاعون شهادة لأهل
التوفيق والسعادة . فالهنا لمن حل به وطبع . فمن مات به مؤمنا
نال عزا ومنا وفتحت له أبواب الجنان حين فزع . هذه الدار دار

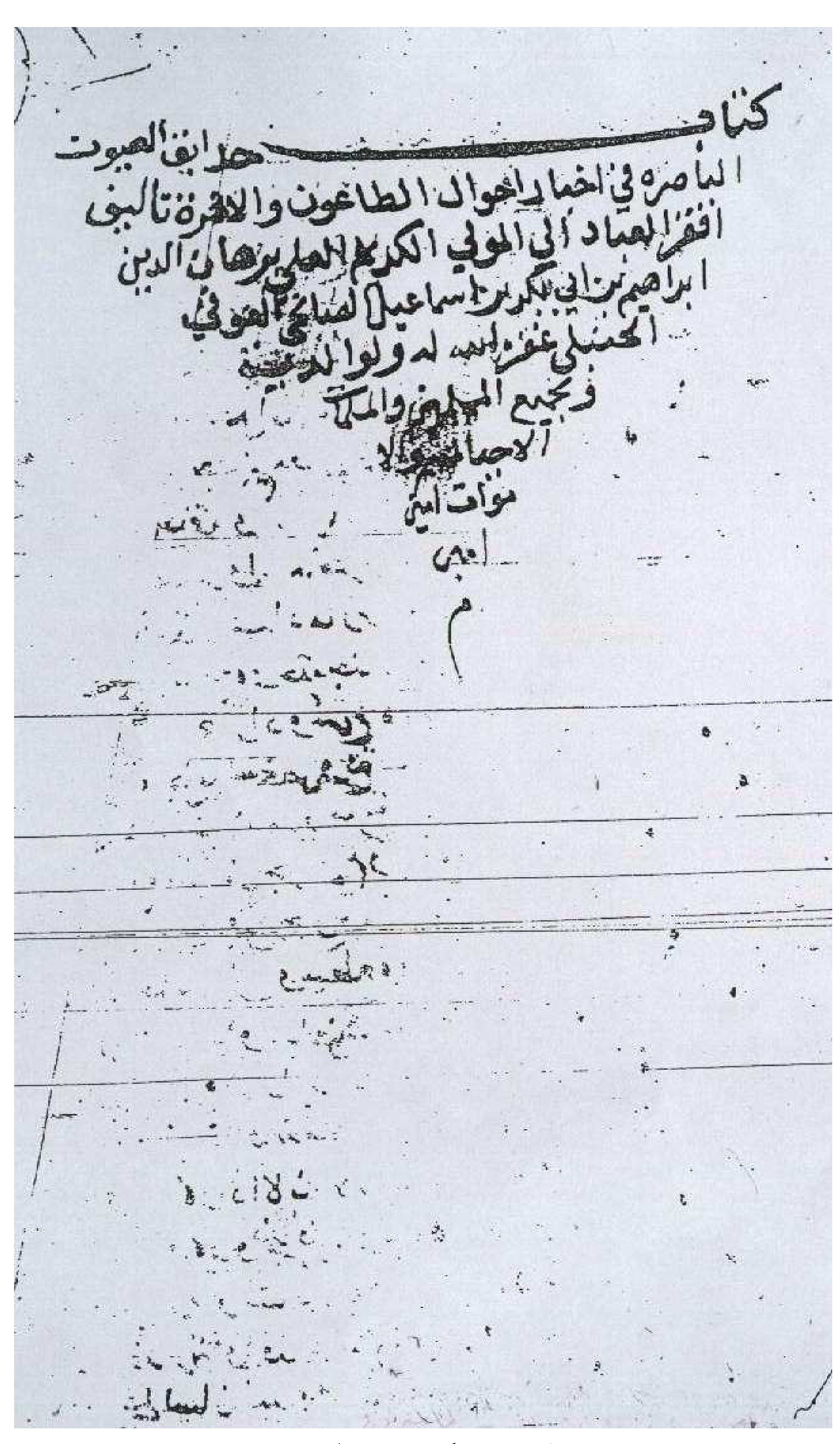
صورة من الصفحة الثانية من نسخة الإسكندرية والتي رمز لها بـــ (ب)

وذلك مع قلة قواي وضعفي، بعناية ربي الكريم الباصر، وعدم أهليتي
في وصفي، لكن قصدت به الإخلاص لانتفاع الناظر، بعناية ربي
الكريم الباصر، وأن يكون منتشرًا بذلك ذكري، إلى يوم موقفي
عند حشري، لعلي أنجو بالرحمة والرضوان من عذاب القبر
والنيران، وأجوز بفضله الصراط المستقيم، وأتوقى بإحسانه حر
نار الجحيم، وأبلغ بعنايته جنات النعيم، والنظر إلى وجهه الكريم
إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، قال مؤلفه وجامعه العبد
الفقير المعترف بالعجز والتقصير المرتجي عفو الإله فرامان خوفي إبراهيم
ابن أبي بكر الصالحي العوفي عفى الله تعالى عنه وعن والديه وعن مشايخه
ومن انتمى إليه وغفر له ولهم ولجميع المؤمنين بمنه وكرمه وجوده
وفضله آمين يا رب العالمين، مصليًا ومسلمًا ومعظمًا ومكرمًا
لنبيه المرسل وحبيبه المفضل خير الخلائق وعين الحقائق محمد المجتبى
وصفيه المجتبى وعلى آله الكرام وأصحابه العظام دائمًا على الدوام
لا انقطاع له ولا انخرام وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاث المبارك الموافق
لسابع عشر شهر رجب الفرد الحرام من
شهور سنة ثمان
وستين وألف
من الهجرة

ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة الخامس والعشرون من شهر ربيع الأول
من شهور سنة ألف وماية وثمانية وخمسين من الهجرة النبوية برسم جناب المكرم
والملاذ المفخم الأمير بكير جوربجي مستحفظان سلمه الله بلطفه وأدام عليه
نعمته وفضله وجوده وإحسانه ونفعه بها وأثابه على قصده آمين

صورة من الصفحة الأخيرة من نسخة الإسكندرية التي رمز لها بـــ (ب)


كتاب حدايق العيون
الناصره في اخبار احوال الطاعون والاخرة تاليف
افقر العباد الى المولى الكريم العلي برهان الدين
ابراهيم بن ابي بكر بن اسماعيل الصالحي العوفي
الحنبلي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والا
موات امين
امين

صورة من غلاف نسخة كامبردج والتي رمز لها بـــ (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر، ووضع، ولا مانع لما أزال ورفع
ولا معارض لما تفضل وبدع، أوجد وأفنى وأعاد وأبدى وأمر ونفع
وأحب وأبغض وأعز وأذل وأعطى ونزع، عدل في حكمه كيفما
وقع، وأنصف في عظمته فما أحد منهم، قهر عباده بالموت وفرق
بعد ما جمع، جعل المذنبين في خسارة، الفائزين تبع، ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع، أظهر بدائع
حكمته في خلقه وسره فيهم ودع، وابتلى خلقه بفنون البلاء للفرق
بين الصابر والضاجر بالهلع، ثم أعد للراضين بالقضا
حسن اللقا وحصاد ما زرع، وكفر ذنوب من شا بالطف والطا
عون والوجع، وأحله جنان الخلد ومن نعيمها رتع، أجل آجال
مخلوقاته كما أراد وشرع، لا يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها فإنما
حل الأجل بالشخص وقع، لا مرد لسهمه، والقضية وأحكامه
والاستسلام خير ما نفع، ومن لم يصبر على الأحكام، فاته
المرام، وخاض بحر الهموم وكرع، وارتكب الآثام، وتحمل الآلام
ومن كاس الغموم جرع، لا ينفع الفرار منه ولا الازورار عنه
إذا حل بأرض وسطع، ولا بالتمهيد والتواري ولا بالتخلف
والتداري، ولا بالخوف منه ولا الفزع، إذا العمر مضى والأجل
قد انقضى فلا فائدة بالتجنب عنه ولا الجزع، قل إن الموت الذي
تفرون منه فإنه ملاقيكم إلى أي مكان توجه الانسان إليه
وهرع، وإذا كان الأجل بالعبد باق، فلا خشية من مرض ولا
مشاق، ولو ضجر فيه أو هجع، وكذا لو فحش المرض أو تزايد أو نقص
الوصف أو تشاد، فلا اعتبار به وإن بدع أو فجع، خلق الخلق
بقدرته، وأفناهم بليغ حكمته، ومعيدهم يوم المرجع، وبين لنا
على لسان نبيه ما غاب من الأحوال، وما سيظهر من أمور

الساعة

صورة من الصفحة الأولى من نسخة كامبردج والتي رمز لها بـــ (ج)

الساعة ومعظم الاهوال نبيينا يحصل للسامع به النفع
وعرفنا بما يحصل في المحشر من الوقوف وابان الصحف للحساب
والناس صفوف وبشفاعة الشفيع المشفع وبما في الجنة من
الفضل والنعيم وبما لها من النظر الى الوجه الكريم وبما في
النار من العذاب لاهل الزيغ والبدع اعاذنا الله بفضله
عذاب النار وسهل لنا برحمته دخول الجنة مع الابرار
وجعلنا ممن لاعدائه ردع احمده سبحانه وتعالى حمد عبد
لجلال هيبته مخضع واشكره شكرا دايما في الصحة والمرض
من غير نقص ولا منقطع واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له اتقن ما صنع واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي به الكفار قمع صلى الله وسلم عليه ما تفجر ماء من
ارض ونبع وعلى اله الذين جاهدوا النفوس بالزهد
والورع وعلى اصحابه اهل النجاح والتقى من نور الهدى
منهم لمع وبعد فالعبد رهين القضا عديم الصبر قليل
الرضى كثير القلق والهلع اذا كانت الاقدار بالشخص
حاصلة والمصايب به نازلة ولا ينفع فيه الا الصبر ان
بالصبر يحصل المنتفع الموت بالطاعون شهادة لاهل
التوفيق والسعادة فالهنا لمن حل بربوع طبع فمن مات به
مومنا نال عزا ومنا وفتحت له ابواب الجنان حين قرع
الدار هذه دار فنا كثيرة المشاق والعنا فالفوز لمن
تركها واقتنع كل من عليها فان وما له الى التراب والمدى ان
سوا تاخر او سرع الموت لا بد منه وليس للمرء غنى عنه
وان طال العمر او ابتل بالمرض فهو ياتي للشخص بغتة
ويهجم عليه سرعة وان ابتل صرع كل نفس ذايقة الموت
فلا تحذر منه ولا فوت كما دل عليه الكتاب المتبع فلينتبها

صورة من الصفحة الثانية من نسخة كامبردج والتي رمز لها بـــ (ج)

وضعفي وعدم أهليتي في وصفي لكن قصدت
به الإخلاص لانتفاع الناظر بعنايته ربي الكريم البار
وأن يكون مستمرا لذلك ذكري إلى يوم موقفي عند
حشري لعلي أحوز بالرحمة والرضوان من عزا
الغفور والنيران وأجوز بفضله الصراط المستقيم
وأتوقى بإحسانه حر نار الجحيم وأبلغ بعنايته جنات
النعيم والنظر إلى وجهه الكريم إنه على ما يشاء قدير
قال مؤلفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير المرتجي عون الله في أمان خوفي إبراهيم
ابن أبي الصالحي العوفي عفى الله تعالى عنه وعن
والديه وعن مشايخه ومن انتمى إليه وغفر له ولهم
ولجميع المؤمنين بمنه وكرمه وجوده وفضله
آمين يا رب العالمين مصليا ومسلما ومعظما
ومكرما على نبيه المرسل وحبيبه المفضل خير الخلائق
وعين الحقائق محمد المجتبى وصفيه المحقق وعلى
آله الكرام وأصحابه العظام دائما على الدوام
لا انقطاع له ولا انصرام وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان الفراغ
من كتابته يوم الثلاث المبارك الموافق لسابع عشرين
شهر رجب الفرد الحرام من شهور ثمانية وستين وألف
وكان الفراغ من نقل هذه النسخة
يوم السبت من شهور سنة تسعة
وتسعين وألف والله تعالى أعلم

صورة من الصفحة الأخيرة من نسخة كامبردج والتي زمز لها بـــ (ج)

النص المحقق

الباب الثامن والعشرون

وفيه تسعة وعشرون فصلاً

في الجَنَّةِ وكَونها مَخْلُوقةٌ[1] خلافاً لطائفةٍ من المعتزلةِ[2]، والخوارجِ[3]، لأنهم ذهبوا إلى أنها لم تُخْلَقْ بعدُ، وقالت : بل يُنْشِئُها يومَ المعادِ، وبه قال المُنْذِرُ بنُ سعيدٍ البَلُّوطي[4]، وزعم أيضاً أنها ليست هي التي أُهبطَ منها آدم عليه السلام وحَمَلَهُم على ذلك فَهْمُهُم

(1) وهو مذهب أهل السنة والجماعة . قال الطحاوي : ((والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبداً ولا تبيدان، فإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق)) . وقال شارح الطحاوية : أما قوله : ((إن الجنة والنار مخلوقتان)) فاتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل على ذلك أهل السنة . ينظر شرح العقيدة الطحاوية ص : ٤٢٠ .
وقال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٤/١ : ((لم يزل أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون وتابعوهم وأهل السنة والحديث قاطبة، وفقهاء الإسلام، وأهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك وإثباته مستندين في ذلك إلى نصوص الكتاب والسنة، وما عُلم بالضرورة من أخبار الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم، فإن دعوا الأمم إليها، وأخبروا بها إلى أن نبغت نابغة من القدرية والمعتزلة فأنكرت أن تكون مخلوقة الآن)).

(2) المعتزلة : فرقة كلامية كبيرة، من أكبر فرق المبتدعة، حيث افترقت إلى نحو من عشرين فرقة، كل واحدة تكفر الأخرى، يجمعها كلها في بدعتها على القول بالأصول الخمسة : ((التوحيد، والعدل، والوعد، والوعيد، والمنـــزلة بين المنـــزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) .
ينظر : مقالات الإسلاميين للأشعري ص : (٩٩ – ١١٠)، والفرق بين الفرق للبغدادي ص : (١١٢ – ١٧٢)، الفِصَل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم : (١١٠/٣ – ١٢٢) .

(3) الخوارج : هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب – رضي الله تعالى عنه – بعد التحكيم لأنه قَبِلَ التحكيم، وهم فرق شتى تبلغ العشرين فرقة، ومن مبادئهم التي تجمعهم : تكفير علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأصحاب الجمل، والحكمين، ومن صوبهما أو صوب أحدهما أو رضي بالتحكيم . والخروج على السلطان الجائر، وأن مرتكب الكبيرة كافر .
ينظر : مقالات الإسلاميين للأشعري ص : (٥٨ – ٨٣)، الفَرق بين الفِرق للبغدادي ص : (٧٨ – ١١٢)، الفِصَل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم : (١٠٧/٣ – ١١٠).

(4) أبو الحكم، مُنْذِرُ بن سَعيد البَلُّوطي، قاضي الجماعة بقُرطبة، ينسب إلى قبيلة يقال لها : كُزْنة، وهو موضع قريب من قرطبة، يقال له : فحص البَلُّوط . وعُرِف بالبلاغة، والفصاحة، والديانة، ومن تصانيفه : كتاب الإنباه على الأحكام من كتاب الله، الإبانة عن حقائق أصول الديانة . (ت ٣٥٥هـ) .
قال ابن الفرضي : لم تحفظ له قضية جور، ولا جُرِّبَتْ عليه في أحكامه زلة .
قال ابن بشكوال : منذر بن سعيد خطيب بليغٌ مِصْقع، لم يكن بالأندلس أخطب منه، معل العِلْمِ البارع، والمعرفة الكاملة، واليقين في العلوم، والدِّين، والورع، وكثرة الصِّيام والتَّهجد، والصَّدع بالحق، وقد اسْتسقى غيرَ مرَّة، فسُقي .
وقال ياقوت : كان نحوياً فاضلاً، وخطيباً مصقعاً، وشاعراً بليغاً .
وقال القِفطي : كان عالماً بالقرآن، حافظاً لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه، ووجوه حلاله وحرامه، كثير التلاوة له .
مصادر ترجمته في :
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص : (٢٩٥ – ٢٩٦)، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص: (٤٠٤ – ٤٠٥)، (١٤٤/٢ – ١٤٥)، معجم الأدباء : (١٧٤/١٩ – ١٨٥)، إنباه الرواة : ٣٢٥/٣، الكامل لابن الأثير : (٦٧٤/٨ – ٦٧٥)، سير أعلام النبلاء : (١٧٣/١٦ – ١٧٨)، بغية الوعاة : ٣٠١/٢، شذرات الذهب : ١٧/٣ .

الفاسد المضل، ورأيهمُ الباطلُ المخل، ووضعوا لذلكَ شِرعةً كاذبةً، وأقوالاً لأهلِ الضلالةِ جاذبة، و لم[1] يثبت لهم بذلك حجةٌ ولا برهان، و لا أقوال معتمدةً ولا تبيان، ورد عليهم ذلك أهل الكتاب والسنة رداً، .وصدهم اعتقادهم الفاسد عن طريق الحق صداً فضلوا، بذلك وأضلوا من تبعهم ضلالاً بعيداً، وارتكبوا بما اعتقدوا آثاماً، وأعقبوا عذاباً شديداً[2].

والدليل على أنها مخلوقة؛ الكتابُ، والسنةُ، وجمهورُ الأمة .

فمن الكتابِ قوله تعالى :﴿**وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ**﴾[3] وقوله : ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾[4] وقوله تعالى : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ﴾[5].

ومن السنةِ ما رواه الترمذي مصححاً عن أبي هريرة رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ سبحانه وتعالى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، أَرْسَلَ جِبْرِيلَ/ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ انْظُرْ إِلَيْهَا [٢٩٨/أ] وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ : فرجع إليه، قال : فَوَعِزَّتِكَ وجلالك لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلا دَخَلَهَا، فَأَمَرَ فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا . قَالَ : فَرَجَعَ إِلَيْهَ فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ وجلالك لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، قَالَ : اذْهَبْ إِلَى النَّارِ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا ومَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ ترْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلا دَخَلَهَا»[6].

---

(1) في ب : (لم) .

(2) قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٤/١ : «وقالت — أي فرق المعتزلة والخوراج — بل الله ينشئها يوم المعاد، وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي له أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا، وقاسوه على خَلْقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك معطلة في الصفات» .

(3) سورة آل عمران، الآية رقم (١٣٣) .

(4) سورة البقرة، الآية رقم (٣٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

(5) سورة النجم، الآية رقم (١٥) .

(6) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الجنة ٣١٩/٤ برقم : (٢٥٦٠)، عن أبي كُرَيْب، عن عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

[**في معنى المكاره** قال العلماء : المكاره كل ما يشق على الإنسان فعله، ويصعب عليهم عمله، كالطهارة في شدة البرد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على ما يقاسي من أهل المنكر، والصبر على المصايب، وجميع المكروهات .

وأما الشهوات فهو كل ما يوافق هوى النفس فعله، وتدعو إليه ما يوافقها، كترك الطهارة عند النوم في البرد، وترك قيام الليل، وترك التورع في المأكل والمنطق، ونحو ذلك[1]][2].

ومن روايته أيضاً عن[3] بريدة بن حصيب[4] رضي الله تعالى عنه قَالَ : «أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً فقال : يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ؟ فما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي فَأَثبَتُ[5]، فدخلت البارحة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت على قصر مربع مشرف بالذهب، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجل عربي فقلت :

وأخرجه أحمد في المسند : ٢٩٠/١٤ برقم : (٨٦٤٨) . وأبو داود في سننه، كتاب السنة، بابٌ في خلق الجنة والنار ٢٤٥/٥ برقم : (٤٧١١) . ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (١٦٧)، ص (١٣٤) . وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٤٣) .

والنسائي في سننه الصغرى، في الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله تعالى ٦/٧ برقم (٣٧٧٢) .

وابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها ٤٠٦/١٦ برقم : (٧٣٩٤) .

والحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان ٨١/١ برقم : (٧٧)، وسكت عليه .

والبغوي في شرح السنة : ٣٠٧/١٤ برقم : (٤١١٥) .

كلهم أخرجوه من طرق عن محمد بن عمرو به بألفاظ متقاربة .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري في صحيحه : ١٠٢/٨ برقم : (٦٤٨٧)، وفيه : حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره .

وأخرجه مسلم في صحيحه : ٢١٧٤/٤ برقم : (٢٨٢٣)، وقال فيه : (حفت) بدل حجبت .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك عند مسلم في صحيحه : ٢١٧٤/٤ برقم : (٢٨٢٢)، وفيه حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات .

(1) ينظر فتح الباري : ٣٨٩/١١، وشرح النووي على مسلم : ١٦٣/١٧ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) في جميع النسخ، قال : عن أبي بريدة، والتصويب من جامع الترمذي .

(4) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي . يكنى أبا عبد الله، وقيل يكنى أبا سهل، وقيل أبا الحصيب، والمشهور أبو عبد الله، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، غزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة . وأخباره كثيرة، ومناقبه مشهورة . وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية سنة (٦٣) .

مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٣٦٥/٧، الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ٥٦/١، أسد الغابة : ٢٠٣/١، الإصابة : ١٥١/١ .

(5) كذا، و لم أقف عليها في مصادر تخريج الحديث .

أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا : لرجل من قريش، قلت : أنا من قريش، لمن هذا القصر؟ قالوا : لرجل من أمة محمد، قلت : أنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا : لعمر بن الخطاب، فقال بلال : يا رسول الله ما أَذَّنْت قط إلا صليت ركعتين (وما أصابني حدث قط إلا صليت ركعتين)[1]، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن لله علي ركعتين»[2]. قال أبو عيسى حديث حسن صحيح .

قوله : **الخَشْخَشَةُ** هي حركةٌ لها صوتٌ كصوتِ السلاحِ[3]، وقوله : **فَأَثْبُتُ**، قال في (النهاية)[4] في وَثَبَ بالواو الوثوبُ في غيرِ لُغةِ حِمْيَر بمعنى النهوض والقيام.

وروى البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما «أن الله تعالى خلق الجنة بيضاءَ وأحبُّ شيءٍ إلى اللهِ تعالى البياضُ»[5]. وروى في الصحيحين من حديث أنس رضي الله تعالى عنه في

---

(1) كذا في الأصل (وما أصابني حدث قط إلا صليت ركعتين) وهذه زيادة مقحمة على النص لم ترد عند الترمذي، ولا عند من أخرج الحديث .

(2) أخرجه الترمذي في الجامع، في مناقب عمر بن الخطاب ٦١/٦ برقم : (٣٦٨٩)، عن الحسين المروزي، عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن عبد الله بن بريدة قال : حدثني أبي بُرَيْدة مرفوعاً .. وتتمة الحديث : فقال رسول الله ﷺ : (بهما) .
قال الترمذي : وفي الباب عن جابر، ومعاذ، وأنس، وأبي هريرة أن النبي ﷺ قال : رأيت في الجنة قصراً من ذهب، فقُلتُ : لمن هذا؟ فقيلَ : لعمر بن الخطاب .
هذا حديث حسن صحيح غريب .
وفي نسخة أخرى للجامع : صحيح غريب .
وفي تحفة الأشراف : ٨٢/١ حديث رقم : (١٩٦٦)، قال : حسن صحيح غريب .
والحديث أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة مختصراً في المصنف : ٩٩/١١ برقم : (٣٢٨٧٤)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنة : (١٢٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير : ٣٧٧/١ برقم : (١٠١٢) .
وأخرجه بتمامه، أحمد في المسند : ١٠٠/٣٨ برقم : (٢٢٩٩٦)، وابن خزيمة مختصراً في صحيحه : ٥٩٤/١ برقم : (١٢٠٩)، وابن حبان في صحيحه : ٥٦١/١٥ برقم : (٧٠٨٦)، ومختصراً برقم : (٧٠٨٧)، والحاكم في المستدرك : ٣٢٢/٣ برقم : (٥٢٤٥)، وقال : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .
كلهم أخرجوه من طرق عن الحسين بن واقد به .
وله شاهد من حديث جابر عن مسلم في صحيحه : ١٩٠٨/٤ برقم : (٢٤٥٧)، وفيه : ثم سمعت خشخشة أمامي، فإذا بلال .

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٩١/١ مادة (خشخش)، تهذيب اللغة للأزهري : ٢٨٩/٦ مادة : (خش) .

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٢٢/٢، مادة (وثب)، تهذيب اللغة : ١١٨/١٥ مادة : (وثب) .

(5) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : ١٩٠/٤، برقم : (٣٥١٠)، عن هشام بن زياد، عن عبد الرحمن بن حبيب، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٥٦٥/٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٠/١ برقم : (١٢٩)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (١٢٤) . لم أقف عليه في البعث .
من طرق عن هشام بن زياد به بمثله .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٢٤/٥ برقم : (٨٥٥٠)، وقال : رواه البزار، وفيه : هشام بن زياد، وهو متروك .

قصة الإسراء وفي آخره «ثُمَّ انْطَلَقَ بي جبريل حَتَّى أتى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لا أَدْري مَا هِيَ، قال: ثُمَّ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جنابذُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ»[1].

قوله **جنابذ**: بجيم، ونون، وباء موحدة، وذال معجمة،/ وهي القبة كما تقدم)[2]. [٢٩٨/ب]

وروى الحاكم، عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: «خرجْنَا في جنازةِ رجلٍ من الأنصارِ، فذكر الحديث بطوله، وفيه: فينادي منادٍ من السماء أن صدَقَ عبدي فافرِشُوهُ من الجنةِ، وألبسوهُ من الجنةِ، وافتحوا له باباً في الجنةِ، قال فيأتيه من ريحِها وطيبِها وذكر الحديث»[3]. إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في

وله شاهد بسند ضعيف من حديث أبي هريرة عند ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (٢٨)، وأوله: أرض الجنة بيضاء ... الحديث.

وشاهد آخر بسند ضعيف من حديث ابن عباس، عند أبي نعيم في صفة الجنة برقم: (١٣٠)، وفيه: «عليكم بالبياض، فإن الله تعالى خلق الجنة بيضاء ...».

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، في الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام (١٣٥/٤ – ١٣٧)، برقم: (٣٣٤٢). وأخرجه في كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء (٧٨/١ – ٧٩)، برقم (٣٤٩)، وقال فيه: فإذا فيها حبائل اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ ١٤٩/١ برقم: (٢٦٣).

قال ابن حجر في فتح الباري: ٦٠١/١ معلقاً على قوله: «(حبائل اللؤلؤ) كذا وقع لجميع رواة البخاري في هذا الموضع بالحاء المهملة ثم الموحدة وبعد الألف تحتانية ثم لام، وذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف وإنما هو «جنابذ» بالجيم والنون وبعد الألف موحدة ثم ذال معجمة كما وقع عند المصنف في أحاديث الأنبياء من رواية ابن المبارك وغيره عن أنس، وكذا عند غيره من الأئمة. ووجدت في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر في هذا الموضع «جنابذ» على الصواب وأظنه من إصلاح بعض الرواة، قال ابن حزم في أجوبته على مواضع من البخاري. فتشت على هاتين اللفظتين فلم أجدهما ولا واحدة منهما ولا وقفت على معناها. وذكر غيره أن الجنابذ شبة القباب واحدها جنبذة بالضم وهو ما ارتفع من البناء فهو فارسي معرب، وأصله بلسانهم (كنبذة بوزنه) لكن الموحدة مفتوحة والكاف ليست خالصة، ويؤيده ما رواه المصنف في التفسير من طريق شيبان عن قتادة عن أنس قال: لما عرج بالنبي ﷺ قال: أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ» أ.هـ

(2) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٩٩/١، مادة (جَنْبَذ)، وينظر: الصحاح للجوهري: ٥٦١/٢ مادة: جنبذ.

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك: (٩٣/١ – ٩٨)، برقم: (١٠٧) و (١٠٨)، عن عبد الله بن نمير، ومحمد بن نفيل وأبي معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمر، عن البراء بن عازب مرفوعاً.

قال الحاكم: وقد رواه سفيان بن سعيد الثوري، وشعبة بن الحجاج، وزائدة بن قدامة، وهم الأئمة الحفاظ، عن الأعمش.

وأخرج الحاكم أحاديثهم عن الأعمش برقم (١٠٩) و (١١٠) و (١١١).

وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا جميعاً بالمنهال بن عمرو، وزذان أبي عمرو الكندي، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة، ولم يخرجاه بطوله، وله شواهد على شرطهما يستدل بها على صحته.

فأخرج برقم: (١٠٢) حديث وهب بن جرير، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب.

وقال فقد بان بالأصل والشاهد على صحة هذا الحديث.

ثم أخرجه من طرق أخرى عن المنهال بن عمرو.

فأخرجه برقم : (١١٣)، عن يونس بن خباب، وبرقم : (١١٥)، عن أبي خالد الدلاني، وبرقم : (١١٦)، عن عمرو بن قيس الملائي، وبرقم : (١١٧)، عن الحسن بن عبيد الله، كلهم عن المنهال بن عمرو، زاذان، عن البراء بألفاظ متقاربة .
وقال : هذه الأسانيد التي ذكرتها كلها صحيحة على شرط الشيخين .
وهو حديث البراء في فتنة القبر .
وقد رواه معمر، عن يونس بن خباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن مالك .
أخرجه عبد الرزاق في المصنف : (٥٨٠/٣ — ٥٨٢)، برقم : (٦٧٣٧) .
ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند : (٥٧٦/٣٠ — ٥٧٨) برقم : (١٨٦١٤)، وابن خزيمة في التوحيد : ٢٧٥/١، برقم : (١٧٦) .
والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/١٣، وفي تهذيب الآثار ص : ٧٢٢ .
والحاكم في المستدرك : ٩٧/١ برقم : (١١٤) .
قال الحاكم : هذا هو الصحيح المحفوظ من حديث يونس بن خباب .
ورواه حماد بن زيد، عن يونس بن خباب .
أخرجه ابن ماجه في سننه : ٧٩/٣ برقم (١٥٤٨) مختصرا .
ورواه الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء .
أخرجه الطيالسي في المسند ص : ١٠٢، برقم : (٧٥٣) .
وابن أبي شيبة في المصنف : (٦٢٠/٤ — ٦٢٣)، برقم : (١٢١٧٥) .
وأحمد في المسند : (٤٩٩/٣٠ — ٥٠٣)، برقم : (١٨٥٣٤) .
وهناد في الزهد : (٢٠٥/١ — ٢٠٦)، برقم : (٣٣٩) .
والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك ص : ٤٣٠، برقم : (١٢١٩) .
وأبو داود في السنن : ٢٥٠/٥ برقم : (٤٧٢٠) .
والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/١٣ و ١١٩/٣٠ .
والآجري في الشريعة : ١٢٩٤/٣، برقم : (٨٦٤) .
وابن منده في الإيمان : ٩٤١/٣، برقم : (١٠٦٤) .
وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .
والحاكم في المستدرك : ٩٦/١ برقم : (١١١) .
وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .
والثعلبي في الكشف والبيان : (١٥٤/١٠ — ١٥٥) .
والبيهقي في إثبات عذاب القبر ص : ٣٩، برقم : (٢١)، وفي شعب الإيمان : (٦١٠/١ — ٦١٢)، برقم : (٣٩٠) .
وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .
والبغوي في معالم التنـــزيل ٣٦٣/٨ .
ورواه عمرو بن قيس، عن المنهال به .
أخرجه مختصراً النسائي في سننه الصغرى : ٣٨١/٤ برقم : (٢٠٠٠) .
وابن ماجه في سننه : ٨٠/٣ برقم (١٥٤٩) .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : (١٢٨٠/٣ — ١٢٨١)، برقم : (٥١١٩)، وقال : رواه أحمد بإسناد رواته محتج بهم في الصحيح .
ثم قال : هذا الحديث حسن، رواته محتج بهم في الصحيح .
وصحح إسناده ابن القيم في تهذيب السنن : ٣٣٧/٤ . وقال في كتابه الروح : ٢٧٤/١ : «هذا حديث ثابت مشهور مستفيض، صححه جماعة من الحفاظ، ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث طعن فيه، بل رووه في كتبهم وتلقوه بالقبول، وجعلوه أصلاً من أصول الدين في عذاب القبر ونعيمه ... » . وقال أيضاً في ٢٦٠/١ : وذهب إلى القول بموجب هذا الحديث جميع أهل السنة والحديث .

هذا الخصوص[1]. واحتج المخالفون[2] بقول امرأة فرعون ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾[3] ومما جاء في الأحاديث الصحيحة [من عمل كذا غُرس له كذا][4]، كحديث الترمذي، عن جابر رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال سُبْحَان الله [العظيمِ][5] وبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لهُ نَخْلَةٌ في الجنة»[6]. قالوا: لو كانت مخلوقة لم يكن للدعاء في استئناف البناء والغرس فائدةٌ .قال العلامة محمد الصنهاجي[7]: «وهذا الذي ذهبوا إليه من التأويلِ باطلٌ»[8].

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٠/٣ برقم: (٤٢٦٦)، وقال: هو في الصحيح باختصار، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(1) ينظر: صحيح البخاري: ٩٩/٢ باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي. ومسلم: ٢١٩٩/٤ باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه.

(2) وهم فرق المعتزلة والخوارج.

(3) سورة التحريم الآية رقم (١١).

(4) ما بين المعقوفتين من (ب) و (ج).

(5) أثبت من الجامع.

(6) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الدعوات ٤٥٦/٥ برقم (٣٤٦٤)، عن روح بن عبادة، عن حَجَّاج الصَّوَّاف، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً.

قال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي الزبير عن جابر.

وأخرجه برقم: (٣٤٦٥)، عن محمد بن رافع، عن المُؤَمِّل، عن حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

ورواه غيره عن حماد بن سلمة، عن حجاج الصواف، عن أبي الزبير به.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٨١/١٠ برقم: (٢٩٩٠٧)، عن الحسن بن موسى، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص: ٤٩١، برقم: (٨٢٧)، عن مسلم بن إبراهيم، والحاكم في المستدرك: ٦٨٠/١ برقم: (١٨٤٧)، عن الحجاج بن منهال، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ثلاثتهم عن حماد بن سلمة، عن حجاج الصواف، عن أبي الزبير به بألفاظ متقاربة. وفي رواية النسائي قال: «غرست له شجرة».

وفي طريق محمد بن رافع، عن المؤمل؛ عند الترمذي جعله من رواية حماد عن أبي الزبير.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١٦٥/٤ برقم: (٢٢٣٣)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه ١٠٩/٣ برقم: (٨٢٦)، عن روح، عن حجاج الصواف، عن أبي الزبير به بلفظه.

(7) أبو عبد الله، مَحْمَد – بفتح الميم – بن الشيخ أبي بكر الدِّلائي، الصُّنْهَاجِي، محدث، إمام، شيخ زاوية الدلاء بالمغرب الأقصى، نشأ وتعلم بفاس، وحج سنة (١٠٠٤) ومر بمصر وغيرها. وعرف بقوة الاستدلال من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، عارفاً بالحديث متونه وأسانيده. وصنف: أربعون حديثاً وفهرسة لرجال سنده في الحديث. (ت ١٠٤٦هـ).

قال الكتاني: هو الإمام المحدث، العارف، قبلة العلماء، ومفخرة المغرب.

مصادره وترجمته في:

فهرس الفهارس للكتاني: (٣٩٤/١ – ٤٠٢)، الأعلام للزركلي: ٥٩/٦.

(8) لم أقف عليه.

قال صاحبُ النحل والملل[(١)(٢)]: «هذا يخرج على وجهين : **أحدهما** : أنّ الله تعالى لم يزل عليماً بمن يقول ذلك الذّكرَ وأنه سيجزيه على ذلك بكذا وكذا من النعيم والقصور والغرس فقد غرس الله في الماضي ما وعد به على ذلك الذكر في المستقبل وهذا لا يخالف لفظ الحديث .

وثانيها : أنا لا ننكر أن يُحدث الله تعالى في الجنة أشياء ينعم بها على عباده شيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال فيُحدث فيها ما شاء من البنيان والغرس وإنما قال : إنها مخلوقةٌ على الجملة كما أن الأرض مخلوقةٌ على الجملة»[(٣)] [ثم يحدث الله ما شاء فيها من البنيان][(٤)(٥)].

فائدة : روى أبو الشيخ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال : «خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة»[(٦)].

---

(1) هو أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفقيه، الحافظ، المتكلم، الأديب، الوزير الظاهري، أحد أئمة الإسلام، صاحب التصانيف، ولد أبو محمد بقرطبة، ونشأ في تنعم ورفاهية، ورزق ذكاء مفرطاً، وذهناً سيالاً، وكتباً نفيسة كثيرة، وكان والده من كبراء أهل قرطبة، قيل : إنه تفقه أولاً للشافعي، ثم أداه اجتهاده إلى القول بنفي القياس كله جليه وخفيه، والأخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث، والقول بالبراءة الأصلية، واستصحاب الحال، وصنف في ذلك كتباً كثيرة، وناظر عليه، وبسط لسانه وقلمه .
قال ابن كثير : والعجيب أنه من أشد الناس تأويلاً في باب الصفات .
ولابن حزم مصنفات جليلة أشهرها : الفصل في الملل والأهواء والنحل، وجمهرة الأنساب وغيرها . توفي رحمه الله سنة (٤٥٦ هـ) .
مصادره وترجمته في :
معجم الأدباء : (٢٣٧/١٢ – ٢٥٦)، وفيات الأعيان : (٣٢٥/٣ – ٣٣٠)، سير أعلام النبلاء : (١٨٤/١٨ – ٢١٢)، البداية والنهاية : ٥٥٣/١٢، طبقات الحفاظ ص : ٤٣٦، شذرات الذهب : (٢٩٩/٣ – ٣٠٠)، الأعلام للزركلي : ٢٥٤/٤ .

(2) واسمه كاملاً : الفِصَلُ في الملل والأهواء والنحل . وطبع الكتاب عدة طبعات .
ينظر : هدية العارفين : ٦٩١/١، معجم المطبوعات العربية : (٨٥/١ – ٨٦) .

(3) ينظر الملل والنحل : ٨٥/١ .

(4) ما بين المعقوفتين من الفصل في الملل والأهواء والنحل . وأُثبت في (ب) و (ج) .

(5) ينظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل، حيث عقد فصلاً سماه : الكلام في خلق الجنة والنار : ٣٣٤/٢ .

(6) أخرجه أبو الشيخ في العظمة : (١٣٦٩/٤ – ١٣٧٠)، برقم : (٨٨٦)، عن أبي زرعة، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن ابن عياش، عن عُمارة بن غَزِيَّة الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً، وأوله : .. في سبعة أيام، يوم اختاره الله عز وجل على الأيام كلها، يوم الجمعة ... الحديث .
وأخرجه مالك في الموطأ (رواية القعنبي)، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة ص : ٢١٣، برقم : (٢٤٩) .
ومن طريقه أبو داود في سننه، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة : ٨٣/٢ برقم : (١٠٣٩) .
والترمذي في الجامع، باب فضل يوم الجمعة : ٥٠١/١ برقم : (٤٩١)، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث به بنحوه، وفي أوله قصة .
قال الترمذي : وفي الحديث قصة طويلة . وهذا حديث صحيح .
وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الجمعة، باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ١٢٧/٣ برقم : (١٤٢٩)، عن قتيبة، عن بَكْر بن مُضَرَ، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم به بنحوه .
وليس في رواية مالك والنسائي قوله : خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة .
وفي إسناد أبي الشيخ : إسماعيل بن عَيّاش بن سُلَيْم العَنْسي، قال في التقريب : ص : ١٣٦ : صدوق، في روايته عن أهل بلده، مُخَلِّط في غيرهم .
قال محقق العظمة : وهذا منها .

تتمة في أسماء الجنّة .

قال ابن القيم[١][٢]: ولها عدةُ أسماءٍ باعتبارِ صفاتِها، ومسماها واحدٌ باعتبارِ الذاتِ، فهي مترادفةٌ من هذا الوجهِ، وتختلفُ باعتبارِ الصفاتِ، فهي متباينةٌ من هذا الوجهِ . واشتقاقُ الجنةِ[٣] من السّتْرِ والتَّغْطِيةِ، ومنه سُمِّيَ البُستان جنةً لأنهُ يسترُ داخله بالأشجارِ ويغطيه، فلا يستحقُّ هذا[٤] الاسمَ إلا مواضعُ كثير الشجرِ مختلف الأنواع[٥].

الثاني : دارُ السَّلامِ : قال الله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[٦] وهي دار السلامة من كل بلية وآفةٍ ومكروه، وقال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾[٧]، وقال تعالى : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾[٨]، والرب يسلم عليهم من فوقهم، كما قال تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾[٩].

---

(1) هو أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، ثم الدمشقي، الشهير بـ «ابن قيم الجوزية»، تتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق . وكان حسن الخلق محبوباً عند الناس . توفي رحمه الله سنة (٥٧١ هـ) .
قال ابن كثير : الشيخ، الإمام، العلاّمة .
قال ابن رجب : الفقيه، الأصولي، المفسر، النحوي، العارف .
ترجمته ومصادره في :
البداية والنهاية : (١٤/٦٥٩ – ٦٦١)، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب : (٥/١٧٠ – ١٧٩)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد : (٢/٣٨٤ – ٣٨٥)، بغية الوعاة : (١/٦٢ – ٦٣)، المنهج الأحمد للعليمي : (٥/٩٢ – ٩٧)، شذرات الذهب : (٦/١٦٨ – ١٧٠)، البدر الطالع (٢/٥٩ – ٦١) .

(2) في حادي الأرواح : (١/١٩١ – ٢٠٥)، حيث وضع باباً سماه : في أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها . ونقله المصنف هنا مختصراً .

(3) وهذا هو الاسم الأول .

(4) في (ج) : (هنا) .

(5) ينظر هذا المعنى في : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/١٠٢، وقال : والجنّة في لغة العرب : البُسْتان، والجنّات : البساتين .
والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني : ص : ٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ١/٣٠٠ مادة : جنت، تهذيب اللغة للأزهري : ١٠/٢٦٦، لسان العرب : ٣/٢١٩، مادة «جُنَّة» .

(6) سورة يونس، الآية رقم (٢٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ .

(7) سورة إبراهيم، الآية رقم (٢٣) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ .

(8) سورة الرعد، الآيتان رقم (٢٣ و ٢٤) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ .

(9) سورة يس، الآيتان رقم (٥٧ و ٥٨) .

الثالث : دار الخلد : لأن أهلها لا يظعنون فيها أبداً، الظعن الترحل[1]، كما قال تعالى : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[2] وقال تعالى : ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[3] وأهلها مقيمون فيها أبداً لا يموتون ولا يتحولون منها أبداً .

الرابع : دار المقامة :

[٢٩٩/أ]

قال/ تعالى : ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ﴾[4].

الخامس : جنّة المأوى :

قال تعالى : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾[5] مَفْعَل من أوى يأوي إذا انضم إلى المكان وصار إليه واستقر به[6]، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ((هي الجنّة التي يأوي جبريل والملائكة))[7]. وقال مقاتل[8] والكلبي[9]: ((هي جنّة تأوي إليها أرواح

---

(1) ينظر تهذيب اللغة للأزهري : ١٨٠/٢، مادة ((ظعن))، لسان العرب : ١٨٤/٩، مادة ((ظعن)) .

(2) سورة الرعد، الآية رقم (٣٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾﴾ .

(3) سورة الحجر، الآية رقم (٤٨) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ .

(4) سورة فاطر، الآية رقم (٣٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ .

(5) سورة النجم الآية رقم (١٥) .

(6) ينظر تهذيب اللغة : ٤٦٦/١٥، مادة ((أوى))، لسان العرب : ٢٠١/١، مادة ((أوى)) .

(7) ذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ٤١٥/٧، وابن الجوزي في زاد المسير : ٦٩/٨ . وأخرجه الطبري في تفسيره : ٦٦/٢٧، عن ابن عباس، وقتادة في تفسير هذه الآية، قولهم : هي منازل الشهداء .

(8) هو أبو الحسن، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني .
من مصنفاته كتاب : التفسير الكبير، وكتاب نوادر التفسير، وكتاب نظائر القرآن، وغير ذلك .
قال ابن المبارك : ما أحسن تفسيره لو كان ثقة .
وقال ابن سعد : يتقون حديثه وينكرونه .
وقال الذهبي : أجمعوا على تركه .
وقال ابن حجر: كذبوه وهجروه، ورُمي بالتجسيم . توفي سنة ١٥٠هـــ .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٣٧٣/٧، الجرح والتعديل : (٣٥٤/٨ – ٣٥٥)، تاريخ بغداد : ١٦٠/١٣، وفيات الأعيان : (٢٥٥/٥ – ٢٥٧)، سير أعلام النبلاء : (٢٠١/١٧ – ٢٠٢)، التقريب ص : ٦٣٣، طبقات المفسرين للداودي : (٣٣٠/٢ – ٣٣١)، شذرات الذهب : ٢٢٧/١ .

(9) هو أبو النضر، محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر .
من مصنفاته : تفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم، وناسخ القرآن ومنسوخه، وغيرها .
قال البخاري : تركه القطان وابن مهدي . توفي سنة ١٤٦هـــ .

الشهداء[1]. وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها: «هي جنّة من الجنان»[2]. والصحيح أنه اسمٌ من أسماء الجنة كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾[3] وقال في النار: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[4].

السادس: جنَّاتُ عَدْنٍ.

قيل: «هو اسمٌ لجنةٍ من جملة الجنان»[5]، والصحيح أنه اسم لجملة الجنان، فكلها جنات عدن، قال تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾[6] وقال تعالى: ﴿جنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾[7]، وقال تعالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾[8]، والاشتقاق يدلُّ على أن جميعَها جناتُ عدن فإنه من الإقامة والدوام، يقال: عَدَنَ بالمكان إذا أقام به وعَدَنْتُ البلد:

قال الذهبي: العلامة الأخباري، كان رأسا في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث.

وقال ابن العماد: أجمعوا على تركه، وقد اتهم بالكذب والرفض.

مصادره وترجمته في:

طبقات ابن سعد: (٣٥٨/٦ – ٣٥٩)، التاريخ الكبير: ١٠١/١، الجرح والتعديل: (٢٧٠/٧ – ٢٧١)، الفهرست لابن النديم ص: ١٥٢، وفيات الأعيان: (٣٠٩/٤ – ٣١١)، سير أعلام النبلاء: (٢٤٨/٦ – ٢٤٩)، تهذيب التهذيب: (١٧٨/٩ – ١٨١)، طبقات المفسرين للداودي: ١٤٤/٢، شذرات الذهب: ٢١٧/١.

(1) ينظر: تفسير مقاتل: ٤٣٤/٣، زاد المسير: ٦٩/٨، معالم التنـزيل: ٤١٥/٧. وورد نحو هذا التفسير عن كعب الأحبار. أخرجه عنه؛ ابن أبي شيبة في المصنف: ٣٥/٧ برقم: (١٩٦٥٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٣٢٤/٥، والبيهقي في البعث والنشور: برقم: (١٩٥).

(2) لم أقف عليه.

(3) سورة النازعات الآيتان رقم (٤٠،٤١).

(4) سورة النازعات الآية رقم (٣٧).

(5) ذكره الألوسي في روح المعاني: ٢٥٧/٨، من قول ابن مسعود.

وأخرج الطبري في تفسيره: ١٧١/١٣، عن عبد الله بن عمرو، قال: إن في الجنة قصراً يقال له عدن، حول البروج والمروج، فيه خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف حجرة، لا يدخله إلا نبي أو صدّيق أو شهيد.

وأخرج عن الضحاك، وقله: جنات عدن: مدينة في الجنة، فيها الرسل والأنبياء والشهداء، وأئمة الهدى، والناس حولهم بعدد الجنات حولها.

(6) سورة مريم الآية رقم (٦١).

وتمام الآية قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾.

(7) سورة فاطر الآية رقم (٣٣).

وتمام الآية قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

(8) سورة التوبة الآية رقم (٧٢).

وتمام الآية قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

توطَّنْتُه، وعَدَنَتْ الإبل بمكان كذا لَزِمَتْهُ فلم تبرح منه[١]. قال الجوهري[٢]: ((ومنه جنات عدن أي جنات إقامة))[٣].

السابع : دار الحيوان :

قال تعالى : ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[4]، والمراد الجنة عند أهل التفسير[5].

قالوا : ((وإن الآخرة يعني الجنة لهي الحيوان، أي لهي دار الحياة التي لا موت فيها))[6]، وقال الكلبي : ((هي جناتٌ لا موت فيها))[7]، وقال الزجاج[8]: ((هي دار الحياة

---

(1) ينظر : العين للخليل بن أحمد : ص : ٦١٠، مادة : عدن، تهذيب اللغة : ١٣٠/٢ مادة : عدن، لسان العرب : ٦٥/٩، مادة : عدن .

(2) هو أبو نَصْرٍ، إسماعيل بن حمّاد الجَوْهَرِيُّ، الْفَارابيُّ، من ولد أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، لغوي أديب، أصله من بلادِ الترك من فاراب، ورحل إلى العراق، وقرأ العربية حتى صار إماماً فيها، وهو أول من حاول الطيران . له مصنفات عديدة منها : الصحاح، وكتاب المقدمة في النحو، وكتاب العروض . توفي رحمه الله سنة (٣٩٣هـ) في نيسابور بعد أن أقام فيها آخر حياته .
قال القفطي : وهو من فرسان الكلام، وممن آتاه الله قوة بصيرة، وحسن سيرةٍ وسريرة .
وقال ياقوت : كان الجوهري هذا من أعاجيب الزمان ذكاء، وفطنة وعلماً . وهو إمام في اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل في الجودة .
مصادره وترجمته في :
إنباه الرواة : (٢٢٩/١ – ٢٣٣)، معجم الأدباء : (١٥١/٦ – ١٦٥)، بغية الوعاة : (٤٤٦/١ – ٤٤٨)، الأعلام للزركلي : ٣١٣/١ .

(3) الصحاح للجوهري : ٢١٦٢/٦، مادة : عدن .

(4) سورة العنكبوت الآية رقم (٦٤) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ .

(5) ينظر : زاد المسير : ٢٨٣/٦ .

(6) ورد هذا التفسير عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان : (١٧/٢١ – ١٨) . وينظر : تفسير البغوي : ٢٥٥/٦، تفسير ابن كثير : ٢٩٤/١، الدر المنثور : ٤٢/٦ .

(7) لم أقف عليه .

(8) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد السّري الزجاج البغدادي، نحويُّ زمانه، اشتغل بمهنة عمل الزجاج فنسب إليها، ثم تعلم الأدب وترك ذلك، لزم المبرد فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهماً فنصحه وعلمه، ثم أدب القاسم بن عبيد الله الوزير، فكان سبب غناه . ومن مصنفاته : كتاب معاني القرآن، وكتاب العروض، وكتاب شرح أبيات سيبويه، وغيرها . توفي سنة ٣١١هـ، وقيل سنة ٣١٦ .
قال الخطيب : كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب .
وقال ابن خلكان : كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين .

الدائمة»[1]، وأهل اللغة على أن الحيوان بمعنى الحياة[2].

الثامن : الفردوس :

قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾[3]

وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾[4]، والفردوسُ اسمٌ يقال على جميع الجنة، ويقال على أفضلها وأعلاها، وأصل الفِرْدَوس البساتين[5]. قال كعب[6]: «هو البستانُ الذي فيه الأعنابُ»[1]، وقال الليث[2]: «الفردوسُ جنةٌ ذات

ترجمته ومصادره في :

طبقات النحويين واللغويين ص : (١١١ – ١١٢)، الفهرست لابن النديم : (٩٥ – ٩٦)، تاريخ بغداد : (٨٩/٦ – ٩٣)، معجم الأدباء : (١٣٠/١ – ١٥١)، إنباه الرواة : (١٩٤/١ – ٢٠١)، الكامل لابن الأثير : ١٤٥/٨، وفيات الأعيان : (٤٩/١ – ٥٠)، سير أعلام النبلاء : ٣٦٠/١٤، بغية الوعاة : (٤١١/١ – ٤١٣)، شذرات الذهب : (٢٥٩/٢ – ٢٦٠) .

(1) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٧٣/٤ .

(2) ينظر : العين للخليل بن أحمد : ص : ٢٢٦، مادة : حيو، تهذيب اللغة : ١٨٣/٥ مادة : حيو، لسان العرب : ٢٩٤/٤ .

(3) سورة المؤمنون الآية رقم (١١) .

(4) سورة الكهف الآية رقم (١٠٧) .

(5) ينظر : تهذيب اللغة للأزهري : ١٠٤/١٣ مادة : فردوس، الصحاح للجوهري : ٩٥٩/٣ مادة : فردوس، لسان العرب : ١٥٠/١١ مادة : فردوس .

قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : (٣١٤/٣ – ٣١٥) : اختلف الناس في تفسير الفردوس، فقال قوم : الفردوسُ : الأَوْدية التي تنبت ضروباً من النبت . وقال : الفردوس : البستان . وقالوا : هو بالرومية منقول إلى لفظ العربية، والفِردوس أيضاً بالسريانية، كذا لفظ الفردوس . ولم نجد في أشعار العرب إلا في بيت لحسان بن ثابت :

وإن ثواب الله كلَّ موحدٍ جنانٌ من الفردوسِ فيها يُخَلَّدُ

وحقيقته أنه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين؛ لأنه عند أهل كل لغة كذلك، وكذا قال حسان بن ثابت : جنان من الفردوس . وقولهم : إنه البستان يحقق هذا .

والجنة أيضاً في اللغة البُسْتان، إلا أن الجنة التي يدخلها المؤمنون فيها ما يكون في البساتين .

وقال في موضع آخر ٨/٤ : والفردوس : أصله رومي أعرب، وهو البستان، كذلك جاء في التفسير .

وقد قيل : إن الفردوس يعرفه العرب، ويُسمى الموضع الذي فيه كرم فردوساً .

(6) هو أبو إسحاق، كَعْبُ بن ماتِع الحِمْيَري، المعروف بكَعْب الأحْبَار، كان من أحبار اليهود ومن أوسعهم اطلاعاً على كتبهم، أسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، وحَدَّثَ عن عدد من الصحابة، وغزا معهم، وأخذ السنن منهم، وروى عنه أبو هريرة ومعاوية، وابنُ عباس، وذلك من قبيل رواية الصحابي عن التابعي، وهو نادر وعزيز كما قال الذهبي . توفي رحمه الله بحمص ذاهباً للغزو في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه سنة (٣٢)هـ .

قال الذهبي : هو العلاَّمة الحبْرُ، كان حسنَ الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء .

مصادره وترجمته في :

كرومٍ، يقال :كَرْمٌ مُفَرْدَس أي : مُعرش))[3]. وقال الضحاك[4]: ((هي الجنة الملتفة بالأشجار))[5]؛ وهو اختيار المُبَرِّد[6]. وقال : ((الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والأغلب عليه العنب وجمعه الفراديس))[1].

طبقات ابن سعد : (٤٤٥/٧ — ٤٤٦)، التاريخ الكبير : ٢٢٣/٧، الجرح والتعديل : ١٦١/٧، تاريخ ابن عساكر : ٢٨٠/١٤، أسد الغابة : ٣٧٥/٣، سير أعلام النبلاء : (٤٨٩/٣ — ٤٩٤)، الإصابة : (٣٢٢/٥ — ٣٢٤)، تهذيب التهذيب : (٤٣٨/٨ — ٤٤٠)، شذرات الذهب : ٤٠/١ .

(1) أخرجه هناد في الزهد : برقم : (٥١)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٤٦١)، والطبري في تفسيره : ٤٥/١٦، وذكره النحاس في معاني القرآن الكريم : ٣٠٠/٤ .

(2) هو أبو الحارث، الليث بن سعد، بن عبد الرحمن الفهمي المصري، إمام مشهور، سمع عطاء بن أبي رباح، والزُّهري، وغيرهما . وهو كثير الحديث . (ت ١٧٥هـ) . ونقل الذهبي عن الشافعي قوله : الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به .
قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث صَحيحهُ، وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر .
وقال الذهبي : الإمام الحافظ شيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية .
ترجمته ومصادره في :
طبقات ابن سعد : ٥١٧/٧، التاريخ الكبير : (٢٤٦/٧ — ٢٤٧)، مروج الذهب : ١٣٢/٣، حلية الأولياء : (٢٩٣/٧ — ٣٠٠)، تاريخ بغداد : ٣/١٣، وفيات الأعيان : (١٢٧/٤ — ١٣٢)، سير أعلام النبلاء : (١٣٦/٨ — ١٦٣)، تهذيب التهذيب : (٤٥٩/٨ — ٤٦٥)، شذرات الذهب : (٢٨٥/١ — ٢٨٦) .

(3) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٠٤/١٣ .

(4) هو أبو محمد، الضَّحَّاك بن مُزَاحم الهلالي، صاحب التفسير، روى عن ابن عمر وابن عباس، وأنس بن مالك، وقيل : لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة، ووثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرها، وحديثه في السُّنن لا في الصحيحين . توفي سنة (١٠٢هـ)، نقل ذلك غير واحد كما قال الذهبي، وقيل : سنة (١٠٥هـ)، وقيل : سنة (١٠٦هـ) .
ترجمته ومصادره في :
طبقات ابن سعد : (٣٠٠/٦ — ٣٠٢)، تاريخ البخاري الكبير : ٣٣٢/٤، تهذيب الكمال : ٤٨٠/٣، سير أعلام النبلاء : ٥٩٨/٤ — ٦٠٠)، البداية والنهاية : ٢٦٠/٩، تهذيب التهذيب : (٤٥٣/٤ — ٤٥٥)، طبقات المفسرين للداودي : ٢١٦/١، شذرات الذهب : (١٢٤/١ — ١٢٥) .

(5) ذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ٢١١/٥، وابن كثير في تفسيره : ٢٠٣/٥ .

(6) هو أبو العبَّاس، محمد بن يَزيد بن عبد الأَكْبر الأزدي، البصري، النَّحوي، الأخباري، الملقب بالْمُبَرِّد . إمام النحو، صاحب الكامل، وهو مطبوع، وصنف كتباً كثيرة، منها : كتابه قحطان وعدنان، وشرح لامية العرب، وما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن، وكلها مطبوعة . توفي ببغداد سنة (٢٨٦هـ) .
قال عبد الله بن الحسين الكاتب فيما نقله عنه الزبيدي : كان أبو العباس من العلم، وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وكرم العِشْرة، وحلاوة المخاطبة، على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه .
وقال ياقوت : كان إمام العربية ببغداد، وكان حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً، مليح الأخبار .
ترجمته ومصادره في :
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : (ص : ١٠١ - ١١٠)، الفهرست لابن النديم : (ص : ٩٢ — ٩٤)، تاريخ بغداد : (٣٨٠/٣ — ٣٨٧)، معجم الأدباء : (١١١/١٩ — ١٢٢)، إنباه الرواة : (٢٤١/٣ — ٢٥٣)، وفيات الأعيان : (٣١٣/٤ — ٣٢٢)، سير أعلام النبلاء : (٥٧٦/٤ — ٥٧٧)، بغية الوعاة :

التاسع : جنات النعيم :

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ﴾[2] قال ابن القيم : وهو اسمٌ جامعٌ لجميعِ الجنانِ، لما تضمنه من الأنواع التي يتنعم بها، من المأكول، والمشروب، والملبوس، والصور، والرائحة الطيبة، والمنظر البهيج، والمساكن الواسعة، وغير ذلك، من النعيم الظاهر والباطن .

العاشر : المقام الأمين :

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾[3] فالمقام/ هو موضع الإقامة[4]، والأمين من الأمن من كل سوء وآفة ومكروه، وهو الذي قد جمع صفات الأمن كلها فهو آمنٌ من الزوالِ، والخراب، وأنواع النقص، وأهله آمنون فيه من الخروج والنقص[5]. [٢٩٩/ب]

الحادي عشر : مقعد الصدق :

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾[6]، فسمى الجنة مقعد صدق، لحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها .

الثاني عشر : قدم صدق :

قال ابن القيم : فسر قدم الصدق بالجنة[7].

(٢٦٣/١ – ٢٧١)، طبقات المفسرين للداودي : (٢٦٧/٢ – ٢٧١)، شذرات الذهب : (١٩٠/٢ – ١٩١)، الأعلام : ١٤٤/٧ .

(1) ذكره عن المبرد؛ ابن الجوزي في زاد المسير : (١٩٩/٥ – ٢٠٠) .

(2) سورة لقمان، الآية رقم (٨) .

(3) سورة الدخان الآية رقم (٥١) .

(4) ينظر : المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص : ٦٩٢، الصحاح للجوهري : ١٠١٦/٥ مادة : قوم .

(5) ينظر : تهذيب اللغة : ٣٦٦/١٥، مادة : (أمن)، والصحاح : ٢٠٧١/٥ مادة : (أمن)، لسان العرب : ١٦٣/١، مادة : (أمن) .

(6) سورة القمر الآيتان رقم (٥٤، ٥٥) .

(7) نقل المصنف رحمه الله هذا الفصل بأكمله من حادي الأرواح : لابن القيم، وكان نقله مختصراً .
ينظر : حادي الأرواح، الباب الحادي والعشرون، في أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها (١٩١/١ – ٢٠٥)

الفصل الثاني

في موضع الجنة

قال [الإمام[1] الفخر[2]] رحمه الله تعالى : أنها فوق السماء وتحت العرش[3]، وقد ثبت عن النبي ﷺ : «أن سقفها عرش الرحمن»[4].

وروى ابن مندة عن مجاهد[5] قال : قلت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أين الجنة؟ قال : فوق سبع سموات الحديث[1]، وسئل أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن

---

(1) في : (ب) الفخر الإمام .

(2) هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين، القُرَشيُّ البَكْرِيُّ، الطَّبْرَسْتانيُّ الرازي الملقب فخر الدين، الفقيه الشافعي، الأصولي، المفسر، وهو أديب وشاعر وطبيب ومشارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية والحكمية والرياضية . وله مصنفات كثيرة انتشرت في البلاد شرقاً وغرباً، ومنها : «مفاتيح الغيب في تفسير القرآن»، و«مناقب الشافعي» . وتوفي رحمه الله سنة (٦٠٦هـ) .

قال الذهبي : العلامة الكبير ذو الفنون، كبير الأذكيا والحكماء والمصنفين . وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر .

وقال ابن كثير : أحد الفقهاء الشافعية المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار، له نحو من مائتي مصنف .

مصادره وترجمته في :

الكامل في التاريخ : ٢٨٨/١٢، وفيات الأعيان : (٢٤٨/٤ – ٢٥٢)، سير أعلام النبلاء : (٥٠٠/٢١ – ٥٠١)، طبقات الشافعية للسبكي : (٨١/٨ – ٩٦)، البداية والنهاية : (٦٥/١٣ – ٦٦)، طبقات المفسرين للداودي : (٢١٣/١ – ٢١٧) .

(3) في تفسيره الشهير بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب : ٩٨/٧ .

(4) أخرجه البخاري (١٦/٤) برقم : (٢٧٩٠) في الجهاد : باب درجات المجاهدين في سبيل الله، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : « ... فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، أُراه فوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة» قال ابن القيم في حادي الأرواح : ١٣٤/١ : «قال شيخنا أبو الحجاج المزي : والصواب رواية من رواه «وفوقُه» بضم القاف على أنه اسم لا ظرف، أي : وسقفه عرش الرحمن» .

(5) هو أبو الحجاج المكي، مجاهد بن جبر، مولى بني مخزوم، تابعي مفسر من أهل مكة، ثقة إمام في التفسير والعلم، أخذ التفسير عن ابن عباس، صح عنه أنه قال : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أفقه عنه كل الآية أسأله فيم نزلت ؟ وكيف كانت ؟

توفي رحمه الله بمكة وهو ساجد . واختلف في سنة وفاته فقيل سنة (١٠٠)، وقيل (١٠١)، وقيل (١٠٢)، وقيل (١٠٣)، وقيل (١٠٤) . وأرخه الذهبي في حوادث سنة (١٠٣هـ) في كتابه العبر .

قال قتادة : أعلم من بقي في التفسير مجاهد، وقال يحيى القطان : كان فقيهاً، عالماً، ثقة، كثير الحديث .

وقال الزهري : أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به . وله تفسير مطبوع في مجلد واحد .

مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : (٤٦٦/٥ – ٤٦٧)، التاريخ الكبير : (٤١١/٧ – ٤١٢)، المعرفة والتاريخ للفسوي : (٧١١/١ – ٧١٢)، حلية الأولياء : (٢٤٩/٥ – ٢٧٧)، معجم الأدباء : (٧٧/١٧ – ٨٠)، سير أعلام النبلاء : (٤٤٩/٤ – ٤٥٧)، العبر : ٩٤/١، البداية والنهاية : (٢٦١/٩ – ٢٦٣)، تهذيب التهذيب : (٤٢/١ – ٤٤)، طبقات المفسرين للداودي : (٣٠٥/٢ – ٣٠٨) .

الجنة هل هي في السماء أو في الأرض فقال : «أي أرض وسماء تسع الجنة قيل : فأين هي قال : فوق السموات السبع وتحت العرش» حكاه الفخر[2].

وروى معمر بن راشد[3]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : «الجنة في السماء السابعة ويجعلها الله حيث شاء يوم القيامة، وجهنم في الأرض السابعة»[4]. وروى ابن منده، عن أبي الزعراء[5]، عن عبد الله قال : «الجنة فوق السماء الرابعة فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء والنار في الأرض السابعة فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء»[6].

---

(1) رواه ابن منده كما في حادي الأرواح : ١٣١/١، عن أحمد بن إسحاق، عن الزبيري، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد . و لم أقف عليه في الإيمان لابن منده .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (١٥٦/١) برقم (١٣٥) .

(2) ينظر تفسير الرازي ٣٨٧/٤، في تفسير قوله تعالى : ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ .
قلت : عزاه إليه بدون إسناد .

(3) هو أبو عروة، مَعْمَرُ بنُ راشِد الأَزْديُّ، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، مولاهم البصري، نزيل اليمن، ولد سنة (٩٥) أو (٩٦)، وشهد جنازة الحسن البصري، وطلب العلم وهو حدث . وكان من أوعية العلم، مع الصدق والتحري، والورع والجلالة، وحسن التصنيف . وكان أول من صنف باليمن . وهو من أثبت الناس في الزهري كما قال ذلك يحيى بن معين . وقال ابن حجر : ثقة، ثبت، فاضل إلا أن في رايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة . توفي رحمه الله سنة (١٥٤) وقيل (١٥٣) . قال الذهبي والأول أصح .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٥٤٦/٥، التاريخ الكبير : (٣٧٨/٧ — ٣٧٩)، المعرفة والتاريخ : (١٣٩/١ — ١٤٠)، الجرح والتعديل : (٢٥٥/٨ — ٢٥٧)، تهذيب الكمال : (١٨١/٧ — ١٨٢)، تهذيب التهذيب : (٢٤٣/١٠ — ٢٤٦)، طبقات الحفاظ للسيوطي ص : ٨٢، شذرات الذهب : ٢٣٥/١ .

(4) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٢/١ برقم : (١٣٢)، قال : حدثنا أبو محمد بن حبان، ثنا الهروي، ثنا علي بن المنذر، ثنا محمد بن فضيل، ثنا محمد بن عبد الله، عن عطية، عن ابن عباس موقوفاً .
وفي إسناده عطية العوفي : صدوق يخطئ كثيراً، كان شيعياً مشهورا بالتدليس القبيح . ينظر الكاشف : ٢٦٣/٢، والتقريب ص : ٤٥٨، وطبقات المدلسين ص : ١٣٠ .
وفيه أيضاً محمد بن عبيد الله — وهو ابن أبي سليمان العزرمي — وهو متروك الحديث . قال الحاكم بلا خلاف أعرفة بين أئمة النقل فيه، وقال الساجي : أجمع أهل النقل على ترك حديثه، وتركه ابن مهدي، وابن المبارك، والقتات، وابن معين، وقال أبو حاتم : ضعيف جداً .
ينظر الكاشف : ٥٦/٣، تهذيب التهذيب : (٣٢٢/٩ — ٣٢٣)، التقريب ص : ٥٧٦ .

(5) هو عبد الله بن هانئ، أبو الزَّعْراء، الأكبر، الكُوفي .
قال ابن حجر : وثقه العجلي .
ينظر : تهذيب التهذيب : ٦١/٦، التقريب ص : ٣٨٦ .

(6) أخرجه ابن منده كما في حادي الأرواح : ١٢٠/١، عن محمد بن عبد الله، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي الزَّعراء، عن عبد الله بن مسعود موقوفاً عليه . و لم أقف عليه في كتاب الإيمان لابن منده .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٥٦/١ برقم : (١٣٤) .
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٠٢/٣ برقم : (٦٠٠) .

[وقال][1] سئل رسول الله ﷺ وقيل : «إنك تدعو إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار»؟ فقال النبي ﷺ : «فأين الليل إذا جاء النهار»[2]. وروى الحاكم مصححاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أرأيت جنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ قال : أرأيت الليل الذي قد التبس كل شيء منه فأين جعل النهار؟ قال : الله أعلم، قال : كذلك الله يفعل ما يشاء»[3]، قال[4]: والمعتمد والله أعلم، أنه إذا أدار الفلك جعل النهار في جانب من العالم؛ والليل في ضد ذلك الجانب؛ فكانت الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفل . وكذلك يظهر من تفسير الإمام الفخر[5] من قوله تعالى : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾[6] أن الجنة على السموات والنار في أسفل الأرضيين .

---

(1) بياض في الأصل . وأثبت من (ب) و (ج) . والكلام فيه نقص .

(2) أخرجه أحمد في المسند : (٤١٦/٢٤ — ٤١٩) برقم : (١٥٦٥٥)، من طريق إسحاق بن عيسى، عن يحيى بن سُليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد عن التَّنوخي . وفيه : قال سعيد بن أبي راشد : لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص، وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفند أو قرب . فقلت : ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى النبي ﷺ ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل؟ فقال : بلى ... الحديث . وذكره مطولاً .
وفي زوائد ابنه عبد الله : ٣١/٣٤ برقم : (١٦٩٧) باب حديث رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ من طريق سريج بن يونس عن عباد بن عباد المهلبي عن عبد الله بن عثمان به . والتنوخي هو رسول هرقل إلى ﷺ .
وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده : ١٧٠/٣ برقم : (١٥٩٧)، من طريق حوثرة بن أشرس عن حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان به بمثله .
وأخرج حديث التنوخي مختصراً بدون هذا اللفظ، يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ : (٢٧٦/٣ — ٢٧٧)، ومن طريق البيهقي في دلائل النبوة، باب صفة خاتم النبوة : ٢٦٦/١، عن الحميدي، عن يحيى بن سُليم به .
والحديث أورده ابن كثير في البداية والنهاية : (١٨/٥ — ١٩)، وقال : هذا حديث غريب، وإسناده لا بأس به، تفرد به الإمام أحمد .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٢٩/٨، وقال : رواه عبد الله بن أحمد وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبد الله بن أحمد كذلك .

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك ٩٢/١ برقم : (١٠٣)، من طريق محمد بن إسماعيل، عن أبي النعمان محمد بن الفضل، عن عبد الواحد بن زياد، عن عبيد الله بن عبد الله الأصم، عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له عله، و لم يخرجاه .
وأخرجه البزار في كشف الأستار : ٤٣/٣، برقم : (٢١٩٦) من طريق محمد بن معمر، عن المغيرة بن سلمة المخزومي، عن عبد الواحد بن زياد به بمثله .
وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٣٠٦/١ برقم (١٠٣) من طريق محمد بن إسحاق بن إبراهيم، عن إسحاق بن إبراهيم، عن المخزومي، عن عبد الواحد بن زياد به بمثله .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥١/٧ برقم : (١٠٩٠٢)، وقال : رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح .

(4) لم أقف على القائل .

(5) تفسير الرازي ٩٨/٧ .

(6) سورة الأعراف الآية رقم (٢٤) .

ومذهب ابن حزم أنها في السماء السادسة لقوله تعالى : ﴿عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾[1] وجنة المأوى[2] في السماء السادسة[3] والصحيح الأول[4]؛ لأن السنة تبين القرآن .

تنبيه[5]:/ اعلم أن الجنة لها طريق واحد، قال ابن القيم[6]: «هذا ومما اتفقت عليه الرسل من أولهم إلى خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأما طرق الجحيم فأكثر من أن تحصى ولهذا يوحد سبحانه سبيله ويجمع سبل النار كقوله تعالى : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾[7] وقال : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ﴾[8] [أي][9] [ومن هذا السبيل جائر عن القصد][10]، وهي سُبل الغي، وقال تعالى : ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ﴾[11] يوحد سبحانه سبيله، أي أن سبيل الله الذي هو الطريق واحد . [٣٠٠/أ]

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : «خط لنا رسول الله ﷺ خطاً وقال : هذا سبيل الله، ثم خط خطوطاً عن يمنيه وعن يساره، ثم قال : هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾[12]

---

(1) سورة النجم الآيتان رقم (١٥،١٤) .

(2) في (ب) و (ج) قال : وسدرة المنتهى .

(3) ينظر : الفِصَل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٣٣٤/٢ .

(4) أي أنها فوق السماء السابعة وتحت العرش كما تقدم .

(5) في (ب) و (ج) : تتمة .

(6) في حادي الأرواح، الباب السادس عشر : في توحد طريق الجنة وأنه ليس لها إلا طريق واحد ١٤٧/١ .

(7) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٣) .
وتمام الآية قوله تعالى :
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ .

(8) سورة النحل الآية رقم (٩) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩﴾﴾ .

(9) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل و(ب) وأثبت من (ج)، وكذا أثبت في حادي الأرواح : .

(10) في (ب) : «وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر عن القصد» .

(11) سورة الحجر الآية رقم (٤١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ .

(12) سورة الأنعام الآية رقم (٥٣) .
وتمام الآية قوله تعالى :﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ .

الآية»[1] [فإن قيل][2] فقد قال تعالى : ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾[3]، قيل هي سبل تجتمع في سبيل واحد وهي بمنزلة الجواد والطرق في الطريق الأعظم فهذه هي شعب الإيمان يجمعها الإيمان وهي شعبه كما يجمع ساق الشجرة أغصانها وشعبها، وهذه السبل هي إجابة داعي الله بتصديق خبره وطاعة أمره فطريق الجنة هي إجابة الداعي إليها ليس إلا»[4].

(1) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٢٠٧/٧ برقم : (٤١٤٢)، ٤٣٦/٧ برقم : (٤٤٣٧)، والطيالسي في مسنده : برقم : (٢٤٤)، والدارمي في سننه : ٢٨٥/١ برقم : (٢٠٨)، وابن أبي عاصم في السنة : برقم (١٧٢١٦)، والنسائي في سننه الكبرى : (١١١٧٤)، والبزار في مسنده البحر الزخار : ١٣١/٥ برقم : (١٧١٨)، والآجري في الشريعة : ٢٩٢/١، برقم : (١٢)، وأبو عبد الله المروزي في السنة : برقم : (١٢)، وابن بطة في الإبانة، باب ذكر ما أمر به النبي من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة (٢٩٢/٢ — ٢٩٣) : برقم : (١٢٦، ١٢٧، ١٢٨)، والطبري في تفسيره : ١٠٦/٨، والشاشي في مسنده : (٤٨/٢ — ٥١) برقم : (٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧)، وابن حبان في صحيحه : (١٨٠/١ — ١٨١) برقم (٦، ٧)، والحاكم في المستدرك : ٣٤٩/٢ برقم : (٣٢٤١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٢٨/٦، والبغوي في شرح السنة : (١٩٦/١ — ١٩٧) برقم : (٩٧) .
كلهم أخرجوه من طرق، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً .
قال الحاكم : هذا صحيح الإسناد و لم يخرجاه .
وأخرجه النسائي في الكبرى : برقم : (١١١٧٥)، وأبو عبد الله المروزي في السنة : برقم : ١٣، والحاكم في المستدرك : ٢٦١/٢ برقم : (٢٩٣٨)، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود .
قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد و لم يخرجاه .
قال ابن كثير في تفسيره : ٣٦٦/٣ : فقد صححه الحاكم كما رأيت من الطريقين، ولعل هذا الحديث عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، وعن أبي وائل شقيق بن سلمة، كلاهما عن ابن مسعود به .
وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٩٩/٥ برقم : (١٦٧٧)، عن جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود .
قال البزار : وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن أبي وائل .
وأخرجه البزار أيضاً في مسنده البحر الزخار : ١١٣/٥ برقم : (١٦٩٤)، عن محمد بن خازم، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود .
وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٢٠١/٥ برقم : (١٨٦٥)، عن يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن منذر الثوري، عن الربيع بن خيثم، عن عبد الله بن مسعود .
وقال البزار : وهذا الكلام قد روي عن عبد الله من غير وجه بنحو أو قريباً منه .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩٠/٧ برقم : (١١٠٠٥)، وقال : رواه أحمد والبزار، وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة وفيه ضعف .
وله شاهدٌ من حديث جابر؛ أخرجه أحمد في المسند : ٤١٧/٢٣ برقم : (١٥٢٧٧)، وابن ماجه في سننه : ٤٨/١ برقم : (١١)، وابن أبي عاصم في السنة : برقم : (١٦)، والمروزي في السنة : برقم : (١٤) .

(2) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و(ج) .

(3) سورة المائدة الآيتان (١٥، ١٦) .

(4) ينظر : حادي الأرواح لابن القيم : (١٤٧/١ - ١٤٨) .

الفصل الثالث

في أول من يدخل الجنة

فأول من يقرع باب الجنة، وأول من يدخل الجنة يوم القيامة، النبي ﷺ، من بين سائر الأنبياء، وكذلك أمته؛ تدخل الجنة قبل سائر الأمم .

روى مسلم، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ»[1]، ومن روايته أيضا «آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ : مُحَمَّدٌ . فَيَقُولُ : بِكَ أُمِرْتُ أن لا أَفْتَحُ لأَحَدٍ قَبْلَكَ»[2]، وروى أبو يعلى، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «أنا أول من يفتح له باب الجنة، إلا أني أرى امرأة فأقول : مالك، أو من أنت؟ فتقول : أنا امرأة قعدت على أيتامي»[3]. وروى الطبراني، من حديث أنس رضي الله تعالى عنه قال : «فيقوم الخازن فيقول لا أفتح لأحد قبلك ولا أقوم لأحد بعدك»[4]. قال ابن القيم : وذلك أنَّ قيامه للنبي ﷺ خاصة، إظهاراً لِمَزِيَّته، ومرتبته، ولا

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه : ١٨٨/١ برقم (١٩٦) بلفظ : «أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة» .
والحديث في البخاري، عن أنس بلفظ : لكلِّ نبي دعوةٌ دعاها لأمته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يومَ القيامة . أخرجه البخاري في الدعوات ١٧/٨ برقم : (٦٣٠٤) .
وينظر : الجمع بين الصحيحين : ٥٩٠/١ برقم : (١٩٧١) .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه : ١٨٨/١ برقم (١٩٧)، من حديث أنس بن مالك . والحديث من أفراد مسلم عن البخاري .
ينظر : الجمع بين الصحيحين للحميدي : ٦٥١/٢ برقم : (٢١٤٧) .

(3) أخرجه أبو يعلى في المسند : ٧/٦ برقم : (٦٦٥١)، عن سليمان بن عبد الجبار، عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن عبد السلام بن عجلان الهجيمي، عن أبي عثمان الهندي عن أبي هريرة . وجاء فيه : أيتام لي .
وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ١٠١٧/٢، من طريق يعقوب بن إسحاق به بلفظه .
وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق : ٦٤٦/٢، برقم : (٤٨٨)، من طريق عبد السلام أبو الخليل، عن أبي يزيد المدني، عن أبي هريرة به بنحوه، مع زيادة في أوله . حرم الله على كل آدمي الجنة يدخلها قبلي غير أني أنظر عن يميني فإذا امرأة ...
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ٩٦٢/٢ برقم : (٣٦٧٦)، وقال : رواه أبو يعلى، وإسناده حسن إن شاء الله .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٩٦/٨ برقم : (١٣٥١٩)، وقال : رواه أبو يعلى، وفيه : عبد السلام بن عجلان، وثقه أبو حاتم وابن حبان، وقال : يخطئ ويخالف، وبقية رجاله ثقات .
وذكره الحافظ في المطالب العالية : ٤٠٥/١١ برقم : (٢٥٦٤)، وعزاه إلى أبي يعلى . وقال في فتح الباري : ٥٣٧/١٠ ورواته لا بأس بهم .
وضعف البوصيري إسناده بعبد السلام بن عجلان .
ينظر : إتحاف الخيرة المهرة : ٤٨٧/٥ .
وأول الحديث شاهده في الصحيح من حديث أنس بن مالك المتقدم .

(4) أخرجه بهذه الزيادة؛ الطبراني كما في حادي الأرواح : ٢٢٣/١، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٩/١ برقم : (٨٣)، من طريق محمد بن يونس، ثنا عمرو بن عاصم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك .
وأخرجه الخليلي في مشيخته كما في كنز العمال : ٣٢٠٤٧/١١ .

يقوم في خدمة أحد بعده، بل خزنة الجنة يقومون في خدمته، يعني خدمة رضوان، وهو كالملك عليهم، وقد أقامه اللهُ في خدمة عبده ورسوله، حتى مشى إليه وفتح لهُ الباب . وروى الترمذي، من حديث/ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لِي فَأَدْخُلُهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلا فَخْرَ .. » الحديث[1]. [٣٠٠/ب]

روى الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «الجنة حرمت على الأنبياء حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي»[2]. من حادي الأرواح[1].

وفي إسناده محمد بن يونس الكُدَيْمي، قال في التقريب : (ص : ٦٠٠) : ضعيف .
واتهمه ابن حبان بالوضع في الحديث . ينظر : المجروحين : ٢٣٢/٢ .

(1) أخرجه الترمذي في الجامع، في المناقب، بابُ ما جاء في ميلاد النبي ﷺ (١٣/٦ – ١٤) برقم : (٣٦١٦)، عن علي بن سعد بن علي، عن عبيد الله بن عبد المجيد، عن زمعة بن أبي صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس . وفي أوله قصة .
قال الترمذي : هذا حديث غريب .
وأخرجه الدارمي في مسنده، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل، (١٩٤/١ – ١٩٥) برقم : (٤٨)، وابن مردويه كما عند ابن كثير في تفسيره : ٤٢٣/٢، وفي البداية والنهاية : ١٨٩/١ . عن عبيد الله بن عبد المجيد به بمثله .
قال ابن كثير : وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ولبعضه شواهد في الصحاح وغيرها .
وفي سنده : زَمْعة بن صالح . قال في التقريب ص : ٢٥٩ : ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون .
وفيه أيضاً : سلمةُ بن وَهْرام .
قال الإمام أحمد : روى عنه زمعة أحاديث مناكير، أخشى أن يكون حديثه ضعيفاً . ينظر : تهذيب التهذيب : ١٦١/٤ .
وذكره ابن حبان في الثقات : ٤٠٩/٣ . يعتبر بحديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه .
وقال ابن عدي في الكامل : ٣٣٨/٣ : أرجو أنه لا بأس بروايات الأحاديث التي يرويها عنه غير زمعة .

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٨٥/١ برقم : (٩٤٦)، عن عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيسي، عن صدقة، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا ابن عقيل، ولا عن ابن عقيل إلا زهير، ولا عن زهير إلا صدقة، تفرد به عمرو .
وأخرجه الدارقطني في الأفراد كما في أطراف الغرائب والأفراد للمقدسي : ٥٠/١ برقم : (٩١)، عن زهير بن محمد به بلفظه .
قال الدارقطني : غريب من حديث الزهري عنه، تفرَّد به أبو حفص عمر بن أبي سلمة التنيسي، عن صدقة السمين، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الزهري، عنه، وهو غريب من حديث الزهري عنه، ومن حديث عبد الله، عن الزهري .
وفي العلل لابن أبي حاتم : ٥٣٥/٥ مسألة رقم : (٢١٦٧)، قال : وسُئل أبو زرعة عن حديث رواه أبو حفص عمرو بن أبي سلمة التنيسي؛ قال : حدثنا صدقة الدمشقي، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد؛ يعني : ابن عقيل، هكذا قال : عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيّب، عن عمر بن الخطاب؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الجنة حرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي» .
قال أبو زرعة : هذا حديث منكر، لا أدري كيف هو ؟
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٩/١٠ برقم : (١٦٧١٧)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه صدقة ابن عبد الله السمين، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة، فإسناده حسن .

وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال : «يا رسول الله ! أي الْخَلْقِ أولُ دخولاً الجنةَ يومَ القيامةِ ؟ قالَ : «الأنبياء» . قال : ثم من ؟ قال : «الشهداء» . قال ثم من ؟ قال : «مؤذنو الكعبة» . قال ثم من ؟ قال : «مؤذنو بيت المقدس» . قال ثم من ؟ قال : «مؤذنو مسجدي هذا» . قال : ثم من ؟ قال : «سائر المؤذنين على قدر أعمالهم»[2]. وروى شعبة، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «أول من يدعى يوم القيامة الحمّادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء»، وفي لفظ آخر «أول من يدعى إلى الجنة»[3].

وصدقة السمين، قال فيه أبو حاتم : محله الصدق . الجرح والتعديل : ٤٣٠/٤ .
ونُقِلَ تضعيفه؛ عن يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي داود، والنسائي، والعقيلي، وابن حبان، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر .
ينظر : تاريخ يحيى بن معين للدوري : ٢٦٨/٢، بحر الدم ص : ٧٧، التاريخ الصغير للبخاري : ٢٠٢/٢، والتاريخ الكبير : ٢٩٦/٤، والضعفاء للنسائي ص : ٣٠٧، والضعفاء للعقيلي : ٥٩١/٢، والمجروحين : ٤٧٤/١، والكامل في الضعفاء : ١٣٩٢/٤، والضعفاء للدارقطني ص : ٢٥١، وميزان الاعتدال : ٤٢٥/٣، وتهذيب التهذيب : (٤١٥/٤ — ٤١٦) .
وروى عبد الله بن أحمد عن أبيه قوله : قلت لأبي : صدقة السمين؟ فقال : ما كان من حديثه مرفوعاً فهو منكر، وما كان من حديثه مرسل عن مكحول فهو أسهل وهو ضعيف جداً .
ينظر : الضعفاء للعقيلي : ٥٩١/٢، الجرح والتعديل : ٤٢٩/٤ .
وهذا الحديث يرويه سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، وفي سماعه منه كلام . فرجح أحمد صحة سماعه .
وقال يحيى القطان : سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه مرسل يدخل في المسند على المجاز .
وقال أبو حاتم : لا يصح له سماع منه إلا رؤية رآه على المنبر ينعي النعمان بن المقرن .
ينظر : الجرح والتعديل : ٥٩/٤، وجامع التحصيل ص : (١٨٤ — ١٨٥)، وتهذيب التهذيب : (٨٤/٤ — ٨٥) .
وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني في الأوسط : ٤٤٤/٤ برقم : (٤١٥٣)، وقال فيه : الجنة محرمة على جميع الأمم حتى أدخلها أنا وأمتي، الأول فالأول .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٠/١٠ : وفي إسناده خارجة بن مصعب، وهو متروك .

(1) الباب الخامس والعشرون : في ذكر أوَّل من يقرعُ باب الجنة : ٢٢٣/١ .

(2) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة : ١٣٤/٢ برقم : (١٣٠٥)، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن محمد بن عيسى الهذلي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال : سئل رسول الله : أي الخلق ...
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ٢٠٤/١، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي في الغيلانيات : ٦٨٣/١ برقم : (٩٢٨)، به بمثله . وابن حبان في المجروحين : ٢٦٦/٢، وابن عدي في الكامل : ٢٢٤٩/٣، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٣٩٣/١ برقم : (٦٥٧)، من طرق عن محمد بن عيسى . قال البخاري : منكر الحديث .
والعقيلي في الضعفاء : ١٢٧١/٤، ومن طريقه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٤٩/١، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٣٩٢/١ برقم : (٦٥٦) .
ومدار إسناد الحديث على محمد بن عيسى به بألفاظ متقاربة .
قال ابن حبان : يروى عن محمد بن المنكدر العجائب، وعن الثقات الأوابد، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد .
وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح، والحمل فيه على محمد بن عيسى وهو الذي تفرد به .

(3) أخرجه البزار في المسند البحر الزخار : ٢٤٧/١١ برقم : (٥٠٢٨)، عن عبد الرحمن بن غزوان، عن المسعودي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً، وجاء فيه : أول من يدعى يوم القيامة .

قال في كتاب الأوائل[1]: «أول من يدخل الجنة من هذه الأمة، أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه؛ لأنه أول من آمن به وصدقه»[2]. أخرجه الجلال السيوطي[3][4].

قال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، ورواه عن حبيب، المسعودي وقيس .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه ص : ٤٥، برقم : (١٠٩)، والحاكم في المستدرك : ٦٨١/١ برقم : (١٨٥١)، عن المسعودي به، وجاء فيه : أو من يدعى إلى الجنة .

قال الحاكم : هذا صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه .

وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٥/١٢ برقم : (١٢٣٤٥)، وفي الأوسط : ٣٣٩/٣ برقم : (٣٠٥٧)، وفي الصغير : ١٠٣/١، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٧/١ برقم : (٨٢)، وفي حلية الأولياء : ٦٥/٥ برقم : (١٧٧١)، من طريق قيس بن الربيع، عن حبيب به، وجاء فيه : أول من يدعى إلى الجنة .

وأخرجه الطبراني في الصغير : ١٠٣/١، والبغوي في شرح السنة : ٥٠/٥ برقم : (١٢٧٠)، عن شعبة، عن حبيب به .

والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ٦٤١/٢ برقم : (٩٥٦)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا، والبزار، والطبراني في الثلاثة بأسانيد أحدها جيد .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/١٠، وقال : رواه الطبراني في الثلاثة بأسانيد، وفي أحدها : قَيْس بن الربيع، وثقه شعبة والنووي وغيرهما، وضعفه يحيى القطان وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(1) لمؤلفه جلال الدين السيوطي، واسم الكتاب كاملاً : الوسائل إلى معرفة الأوائل .

قال في كشف الظنون : ٢٠٠٧/٢ : لخص فيه أوائل العسكري وزاد أضعافه، ورتبه ترتيب الفقه، وختمه بالعلم والأمثال، وفيه منظومة بالرجز مسماة بالوسائل، والكتاب مطبوع .

(2) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب السُّنة، باب في الخلفاء ٢٠٧/٥ برقم : (٤٦٢٠)، عن هنّاد بن السري، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدلاني، عن أبي خالد مولى آل جَعْدة، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «أتاني جبريل عليه السلام فأخذ بيدي، فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي»، فقال رسول الله ﷺ : «إما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي» .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص : ١٦٤، برقم : (٢٣٠)، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة : ٢٢١/١، برقم : (٢٥٨)، وفي ٣٩٢/١ برقم : (٥٩٣)، من طريقين عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي به بمثله .

وخولف عبد الرحمن المحاربي في رواية هذا الحديث .

فأخرجه الحاكم في المستدرك : ٧٧/٣ برقم : (٤٤٤٤)، عن أبي مسلم الكشي، عن عمران بن ميسرة، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدلاني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة بمثله .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه .

وعمران بن مَيْسرة أوثق من المحاربي .

قال في التقريب، ص : ٥٠٠ : ثقة .

وقال عن المحاربي في ص : ٤١٠ : لا بأس به وكان يدلِّس .

(3) في باب أشراط البعث والنشور ص : ١٩٩ .

(4) هو أبو الفضل جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، السيوطي، المصري، الشافعي . أحد الأئمة الحفاظ، ومن المكثرين في التأليف في التفسير والحديث واللغة والطبقات؛ فله نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة . ومن تصانيفه : الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والإتقان في علوم القرآن، وغيرها . (ت ٩١١هـ) .

قال ابن العماد : المُسند، المحقق، المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة . وقال : ومناقبه لا تنحصر كثرة، ولو لم يكن له إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهداً .

مصادره وترجمته في :

وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : أولُ ثلاثةٍ يدخلون الجنةَ : الشهيدُ، ورجلٌ عفيفٌ متعففٌ ذو عيالٍ، وعبدٌ أحسنَ عبادةَ ربهِ وأدَّى حقَّ مواليهِ، وأولُ ثلاثةٍ يدخلون النارَ : أميرٌ مُسلطٌ، وذو ثَروةٍ[1] من مال لا يؤدي حقَّهُ، وفقيرٌ فخورٌ»[2]. قوله : (أميرٌ مُسَلَّطٌ) بسين وطاء مهملتين بينهما لام .

الضوء اللامع : (٦٥/٤ — ٧٠)، الكواكب السائرة : (٢٢٦/١ — ٢٣٢)، شذرات الذهب : (٥١/٨ — ٥٥)، البدر الطالع : (٢٢٩/١ — ٢٣٣)، الأعلام : (٣٠١/٣ — ٣٠٢)، هدية العارفين : (٥٣٤/١ — ٥٤٤) .

(1) تصحفت في جميع النسخ إلى : أثَرة . وما أثبت من مصادر تخريج الحديث .

(2) أخرجه أحمد في المسند : ٢٩٧/١٥ برقم (٩٤٩٢)، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام الدَّستُوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عامر العُقَيْلي، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وأخرجه أحمد أيضاً في المسند : ١٥٦/١٦ برقم : (١٠٢٠٥)، عن وكيع، عن علي بن مبارك، عن يحيى بن أبي كثير به .

وأخرجه الطيالسي ص : ٣٣٤ برقم : (٢٥٦٧)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٥٦/١٣ برقم : (٣٦٩٨٠)، وابن خزيمة في صحيحه : ١٠٧٣/٣ برقم : (٢٢٤٩)، وابن حبان في صحيحه : ٥١٣/١٠ برقم : (٤٦٥٦)، والحاكم في المستدرك : ٥٤٤/١ برقم : (١٤٢٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٤/١ برقم : (٨٠)، والبيهقي في شعب الإيمان: (١٠٠/١١ — ١٠١) برقم : (٨٢٤٦)، وفي السنن الكبرى، كتاب الزكاة ٨٢/٤، والمزي في ترجمة عامر بن عقبة العقيلي في تهذيب الكمال : ٣٦/٤، من طرق عن هشام الدستوائي به بألفاظ متقاربة .

وقال الحاكم : عامر بن خبيب العقيلي، شيخ من أهل المدينة مستقيم الحديث، وهذا أصل في هذا الباب تفرد به عنه يحيى بن أبي كثير ولم يخرجاه .

وأخرجه بشطره الأول ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٧/٧ برقم : (١٩٧٨٧)، عن يزيد بن هارون، وابن حبان في صحيحه : ١٥١/١٠ برقم : (٤٣١٢)، وفي ٢٣٣/١٦ برقم : (٧٢٤٨)، عن معاذ بن هشام، كلاهما عن هشام الدستوائي به .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٣/٧ برقم : (١٩٥٦٣)، عن وكيع، والترمذي في الجامع بشطره الأول ٢٧٨/٣ برقم : (١٦٤٢)، والدارقطني في العلل : ٢٧١/٩، عن عثمان بن عمر، كلاهما عن عَلي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير به .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

وأخرجه — من طريق معلول — ابن عدي في الكامل ١٤٢٩/٤، والدارقطني في الأفراد كما في أطراف الغرائب ٣١٧/٢، عن طلحة بن زيد، عن الخليل بن مرة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بمثله .

قال ابن عدي : وهذه الأحاديث وإن كان طلحة رواه عن خليل بن مرة وهو ضعيف فإنه لا يرويه غير طلحة بن زيد .

قال الدارقطني في العلل (٢٦٩/٩ — ٢٧٠) : يرويه يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ووهم فيه . وخالفه حميد بن مهران المالكي، وهشام الدستوائي، وعلي بن المبارك، وأبان العطار، وشيبان؛ رووه عن يحيى بن أبي كثير، عن عامر بن عقبة العقيلي، عن أبيه، عن أبي هريرة وهو الصواب .

والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : (٣٤٠/١ — ٣٤١) برقم : (١٠٩٩)، وقال : رواه ابن خزيمة في صحيحه، وابن حبان مفرقاً في موضعين .

وذكره في موضع آخر في ٧٥٦/٢، وقال : رواه الترمذي وحسنه، والدارقطني في العلل .

وفي إسناد الحديث : عامر العقيلي . لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير . ينظر : الثقات : ١٥٥/٤ .

وقال الذهبي في الميزان : ٢١/٤ : لا يُعرف وكذلك أبوه لا يُرف، وقد اختلف في اسمه .

قال في الصحاح[1]: ((**السَّلاَطَةُ** : الْقَهْرُ[2] قوله : **ذو ثروة**[3] أي ذو كثرة مال))[4].

قال ابن القيم في كتابه حادي الأرواح[5]: ((فهذه الأمة، أسبق الأمم خروجاً من الأرض، وأسبقهم إلى أعلى مكان في الموقف، وأسبقهم إلى ظل العرش، وأسبقهم إلى الفصل والقضاء بينهم، وأسبقهم إلى الجواز على الصراط، وأسبقهم إلى دخول الجنة فالجنة محرمة على الأنبياء حتى يدخلها محمد ﷺ ومحرمة على الأمم حتى تدخلها[6] أمته)) . وفي ((تذكرة القرطبي))[7]، عن سعيد بن المسيّب[8] رضي الله تعالى عنه قال : ((جاء رجل إلى

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : ٧٩/٥ : قال البخاري : عامر العقيلي يقال : ابن عقبة، وقال ابن حبان : عامر بن عبد الله بن شقيق العقيلي، وقال الحاكم : اسم أبيه شبيب، ولعله تصحيف من شقيق . ينظر : التاريخ الكبير : ٤٥٧/٦ .

(1) واسمه كاملاً : تاج اللغة وصحاح العربية، وفي مخطوط قديم ذكر اسمه : تاج اللغة وسر العربية، ويعرف بالصحاح أو كتاب الصحيح في اللغة، لمؤلفه إسماعيل بن حماد الجوهري، وقال في مقدمته : فإن أودعت هذا الكتاب ما صَحَّ عندي من هذه اللغة، التي شرَّف الله مترلتها، وجعل عِلْمَ الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها؛ على ترتيب لم أُسبق إليه، وتهذيب لم أُغْلَب عليه، في ثمانية وعشرين باباً، وحكل باب منها ثمانية وعشرون فصلاً : على عدد حروف المعجم وترتيبه . .
وكتاب الصحاح مطبوع عدة طبعات .
وينظر : كشف الظنون : (١٠٧١/٢ – ١٠٧٢)، معجم المطبوعات العربية والمعربة : ٧٢٣/١ .

(2) الصحاح في اللغة : ٣٢٥/١ .

(3) تصحفت في جميع النسخ إلى : أثَرة .

(4) الصحاح : ٢٢٩٢/٦، مادة : ثرا .

(5) في ذكر أوَّل الأمم دخولاً الجنَّة ٢٢٨/١ .

(6) من حادي الأرواح : . وفي جميع النسخ قال : يدخلها .

(7) في باب أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء (٩٧٤/٢ – ٩٧٦) .

(8) هو أبو محمد، سعيد بن المسيِّب، بن حزن بن أبي وهْب، القرشي، المخزومي، الإمام العَلَم، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه . ولد قبل موت عمر بسنتين، وقيل : سمع منه، وكان حافظاً لأحكامه وأقضيته . وسمع عثمان، وعلياً، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وابن عمر، وعائشة، وأبا هريرة، وخلقاً سواهم . وجُل روايته المسندة عن أبي هريرة، وكان زوج ابنته . وأفتى رحمه الله وصحابة رسول الله ﷺ أحياء، ومرسلاته من أصح المراسيل، ولازم حضور تكبيرة الإحرام أربعين سنة، وحج أربعين حجة . (ت ٩٤هـ) .
قال علي بن المديني : لا أعلم في التابعين أحداً أوسع علماً من ابن المسيب، وهو عندي أجَلُّ التابعين .
وقال أحمد بن حنبل وغير واحد : مُرْسلات سعيد بن المسيب صحاح .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : (١١٩/٥ – ١٤٣)، التاريخ الكبير : (٥١٠/٣ – ٥١١)، المعرفة والتاريخ : (٤٦٨/١ – ٤٧٩)، الجرح والتعديل : (٥٩/٤ – ٦١)، حلية الأولياء : (١٥٠/٢ – ١٦١)، وفيات الأعيان : (٣٧٥/٢ – ٣٨٠)، تهذيب الكمال : (١٩٨/٣ – ٢٠٠)، سير أعلام النبلاء : (٢١٧/٤ – ٢٤٦)، تهذيب التهذيب : (٨٤/٤ – ٨٨)، طبقات الحفاظ للسيوطي : (ص : ١٨ – ١٨) .

النبي ﷺ فقال : أخبرني يا رسول الله، من جلساء الله يوم القيامة ؟ قال : هم الخائفونَ، الخاشعون، المتواضعون، الذاكرون الله كثيراً، قال يا رسول الله : أفهم أول من يدخل الناس الجنة ؟ قال : لا . قال : فَمَنْ أولُ الناس يدخل الجنة ؟ قال : الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة، فتخرج إليهم الملائكةُ ملائكةً فيقولون : ارجعوا إلى الحساب . فيقولون : على ما نُحاسَب ؟ والله ما أفيضت علينا من الأموال في الدنيا فنقبض فيها ونبسط،/ وما كنا أمراء فنعدل ونجور، ولكن جاء أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين»[1]. [٣٠١/أ]

روى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، وهو خمس مائة عام»[2].

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد – رواية نعيم – ص : ٨٠ برقم : (٢٨٣)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١٢٢/٨ برقم (٣١٤٣)، عن عبد الوهاب بن الورد، عن سعيد بن المسيب مرسلاً .

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٢٨/١٣ برقم (٧٩٤٦)، وفي (٥١١/١٥)، برقم : (٩٨٢٣)، عن يزيد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٧٤/١٢، برقم : (٣٥٣٩٥)، وأحمد في المسند ٢٠٨/١٤، برقم (٨٥٢١)، وهناد في الزهد، برقم : (٥٨٧)، والترمذي في الجامع، باب ما جاء في فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم (١٧٢/٤ – ١٧٣)، برقم : (٢٣٥٣) و (٢٣٥٤)، والنسائي في الكبرى برقم : (١١٣٤٨)، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب منزلة الفقراء : ٥٦٤/٥، برقم : (٤١٢٢)، وأبو يعلى في المسند : ٤١١/١٠، برقم : (٦٠١٨)، وابن حبان في صحيحه : ٢:٤٥١، برقم : (٦٧٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ١٨٣/٨، برقم : (٣٢٥٠)، والبيهقي في البعث والنشور، برقم : (٣٩٧)، من طرق عن محمد بن عمرو به بألفاظ متقاربة، والخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق : ٢٠٩/٢ .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
وأخرجه أحمد في المسند : ٣٨٣/١٦، برقم : (١٠٦٥٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٦٨/٨ برقم : (٣٤٠٤)، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة بمثله . والبيهقي في البعث والنشور برقم : (٣٩٨) .
وأخرجه أحمد في المسند : ٤٢٥/١٦، برقم : (١٠٧٣٠)، عن سليمان بن داود عن الجريري، عن أبي نضرة، عن شُتير بن نهار، عن أبي هريرة بمثله . وخولف فيه سليمان بن داود، فأخرجه الطبراني في الأوسط ٣٣/٣، برقم : (٨٨٦٥)، عن عدي بن الفضل، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن عقيل بن سمير، عن أبي هريرة، وفيه زيادة .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٥٩/١٠ : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : عدي بن الفضل، وهو ضعيف .
وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٨٧/٧ برقم : (٢٥٠٤)، عن سفيان الثوري، عن محمد بن زيد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، وفيه زيادة .
قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث الثوري .
والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١١٥٧/٣ برقم : (٤٥٧٤)، وقال : رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، ورواته محتج بهم في الصحيح .
وذكره المقدسي في صفة الجنة : برقم : (١٦٣) وقال : رجال إسناده قد روى عنهم مسلم في صحيحه . وقد روي عن أبي هريرة من غير طريق .
وذكره من رواية الإمام أحمد، عن محمد بن عمرو به؛ ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٣٧/١، وقال : ورجال إسناده احتج بهم مسلم في صحيحه .

وروى الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : «يدخل فقراء أمتي قبل الأغنياء بأربعين خريفاً»[1].

وروى مسلم، من حديث ابن عمرو رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنّ فقراءَ المهاجرينَ يسبقونَ الأغنياءَ يومَ القيامةِ [إلى الجنة][2] بأربعينَ خريفاً»[3].

وروى الطبراني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وذلك خمس مائة عام»[4].

وروى الإمام أحمد، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال النبي ﷺ : «الْتَقَى مُؤْمِنَانِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ، وَمُؤْمِنٌ فَقِيرٌ، كَانَا فِي الدُّنْيَا، فَأُدْخِلَ الْفَقِيرُ الْجَنَّةَ، وَحُبِسَ الْغَنِيُّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُحْبَسَ، ثُمَّ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، فَلَقِيَهُ الْفَقِيرُ، فَيَقُولُ : أَيْ أَخِي مَاذَا حَبَسَكَ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ احْتُبِسْتَ حَتَّى خِفْتُ عَلَيْكَ . فَيَقُولُ : أَيْ أَخِي، إِنِّي

وله شاهد من حديث أبي سعيد عند الترمذي في الجامع : ١٧١/٤ برقم : (٢٣٥١)، وابن ماجه في سننه : ٥٦٤/٥ برقم : (٤١٢٣) بمثل حديث أبي هريرة .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(1) أخرجه الترمذي في الجامع : ١٧٣/٤ برقم (٢٣٥٥)، عن العباس الدوري، عن عبد الله بن يزيد المُقرئُ، عن سعيد بن أبي أيوب، عن عمرو بن جابر الحضرمي، عن جابر بن عبد الله، مرفوعاً، وجاء فيه : فقراء المسلمين . وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

وأخرجه أحمد في المسند : (٣٦٣/٢٢ — ٣٦٤) برقم : (١٤٤٧٦)، وعبد بن حميد في المنتخب : ١٨٣/١ برقم : (١١١٥)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم (٤١٠)، ص : ٢٤١، عن عبد الله بن يزيد المقرئ به بمثله .

وفي إسناد الحديث : عمرو بن جابر الحضرمي، قال في التقريب ص : ٤٨٨ : ضعيف .

وفي تهذيب التهذيب : ١١/٨ قال : وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : بلغني أن عمرو بن جابر كان يكذب، وروى عن جابر أحاديث مناكير .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم في صحيحه : برقم : (٢٩٧٩) .

وشاهد من حديث أنس بن مالك عند الترمذي في الجامع : ١٧٢/٤ برقم : (٢٣٥٢)، والبيهقي في السنن الكبرى : ١٢/٧ . وقال الترمذي : حديث غريب .

وشاهد ثالث، من حديث ابن عمر، عند الطبراني في الكبير : ٢٤٣/١٢ برقم : (١٣٢٢٣)، وفي الأوسط : (١٠٣/٤ — ١٠٤) برقم : (٣٤٧٧)، ووثق رجالهما المنذري في الترغيب والترهيب : ١١٥٥/٣، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٥٨/١٠ .

(2) ما بين المعقوفتين من صحيح مسلم .

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق : ٢٢٨٥/٤ برقم (٢٩٧٩)، والحديث من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٤٤٩/٣ برقم : (٢٩٦٩) .

(4) تقدم قريباً .

حُبِسْتُ بَعْدَكَ مَحْبِسًا فَظِيعًا كَرِيهًا، وَمَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّى سَالَ مِنِّي الْعَرَقُ»[1].

وتقدم أن «الفظيع» بفاء وظاء هو الشديد الشنيع[2]. وقد تقدم هذا الحديث وبعض أحاديث من هذا المحل في الأمر الثامن في الفصل السابع من الباب الخامس والعشرين[3]. وقال ابن القيم : «والذي في الصحيح؛ أن سبقهم لهم بأربعين خريفاً، فإما أن يكون هو المحفوظ، وإما أن يكون كلاهما محفوظاً، ويختلف مدة السبق بحسب أحوال الفقراء والأغنياء، فمنهم من يسبق بأربعين خريفاً، ومنهم من يسبق بخمسمائة عام، كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين في النار، كل بحسب جرائمهم والله أعلم . وقال : ههنا أمرٌ يجب التنبيه عليه . وهو أنه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول، ارتفاع منازلهم عليهم، بل قد يكون المتأخر أعلى منزلةً؛ وإن سبقه غيره في الدخول، والدليل على أن من الأمة من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون ألفاً[4]، وقد يكون بعض من يحاسب، أفضل من أكثرهم، والغني إذا حوسب على غناه، فوجد قد شكر الله فيه، وتقرب إليه بأنواع البر، والخير، والصدقة، والمعروف؛ كان أعلى درجة من الفقير الذي سبقه في الدخول؛ ولم تكن لَهُ تلك الأعمال ولا سيما إذا شاركه الغني في أعماله هو، وزاد عليه فيها، والله/ لا يضيع أجر من أحسن عملاً، فالمزية مزيتان، مزية سبق، ومزية رفعة، [٣٠١/ب] وقد يجتمعان، وقد يفترقان، فيحصل لواحد السبق والرفعة، ويعدمهما آخر، ويحصل لآخر السبق دون الرفعة، ولآخر الرفعة دون السبق، وهذا بحسب المقتضى للأمرين، أو لأحدهما، وعدمه، وبالله التوفيق[5]. انتهى .

تنبيه : في أن النساء أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار .

---

(1) أخرجه أحمد في المسند : (٤٩١/٤ – ٤٩٢) برقم : (٢٧٧٠) . عن حسين، عن دويد، عن سلم بن بشير، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً . وتتمة الحديث، قال : ما لو وَرَدَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ، كُلُّهَا آكِلَةُ حَمْضٍ، لَصَدَرَتْ عنه رِوَاءً .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٦٥/١٠، وقال : رواه أحمد، وفيه : دُويد غير منسوب، فإن كان هو الذي روى عنه سفيان، فقد ذكره العجلي، في كتاب الثقات، وإن كان غيره لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح غير سلم بن بشير وهو ثقة .

(2) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٨٢/٢، مادة : (فظع)، والصحاح ١٢٥٩/٣، مادة : (فظع)، لسان العرب : ٢٠٠/١١، مادة : (فظع) .

(3) الفصل السابع في الوقوف بالمحشر . الأمر الثامن : في إثبات الصحف وانتشارها : (٢٣١ أ) وما بعدها .

(4) وهو حديث ابن عباس في الصحيحين .

(5) حادي الأرواح، في سبق الفقراء للأغنياء إلى الجنة (٢٤٠/١ – ٢٤١) .

أما قولهم «أكثر أهل الجنة» فلما ثبت في الصحيحين، عن ابن سيرين رضي الله تعالى عنه، إلى أن قال : «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ يُرَى مُخُّ ساقيهما مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ عَزَبٌ»[1].

قال ابن القيم[2]: «فإن كن من نساء الدنيا، فالنساء في الدنيا أكثر من الرجال، وإن كنّ من الحور العين، لم يلزم أن يكُنَّ في الدنيا أكثر، والظاهر أنهنَّ من الحور العين، لما رواه الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ : «لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَوْجَتَانِ مِنْ الحُورِ الْعِينِ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ»[3]. وقال أيضاً : فإن قيل: «فكيف يجمعون بين هذا الحديث، وبين أن الحديث أن أقل ساكنين الجنة النساء ؟ قيل : هذا يدل على أنهن كن في الجنة أكثر بالحور العين اللاتي خلقن في الجنة، وأقل ساكنيها نساء الدنيا، فنساء الدنيا أقل في الجنة، وأكثر أهل النار»[4] لما روى البخاري، من حديث عمران بن الحصين أن رسول الله ﷺ قال : «وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»[5] الحديث .

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، في بدء الخلق (٣٢٤٥) و (٣٢٤٦) و (٣٢٥٤) بألفاظ متقاربة، وأخرجه مسلم في صحيحه : واللفظ له ٢١٧٨/٤ برقم (٢٨٣٤) باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم . من حديث ابن سيرين عن أبي هريرة .

(2) في حادي الأرواح، في باب سماه : في أن النساء في الجنة أكثر من الرجال وكذلك في النار (٢٥٦/١ – ٢٥٧) .

(3) أخرجه أحمد في المسند : ٢٢٠/١٤ برقم (٨٥٤٢)، عن عفّان، عن حماد بن سلمة، عن يونس، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة .
وأخرجه أيضاً في المسند : (٢٦٢/١٥ – ٢٦٣) برقم : (٩٤٤٣)، عن حسن بن موسى، عن حماد بن سلمة به، وقال فيه : من وراء اللحم .
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٤١٧/١١ برقم : (٢٠٨٧٩)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : ٨٤/٢ برقم : (٢٤٤)، وأحمد في المسند : ٦٤/١٢ برقم : (٧١٥٢)، وفي ٣٣١/١٢ برقم : (٧٣٧٥)، وحسين المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك برقم : (١٥٨٥)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٣٥)، ص : ٢١٢، والخطيب في تاريخ بغداد : ٨٧/٩، من طرق عن أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين به، وجاء عندهم : من وراء اللحم .
وتفرد أحمد في روايته عن عفان بقوله : من الحور العين .
وقال محقق المسند عن هذا الطريق : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(4) حادي الأرواح : (٢٥٦/١ - ٢٥٧) .

(5) أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع بعدة طرق، فأخرجه في ١١٧/٤ برقم (٣٢٤١) كتاب «بدء الخلق» باب «ما جاء في صفة الجنة والنار وأنها مخلوقة»، وفي ٣١/٧ برقم (٥١٩٨) كتاب «النكاح»، باب «كفران العشير»، وفي ٩٦/٨ برقم (٦٤٤٩)، كتاب «الرقاق» باب «فضل الفقر»، وفي ١١٣/٨ برقم (٦٥٤٦) كتاب «الرقاق» باب «صفة الجنة والنار» .

وفي [الحديث الصحيح][1]، من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال : «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفَارَ . فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ، جَزْلَةٌ : وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ : «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ» قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ؟ قَالَ : «أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ[2] تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ، فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ . وَتَمْكُثُ الأيام مَا تُصَلِّي، وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ، فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ»[3].

[قوله : **جَزْلَةٌ** بجيم وزاي معجمتين ولام وتاء مثناة، قال في الصحاح[4]: «امرأة جزلة» بينة الجزالة، إذا كانت ذات رأي][5].

وروى البخاري، من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله ﷺ إلى أن قال :" وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ منه . وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ . قَالُوا : بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ بِكُفْرِهِنَّ . قِيلَ : يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ : يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ/ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ[6]. [٣٠٢/أ]

[قوله : **أفظع** أي الشديدُ الشنيعُ[7]، كما تقدم][8]. وأكثر أهل الجنة أيضاً الفقراء والمساكين[9].

وقد أخرجه مسلم من حديث ابن عباس في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة ٢٠٩٦/٤ برقم (٢٧٣٦) . والحديث من أفراد البخاري عن مسلم . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٣٥٣/١، حديث رقم : (٥٥٥) .

(1) بياض في الأصل . وأثبت من (ب) و (ج) .
(2) تحرفت في الأصل إلى : رجلين .
(3) أخرجه مسلم في صحيحه : ٨٦/١ – ٨٧ برقم (١٣٢) باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق . وهو من أفراده عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٣٠٢/٢ برقم : (١٥١١) .
(4) الصحاح في اللغة للجوهري : ١٦٥٥/٤، مادة : (جزل) .
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج) .
(6) أخرجه البخاري في صحيحه : ٣٧/٢ برقم (١٠٥٢) كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة، وفي كتاب النكاح، باب كفران العشير ٣١/٧ برقم (٥١٩٧)، وأخرجه بلفظ قريب منه في ١٥/١ برقم (٢٩) كتاب الإيمان، باب كفران العشير وكفر بعد كفر .
وأخرجه مسلم في صحيحه : ٦٢٦/٢ برقم : (٩٠٧)، كتاب الكسوف . وينظر : الجمع بين الصحيحين : ١٦/٢ برقم : ٩٩٣ .
(7) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٨٣/٢ مادة : (فظع)، والصحاح : ١٢٥٩/٣، مادة : (فظع) .
(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج) .
(9) سوف يأتي ذكر الأحاديث في ذلك .

فائدة[1]: روى أبو نعيم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة، والشهداء قواد أهل الجنة، وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة))[2].

[قوله : **قُوَّاد** : بقاف وواو مشددة، قال في النهاية[3]: ((يعني قواد الجيوش)) . قوله : **عرفاء** بعين وراء مهملتين وفاء، قال في النهاية[4]: ((في هذا الحديث هم أهل القرآن يعني رؤسائهم))][5].

روى الشيخان[6]، من حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال : ((اطَّلَعْتُ[7] فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ))[8]. الحديث . ومن روايتهما، من حديث أسامة بن زيد[9] رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال : ((قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ))[10]. الحديث .

---

(1) في (ب) : تنبيه .

(2) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٦/٥٤ برقم (٢٠١٣)، عن عون بن عمارة، عن حفص بن جُميع، عن عبد الكريم، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١/٢٢٣، وعزاه لأبي نعيم في الحلية، وقال : حفصٌ ضعيف .
وحفص، ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء : ١/٢٧٥ . وضعفه الحافظ في التقريب ص : ٢٠٨ .
وللحديث طريق آخر عن أبي هريرة؛ فيرويه مُجاشع بن عمرو، عن الليث بن سعد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة بمثله .
أخرجه ابن حبان في ترجمة مجاشع بن عمرو في المجروحين : ١/٣٥٢، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١/٢٢٣ .
قال ابن حبان : يروي عن عبيد الله بن عمرو والليث بن سعد، كان ممن يضع الحديث على الثقات، ويروي المرفوعات عن أقوام ثقات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار للخواص .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٢/٤٩٨ – ٤٩٩) مادة : (قود)، وينظر : الصحاح للجوهري : ٢/٥٢٨، مادة : (قود) .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢/١٩١، مادة : (عرف)، وينظر : الصحاح للجوهري : ٤/١٤٠٠ مادة : (عرف) .

(6) هكذا في جميع النسخ . والصواب : البخاري، فالحديث من أفراده .

(7) من قوله في حديث أبي هريرة : ساقها .. إلى قوله : اطلعت . سقط من نسخة (ب) .

(8) تقدم قريباً .

(9) تصحفت في جميع النسخ إلى (أبي أمامة) والتصويب من الصحيحين . ولم أقف عليه من حديث أبي أمامة .

(10) أخرجه البخاري في صحيحه في النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيتها لأحد إلا بإذنه ٧/١٧٠ برقم (٥١٩٦)، وفي كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار ٨/١١٣ برقم (٦٥٤٧) . وأخرجه مسلم في ٤/١٠٩٦ حديث رقم (٢٧٣٦) في باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء .

وروى مسلمٌ، من حديث حارثة بن وهب[1] رضي الله تعالى عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ»[2].

قال القرطبي[3]: «يعني ضعيفاً في أمور الدنيا قوياً في أمر دينه»[4].

[**العُتُلُّ** : بعين مهملة وتاء مثناة فوقية : الشديد الجافي[5] **والْجَوَّاظُ** : بجيم وآخره ظاء معجمة الجموع المنوع، وقيل : الكثير اللحم المختال، وقيل : القصير البطن[6] وتقدم][7].

وروى البزار، عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : «أَكْثَرُ أهل الجنة البُله»[8].

---

(1) هو حارثة بن وهب الخزاعي، أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه، وأمه أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية . وله رواية من النبي ﷺ، وعن حفصة بنت عمر وغيرها وله في الصحيحين أربعة أحاديث، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، ومعبد بن خالد وغيرهما . وهو يعد في الكوفيين . و لم أقف على تاريخ وفاته .
ترجمته ومصادره في :
طبقات ابن سعد : ٢٦/٦، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٧٤٤/٢ – ٧٤٦)، الاستيعاب : ٩١/١، أسد الغابة : ٤٠٨/١، الإصابة : ٣١٣/١ .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه : ٢١٩٠/٤ برقم (٢٨٥٣) باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء . وفي رواية لمسلم أيضاً «زنيم متكبر» ٢١٩٠/٤ برقم (١٨٥٣) .
وأخرجه البخاري في صحيحه في التفسير : ١٥٩/٦ برقم : (٤٩١٨) . وينظر : الجمع بين الصحيحين : ٢٥٥/١ برقم : (٣٥٣) .

(3) هو أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الأنصاري الخزرجي، المالكي، القرطبي، الإمام العلامة، مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان «الجامع لأحكام القرآن» وهو من أجل التفاسير وأنفعها . وكتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، والذي نقل منه المصنف رحمه الله هنا فوائد عديدة توفي سنة ٦٧١هـ .
قال الذهبي : إمام متفنن، متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله .
وقال الداودي : كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الواعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة .
وقال ابن العماد : كان إماماً علماً من الغواصين على معاني الحديث حسن التصنيف، جيد النقل .
ترجمته ومصادره في :
تاريخ الإسلام للذهبي : ٧٤/٥٠، الديباج المذهب لابن فرحون ص : ٣١٧، طبقات المفسرين للسيوطي ص : ٩٢، طبقات المفسرين للداودي : (٦٩/٢ – ٧٠)، شذرات الذهب : ٥٣٥/٥، هدية العارفين : ١٢٩/٢ .

(4) في التذكرة ٨٠٧/٢ .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٥٩/٢ مادة : (عتل)، والصحاح ١٧٥٨/٥ مادة : (عتل) .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٠٩/١، مادة : (جواظ)، والصحاح ١١٧١/٣ مادة : (جوظ) .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) أخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٣٢/١٣ برقم : (٦٣٣٩)، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عزيز، عن سلامة بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس مرفوعاً، وجاء فيه : رب ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره .
قال البزار : وهذا الحديث قد روي بعض كلامه عن النبي من وجوه، وبعضه لانعلم يروى إلا من هذا الوجه . وسلامة كان ابن أخي عقيل بن خالد، و لم يتابع على حديث : أكثر أهل الجنة البله، على أنه لو صح كان له معنى .

[قال العلماء[1]: «المراد بالبُله في أمر دنياهم لقلة اهتمامهم بها وهم في الآخرة أَكْيَاس»[2]. (والكَيْسُ) بياء مثناة تحتية وسين مهملة أي : صاحبُ العقل، وجمعه أكياسٌ[3]، قال الأزهري[4]: الأَبْلَهُ : الذي طُبع على الخير، وهو غافل عن الشر لا

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٤٣١/٧ برقم : (٢٩٨٢)، والقضاعي المعروف بالشهاب في مسنده : ١١٠/٢، برقم : (٩٩٠)، وابن عدي في الكامل ١١٦٠/٣، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان : ٤٩٧/٢ برقم : (١٣٠٤)، عن محمد بن عزيز، به بمثله .

وأخرجه ابن عدي في الكامل ١١٦٠/٣، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان ٤٩٨/٢ برقم : (١٣٠٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٤٥٢/٢ برقم : (١٥٥٩)، من طريقين عن إسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى الأيلي، عن سلامة بن روح، به بمثله .

قال ابن عدي : وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر لم يروه عن عقيل غير سلامة هذا . وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح .

وأخرجه القضاعي في مسنده : برقم : (٩٨٩)، عن عبد السلام بن محمد الأموي، عن سعيد بن كثير بن عفير، عن يحيى بن أيوب، عن عقيل، به .

وفي إسناده : عبد السلام بن محمد الأموي، ذكره ابن حجر في لسان الميزان ١٧/٤، وقال : قال الدارقطني : ضعيف جداً وهو منكر الحديث، وقال الخطيب : صاحب مناكير .

والحديث صححه القرطبي في التذكرة : ٨١٥/٢، وتعقبه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : ٢٣٥/٦ برقم : (٢٥٨٦)، وقال : أخرجه البزار وضعفه، وصححه القرطبي في التذكرة وليس كذلك، فقد قال ابن عدي : إنه منكر .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٥٢/٨ برقم : (١٨٦٧٤)، وقال : رواه البزار، وفيه : سلامة بن روح، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه غير واحد .

قال ابن حجر في التقريب : (ص : ٣١١) : صدوق له أوهام، وقيل لم يسمع من عمه عقيل بن خالد، وإنما يحدث من كتبه .

والحديث ذكره الملا علي قاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص : ١٢٥، برقم : (٥٣)، وقال : رواه البزار مُضعِّفاً، والقرطبي مُصحِّحاً .

وله شاهد بإسناد ضعيف من حديث جابر، عند ابن عدي في الكامل : ١٩٤/١، والبيهقي في شعب الإيمان : ٤٩٧/٢ برقم : (١٣٠٣) .

قال ابن عدي : وهذا حديث باطل .

وقال البيهقي : وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر .

(1) ومنهم أبو عثمان المغربي، سعيد بن سلام . كما في الشعب للبيهقي : ٤٩٩/٢ .

(2) ينظر الجامع لشعب الإيمان : ٤٩٩/٢ : .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٧٥/٢، مادة : (كيس)، الصحاح للجوهري : ٩٧٢/٣ مادة : (كيس)، لسان العرب : ١٢٢/١٣ مادة : (كيس) .

(4) هو أبو منصور، محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأَزهر، الأزهري، الهروي، الشافعي، اللغوي، النحوي، الإمام المشهور في اللغة، صاحب تهذيب اللغة وغيره من المصنفات . ومن أشهم من تتلمذ على يديه، أبو عُبيد الهوري صاحب غريب القرآن وغريب الحديث . (ت ٣٧٠هـ)، وكانت وفاته بهراة، وفي المدينة التي ولد فيها .
قال القفطي : إمام عالم باللغة والعربية، قيم بالفقه والرواية .
وقال ابن خلكان : وكان متفقاً على فضله وتفننه ودرايته وورعه . وكان جامعاً لشتات اللغة، مطلعاً على أسرارها ودقائقها . وقال الذهبي : كان رأساً في اللغة والفقه . ثقة، ثبتاً، ديناً .

يعرفه[1]. وقال القرطبي : ((هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس))[2].

وقال بعضهم[3]: والأبله هو الذي يكون صدره سالماً من كل شيء يغضب الله تعالى في حسن الظن بالناس، لأنهم أغفلوا أمر دنياهم؛ فجهلوا حذق التصرف فيها، وأقبلوا على آخرتهم، وما شغلوا أنفسهم بها، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة، وأما الأبله الذي لا عقل له فغير مراد بالحديث[4]][5].

تنبيه[6]: اعلم أن أكثر أهل الجنة أمة محمد ﷺ [روي في الصحيحين][7]، من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَكَبَّرْنَا/ ثُمَّ قَالَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ مَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْكُفَّارِ إِلا كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِي ثَوْرٍ أَسْوَدَ أَوْ كَشَعْرَةٍ سَوْدَاءَ فِي ثَوْرٍ أَبْيَضَ)). هذا لفظ مسلم[8]. [٣٠٢/ب]

وقال السبكي : كان إماماً في اللغة، بصيراً بالفقه، عارفاً بالمذهب، عالي الإسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، متحرياً في دينه .

مصادره وترجمته في :

مقدمة تهذيب اللغة حيث ترجم لنفسه : (١/٥ – ٣٦)، إنباه الرواة : (١٧٧/٤ – ١٨١)، معجم الأدباء : (١٦٤/١٧ – ١٦٧)، وفيات الأعيان : (٣٣٤/٤ – ٣٣٦)، العبر في خبر من غبر : ١٣٥/٢، سير أعلام النبلاء : (٣١٥/١٦ – ٣١٦)، طبقات الشافعية للسبكي : (٦٣/٣ – ٦٨)، بغية الوعاة : (١٩/١ – ٢٠)، طبقات المفسرين للداودي : (٦١/٢ – ٦٣)، شذرات الذهب : (٧٢/٣ – ٧٣) .

(1) تهذيب اللغة : ١٦٦/٦، مادة : (بله) .

(2) التذكرة، باب صفة أهل الجنة : ٨١٦/٢ .

(3) وقال به الأوزاعي وسهل بن عبد الله التستري كما ذكر ذلك البيهقي في شعب الإيمان : ٤٩٩/٢ .

(4) ينظر الجامع في شعب الإيمان للبيهقي : ٤٩٩/٢، وشرح النووي على صحيح مسلم : ١٧٩/١٧، والتذكرة : ٨١٥/٢، والمقاصد الحسنة للسخاوي ص : ٨٤ .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(6) في (ج) قال (فرع) .

(7) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و (ج) .

(8) أخرجه البخاري في صحيحه : ١١٠/٨ برقم : (٦٥٢٨) باب كيف الحشر، عن غندر، عن شعبة، عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود، وقال : ((كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر))، وأخرجه في ١٣١/٨ برقم : (٦٦٤٢)، بذكر الجزء الأول من الحديث .

وعند البخاري «كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ» بغير ألف بعد الدال المهملة .

وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : لما نزلت ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[1] قال رسول الله ﷺ : «أنتم ربع أهل الجنة، أنتم ثلث أهل الجنة، أنتم نصف أهل الجنة، أنتم ثلثا أهل الجنة»[2]. روى الإمام أحمد، عن بُرَيْدَة بن الْحُصَيْب رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الأمة منها ثمانون صف»[3].

وأخرجه مسلم في صحيحه : وهذا لفظه ٢٠٠/١ برقم (٢٧٦) في الإيمان باب «كون هذه الأمة نصف أهل الجنة»، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود .

وأخرجه عن شعبة عن أبي إسحاق به وقال : «كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر» فوافق البخاري في روايته المذكورة . وأخرجه عن مالك، عن أبي إسحاق به وقال : «كالشعرة السوداء في الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود» .

وينظر : الجمع بين الصحيحين : ٢١٨/١ برقم : (٢٤٧) .

(1) سورة الواقعة، الآيتان (١٣، ١٤) .

(2) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٨٩/٧، من طريق الطبراني، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن موسى بن غيلان، عن هاشم بن مِخْلَد، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن أبي عمرو، عن أبيه، عن أبي هريرة .

قال الطبراني : تفرد برفعه ابن المبارك، عن الثوري . وأبو عمرو، واسمه : محمد، وهو والد أسباط بن محمد الكوفي القرشي .

وأخرجه أحمد في المسند : ٣٨/١٥ برقم : (٩٠٨٠)، والبخاري في التاريخ الكبير : ١٥٤/١، عن شَرِيك، عن محمد بن عبد الرحمن أبو عمرو، عن أبيه به .

وعبد الرحمن بن خالد بن ميسرة، تفرد بالرواة عنه، ابنه محمد بن عبد الرحمن أبو عمرو .

ينظر : تهذيب الكمال : ٣٩٥/٤، وميزان الاعتدال : ٢٧٣/٤، وتهذيب التهذيب : ١٦٦/٤ .

وقال في التقريب : (ص : ٣٩٩) : مقبول .

وله شاهد من حديث ابن مسعود في الصحيحين .

وشاهد من حديث جابر بن عبد الله عند أحمد في المسند : ٦٦/٢٣ برقم : (١٤٧٢٤)، وفيه : أرجو أن يكون من يتبعني من أمتي يوم القيامة ربع أهل الجنة . قال : فكبرنا، ثم قال : أرجو أن يكونوا ثلث الناس . قال : فكبرنا، ثم قال : أرجو أن يكونوا الشطر .

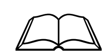
قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٥٥/١ : وإسناده على شرط مسلم .

(3) أخرجه أحمد في المسند : ٢٣/٣٥ برقم : (٢٢٩٤٠)، عن عفان، وأخرجه في موضع آخر في المسند : ١١٠/٣٥ برقم : (٢٣٠٠٢)، وفي ١٦١/٣٥ برقم : (٢٣٠٦١)، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، كلاهما عن عبد العزيز بن مسلم، حدثنا ضِرارٌ أبو سنان الشيباني، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن أبيه مرفوعاً .

وابن بريدة جاءت تسميته في الرواية الثالثة عند أحمد في المسند : ١٦١/٣٥ برقم : (٢٣٠٦١) : عبد الله بن بريدة .

وأخرجه أبو يعلى في معجم شيوخه : (٢١١)، وابن عدي في الكامل : ١٤٢٠/٤، عن القاسم بن الليث بن مسرور، كلاهما (أبو يعلى والقاسم)، عن عبد الله بن معاوية الجمحي، والطبراني في الأوسط : ٢٧٨/٨ برقم :

(٨٤٩٣)، من طريق إسحاق بن عمر، كلاهما (عبد الله بن معاوية وإسحاق)، عن عبد العزيز بن مسلم به .
وقال القاسم بن الليث في رواية عند ابن عدي : عن ضرار بن عمرو الملطي، بدل ضرار بن مرة الشيباني .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٣٢/١١ برقم : (٣٢٢٤٦)، والترمذي في الجامع : ٣٠٦/٤ برقم : (٢٥٤٦)، وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله : برقم : (٧٣)، وابن حبان في صحيحه : ٤٩٨/١٦ برقم : (٧٤٥٩)، والحاكم في المستدرك : ١٥٥/١ برقم : (٢٧٣)، عن محمد بن فضيل، عن أبي سنان ضرار بن مرة، به .
قال الترمذي : هذا حديث حسن . وقد روي هذا الحديث عن علقمة بن مَرْثد، عن سليمان بن بريدة، عن النبي ﷺ مرسلاً، ومنهم من قال : عن سليمان بن بريدة، عن أبيه
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه . وله شاهد من حديث سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه .
وحديث الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه؛ أخرجه الدارمي في المسند : ١٨٧٣/٣ برقم : (٢٨٧٧)، وابن ماجه في سننه : (٦٦٤/٥ — ٦٦٥) برقم : (٤٢٨٩)، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان : ٣٢٨/١، وابن حبان في صحيحه : ٤٩٩/١٦ برقم : (٧٤٦٠)، والحاكم في المستدرك : ١٥٥/١، والقزويني في أخبار قزوين : (٢٢١/٣ — ٢٢٢)، من طرق عن الثوري به .
قال الحاكم : أرسله يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، عن الثوري به .
وأخرجه مرسلاً المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك ص : ٥٤٨ برقم : (١٥٧٢)، عن مؤمل بن إسماعيل، عن الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة مرسلاً .
وله شاهد من حديث ابن مسعود، عند ابن أبي شيبة في المصنف : ٣٢/١١ برقم : (٣٢٢٤٨)، وأحمد في المسند : ٣٤٩/٧ برقم : (٤٣٢٨)، والبزار في المسند البحر الزخار : (٣٦٨/٥ — ٣٦٩) برقم : (١٩٩٩)، وأبي يعلى في المسند : (٢٤١/٩ — ٢٤٢) برقم : (٥٣٥٨)، والطبراني في الكبير : (١٦٨/١٠ — ١٦٩) برقم : (١٠٣٥٠)، وفي الأوسط : ٢٤٠/١ برقم : (٥٤٣)، وفي الصغير ص : ٣٤ .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤٤/١٠ برقم : (١٨٦٧٧)، وقال : هو في الصحيح باختصار .
رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الثلاثة، ورجالهم رجال الصحيح غير الحارث بن حَصيرة وقد وثق .
وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٧٠/٨ : رواه مسدد، وابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، والطبراني، وأبو يعلى، ورواته كلهم ثقات، وهو في المجمع باختصار .
وله شاهد، بإسناد ضعيف، من حديث أبي موسى عند الطبراني في الأوسط : ٧٤/٢ برقم : (١٣٢٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤٤/١٠ : وفيه سويد بن عبد العزيز، وهو ضعيف جداً .
وشاهد من حديث ابن عباس، عند الطبراني في الكبير ٢٨٧/١٠ برقم : (١٠٦٨٢)، قال الهيثمي : رواه الطبراني، وفي خالد بن يزيد الدمشقي، وهو ضعيف وقد وثق .
وشاهد، بإسناد ضعيف، من حديث معاوية بن حَيْدَة، عند الطبراني في الكبير : ٤١٩/١٩ برقم : (١٠١٢)، وابن عدي في الكامل : ٢٢٨٨/٦ .
أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤٥/١٠ وقال : رواه الطبراني، وفيه : حماد بن عيسى الجهني، وهو ضعيف .
وقال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٥٤/١ — بعد أن أورد هذه الأحاديث - : وهذه الأحاديث قد تعددت طرقها، واختلفت مخارجها، وصح سند بعضها، ولا تنافي بينها وبين حديث الشطر، لأنه ﷺ رجا أولاً أن يكونوا شطر أهل الجنة، فأعطاه الله سبحانه رجاءه، وزاده عليه شيئاً آخر .



الفصل الرابع
في صفة أهل الجنة

[اعلم أن لأهل الجنة علامة في دار الدنيا، وكذا أهل النار .

كان عبد الرحمن بن زيد[1] رضي الله تعالى عنه يقول : «وصف الله تعالى أهل الجنة في الدنيا بالخوف، والحزن، والبكاء، والشفقة، فأعقبهم ذلك دخول الجنة وما فيها من النعيم والفرح والسرور . قال تعالى : ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾[2] ووصف أهل النار بالسرور في الدنيا والضحك فيها والتفكه بقوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾[3] الآية»[4].

وكان بعض السلف الصالح يقولون[5]: من علامة أهل الجنة في الدنيا؛ صفاء القلوب من سوء الظن بالمسلمين، وكثرة الخوف من الله تعالى، كما أشار إليه قوله ﷺ : «ليدخلن الجنة أقوام أفئدتهم كأفئدة الطير»[6]؛ لأن الطير أكثر الحيوانات خوفاً وحذراً لا سيما الغراب .

روى مسلم، عن عِياض بن حِمار[7] رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبة : «أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق موفق .

---

(1) هو عبد الرحمن بن زيد .

(2) سورة الطور، الآيتان رقم (٢٦، ٢٧) .

(3) سورة الانشقاق، الآية رقم (١٣) .

(4) ذكره القرطبي في التذكرة،باب صفة أهل الجنة في الدنيا : ٩٣٦/٢ .

(5) لم أقف عليه .

(6) أخرجه مسلم في صحيحه : ٢١٨٣/٤ برقم (٢٨٤٠) باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه . والحديث من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٢٦٧/٣ حديث رقم : (٢٥٩٣) .

(7) هو عِياضُ بن حِمارٍ بن أبي حَمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان، التميمي الْمُجَاشعي، ويجتمع مع الأقرع بن حابس في عقال بن محمد وهذا نسب مشهور . صحابي، سكن البصرة، وروى عن النبي ﷺ، وله حديث واحد في صحيح مسلم، وعند أبي داود والترمذي عنه حديثاً آخر أنه أهدى إلى النبي ﷺ قبل أن يسلم فلم يقبل منه .
قال ابن عبد البر : وكان صديقاً قديماً لرسول الله ﷺ، وكان إذا قدم مكة لا يطوف إلا في ثياب رسول الله ﷺ لأنه كان من الذين لا يطوفون إلا في ثوب أحمسي .
وقال الحافظ : وأبوه باسم الحيوان المشهور، وقد صحفه بعض المتنطعين من الفقهاء لظنه أن أحداً لا يسمى بذلك .
وهو في المطبوع من طبقات ابن سعد : باسم : عياض بن حماد .
وقال في التقريب : عاش إلى حدود الخمسين .
مصادره وترجمته في :
الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٦/٧، معجم الصحابة لابن قانع : (٢٧٨/٢ – ٢٧٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٢١٦٤/٤ – ٢١٦٦)، الاستيعاب : (٣٠٢/٣ – ٣٠٣)، أسد الغابة : (٤٣٥/٣ – ٤٣٦)، الإصابة : ٤٨/٥، التقريب : (ص : ٥٠٨) .

ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى . ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال»[1]][2] .

وعلامة أهل الجنة في الآخرة، ما روى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب دريّ في السماء إضاءة، لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتفلون، ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء»[3] .

قال أبو علي[4]: **الألوة** : العُود[5] كما تقدم .

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه : (٢١٩٧/٤ – ٢١٩٨) برقم : (٢٨٦٥)، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار . وهذا الحديث جزء من خطبة للنبي ﷺ حضرها عياض بن حمار . وهو من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٥٥٩/٣ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٣٢/٤ برقم (٣٣٢٧) باب خلق آدم صلوات الله عليه، وفيه زيادة «الألوة الألنجوج عود الطيب»)، ومسلم في صحيحه : ٢١٧٩/٤ برقم ٢٨٣٤) وهذا لفظه، في باب أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم . وأورد مسلم تحت هذا الباب عدة روايات عن أبي هريرة نحو حديث الباب .

(4) هو أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، الفسوي، صاحب التصانيف، وإمام النحو، ولد بمدينة فسا، ودار البلاد، وقدم بغداد، وأخذ من علماء النحو بها، وتخرج بالزجاج، وأبي بكر بن السراج، وخدم الملوك ونفق عليهم، اتصل بسيف الدولة، وكان الملك عضد الدولة يقول : أنا غلام أبي علي النحو . وتخرج به أئمة وله كتاب (الإيضاح)، وكتاب (الحجة) في علل القراءات .

وكانت وفاته ببغداد سنة (٣٧٧هـ) .

حدث الخطيب قال : وقال التنوخي : قدم بغداد، وعلت مترلته في النحو، حتى قال قوم من تلامذته : هو فوق المبرد وأعلم منه . وصنف كتباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها، واشتهر ذكره في الآفاق وبرع له غلمان حذاق .

وقال الذهبي : ومصنفاته كثيرة نافعة . وكان فيه اعتزال .

مصادره وترجمته في :

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص : ١٣٠، الفهرست لابن النديم ص : ١٠١، تاريخ بغداد : (٢٧٥/٧ – ٢٧٦)، معجم الأدباء : (٢٣٢/٧ – ٢٦١)، إنباه الرواة : (٣٠٨/١ – ٣١٠)، الكامل لابن الأثير : ٥١/٩، وفيات الأعيان : (٨٠/٢ – ٨٢)، سير أعلام النبلاء : (٣٧٩/١٦ – ٣٨٠)، البداية والنهاية : ٣٦٩/١١، بغية الوعاة : (٤٩٦/١ – ٤٩٨)، شذرات الذهب : (٨٨/٣ – ٨٩)، الأعلام للزركلي : (١٧٩/٢ – ١٨٠) .

(5) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٨١/٢، وينظر : وغريب الحديث لأبي عبيد : ٥٤/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٧١/٣ . وقال في لسان العرب : ١٤٢/١ : الأَلُوَّةُ والأُلُوْ : بفتح الهمزة وضمها والتشديد وهما لغتان . وهو العُود الذي يُتبخَّرُ به، فارسي معرب .

[وقوله : **على خَلْق** بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام[1]،/ و«أخلاقهم» جمع للخلق بالفتح . [٣٠٣/أ]

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «خلق الله عز وجل آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه؛ قال : اذهب فسلم على أولئك النفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، قال : فذهب فقال السلام عليكم، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله، [فزادوه ورحمة الله][2] قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعاً، فلم [يزل][3] ينقص الخلق بعد حتى الآن . متفق عليه[4]][5].

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعاداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين، وهو على خَلْق آدمَ طوله ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع»[6].

---

(1) هكذا ضبطها في البخاري في رواية من طريق جرير عن عُمارة، عن أبي زرعة عن أبي هريرة . وفي مسلم بضم الخلق «خُلق» في روايته عن عبد الواحد بن زياد وجرير كلاهما عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، أما رواية أبي بكر بن أبي شيبة وأبو كريب كلاهما عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فقد قال مسلم بإثر هذا الحديث ما نصه : قال ابن أبي شيبة : «على خُلُق رجلٍ» . وقال أبو كريب : «على خَلْق رجلٍ»، وقال ابن أبي شيبة : «على صورة أبيهمْ» .
قال النووي في «شرح مسلم» : ١٧/١٧٠ – ١٧١ : «قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فإن ابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام، وأبو كريب بفتح الخاء وإسكان اللام، وكلاهما صحيح، وقد اختلف رواة صحيح البخاري، ويُرجح الضم بقوله في الحديث الآخر : «لا اختلاف بينهم، ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد» وقد يُرجح الفتح بقوله ﷺ في تمام الحديث : «على صورة أبيهم آدم، أو على طوله» .
وقال الحافظ في الفتح : ٦/٤٤٣ : «هو بفتح أول (خلق) لا بضمه» .

(2) من الصحيحين ومسند الإمام أحمد .

(3) من الصحيحين ومسند الإمام أحمد .

(4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ٤/١٣١ برقم (٣٣٢٦)، وفي الاستئذان، باب بدء السلام ٨/٥٠ برقم (٦٢٢٧) . وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام، أفئدتهم مثل أفئدة الطير، ٤/٢١٨٣، وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ١٣/٥٠٤ برقم : (٨١٧١)، وهذا لفظه .
كلهم رووه من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة مرفوعاً، وهو في مصنف عبد الرزاق في كتاب الجامع، باب كيف السلام والرد ١٠/٣٨٤ برقم : (١٩٤٣٥) .

(5) من قوله على خلق إلى هنا : ساقط من (ب) و (ج) .

(6) أخرجه الإمام أحمد في المسند : في ١٣/٣١٥ برقم : (٧٩٣٣)، عن يزيد، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زَيْد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً .

[قال : **جرداً مرداً** . قال في النهاية[1]: الأجرد الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك، يعني في الحديث، وإنما أراد الشعر الذي في أماكن من بدنه، كشعر اللحية، وشعر المسربة، وهو شعر الصدر إلى السرة، وشعر الساعدين، وشعر الساقين، وشعر العانة بخلاف ما عدا ذلك؛ كشعر الحاجبين، وشعر هدب الجفنيين، وشعر الرأس، فإن ذلك من جملة محاسن الإنسان .

الجُعُودَةُ : كَرْمَشَةُ الشَّعْرِ[2] كما تقدم .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٦/١٢ برقم : (٣٥٠٠٣)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص : ٤٣١، برقم : (١٥)، وابن أبي داود في البعث برقم : (٦٣)، ص : ١١٣، والثعلبي في الكشف والبيان : ٢٠٩/٩، ومن طريقه البغوي في معالم التنـــزيل : ١٥/٨، عن يزيد بن هارون، به .

وأخرجه أحمد في موضع آخر من المسند : ٢١٠/١٤ برقم : (٨٥٢٤)، وفي ٢٢٠/١٥ برقم : (٩٣٧٥)، عن عفان، عن حماد بن سلمة، به، وقال فيه : سبعون ذراعاً في سبعة أذرع، وليس فيه ذكر : (جرداً) .

وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٧٥/٥ برقم : (٥٤٢٢)، وفي الصغير : ١٧/٢، وأبو الشيخ في العظمة : (١٠٩٦/٣ – ١٠٩٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٩٩/٢ برقم : (٢٥٥)، وابن عدي في الكامل : ٨٤٢/٥، ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤١٩) و (٤٢٠)، ص : (٢٤٤ – ٢٤٥)، من طرق، عن عبد الله بن محمد العيشي وهدبة، عن حماد بن سلمة، به، وقالا جميعاً : ستون ذراعاً .

وللحديث طريق آخر مرسل؛ فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٣٢/١، عن يحيى بن السكن، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ مرسلاً .

وفي العلل لابن أبي حاتم : (٥٠٢/٥ – ٥٠٣)، قال : وسألتُ أبي عن حديث رواه أبو سلمة، عن ح٠ماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، أن النبي ﷺ ..

قلت : ورواه آدم فقال : عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحَّلين، على خلق آدم، أبناء ثلاث وثلاثين .

قلت لأبي : فأيُّهما الصحيح ؟

قال : جميعاً صحيحين، قصَّر أبو سلمة .

والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٥٢/٣ برقم : (٥٣٣٩)، وقال : رواه أحمد، وابن أبي الدنيا، والطبراني، والبيهقي، كلهم من رواية علي بن زيد بن جدعان، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : (٧٣٦/١٠ – ٧٣٧) برقم : (١٨٦٥٨)، وقال : في الصحيح بعضه . رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وإسناده حسن .

قال محقق المسند : والحديث حسن بطرقه وشواهده، دون قوله : في عرض سبع أذرع . فقد تفرد بها علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف .

وأخرج الدارمي في المسند : ١٨٦٦/٣ برقم : (٢٨٦٨)، والترمذي في الجامع : ٣٠٢/٤ برقم : (٢٥٣٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٢/٢ برقم : ٢٥٦)، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عامر الأحول، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أهل الجنة شباب، جرد، مرد، مكحلين، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك، وسيأتي .

وشاهد من حديث معاذ بن جبل، وسيأتي .

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٢٧/١، مادة : (جرد)، وينظر : الصحاح للجوهري : ٤٥٥/٢، مادة : (جرد) .

(2) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٧/٣، وغريب الحديث لابن قتيبة : ٢٦٤/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي : ١٨٩/١، الصحاح للجوهري : ٤٥٧/٢، مادة : (جعد)، وقال : شَعَرٌ جَعْدٌ بيّن الْجُعُودة .

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : ((يكون الناسُ في الجنة على سن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ستون ذراعاً، والذراع ثمانية أشبار بشبر الناس اليوم))[(1)][(2)].

وروى الترمذي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : ((مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ بني ثَلاثِينَ سنة فِي الْجَنَّةِ لا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ))[(3)].

---

(1) لم أقف عليه من قول ابن عباس .
وأخرج أبو نعيم في صفة الجنة : (٢٦٠) بسند ضعيف، عن عباد بن الوليد، عن جعفر بن جَسْر بن فرقد القصّاب، عن أبيه، عن أبي رجاء، عن ابن عباس، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أهل الجنة شباب، مرد، مكحلون، أبناء ثلاث وثلاثين سنة، لا يبولون، ولا يتغوطون، وإنما هو جشاء، ورشح كرشح مسك يخرج من حلودهم، على ميلاد عيسى عليه السلام .
وفي إسناده : جعفر بن جسر بن فرقد القصاب، هو ووالده ضعيفان .
ينظر : ميزان الاعتدال : ١٢٤/٢، ١٣٠/٢/٢ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) أخرجه الترمذي في الجامع، في أبواب الجنة، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة ٣٢٢/٤ برقم : (٢٥٦٢)، عن سُويد، عن عبد الله بن المبارك، عن رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين .
والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد — زيادات نعيم — (ص : ١٢٧) برقم : (٤٢٢)، ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ٤٤) برقم : (١٧)، والبغوي في شرح السنة : (٢١٧/١٥ — ٢١٨) برقم : (٤٣٨١) .
وأخرجه ابن أبي داود في البعث : برقم : (٧٨)، ص : ١٣٣، ومن طريق الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٥٤٧/١، برقم : (١٠٠٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٤/٢ برقم : (٢٥٩)، عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، به .
وأخرجه أبو يعلى في مسنده : ٥٣٢/٢ برقم : (١٤٠٥)، عن الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، به، وجاء فيه : يُرَدُّون إلى ستين سنة بدل : ثلاثين سنة .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٧/١٠، وقال : رواه أبو يعلى بإسناد ضعيف، وفيه ابن لهيعة، وهو مخالف للثقات فيما رووه، والله أعلم .
وفي إسناد الحديث : دراج أبو السمح .
قال في التقريب ص : ٢٤١ : صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف .
وفي إسناد أبي يعلى : ابن لهيعة، وهو ممن اختلطت رواياتهم . وذهب عدد من الأئمة إلى تضعيف حديثه بالجملة حتى قبل اختلاطه .
وقال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين ص : ٢٦٥ : يعتبر بما يروي عنه العبادلة : ابن المبارك، وابن المقرئ، وابن وهب .
ينظر : الجرح والتعديل : (١٤٥/٥ — ١٤٦)، الضعفاء للنسائي ص : ١٥٣، التقريب ص : ٣٧٨ .

قال ابن القيم في حادي الأرواح[1]: «فإن كان هذا يعني حديث الثلاثين [محفوظاً][2] لم يناقض ما قبله، يعني الحديث الذي قبله قوله : (أبناء ثلاث وثلاثين)، فإن العرب إذا قدرت بعدد له نيف، فإن لهم طريقتين، تارة يذكرون النيف للتحرير، وتارة يحذفونه، وهذا معروف في كلامهم، وخطاب غيرهم من الأمم . [يعني وفي خطاب غيرهم من الأمم][3]. انتهى .

وروى ابن أبي الدنيا، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يدخل أهل الجنة الجنةَ على طول آدم ستين ذراعاً بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة وعلى لسان محمد ﷺ جرد مرد مكحولون»[4].

---

(1) في ذكر صفة أهل الجنة في خَلْقِهم و خُلُقِهم، الباب التاسع والثلاثون ٣١٧/١ .

(2) من حادي الأرواح .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج)، وهو من كلام المصنف يوضح به مراد ابن القيم .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٢٠)، عن صفوان بن هاشم بن صالح، عن داود بن أبي الجراح العسقلاني، عن الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
وأخرجه الطبراني مختصراً في الصغير : ١٤٠/٢، عن يحيى بن عبد الله الدمشقي، عن محمود بن خالد، عن عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، به .
قال الطبراني : لم يروه عن الأوزاعي إلا عمر بن عبد الواحد، تفرد به محمود بن خالد .
وأخرجه أبو داود في البعث : (٦٤)، ص : ١١٥، وأبو الشيخ في العظمة : ١٠٧٩/٣ برقم : (٥٨٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٥٣/٣ برقم : (٨٠٠)، وفي صفة الجنة : ١٠١/٢ برقم : (٢٥٥)، جميعهم عن محمود بن خالد وعباس بن الوليد، عن عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، به بنحوه .
قال أبو نعيم في الحلية : رواه غيره عن الأوزاعي، عن هارون . فقال : حدثني من سمع أنساً يذكره .
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : (٤١٨)، ص : ٢٤٤، عن صفوان بن صالح، عن عمرو بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، به .
وأخرجه المقدسي في صفة الجنة برقم : (١٠٨)، وقال : هكذا ورد في غالب الروايات .
وذكره معلقاً؛ البخاري في التاريخ الكبير : ٢١٩/٨، عن هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، به .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٦/١٠ برقم : (١٨٦٥٧)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده جيد .
وفي إسناد الحديث هارون بن رئاب، قال في التقريب ص : ٦٦٠ : اختلف في سماعه من أنس .
وفي تهذيب التهذيب : ٥/١١، قال : قال البخاري في تاريخه : روى عن أنس . وتناقض فيه كلام ابن حبان فذكره في التابعين، وقال : سمع أنس بن مالك، وكنانة بن نعيم، ثم ذكره في طبقة أتباع التابعين، وقال : لم يسمع من أنس شيئاً .
وينظر : التاريخ الكبير : ٢١٩/٨، وذكر البخاري حديثه هذا عن أنس، والثقات لابن حبان : ٥٠٨/٥ حيث ذكره في طبقة التابعين، وأثبت سماعه من أنس، وذكره في طبقة أتباع التابعين : ٥٧٨/٧، ونفى سماعه عن أنس .
وله شاهد، من حديث معاذ بن جبل وسيأتي .

[قوله **جرد** وهو : عدم الشعر في المواضع/ المستكره فيها الشعر، كما تقدم قريبا بمثله](1). [٣٠٣/ب]

ومن رواية الترمذي أيضاً، عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال : «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ [الْجَنَّةَ](2) جُرْدًا مُرْدًا [مُكَحَّلِينَ](3) أَبْنَاءَ ثَلاثِينَ أَوْ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ [سَنَةً](4)»(5).

قال الترمذي : حديث حسن غريب .

وروى الشيخان، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وفيه : «لا اخْتِلافَ بَيْنَهُمْ وَلا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا»(6).

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(2) من الجامع .
(3) من الجامع .
(4) من الجامع، وأثبتت في (ج) .
(5) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء في سِنِّ أهل الجنة (٣٠٥/٤ — ٣٠٦) برقم : (٢٥٤٥)، عن أبي هريرة محمد بن فراس البصري، عن أبي داود، عن عمران أبي العوام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غَنْم، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قتادة، رووا هذا عن قتادة مرسلاً و لم يسنده .
وأخرجه أحمد في المسند : ٤٢٠/٣٦ برقم : (٢٢١٠٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم : (٢١)، والبزار في مسنده البحر الزخار : ٩٥/٧ برقم : (٢٦٤٤)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٢/٢ برقم : (٢٠٧)، عن أبي داود الطيالسي، به .
وأخرجه الشامي في مسنده : ٢٤٣/٣ برقم : (١٣٤٢)، والطبراني في المعجم الكبير : ٦٤/٢٠ برقم : (١١٨)، عن عمرو بن مرزوق، عن عمران، به .
وأخرجه أحمد في المسند : ٣٥٢/٣٦ برقم : (٢٢٠٢٤)، والبيهقي في البعث والنشور : (٤١٢)، عن شيبان، البيهقي أخرجه برقم : ٤٢٣، ص : ٢٤٦، عن شيبان، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ موقوفاً عليه . وأشار المحقق أنه أخرجه عنه أحمد والترمذي .
قال البيهقي : ورواه عمران القطان، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل مرفوعا، إلا أنه قال : أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين . وأخرجه أحمد في موضع آخر من المسند ٤٠٠/٣٦ برقم : (٢٢٠٨١)، عن سعيد بن أبي عروبة، كلاهما عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل، به . فلم يذكرا عبد الرحمن بن غَنْم . وقالا في روايتهما : يبعث المؤمنون يوم القيامة جرداً مرداً ... الحديث .
وأخرجه ابن المبارك في الزهد — زياد نعيم — برقم : (٤٢٣)، وعبد الرزاق في المصنف : ٤١٦/١١ برقم : (٢٠٨٧٢)، عن معمر، عن قتادة، مرسلاً .
والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٦/١٠ برقم : (١٨٦٥٥) — وهي الرواية الأولى عند أحمد — و (١٨٦٥٦)، وهي الرواية الثانية : يبعث المؤمنون يوم القيامة ...
وقال : رواه كله أحمد، وإسناد الرواية الأولى حسن متصل .
(6) أخرجه البخاري في صحيحه بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ١١٨/٤ برقم : (٣٢٤٥) من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة، وأخرجه برقم : (٣٢٤٦)، من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .
وأخرجه مسلم في صحيحه، في صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً ٢٦٨٠/٤ برقم (٢٨٣٤) من طريق عبد الرزاق عن معمر به .

وروى الطبراني، عن المقداد بن الأسود[1] رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((يُحْشَرُ النَّاسُ مَا بَيْنَ السِّقْطِ إِلَى الشَّيْخِ الْفَانِي أَبْنَاءَ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ فِي خَلْقِ آدَمَ، وَحُسْنِ يُوسُفَ، وَخُلُقِ أَيُّوبَ، مُكَحَّلِينَ ذَوِي أَفَانِينَ))[2]. أي شعور في شعورهم .

قوله : **مكحلين** قال في النهاية[3]: **في عينيه كحل** بفتح الكاف والحاء المهملة هو سواد في أجفان العين .

وقال (**أفانين**) جمع أفنان، والأفنان جمع فنن، وهو الخصلة من الشعر تشبيهاً بغصن الشجرة[4] **والحُممُ** : بحاء مهملة هو سواد الشعر[5].

قيل : ولعل المراد بقوله (**يُحْشَرُ**) : أي عند دخول الجنة والأطفال يأتون الموقف كهيئتهم، وعند الدخول يكونوا في الجنة كالبالغين .

قال العلامة القرطبي رحمه الله تعالى : ((وتكون الآدميات في الجنة على صورة واحدة، أي النساء كلهن على سن واحد، ثلاث وثلاثين سنة، وأما الحور، فأصناف مصنفة، كبار، وصغار، على ما اشتهت أنفس أهل الجنة))[6].

---

(1) هو المقدادُ بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البَهْراني، ثم الكندي، ثم الزُّهْري، المعروف بالمقداد بن الأسود، وهذا الأسود الذي ينسب إليه هو الأسود بن يغوث الزُّهري، وإنما نسب إليه لأن المقداد حالفه في الجاهلية، فتبناه، فنسب إليه .
صحابي مشهور، وأحد السابقين إلى الإسلام، وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي ﷺ، وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها، وكان فارس يوم بدر حتى أنه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره . وكان المقداد من أول من أظهر الإسلام بمكة . وشهد من الفتوح فتح مصر، ومناقبه كثيرة . توفي رضي الله عنه سنة (٣٣ هـ) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وله من العمر سبعون سنة .
ترجمته ومصادره في :
طبقات ابن سعد : (١٦١/٣ – ١٦٣)، معجم الصحابة لابن قانع : (١٠٧/٣ – ١٠٨)، معرفة الصحابة : (٢٥٥٢/٥ – ٢٥٥٥)، الاستيعاب : (٤٢/٤ – ٤٤)، أسد الغابة : (١٨٤/٤ – ١٨٦)، الإصابة : (١٣٣/٦ - ١٣٤) .

(2) أخرجه الطبراني في الكبير : ٢٥٦/٢٠ برقم (٦٠٤) من طريق أبي خالد الأحمر عن يزيد بن سنان أبي فروة، عن أبي يحيى الكلاعي، عن سليم بن عامر، عن المقداد بن الأسود مرفوعاً .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٠٣/١٠ برقم : (١٨٣٢٦)، وقال : رواه الطبراني، وفيه يزيد بن سنان، أبو فروة الرهاوي، وهو ضعيف وفيه توثيق لين .
وله شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله تعالى عنه، أخرجه من طريقين عنه، الطبراني في الكبير : (٢٨٠/٢٠ – ٢٨١) برقم : (٦٦٣) و (٩٦٤)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٠٣/١٠ برقم : (١٨٣٢٥)، وقال: ((رواه الطبراني بإسنادين، وأحدهما حسن)) .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٢٦/٢، مادة (كحل)، وينظر : لسان العرب : ٣٠/١٣، مادة (كحل) .

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٩٣٢/٢ .

(5) ينظر : تهذيب اللغة : ١٢/٤ مادة : (حمم)، وقال الليث وأبو عبيد وغيرهما : الحُممُ : هو الأسود من كل شيء، لسان العرب : ٢٣٥/٤ مادة : (حمم)، النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٣٦/١ مادة : (حمم) .

(6) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن ٩٨٥/٣ .

وقد قال ابن القيم في (حادي الأرواح)[1]: «وصف الله سبحانه، نساءهم؛ أي أهل الجنة؛ بأهنَّ أتراب؛ أي في سِنٍّ واحد، ليس فيهنَّ العجائز والشواب، وفي هذا الطول والعرض والسن من الحكمة ما لا يخفى، فإنه أبلغ وأكمل، في استيفاء اللَّذة لأنه أكمل سن القوة مع عظم آلات اللذة، وباجتماع الأمرين يكون كمال اللذة وقوهما، بحيث يصل في اليوم الواحد إلى مائة عذراء، قال : ولا يخفى التناسب الذي بين هذا الطول والعرض، فإنه لو زاد أحدهما على الآخر، فات الاعتدال، وتناسب الخلقة، ويصير طُولاً مع دِقَّةٍ، أو غِلظٍ، مع قِصَر وكلاهما غير مناسب والله أعلم» . انتهى .

روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلا يَتْفُلُونَ وَلا يَبُولُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ وَلا يَمْتَخِطُونَ» . الحديث[2].

تنبيه : اعلم أن أهل الجنة يُمَشِّطون شُعورهم في الجنة .

قال الإمام القرطبي : «فإن قال قائل : أي حاجة في الجنة للامتشاط وشعورهم لا تتلبد ولا تتسخ ؟ وأي حاجة للبخور وعرقهم وريحهم أطيب من المسك» ؟ - قوله : «شعورهم لا تَتَلَبَّد»، التلبد : هو اجتماع/ الشعر حتى يكون كاللبد[3] - أجيب : بأن نعيم أهل الجنة [٣٠٤/أ] وكسوهم ليس عن دافع ألم اعتراهم، وكذلك أكلهم وشربهم، ليس عن جوع ولا عطش، وكذلك تطييبهم، ليس عن نتن، وإنما هي لذات متوالية ونعم متتابعة، ألا ترى إلى قوله تعالى لآدم : ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾[4] والحكمة في ذلك : أن الله تعالى نعّم أهل الجنة بنوع ما كانوا يتمتعون به في الدنيا، وزادهم على ذلك ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى . وكذلك الحكمة في أهل النار في نحو قوله تعالى : ﴿ إِذِ

---

(1) حادي الأرواح، الباب التاسع والثلاثون : في ذكر صفة أهل الجنة في خَلْقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار أسنانهم (٣١٨/١ - ٣١٩) .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً ٢١٨٠/٤ برقم (٢٨٣٥) . والحديث من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٤٠٠/٢ حديث رقم : (١٦٧٨) .

(3) ما بين العلامتين من كلام المصنف رحمه الله . وينظر في معنى : (لبد)؛ الصحاح للجوهري : ٥٣٣/٢ مادة : (لبد) .

(4) سورة طه، الآيتان (١١٨ - ١١٩) .

﴿ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ﴾[1] وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾[2] الآية فعذبهم في النار بنوع ما كانوا يعذبون به في الدنيا . وكان الشعبي[3] رحمه الله تعالى يقول : «ألا ترون أن الله تعالى جعل الأنكال في أرجل أهل النار خشية أن يهربوا ؟ لا والله، ولكنهم إذا أرادوا أن يرتفعوا استثقلت بهم . أي ثم نزلت بهم فهي لا تفارقهم»[4].

وقد ورد الخلاف فيمن يدخل الجنة بلحية .

روى أبو الشيخ، عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «لَيْسَ أحدٌ يدخلُ الجنةَ إلا جرداً مرداً إلا موسى بنَ عمرانَ فإن لحيتَهُ تبلغ سُرتَه، وليس أحدٌ يُكنى في الجنة إلا آدمَ فإنه يُكنى أبا محمد»[5].

---

(1) سورة غافر، الآيتان (٧١ – ٧٢) .

(2) سورة المزمل، الآية رقم (١٢) .

(3) هو أبو عمر : عامِرُ بن شَراحيل بن عبد بن ذي كبار، الهمداني ثم الشَّعْبِيُّ، الإمام، علاّمة العصر، ثقة مشهور، فقيه فاضل . ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ورأى علياً رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عدة من كبراء الصحابة . وقال عن نفسه إنه أدرك خمس مائة من أصحاب النبي ﷺ . واشتهر بعلمه رحمه الله، قال ابن عيينة : علماء الناس ثلاثة : ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والنووي في زمانه .
وقال مكحول : ما رأيت أحداً أعلم من الشعبي . وهو القائل عن نفسه : ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا . توفي رحمه الله سنة ١٠٤هـ . وله أخبار كثيرة يطول ذكرها .
ترجمته ومصادره في :
طبقات ابن سعد : (٢٤٦/٦ – ٢٥٦)، التاريخ الكبير : (٤٥٠/٦ – ٤٥١)، المعرفة والتاريخ : (٥٩٦/٢ – ٦٠٤)، حلية الأولياء : (٢٦٦/٤ – ٢٨٩)، تاريخ بغداد : (٢٢٧/١٢ – ٢٣٣)، وفيات الأعيان : (١٢/٣ – ١٦)، وسير أعلام النبلاء : ٢٩٤/٤، طبقات الحفاظ للسيوطي : (ص : ٣٢ – ٣٣) .

(4) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، باب ما جاء في صفة أهل الجنة ٩٨٤/٢ .

(5) أخرجه أبو الشيخ في العظمة : (١٥٨٠/٤ – ١٥٨١) برقم : (١٠٤٥)، من طريق الحسن بن أحمد العطاردي، ثنا وهب بن حفص، ثنا عبد الملك الجُديّ، ثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر مرفوعاً .
والحديث أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٦/٢ برقم : (٢٦١)، من طريقين عن وهب بن حفص، والخطيب في تاريخ بغداد : (٤٨٨/١٣ – ٤٨٩) في ترجمة وهب بن حفص .
ومن طريقه؛ ابن الجوزي في الموضوعات : ٣٢٨/٢ .
وأورده ابن حبان في المجروحين : ٤١٨/٢ في ترجمة (وهب بن حفص)، وقال : يقلب الأخبار ولا يعلم، ويخطئ فيها ولا يفهم .
قال الذهبي في تلخيص الموضوعات ص : ٣٥٣ : سرقه وهب بن حفص، فرواه عن الجدي، عن حماد بن سلمة .
وللحديث طريق آخر من حديث شيخ بن أبي خالد البصري، عن حماد بن سلمة به – ولعله الذي أشار الذهبي أن وهباً سرقه – فقد أخرجه العقيلي في الضعفاء : ٥٧٨/٢ .

ورُوي عن كعب رضي الله تعالى عنه قال : ((ليسَ أحدٌ في الجنةِ لهُ لحيةٌ إلا آدم عليه السلام له لحيةٌ سوداءُ إلى سُرَّتِهِ))[١].

قال الحفاظ[٢] : حديث ((إن لإبراهيم الخليل عليه السلام ولأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لحية في الجنة ..)) لم يصح[٣].

وكذا ما ورد في الطبراني : ((إن أهل الجنة جُرداً مُرداً إلا موسى فإن له لحية تضرب إلى سرته))[٤].

وما ذكره القرطبي[٥] إن ذلك ورد في حق هارون أخيه أيضاً، وقال بعضهم[٦] إنه ورد في حق آدم، قالوا : ولا يعلم ثبوت شيء من ذلك أصلاً[٧] .

تتمة في سواد أهل الدنيا :

وابن عدي في الكامل : ١٣٦٨/٤، وابن الجوزي في الموضوعات : ٤٢٨/٢، وأورده ابن حبان في المجروحين : ٤٦١/١، في ترجمة شيخ بن أبي خالد البصري .

قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال، ثم أورد له حديثين آخرين وقال : ثلاثتها بواطيل موضوعات .

وقال ابن عدي : وشيخ بن أبي خالد هذا ليس بمعروف، وهذه الأحاديث التي رواها عن حماد بن سلمة بواطيل كلها . وقال ابن كثير في البداية والنهاية : وهو ضعيف من كل وجه، والحديث بإسناديه قد أورده السيوطي في اللالئ المصنوعة : ٣٧٩/٢ .

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخه : ٣٤٥/٢، ونسبه إليه العجلوني في كشف الخفاء : ٢٧٢/١ .
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ١٠٩/١ .

(2) ومنهم ابن حجر، كما نقل ذلك عنه السخاوي في المقاصد الحسنة : ص : ١٢٤ .

(3) قال السخاوي نقلا عن شيخه ابن حجر رحمه الله : لم يصح أن للخليل ولا للصديق لحية في الجنة، ولا أعرف ذلك في شيء من كتب الحديث المشهورة ولا الأجزاء المنثورة . ينظر المقاصد الحسنة : ص : ١٢٤ .

(4) لم أقف عليه عند الطبراني .
وقد أخرجه الديلمي في الفردوس : ٤٩٥/١ برقم : (١٦٥٤)، من حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً .
وابن الجوزي في الموضوعات : ٤٢٩/٢، من طريق شيخ بن أبي خالد بإسناده إلى جابر مرفوعاً . وهو غير الطريق الأول .
قال ابن الجوزي : هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ .
وذكر الحديث القرطبي في التذكرة : ٩٨٢/٢ .
وأورده السيوطي في اللالئ المصنوعة : ٣٧٩/٢، من قول ابن عباس موقوفاً عليه، ونسبه لابن أبي الدنيا في صفة الجنة . ولم أقف عليه فيه .

(5) لم أقف على قول القرطبي هذا في مظانه .وقد نقل العجلوني في كشف الخفاء : ٢٧٢/١ عن القرطبي قوله : إن ذلك ورد في حق آدم .

(6) كما ذكر ذلك السخاوي رحمه الله نقلاً عن ابن حجر . المقاصد الحسنة : ص : ١٢٤ .

(7) قال العجلوني في كشف الخفاء : ٢٧٢/١ : في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي : ليس في الجنة أحد غير آدم بلحية، وحديث : أن هرون . كذلك موضوع . وزاد بعضهم نوحاً عليه السلام .

فإنه يُبدل بياضاً في دخولهم الجنة، سوى سواد بلال رضي الله تعالى عنه؛ فيفرق شامات على أهل الجنة؛ إكراماً له وفضلاً .

نقل العلامة محمد عبد الباقي البخاري، المكي[1]، الخطيب بالمدينة المنورة، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، في كتابه (الطراز المنقوش في محاسن الحبوش)[2][3]، روى الطبراني عن عطاء بن أبي رَبَاح[4]، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : أن رجلاً من الحبشة أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله فضلتم علينا بالصورة، والألوان، والنبوة، أفرأيت إن آمنت بمثل ما آمنت به وعملت بمثل ما عملتَ به إني لكائن معك في الجنة ؟ قال النبي ﷺ : (نعم) . ثم قال النبي ﷺ :/ «والذي نفسي بيده إنه ليرى بياض الأسود في الجنة مسيرة ألف عام»[5] . [٣٠٤/ب]

---

(1) هو علاء الدين، أبو المعالي، محمد بن عبد الباقي البخاري المكي، أديب، ناثر خطيب، من القضاة . كان خطيباً بالمدينة المنورة سنة ٩٩١هـ . من آثاره : (الطراز المنقوش في محاسن الحبوش)، ويلقب (بنزهة الناظر وسلوة الخاطر)، و(عقد الفرائد فيما نظم من الفوائد) . توفي بعد (٩٩٣) . مصادره وترجمته في : معجم المؤلفين ٣٨٢/٣، الأعلام للزركلي : ١٨٤/٦ .

(2) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ١١٠٩/٢، وقال عنه : استمد فيه من رسالتي السيوطي، إحداهما : (رفع شأن الحبشان)، والأخرى : (إزهار العروش في أخبار الحبوش)، وفيه : مقدمة، وأربعة أبواب، وخاتمة . فالمقدمة في أصل الحبوش، والباب الأول فيما يدل على فضلهم، والثاني في نقل النجاشي، والثالث فيمن عرف اسمه من الصحابة منهم، والرابع فيما ذكر أهل الأدب فيهم .
قال الزركلي عن هذا الكتاب : ويسمى (نزهة الناظر وسلوة الخاطر)، صغير، في ٤٨ ورقة، أنجزه في مكة بخطه، في رجب ٩٩٣ . رمز له بأنه مخطوط . ينظر : الأعلام : ١٨٤/٦ . وقد وقفت على نسخة مصورة منه في ميكروفيلم برقم : (٤٦٣١)، في مركز الملك فيصل، وعدد لوحاته (١٠٣)، واسمه كما هو مدون على غلاف هذه النسخة : الطراز المنقوش في أنواع الحبوش .

(3) لوحة (٦٤ ب) .

(4) هو عطاء بن أبي رباح، اسم أبي رباح : أسلم القرشي مولاهم، الإمام شيخ الإسلام، مفتي الحرم، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال . أدرك مائتين من أصحاب رسول الله ﷺ . عمر طويلاً حيث ناهز المائة فقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه . مات سنة (١١٤) على المشهور .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : (٤٦٧/٥ – ٤٧٠)، التاريخ الكبير : (٤٦٣/٦ – ٤٦٤)، سير أعلام النبلاء : (٧٨/٥ – ٨٨)، والتقريب : ص : ٤٥٦ .

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : (٣٣٣/١٢ – ٣٣٤) برقم : (١٣٥٩٥)، من طريق علي بن عبد العزيز، وفي الأوسط : ١٨١/٢ برقم : (١٦٠٤)، من طريق أحمد بن حمدون الموصلي .
كلاهما عن عفيف بن سالم، عن أيوب بن عتبة، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر مرفوعاً وهو حديث طويل .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا أيوب، تفرد به عفيف، ولا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٧٧٧/١٠ – ٧٧٨)، برقم : (١٨٧٦٨)، وقال : رواه الطبراني، وفيه : وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف .

ونقل الدَّمِيرِيُّ[١]، في (شرح المنهاج)[٢] في باب الأذان : إنه لا يكمل حسن الحور العين في الجنة إلا بسواد بلال، فإنه يفرق سواده شامات في خدودهن[٣] . انتهى .

وأما لسان أهل الجنة في الجنة عربي . روى ابن المبارك، عن ابن شهاب رضي الله تعالى عنه قال : «لسان أهل الجنة عربي»[٤]. وروى داود بن الحصين[٥]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «لسان أهل الجنة عربي»[٦].

وقال سفيان : بلغنا أن الناس يتكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسريانية فإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية[٧].

وروى البيهقي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ : «أحبوا العرب لثلاث؛ لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي»[٨].

---

(1) هو كمال الدين، أبو البقاء، محمد بن موسى بن عيسى، الدَّمِيرِيّ المصري، الشافعي . كان اسمه أولاً كمالاً بغير إضافة، وكان يكتبه كذلك بخطه في كتبه، ثم تسمى محمداً، وصار يكشط الأول، وكأنه لتضمنه نوعاً من التزكية مع هجر اسمه الحقيقي . ولد بالقاهرة ونشأ بها، فتكسب بالخياطة، ثم أقبل على العلم، وأخذ عن البهاء أحمد السبكي ولازمه كثيراً وانتفع به . وبرع في التفسير، والحديث، والفقه، وأصوله، والعربية، والأدب، وغيرها، وأذن له بالإفتاء والتدريس، وتصدى للإقراء فانتفع به جماعة . وحج مراراً، وجاور، وكان ذا حظ من العبادة والتلاوة . ومن مصنفاته : (حياة الحيوان) وهو أشهر مؤلفاته، وطبع مراراً، و (الديباجة) في شرح كتاب ابن ماجه، وله أيضاً : (النهج الوهاج في شرح المنهاج) شرح فيه على (منهاج الطالبين) للنووي رحمه الله . (ت٨٠٨هـ) .
مصادره وترجمته في :
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : (٦١/٤ – ٦٢)، إنباء الغمر بأبناء العمر : (٣٤٧/١ – ٣٤٨)، الضوء اللامع للسخاوي : (٥٩/٩ – ٦٢)، حسن المحاضرة : ٣٦٧/١، شذرات الذهب : (٧٩/٧ – ٨٠)، الأعلام : ١١٨/٧ .

(2) واسم كتابه :(النجم الوهاج)، ذكره حاجي خليفة وقال عنه : سماه النجم الوهاج، لخصه من شرح السبكي، والإسنوي، وغيرهما، وعظم الانتفاع به، خصوصاً بما طرزه به من التتمات، والخاتمات، والنكت البديعة . وطبع الكتاب بعناية دار المنهاج طبعة جيدة في عشر مجلدات .ينظر : كشف الظنون : ١٨٧٥/٢ .

(3) ينظر : النجم الوهاج : ٤٤/٢، ونقله عن ابن حزم في المحلى .

(4) أخرجه ابن المبارك في الزهد زوائد نعيم : ص : ٧، برقم : (٢٤٥) .

(5) هو أبو سليمان المدني، داود بن الحصين، الأموي، مولاهم، ثقة إلا في عكرمة، ورمي برأي الخوارج، من السادسة، (ت ٣٥)هـ . ينظر : التقريب : ص :٢٣٨ .

(6) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٥٧، برقم : (٢١٧)، بإسناده عن سليمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن ابن عباس موقوفاً .

(7) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٨٤/٢ .

(8) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٣٤/٣، برقم : (١٣٦٤)، بإسناده عن محمد بن الحسن الشيباني أبو جعفر، حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي، حدثنا يحيى بن بريد ومحمد بن الفضل الخراساني عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً .

وقال القرطبي[١]: ((ولسانهم إذا خرجوا من القبور سرياني)) .

قال العلامة الشيخ مرعي[٢] : ((وفيه بحث فإن القرآن ناطق بتكلمهم بالعربية قبل دخول الجنة)) قال تعالى حكاية عنهم : ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾[٣] ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾[٤] وكذلك لسان أهل النار . قال تعالى حكاية عنهم : ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٥] ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾[٦] ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا

ومن طريق العلاء بن عمرو بن الحنفي، عن يحيى بن بريد .
أخرجه العقيلي في الضعفاء : ١٠٥٤/٣ وقال : منكر لا أصل له .
والطبراني في المعجم الكبير : ١٤٨/١١ برقم : (١١٤٤١) . والحاكم في المستدرك : ٩٧/٤، برقم : (٦٩٩٩)، وقال : حديث صحيح . وأبو نعيم في صفة الجنة : ١١٢/٢، برقم : (٢٦٨) . وابن الجوزي في الموضوعات : ٣٤٨/١ .
ومن طريق محمد بن الفضل، عن ابن جريج به .
أخرجه الحاكم في المستدرك : ٩٨/٤، برقم : (٧٠٠٠) وقد أورده متابعاً لحديث يحيى، حيث قال : وإنما ذكرت حديث محمد بن الفضل متابعاً له .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١١٢/٢ برقم : (٢٦٨) مختصراً .
والحديث أورده ابن أبي حاتم في العلل : ٤٢٦/٦، مسألة رقم (٢٦٤١)، وقال : سألت أبي عن حديث رواه العلاء بن عمرو الحنفي، عن يحيى بن بريد الأشعري، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال : (أحبوا ... الحديث) فسمعت أبي يقول : هذا حديث كذب .
قال الذهبي في ترجمة العلاء بن عمر الحنفي في ميزان الاعتدال : ١٢٦/٥ : لما أورد حديثه هذا، قال : هذا موضوع .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٥/١٠ : وفيه العلاء بن عمرو الحنفي، هو مجمع على ضعفه .

(1) في التذكرة : ٩٨٤/٢ . وقد أورد القرطبي في ٤٨٤/١ رواية مطولة عزاها إلى علي بن معبد مروية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ وفيها ((واللسان يومئذ بالسريانية)) . وقد أخرج نحوها ابن ماجه في سننه : وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٩٩/٧ وليس فيها جملة : ((واللسان يومئذ بالسريانية)) .

(2) هو مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف الكرمي، النابلسي، ثم المقدسي، أحد كبار علماء الحنابلة، ولد في طوركرم ونشأ بها، ثم انتقل إلى القدس، ثم ارتحل إلى القاهرة، فمكث بها وتبوأ مترلة كبيرة في المذهب الحنبلي، وهو إمام مبرز في الحديث وعلومه، والعقائد، وعلم الكلام، والفقه، وغيرها من الفنون، وهو من المكثرين في التصنيف والتأليف، حيث تزيد على سبعين مصنفاً، منها : دليل الطالب، وأقاويل الثقات في تأويل الصفات . ت (١٠٣١) .
قال المحبي : كان إماماً محدثاً فقيهاً ذا اطلاع واسع .
ترجمته ومصادره في :
خلاصة الأثر : (١٥٥/٣ – ١٥٦)، هدية العارفين : (٤٢٦/٢ – ٤٢٧)، إيضاح المكنون : ٧/١، الأعلام للزركلي : ٢٠٣/٧ .

(3) سورة يس، من الآية : ٥٢ .

(4) سورة فصلت، من الآية : ٢١ .

(5) سورة الزخرف، من الآية : ٧٧ .

(6) سورة المؤمنون، من الآية : ١٠٦ .

﴿غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾[1] اللهم إلا أن يكون ذلك من باب حكاية المعنى جمعاً للقولين فليتأمّل»[2] انتهى[3] .

تنبيه :

اعلم أنه[4] لا يدخل الجنة أحد؛ إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم .

روى الطبراني، عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً «لا يدخل الجنة أحدٌ إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله لفلان ابن فلان، أدخلوه جنة عالية، قطوفها دانية»[5]. ورواه الحاكم[6] عن المقدسي[1] من وجه آخر عن سلمان أيضاً رضي

---

(1) سورة فاطر، من الآية : ٣٧ .

(2) في كتابه : (مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب)، ص : ٦٦ .

(3) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : لا يعلم بأي لغة يتكلم الناس يومئذ ولا بأي لغة يسمعون خطاب الرب جل وعلا؛ لأن الله تعالى لم يخبرنا بشيء من ذلك، ولا رسوله عليه الصلاة والسلام ولم يصح أن الفارسية لغة الجهنميين ولا أن العربية لغة أهل النعيم الأبدي، ولا نعلم نزاعاً في ذلك بين الصحابة رضي الله عنهم، بل كلهم يكفون عن ذلك، لأن الكلام في مثل هذا من فضول القول، ولا قال الله تعالى لأصحاب الثرى، ولكن حدث في ذلك خلاف بين المتأخرين .

فقال ناس : يتخاطبون بالعربية . وقال آخرون : إلا أهل النار فإنهم يجيبون بالفارسية، وهي لغتهم في النار .

وقال آخرون : يتخاطبون بالسريانية، لأنها لغة آدم، وعنها تفرعت اللغات .

وقال آخرون : إلا أهل الجنة فإنهم يتكلمون بالعربية .

وكل هذه الأقوال لا حجة لأربابها، لا من طريق عقل ولا نقل، بل هي دعاوى عارية عن الأدلة . والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم . ينظر مجموع الفتاوى : ٣٠٠/٤ .

(4) في ب : (أن) .

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٧٢/٦ برقم : (٦١٩١)، وفي الأوسط : ٣١٨/٣ برقم : (٣٠١١)، من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عطاء بن يسار، عن سلمان الفارسي مرفوعاً .

ومن طريق عبد الرزاق، عن سفيان الثوري به، أخرجه :

ابن عدي في الكامل : ٣٣٨/١ .

والبيهقي في البعث والنشور : ص : ١٧٣، برقم : (٢٤٧) .

والخطيب في تاريخ بغداد : ٥/٥، والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٤١/١، برقم : (٩٩٥) .

وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٢٤٦/١، وقال : هذا حديث لا يصح .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٥/١٠، برقم : (١٨٦٥٤)، وقال : رواه الطبراني في الكبير : والأوسط . ولم يحكم عليه .

(6) هو سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي، الحنبلي، الحاكم، قرأ على جماعة، منهم : الحافظ الضياء، وقد أكثر الرواية عنه، وسمع الحديث وتميز فيه، وتفقه وبرع وولي القضاء، وجد واجتهد وشارك في سائر الفنون، وحدث وهو شاب، ثم تكاثروا عليه بعد ذلك، وحدث بالكثير، وتخرج به جماعة، منهم : ابن قيم الجوزية (ت ٧١٥هـ)

قال عنه ابن كثير : كان من خيار الناس، وأحسنهم خلقاً، وأكثرهم مروءة .

الله تعالى عنه بلفظ : «يعطى المؤمن جوازاً على الصراط، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم؛ لفلان، أدخلوه جنة عالية؛ قطوفها دانية»[٢].

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح) : قلت وقع المؤمن في قبضة أصحاب اليمين يوم القبضتين ثم كتب من أهل الجنة يوم نفخ الروح فيه، ثم يكتب في ديوان أهل الجنة يوم موته، ثم يعطى هذا المنشور يوم القيامة فالله المستعان[٣] انتهى .

وتقدم[٤] ما رواه الحاكم من الحديث المذكور في الفصل الثامن من الباب الخامس والعشرين .

وقال ابن العماد : مسند الشام وقاضي القضاة، وكان شيخاً جليلاً، فقيهاً كبيراً مواظباً على حضور الجماعات، وقيام الليل، والتلاوة، والصيام .

وقال الشوكاني : ولي القضاء عشرين سنة، فاشتهر بالعدل وعدم المحابة، والتصميم على الحق .

مصادره وترجمته في :

البداية والنهاية : ٤٨٧/١٤، الدرر الكامنة : (١٤٦/٢ — ١٤٧)، شذرات الذهب : ٣٦/٦، البدر الطالع : ١٧٦/١ .

(1) هو أبو عبد الله، الضياء محمد بن عبد الواحد بن أحمد، السعدي، المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي الحنبلي، صاحب التصانيف والرحلة الواسعة . ومن تصانيفه المشهورة كتاب (الأحاديث المختارة)، و (صفة الجنة)، وغيرها . (ت ٦٤٣ هـ)

قال عنه الذهبي : الشخ الإمام، الحافظ، القدوة، المحقق، المجود، الحجة، بقية السلف .

وقال أيضاً : جرح وعدل، وصحح وعلل، وقيد وأهمل، مع الديانة والأمانة، والتقوى والصيانة، والورع والتواضع، وابضدق والإخلاص، وصحة النقل .

وقال ابن العماد : محدث عصره، ووحيد دهره، شهرته تغني عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمره .

مصادره وترجمته :

سير أعلام النبلاء : (١٢٦/٢٣ — ١٣٠)، البداية والنهاية : ١٩٩/١٣، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب : (٥١٤/٣ — ٥٢١)، شذرات الذهب : (٢٢٤/٥ — ٢٢٥) .

(2) أخرجه الخطيب في تاريخه : ٣١٩/١١، والدارقطني في الأفراد، كما في أطراف الغرائب والأفراد للمقدسي : ٤١٤/١، برقم (٢٢٥١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٦/٢ برقم : (١٥٤٨)، وابن القيم في حادي الأرواح : ١٤٦/١ .

كلهم أخرجوه من طرق عن محمد بن خشام، عن العباس بن زياد، ثنا سعدان بن سعد، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي مرفوعاً .

قال الدارقطني : تفرد به سعدان عن التيمي .

وقال ابن الجوزي بعد أن أورد كلام الدارقطني : سعدان مجهول، وكذلك محمد بن خشام .

(3) حادي الأرواح : ١٤٦/١ .

(4) لوحة (٢٤١أ) .

وذكر المفسرون[1]، والبيهقي وابن أبي حاتم من طريق ابن ضمرة[2]، عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾[3]. أي جماعات/ قال: «يساقون حتى إذا انتهوا إلى باب من أبوابها؛ وجدوا عنده[4] شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلى إحداهما؛ فشربوا منها فذهب ما في بطونهم[5]، من أذى، أو قذى، أو بأس، ثم عمدوا إلى الأخرى؛ فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم، فلن تغبرّ أبشارهم بعدها أبداً، ولن تشعث أشعارهم، كأنما دهنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى خزنة الجنة فقالوا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[6] ثم تلقاهم الولدان، يطيفون بهم كما تطيف أهل الدنيا بالحميم أي أقارب الإنسان، يقدم من غيبته، فيقولون: أبشر بما أعد الله لك من الكرامة، ثم ينطلق غلام من أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين، فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا. فتقول: أنت رأيته؟ فيقول: أنا رأيته. فيستخف إحداهن الفرح، حتى تقوم على أسكفة بابها، فإذا انتهى إلى منزله، نظر إلى أساس بنيانه فإذا جندل اللؤلؤ[7]، فوقه صرح أخضر، وأصفر، وأحمر، ومن كل لون، ثم رفع رأسه، فنظر إلى سقفه فإذا مثل البرق لولا أن الله قدَّرَ له لألم أن يذهب ببصره، ثم طأطأ رأسه، فنظر إلى أزواج، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفه، وزرابي مبثوثة، فنظروا إلى تلك النعمة، ثم تلوا: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا

[٣٠٥/أ]

---

(1) ينظر: جامع البيان للطبري: ٣٥/٢٤، تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٣/١٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٢٤/٧، الدر المنثور للسيوطي: ٢٢٧/٧.

(2) هو عاصم بن ضَمْرَة السَّلولي، الكوفي. من الرواة عن علي بن أبي طالب رض الله تعالى عنه.
وقد اختلفت الأقوال في عاصم بن أبي ضمرة، ولعل أوسطها قول الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق (ت ٧٤ هـ).
مصادره وترجمته في:
تهذيب الكمال: ١٠/٤، تقريب التهذيب: ص: ٣٤٠.

(3) سورة الزمر، من الآية رقم (٧٣).

(4) في ب: (عند).

(5) في ب: (أجوافهم).

(6) سورة الزمر، من الآية (٧٣).

(7) الجندل هو: الحجارة، ومن معانيه أيضا: الموضع تجتمع فيه الحجارة.
ينظر: تهذيب اللغة: ١٧١/١١، لسان العرب: ٢١٤/٣.

﴿لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[١] الآية ثم ينادي مناد : تحيون فلا تموتون أبداً، وتقيمون فلا تظعنون أبداً، وتصحون فلا تمرضون» هكذا أخرجوه[٢] من هذا الطريق موقوفاً قال الحفاظ[٣] : وهو أصح وأشهر، وروى من وجه آخر مرفوعاً . تقدم[٤] أن (الجندل) بجيم ونون وذال معجمة ولام هي : حجارة اللؤلؤ . وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان يقول في قوله تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[٥] أن أول ما يدخل أهل الجنة الجنة، يعرض لهم عينان، يشربون من إحدى العينين، فأذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل . ثم يدخلون العين الأخرى؛ فيغتسلون منها؛ فتشرق ألوانهم، وتصفوا وجوههم، وتجري فيها نضرة النعيم[٦]... وروى ابن أبي الدنيا، من طريق الحارث الأعور، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : «سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[٧] قلت : يا رسول الله ما الوفد إلا الركب؟ قال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم؛ استقبلوا بنوق بيض، لها أجنحة عليها رحال

---

(1) سورة الأعراف، من الآية رقم : (٤٣) .

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد : برقم : (١٤٥٠)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٧٥/١٢ برقم : (٣٥٠٠١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : رقم (٨)، والطبري في جامع البيان : ٤٢/٢٤، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٢٦٢/١٠، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٤٦)، ص : ١٧١، والمقدسي في المختارة : ١٦٢/٢ برقم : (٥٤٣) .
كلهم أخرجوه عن ابن ضمرة، عن علي موقوفاً عليه .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٥٠/٣، وقال : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي وغيرهما عن عاصم بن ضمرة، عن علي موقوفاً عليه بنحوه، وهو أصح وأشهر .
وذكره ابن كثير في النهاية : ١٠٨/٢، وقال : وقد رويناه في الجعديات من كلام علي موقوفاً عليه، وهو أشبه بالصحة .
وقال في التفسير : ١١٥/٧، هذا حديث غريب وكأنه مرسل .
وأورده ابن حجر في المطالب العالية : ٩٤٩/١٨، وقال : له حكم المرفوع .

(3) قال بذلك المنذري كما في الترغيب والترهيب : ١٣٥٠/٣ .

(4) حاشية رقم (١) .

(5) سورة الأعراف، من الآية رقم (٤٣) .

(6) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٠٠/٣ .
وقد روي هذا الأثر عن السدي .
أخرجه الطبري في جامع البيان : ٤٣٩/١٢، وابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٧٩/٥، والبغوي في معالم التنـــزيل : ٢٣٠/٣ .
وذكره من رواية السدي؛ السيوطي في الدر المنثور : ٤١٥/٣، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

(7) سورة مريم، آية رقم (٨٥) .

الذهب، شرك نعلهم نور يتلألأ، كل خطوة منها مثل مد، البصر وينتهون إلى باب الجنة؛ فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب؛ وإذا شجرة على باب الجنة؛ ينبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحداهما؛ جرت وجوههم بنضرة النعيم؛ وإذا توضئوا من/ [٣٠٥/ب] الأخرى، لم تشعث أشعارهم أبداً، فيضربون الحلقة بالصفيحة، فلو سمعت طنين الحلقة يا علي! فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل، فتستخفها العجلة؛ فتبعث قيمها فيفتح[١] له الباب فلولا أن الله عرفه نفسه، لخر له ساجداً لما يرى من النور والبهاء فيقول : أنا قيمك الذي وكلت بأمرك، فيتبعه فيقفو أثره؛ فيأتي زوجته فتستخفها العجلة، فتخرج من الخيمة فتعانقه، وتقول : أنت حبي وأنا حبك، وأنا الراضية فلا أسخط أبداً، وأنا الناعمة فلا أبأس أبداً، وأنا الخالدة فلا أظعن أبداً، فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه[٢] مائة ألف ذراع، بني على جندل اللؤلؤ والياقوت، على طرائق حمر، وطرائق خضر، وطرائق صفر، ما منها طريقة تشاكل صاحبتها، فيأتي الأريكة فإذا عليها سرير، على السرير سبعون فراشاً، عليها سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من باطن الحلل، يفضي جماعهن في مقدار ليلة، تجري من تحتهم الأنهار، أنهار مطردة، أنهار من ماء غير آسن، صاف ليس فيه كدر، وأنهار من عسل مصفى، لم يخرج من بطون النحل، وأنهار من خمر لذة للشاربين؛ لم تعصره الرجال بأقدامها، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه؛ لم يخرج من بطون الماشية، فإذا اشتهوا الطعام، جاءهم طير بيض، فترفع أجنحتها فيأكلون من جنوبها من أي الألوان شاءوا، ثم تطير؛ فتذهب فيها ثمارها متدلية؛ إذا اشتهوها انبعث الغصن إليهم؛ فيأكلون من أي الثمار شاءوا، وإن شاء قائماً، وإن شاء قاعداً، وإن شاء متكئاً، وذلك قوله : ﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾[٣] وبين أيديهم خدم كاللؤلؤ»[٤] وقد تقدم هذا الحديثان برواية أخرى ولفظ آخر في الفصل العاشر من الباب الخامس والعشرين[١].

---

(1) من ب، ج وفي الأصل : (فتفتح) . وما أثبت موافق لمصادر التخريج .

(2) من ب و ج وفي الأصل : سقفه إلى أساسه . وما أثبت موافق لمصادر التخريج .

(3) سورة الرحمن، آية رقم (٥٤) . وتمام الآية قوله تعالى :﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٧)، من طريق الضحاك بن مزاحم، يحدث عن الحارث، عن علي رضي الله عنه مرفوعاً .
وأخرجه العقيلي في الضعفاء : ١٠١/١، عن الضحاك به، وقال : غير محفوظ .
ورواه أبو إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي موقوفاً .

فائدة : قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : وتكون الأنهرة من جانبي الجنة[٢].

وذكر المفسرون[٣] في قوله تعالى : ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾[٤] وحكاه الثعلبي[٥] عن الضحاك[٦] رضي الله تعالى عنه قال : «إذا دخل أهل الجنة الجنة، استقبلهم الولدان، والخدم، كأنهم اللؤلؤ المكنون، فيبعث الله ملكاً من الملائكة معه هدية من رب العالمين، فيكسوه من كسوة الجنة، فيلبسه . قال : فيريد أن يدخل الجنة، فيقول الملك : كما أنت . فيقف، ومعه عشرة خواتم من خواتم الجنة، هدية من رب العالمين، فيضعها في أصابعه، مكتوب في أول خاتم ﴿طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[٧] وفي الثاني/ ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾[٨] وفي الثالث : رفعت عنكم الهموم والأحزان وفي الرابع : زوجناكم الحور العين وفي الخامس ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾[٩] وفي السادس ﴿إِنِّى جَزَيْتُهُمُ

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٢٧/٢، برقم : (٢٨١) .
وكذا رواه عاصم بن ضمرة موقوفاً كما تقدم .
وقد أورده بروايتيه المرفوعة والموقوفة المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٥٠/٣، وصحح الرواية الموقوفة .
وأورده ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٠٨/١، من رواية ابن أبي الدنيا، وقال : هذا حديث غريب، وفي إسناده ضعف، وفي رفعه نظر، والمعروف أنه موقوف عن علي، وفي إسناد الحديث الحارث الأعور .
قال في التقريب : ص :١٨٠ : صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف .

(1) لوحة (٢٦٧ ب) .
(2) لم أقف عليه .
(3) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ١١٣/٨ .
وذكره حقي في تفسيره روح البيان : ٣٥٤/٧ .
(4) سورة فاطر، آية رقم (٣٤) .
(5) أبو إسحاق : أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي الإمام الحافظ العلامة المفسر صاحب التفسير المشهور، كان أوحد زمانه في علم القرآن، عالماً بارعاً في العربية، حافظاً موثقاً، بصيراً في العربية .
من مصنفاته : الكشف والبيان في تفسير القرآن، وكتاب العرائس في قصص الأنبياء . توفي سنة ٤٢٧هـ .
ترجمته ومصادره في :
إنباه الرواة : (١٥٤/١ – ١٥٥)، سير أعلام النبلاء : ٤٣٥/١٧، طبقات الشافعية للسبكي : (٥٨/٤ – ٥٩)، البداية والنهاية : ٤٣/١٢، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٢٨، طبقات المفسرين للداودي : (٦٥/١ – ٦٦) .
(6) تقدمت ترجمته في ص : ٦٤.
(7) سورة الزمر، آية رقم (٧٣) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾
(8) سورة ق، آية رقم (٣٤) .
(9) سورة الحجر، آية رقم (٤٦) .

﴿ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ﴾[1] . وفي السابع ﴿أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾[2] . وفي الثامن : صرتم آمنين لا تخافون أبداً . وفي التاسع : رافقتم النبيين والصديقين والشهداء . وفي العاشر : سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران . ثم يقول الملك ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾[3] فلما دخلوا بيوتاً، ترفع قالوا : ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ (٣٤) ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ﴾[4] **اللغوب** التعب والإعياء[5]. وذكر المفسرون في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا﴾[6] .

روى البيهقي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال : «هو استئذان الملائكة عليهم لا يُدخل عليهم إلا بإذن[7] .

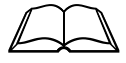
وعن كعب رضي الله تعالى عنه قال : «يرسل إليهم ربهم الملائكة فتستأذن عليهم»[8] وعن أبي سليمان[9] في الآية قال : الملك الكبير أن رسول رب العزة، يأتيه بالتحف، واللطف، فلا يصل إليه حتى يستأذن لهم عليهم، فيقول للحاجب : استأذن على وليّ الله فإني لست أصل إليه . فيعلم ذلك الحاجب حاجباً آخر، وحاجب بعد حاجب، فيأذن له، ومن داره إلى دار السلام، باب يدخل منه على[10] ربه إذا شاء بلا إذن، فالملك الكبير : أن رسول رب العزة لا

---

(1) سورة المؤمنون، آية رقم (١١١) .
(2) سورة المؤمنون، آية رقم (١١١) .
(3) سورة الحجر، آية رقم (٤٦) .
(4) سورة فاطر الآيتان (٣٤ – ٣٥) .
(5) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٧/٢، لسان العرب : ٢١٠/١٣، مادة (لغب) .
(6) سورة الإنسان، آية رقم (٢٠) .
(7) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٠٢)، ص : ٢٣٧ .
(8) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٠٦) .
(9) هو أبو سليمان الداراني .
(10) في (أ) و (ج) : (إلى) .

يدخل عليه إلا بإذن[١]، وقد تقدم[٢] أن **التحف** من المال : المستحدث، و**اللطف** : الهدايا[٣].
وهو يدخل بلا إذن وقال بعضهم[٤] : الخدم ولا تدخل الملائكة إلا بإذن .

وعن الحسن البصري[٥] رحمه الله تعالى مرفوعاً : ((إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، الذي يركب في ألف ألفٍ من خدمه، من الولدان المخلدين، على خيل من ياقوت أحمر، لها أجنحة من ذهب، ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾))[٦].



---

(1) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٠٣)، ص : ٢٣٨ . عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان الداراني .

(2) في صفحة ( ) .

(3) الصحاح في اللغة : ١٣٣٣/٤ . المخصص : ٦٧/٣ .

(4) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٨٦/١، ولم ينسبه إلى أحد . ولم أقف على قائله .

(5) أبو سعيد : الحسن بن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت، ويقال مولى لأبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، وهو ثقة فقيه فاضل مشهور . من كبار التابعين،إلى عثمان وطلحة والكبار، وروى عن خلق منهم . ولد سنة (٢١)هـ وتوفي رحمه الله سنة (١١٠) .
قال أبو بردة : أدركت الصحابة، فما رأيت أحداً أشبه بهم من الحسن .
وقال التيمي : الحسن شيخ أهل البصرة .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : (١٥٦/٧ – ١٧٧)، تاريخ البخاري الكبير : (١٨٩/٢ – ١٩٠)، سير أعلام النبلاء : (٥٦٣/٤ – ٥٨٨)، تهذيب التهذيب : (٢٦٣/٢ – ٢٧١)، طبقات الحفاظ : ص : ٢٨٤، طبقات المفسرين للداودي : ١٤٧/١، شذرات الذهب : ١٣٦/١ .

(6) أخرجه ابن وهب، كما في الدر المنثور : ٣٤٧/٨ .

الفصل الخامس

في أبواب الجنة مفتاحها[١] وفي أسنان المفتاح، وسقفها

قال تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾[٢] قالت جماعة[٣] من المتأخرين من أهل العلم : هذه (واو الثمانية)[٤] فللجنة ثمانية أبواب وقال جماعة[٥] بضعفه لأن العرب لا تعرفه ولا أهل العربية ولا دليل عليه[٦].

ومما استدل على أن للجنة ثمانية أبواب بما رواه ابن سعد، عن عتبة[٧] بن عبدٍ[٨] السلمي[٩] قال قالَ رسول الله ﷺ : «الجنة لها ثمانية أبواب/ والنار لها سبعة أبواب»[١٠] وبما [٣٠٦/ب]

(1) في ب و ج (وسعتها) .
(2) سورة الزمر، آية رقم (٧٣) .
(3) منهم أبو بكر بن عياش كما ذكر ذلك القرطبي في التذكرة : ٩٥٦/٢ .
(4) أي الواو التي في قوله تعالى : ﴿وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ .
(5) منهم ابن القيم . كما في حادي الأرواح : ص : ١٤٠/١، والقرطبي في التذكرة : ٩٥٦/٢ .
(6) قال ابن القيم في حادي الأرواح : ص : ١٤٠/١ : « وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا أئمة العربية، وإنما هو من استنباط بعض المتأخرين» . وقال القرطبي في التذكرة : ٩٥٦/٢ : «وأما كون الواو في ﴿وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ واو الثمانية، وأن أبواب الجنة كذلك ثمانية فقد جاء ما يدل على أنها ليست كذلك في قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُ﴾ فخلو المتكبر وهو ثامن اسم من الواو يدل على بطلان ذلك القول وتضعيفه . والله أعلم» .
(7) تصحفت في ج إلى (عقبة) .
(8) عند ابن سعد في طبقاته : ٤٨٠/٧ قال : عتبة بن عمرو السلمي .
ولم يترجم له ابن سعد وإنما أورد هذا الحديث .
وفي موضع آخر من الطبقات : ٤١٣/٧ أورده ونسبه بقوله : عتبة بن عبد السلمي .
وكلاهما قد ذكرا فيمن نزل الشام من أصحاب رسول الله ﷺ .
وقد رجعت إلى كتب الصحابة ومن ترجم لهم، فلم أقف على أحد سمي بهذا : (عتبة بن عمرو السلمي) .
ومما يؤكد أن اسمه (عتبة بن عبد) أن المزي أورد في ترجمته في التهذيب : ٩٧/٥، الرواة عنه، وذكر منهم : أبو المثنى الأملوكي، وهو الراوي عنه كما في طبقات ابن سعد : .
قال ابن ماكولا في الإكمال : ١١٦/٦ : أما عُتبة بضم العين، وسكون التاء المعجمة باثنتين من فوقها، فهو كثير .
(9) هو أبو الوليد، عتبة بن عبد السلمي، كان اسمه : عتلة، ويقال : نُشبة بضم النون، فسماه النبي ﷺ : عتبة، وشهد مع النبي غزوة بني قريظة . وهو من الصحبة الذين نزلوا الشام . وهو آخر من مات فيها من الصحابة سنة (٨٧هـ) .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٤١٣/٧، معجم الصحابة لابن قانع : ٢٦٦/٢، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٢١٣٣/٤ – ٢١٤٣)، أسد الغابة : ١٩٩/٣، تهذيب الكمال : ٩٧/٥، الإصابة : ٢١٤/٤ .
(10) أخرجه ابن سعد معلقاً في الطبقات الكبرى : ٤١٣/٧، قال : قال الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو الكسكي، عن أبي المثنى الأُمْلُوكي، عن عتبة بن عمرو السلمي مرفوعاً .

رواه الشيخان، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «في الجنة ثمانية أبواب، وفيها باب يسمى الريان، لا يدخله إلا الصائمون»[1] ومن روايتهما، أيضاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : «من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله، دعي من أبواب الجنة، وللجنة أبواب، فمن كان من أهل الصلاة، دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، فقال أبو بكر يا رسول الله : ما على أحد من ضرورة، من أيها دعي، فهل يدعى أحد منها كلها؟ قال : نعم . وأرجو أن تكون منهم»[2] قوله : «من أنفق زوجين في سبيل الله» قال الحسن البصري رحمه الله تعالى : «يعني اثنين من كل شيء، دينارين، درهمين، ثوبين، خفين»[3] وقيل : «يريد شيئين، ديناراً ودرهماً، وثوباً وخفاً ولجاماً»[4] وقال الباجي[5] : «يحتمل أن يريد بذلك العمل، من صلاتين، أو صيام يومين»[6] قال بعضهم[1]: والأول أولى[2]. لما روي من حديث أبي ذر رضي الله

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب بدء الخلق، باب صفة أبواب الجنة ١٢٠/٤ برقم : (٣٢٥٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب فضل الصيام ٨٠٨/٢، برقم : (١١٥٢) .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم باب فضل الصوم ٢٥/٣ برقم : (١٨٩٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر : ٧١١/٢ برقم : (١٠٢٧) .

[3] ذكره ابن أبي شيبة في (مصنفه)، كتاب الجهاد ٦٦/٧، برقم : (١٩٧٧٦) ..

[4] قال القاضي عياض في إكمال العلم : (٥٥٤/٣ — ٥٥٥) ونقله عنه النووي في شرح صحيح مسلم : ١١٧/٧ : «قال الهروي في تفسير هذا الحديث : قيل : وما زوجان؟ قال : فرسان أو عبدان أو بعيران، وقال ابن عرفة : كل شيء قرن بصاحبه فهو زوج» . وفي إكمال العلم أيضاً : وقيل درهم ودينار، وثوب ودرهم، والزوج الفرد . ويقع الزوج عن الاثنين أيضاً . ثم قال : والمقصود من هذا كله تشفيع صدقة بأخرى والتنبيه على فضل الصدقة والنفقة في سبيل الله والإكثار منها . وممن قال بذلك ابن حجر حيث قال في فتح الباري : ١٤٥/٤ : «والمراد بالزوجين إنفاق شيئين من أي صنف من أصناف المال من نوع واحد» . وصوبه ابن بطال في عمدة القاري : ٣٩١/١٠ حيث قال : «وصوابه أن الاثنين زوجان» .

[5] هو أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعد الأندلسي، القرطبي، الباجي، الذهبي، صاحب التصانيف، أصولي متكلم، مفسر، أديب، شاعر، من علماء الأندلس وحفاظها . وقد عرف عنه رحمه الله كثرة التصنيف والتأليف، ومنها : (المنتقى في الفقه) شرح فيه موطأت الإمام مالك، وهو كتاب مطبوع . (ت ٤٩٣) هـ .
قال عنه ابن ماكولا : فقيه محدث مكثر .
وقال الحموي : كان من أئمة المسلمين .
وقال الذهبي : الإمام، العلامة، الحافظ، ذو الفنون .
وقال السيوطي : برع في الحديث وعلله ورجاله، والفقه وغوامضه، والكلام ومعانيه .
مصادره وترجمته في :
الإكمال : ٤٦٧/١، معجم الأدباء : (٢٤٦/١١ — ٢٥١)، وفيات الأعيان : (٤٠٨/٢ — ٤٠٩)، سير أعلام النبلاء : (٥٣٥/١٨ — ٥٤٥)، طبقات الحفاظ : (ص : ٤٤٠ — ٤٤١)، طبقات المفسرين للداودي : (٢٠٢/١ — ٢٠٣) .

[6] ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٥٨/٢، وذكره النووي في شرح مسلم : ١١٧/٧ و لم ينسبه إلى أحد .

تعالى عنه، من قوله ﷺ : «بعيرين، درهمين، فرسين نعلين»[٣] قال القرطبي[٤]: «قيل الدعاء من جميعها، دعاء تنويه وإكرام، ثم يدخل من الباب الذي غلب عليه العمل وزاد غيره[٥] في رواية على هذه الأبواب «باب التوبة، وباب الكاظمين الغيظ، وباب الراضين، والباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه»[٦] فهذه ثمانية أبواب . لأن الحديث الأول[٧]، من رواية الشيخين، فيه أربعة أبواب[٨]، وفي حديث مسلم[٩]، زيادة أربعة، فجملة ذلك

---

(1) وهو قول القرطبي كما في التذكرة : ٩٥٨/٢، حيث رجح هذا القول .

(2) أي أن المراد اثنين من كل شيء كما قال الحسن البصري .

(3) أخرجه النسائي في (السنن الصغرى)، كتاب الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله ٣٥٥/٦ برقم : (٣١٨٥)، وابن حبان في (صحيحه)، كتاب السير، باب فضل النفقة في سبيل الله ٥٠١/١٠ برقم : (٤٦٤٣)، وفي ٥٠٢/١٠ برقم : (٤٦٤٤) . والحاكم في المستدرك : ٩٥/٢ برقم : (٢٤٣٩)، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد، والبيهقي في شعب الإيمان : (١٢٩/٦ – ١٣٠)، برقم : (٣٩٦٧) .
كلهم أخرجوه من طرق عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن صعصعة بن معاوية، قال : لقيت أبا ذر قال : قلت حدثني، قال : نعم، قال رسول الله ﷺ : (ما من عبد مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله إلا استقبلته حجبة الجنة، كلهم يدعوه إلى ما عنده، قلت : وكيف ذاك؟ قال : إن كانت إبلاً فبعيرين، وإن كانت بقراً فبقرتين .
وهذا لفظ النسائي .
فقوله : إن كانت ... إلخ هو من قول أبي ذر رضي الله تعالى عنه تفسيراً لكلام رسول الله ﷺ .
حيث جاء عند البيهقي قوله : قلت : كيف ذاك رحمك الله ؟ قال : إن كانت ... وذكره بنحوه .
والحديث أخرجه بدون زيادة أبي ذر رضي الله تعالى عنه :
أحمد في المسند : ٣٥٨/٣٥ برقم : (٢١٤٥٣) .
وابن أبي شيبة في (المصنف)، كتاب الجنائز : ٥٧٩/٤، برقم : (١٩٩٥) .
والبيهقي في (السنن الكبرى)، كتاب السير : ١٧١/٩ .
كلهم أخرجوه من طرق عن هشام عن الحسن، عن صعصعة بن معاوية به، وفي أول حديثهم : مامن مسلمين يموت لهم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم .

(4) في التذكرة : ٩٥٩/٢ .

(5) تصحفت في الأصل وبقية النسخ إلى : (غيرهم)، والتصويب من إكمال المعلم : ٥٥٧/٣، والتذكرة للقرطبي ٩٥٤/٢ . وقوله هنا : وزاد غيره ... هو من كلام القاضي عياض .

(6) لم أقف على هذه الرواية وقد أوردها القاضي عياض في إكمال العلم ٥٥٧/٣، ونقله عنه القرطبي في التذكرة : ٩٥٤/٢ . و «الباب الأيمن» ثابت في الصحيحين كما في البخاري : ٨٤/٦ برقم : (٤٧١٢)، ومسلم ١٨٦/١ برقم : (٣٢٧) .

(7) حديث أبي هريرة وقد تقدم في ص : ١١٠، وأوله : من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله دعي من أبواب الجنة ... الحديث . .

(8) وهي باب الصلاة – باب الريان – باب الصدقة – باب الجهاد .

(9) الأبواب التي ذكرت في رواية البخاري هي نفسها التي وردت في رواية مسلم .
ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٨٨/٣ حديث رقم : (٢٢٧١) ..
ويؤكد هذا قول القاضي عياض في شرحه لهذا الحديث في إكمال المعلم : ٥٠٧/٣ : (وزاد غيره في رواية ...) وهو الذي أثبته المصنف فيها نقلاً من كلام القرطبي، وقد أشار القرطبي في التذكرة : ٩٥٤/٢ أنه من قول القاضي عياض .

الثمانية أبواب .

ومن الأبواب أيضاً : باب الحج، وباب صلة الرحم، وباب العمرة، فهذه أحد عشر باباً؛ إن عد باب الزكاة والصدقة واحد . وإلا ليكون اثني عشر باباً . وأيضاً إن عد باب الرحمة، الذي هو باب محمد ﷺ، أنه غير باب التوبة، فيكون جملتهم ثلاثة عشر باباً . كل ذلك من مختصر تذكرة الإمام القرطبي(١) .

وزيادة باب الرحمة الذي هو باب محمد ﷺ، من رواية الترمذي(٢)، وقال بعضهم(٣)، إنه باب التوبة فإن الله تعالى جعله مفتوحاً منذ خلقه لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها قال(٤) : «ويأتي بعد هذا أن الأبواب ستة عشر على ما في الأحاديث الشريفة» .

وروى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، «لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدعون منه بذلك العمل»(٥) وروى الديلمي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً،/ «للجنة باب يقال له باب الفرح، لا يدخل منه إلا من فرّح [٣٠٧/أ]

---

(1) مختصرة التذكرة للشعراني : ص : (١١٠ — ١١١)، ونقله المصنف هنا بتصرف بسيط . وينظر : التذكرة : (٩٥٣/٢ — ٩٥٥) .

(2) ذكر الترمذي في نوادر الأصول : ٢٣٤/٢، أن رسول الله ﷺ قال : إن المؤمنين يدعون من أبواب الجنة، وأن أبوابها مفتوحة على أعمال البر، فباب للصلاة، وباب للصيام، وباب للصدقة، وباب للحج، وباب للجهاد، وباب للأرحام، وباب لمظالم العباد وهو آخرها) . ولم يذكر في هذه الرواية : باب محمد ﷺ .
ولم أقف على إسناد هذه الرواية .

(3) قاله القرطبي في التذكرة : ٩٥٤/٢ .

(4) القائل هو القرطبي . ينظر : التذكرة : ٩٥٧/٢ .

(5) أخرجه أحمد في المسند : ٤٩٦/١٥ برقم : (٩٨٠٠)، عن يزيد، قال : أخبرنا محمد بن عمرو، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وتتمة الحديث عند أحمد : (ولأهل الصيام باب يدعون منه، يقال له : الريان . فقال أبو بكر : يا رسول الله، هل أحد يدعى من تلك الأبواب كلها؟ قال : نعم، وأنا أرجو أن تكون منهم يا أبا بكر) .
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٣/٤ برقم : (٨٩٨٨)، وفي ١١٠/١١ برقم : (٣٢٥٠١)، عن يزيد بن هارون به بمثله .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٥/١٠ برقم : (١٨٦٥٢)، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير بن محمد بن عمرو بن علقمة، وقد وثقه جماعة .

الصبيان»[1]. وروى الطبراني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «إن في الجنة باباً يقال له الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله»[2].

فائدة : فيمن يفتح له أبواب الجنة الثمانية ليدخل من أيها شاء . وروى مسلم، عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «ما منكم من أحد، يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء»[3]. زاد الترمذي بعد التشهد قول «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين»[4]. وزاد أبو داود والإمام أحمد : «ثم رفع

---

(1) أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار : ٣٧٤/٣ برقم : (٥٠٢١)،بإسناده عن الحسن بن علي البصري، حدثنا مسلمة بن شبيب، حدثنا إبراهيم بن الحكم، حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً .
والحديث أورده من رواية الديلمي، السيوطي في اللالئ المصنوعة : ٧١/٢، وقد جاء في معنى هذا الحديث عن عائشة مرفوعاً بلفظ : (إن في الجنة داراً يقال لها الفرح، لا يدخلها إلا من فرّح الصبيان) .
أخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٠٣/١ وقال بنكارة إسناده .
وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة : ص : ٨٧ .
وجاء بهذا اللفظ عن أنس مرفوعاً .
أورده الذهبي في ميزان الاعتدال : ٢٤٦/٦، وقال : هذا كذب .

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٣٠/٥ برقم : (٥٠٦٠)، من طريق محمد بن النضر الأزدي، ثنا بشر بن الوليد، ثنا سليمان بن داود اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يروه عن يحيى إلى سليمان .
رواه جعفر الخواص، ثنا عبد الله بن أيوب بن زاذان، ثنا بشر بن الوليد به بمثله .
أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٧٢/١ برقم : (٨٠٣) .
وقال فيه : هذا حديث لا يصح، فيه سليمان بن داود اليمامي، قال ابن معين : ليس بشيء .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٩٧/٢ برقم : (٣٤٣٣)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : سليمان بن داود اليمامي أبو أحمد، وهو متروك .

(3) أخرجه مسلم في (صحيحه)، كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، ٢٠٩/١ برقم : (٢٣٤) .
والحديث من أفراد مسلم .
ينظر : الجمع بين الصحيحين : ١٤٧/١، حديث رقم : (٩٤) .

(4) أخرجه الترمذي في الجامع : (ط.أحمد شاكر) ٧٧/١، برقم : (٥٥)، قال : ثنا جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي الكوفي، ثنا زيد بن حباب، عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن أبي إدريس الخولاني، وأبي عثمان، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً .
قال أبو عيسى : وفي الباب عن أنس، وعقبة بن عامر .
قال أبو عيسى، حديث عمر قد خُولف زيدُ بن حُباب في هذا الحديث .
قال : وروي عبد الله بن صالح وغيره عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن عقبة بن عامر، عن عمر، وعن ربيعة عن أبي عثمان، عن جبير بن نضير، عن عمر .

نظره إلى السماء»[1]. وعند الإمام أحمد من رواية أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه «من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله فتح له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل»[2].

وهذا حديث في إسناده اضطراب . ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب كثير شيء .
قال محمد : وأبو إدريس لم يسمع من عمر شيئاً .
وقد تعقبه النووي في شرح صحيح مسلم : (١١٢/٣ – ١١٣)، وأطال الكلام في ذكر روايات الحديث، ثم قال : وخرج أبو عيسى في (مصنفه) هذا الحديث من طريق زيد بن الحباب، عن شيخ له لم يقم إسناده عن زيد . وحمل أبو عيسى في ذلك على زيد بن الحباب، وزيد بريء من هذه العهدة، والوهم من ذلك من أبي عيسى، أو من شيخه الذي حدثه به، لأنا قدمنا من رواية أئمة حفاظ عن زيد بن الحباب ما خالفا ما ذكره أبو عيسى والحمد لله .
كما تعقبه الحافظ ابن حجر فقال في تلخيص الحبير : ١٧٦/١ : لكن رواية مسلم سالمة من هذا الاعتراض .
وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للجامع : ٧٩/١ : وإنما جاء الاضطراب في الأسانيد التي نقلها الترمذي منه أو ممن حدثه بها .
وقال أيضاً – بعد إيراده للروايات – : كل الروايات التي ذكرت ليس فيها قوله : (اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين) إلا في رواية الترمذي وحدها، ولا يكفي ذلك في صحتها، لما علمت من الاضطراب والخطأ فيها . وإنما جاءت في حديث بهذا المعنى عن ثوبان مرفوعاً؛ أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢١٥/٥، برقم : (٤١٩٥)، ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٤٦/١، وقال : (رواه الكبراني في الأوسط والكبير باختصار، وقال في الأوسط : تفرد به مسور بن مُوَرِّع، ولم أجد من ترجمه، وفيه أحمد بن سهيل الوراق، ذكره ابن حبان في (الثقات)، وفي إسناد الكبير : أبو سعيد البقال، والأكثر على تضعيفه، وثقه بعضهم) أ.هـ.
وقال محقق مسند الإمام أحمد ٥٥٢/٢٨ : (والحق أن في كلام الترمذي نظراً، إذ إن جميع الرواة عن معاوية بن صالح متفقون على إسناد الحديث، وأن الاختلاف الذي عده الترمذي اضطراباً في الحديث قائم في رواية زيد بن الحباب وحدها لا في باقي الروايات، ثم إنه قد ترجحت بعض الروايات عن زيد بن الحباب، ومنها رواية مسلم، لموافقتها روايات الثقات الأثبات) .

(1) أخرج الحديث بنحوه بهذه الزيادة؛ أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا توضأ : ٢٣٠/١ برقم : (١٧٢)، من طريق الحسين بن عيسى، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة بن شريح، عن أبي عقيل، عن ابن عمه، عن عقبة بن عامر الجهني نحوه مرفوعاً .
والحديث عنده برقم : (١٧١) بدون هذه الزيادة من طريق معاوية بن صالح، عن أبي عثمان، عن جبير بن نفير، عن عقبة .
وأخرجه أحمد في المسند : (٥٩٢/٢٨ – ٥٩٣)، برقم : ((١٧٣٦٣)، من طريق عبد الله بن يزيد، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني زهرة بن معبد، عن ابن عمر له أخبي أبيه، أنه سمع عقبة بن عامر يقور، وذكره مرفوعاً .
والحديث – بهذه الزيادة – أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٠/١ برقم : (٢٤)، قال : ثنا المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، قال : ثني زهرة بن معبد أبو عقي لبه .
وإسناد هذا الحديث بهذه الزيادة ضعيف لجهالة ابن عم زهرة بن معبد أبو عقيل .
والحديث عند أحمد في المسند : ٥٤٩/٢٨ برقم : (١٧٣١٤) و(١٧٣٩٣) بدون هذه الزيادة . عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر يرفعه .
(2) أخرجه أحمد في المسند : ٣٠٧/٢١ برقم : (١٣٧٩٢)، قال : ثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة، ثنا عمرو بن عبد الله بن وهب، ثنا زيد العَمِّيُّ، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
ورواه عبد الله بن رجاء، عن زائدة بن قدامة به بمثله .
أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة : برقم : (٣٣) .

وروى الإمام أحمد عن عتبة بن عبد السلمي[1] رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد، لم يبلغوا الحنث، إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية، من أيها شاء دخل))[2] وروي في حديث جابر رضي الله تعالى عنه : ((من سقى عطشاناً فأرواه، فتح له باب من الجنة، فقيل له : ادخل منه . ومن أطعم جايعاً فأشبعه، وسقى عطشاناً، فأرواه، فتحت له أبواب الجنة كلها، فقيل له : ((ادخل من أيها شئت))[3] إسناده ضعيف . وروى الطبراني، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ : ((إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلي من أي أبواب الجنة شئت))[4].

ومن روايته أيضاً، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ((من

ورواه زيد بن الحباب، ثني عمرو بن عبد الله بن وهب به بمثله .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٠/١، برقم : (٢٢)، و ٢٠٠/١٠، برقم : (٣٠٣٩٣)، وابن ماجه في (سننه) ٣٨٢/١ برقم : (٤٦٩) .

ورواه محمد بن يحيى، قال : ثنا أبو نعيم، ثنا عمرو بن عبد الله بن وهب به بمثله .

أخرجه ابن ماجه في (سننه) برقم : (٤٦٩) .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة : ١٨٧/١ : (هذا إسناد فيه زيد العمي وهو : عضيف، وله شاهد من حديث عقبة بن عامر، وراه مسلم وأصحاب السنن الأربعة) .

(1) تقدمت ترجمته .

(2) أخرجه أحمد في المسند : ١٩٣/٢٩ برقم : (١٧٦٤٤)، قال : ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال : ثنا حَرِيز، عن شرحبيل بن شُفعة، قال : سمعت عقبة بن عبد السلمي، أنه سمع رسول الله يقول : (مامن عبد ...) الحديث .
والحديث أخرجه المزي في تهذيب الكمال : ٣٧٥/٣، من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه بهذا الإسناد .
قال محقق المسند : والحديث صحيح لغيره .
قلت : في الباب أحاديث كثيرة عن عدد من الصحابة . وفي الصحيحين حديث أبي هريرة رضي الله تعالة عنه مرفوعاً : (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار تحلة القسم) .
أخرجه البخاري في الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ ١٣٤/٨ برقم : (٦٦٥٦) .
ومسلم في البر والصلة والآدار ٢٠٢٨/٤، برقم : (٢٦٣٢) (١٥١) .

(3) أخرجه الطبراني في الكبير : ٣٧٥/٢٢ برقم : (٩٣٩)، من طريق علي بن عياش الحمصي، ثنا أبو غسان محمد بن مطرف، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبي جنيدة الفهري، عن أبيه، عن جده مرفوعاً .
والحديث أورده الهيثم في مجمع الزوائد : ٣٢١/٣، برقم : (٤٧٢٣١)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه : إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو ضعيف .

(4) أخرجه الطبراني في الأوسط : (٦/٩ — ٧)، برقم : (٨٨٠٥)، من طريق مطلب، ثنا عبد الله، ثنا ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة، عن ابن قارظ، عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً .
ورواه يحيى بن إسحاق، ثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن أبي جعفر، أن ابن فارظ أخبره، عن عبد الرحمن بن عوف .
أخرجه أحمد في المسند : ١٩٩/٣، برقم : (١٦٦١) .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٦٢/٤ برقم : (٧٦٣٤)، وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح .
وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ حديث الباب .
أخرجه ابن حبان في صحيحه : ٤٧١/٩، برقم : (٤١٦٣)، والطبراني في الأوسط : (٩٤/٥ — ٩٥)، برقم : (٤٥٩٨) .

كن له بنتين، أو أختين، أو عمتين، أو خالتين، وعالهن فتحت له ثمانية أبواب»[1]، يعني أبواب الجنة . وروي عن علي رضي الله تعالى عنه : «من قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة كان له أماناً من الفقر، وأومن من وحشة القبر، واستجلب به الغنى، واستقرع به باب الجنة»[2]. وتقدم هذا الحديث بعينه في الفصل التاسع من الباب الثاني والعشرين[3]. وقد عد أبواب الجنة ستة عشر باباً كما ورد في بعض الروايات وهم باب **الصلاة**،/ وباب **الجهاد**[4] وباب **الصدقة**، وباب **الريان** للصائمين، وهذه الأربعة أبواب في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه المتقدم[5].

[٣٠٧/ب]

وذكر الترمذي في كتابه (**نوادر الأصول**) باب **محمد** ﷺ وهو باب الرحمة[6] قال بعضهم[7] : «إنه باب التوبة» كما تقدم[8] وهو مفتوح منذ خلقه الله تعالى، إلى طلوع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها أغلق فلا يفتح إلى يوم القيامة، وباب **الحج**، وباب **العمرة**، وباب **الصلة**، يعني صلة الرحم، وباب **الزكاة**، وفي (**تذكرة**)[9] **القرطبي** زاد بعضهم، باب **التوبة**، وباب **الكاظمين الغيظ**، وباب **الراضين**، وباب **الأيمن** الذي يدخل من لا حساب عليه .

وتقدم[10]. في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، «باب **الفرح** الذي يدخل منه من فرّح الصبيان» .

---

(1) أخرجه في الأوسط : ٣٣٧/٧، برقم : (٧٥١٨)، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن رستة، ثنا إبراهيم بن سلم ابن رشيد، ثنا عمر بن حبيب القاضي، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٠١/٣ برقم : (٤٦٦١)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : عمر بن حبيب العدوي، وهو متروك .
وفي الباب عن أبي المحبر مرفوعاً بنحو حديث الباب، وقال فيه : (فهو معي في الجنتين كهاتين، وضم رسول الله ﷺ إصبعه السبابة والتي جنبها ..) .
أخرجه الطبراني في الكبير : ٣٨٥/٢٢، برقم : (٩٥٩) .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٨٩/٨ برقم : (١٣٤٩٩)، وقال : رواه الطبراني، وفيه : يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف .
وأورده من رواية الطبراني، السيوطي في اللالئ المصنوعة : ١٤٨/٢ .

(2) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٣٥٨/١٢ موقوفاً على علي بن أبي طالب . وذكره الهندي في كنز العمال : ٢٣٣/٢، برقم : (٣٨٩٦)، وعزاه للديلمي .

(3) لوحة (١٥٦ ب) .

(4) في ب (الزكاة) .

(5) في : ص : ١١٠، وقد أخرجه الشيخان .

(6) نوادر الأصول : ٢٣٤/٢ .

(7) قال بذلك القرطبي كما في التذكرة : ٩٥٨/٢ .

(8) ينظر ص : ١١٢ .

(9) ٩٥٤/٢ .

(10) ينظر ص : ١١٢ . وهو حديث منكر .

وتقدم[١] في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، باب **الضحى** الذي يدخل منه من لازم على صلاة الضحى وجاء في حديث : (باب أمتي)[٢].

قال القرطبي[٣]: ((يدل على أنه لسائر أمته، ممن لم يغلب عليه عمل، فيدعى به)) .

قال بعضهم[٤] : ومما يدل على أنها أكثر من ثمانية، حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((من توضأ، فأسبغ الوضوء، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . صادقاً من نفسه، أو قلبه، شك أيها قال فتح له من أبواب الجنة ثمانية أبواب يوم القيامة، يدخل من أيها شاء))[٥]. فاستدل على أن الأبواب أكثر من ثمانية، بقوله في هذا الحديث ((فتح له من أبواب الجنة))[٦]. فبدخول ((من)) التبعيضية أستدل على الكثرة، كما أشار إليه الإمام القرطبي[٧] بعد هذا .

قال أبو عمر بن عبد البر[٨] في كتاب (التمهيد)[١]: هكذا قال فتحت له من أبواب

---

(1) ينظر ص : ١١٢، وفي إسناده ضعف .

(2) أخرجه الترمذي في الجامع : أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أبواب الجنة ٣٠٨/٤، برقم : (٢٥٤٨)، قال : ثنا الفضل بن الصباح البغدادي، قال : ثنا معن بن عيسى القزاز، عن خالد بن أبي بكر عن سالم بن عبد الله، عن أبيه مرفوعاً . وتتمة الحديث : (باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة، عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثاً، ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول) .
قال الترمذي : هذا حديث غريب .
سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال : لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله .
والحديث أخرجه أبو يعلى في المسند : ٤٠٧/٩ برقم : (٥٥٥٤)، من طريق الفضل بن الصباح به بمثله .
وذكره الذهبي في ترجمة خالد بن أبي بكر في (الميزان) ٤٠٩/٢، وعده من مناكيره .

(3) في التذكرة : ٩٥٥/٢ .

(4) قال بذلك القرطبي أيضاً كما في التذكرة : ٩٥٥/٢ .

(5) تقدم تخريجه في ص : ١١٣، والحديث أخرجه مسلم .

(6) لم أقف في طرق هذا الحديث على هذه الرواية بهذا اللفظ .
وقد عزاها القرطبي إلى الترمذي، وما وقفت عليه في جامع الترمذي فهو بلفظ : (فتحت له ثمانية أبواب الجنة) .
فلعله وقف على نسخة أخرى .

(7) ٩٥٧/٢ .

(8) أبو عمر : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، القرطبي، المالكي، الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف الفائقة . طلب العلم بعد التسعين وثلاثمائة وأدرك الكبار، وطار عمره، وعلا سنده وتكاثر عليه الطلبة، وجمع وصنف، ووثق وضعف . من مصنفاته : (الاستذكار)، (الاستيعاب : في معرفة الأصحاب)، (جامع بيان العلم وفضله) . (ت ٤٦٣هـ) .
قال أبو القاسم بن بشكوال : ابن عبد البر إمام عصره، وواحد دهره .
وقال أبو الوليد الباجي : لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب .
وقال الذهبي : جمع وصنف، ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان .

الجنة[٢] وذكر أبو داود[٣]، والنسائي[٤] : «فتحت له أبواب الجنة الثمانية» ليس فيها ذكر «من»[٥] قاله القرطبي في (تذكرته)[٦].

والأرجح أن أبواب الجنة ثمانية[٧].

فائدة : روى مسلم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «تفتح أبواب الجنة، يوم الاثنين، ويوم الخميس، فيغفر الله فيها لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا»[٨]. قوله «**أنظروا**» بالفاء، ونون، وظاء معجمة، وراء مهملة، من الإنظار وهو : التأخير[٩].

تتمة : روى ابن عساكر، عن يزيد بن شجرة[١٠] رضي الله/ تعالى عنه، قال : قالَ [٣٠٨/أ]

مصادره وترجمته في :
وفيات الأعيان : (٦٦/٧ – ٧٢)، سير أعلام النبلاء : (١٥٣/١٨ – ١٦٣)، طبقات الحفاظ للسيوطي : (ص : ٤٣٢ – ٤٣٣)، شذرات الذهب : (٣١٤/٣ – ٣١٥)، الأعلام : ٢٤٠/٨ .

(1) واسمه كاملاً : (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) .
وقد رتبه على أسماء شيوخ الإمام مالك، على حروف المعجم .
قال ابن حزم : هو كتاب في الفقه والحديث، ولا أعلم نظيره .
وقال أبو علي الغساني : هو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله، وقد طبع الكتاب عدة طبعات .
ينظر : كشف الظنون : (١٩٠٧/٢ – ١٩٠٨)، هدية العارفين : ٥٥٠/٢ .

(2) التمهيد لابن عبد البر : ١٩٨/٧ .

(3) في سننه : ٢٢٩/١ برقم : (١٧١) .

(4) في سننه : ١٠٠/١ برقم : (١٤٨)، وعمل اليوم والليلة : ص : ١٨٢، رقم : (٨٤) .

(5) كما هي رواية مسلم في صحيحه : ٢٠٩/١ .

(6) ٩٥٦/٢ . والقرطبي رحمه الله ذهب إلى أنها أكثر من ثمانية، حيث قال : «فهذه الأحاديث مع صحتها تدل على أنها أكثر من ثمانية إذا هي غير ما تقدم فيحصل منها والحمد لله على هذا ستة عشر باباً والله أعلم» .

(7) المصنف هنا رحمه الله يرجح أنها ثمانية خلافاً لقول القرطبي .

(8) صحيح مسلم : ١٩٨٧/٤ برقم : (٢٥٦٥) في كتاب الأدب، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، وفيه أنه كررها ثلاثا «انظروا هذين حتى يصطلحا» .

(9) ينظر النهاية في غريب الحديث : ٧٦٢/٢، لسان العرب : ٢٩٣/١٤ . مادة : (نظر) .

(10) هو يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي . مختلف في صحبته .
وقد رجح صحبته، ابن معين، والبخاري . وترجم له ابن عبد البر، وابن الأثير، ولم يذكرا خلافاً في صحبته .
وذهب ابن منده، وابن سعد، وأبو زرعة، وابن أبي حاتم إلى أنه ليس له صحبة . فقال ابن منده : قال بعضهم : له صحبة . ولا يثبت .
وقال أبو زرعة : ليست له صحبة صحيحة، ومن يقول له صحبة مخطئ .
وترجم له ابن سعد في الطبعة الأولى من أهل الشام بعد أصحاب رسول الله ﷺ .
وتوسط في حاله أبو حاتم فقال : يقال له صحبة . ولذا قال ابن حبان وابن عساكر، وأشار ابن حجر إلى هذا فقال : مختلف في صحبته . وساق في ترجمته أحاديث ورجح أنها موقوفة عليه . (ت ٥٨هـ) .

رسول الله ﷺ : «السيوف مفاتيح الجنة»[١]. وروى الإمام أحمد، عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : «مفتاح الجنة الصلاة» الحديث[٢] وروى الحسن بن

مصادره وترجمته :

طبقات ابن سعد : ٤٤٦/٧، التاريخ الكبير : ٣١٦/٨، الجرح والتعديل : (٢٧٠/٩ – ٢٧١)، الثقات لابن حبان : ٤٤٥/٣، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٢٧٩٤/٥ – ٢٧٩٥)، الاستيعاب : ١٣٨/٤، تاريخ دمشق : ٢٢٠/٦٥، أسد الغابة : (٣٤٣/٤ – ٣٤٤)، الإصابة : ٣٤٣/٦ .

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٢٠/٦٥، من طريق أبي القاسم بن حصين، أخبرنا أبو طالب بن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، ثنا محمد بن يونس الكريمي، ثنا يحيى بن كثير، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة مرفوعاً .

ورواه أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن حمزة، قال : سمعت يزيد بن شجرة وذكره مرفوعاً .

أخرجه الحاكم في المستدرك : ٥٦٤/٣ برقم : (٦٠٨٦) .

ورواه زائدة بن منصور عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة موقوفاً عليه . أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ٤٣، برقم : (١٣٣) .

ورواه وكيع، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة، موقوفاً عليه .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٨/٧ برقم : (١٩٥٧٩) .

ورواه أبو معاوية، ثنا الأعمش عن مجاهد، عن يزيد موقوفاً عليه .

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٠/٢ برقم : (١٩٢) .

ورواه الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة موقوفاً عليه . وقال في آخره : أنبئت أن الجنة تحت ظلال السيوف .

أخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٢٥٦/٥ برقم : (٩٥٣٨) .

ومن طريقه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٤٦/٢٢ برقم : (٦٤١) .

وأخرجه الطبراني من طريق آخر، عن عبد الرحمن بن حسان المؤدب عن الثوري به .

وقد رجح وقفه ابن حجر حيث قال في الإصابة : ٣٤٣/٦ : والمحفوظ عن الأعمش موقوف .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٣٥/٥ برقم : (٩٥٢٢)، وقال : رواه الطبراني من طريقين رجال أحدهما رجال الصحيح .

وقد جاء في معنى هذا الحديث حديث صحيح متفق عليه، فقد أخرج البخاري ومسلم، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال : (واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) .

أخرجه البخاري في الجهاد، باب الجنة تحت بارقة السيوف : ٢٢/٤ برقم : (٢٨١٨)، ومسلم في الجهاد والسير، باب كراهية تمني لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء : ١٣٦٢/٣ برقم : (١٧٤٢) .

(2) أخرجه أحمد في المسند : ٢٩/٢٣، برقم : (١٤٦٦٢)، قال : حدثنا حسين بن محمد، ثنا سليمان بن قرم، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، وتتمة الحديث : (ومفتاح الصلاة الطهور) .

ورواه أبو بكر محمد بن زنجويه البغدادي، قال : ثنا الحسين بن محمد به بلفظه .

أخرجه الترمذي في الجامع : في أبواب الطهارة ١٠/١، برقم : (٤) .

ورواه محمد بن إسماعيل الصائغ، قال : ثنا حسين محد به بلفظه .

أخرجه العقيلي في الضعفاء : ٥٠٢/٢ .

ورواه عبد الصمد بن النعمان، ثنا سليمان بن قرم به بلفظه .

عرفة[١]، عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله))[٢]. وروى الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه، في مسنده، ولفظه : ((مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله))[٣].

ومن رواية البيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال حين بعثه إلى اليمن : إن سألك أهل الكتاب عن مفاتيح الجنة فقل لهم شهادة أن لا إله إلا

أخرجه ابن عدي في الكامل : ١١٠٧/٣ .
وقال أبو عدي : ولا أعلم يرويه عن أبي يحيى غير سلمان بن قرم .
ورواه سليمان بن معاذ الضبي، ثنا أبو يحيى القتات به بلفظه .
أخرجه الخطيب في الموضح : ٣٥٢/١ .
وفي إسناد الحديث : أبو يحيى القتات .
قال في التقريب : ص : ٧٨٩ : لين الحديث .
وفيه : سليمان بن قَرْم .
قال في التقريب : ص : ٣٠١ : سيء الحفظ .

[1] هو أبو علي، الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، البغدادي، المؤدب، روى عن عبد الله بن المبارك والإمام أحمد، وحدث عنه الترمذي وابن ماجه وخلق كثير، وعمر طويلا فعاش مائة وعشر سنين، وكان له عشرة من الولد سماهم بأسماء العشرة المبشرين بالجنة . (ت ٢٥٧هـ) .
قال أبو يعلى : نقل عن إمامنا أشياء .
قال عنه الذهبي : الإمام، المحدث، الثقة، مسند وقته .
مصادره وترجمته في :
الجرح والتعديل : (٣١/٣ — ٣٢)، تاريخ بغداد : (٣٩٤/٧ — ٣٩٦)، طبقات الحنابلة : (١٤٠/١ — ١٤١)، سير أعلام النبلاء : (٥٤٧/١١ — ٥٥١)، تهذيب التهذيب : (٢٩٢/٢ — ٢٩٣)، شذرات الذهب : ١٣٦/٢ .

[2] هذه الرواية أوردها ابن القيم في حادي الأرواح : ١٣٦/١، وابن كثير في النهاية : ٢٢٩/٢، وإسنادها : قال الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
والحديث بهذا اللفظ : أخرجه البزار في المسند : (١٠٣/٧ — ١٠٤) برقم : (٢٦٦٠)، من طريق إبراهيم .
والطبراني في الدعاء : ١٤٨٨/٣، برقم : (١٤٧٩)، من طريق يحيى الحماني .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : ١٣٥٦/٣ من طريق إبراهيم بن العلاء الزبيدي، كلاهما عن إسماعيل بن عياش به بمثله .

[3] أخرجه أحمد في المسند : ٤١٨/٣٦، من طريق إبراهيم بن مهدي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل مرفوعاً . قال العجلوني في كشف الخفاء : ٢٨١/٢ : رواه أحمد وضعفوه، لكن عند البخاري عن وهب ما يشهد له .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٣٨/٢، برقم : (١٨٩)، من طريق يحيى الحماني ومحمد بن سلام البيكندي، عن إسماعيل بن عياش به .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٦٠/١ برقم : (١٠)، وقال : رواه أحمد والبزار، وفيه : انقطاع بين شهر ومعاذ، وإسماعيل بن عياش : روايته عن أهل الحجاز ضعيفة وهذا منها .

الله . وفي حديث آخر قال ﷺ : مفتاح الجنة لا إله إلا الله[1].

وروى البخاري قيل لوهب[2] رضي الله تعالى عنه : «أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال : بلى . ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان، وفي نسخة[3] (فإن جئت) فإن أتيت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك»[4].

قال[5]: والأسنان «هو توحيد الله تعالى، وامتثال أمره، واجتناب نهيه، لا توحيده فقط . والإيمان : قول وعمل لا أحدهما فقط، كما يشهد لذلك قواعد الشريعة»[6].

وذكر لابن عباس رضي الله تعالى عنهما قول وهب فقال : صدق وأنا أخبركم عن

---

(1) أخرجه البيهقي بهذا اللفظ في الأسماء والصفات : باب ما جاء في فضل الكلمة الباقية : ٢٥٩/١، برقم : (١٩٢)، من طريق محمد بن يعقوب، ثنا أبو أمية، ثنا الحسين بن محمد، أخبرنا جرير بن حازم، عن محمد بن أبي بكر، عن رجل، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
وأخرجه البيهقي مطولا في الزهد : الكبير : برقم : (٩٧١)، ص : ٥٤٤، من طريق إسماعيل بن رافع المدني، عن ثعلبة بن صالح، عن سليمان بن موسى، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
والحديث أخرجه الخرائطي مختصراً في مكارم الأخلاق : ١٦٢/١، برقم : (١٣٩)، وفيه أبو سليمان الفلسطيني .
قال البخاري : حديث طويل منكر في القصص . ينظر : (ميزان الاعتدال) ٣٧٧/٧ .
ورواه شبابة بن سوار النـــزاري، ثنا ركن بن عبد الله الدمشقي، عن مكحول الشامي، عن معاذ بن جبل .
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٤٣٥/٨ .
وابن الجوزي في الموضوعات : ٣٦٣/٢، وقال : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به : ركن .
وقد تعقبه السيوطي في اللالئ المصنوعة : ٣١٣/٢، بأن طريقاً آخر وهو رواية البيهقي في الزهد .
وفي إسناد البيهقي؛ ثعلبة بن صالح الحمصي .
قال الأزدي : لا يحتج به . ينظر : ميزان الاعتدال : ٩٣/١ .
وفي لسان الميزان : ٨٣/٢، قال الأزدي : - نقله النباتي — غير حجة لا يصح إسناد حديثه .
قال البيهقي في الزهد : ورواه أسد بن موسى، عن سلام بن سليم، عن إسماعيل بن رافع، عن ثعلبة الحمصي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه .
قال السيوطي : كذا أخرجه — يعني بهذا الطريق الذي ذكره البيهقي — العسكري في المواعظ .

(2) هو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل اليماني، الصنعاني، الأبناوي، أخو همام بن منبه، وهو أخباري، علامة قاص، ثقة صاحب كتب، كثير النقل من الإسرائيليات، مشهور بعبادته، (ت١١٠)هـ .
مصادره وترجمته :
تهذيب الكمال : ٤٩٨/٧، الكاشف : ٢٣٤/٢، التقريب : ص : ٦٧٩ .

(3) لعله يقصد نسخة من صحيح البخاري .

(4) أخرجه البخاري معلقاً في (كتاب الجنائز)، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله : ٧١/٢ .

(5) لم أقف على قائله .

(6) كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة، قال شارح الطحاوية : لا خلاف بين أهل السنة أن الله تعالى أراد من البعاد القول والعمل . وقال أيضاً : وقد أجمعوا على أنه لو صدق بقلبه وأقر بلسانه وامتنع عن العمل بجوارحه أنه عاص لله ورسوله مستحق للوعيد . ينظر شرح الطحاوية : ص : ٣٣١، وما بعدها .

الأسنان ما هي فذكر الصلاة والزكاة وشرائع الأحكام(١).

قال سيدي عبد العزيز الديريني(٢) رحمه الله تعالى في رسالته في التوحيد(٣) «إن مفتاح الجنة لا إله إلا الله، ولكن أسنانه الأعمال الصالحة، فمن جاء بالمفتاح، وله أسنان فتح له»(٤).

جاء في الحديث : «أن ملك الموت حضر رجلاً عند الموت، فنظر في كل عضو من أعضائه، فلم يجد حسنة واحدة، ثم شق عن قلبه، فلم يجد فيه شيئاً، ثم فك عن لحيته، فوجد طرف لسانه لاصقاً بحنكه يقول : (لا إله إلا الله) فقال : وجبت لك الجنة، بقولك كلمة الإخلاص»(٥).

---

(1) لم أقف عليه .

(2) هو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدَّمِيري الدِّيريني، الشافعي، ينسب إلى (ديرين) قرية في صعيد مصر، مفسر، فقيه، متكلم، واعظ، أديب، مؤرخ . وله تصانيف منها : (المصباح المنير)، و (طهارة القلوب) و (الخضوع لعلام الغيوب)، وهو كتاب في التصوف، وله نظم على (الوجيز) للشافعي . (ت ٦٩٤)، وقيل (٦٩٦) .
قال السبكي في ترجمته : الشيخ الزاهد، القدوة، العارف، صاحب الأحوال والكرامات، والمصنفات، وكان سليم الباطن، حسن الأخلاق .
وقال ابن العماد : الفقيه الشافعي العالم .
مصادره وترجمته في :
طبقات الشافعية للسبكي : (١٩٩/٨ – ٢٠٨)، حسن المحاضرة : ٣٢٧/١، شذرات الذهب : ٤٥٠/٥، كشف الظنون : ١١١٨/٢ .

(3) ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون : ٦٠/١ .
واسمها (إرشاد الحيارى في ردع من مارى في أدلة التوحيد والنصارى) .
وقد وقفت عليها مصورة في ميكروفيلم في مركز الملك فيصل برقم : (١٤٥٧)، ودون الاسم على غلافها، حيث عنونت بـــ ((إرشاد الحيارى في الرد على النصارى))، للشيخ الإمام العلامة عز الدين عبد العزيز الدميري ويعرف بالديريني .

(4) لوحة (٣ ب) .

(5) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين برقم : (٩)، من طريق محمد بن الصباح، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن رجل من آل عمار، قال : أخبرني أبو هريرة مرفوعاً .
ورواه الحسن بن علي بن زياد، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الإدريسي، ثنا ابن أبي الزناد به، وقال : عن رجل من ولد عبادة بن الصامت .
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٣٢٣/٢، برقم : (٩٨٤) .
ورواه العباس بن محمد، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، ثنا ابن أبي الزناد به بمثله .
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٢٥/٩ .
وقد عزاه القرطبي في التذكرة : ١٠٥٣/٣ إلى الطبراني من حديث موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن أبي هريرة مرفوعاً . ولم أقف عليه في معاجمه .
والحديث أورده الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين) ٤٥١/٤ .
ونسبه العراقي في تخريجه : ٢٠٦/٤، إلى ابن أبي الدنيا، والطبراني، والبيهقي، وقال : وإسناده جيد إلا أن في رواية البيهقي رجلاً لم يسم، وفي رواية الطبراني إسحاق بن يحيى بن طلحة وهو : ضعيف .

قال في (مختصر تذكرة) الإمام القرطبي : « وهو تحت المشيئة، فيما أخل به من الأوامر والنواهي، فإن شاء الحق سبحانه وتعالى عذبه، ثم أدخله الجنة، وإن شاء عفا عنه، ثم أدخله الجنة، لأن التوحيد بذاته يدخل صاحبه الجنة، لا بد من ذلك . كما أنه لا يدخل النار موحد ... »[1].

وأما سعة أبواب الجنة، روى ابن المبارك، عن الحسن رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «للجنة ثمانية أبواب بين كل مصراعين من أبوابها مسيرة أربعين سنة»[2].

وروى مسلم، «أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم كظيظ/ من الزحام»[3] أي ممتلئ وورد أن للجنة ثمانية أبواب على الراجح[4]، بين كل بابين منها مسيرة خمسمائة عام[5]. وورد في رواية : «أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى»[6] أي واسع . وفي رواية لمسلم أن رسول الله ﷺ قال : «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً متماسكون آخذ بعضهم ببعض لا يدخل أولهم حتى

[٣٠٨/ب]

وأورده السيوطي في (الجامع الصغير) برقم : (٣٧٣١)، ونسبه لابن أبي الدنيا والبيهقي، ولم يرمز له بشيء . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ص : ٤٠٢، برقم : (٢٧٢٥) .

(1) مختصر التذكرة : للشعراني، باب ما جاء أن مفتاح الجنة قول : لا إله إلا الله . ص : ١٢٨ .

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ٥٣٥، برقم : (١٥٢٨)، من طريق يحيى، ثنا الحسين، أخبرنا الفضل بن موسى، ثنا حزم، قال : سمعت الحسن، وذكره مرسلاً .

(3) أخرجه مسلم في صحيحه : ٢٢٧٨/٤ برقم : (٢٩٦٧)، وقد رواه الإمام مسلم بسنده إلى خالد بن عمير العدوي قال : «خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد – فذكر الحديث – إلى أن قال ... ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين ... الحديث» .

(4) تقدم ترجيح هذا في ص : ١١٨ .

(5) لم أقف على نص في هذا .

وقد ذكر القرطبي هذا المعنى في التذكرة : ٨٤٣/٢ في أبواب جهنم، عن بعض أهل العلم قولهم في قوله تعالى : ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ قالوا : بين الباب والباب خمسمائة عام .

(6) أخرجه البخاري ومسلم . وهي جزء من حديث الشفاعة الطويل .

أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى : ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، (١٣٤/٤ – ١٣٥)، برقم : (٣٣٤٠)، وبرقم : (٣٣٦١)، وأخرجه في التفسير، تفسير سورة بني إسرائيل ٨٤/٦ – ٨٥، برقم : (٤٧١٢)، وفيه : (كما بين مكة وحمير، أو كما بين مكة وبصرى) .

وأخرجه مسلم، وهذا لفظه في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منـــزلة : (١٨٤/١ – ١٨٦)، برقم : (٣٢٧)، وفي الرواية الأخرى عنده برقم : (٣٢٨)، قال : لكما بين مكة وهجر، أو هجر ومكة .

وينظر : الجمع بين الصحيحين للحميدي : (١٦٤/٣ – ١٦٧)، حديث رقم : (٣٣٨٨) .

يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر»[1] ومن رواية الشيخين، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألف أو سبعمائة ألف (شك من الراوي في أي العددين)[2] متماسكين آخذ بعضهم بيد بعض لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر»[3].

فائدة : قال الإمام القرطبي تغمده الله برحمته : «ويحتمل أن تكون أبواب الجنة مختلفة الاتساع فبعضها أربعون سنة، وبعضها كما بين مكة وهجر وغير ذلك فلا تناقض»[4]. قال : وقوله في حديث الشيخين : «إن باب الريان يدخل منه الصائمون فإذا دخل آخرهم منه أغلق فلم يدخل منه أحدٌ[5].

قال الإمام القرطبي : وكذلك ينبغي القول في سائر أبواب الجنة الخاصة بأصحاب الأعمال[6].

فائدة : أفادها لنا شيخنا العلامة المحقق والفهامة المدقق فريد زمانه ودهره ووحيد أوانه وعصره مولانا الشيخ محمد الشوبري الشافعي[7] فسح الله تعالى في مدته وأدام لنا النفع ببركته في درسه في البخاري أن ما ورد من «أن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء إلى الجنة بخمسمائة عام»[8] وهو أن الأغنياء من أهل الجنة، يأتون باباً من أبواب الجنة، غير الباب المعد لهم منه الدخول، فإذا جاءوه، قالت لهم الخزنة : ليس هذا بابكم ارجعوا إلى بابكم . فيرجعونهم إلى بابهم المعد لدخولهم منه، فتكون هذه المسافة هي الخمسمائة عام، وليس سبق فقراء المهاجرين مع وقوف الأغنياء وتأخرهم، لما في أغنياء المهاجرين، من

(1) يأتي تخريجهما في الرواية التي بعدها .
(2) في الصحيحين جاء بلفظ «لا يدري أبو حازم أيهما قال» وسوف يأتي بيان موضعه .
(3) أخرجه البخاري في صحيحه : في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ١١٤/٨ برقم : (٦٥٥٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب : ١٩٨/١ برقم : (٣٧٣) .
وقد جعله الحميدي في أفراد البخاري كما في الجمع بين الصحيحين : ٥٥٧/١ برقم : (٩٢٦) .
(4) التذكرة : ٩٥٨/٢ .
(5) تقدم تخريجه في ص : ١١٠ .
(6) التذكرة : ٩٥٩/٢ .
(7) ترجمته في المقدمة : ص : ١٧ .
(8) تقدم تخريجه في ص : ٧٧ .

أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين كعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه، وما أفاده شيخنا لطف الله تعالى به عن نقل وقف عليه كما صرح به في الدرس[١].

تتمة : قال المحقق ابن القيم في حادي الأرواح[٢]: «إن حديث إن مصراعاً من مصاريع الجنة بينهما مسيرة أربعين سنة»[٣].. الخ موقوف . وحديث «إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وفي لفظ بين مكة وبصرى»[٤]. متفق عليه وهو مرفوع . قال : فإن كان رسول الله ﷺ / وهو الذاكر لهم ذلك، كان هذا سعة ما بين باب من أبوابها، ولعله الباب الأعظم . قال : وإن كان الذاكر غير الرسول ﷺ، لم يقدم على الحديث المتفق على صحته . وقال أيضاً[٥]: ولما كانت الجنان درجات بعضها فوق بعض، كانت أبوابها كذلك، وباب الجنة العالية فوق الجنة التي تحتها وكلما علت الجنة اتسعت فعاليها (أي ما كان من علوها فيكون العلو)[٦] أوسع مما دونه . وسعة الباب بحسب وسع الجنة قال : ولعل هذا وجه الاختلاف في مسافة ما بين مصراعي الباب فإن أبوابها بعضها أعلى من بعض . [٣٠٩/أ]

فائدة أخرى : من مختصر الإمام القرطبي[٧] من رواية أبي داود وغيره أن رسول الله ﷺ قال : « انطلق برجل إلى باب الجنة فرفع رأسه فإذا على باب الجنة مكتوب : الصدقة بعشر أمثالها والقرض الواحد بثمانية عشر، لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا وهو محتاج وأما الصدقة فربما تقع في يدي غني»[٨].

---

(1) أي درس العلم .
(2) في الباب العاشر، في ذكر سعة أبوابها : ١١٥/١ .
(3) تقدم تخريجه في ص : ١٢٢ . والحديث له حكم المرفوع .
(4) تقدم تخريجه في ص : ١٢٣ .
(5) في الباب الحادي عشر من حادي الأرواح : ١٢٣/١ .
(6) ما بين القوسين شرح من المصنف رحمه الله لكلام ابن القيم .
(7) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني، باب ما جاء في أبواب الجنة : ص : ١١١ .
(8) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده : ص : ١٥٥، برقم : (١١٤١)، من طريق جعفر بن الزبير الحنفي، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً .
ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ١٨٩/٥ برقم : (٣٣٨٧) .
ورواه جعفر بن محمد الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا ابن عياش، حدثني عتبة بن ح٠ميد عن القاسم، عن أبي أمامة .
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ١٨٨/٥ برقم : (٣٣٨٦) .
ورواه داود بن رشيد، ثنا سلمة بن بشر، ثنا مسلمة بن علي، عن يحيى الزماري عن القاسم به .
أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١١٢/٢ برقم : (٩٨٩) .
وقال : هذا حديث لا يصح، قال يحيى : مسلمة ليس بشيء، والقاسم كان يروي عن أصحاب رسول ﷺ المعضلات .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٣٩٠/١ برقم : (١٢٩٠) .

وأما صفة أبواب الجنة :

روى الوليد بن مسلم[١] عن خليد [عن][٢] الحسن[٣] عن قتادة[٤] رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى مفتحة لهم الأبواب قال : أبواب يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، تتكلم، وتكلم، وتفهم، ما يقال لها انفتحي انغلقي[٥].

[روى أبو يعلى عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أقرع باب الجنة [فيفتح لي باب][٦] من ذهب وحلقته[٧][١].من فتح الباري على البخاري[٢]. وروى ابن

والهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٢٦/٤، برقم : (٦٦٢٢)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه : عتبة بن حميد، وثقه ابن حبان وغيره، وفي ضعف .

وقد حسن الحديث من رواية الطبراني والبيهقي؛ الألباني في السلسلة الصحيحة ١٢٠١/٧ برقم : (٣٤٠٧) .

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك، وأوله : رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً : الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر ... الحديث) .

أخرجه ابن ماجه في (سننه) كتاب الصدقات، باب القرض ٨٣/٤ برقم : (٢٤٣١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ١١٢/٢، وقال : هذا حديث لا يصح . والعلة فيه : خالد بن يزيد بن أبي مالك .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٢٥٢/٢ : هذا إسناد ضعيف .

(1) هو أبو العباس الوليد بن مسلم القرشي، مولى بني أمية . ثقة، حافظ، تصدى للإمامة لكنه كثير التدليس والتسوية . له مصنفات حسنة . قال ابن المديني عنه : هو رجل من أهل الشام وعنده علم كثير فهو من أوعية العلم لكن رديء التدليس فإذا قال حدثنا فهو حجة . مات سنة (١٩٥) .

مصادره وترجمته :

تهذيب الكمال : ٤٨٦/٧، سير أعلام النبلاء : ٢١١/٩، ميزان الاعتدال : ١٤١/٧، التقريب : ص : ٦٧٧ .

(2) خليد بن دعلج السدوسي، البصري، نزل الموصل ثم بيت المقدس، ضعيف . التقريب : ص : ٢٣٤ .

(3) في الأصل [بن] والتصويب [عن] كما أثبتناه هنا، حيث لا يوجد أحد باسم خليد بن الحسن إضافة إلى أن الطبري في تفسيره : ٥٠/٤، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠/٢ روياه بإسناديهما (خليد عن الحسن) . وسوف يأتي الكلام على هذه الرواية

(4) هو قتادة بن دعامة السدوسي، وكان يكنى أبا الخطاب الضرير الأكمه، علامة مفسر حافظ، نساب وكان من أوعية العلم وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ وكان قتادة رحمه الله معروفاً بالتدليس، كما كان يقول بشيء من القدر . توفي رحمه الله سنة (١١٧) وقيل (١١٨) .

ترجمته ومصادره في :

الطبقات الكبرى لابن سعد : ١١٨/٧، تهذيب الكمال : ٩٩/٦، سير أعلام النبلاء : ٢٦٩/٥، تذكرة الحفاظ : (١٢٢/١ — ١٢٤) .

(5) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٠/٨، في قوله : مفتحة لهم الأبواب، عن خليد عن الحسن و لم يذكر قتادة .

وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠/٢ برقم : (١٧٣) .

وفي الرواية الأخرى عن أبي نعيم قال : (عن خليد عن الحسن) و لم يذكر قتادة . ينظر ٢٠/٢ ورقم (١٧٢) .

وفي إسناد الروايتين خليد بن دعلج وهو ضعيف كما سبق . قال العقيلي في الضعفاء : ٣٦٧/٢، سئل أحمد عن خليد بن دعلج فقال ضعيف الحديث . وقال يحيى : خليد بن دعلج ليس بشيء وعده الدارقطني في جماعة من المتروكين . وقال الساجي كما في التهذيب : ٩٨/٢ : مجمع على تضعيفه .

وقال الذهبي في الميزان : ٤٠٦/٢ : «لم يخرج له أحد من الستة» .

(6) وفي رواية أخرى (فيفتح باب) .

(7) أخرجه أبو يعلى في مسنده : ١٥٨/٧، برقم : (٤١٣٠)، قال : حدثنا عبد الغفار بن عبد الله، حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعاً .

المبارك، عن علي رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في حديث – إلى أن قال – وتنتهون إلى باب الجنة فإذا حلته من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب .

وقد اختلف في صفة الحلقة فلعله والله أعلم لتعدد الأبواب تعددت الحلق المختلفة صفتها، فتأمل ..][3].

وأما خازن الجنان فهو **رضوان** قال[4] في **شرح البخاري** قال جمع سمي الموكل بالجنة خازناً لأن الجنة خزانة الله، أعدها للمؤمنين، فأل فيه عهدية والمعهود رضوان، وظاهره أن الخازن واحد، وهو غير مراد بدليل، خبر أبي هريرة : «من أنفق زوجين في سبيل الله، دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب هلم» وهذا تقدم في الفصل الثالث[5]. من هذا الباب فهو صريح في تعداد الخزنة إلا أن **رضوان** أعظمهم، ومقدمهم، وأعظم الرسل إنما يتلقاه عظيم الحفظة وقد ورد في رواية «لا أقوم لأحد بعدك»[6]. يعني يقول للنبي ﷺ ذلك .

قال العلماء[7].: وذلك/ لأن قيامه إليه خاصة، إظهاراً لمرتبته، ومزيته، ولا يقوم في [٣٠٩/ب]

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : (٦٧٧/١٠ – ٦٧٨)، برقم : (١٨٥٠٥)، وقال : : قلت : لأنس أحاديث في الصحيح وغيره غير هذا . رواه أبو يعلى، وفيه : يزيد الرقاشي، وهو ضعيف . أ.هـ.

وأورده البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة : ١٩٢/٨، برقم : (٧٧٦٧)، وقال : وكذا رواه أبو يعلى الموصلي . ورواه أحمد بن حنبل بسند صحيح، وهو في الصحيح وغيره بغير هذا السياق .

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية : ٥٩٢/١٨، برقم : (٤٥٧٧)، وعزاه إلى أبي يعلى .

وحديث أنس في الصحيح : أن رسول الله ﷺ هو أول من يقرع باب الجنة . قد أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ : «أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً» . ١٨٠/١، برقم : (٣٣١) .

(1) لم أعرف مراد المصنف رحمه الله من هذا، حيث لم أقف عليه في الفتح .

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد : برقم : (١٤٠٠) موقوفاً عليه . وقد تقدم تخريجه والكلام عليه . وفي إسناده : محمد بن يونس الكريمي . قال الذهبي في : ميزان الاعتدال : ٣٧٨/٦ : هو أحد المتروكين . وقال في التقريب ص : ٦٠٠ : ضعيف .

(3) ما بين المعقوفتين سقط من ب و ج .

(4) لم أقف عليه .

(5) كذا في جميع النسخ، والصواب : الخامس . وحديث أبي هريرة متفق عليه .

(6) وهو حديث أنس المتقدم : (أنا أول من يقرع باب الجنة .. الحديث) .

وقد أخرجه بهذه الزيادة؛ أبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٩/١، برقم : (٨٣) من طريق محمد بن الحسن، ثنا محمد بن يونس، ينا عمرو بن عاصم، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت عن أنس بن مالك .

وفي إسناده : محمد بن يونس الكريمي . قال الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣٧٨/٦ : هو أحد المتروكين .

وقال في التقريب : ص : ٦٠٠ : ضعيف .

(7) قاله ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٢٣/١ .

خدمة أحد غيره، بل خزنة الجنة يقومون في خدمته، وهو كالملك عليهم، وقد أقامه الله في خدمته، حتى مشى وفتح إليه .

وروي عن الحسن، وقتادة، وغيرهما رضي الله تعالى عنهم أجمعين «أن أبواب الجنة يرى ظاهرها من باطنها، وعكسه، وتكلم وتتكلم، وتعقل، ما يقال لها انفتحي انفتحي انغلقي كما نقل ذلك ابن القيم[1] وغيره[2]. فاستشكل ذلك ! وقيل : فلم طُلب الفتح من الخازن و لم يطلبه منها بلا واسطة ؟ قال الشيخ المناوي[3] قلت[4]: الظاهر أنها مأمورة بعدم الاستقلال بالفتح، وأنها لا تستطيع ذلك إلا بأمر عريفها المالك لأمرها بإذن ربها، وإنما [يطالب][5] بما يراد من القوم عرفاؤهم فإن قلت : ما فائدة جعل الخازن للجنان مع أن الخزن إنما يكون في المتعارف حفظاً لما يخاف ضياعه، أو تلفه، أو تطرق النقص إليه، فيفوت كله، أو بعضه، أو وصفه، على صاحبه، والجنة لا يمكن فيها ذلك ؟ ذكر[6] الحليمي[7] الجواب : أن خزن ملائكة الجنة نعيمها إنما يكون لأهلها فكل منها يجعل إليه

---

(1) في حادي الأرواح : ١/١٢٠ .

(2) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٣/٢٠٤، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢/٢٠ برقم : (١٧٣) .

(3) هو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، الحدادي ثم المناوي، القاهري، الشافعي، الملقب بزين الدين . من كبار العلماء، واشتهر بالبحث والتصنيف، وله نحو من ثمانين مصنفاً، منها : فيض القدير شرح الجامع الصغير، ومختصره التيسير، وهما أشهر كتبه، وقد طبعا مراراً . (ت ١٠٣١هـ) .
قال المحبي : الإمام الكبير، الحجة، الثبت، القدوة، صاحب التصانيف السائرة، وأجل أهل عصره، وكان إماماً فاضلاً، زاهداً، عابداً، قانتاً لله، كثير النفع .
ترجمته ومصادره في :
خلاصة الأثر : (٢/٤١٢ – ٤١٦)، البدر الطالع : ١/٢٤٩، هدية العارفين : ١/٥١٠، الأعلام : ٦/٢٠٤، معجم المؤلفين : (٢/١٤٣ – ١٤٤) .

(4) في فيض القدير : (١/٣٧ – ٣٨) .

(5) ج : (يطلب) .

(6) في فيض القدير : ١/٣٧ : قلت . ولما انتهى من ذكر الجواب قال : ذكره الحليمي .

(7) هو أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، الشافعي، المعروف بالحليمي الجرجاني، ولد بجرجان، ثم رحل إلى بخارى، وصار إماماً مرجوعاً إليه، وقد روى عنه الحاكم، وله مصنفات، منها : المنهاج في شعب الإيمان)، مخطوط . وللبيهقي اعتناء بكلام الحليمي ولا سيما في كتاب : (شعب الإيمان)، ذكر ذلك الذهبي . (ت ٤٠٣هـ) .
قال الحاكم : الفقيه، القاضي، أوحد الشافعيين لما وراء النهر .
قال ابن خلكان : ثم صار إماماً معظماً مرجوعاً إليه، بما وراء النهر، وله في المذهب وجوه حسنة .

مراعاة قسط معلوم من تلك النعم، لمن أحدّ له حتى إذا وافى الجنة، كان الخازن هو الممكن له، فخزنه إياه قبل التسليم هو مقامه على ملاحظة ما جعل سبيله انتظار من أهل له، واتصال ذلك إليه إذا حضر وعرضه عليه على الوجه الذي يكون أمر به، والترتيب الذي بقلبه وأقر بعينه فهذا هو المراد، لا حفظها عن أحد يخاف منه عليها، فإن قلت : ما ذكر أن رضوان هو المتولي للفتح قد يعارضه خبر أبي نعيم، والديلمي، وغيرهما، «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فيفتحها الله عز وجل لي»[1] قلت : كلا لا معارضة ! فإن الله تعالى هو الفاتح الحقيقي، وتولي **رضوان** ذلك إنما هو بإقداره، وولايته، وتمكينه، ثم إن ظاهر الحديث استشكل بأن الزمخشري[2] والقاضي[3] ذكرا[1] أن أبواب الجنة تفتح لأهلها قبل مجيئهم

وقال الذهبي : أحد الأذكياء الموصوفين، وكان متفنناً، سيال الذهن، مناظراً، طويل الباع في الأدب والبيان، وله مصنفات نفيسة .

وقال السبكي : أحد أئمة الدهر، وشيخ الشافعيين بما وراء النهر .

مصادره وترجمته في :

وفيات الأعيان : (١٣٧/٣ – ١٣٨)، سير أعلام النبلاء : (٢٣١/١٧ – ٢٣٤)، طبقات الشافعية للسبكي : (٣٣٣/٤ – ٣٣٩)، شذرات الذهب : (١٦٧/٣ – ١٦٨)، الأعلام : ٢٣٥/٢ .

(1) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٣٠/٢ برقم : (١٨٢)، من طريق سهيل بن أبي صالح، عن زياد النميري، عن أنس بن مالك .

وفي إسناده زياد بن عبد الله النميري . قال في التقريب : ص : ٢٦٣ : ضعيف .

وقال ابن حبان في المجروحين : ٣٨٤/١ : منكر الحديث، يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديث الثقات لا يجوز الاحتجاج به، تركه ابن معين .

(2) هو أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب بجار الله لأنه جاور بمكة، وله مصنفات عديدة، منها : (الكشاف) في التفسير، (الفائق في غريب الحديث)، وغيرهما . (ت ٥٣٨هـ) .

قال السمعاني : برع في الأدب، وصنف التصانيف، وكان علامة نسابة .

وقال ابن خلكان : الإمام الكبير في التفسير، والحديث، والنحو واللغة وعلم البيان، كان إمام عصره من غير مدافع، تشد إليه الرحال في فنونه .

وقال الذهبي : العلامة، كبير المعتزلة .

مصادره وترجمته في :

الأنساب للسمعاني : (٢٩٧/٦ – ٢٩٨)، معجم الأدباء : (١٢٦/١٩ – ١٣٥)، إنباه الرواة : (٢٦٥/٢ – ٢٧٣)، وفيات الأعيان : (١٦٨/٥ – ١٧١)، سير أعلام النبلاء : (١٥١/٢٠ – ١٥٦)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ١٢٠، طبقات المفسرين للداودي : (٣١٤/٢ – ٣١٦) .

(3) هو البيضاوي .

وذلك أن المناوي قال في مقدمة فيض القدير : ٣/١ : وحيث أقول القاضي؛ فإنه البيضاوي .

بدليل ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾[٢]. ووجهه الإمام الرازي[٣] وغيره بأنه يوجب السرور والفرح، حيث نظروا الأبواب مفتحة من بعد، وبأنه يوجب الخلاص من ذلك الوقوف للاستفتاح، فأجيب : بأن المراد من الأبواب في الآية : أبواب المنازل التي في الجنة لا أبواب الجنة المحيطة بالكل والمراد في الحديث[٤] باب نفس الجنة المحيط ونوقش بأن الجنة والنار حيث وقعا في القرآن مفردين ومتقابلين فالمراد منهما أصلهما وأجيب أيضاً .

قال بعض المحققين[٥] : إن أبوابها تفتح أولاً/ بعد الاستفتاح، ويكون مقدماً بالنسبة [٣١٠/أ] إلى البعض، (كما)[٦] يقتضيه خبر «إن الأغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة عام»[٧]. والظاهر أنها بعد الفتح للفقراء، لا [تغلق][٨].

وأجيب[٩]: بأن الجنة لكونها داراً لله، ومحل كرامته، ومعدن خواص أوليائه، حتى إذا انتهوا

وهو أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، ناصر الدين البيضاوي، قاضي القضاة، عالم أذربيجان . وله تصانيف كثيرة، منها : (المنهاج في أصول الفقه)، (أنوار التـــزيلوأسرار التأويل) في التفسير، وهو مختصر من الكشاف والتفسير الكبير، مضافاً إليه ما ورى زناد فكره من الجوه المعقولة والتصرفات المقبولة . (ت ٦٨٥هـــ) بتبريز .

قال السبكي : كان إماماً مبرزاً، نظاراً، صالحاً متعبدا، زاهداً .

وقال ابن كثير : الإمام، القاضي، العلامة، قاضي أذربيجان وعالمها، وصاحب التصانيف المفيدة .

وقال السيوطي : كان إماماً علامة، عارفاً بالتفسير والأصلين، والعربية والمنطق .

ترجمته ومصادره في :

طبقات الشافعية للسبكي : (١٥٧/٨ – ١٥٨)، البداية والنهاية : ٣٥٦/١٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : (١٧٢/٢ – ١٧٣)، بغية الوعاة : (٥٠/٢ – ٥١)، شذرات الذهب : (٣٩٢/٥ – ٣٩٣)، كشف الظنون : (١٨٦/١ – ١٨٧) .

(1) ينظر الكشاف للزمخشري : ٣٢٥/٥، وأنوار التـــزيل للبيضاوي : ٣٣٢/٢ .

(2) سورة ص، الآية (٥٠) .

(3) ينظر : التفسير الكبير : ١٩١/٢٦ .

(4) حديث : (أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة ..) .

(5) ذكره المناوي و لم ينسبه إلى أحد . وقال : وهو أحسنها .

(6) من فيض القدير . وقد أثبتت في (ب) و (ج) .

(7) تقدم تخريجه في ص : ٧٨ .

(8) في (ب) : (تتعلق) .

(9) في فيض القدير : والسادس .

وأراد بذلك ذكر الجواب السادس عن الإشكال الذي ذكره الزمخشري والقاضي .

والأجوبة التي لم يذكرها المصنف هنا هي : إن الجملة الحالية قيد لمجرد المجموع، فيكون مقتضاها تحقق الفتح قبل مجيء الكل فلا ينافي تأخره عن مجيء إشكال واحد أو زمرة واحدة . وكذلك من الأجوبة قالوا : بأنا لا نسلم دلالة الآية على تقدم الفتح، إذ لو فتح عند إتيانهم صح إذ الجنان مفتحة لهم أبوابها غايته أن المدح في الأول أبلغ .

إليها؛ صادفوا أبوابها مغلقة، فيرغبون إلى صاحبها مالكها أن يفتحها لهم، ويستشفعون إليه بأولي العزم من رسله، فكلهم يتأخر عن ذلك حتى تقع الدلالة على خاتمهم، وسيدهم، وأفضلهم، فيقول: أنا لها . فيأتي إلى تحت العرش، ويخر ساجداً لربه، فيدعه ما شاء أن يدعه، ثم يأذن له في الرفع، وأن يسأل حاجته، فيشفع في فتحها، فيشفعه تعظيماً لخطرها، وإظهاراً لمنزلة نبيه، ورسوله وكرامته عليه[١]، ودفعاً لتوهم الجاهل؛ أنها بمنـــزلة الجنان [٢]التي يدخلها [٣] من شاء ولا يعارضه ﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾[٤] لدلالة السياق، على أن المعنى : أنهم إذا دخلوها، لم تنغلق أبوابها عليهم، بل تبقى مفتحة، إشارة إلى تصرفهم، وذهابهم، ودخول الملائكة عليهم من كل باب، كل وقت، بالتحف، من عند ربهم، وإلى أنها دار أمن، لا يحتاجون فيها إلى غلق الأبواب، كما كانوا في الدنيا، فلا تدافع بين الآية والخبر، ثم إن الأولية في الحديث[٥] لا يستشكل بإدريس عليه السلام؛ حيث أدخل الجنة بعد موته، وهو فيها كما ورد[٦]. لأن المراد الدخول الدائم[٧] يوم القيامة . ولا «بالسبعين ألفاً الداخلين بغير حساب»[٨] يدخلون قبله؛ لأن دخولهم؛ بشفاعته فنسب إليه».

قال الشارح زاده المحشي[٩] ويجاب : بأنهم لا يدخلون من الباب . لما ورد أنهم

---

(1) وهو حديث الشفاعة المخرج في الصحيحين .

(2) تصحفت في جميع النسخ إلى : الخازن، وما أثبت من المصدر، وهو أنسب لسياق الحديث .

(3) تصحفت في جميع النسخ إلى : (الذي يدخله)، وما أثبت من المصدر .

(4) من سورة ص، الآية رقم (٥٠) .

(5) حديث : «أنا أول من يقرع باب الجنة» وقد تقدم .

(6) الوارد أن محمداً ﷺ وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم . ولم يُثبت كيف منازلهم، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السماء السادسة . صحيح البخاري، في الصلاة، باب : كيف فرضت الصلوات في الإسراء ٧٨/١ برقم : (٣٤٩) وفي الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام ١٣٥/٤ برقم : (٣٣٤٢) .
إلا إن كان يعني بذلك قوله تعالى : «ورفعناه مكاناً علياً» . على تفسير من فسر ذلك بأنه الجنة .

(7) في المطبوع من فيض القدير : (التام) .

(8) تقدم تخريجه .

(9) هو محمد بن مصلح الدين القوجوي، الرومي، الحنفي، محيي الدين، المعروف بشيخ زاده المحشي نزيل القدس .
قرأ على علماء عصره الروميين، وبرع في العلوم، وألف حاشية على تفسير البيضاوي، وشرح للفرائض، وغيرهما من المصنفات . (ت ٩٥١هـ) .
قال المحبي : كان من العلماء خادماً لكتب العلم، والقرآن العظيم .
مصادره وترجمته في :

يطيرون فيدخلون من أعلى السور، فيقول الخازن : من أذن لكم؟ فيقولون : دخلنا بشفاعة محمد ﷺ انتهى كلام المحشي[1].

قال الشارح[2] وهذه أجوبةٌ كلها لا ظهور لها، ولا طائل[3] تحتها، ولا حاجة إليها؛ إذ ليس في الخبر؛ إلا أن «أول من يفتح له الباب» وليس فيه : أنا أول داخل . بل يحتمل أن يستفتح لأجلهم، ويقدم هو من شاء من أمته في الدخول، اهتماماً بشأنه، كما هو متعارف في الدنيا، فإن أبيت إلا جواباً على فرض أنه أول داخل[4] أيضاً، فدونك جواباً : وهو أنه قد ثبت في خبر مسند، أن الدخول المصطفوي يتعدد، فالدخول الأول، لا يتقدمه ولا يشاركه أحد، ويتخلل بينه وبين ما بعده، دخول غيره .

نقل الحافظ ابن منده[5] رحمه الله تعالى، في كتاب (الإيمان)[6] بسند، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال : سمعت رسول الله ﷺ / يقول : «أنا أول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر، أجيء باب الجنة؛ فآخذ بحلقتها؛ فيقولون : ما هذا؟ فأقول : محمد[7] فيفتحون لي، فأجد الجبار مستقبلي، فأسجد له فيقول : ارفع رأسك، وتكلم، يستمع منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول : أمتي أمتي . فيقول : اذهب فمن وجدت في قلبه؛ نصف حبة من شعير من الإيمان؛ فأدخله الجنة .

خلاصة الأثر : ٢٢٨/٤، البدر الطالع : (١٤٢/٢ – ١٤٣)، هدية العارفين : ٢٣٨/٢ .

(1) حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي : (٢٨٢/٧ – ٢٨٣) .

(2) هو المناوي .

(3) في (ب) و (ج) : ظلال .

(4) في (ب) و (ج) : على فرض أول داخل .

(5) هو أبو عبد الله، محمد بن المحدث أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن مَنْدَهْ، العبدي، الأَصْبَهَانِي، صاحب التصانيف والرحلات، وسمع الكثير، وصنف (الإيمان)، و(معرفة الصحابة)، وهو مخطوط، وهو من المكثرين في التصنيف . (ت ٣٩٥هـ) .
قال الفراء : بلغني عنه أنه قال : كتبت عن ألف شيخ وسبعمائة شيخ، ولم أسمع من المبتدعين حديثاً واحداً .
قال عنه الذهبي : الإمام، الحافظ، الجوّال، محدث الإسلام، ولم أعلم أحداً كان أوسع رحلة منه .
وقال ابن كثير : الحافظ، كان ثبت الحديث والحفظ .
مصادره وترجمته في :
طبقات الحنابلة لأبي يعلى : (٢٩٩/٣ – ٣٠١)، سير أعلام النبلاء : (٢٨/١٧ – ٤٣)، العبر : ٦٢/٣، البداية والنهاية : (٤٠٩/٦ – ٤١٠)، شذرات الذهب : ١٤٦/٣، الأعلام : ٢٩/٦ .

(6) وهو من أشهر كتبه، وقد طبع مراراً . وهو مجلد ضخم، رواه بالأسانيد . ينظر : تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لابن حجر ص : ٥٢ . هدية العارفين : ٥٧/٢ .

(7) في (ب)، والمطبوع من كتاب الإيمان : أنا محمد .

فأذهب فمن وجدت في قلبه ذلك، أدخلتهم الجنة الحديث»[١]. وكرر فيه الدخول أربع مرات .

قال ابن منده : هذا حديث مشهور[٢] عن ابن الهاد[٣] انتهى . وأقره عليه الذهبي[٤]، غير متعقب لأحد من رجاله . وبذلك تندفع الإشكالات، وترتفع الشبهات، ويستغنى عن تلك التكلفات[٥] .

وتقدم في الفصل الحادي عشر، من الباب الخامس والعشرين، في (أحكام انصراف الخلق من الموقف) في محل قوله «وأما ما يجدون أبواب الجنة مفتحة» الكلام في هذا المعنى، والكلام على الإشكالات، وما ورد من أن «فاتح الجنة محمداً ﷺ»، وما ورد من أن المتقين يفتح لهم أبواب الجنة، وقد بينته هناك فراجعه[٦].

فائدة : ذكر العارف بالله سيدي عبد الكريم أبي القاسم القشيري[٧] في كتابه

---

(1) أخرجه ابن منده في الإيمان : (٨٢٥/٣ — ٨٢٦)، برقم : (٨٧٧)، من طريق محمد بن يعقوب، عن محمد بن إسحاق الصاغاني، عن يونس بن محمد، عن ليث بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك مرفوعاً . وقال : هذا حديث صحيح مشهور .
والحديث بهذا اللفظ، أخرجه أحمد في المسند : (٤٥١/١٩ — ٤٥٣) برقم : (١٢٤٦٩)، والدارمي في المسند : (١٩٨/١ — ١٩٩)، برقم : (٥٣)، والبيهقي في شعب الإيمان : (٧٤/٣ — ٧٥)، برقم : (١٤٠٩)، والمقدسي في المختارة : (٣٢٣/٦ — ٣٢٥)، برقم : (٢٣٤٥) .
كلهم رووه من طرق عن ليث بن سعد به مرفوعاً بألفاظ متقاربة .

(2) في المطبوع : هذا حديث صحيح مشهور .

(3) كذا في الإيمان لابن منده، وفي الأصل (ابن الهادي) .

(4) هو أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، التركماني الأصل الفارقي، ثم الدمشقي الحافظ، محدث العصر، الإمام المشهور، صاحب التصانيف والمؤلفات في التاريخ والحديث والرجال . ت (٧٤٨) .
قال السبكي : وأما أستاذنا أبو عبد الله فبصَرٌ لا نظير له، إمام الوجود حفظاً، وذَهَبُ العصرِ معنى ولفظاً .
وقال ابن حجر : مهر في فن الحديث، وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة .
مصادره وترجمته في :
طبقات الشافعية الكبى للسبكي : (١٠٠/٩ — ١٢٣)، البداية والنهاية : ٦٤٩/١٤، الدرر الكامنة : (٣٣٦/٣ — ٣٣٨)، شذرات الذهب : (١٥٣/٦ — ١٥٦)، البدر الطالع : (٣٨/٢ — ٤٠) .

(5) انتهى من كلام المناوي في شرحه فيض القدير شرح الجامع الصغير : حيث نقله المصنف بتصرف بسيط (٣٧/١ — ٣٨) . إلا أن كلام ابن منده الأخير وما ذكره عن الذهبي، لم يورده في فيض القدير . كذلك مانقله عن زاده المحشي .

(6) لوحة رقم (٢٧٣ ب — ٢٧٥ أ) .

(7) هو أبو القاسم، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري، الخراساني، النيسابوري، الشافعي، الصوفي، المفسر، صاحب الرسالة، أحد أئمة التصوف . صنف (الرسالة) في رجال الطريقة، وله (التفسير الكبير) .
قال عنه ابن خلكان : وهو من أجود التفاسير . (ت ٤٥٦هـ) .

(التحبير)[١] حديثاً قال : قالَ رسول الله ﷺ : «الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل، في عنق صاحبه، والطوق مشدود إلى سلسلة من الرحمة، والسلسلة مشدودة إلى حلقة من باب الجنة، حيث ما ذهب الخلق الحسن، جرته السلسلة إلى نفسها، يدخل من ذلك الباب، إلى الجنة»[٢]. قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه (حادي الأرواح)[٣]: إن أهل الجنة إذا دخلوها، لم تغلق أبوابها عليهم، بل تبقى مفتحة كما هي، وأما النار فإذا دخلها أهلها، انغلقت عليهم[٤] أبوابها، كما قال تعالى : ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾[٥] أي مطبقة . ومنه سمي الباب «وصيداً»، وهي «مؤصدة في عمد ممددة» قد جعلت العمد ممسكة للأبواب من خلفها، كالحجر العظيم، الذي يجعل خلف الباب .

قوله : **وَصَيِدُ**، الوصيد : الإغلاق[٦]. وقال أيضاً[٧]: «ولهذه الأمة باب يدخلون منه؛ دون سائر الأمم، كما في المسند، من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، عن النبي

قال الخطيب البغدادي : كتبنا عنه، وكان ثقة، وكان حسن الوعظ، مليح الإشارة، يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي .

وقال ابن الأثير : وكان إماماً، فقيهاً، أصولياً، مفسراً، كاتباً، ذا فضائل جمة .

وقال ابن خلكان : كان أبو القسام علامة في الفقه، والتفسير، والحديث، والأصول، والأدب، والشعر، والكتابة .

مصادره وترجمته في :

تاريخ بغداد : ٨٣/١١، الكامل في التاريخ : ٨٨/١٠، إنباه الرواة : ١٩٣/٢، وفيات الأعيان : (٢٠٥/٣ — ٢٠٨)، سير أعلام النبلاء : (٢٢٧/١٨ — ٢٣٣)، طبقات الشافعية للسبكي : (١٥٣/٥ — ١٦٢)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٧٣، شذرات الذهب : (٣١٩/٣ — ٣٢٠)، الأعلام : ٥٧/٤ .

(1) واسمه الكامل : (التحبير في علم التذكير) . والاسم المدون على المطبوع : التحبير في التذكير . وللقشيري كتاب آخر في شرح أسماء الله الحسنى، غير أنه أنقص من هذا، واسمه : شرح أسماء الله الحسنى وقد ألفه بناء على كثرة سؤال الراغبين تأليف كتاب له فأجاب وضمنه معاني أسماء الله تعالى في تسعة وتسعين بابا . ينظر : كشف الظنون : ٣٥٤/١ . وهو كتاب مطبوع .

(2) أورده القشيري معلقاً في شرحه لمعنى (الهادي) من أسماء الله الحسنى ص : ٨٨، وهوحديث موضوع .
ذكره ابن حبان في المجروحين : ٢٨/٢ في ترجمة (عبد الرحمن بن محمد بن الحسن البلخي) . وقال عنه : شيخ يضع الحديث على قتيبة بن سعيد ثم أورد حديثه هذا . وقال : لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه .
وذكره ابن الجوزي في الموضوعات : ٢٧٤/٢ وقال : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ . وينظر : تلخيص الذهبي : ص : ٢٧٧ .

(3) ١٠٦/١ .

(4) من حادي الأرواح : . وقد أثبتت في (ب) و (ج) .

(5) سورة الهمزة، الآية رقم : (٨) .

(6) ينظر : معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/٥، وقال : معنى مؤصدة : مطبقة .
ومفردات ألفاظ القرآن للأصبهاني : ص : ٨٧٢، مادة : (وصد) .
وتهذيب اللغة للأزهري : ١٥٥/١٢، مادة : (وصد) .

(7) في الباب الحادي عشر من حادي الأرواح، في صفة أبوابها : ١٢٣/١ .

ﷺ قال : «باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود[1] ثلاثاً، ثم إنهم ليضغطون عليه، حتى تكاد مناكبهم تزول»[2].

قوله : **يضغطون** بضاد وغين معجمتين وطاء مهملة الضغط الازدحام[3].

وتقدم[4] قول القرطبي في «الفصل الذي قبل هذا» يدل على أنه لسائر/ أمته ممن لم يغلب عليه عمل يدعى به»[5] [٣١١/أ]

تتمة : إن لكل مؤمن في الجنة، أربعة أبواب .

روى أبو الشيخ [عن][6] عبد الله بن غياث[7] عن الفزاري[8] قال : «لكل مؤمن في الجنة، أربعة أبواب، فباب يدخل عليه زواره من الملائكة، وباب يدخل عليه أزواجه من الحور العين، وباب مقف، فيما بينه وبين أهل النار، يفتحه إذا شاء، ينظر إليهم، لتعظيم النعمة عليه، وباب فيما بينه وبين دار السلام، يدخل فيه على ربه إذا شاء»[9]. وهذه الأبواب لدور أهل الجنة .

---

(1) في (ب) و (ج) : المجود .

(2) أخرجه الترمذي في الجامع : باب ما جاء في صفة أبواب الجنة ٣٠٨/٤، برقم : (٢٥٤٨)، قال : حدثنا الفضل بن الصباح، عن معن بن عيسى القزاز، عن خالد بن أبي بكر، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث غريب .
سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال : لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله .
ومن طريق الترمذي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٧/٢ برقم : (١٥٥٠) .
ورواه يعقوب بن حميد، ثنا معن، به بمثله .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧/٢، برقم : (١٧٩) .
ومن طريقه أخرجه المزي في تهذيب الكمال : ٣٣٧/٢ .
والحديث لم أقف عليه في المسند : .

(3) النهاية : ٨٤/٢، مادة : (ضغط)، لسان العرب : ٤٨/٩، مادة : (ضغط) .

(4) ص : ١١٧ .

(5) التذكرة : ٩٥٥/٢ .

(6) من (ب) و (ج) .

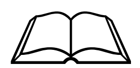
(7) لم أميزه . وفي صفة الجنة لأبي نعيم : ٢٠/٢ قال : عبد الله بن عتاب . فلعله تصحيف وذلك أن أبو نعيم رواه عن أبي الحواري عن عبد الله بن عتاب، عن الفزاري، والمعروف أن عبد الله بن عتاب أحد تلاميذ أحمد ابن أبي الحواري .
ينظر : تهذيب الكمال : ٥٢/١ .

(8) لم أميزه .

(9) لم أقف على هذا الأثر في مصنفات أبي الشيخ التي وقفت عليها، وقد عزاه إليه ابن القيم في حادي الأرواح : ١٢٠/١ .
والأثر أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠/٢، برقم : (١٧٤) .

وأما حلقة باب الجنة روى ابن عيينة، عن أنس رضي الله تعالى عنه، في حديث «الشفاعة الطويل»[1]. قال : قالَ رسول الله ﷺ : «فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها» . قال ابن القيم : وهذا صريحٌ في أنها حلقة حسية، تقعقع وتحرك[2]. القعقعة حركة الشيء يسمع له صوت أي أحركها لتصوت[3].

ويأتي إن شاء الله تعالى صفة الحلقة في الفصل الذي بعد هذا .



(1) تقدم تخريجه .
(2) حادي الأرواح : ١٢٢/١ .
(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٧٤/٢ مادة (قعقع)، لسان العرب : ١٥٥/١٢ مادة (قعقع) .

الفصل السادس

في صفة الجنة

روى الطبراني[1]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قال : «لما خلق الله جنة عدن، خلق فيها : ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها : تكلمي فقالت : «قد أفلح المؤمنون» فقال : وعزتي وجلالي، لا يجاورني فيك بخيل . وروى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : قال الله تعالى عز وجل : «أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر . قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾»[2].

وروى البزار، عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً، قال : «خلق الله الجنة، لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك، وقال لها : تكلمي . فقالت : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ فقالت الملائكة : طوبى لك، منـــزل الملوك»[3]. و**الملاط** بكسر الميم . الطين

---

[1] أخرجه الطبراني في الكبير : ١٤٨/١١ برقم : (١١٤٣٩)، وفي الأوسط : ٣٠٥/١ برقم : (٧٤٢)، قال : ثنا أحمد بن علي، ثنا هشام بن خالد، ثنا بقية، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً .
وقال : لم يروه عن ابن جريج إلا بقية، تفرد به هشام بن خالد .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤١/١ برقم : (١٦) .
وأخرجه بإسناد آخر في الكبير : ١١٤/١٢، برقم : (١٢٧٢٣)، وفي الأوسط : ١١/٦، برقم : (٥٥١٨)، قال : ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا حماد بن عيسى العبسي، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن السدي إلا حماد بن عيسى، تفرد به منجاب .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣١/١٠، برقم : (١٨٦٣٨)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط : والكبير، وأحد إسنادي الطبراني في الأوسط جيد .
وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك، وسيأتي قريباً .

[2] أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه بعدة طرق عن أبي هريرة . فأخرجه في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة : وأنها مخلوقة ١١٨/٤ برقم : (٣٢٤٤)، وفي التفسير، (سورة السجدة)، ١١٥/٦ برقم : (٤٧٧٩)، وفي أيضاً برقم : (٤٧٨٠)، وأخرجه مختصراً في التوحيد، باب يريدون أن يبدلوا كلام الله : ١٤٤/٩ برقم : (٧٤٩٩) .
وأخرجه مسلم في كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها ٢١٧٤/٤ برقم : (٢٨٢٤) وفيه روايتان وبرقم (٢٨٢٥)، بألفاظ متقاربة .

[3] أخرجه البزار كما في كشف الأستار : ١٨٩/٤ برقم : (٣٥٠٨)، عن عدي بن الفضل، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً .
وأخرجه برقم : (٣٥٠٧)، عن حماد بن سلمة، عن الجريري به موقوفاً على أبي سعيد .
قال البزار : لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي، وليس بالحافظ، وهو بصري متقدم الموت .
ورواه مؤمل، ثنا وهيب عن الجريري موقوفاً .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٧٣/٢ برقم : (٢٣٨) .
وخالف فيه عدي بن الفضل، فرواه عن الجريري به مرفوعاً .

الذي يجعل بين اللبن في البناء يملط بها الحايط[1] كما تقدم .

وروى البيهقي، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال النبي ﷺ : «لما خلق الله جنة عدن، وغرس أشجارها بيده، قال لها تكلمي . فقالت : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال : طوبى لك منـــزل الملوك»[2].

وروي أن الجنة لما تكلمت، قالت : «طوبى لمن رضيت يارب عنه»[3].

وروى النسائي، عن فضالة بن عبيد[4] رضي الله تعالى عنه، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أنا زعيم أي ضامن لمن آمن بي وأسلم، وجاهد في سبيل الله، ببيت في

أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢٦٥/٤، برقم : (٣٧٠١٠) ، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٠/١، برقم : (١٤٠)، و ٧٣/٢، برقم : (٢٣٧)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٦١)، ص : ١٨١ .

والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٠/٣، برقم : (٥٣٦٠)، وقال : أخرجه البيهقي وغيره، ولكن وقفه هو الأصح والمشهور والله أعلم .

قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٩٢/١ : «هكذا رواه وهيب، عن الجريري موقوفاً، ورواه عدي بن الفضل، عن الجريري فرفعه، قال البزار : ولا نعلم أحداً رفعه إلا عدي بن الفضل بهذا الإسناد، وعدي بن الفضل ليس بالحافظ، وهو شيخ بصري .

قلت — والكلام لابن القيم — عدي بن الفضل هذا تفرد به ابن ماجه، وقد ضعفه يحيى بن معين، وأبو حاتم .
والحديث صحيح موقوف . والله أعلم» أ.هـــ .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٢/١٠، برقم : (١٨٦٤١)، وقال : رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً، والطبراني في الأوسط، ورجال الموقوف رجال الصحيح، وأبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف .

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٧٧/٢، مادة (ملط)، لسان العرب : ١٢٢/١٤، مادة (ملط) .

(2) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، باب ما جاء في إثبات صفة اليدين : ١٢٤/٢، برقم : (٦٩١)، من طريق أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن علي بن عامر، عن حميد الطويل، عن أنس مرفوعاً .
ورواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً .
أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٤٨، برقم : (٢٠) .
ورواه الحاكم، عن محمد بن يعقوب بمثله .
أخرجه في المستدرك : ٤٢٦/٢، برقم : (٣٤٨٠) . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .
ورواه العلاء بن مسلمة، ثنا علي بن عاصم، عن حميد به بمثله .
أخرجه ابن عدي في الكامل : ١٨٣٧/٥ .

(3) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد عن ابن المبارك : ص : ٥٣٤، برقم : (١٥٢٤) .
وابن أبي شيبة في المصنف : ٩٧/١٢، برقم : (٣٥١٠٤) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٦٣، برقم : (٣٨) .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ٤٥/١، برقم : (١٩) .
كلهم رووه بأسانيدهم عن سعد الطائي مقطوعاً .

(4) هو أبو محمد، فضالة بن عبيد بن ناقد بن عوف بن مالك بن الأوس، الأنصاري، الأوسي . أسلم قديماً و لم يشهد بدراً، وشهد أحداً فما بعدها، وشهد فتح الشام ومصر، ثم سكن الشام وولي الغزو، وولاه معاوية قضاء دمشق، وبها توفي سنة (٥٣هـــ) .
ترجمته ومصادره في :

ربض[1] الجنة، يعني أسفلها/ وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلا الجنة لمن لم يدع للخير مطلباً، ولا من الشر مهرباً، يموت حيث شاء يموت»[2]. [٣١١/ب]

وروى مسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال: «إن ابن الصياد [رضي الله تعالى][3] عنه سأل رسول الله ﷺ عن تربة الجنة؟ فقال: درمكة بيضاء مسك خالص[4].

وأصل **الدرمك** الدقيق الأبيض[5].

وروى ابن أبي شيبة، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة كيف هي؟ قال: من يدخل الجنة يحيا لا يموت، وينعم لا ييأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، قيل: يا رسول الله كيف بناؤها؟ قال: لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، وملاطها [مسك أذفر][6]، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران[7].

معجم الصحابة لابن قانع: ٣٢٣/٢، معرفة الصحابة لأبي نعيم: (٢٢٨٢/٤ – ٢٢٨٤)، الاستيعاب: (٣٢٧/٣ – ٣٢٨)، أسد الغابة: ٤٥٩/٣، الإصابة: ٢١٠/٥.

(1) تصحفت في جميع النسخ إلى: رمض.

(2) أخرجه النسائي في السنن الصغرى، كتاب الجهاد، باب مالمن أسلم وهاجر وجاهد: ٣٢٨/٦، برقم: (٣١٣٣). وفي الكبرى، كتاب الجهاد، باب ما لمن أسلم ثم هاجر وجاهد: ٢٨٢/٤، برقم: (٤٣٢٦).
من طريق الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، أخبرني أبو هانئ، عن عمرو بن مالك، أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
والحديث أخرجه سعيد بن منصور في (سننه)، كتاب الجهاد، باب ما جاء في فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل (١١٨/٢ – ١١٩)، برقم: (٢٣٠٤).
وابن حبان في (صحيحه)، كتاب السير، باب فضل الجهاد، (٤٧٩/١٠ – ٤٨٠)، برقم: (٤٦١٩).
والطبراني في الكبير: ٣١١/١٨، برقم: (٨٠١).
والحاكم في (المستدرك)، كتاب البيوع، ٦٩/٢، برقم: (٢٣٥٥)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الضمان: ٧٢/٦.
كلهم رووه من طرق عن ابن وهب به بألفاظ متقاربة.

(3) كذا في جميع النسخ.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٢٤٣/٤ برقم: (٢٩٢٨)، كتاب الفتن أشراط الساعة، والحديث من أفراد مسلم.
ينظر: الجمع بين الصحيحين ٤٧٨/٢، رقم (١٨٤٠).

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥٦٥/١، مادة (درمك).

(6) في (ب) (المسك الأذفر). ولم أقف على زيادة (أذفر) في مصنف ابن أبي شيبة لكن أثبتها أبو نعيم في صفة الجنة: ١٢٤/١ برقم: (٦٦) من طريق ابن أبي شيبة. وابن حجر في المطالب العالية: ٦٧٩/١٨.

(7) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (٦١/١٢ – ٦٢)، برقم: (٣٤٩٥٠)، من طريق معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن عمر بن ربيعة، عن الحسن، عن ابن عمر. ورواه عثمان المري، عن علي بن صالح به بمثله.
أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: ص: ٤٢، برقم: (١٢).

قوله **لبنة** بكسر الباء وهو : قوالب الطين الذي يبنى به قبل حرقه . و**الملاط** بميم وهو الطين الذي يجعل بين مسافي البناء يملط به الحائط كما تقدم . ومعنى **الأذفر** الذي لا خلط معه كما تقدم . كما يأتي في الحديث إن شاء الله تعالى قال في (النهاية)[1]: طيب الريح . وروى الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى، عنه قال : قلنا يا رسول الله : مالنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا، وزهدنا في الدنيا، وكنا من أهل الآخرة، فإذا خرجنا من عندك، [واتبعنا][2] أهالينا، وشممنا أولادنا، أنكرنا أنفسنا؟ فقال رسول الله ﷺ : لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي، كنتم على حالكم ذلك، لزارتكم الملائكة في بيوتكم، ولو لم تذنبون[3] لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيتوبوا فيغفر لهم قال : فقلت يا رسول الله : مم خلق الخلق؟ قال : من الماء، قلت : ما الجنة ما بناؤها؟ قال : لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، ومن دخلها ينعم ولا ييأس[4]، ويخلد ولا يموت، ولا يبلى[5] ثيابهم ولا يفنى شبابهم»[6]. الحديث وروى البزار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٢٤/١ برقم : (٩٦) .

وأخرجه الطبراني كما في المجمع ٧٣٢/١٠ – ولم أقف عليه – وأبو بكر بن مردويه، كما في صفة الجنة : لابن كثير (٥٦)، كلهم من طريق علي بن صالح به بنحوه .

وذكر الحديث المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٠/٣ برقم : (٥٣٥٩) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والطبراني . وقال إسناده حسن بما قبله .

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٢/١٠ برقم : (١٨٦٤٠) وقال : رواه الطبراني بإسناد حسن الترمذي رجاله .

والبوصيري في الإتحاف ٢٢٩/٨ برقم : (٧٨٤٥) وقال : رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن .

(1) ٦٠٥/١، مادة : ذفر .

(2) كذا في الأصل، وفي (ب) و (ج) (أتينا) وفي الجامع للترمذي (فآنسنا) .

(3) كذا في جميع النسخ . وفي الجامع للترمذي قال : تذنبوا .

(4) كذا، وفي الجامع يبأس .

(5) كذا في جميع النسخ . وفي الجامع للترمذي قال : تبلى .

(6) أخرجه الترمذي في جامعه صفة الجنة : ٢٩٣/٤ برقم : (٢٥٢٦)، من طريق أبي كريب، حدثنا محمد بن فضيل، عن حمزة الزيات، عن زياد الطائي، عن أبي هريرة .

قال الترمذي : هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل . وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مدله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

ورواه حمزة الزيات، عن سعد الطائي، حدثه عن رجل، عن أبي هريرة مرفوعاً .

أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ٣٨٠، برقم : (١٠٧٥) .

قال الدارقطني في العلل (٢٣٥/١ – ٢٣٦) : ورواه حمزة الزيات، عن سعد الطائي أبي مجاهد، وقال : عن رجل، عن أبي هريرة، وأحسبه لم يحفظ كنيته، قال : عن رجل، وأراد أبا مدله، والله أعلم، والحديث محفوظ .

عن رسول الله ﷺ قال إن حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ومجامرهم الألوة، وأمشاطهم الذهب، ترابها زعفران، وطينها مسك[1] وتقدم[2] معنى الألوة وبيانه العود .

وروى ابن أبي الدنيا عن [أبي زميل][3] [4] رضي الله تعالى عنه، أنه سأل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «ما أرض الجنة؟ قال مرمرة بيضاء من فضة، كأنها مرآة . قال : فقلت : ما نورها؟ قال : أما رأيت الساعة التي تكون فيها طلوع الشمس، فذلك نورها، إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير، قلت :/ فما أنهارها، أفي أخدود؟ قال : لا ولكنها تجري على وجه الأرض لا تفيض هاهنا ولا ها هنا، قلت : فما حلل الجنة؟ قال : فيها الشجر، فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا [٣١٢/أ]

ورواه سفيان، عن سعد الطائي أبو مجاهد، عن أبي مدله عن أبي هريرة مرفوعاً . أخرجه الحميدي في المسند : برقم : (١١٥٠) .
ورواه زهير بن معاوية، عن سعد الطائي، عن أبي المدله، عن أبي هريرة مرفوعاً .
أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده : (ص : ٣٣٧)، برقم : (٢٥٨٣)، وأحمد في المسند : ٤١٠/١٣ برقم : (٨٠٤٣)، وابن أبي الدنيا مختصراً في صفة الجنة : (ص : ٣٣) برقم : (٤)، وابن حبان في صحيحه : ٣٩٦/١٦، برقم : (٧٣٨٧)، وأبو نعيم مختصرا في صفة الجنة : ٢٢٧/١، برقم : (١٠٠)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٥٨)، ص : ١٨٠ .
ورواه سعدان الجهني، عن أبي مجاهد سعد الطائي، عن أبي مدله، عن أبي هريرة مرفوعاً .
أخرجه أحمد في المسند : ٤٦٤/١٥ برقم : (٩٧٤٤)، والدارمي في المسند : كتاب الرقاق، باب في بناء الجنة (١٨٦١/٣ — ١٨٦٢)، برقم : (٢٨٦٣) .

(1) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : برقم : (٣٥٠٩)، من طريق أبي داود الطيالسي، عن عمران، عن قتادة، عن العلاء بن زياد العدوي، عن أبي هريرة مرفوعاً .
ومن طريق أبي داود الطيالسي، أخرجه أحمد في المسند : ٣٥٩/١٤ برقم : (٨٧٤٧) .
ورواه عمرو بن مرزوق، عن عمران القطان به مختصراً .
أخرجه الطبراني في الأوسط : ١٣٨/٣، برقم : (٢٥٥٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٨/١ برقم : (١٣٧)، وفي حلية الأولياء : ٢٢٦/٢ برقم : (٦٣٧) .
ورواه مطر الوراق، عن العلاء بن زياد به
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٩/١ برقم : (١٣٨)، والبيهقي في البعث والنشور : ٢٥٦، ص : ١٧٩ .
ورواه محمد بن المنهال، عن يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به .
أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٢٦/٢، برقم : (٦٣٨)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٥٧)، ص : ١٧٩ .
والحديث أروده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣١/١٠ برقم : (١٨٦٣٧)، وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح .
وقد جاء هذا الحديث موقوفاً وسيأتي بعد هذا .

(2) ينظر : ص : ٩٠ .

(3) ابن أبي الدنيا يرويه بإسناده عن زميل بن سماك، أن سماكاً سمع أباه يحدث أنه لقي ابن عباس .
قلت : وفي (ب) قال : وروى ابن أبي زميل وذكر الحديث .

(4) هو سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل اليمامي ثم الكوفي .
ينظر التقريب : ص : ٣٠٤ .

أراد ولي الله منها كسوة، انحدرت إليه من غصنها، فانقلبت له عن سبعين حلة، ألواناً بعد ألوان، ثم تستطبق فترجع كما كانت»[١].

وروى ابن المبارك، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ودرجها اللؤلؤ والياقوت، ورضراضها اللؤلؤ، وترابها الزعفران»[٢]. (الرضراض) بفتح الراء وبضاضين معجمتين : صغار الحصى[٣].

وروى أبو الشيخ عن مغيث بن سمي[٤]، قال : إن في الجنة قصوراً من ذهب، وقصوراً من ياقوت، وقصوراً من زبرجد، ترابها المسك والزعفران[٥].

---

[1] أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٤٠)، من طريق سويد بن سعيد، ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي، حدثني خالي، عن زميل بن سماك، أن سماكاً سمع أباه، يحدث أنه لقي ابن عباس وذكره مرفوعاً .
ورواه أبو الشيخ في العظمة : ١١٠١/٣ برقم : (٥٩٩)، وأبو نعيم مختصرا في صفة الجنة : ٥٣/٢ برقم : (٢١١) من طريق محمد بن العباس، ثنا زياد بن يحيى، ثنا عبد ربه به .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٤/٣ برقم : (٥٣٧٤) وقال : رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد حسن .

[2] أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد : لابن المبارك، باب صفة الجنة ص : ٧٢) برقم : (٢٥٢) . من طريق معمر، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة موقوفاً عليه .
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٤١٦/١١، برقم : (٢٠٨٧٥)، عن معمر به .
ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة : ٢٢٨/١٥، برقم : (٤٣٩١)، وهذا الطريق الموقوف أشار إليه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٢٦/٢ .
ورواه سليمان التيمي، عن قتادة، عن أبي هريرة موقوفاً .
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : (٢٥٦)، ص : ١٧٩، عن مطر الوراق، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة مرفوعاً .
أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد : برقم : (٢٥١) .
وسئل الدارقطني في العلل : ١٣٩/١١، برقم : (٢١٧٦) عن حديث العلاء بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً .
فقال : أسنده مطر الوراق، عن العلاء بن زياد، ووقفه قتادة، والموقوف أشبه .

[3] النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٦١/١، مادة (رضرض)، لسان العرب : ٦٦٥/٦ مادة (رضرض) .

[4] مغيث، بضم أوله وكسر ثانيه ابن سُمَيّ، معفر، الأوزاعي، أبو أيوب الشامي، ثقة من الثالثة، أخرج له ابن ماجه . التقريب : ص : ٦٣٠) .

[5] أخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٠٧٠/٣ برقم : (٥٧٦)، من طريق أبي يعلى، حدثنا ابن نمير، حدثنا ابن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث عن مغيث .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٣/١٢ برقم : (٣٥٠٢٢) من طريق محمد بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش به بنحوه . ومن هذا الطريق أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٨/٢ برقم : (١٦٢) .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٥٧/٦ عن عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش به .
قلت : وهو مقطوع . رجال إسناده ثقات، إلا أن فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس .

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[1] في (حديث المغيث) : ويحتمل معنيين آخرين .

أحدهما : أن يكون التراب من زعفران، فإذا عجن بالماء صار مسكاً، والطين يسمى تراباً . ويدل على هذا قوله في اللفظ الآخر : «ملاطها المسك» والملاط (الطين) ويدل عليه : حديث العلاء بن زياد[2] «ترابها الزعفران وطينها المسك» فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيباً، فانضم أحدهما إلى الآخر حدث لهما طيب آخر فصار مسكاً .

الثاني : أن يكون زعفراناً باعتبار اللون، مسكاً باعتبار الرائحة، قال : وهذا من أحسن شيء تكون البهجة والإشراق في لون الزعفران، والرائحة في رائحة المسك، وكذلك تشبيهاً بالدرمك[3] وهو الخبز الصافي، الذي يضرب لونه إلى صفرة مع لينها ونعومتها، قال : وهذا معنى ما ذكره سفيان بن عيينة[4]، عن ابن أبي نجيح[5]، عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال : «أرض الجنة من فضة، ترابها مسك»[6]. فاللون في البياض لون الفضة، والرائحة رائحة المسك .

وقال[7] : روى أبو الشيخ، عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : قلت ليلة أسري بي، يا جبريل، إنهم سيسألوني عن الجنة ! قال : فأخبرهم أنها من درة بيضاء، وأن أرضها عقيان[8]. **والعقيان** الذهب[1] فإن كان ابن

---

(1) ١/٢٨٥ .

(2) هو أبو نصر، العلاء بن زياد بن مطر العدوي، البصري، أحد العباد، ثقة . (ت ٩٤هـ) .
ينظر : التقريب : ص : ٥٠٥ .

(3) ينظر : العين للفراهيدي : ص : ٢٩٠، مادة : درمك .

(4) هو أبو محمد، سفيان بن عيينة بن أبي عمران : ميمون الهلالي، الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ، فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار (ت ١٩٨هـ) .
ينظر : التقريب : ص : ٢٩١ .

(5) هو أبو يسار، عبد الله بن نجيح، يسار المكي، الثقفي، مولاهم، لكنه رمي بالقدر وربما دلس . (ت ١٣١هـ أو بعدها . ينظر : التقريب : ص : ٣٨٥ .

(6) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٢/٦١ برقم : (٣٤٩٤٩)، وتعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك : ص : ٦٧، برقم : (٢٢٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢/٨ برقم : (١٦١) .

(7) أي ابن القيم .

(8) أخرجه أبو الشيخ – كما في حادي الأرواح : – من طريق عمرو بن الحصين، عن ابن علاثة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي بن كعب مرفوعاً .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١/١٦٨، برقم : (١٥١) .
وعزاه إلى أبي الشيخ؛ المناوي في فيض القدير ٣/٣٦٤، في شرحه لحديث : «الجنة بناؤها لبنة من فضة ...» .

علاثة[٢] حفظه، فهي أرض الجنتين الذهبيتين، ويكون جبريل أخبره بأعلى الجنتين وأفضلهما»[٣].

وروى ابن المبارك، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «أرض الجنة بيضاء، عرصتها صخور الكافور، وقد أحاط به المسك مثل كثبان الرمل، فيها أنهار مطردة، فيجتمع فيها أهل الجنة، أولهم وآخرهم، فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة، فتهيج عليهم المسك، فيرجع الرجل إلى زوجته، وقد ازداد حسنا وطيباً، فتقول : لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة، وأنا بك الآن أشد/ إعجاباً»[٤]. [٣١٢/ب]

قوله : **عَرْصَتُهَا** العرصة بعين وصاد مهملتين الموضع الواسع الذي لا بناء فيه[٥]. و**الكثبان** جمع كثيب وهو الرمل المستطيل المحدوب . والأنهار المطردة الجارية كما تقدم[٦].

ولم أقف عليه عند أبي الشيخ في مصادره التي بين يدي .

وفي إسنادالحديث عمرو بن الحصين .

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢٢٩/٦ : «سمع منه أبي، وقال : تركت الرواية عنه، ولم يحدثنا بحديثه، وقال : هو ذاهب الحديث ليس بشيء، أخرج أول شيء أحاديث مشبهة حساناً، ثم أخرج بعد لابن علاثة أحاديث موضوعة فأفسد علينا ما كتبنا عنه، فتركنا حديثه» .

قال عنه ابن حجر في التقريب، ص : ٤٨٩ : متروك .

(1) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٤٢/٢، مادة (عقا) . لسان العرب : ٢٣٩/١٠ مادة (عقا) .

(2) هو أبو اليسر، محمد بن عبد الله بن عُلاثَة، العُقَيلي، الجَزَري، الحرَّاني، صدوق يخطئ، (ت ١٦٨) .

ينظر : التقريب : ص : ٥٧٠ .

(3) أ.هـ من حادي الأرواح : (٢٨٥/١ – ٢٨٨) .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٥٣، برقم : (٢٨)، عن هارون بن سفيان، عن محمد بن عمر، عن أبي بكر بن أبي سبرة، عن عمر بن عطاء، عن عرادة، عن سالم أبي الغيث، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وقد عزاه إلى ابن أبي الدنيا؛ المنذري في الترغيب والترهيب : والترهيب، ١٣٦١/٣ .

وابن القيم في حادي الأرواح : ٢٨٦/١ .

ولم أقف على الحديث من رواية ابن المبارك .

وفي إسناد الحديث، ابو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة .

قال في التقريب : ص : ٧٢١ : رموه بالوضع .

وفي إسناده أيضاً محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي .

قال في التقريب : ص : ٥٨١ : «متروك مع سعة علمه»

(5) لسان العرب : ٩٨/١٠، مادة (عرص) .

(6) لسان العرب : ٢٥/١٣، مادة (كثب) .

وروى ابن أبي الدنيا، عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، قال : «في الجنة قصرٌ له أربعة آلاف مصراع، على كل باب خمس وعشرون ألفاً من الحور العين، لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد»[1].

ومن روايته أيضاً، عن عمران بن حصين، وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا : سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾[2] قال : «قصرٌ من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دارٍ سبعون بيتاً من زمردةٍ خضراء، في كل بيتٍ سريرٌ على كل سريرٍ سبعونَ فراشاً من كل لون، على كل فراشٍ زوجة من الحور العين، في كل بيتٍ سبعونَ مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفة [ووصيفة][3] ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة، ما يأتي على ذلك كله أجمع»[4].

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٣٧، برقم : (١٧٧)، بإسناده إلى عمر بن الخطاب موقوفاً عليه .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : (١٢/٨٤ – ٨٥)، برقم : (٣٥٠٢٩) .
والحارث بن أبي أسامة، كما في بغية الباحث : (٢/٨٩١ - ٨٩٢)، برقم : (٩٦٣) .
والأثر أورده البوصيري في إتحاف الخيرة : ١٠٩/٧ برقم : (٦٥٦٨) وقال : رواه الحارث بن أبي أسامة موقوفاً، ورواته ثقات .

(2) سورة التوبة، الآية رقم ٧٢ .

(3) سقطت من الأصل، وأثبت في (ب) و (ج) .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٤٠، برقم : (١٨٤)، من طريق الفضل بن يعقوب، عن الحجاج بن محمد، عن حسين بن أبي جعفر، عن الحسن، عن عمران بن الحصين وأبي هريرة مرفوعاً .
ورواه الحجاج بن محمد عن جس أو جعفر عن الحسن به بمثله .
أخرجه المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك : ص : ٥٥٠، برقم : (١٥٧٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة، ٢١٠/١ برقم : (٣٧٧)، وقال عن جسر عن الحسن .
ورواه أبو همام محمد بن محبب، عن جسر بن فرقد، عن يحيى بن سعيد ابن أخي الحسن، عن الحسن به .
أخرجه البزار في مسند البحر الزخار ٤٣/٩، برقم : (٣٥٦٣) .
وقال : هذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عمران بن حصين وأبا هريرة، ولا نعلم لهما طريقاً يروى عنها إلا هذا الطريق، وجسر بن فرقد لين الحديث، وقد روى عنه أهل العلم وحدثوا عنه، والحسن فلا يصح سماعه من أبي هريرة من رواية الثقات عن الحسن .
ورواه سلمة بن رجاء، عن جسر بن فرقد، عن الحسن به .
أخرجه الطبراني في الكبير : ١٦٠/١٨ برقم : (٣٥٣) .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٢/٢، برقم : (٣٧٧) .
ورواه إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن قرة بن حبيب، عن جسر بن فرقد، عن الحسن به .
أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠٣/١٠ ، وابن الجوزي في الموضوعات : ٤٢٤/٢، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٥٥)، ص : ١٧٨ .
وقال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع .
والحديث أورده ابن كثير في النهاية ٢٤٦/٢، وقال : وهذا الحديث غريب، فإن جسر ضعيف جداً .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٨/١٠، برقم : (١٨٧٦٩) : رواه الطبراني، وفيه جسر بن فرقد، وهو ضعيف .

الوصيفة بصاد مهملة وياء مثناة تحتية وفاء هي : الأمة[1]. وفي رواية أخرى، عن الحسن رضي الله تعالى عنه : «على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين»[2].

وروى ابن وهب، عن ابن زيد[3]، عن أبيه رضي الله تعالى عنهما، قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إنه ليجاب للرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر، سبعون غرفة، في كل غرفة زوجة من الحور العين، في كل غرفة سبعون باباً، يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة، سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر، وقرأ قول الله عز وجل : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[4].

وروى الشيخان عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال : «أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك»[5]. الحديث . **الجنابذ** جمع جنبذ وهي : القبة .

وروى علي بن الجعد[6]، من حديث علي رضي الله تعالى عنه إلى أن قال : فإذا انتهى إلى منـــزله نظر إلى أساس بنيانه، فإذا جندل اللؤلؤ، فوقه صرح أخضر وأصفر وأحمر، ومن كل لون، ثم رفع رأسه، فنظر إلى سقفه، فإذا مثل البرق، فلولا أن الله قدره له لألم أن يذهب ببصره، ثم طأطأ رأسه، فنظر إلى أزواجه، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة، فنظر إلى تلك النعمة، ثم تلوا : ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[7][8] الحديث . **الجندل** بجيم ونون ودال مهملة ولام

---

(1) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٥٣/٢، مادة (وصف) .
(2) لم أقف على هذه الرواية بهذا اللفظ .
(3) لم أميزه؛ ولعله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، وترجمته تأتي في ص : ١٥٨ .
(4) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٦٩/٢ .
(5) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام : (١٣٥/٤ – ١٣٦)، برقم : (٣٣٤٢) .
ومسلم في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات، وفرض الصلوات : ١٤٩/١ برقم : (٢٦٣) .
وهذا لفظ مسلم .
(6) تقدمت ترجمته .
(7) سورة الأعراف، الآية رقم (٤٣) .
(8) تقدم تخريجه في ص : ١٠٣ .

. قال في (الصحاح)[١]: **الجندل** : الحجارة كما تقدم . وقال : **الصرح** : القصر العالي[٢]، **والأكواب** : جمع كوب قال[٣]: وهو/ كوز لا عروة له . **والنمارق** جمع نمرقة وهي الوسادة[٤]. **والزرابي** جمع زربية وهي البساط ذو أخمل[٥]. [٣١٣/أ]

ومن روايته أيضاً عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «خلق الله جنة عدن بيده، بناؤها لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زمردة خضراء، أملاطها المسك، وحشيشها الزعفران، وحصباؤها اللؤلؤة، وترابها العنبر، ثم قال لها : انطقي، فقالت : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال : وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل»[٦].

وفي حديث آخر «قال : وعزتي لا يدخلها مدمن خمر، ولا ديوث، قالوا يا رسول الله : ما الديوث؟ قال : الذي يقر السوء في أهله»[٧].

وروى ابن ماجه، عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «ألا هل مشمر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها، وهي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، في مقام آبد[٨] في

---

(1) ١٦٥٤/٤، مادة : جدل

(2) الصحاح : ٣٨١/١، مادة (صرح) .

(3) في الصحاح : ٢١٥/١، مادة (كوب) .

(4) الصحاح : ١٥٦١/٤، مادة (نمرق) .

(5) الصحاح : ١٤٢/١، مادة (زرب) .

(6) تقدم تخريجه في ص : ١٣٠ .

(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٦٤، برقم : (٤١) عن محمد بن أبي معشر، عن عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث عن عبد المطلب، عن أخيه عبد الله بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن الحارث مرفوعاً .
وأوله : «خلق الله عز وجل ثلاثة أشياء بيده، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال : .. وعزتي ... الحديث» .
والحديث أخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٥٥٥/٥ برقم : (١٠١٧)، والدارقطني في الصفات : برقم : (٢٨)، ص : ٤٥، مختصراً على أوله، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٤٨/١ برقم : (٢٣) مختصراً على أوله، والبيهقي في الأسماء والصفات : ١٢٥/٢ برقم : (٦٩٢) . كلهم رووه عن عون بن عبد الله بن الحارث به .
قال البيهقي : وهو مرسل .
وقال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢١٥/١ : المحفوظ أنه موقوف .
والحديث مرسل؛ لأن الرسول ﷺ توفي ولراوي الحديث عبد الله بن الحارث سنتان .
قال العلائي في جامع التحصيل : ص : ٢٠٨ : وحديثه مرسل قطعاً .
وقال ابن حجر في التقريب : ص : ٣٥٥ : له رؤية، ولأبيه وجده صحبة .

(8) في الأصل : ومقام في آبد . وفي (ب) و(ج) : في آبد . وما أثبت من سنن ابن ماجه .

دار سليمة، وفاكهة، وخضرة[1]، وحبرة، ونعمة، في محلة عالية بهية، قالوا : نعم يا رسول الله، نحن المشمرون لها . قال : قولوا : إن شاء الله قال القوم : إن شاء الله[2].

[المراد **بالحبرة** اللذة والسماع كما يأتي إن شاء الله تعالى][3]. وفي (البدور السافرة[4])[5]، وفي (مختصر) الإمام القرطبي[1]، من رواية ابن ماجه، أن رسول الله ﷺ قال

---

(1) كذا في جميع النسخ، وفي سنن ابن ماجه، ومصباح الزجاجة : حبرة، ونضرة .

(2) أخرجه ابن ماجه في سننه، في صفة الجنة : ٦٩٤/٥ برقم : (٤٣٣٢)، من طريق عباس بن عثمان الدمشقي، عن الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر الأنصاري، عن الضحاك والمعافري، عن سليمان بن موسى بن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد .

ورواه عبد الله بن يوسف، عن الوليد بن مسلم به .

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ٣٣٦/٤، وقال : يتكلمون فيه، سليمان بن موسى، والبيهقي في البعث والنشور : ص : ٢٣٣، برقم : (٣٨١) .

ورواه عثمان بن سعيد بن كثير، عن محمد بن مهاجر به .

أخرجه البزار في المسند : ٤٣/٧ برقم : (٢٥٩١) .

وقال : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ، إلا أسامة، ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذا الطريق، ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافري إلا هذا الرجل محمد بن مهاجر .

واخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١١٠٥/٣ برقم : (٦٠٢)، والبغوي في شرح السنة : ٢٢٣/١٥ برقم : (٤٣٨٦)، وابن أبي داود في البعث ص : ١٢٤، برقم : (٧١)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٤٤/١، برقم : (١٠٠٣) .

ورواه الحسن بن سفيان الشيباني، وابن قتيبة عن عباس بن عثمان الدمشقي به .

أخرجه ابن حبان في صحيحه : ٣٨٩/١٦ برقم : (٧٣٨١) .

ورواه الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر، عن سليمان بن موسى، عن كريب – بإسقاط الضحاك – وهذا من تدليس التسوية الذي عرف به الوليد بن مسلم .

أخرجه الطبراني في الكبير : ١٦٢/١ برقم : (٣٨٨) .

ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٩/١ برقم : (٢٤) .

وأبو الشيخ في العظمة : ١١٠٤/٣ برقم : (٦٠١) .

والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦١/٣ برقم : (٥٣٦٤)، وقال : محمد بن مهاجر – وهو الأنصاري – ثقة احتج به مسلم وغيره، والضحاك لم يخرج له من أصحاب الكتب الستة أحد غير ابن ماجه، ولم أقف فيه على جرح أو تعديل لغير ابن حبان، بل هو في عداد المجهولين، وسليمان بن موسى وثق، وقال النسائي : ليس بالقوي، وقال البخاري : «عنده مناكير» .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٣٢٥/٣ : «هذا إسناد فيه مقال، الضحاك المعافري ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في (طبقات التهذيب) : مجهول، وسليمان بن موسى الآمدي مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات» .

(3) سقط من الأصل وأثبت من (ب) و(ج) .

(4) في باب صفة الجنة، حديث رقم : (١٦٧٣)، ص : ٤٨٠ .

(5) واسمه (البدور السافرة في أمور الآخرة) للسيوطي، وضعه في أبواب، ؟؟؟ كل باب أدرج ما ورد فيه من أحاديث مع عزوها إلى مصادرها، وأوله باب انقراض الدنيا والنفخ في الصور، وأخره أبواب الجنة . كشف الظنون : ٢٣١/١، فهرس الفهارس : ١٠١٦/٢، وله عدة طبعات .

ذات يوم لأصحابه : ((ألا مشمر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة كثيرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، في مقام أبدي، في حبرة ونضرة، في دار عالية سليمة، بهية[٢]، قالوا : نحن المشمرون لها يا رسول الله، قال: قولوا : إن شاء الله . قال القوم : إن شاء الله))[٣].

تقدم[٤] أن النهر المطرد الجاري، والحبرة : قال الله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[٥]. أي منعمون ومكرمون ويسرون . وقال : الحبرة : النعمة وسعة العيش[٦].

وروى أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه يرفعه : ((إن الله خلق الجنة بيضاء، وإن أحب اللون إلى الله البياض))[٧]. الحديث .

وروى[٨] عن ابن أبي وقاص، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((لو أن ما قل ظفر من الجنة، برز للدنيا لتزخرفت له ما بين السماء والأرض))[٩].

وروى الترمذي، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً، قال : ((لو أن ما يقل ظفراً مما في الجنة، بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس [الشمس][١٠]

[٣١٣/ب]

---

(1) في باب صفة الجنة وبيان ما أعده الله لأهلها من النعيم : ص : ١٠٧ . وانظر التذكرة : ٩٦١/٢ .
(2) في المطبوع من سنن ابن ماجه، في دار عالية سليمة .
(3) تقدم قريباً في ص : ١٤٦ .
(4) ص : ١٤٣ .
(5) سورة الروم، آية رقم (١٥) .
(6) ينظر معاني القرآن للزجاج : ١٨٠/٤، والتبيان في تفسير غريب القرآن ٣٣٣/١ .
(7) تقدم ص : ٥٤ .
(8) أي أبو نعيم .
(9) أخرجه ابن أبي داود في البعث : ص : ١١٢، برقم : (٦٢) . ومن طريق الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٣٧/١، برقم : (٩٨٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٨٠/١ برقم : (٥٧)، عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سليمان بن حميد، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه مرفوعاً .
ورواه سليمان بن داود، ثنا ابن وهب به بمثله .
والحديث أخرجه أبو نعيم بلفظ آخر كما عند الترمذي، وهو الحديث الذي بعد هذا .
(10) من الجامع، وقد أثبتت في (ب) و (ج) .

ضوء النجوم»[١]. قوله في الحديث الأول : «ما قل ظفر من الجنة برز للدنيا» . وفي الحديث الثاني : «لو أن ما يقل ظفراً مما في الجنة بدا» . قال في النهاية[٢]: أقل الشيء يقله، واستقله، يستقله، بمعنى رفعه وحمله، فالظفر لو رفع وحمل شيئاً/ قليلاً مما في الجنة وبرز به إلى الدنيا، لتزخرفت له ما بين السماء والأرض، فما أدراك بالشيء الكثير .

«خوافق السموات والأرض» أطرافهما وقيل المغرب والمشرق[٣].

قال ابن القيم[٤]: «ولو لم يكن من خطر الجنة وشرفها إلا أنه لا يسأل بوجه الله تعالى غيرها، لكفاها شرفاً وفضلاً . كما في سنن أبي داود، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، قال : قالَ رسول الله ﷺ : «لا يسأل بوجه الله إلا الجنة»[٥].

تتمة : روى الطبراني، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن في الجنة لمراغاً من مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا»[٦]. قوله : **مراغاً من المسك** أي الموضع الذي يتمرغ فيه . والتمرغ التقلب في التراب[١].

---

(1) أخرجه الترمذي في الجامع : ٣٠١/٤ برقم : (٢٥٣٨) باب ما جاء في صفة الجنة : من طريق سويد بن نصر . أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده – وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة .
وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٥٧/٣ برقم : (١٤٤٩)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة، ٥٣/٢ برقم : (٢١٠)، ونعيم بن حماد في زياداته على الزهد لابن المبارك : (٤١٦)، والبغوي في شرح السنة : ٢١٤/١٥ برقم : (٤٣٧٧)، كلهم من طريق عبد الله بن لهيعة، عن يزيد به .
قال محقق المسند : إسناده حسن .

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٦٠/٤ . وينظر لسان العرب : ١٨١/١٢، مادة (قلل) .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٣١/٢ .

(4) في حادي الأرواح : ٥٩٥/٢ .

(5) أخرجه أبوداود في السنن : كتاب الزكاة ٣٦٧/٢ برقم : (١٦٧١)، من طريق أبي العباس القِلَّوْرِيُّ، ثنا يعقوب بن أسماء الحضرمي، عن سليمان بن معاذ التميمي، حدثنا ابن المنكدر، عن جابر .
والحديث أخرجه الفسوي في المعرفة : ٣١٢/٣، والبيهقي في شعب الإيمان : (١٧٢/٥ – ١٧٣)، برقم : (٣٢٥٩)، كلاهما من طريق محمد بن عبد الله بن عمار، عن يعقوب الحضرمي به .
والخطيب في الموضح : (٣٥٢/١ – ٣٥٣)، عن الحسن بن أبي بكر، عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن سفيان عن محمد بن عمار، عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي به .
وابن عدي في الكامل : ١١٠٧/٣ من طريق أحمد بن عمرو، عن يعقوب الحضرمي به .

(6) أخرجه الطبراني في الكبير : ١٥٩/٦ برقم : (٥٨٤٥)، وفي الأوسط : (٢٤٥/٢ – ٢٤٦)، برقم : (١٧٨٢) من طريق محمد بن شابور الرقي، ثنا عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد .
وأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصفهان : ١٥٢/١، من طريق أحمد بن الحسن، عن محمد بن شابور به .

فائدة : ذكر في آداب [النفوس][2] [3] حديث الفضل بن الصباح[4] قال : سألت النضر بن إسماعيل[5]، يحدثني عن حكيم بن محمد الأحمسي[6]، قال : بلغنا أن أهل الجنة تبني بالذكر فإذا [احنسوا][7] عن الذكر كفوا عن البناء فيقال لهم عن كفهم فيقولون : حتى تجينا [نفقة][8] [9].

قوله : **خنسوا** بخاء معجمة ونون وسين مهملة أي التأخر[10].

قال بعضهم : حقيقة الذكر طاعة الله في امتثال أمره، واجتناب نهيه، دليله : ما روي عن النبي ﷺ من قوله : «من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن قلّت صلاته وصومه [وصنيعه][11] للخير»[12] ذكره أبو عبد الله في أحكام القرآن[1].

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦١/٣ برقم : (٥٣٦٣) وقال رواه الطبراني بإسناد جيد .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٢/٧ برقم : (١٨٧٢٣)، وقال : رواه الطبراني في الكبير : والأوسط ورجالهما ثقات .
قلت : في الإسناد عبد الحميد بن سليمان أخو قليع . قال في الجرح والتعديل : ١٤/٦ ليس بقوي . وقال : سألت أبا زرعة عنه فقال : ضعيف الحديث . وكذا قال ابن المديني كما في الميزان : ٢٥١/٤

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٥٢/٢، مادة (مرغ)، لسان العرب : ٥٩/١٤، مادة (مرغ) .
(2) من ب، ج، وفي الأصل : النفس .
(3) لمؤلفه محمد بن جرير الطبري .
ذكره ابن خير الإشبيلي، وقال : وهو أيضاً كتاب أعمال الجوارح بالآداب النفيسة والأخلاق الحميدة، وهو كتاب جليل في معناه .
ينظر : فهرسة ابن خير الإشبيلي : ص : ٢٨٨ .
وقد ذكر هذا الكتاب القرطبي في التذكرة : ١٠٠٥/٣ ونسبه إلى الطبري، و لم أقف عليه .
(4) هو الفضل بن الصبّاح، البغدادي، السّمْسار، أصله من نهاوند، ثقة عابد . روى عنه الترمذي وابن ماجه، مات سنة (٢٤٥) . ينظر : التقريب : ص : ٥١٩ .
(5) هو أبو المغيرة، النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي، الكوفي، القاص، ليس بالقوي، (ت ١٨٢هـ) .
ينظر : التقريب : (ص : ٦٥٢) .
(6) لم أميزه . ولعله حكيم بن جابر الأحمسي . يروي عن النبي ﷺ مرسلاً .
وقال عنه المزي في تهذيب الكمال : ٢٥٦/٢ : روى عنه البجليون . والنضر بن إسماعيل بجلي .
(7) في ب، ج (احتبسوا) .
(8) في ب، ج (نفقته) .
(9) أخرجه الطبري في آداب النفوس كما في التذكرة : ١٠٠٥/٣ .
(10) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٣٦/١، مادة (خنس) .
(11) في ب (وصنيعته) .
(12) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٥٤/٢٢، برقم : (٤١٣) عن عبيد العجل، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن حسين بن محمد المرادي، عن الهيثم بن جماز، عن الحارث بن حسان، عن زاذان، عن واقد مولى رسول الله ﷺ مرفوعاً .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٥٣١/٢ – ٥٣٢) برقم : (٣٥٥٩)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه : الهيثم بن جماز، وهو متروك .

قوله : **صنيعه** بصاد مهملة ونون وياء تحتية وعين مهملة أي فعله لأن الصنيع الفعل[٢]. وذكر أيضاً العامري[٣] في (شرح الشهاب)[٤] له ولفظه عن النبي ﷺ أنه قال : «من أطاع الله فقد ذكره وإن كان ساكتاً، ومن عصى الله فقد نسيه، وإن كان قارئاً مسبحا»[٥]. وفي حديث آخر، أن النبي ﷺ قال : «من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن أقل صلاته وصومه وصنيعه للخير»[٦] وتقدم[٧] صفة باب الجنة، وصفة حلقة باب الجنة في الفصل الذي قبل هذا .

وأما طول البيت في الجنة . ففي حديث علي رضي الله تعالى عنه المذكور فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع، مبني على جندل اللؤلؤ، طرايق حمر، وطرايق خضر، وطرايق صفر، ما منها طريقة تشاكل صاحبتها، فيأتي الأريكة فإذا عليها أريكة، فإذا عليها سرير، على السرير سبعون فراشاً، عليها سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء الحلة . الحديث[٨]. وتقدم[٩] قريباً أن الجندل الحجارة .

وروى (الأصبهاني)[١٠] في (الترغيب)[1]: أوحى الله إلى عيسى، يا عيسى : لو رأت عينك ما أعددت لعبادي الصالحين لذاب قلبك، وذهبت نفسك اشتياقاً إليه[٢].

---

(1) أحكام القرآن للقرطبي : ١٦٦/٢، وأورده في التذكرة : ١٠٠٥/٣، ونسبه لأبي عبد الله محمد بن خويز منداد في أحكام القرآن : له .

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٤/٢، مادة (صنع) .

(3) هو أبو بكر، محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري، المعروف بابن الخباز، سمع الحديث، وكان يعظ الناس على طريق التصوف، وكان ابن الجوزي فيمن تأدب عنه، ونقل عنه كثيراً، (ت ٥٥٣هـ) .
قال ابن كثير : كانت له معرفة بالفقه والحديث، وقد شرح كتاب الشهاب .
ترجمته ومصادره في :
الكامل في التاريخ : لابن الأثير : ٤٦/١١، البداية والنهاية : ٧١٣/١٢ .

(4) اسم الكتاب (شرح شهاب الأخبار في الحديث) .
ينظر : هدية العارفين : ٨٧/٢ . ولم أقف عليه .

(5) ذكره القرطبي في التذكرة : ١٠٠٦/٣ . ولم أقف على إسناده .

(6) تقدم قريباً في حاشية رقم (٧) .

(7) ينظر ص : ١٠٩ وما بعدها .

(8) تقدم تخريجه في ص : ١٠٣ .

(9) في ص : ١٤٥ .

(10) هو أبو القاسم، إسماعيل بن محمد بن الفضل القُرشيُّ التَّيميُّ، ثم الطَّلحيُّ، الأصبهاني، الملقب بقوام السُّنَّة، مصنف كتاب (الترغيب والترهيب)، سمع بمكة، وجاور سنة، وأعلى وصنف، وجرح وعدل، وكان من أئمة العربية، وله شرح على الصحيحين، وكتاب في التفسير . (ت ٥٣٥هـ) .
قال ابن منده : كان أبو القاسم حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، قليل الكلام، ليس في وقته مثله .

تتمة : في شم رائحة الجنة من مسيرة أعوام .

روى البخاري، من حديث ابن/ [عمرو][3] رضي الله تعالى عنهما، : «وفيه ليوجد من مسيرة أربعين عاماً»[4]. [٣١٤/أ]

وروى الترمذي، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : «ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً»[5]. وتقدم أن الخريف العام .

وروى الطبراني عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما : «وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام»[6].

وقال ابن السمعاني : هو أستاذي في الحديث، وعنه أحدث هذا القدر، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد .

قال الذهبي : الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام .

مصادره وترجمته في :

الأنساب : (٣٦٨/٣ – ٣٦٩)، الكامل في التاريخ : ٨٠/١١، سير أعلام النبلاء : (٨٠/١١ – ٨٨)، البداية والنهاية : (٧٢١/١٢ – ٧٢٢)، طبقات الحفاظ للسيوطي : ص : ٤٦٣، شذرات الذهب : (١٠٥/٤ -١٠٦)، الأعلام للزركلي : ٣٢٣/١ .

(1) واسمه كاملا : الترغيب والترهيب، قسمه إلى أبواب، وأدرج تحت كل باب ما يرويه من أحاديث بأسانيده . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ٤٠٠/١، والكتاب مطبوع .

(2) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٤٨/١، برقم : (١٠١٣)، عن عثمان بن اليمان البصري، عن عبد الله بن يزيد العقيلي، عن رجل يقال له عوسجة، قال : أوحى الله .. ولم أقف عليه مرفوعاً .

(3) كذا في صحيح البخاري . وفي الأصل وبقية النسخ (ابن عمر) .

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم ٩٩/٤ برقم : (٣١٦٦)، وفي الديات، باب إثم من قتل ذميا بغير جرم ١٢/٩ برقم : (٦٩١٤) . وأول الحديث : «من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة ... الحديث» .

وقد أخرجه في كلا الموضعين من طريق قيس بن حفص، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الحسن، حدثنا مجاهد، عن عبد الله بن عمرو . والحديث من أفراد البخاري عن مسلم .

ينظر الجمع بين الصحيحين ٤٣٩/٣ .

(5) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب الديات، باب ما جاء فيمن يقتل نفساً معاهدة ٧٤/٣ برقم : (١٤٠٣)، من طريق محمد بن بشار، حدثنا معدي بن سليمان، عن ابن عجلان، عن أبي، عن أبي هريرة .

قال الترمذي : وفي الباب عن أبي بكرة، حديث أبي هريرة حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

وأخرجه ابن ماجه في (سننه) في الديات ٢٥٨/٤ برقم : (٢٦٨٧) عن محمد بن بشار به بمثله . قال المقدسي في صفة الجنة : ص : ١٤٧ : وإسناده عندي على شرط الصحيح . وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٩٧/٢، برقم : (١٢٣٦)، بإسناده عن الربيع بن نذير، عن هارون بن رياب، عن مجاهد، عن أبي هريرة مرفوعاً .

(6) أخرجه الطبراني – كما في حادي الأرواح : ٣٣٠/١ – عن موسى بن خازم الأصبهاني، عن محمد بن بكير الحضرمي، عن مروان بن معاوية الفزاري، عن الحسن بن عمرو، عن مجاهد، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، وأوله : من قتل قتيلاً من أهل الذمة لم يرح رائحة الجنة ... الحديث .

ومن روايته أيضاً، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه، وفيه «وإن ريح الجنة ليوجد من مسيرة مائة عام»[1].

ومن روايته أيضاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً مرفوعاً قال : «تراح رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام، ولا يجد ريحها، منان بعمله، ولا عاق، ولا مدمن خمر»[2]. قوله : **ولا عاق** أي عاق والديه المخالف لهما .

وروى الطبراني، عن جابر رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، والله لا يجدها، عاق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارّ إزاره خيلاء»[3].

و لم أقف على هذا الحديث في الطبراني، ولا في مجمع الزوائد للهيثمي، فلعله في المفقود .

ورواه أحمد بن محمد الخزاعي، عن محمد بن بكير به، وقال في أوله : من ادعى إلى غير أبيه لم يجد رائحة الجنة ... الحديث .

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٥/١ برقم : (١٩٨) .

ورواه سفيان عن الأعمش، عن مجاهد به، وقال في أوله : من ادعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة ... الحديث .

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٦/١ برقم : (٩٨) .

[1] أخرجه الطبراني في الأوسط : ١١٦/٨ برقم : (٨٠١١)، من طريق موسى بن هارون، ثنا محمد بن مهران الجمال، ثنا عيسى بن يونس، عن عوف، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة .

وله طريق آخر أخرجه في الأوسط – كما في مجمع البحرين ٢٩٣/٤ – من طريق أحمد بن علي، ثنا معلل بن فضيل، ثنا عيسى بن يونس به بمثله .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن عوف إلا عيسى بن يونس .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٦٠/٦ وقال : «رواه الترمذي وابن ماجه إلا أنه قال : من مسيرة سبعين عاماً . ورواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه أحمد بن القاسم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح غير معلل بن نفيل وهو ثقة» .

[2] أخرجه الطبراني في الصغير : (١٤٥/١ – ١٤٦)، من طريق الحسين بن بشر الصابوني، حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا الربيع بن بدر، حدثنا هارون بن رئاب، عن مجاهد، عن أبي هريرة . وقال لم يروه عن هارون إلا الربيع .

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٢/٢ برقم : (١٩٤)، من طريق عمر بن معمر، ثنا محمد بن أحمد المؤدب، ثنا عبد الواحد به .

وأروده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٧١/٨ برقم : (١٣٤٣٥)، وقال : «رواه الطبراني في الصغير : وفيه : الربيع بن بدر، وهو متروك» .

وللحديث شاهد من حديث أبي بكرة : «وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام» .

أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢٧٩/٣ برقم : (٢٩٤٤)، والحاكم في المستدرك : ١٠٥/١ برقم : (١٣٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

[3] أخرجه الطبراني في الأوسط : ٦٨/٦ برقم : (٥٦٦٤)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٤٢/٢ – ٤٣ برقم : (١٩٥ كلاهما من طريق محمد الكوفي، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي، عن جابر . قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢١٣/٥ : «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن كثير الكوفي، وهو ضعيف جداً » .

وروى أبو داود، والحاكم مصححاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة»[1].

العَرْفُ بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وفاء : الريح[2]، أي لم يجد ريح الجنة .

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[3]: «وهذه الألفاظ لا تعارض بينها بوجه يعني في تفاوت الأعوام في الأحاديث [الله أعلم أراد أن ذلك على قدر تفاوت مراتب أهل الجنة فمن مرتبته عالية يشمه من بعد ومن مرتبته دون فيشمه من قرب][4] وقال : وريح الجنة نوعان : ريح يوجد في الدنيا تشمه الأرواح أحياناً، وأحياناً لا تدركه .

---

(1) أخرجه أبو داود في سننه : ٢٤٤/٤ برقم : (٣٦٥٦)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا سريح بن النعمان، حدثنا فليح، عن أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة .
والحاكم في المستدرك : ١٦٠/١ برقم : (٢٨٩)، من طرق عن سعيد بن منصور، عن فليح به . وقال : روي هذا الحديث بإسنادين صحيحين عن جابر بن عبد الله، وكعب بن مالك رضي الله عنهم .
والحديث أخرجه ابن وهب في مسنده برقم : (١٤٩)، وابن ماجه في السنن : ٢٣٣/١ برقم : (٢٥٢) .
وأحمد في المسند : ١٦٩/١٤ برقم : (٨٤٥٧) .
وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، باب ذم الفاجر من العلماء، ذم طلب العلم للمباحات والدنيا : ٦٥٨/١، برقم : (١١٤٣) .
وابن عبد البر في جامع بيان العلم : ٦٥٩/١، برقم : (١١٤٥)، كلهم عن فليح به .
والخطيب في اقتضاء العلم العمل : برقم : (١٠٢)، ص : ٦٥، من طريق يونس وسريح بن النعمان .
وفي (تاريخ بغداد) ٣٤٦/٥ – ٣٤٧، و ٧٨/٨، من طريق بشر بن الوليد .
وأورد الحديث المنذري في الترغيب والترهيب : ١٠٨/١ برقم : (١٧٧) .
وحديث جابر الذي أشار إليه الحاكم؛
أخرجه ابن ماجه في السنن : ٢٣٥/١ برقم : (٢٠٤)، بإسناد فيه مدلسان وقد عنعنا .
وابن حبان في صحيحه : ٢٧٨/١ برقم : (٧٧)، قال البوصيري في زوائده : ص : ٢٠ : هذا الإسناد رجاله ثقات على شرط مسلم .
والحاكم في المستدرك : ١٦١/١ برقم : (٢٩٠) وصححه .
وحديث كعب بن مالك، أخرجه الترمذي في (جامعه) ٣٩٢/٤ برقم : (٢٦٥٤) . وقال : «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، إسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم تكلم فيه من قبل حفظه»، والحاكم في المستدرك : ١٦١/١ برقم : (٢١٣) وصحح إسناده .
وقد أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٠٨/١ وذكر حديث أبي هريرة : «من تعلم علماً ... » قال : وتقدم حديث أبي هريرة في أول (باب الربا) . وفيه : « ... رجل تعلم العلم وعلمه » . رواه مسلم وغيره .

(2) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٩٠/٢، مادة (عرف)، و لسان العرب : ١١٢/١٠ مادة (عرف).

(3) ٣٣٤/١ .

(4) ما بين المعقوفتين من كلام المصنف يشرح به كلام ابن القيم .

وريح يدرك بحاسة الشم للأبدان، كما تشم روائح الأزهار، وغيرها، وهذا يشترك أهل الجنة في إدراكه في الآخرة من قرب، وبعد، وأما في الدنيا، فقد يدرك من شاء الله، من أنبيائه، ورسله، وهذا الذي وجده أنس بن النضر، يجوز أن يكون من هذا القسم، وأن يكون من الأول، والله أعلم»[١].

وقال : الجنة اسم شامل لجميع ما حوته، من البساتين، والمساكن، والقصور، وهي جنات[٢] كثيرة جداً، كما روى البخاري في صحيحه، عن أنس رضي الله تعالى عنه، أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة[٣] رضي الله تعالى عنها أتت رسول الله ﷺ

---

(1) وقد تكلم عدد من الشراح حول هذا فقال ابن بطال في شرحه على البخاري ٤٥٨/٨ : «يحتمل والله أعلم أن تكون الأربعون هي أقصى أشد العمر في قول أكثر أهل العلم، فإذا بلغها ابن آدم زاد علمه ويقينه، واستحكمت بصيرته في الخشوع لله والتذلل له، والندم على ما سلف له، فكأنه وجد ريح الجنة التي تبعثه على الطاعة، وتمكن من قلبه الأفعال الموصلة إلى الجنة، فبهذا وجد ريح الجنة على مسيرة سبعين عاماً .
وأما وجه الخمسمائة عام فهي فترة ما بين نبي ونبي، فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي ﷺ الذي كان قبل الفترة، ولم يغره طولها فوجد ريح الجنة على مسيرة خمسمائة عام . والله أعلم» .
وقال الكرماني في الكواكب الدراري : ٣٨/٢٤ : «يحتمل أن لا يكون العدد بمفهومه مقصوداً، بل المقصود المبالغة في التكثير، ولهذا خص الأربعين والسبعين، وأما الخمسمائة فهي ما بين السماء والأرض» .
وقال ابن حجر في الفتح ٣٢٤/١٢ : «والذي يظهر لي في الجمع أن يقال : إن الأربعين أقل زمن يدرك ريح الجنة من في الموقف والسبعين فوق ذلك .
أو ذكرت للمبالغة، والخمسمائة ثم الألف أكثر من ذلك، ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأعمال، فمن أدركه من المسافة البعدي أفضل ممن أدركه من المسافة القربى وبين ذلك، وقد أشار إلى ذلك شيخنا في شرح الترمذي فقال : الجمع بين هذه الروايات أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم . ثم رأيت نحوه في كلام ابن العربي فقال : ريح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وإنما يدرك بما يخلق الله من إدراكه، فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين، وتارة من مسيرة خمسمائة» . أ.هـ .

(2) في (ب و ج) : جنان، وكذا في المطبوع من حادي الأرواح .

(3) صحابية جليلة، قال أبو نعيم في ترجمتها : الربيع بنت النضر، أم حارثة . وهي عمة أنس بن مالك . ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب : ٣٩٧/٤ أن اسمها (الرُّبيّع بنت النضر) وقال : هي أم حارثة بن سراقة المستشهد بين يدي رسول الله ﷺ . وكذا صنع ابن الأثير في أسد الغابة : ٢٨٢/٥ وقال : هي أخت أنس بن النضر . وأما الحافظ ابن حجر فقد أوردها في قسم الكنى في الإصابة : ٢٣١/٨، وقال : أم الربيع بنت البراء، ويقال إن هذه هي الربيع بنت النضر عمة أنس . وحيث إن حديثها في البخاري فقد أورده الحافظ في (المؤتلف والمختلف) في (هدي الساري) ص(٣٣٩) وقال : الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك، لها ذكر ووقع في الجهاد : (أم الربيع بنت البراء) والصواب أنها (الربيع بنت النضر) . وفي شرحه لهذا الحديث في كتاب الجهاد مشى على قوله في (هدي الساري) فقال : إن قوله (أم الربيع بنت البراء) وهم فيه عليه غير واحد من آخرهم الدمياطي . ثم أورد رواية ابن حزيمة والتي فيها أن (الربيع بنت البراء) بحذف (أم) وقال : فهذا أشبه بالصواب، لكن ليس في نسب (الربيع بنت النضر) أحد اسمه ا(البراء) فلعله كان في (الربيع عمة البراء) فإن البراء بن مالك أخو (أنس بن مالك) فكل منهما ابن أخيها أنس بن النضر، وقد رواه الترمذي وابن خزيمة أيضاً من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، فقال «عن

فقالت : ألا تحدثني يا رسول الله عن حارثة؟ وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب . فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، قال : «يا أم حارثة،/ [٣١٤/ب] إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى»[١] [٢].

قوله : **سهم غرب** بغين معجمة وراء مهملة وباء موحدة، أي لا يعرف راميه[٣].

فائدة : روي في الحديث الشريف، أن رسول الله ﷺ، لما نزلت عليه ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾[٤] كان عنده رجل أسود، وكان يسأل النبي ﷺ، عن مسائل فقال له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : حسبك لا تثقل على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «دعه يا ابن الخطاب، فلما بلغ رسول الله ﷺ صفة الجنة، زفر ذلك الرجل الأسود زفرة فخرجت نفسه، فقال رسول الله ﷺ : أخرج نفس صاحبكم، أو قال أخيكم الشوق إلى الجنة»[٥]. قال في (الصحاح)[٦]: **الزفير** إدخال النفس بفتح النون والفاء وبعدها سين مهملة .

أنس أن الربيع بنت النضر أتت النبي ﷺ وكان ابنها حارثة بن سراقة أصيب يوم بدر» الحديث، ورواه النسائي من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال : «انطلق حارثة ابن عمتي فجاءت عمتي أمه»، ثم أورد الحافظ قول ابن الأثير في (جامع الأصول) الذي قال فيه : الذي وقع في كتب النسب والمغازي وأسماء الصحابة أن أم حارثة هي (الربيع بنت النضر، عمة أنس) .

قال الحافظ – بعد هذا – : «والخطب في هذا سهل، ولا يقدح ذلك في صحة الحديث، ولا في ضبط رواته» .

ترجمتها في : معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٣٣٣١/٦ – ٣٣٣٢)، الاستيعاب : ٣٩٧/٤، أسد الغابة : ٢٨٢/٥، الإصابة : ٢٣١/٨ .

(1) حادي الأرواح : ص : ١٤٠) .

(2) أخرجه البخاري في (الجهاد)،باب من أتاه سهم غرب ٢٠/٤ برقم : (٢٨٠٩)، وفي المغازي، باب فضل من شهد بدراً ٧٧/٥ برقم : (٣٩٨٢)، وفي الرقاق، باب صفة الجنة والنار ١١٤/٨ برقم : (٦٥٥٠) ورقم (٦٥٦٧)، من عدة طرق عن أنس بن مالك .

والحديث من أفراد البخاري . ينظر الجمع بين الصحيحين ٦٢٣/٢ حديث رقم : (٢٠٥٥) .

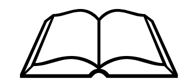
(3) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي : ص : ١٤٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٩٤/٢، مادة (غرب)، الصحاح للجوهري : ١٩٤/١، مادة (غرب)، لسان العرب : ٢٣/١١، مادة (غرب) .

(4) سورة الإنسان، الآية رقم (١) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ .

(5) أورده بهذا اللفظ ابن كثير في تفسيره : ٢٨٥/٨ قال ابن وهب، عن ابن زيد وذكره . وقال : مرسل غريب . و القرطبي في التذكرة : ٩٢٩/٢ . وتقدم تخريجه من رواية الطبراني بنحو هذا الحديث .

(6) الصحاح في اللغة : ١٦٧٠/٢، مادة : (زفر)، لسان العرب : ٣٩/٧، مادة : (زفر) .



الفصل السابع

في عدد الجنان ودرجاتها

قال القرطبي : قيل[١] الجنان سبع : دار الجلال، ودار السلام، ودار الخلد، وجنة عدن، وجنة المأوى، وجنة نعيم، وجنة الفردوس، وزاد بعضهم[٢] عليين . وقيل[٣]: الجنان أربع فقط . واختاره الحليمي[٤] لما رواه البيهقي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : ((جنان الفردوس أربع : جنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما))[٥]. الحديث . وهذه الأربع، توصف بالمأوى، والخلد، والسلام، والعدن .

قال بعضهم[٦]: (والنعيم)، ولعل (جنة النعيم) بدلاً عن اسم واحد، من هذه الأربعة .

---

(1) القائل به ابن عباس، كما في التذكرة : ١٠٢١/٣ . وأحكام القرآن ٢٩٦/٨ .

(2) جاء في تفسير ابن عباس لقوله تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ أنها الجنة، ينظر تفسير البغوي ٣٦٦/٨، زاد المسير : ٢٣/٩، وتفسير القرطبي ٢٢٩/١٩، تفسير ابن كثير : ٣٥٢/٨ .

(3) وقال به ابن زيد وابن جريج ومقاتل كما في التذكرة : (٩٣٠/٢ – ٩٣١)، وفي فتح القدير للشوكاني ١٦٢/٥ .
وقول لابن عباس أيضاً، وهو الذي ذكره المفسرون في تفسيره لقوله تعالى : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ حيث قال : من دون الجنتين الأوليين جنتان أخريان . معالم التـــزيل : ٤٥٦/٧، زاد المسير : ١٢٤/٨، تفسير ابن كثير : ٥٠٧/٧ .
قال البيهقي في شعب الإيمان : ١:٥٩٣ : ((ودل الكتاب ثم السنة على أن عدد الجنان أربعة)) .
وقال أيضاً : ((وذكر بعض أهل العلم أن (جنة المأوى) اسم للجميع، وكذلك (جنات عدن)، و(جنة النعيم)، و(دار الخلد)، و(دار السلام)، ويشبه أن يكون الفردوس أيضاً اسماً للجميع)) . وسوف يأتي كلام المصنف في هذا .

(4) في كتابه المنهاج في شعب الإيمان : (٤٧٤/١ – ٤٧٨)، حيث عقد فصلاً، تكلم فيه عن الجنان وعددها وأسمائها وما ورد فيها من النعيم .
ودليله رحمه الله قوله تعالى في سورة الرحمن : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ وقال بعد ذلك : وعددها جنتان . قال الحليمي : ولم يذكر سوى هذه الأربعة جنة خامسة .

(5) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢١٦)، ص : ١٥٨، عن أبي داود، عن الحارث أبو قدامة عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه .
والحديث مخرج في الصحيحين بنحو هذا اللفظ من حديث أبي موسى رضي الله تعالى عنه، فأخرجه البخاري في التفسير، باب تفسير الرحمن ١٤٥/٦ برقم : (٤٨٧٨) وبرقم (٤٨٨٠)، ومسلم في الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ١٦٣/١ برقم : (٢٩٦) .
والحديث أخرجه أيضاً الترمذي في الجامع : ٥٨١/٤ برقم : (٢٥٢٨)، وابن ماجه في السنن : ١٨٦/١ برقم : (١٨٦)، والبغوي في شرح السنة : ٢١٦/١٥ برقم : (٤٣٧٩) .

(6) قال به الحليمي كما في كتابه المنهاج في شعب الإيمان : ٤٧٤/١، ونقله عن القرطبي في التذكرة : ١٠٢١/٣ .
وقال الحليمي : يشبه أن تكون الفردوس اسم لجميع الجنان كلها كجنتهم التي تجمع البر كله، لأن الله مدح في أول

وعن مقاتل[1] رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[2] وفي قوله تعالى : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[3] قال : الجنتان الأولتان جنة عدن، وجنة النعيم والآخرتان جنة الفردوس، وجنة المأوى[4].

قال القرطبي : «إن هذه الأسماء ليست لتمييز جنة من جنة، ولكنها للجنان أجمع، لا سيما وقد أتى الله بذكر العدد فلم يثبت إلا أربعاً»[5] وقال ابن زيد[6]: هي أربع : جنتان للمقربين السابقين، فيهما من كل فاكهة زوجان . وجنتان لأصحاب اليمين التابعين[7].

روى البيهقي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال : «كان عرش الله على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها أخرى،/ ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة فقال[8]: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[9] قال : وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيهما، قال تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[10] [11].

[٣١٥/أ]

سورة المؤمنون أقواماً وصفهم، ثم قال : ثم إن ذكرهم في سورة المعارج، وقال : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ فعلمنا أن الفردوس جنات لا جنة واحدة .

(1) تقدمت ترجمته في ص : ٦٠ .
(2) سورة الرحمن، آية رقم (٤٦) .
(3) سورة الرحمن، آية رقم (٦٢) .
(4) ذكره القرطبي في التذكرة : (٢/٩٣٠ – ٩٣١)، وفي أحكام القرآن : ١٥٨/١٧ .
(5) التذكرة : ١٠٢١/٣ .
(6) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي العمري مولاهم المدني، صاحب تفسير وقرآن، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ . وهو ضعيف كثير الحديث . (ت ١٨٢هـ) .
ترجمته ومصادره :
التاريخ الكبير : ٢٨٤/٥، الضعفاء للعقيلي : ٧٣٨/٢، الفهرست لابن النديم : ص : ٣٧٤، سير أعلام النبلاء : ٣٤٩/٨، التقريب : ص : ٤٠٠، شذرات الذهب : ٢٩٧/١ .
(7) أورده الماوردي في تفسيره : ٤٣٩/٥، والقرطبي في التذكرة : ٩٣١/٢، وفي أحكام القرآن : ١٨٣/١٧، والشوكاني في فتح القدير : ١٦٤/٥، .
وقد ورد هذا المعنى أيضاً عن ابن جريج ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٣١/٢ .
(8) في (ب) و (ج) : وقال .
(9) سورة الرحمن، آية رقم (٦٢) .
(10) سورة السجدة، آية رقم (١٧) .
(11) أخرجه الحاكم في المستدرك : ٥١٧/٢ برقم : (٣٧٧٥)، عن أبي عبد الله الحافظ . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

ولنذكر ما قاله الله تعالى في (كتابه العزيز) من الجنان قال الله تعالى : ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾[١] وقال تعالى : ﴿ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾[٢] وقال تعالى : ﴿ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴾[٣] وقال تعالى : ﴿ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ ﴾[٤] وقال تعالى : ﴿ وَجَنَّٰتُ نَعِيمٖ ﴾[٥] وقال تعالى : ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾[٦] وقال تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾[٧].

وفي حديث البراء رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((إن عليين تحت العرش))[٨].

ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٢١)، ص : ١٦٠، من طريق أبي عبد الله الحافظ، ثنا حامد المقرئ، ثنا إسحاق الرازي، ثنا عنبسة بن سعيد وعمرو بن أبي قيس، عن المنهال بن أبي عمرو، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً عليه .

وأبو الشيخ في العظمة : ٥٩٦/٢ برقم : (٢٢٦)، من طريق ابن أبي ليلى، عن المنهال بن أبي عمرو به .

(1) سورة ص، آية رقم (٥٠) .

(2) سورة الكهف، آية رقم (١٠٧) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾ .

(3) سورة النجم، آية رقم (١٥) .

(4) سورة فصلت، آية رقم (٢٨)، وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴾ .

(5) سورة الواقعة، آية رقم (٨٩)، وتمام الآية : ﴿ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴾ .

(6) سورة الأنعام، آية رقم (١٢٧)، وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ .

(7) سورة المطففين، آية رقم (١٨) .

(8) وهو حديث البراء في فتنة القبر .

وقد رواه معمر، عن يونس بن خباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن مالك .

أخرجه عبد الرزاق في المصنف : (٥٨٠/٣ – ٥٨٢)، برقم : (٦٧٣٧) .

ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند : (٥٧٦/٣٠ – ٥٧٨) برقم : (١٨٦١٤)، وابن خزيمة في التوحيد : ٢٧٥/١، برقم : (١٧٦)، والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/١٣، وفي تهذيب الآثار : ص : ٧٢٢، والحاكم في المستدرك : ٩٧/١ برقم : (١١٤) .

قال الحاكم : هذا هو الصحيح المحفوظ من حديث يونس بن خباب .

ورواه حماد بن زيد، عن يونس بن خباب .

أخرجه ابن ماجه في سننه : ٧٩/٣ برقم : (١٥٤٨) مختصرا .

ورواه الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء .

أخرجه الطيالسي في المسند : ص : ١٠٢، برقم : (٧٥٣)، وابن أبي شيبة في المصنف : (٦٢٠/٤ – ٦٢٣)، برقم : (١٢١٧٥)، وأحمد في المسند : (٤٩٩/٣٠ – ٥٠٣)، برقم : (١٨٥٣٤)، وهناد في الزهد : ٢٠٥/١، برقم : (٣٣٩)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٤٣٠، برقم : (١٢١٩)، وأبو داود في السنن : ٢٥٠/٥ برقم : (٤٧٢٠)، والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/١٣ و ١١٩/٣٠، والآجري في الشريعة : ١٢٩٤/٣، برقم : (٨٦٤)، وابن منده في الإيمان : ٩٤١/٣، برقم : (١٠٦٤) .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

وقيل : «إن أهل عليين ينظرون إلى الجنة، فإذا أشرف رجل، أشرقت له الجنة، وقالوا : قد اطلع علينا رجل من أهل عليين»[١].

تنبيه : قد ورد عن عائشة رضي الله تعالى عنها : «إن في الجنة داراً يقال لها الفرح، لا يدخلها إلا من فرح الصبيان»[٢] رواه ابن عدي .

وروى الطبراني، عن عائشة أيضاً رضي الله تعالى عنها : «إن في الجنة بيتاً يقال بيت السخاء»[٣].

والحاكم في المستدرك : ٩٦/١ برقم : (١١١) .
وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .
والثعلبي في الكشف والبيان : (١٥٤/١٠ – ١٥٥)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر، برقم : (٢١)، وفي شعب الإيمان : (٦١٠/١ – ٦١٢)، برقم : (٣٩٠) .
وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .
والبغوي في معالم التنـــزيل : ٣٦٣/٨ .
ورواه عمرو بن قيس، عن المنهال به .
أخرجه مختصراً النسائي في سننه الصغرى : ٣٨١/٤ برقم : (٢٠٠٠)، وابن ماجه في سننه : ٨٠/٣ برقم : (١٥٤٩) .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : (١٢٨٠/٣ – ١٢٨١)، برقم : (٥١١٩)، وقال : رواه أحمد بإسناد رواته محتج بهم في الصحيح .
ثم قال : هذا الحديث حسن، رواته محتج بهم في الصحيح .
والحديث صحح إسناده ابن القيم في تهذيب السنن : ١٥١٠/٣، وفي كتابه الروح : ٢٧٤/١، وقال : هذا حديث ثابت مشهور ... وقال أيضاً في ٢٦٠/١ : وذهب إلى القول بموجب هذا الحديث جميع أهل السنة والحديث .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٧٠/٣ برقم : (٤٢٦٦)، وقال : هو في الصحيح باختصار، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح .

(1) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : (١٤٨/٢٢ – ١٤٩)، معلقاً من حديث ابن عمر مرفوعاً ولم أقف عليه مسنداً .
وقد أخرج أبو داود في سننه : ٣٧٣/٣ برقم : (٣٩٨٣)، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : «إن الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة فتضيء الجنة لوجهه كأنها كوكب دري» .
وفي الباب عن أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط : ٢٠١/٦ برقم : (٦٠٠٦) بلفظ : «إن الرجل من أهل عليين يشرف على أهل الجنة، كأنه كوكب دري، وإن أبا بكر وعمر منهم، وأنعما» . قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٣/٩ برقم : (١٤٣٦٨) : رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير سلم بن قتيبة، وهو ثقة .

(2) تقدم تخريجه في ص : ١١٢، وهو حديث ضعيف .

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٩٧/٦ برقم : (٥٧٤٢)، من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، قال : ثنا جحدر بن عبد الله الجحدري، ثنا بقية بن الوليد، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة .

فائدة : روى أبو محمد الدارمي، في (مسنده) عن أبي عقيل، أنه أخبر أنه سمع سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه، يقول : إن النبي ﷺ قال : «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين، ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة، فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : إذاً لتكثر(١) قصورنا . فقال رسول الله ﷺ : «الله أوسع من ذلك»(٢).

وروى الطبراني عن أبي أمامة(٣) رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «من قرأ ﴿حم﴾ الدخان في ليلة جمعة، أو يوم جمعة، بنى الله له بيتاً في الجنة»(٤).

وروى الإمام أحمد، عن أم حبيبة(١) رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعاً، بنى الله له بيتاً في الجنة»(٢).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣/٣١٥ : «رواه الطبراني في الأوسط : وقال : تفرد به جحدر بن عبد الله، قلت : و لم أجد من ترجمه» وأورده في مجمع البحرين : ٣/٥٥ برقم : (١٤١٩) .

قلت : وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعنه .

(1) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي المطبوع من المسند : لنكثرن .

(2) أخرجه الدارمي في المسند : ٤/٢١٥٦ برقم : (٣٤٧٢)، من طريق عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة، أخبرني أبو عقيل، أنه سمع سعيد بن المسيب . وذكر الحديث مرسلاً .

وأخرجه موصولاً الطبراني في الأوسط : — بلفظ مختصر — ١/١٤٤ برقم : (٢٨٣)، من طريق أحمد بن رشدين، حدثنا هانئ بن المتوكل، حدثنا خالد بن حميد المهري، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة .

قال الطبراني : «لم يرو هذا الحديث عن زهرة بن معبد — متصل الإسناد — إلا خالد بن حميد، تفرد به هانئ ابن المتوكل» .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧/٣٠٤ برقم : (١١٥٣٧) وقال : «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : هانئ بن المتوكل، وهو ضعيف» .

(3) صُدَيّ بن عجلان بن الحارث الباهلي، أبو أمامة . قال ابن عبد البر : غلبت عليه كنتيه، ولا أعلم في اسمه اختلافاً، سكن مصر، ثم انتقل منها فسكن حمص من الشام، ومات بها، وكان من المكثرين في الرواية، وأكثر حديثه عن الشاميين، كما قال ابن الأثير .

وقد روى عن النبي ﷺ وعن عمر، وعثمان، وعلي وغيرهم . وقد روى عنه جماعة من التابعين، وتوفي رضي الله عنه بالشام سنة (٨٦) وهو من آخر من مات بالشام من صحابة رسول الله ﷺ . وقال بعضهم : هو آخرهم .

ترجمته ومصادره في :

الاستيعاب : ٢/٢٨٩، أسد الغابة : ٤/٣٧٥، الإصابة : ٣/٢٤٠ .

(4) أخرجه الطبراني في الكبير : ٨/٢٦٤ برقم : (٨٠٢٦)، من طريق أحمد بن داود المكي، ثنا حفص بن عمر المازني، ثنا فضال بن جبير، عن أبي أمامة .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢/٣٧٩ برقم : (٣٠١٧)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه فضّال بن جبير، وهو ضعيف جداً .

وفي موضع آخر قال عن(فضال بن جبير) لا يحل الاحتجاج به . مجمع الزوائد : ١/٢١٦ .

وروى الطبراني، عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((من صلى الضحى أربعاً [وقيل الأولى أربعاً][3] بنى الله له بيتاً في الجنة))[4].

ومن رواية الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة، بنى الله له قصراً في الجنة من ذهب))[5].

---

(1) هي أم المؤمنين، رملة بنت أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، القرشية الأموية، زوج رسول الله ﷺ، تكنى أم حبيبة، وهي بها أشهر من اسمها . وقيل اسمها هند ورملة أصح . أسلمت قديماً بمكة، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش، فتنصر بالحبشة، ومات بها، وأبت هي أن تتنصر، وثبتت على إسلامها، فتزوجها رسول الله ﷺ وهي بالحبشة . قال ابن الأثير : تزوجها وهي بالحبشة قبل إسلام أبي سفيان، لم يختلف أهل السير في ذلك . وتزوجها رسول الله ﷺ سنة ست، وتوفيت سنة (٤٤)هـ . وقد روت عدداً من الأحاديث .
ترجمتها في : معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٣٢١٦/٦- ٣٢١٨)، الاستيعاب : ٤٠١/٤، أسد الغابة : ٢٨٧/٥، الإصابة : ٨٤/٨ .

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٥١/٤٤ برقم : (٢٦٧٦٨)، وفي ٤٠١/٤٥ برقم : (٢٧٤١١)، عن حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أم حبيبة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً .
وأخرجه في ٣٦٠/٤٤ برقم : (٢٦٧٧٤)، من طريق خالد بن يزيد عن عطاء .
وفي ٣٨٩/٤٥ برقم : (٢٧٣٩٥)، من طريق النعمان بن سالم .
كلاهماعن عنبسة بن أبي سفيان، عن أم حبيبة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً .
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراتبة ٥٠٣/١ برقم : (٧٢٨) من حديث أم حبيبة رضي الله عنها .

(3) ما بين المعقوفتين من المعجم : (١٦٦/٥ — ١٦٧) . ولم تثبت في جميع النسخ .

(4) أخرجه الطبراني في الأوسط : ١٦٦/٥ – ١٦٧ برقم : (٤٧٥٣)، من طريق عبد الله بن سلم، ثنا سهل بن عثمان، ثنا إبراهيم بن محمد الهمداني، عن عبد الله بن عياش، عن أبي بردة، عن أبي موسى .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٦٧/٢ وقال : ((رواه الطبراني في الكبير، وفيه جماعة لم أر من ترجمهم)) .
ولم أقف عليه في الكبير؛ فلعله في الجزء المفقود . وقال محقق مجمع البحرين : ٢٧٨/٢ : رجال إسناد الأوسط كلهم معروفون إلا أن فيهم عبد الله بن عياش وهو ضعيف .

(5) أخرجه الترمذي في الجامع : في أبواب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الضحى : ٤٨٥/١ برقم : (٤٧٣)، من طريق أبي كريب، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني موسى بن فلان بن أنس، عن عمه ثمامة بن أنس بن مالك، عن أنس بن مالك .
قال الترمذي : ((وفي الباب عن أم هانئ، وأبي هريرة، ونعيم بن همّار، وأبي ذر، وعائشة، وأبي أمامة، وعتبة بن عبد السلمي، وابن أبي أوفى، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وابن عباس . قال أبو عيسى : حديث أنس حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه)) .
والحديث أخرجه ابن ماجه في السنن : في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها : ٥٠١/٢ برقم : (١٣٨٠)، من طريق محمد بن عبد الله بن نمير وأبي كريب بمثل إسناد الترمذي .
وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٧٢/٤ برقم : (٣٩٥٥)، من طريق علي بن سعيد الرازي، ثنا أبو كريب به .
قال الطبراني : ((لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن إسحاق)) .

وروى ابن ماجة، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من صلى/ بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة»[1]. [٣١٥/ب]

والفردوس عند العرب البستان ذو[2] الكرم[3] كما تقدم في الفصل الأول[4].

[روي][5] عن أنس رضي الله تعالى عنه إن الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها»[6]. وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: «الفردوس جبل في الجنة من مسك، من أصله تتفجر أنهار الجنة»[7].

ومن رواية الترمذي، من حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه إلى أن قال: «والفردوس أعلى الجنة، ومنه تتفجر[8] أنهار الجنة الأربع، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس»[9].

وأما مراد الترمذي رحمه الله فهو ثبوت صلاة الضحى. وقد ثبت ذلك عند البخاري في صحيحه: من حديث أم هانئ ٤٥/٢ برقم: (١١٠٣) وبرقم (١١٧٦) وحديث أبي هريرة: «أوصاني خليلي بثلاث – ومنهن – وصلاة الضحى» في الصحيح: ٥٨/٢ برقم: (١١٧٨).

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة بين المغرب والعشاء ٤٩٦/٢ برقم: (١٣٧٣)، من طريق أحمد بن منيع، ثنا يعقوب بن الوليد المديني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة: ٤٤٢/١: هذا إسناد ضعيف. يعقوب بن الوليد؛ قال فيه الإمام أحمد: من الكذابين الكبار، وكان يضع الحديث. وقال الحاكم: (يروي عن هشام بن عروة المناكير، واتفقوا على ضعفه).

(2) من (ب) و (ج). وفي الأصل قال: (البستان والكرم) بالعطف.

(3) العين للفراهيدي: ص: ٧٣٦، مادة: فردوس، لسان العرب: ١٥٠/١١، مادة: فردوس.

(4) ص: ٦٣ - ٦٤.

(5) بياض في الأصل. وما أثبت من (ب) و (ج).

(6) لم أقف عليه من قول أنس، وذكره القرطبي من قول قتادة كما في التذكرة: ٨٧٠/٢.

(7) ذكره القرطبي في أحكام القرآن: ١٠٨/١٢. وأخرجه بنحوه عن مسروق، عبد الرزاق في المصنف: ٤١٦/١١، برقم: (٢٠٨٧٣). وسيأتي في الفصل التاسع: في أنهار الجنة وعيونها، ذكر حديث أبي هريرة مرفوعاً بنحو قوله هنا.

(8) في الجامع: تُفْجرُ.

(9) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة درجات الجنة ٢٩٧/٤ برقم: (٢٥٣١)، من حديث عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام، حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت مرفوعاً.

وأخرجه عن أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون بنحوه.

وقد اختلف في إسناد هذا الحديث عن عطاء بن يسار، فرواه بعضهم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت، ورواه بعضهم عن عطاء عن معاذ بن جبل. وسنأتي على ذكر طرقه.

فمن طريق يزيد بن هارون به، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : (٩١/١٢ — ٩٢) برقم : (٣٥٠٧٤)، وأحمد في المسند : ٣٦٩/٣٧ برقم : (٢٢٦٩٥)، والطبري في جامع البيان : ٤٥/١٦، والشاشي في مسنده : ١٦٠/٣ برقم : (١٢٣٨)، والمقدسي في المختارة : ٣٢٨/٨ برقم : (٣٩٦) .
ورواه عبد الرحمن، عن همام به .
أخرجه أحمد في المسند : ٤٠٤/٣٧ برقم : (٢٢٧٣٨) .
ورواه موسى بن داود، عن همام به .
أخرجه الطبري في جامع البيان : ٤٥/١٦ .
ورواه عفان بن مسلم، ثنا همام به .
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد : ٢٤١/١، برقم : (١٤٧)، والشاشي في مسنده : ١٦١/٣ برقم : (١٢٣٩)، والحاكم في المستدرك : ١٥٣/١ برقم : (٢٦٩) .
وقال : إسناده صحيح .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ٦٣/٢ برقم : (٢٢٥)، والبيهقي في البعث والنشور : (٢٢٦)، ص : ١٦٢ .
ورواه أبو الوليد، عن همام به .
أخرجه الشاشي في المسند : ١٦١/٣ برقم : (١٢٤١)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٦٣/٢ برقم : (٢٢٥) .
أما حديث معاذ بن جبل :
فيرويه الدراوردي وهشام بن سعد وحفص بن ميسرة ومحمد بن جعفر بن أبي كثير .
كلهم عن زيد بن أسلم عن عطاء عن معاذ بن جبل بمثله .
فمن طريق الدراوردي عن زيد بن أسلم .
أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤٠٦/٣٦ برقم : (٢٢٠٨٧)، والترمذي في الجامع : ٢٩٦/٤ برقم : (٢٥٣٠)،
وقال : كذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل، وهذا عندي أصح من حديث همام، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت، مات في خلافة عمر .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٤٥/١٦، والطبراني في الكبير : ١٥٨/٢٠ برقم : (٣٢٨)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٦٤/٢ برقم : (٢٢٧) .
ورواه حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم به .
أخرجه ابن ماجه في سننه : ٦٩٣/٥ برقم : (٤٣٣١) .
ورواه هشام بن سعد عن زيد بن أسلم .
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٥٠٨/٢٠ برقم : (٣٢٧) .
وقد أشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري : ١٦/٦ إلى هذا الاختلاف فقال : رواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، فاختلف عليه؛ فقال هشام بن سعد، وحفص بن ميسرة، والدراوردي عنه عن عطاء، عن معاذ بن جبل؛ أخرجه الترمذي وابن ماجه .
وقال همام عن زيد عن عطاء عن عبادة بن الصامت . أخرجه الترمذي والحاكم ورجح رواية الدراوردي ومن تابعه على روايه همام، و لم يتعرض لرواية هلال مع أن بين عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعاً .
وقال الألباني في الصحيحة : ٥٩٢/٢ : همام بن يحيى ثقة محتج به في الصحيحين، فيمكن أن يكون لعطاء فيه إسنادان :
أحدهما : عن عبادة حفظه هو .
والآخر : عن معاذ بن جبل حفظه الجماعة، فلا تعارض .
ومما يؤيد هذا أن البخاري أخرجه من طريق هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً، فهذا إسناد ثالث لعطاء، فالجمع أولى من تخطئة ثقتين .

[وروى مسلم][1] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها، قالوا يا رسول الله : أفلا ننبئ الناس بذلك؟ قال : ((إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة))[2]. والمراد بـــ ((وسط الجنة)) : خيارها وأفضلها[3]. وقال ابن حبان[4]: وسطها في العرض وحوله الجنان وأعلاها في الارتفاع[5]. ومعنى ((جنات عدن)) : جنات إقامة . لا زوال منها . وقد تقدم[1] الكلام

---

(1) بياض في الأصل . وفي (ب) و (ج) : الشيخان . والحديث لم يخرجه مسلم وإنما أخرجه البخاري .

(2) أخرجه البخاري في (صحيحه)، في الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، يقال هذه سبيلي وهذه سبيلي، ١٦/٤ برقم : (٢٧٩٠)، وفي التوحيد، باب وكان عرشه على الماء ١٢٥/٩ برقم : (٧٤٢٣) من طريقين عن فليح، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة .
ولم أقف عليه في الجمع بين الصحيحين للحميدي، حيث لم يورده لا في المتفق عليه ولا في أفراد البخاري . ينظر ٢٣٦/٣ وما بعدها .
ولم يورده فؤاد عبد الباقي في اللؤلؤ والمرجان . ينظر (ص : ٦٤٤) وما بعدها .
ولم أجده في صحيح مسلم . وانظر كذلك مسند عطاء بن يسار عن أبي هريرة في تحفة الأشراف ٢٧٨/١٠ برقم : (١٤٢٣٦) حيث عزاه إلى البخاري دون مسلم .

(3) ينظر :
فتح الباري : ١٧/١٦ .
عمدة القاري : ١٣٣/١٤ .
تحفة الأحوذي : ٢٧٩/٧ . وعزاه إلى السيوطي .

(4) هو أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، الدارمي، البستي، صاحب الصحيح، والكتب والتصانيف المشهورة، رحل في طلب العلم من بلده سجستان إلى خراسان والعراق والحجاز وغيرها من الأقاليم، وكتب عن ألف شيخ، وولي قضاء سمرقند زماناً . (ت ٣٥٤هـــ) وكان وفاته رحمه الله في موطنه سجستان .
قال عنه الحاكم : كان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، وكان من عقلاء الرجال .
وقال الخطيب : كان ابن حبان ثقة نبيلاً فهماً .
وقال الذهبي : الإمام العلامة، الحافظ المجود، شيخ خراسان .
وقال ابن الهاد : العالم الحبر، العلامة البحر، كان حافظاً، فهماً، إماماً، حجة، أحد أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك، حتى الطب والنجوم والكلام .
مصادره وترجمته في :
الأنساب للسمعاني : (٢٠٩/٢ — ٢١٠)، إنباه الرواة : ١٢٢/٣، الكامل في التاريخ : لابن الأثير : ٥٦٦/٨، سير أعلام النبلاء : (٩٢/١٦ — ١٠٤)، طبقات الشافعية للسبكي : (١٣١/٣ — ١٣٥)، شذرات الذهب : ١٦/٣ .

(5) قاله ابن حبان في شرحه لحديث أبي هريرة في صحيحه، كتاب السير، باب فضل المجاهدين ٤٧٣/١ .

على ذلك في الفصل الأول .

وسأل عمر بن الخطاب، كعباً رضي الله تعالى عنهما، فقال له : ((إني سمعت الله يذكر عدناً، فما عدن؟ فقال يا أمير المؤمنين : هو قصر في الجنة، لا يدخله إلا نبي، أو صديقٌ، أو شهيد، أو حكم عدلٌ إلى آخره[٢].

و((جنة المأوى)) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : هي عن يمين العرش، وهي [منـــزلة][٣] الشهداء[٤].

وقال تعالى في (سورة الرحمن) : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾))[٥] أي بستانان . من الياقوت الأحمر، والزبرجد الأخضر، وترابهما الكافور والعنبر، ولفافهما المسك الأذفر، كل بستان مائة سنة، وفي وسط كل بستان، دار من نور على نور[٦]. وقال محمد بن علي الترمذي[٧]: ((جنة لخوف ربه، وجنة لترك شهوته))[٨]. وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ ﴾[٩] أي بعد أداء الفرائض جنتان[١].

ونقله عنه ابن حجر في فتح الباري : ١٧/١٦، والعيني في عمدة القاري : ١٣٣/١٤ .

(1) في أسماء الجنة، ص : ٦١ .

(2) تقدم تخريجه .

(3) في (ب) و (ج) : منـــزل .

(4) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان : ٦٦/٢٧ .

(5) سورة الرحمن، آية رقم (٤٦) .

(6) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٤٩/٢٠ وفي التذكرة : ٩٣٠/٢، عن ابن عباس عن النبي ﷺ . ولم أقف على إسناده .

(7) هو أبو عبد الله، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، الحكيم، الترمذي الواعظ المؤذن، صاحب التصانيف، سمع الكثير من الحديث بالعراق وخراسان، وأحد أعلام الصوفية، وصنف نوادر الأصول، وهو أشهر كتبه، وكانت وفاته في أول القرن الرابع .

قال عنه السلمي : وهو من كبار مشايخ خراسان، وله التصانيف المشهورة .

وقال الذهبي : الإمام، الحافظ، العارف، الزاهد، وله حكم ومواعظ وجلالة لولا هفوة بدت منه .

وقال السبكي : المحدث الزاهد، صاحب التصانيف .

ترجمته ومصادره :

حلية الأولياء : ١٩٨/١، طبقات الصوفية للسلمي : (ص : ٢١٧ – ٢٢٠)، سير أعلام النبلاء : (٣٤٩/١٣ – ٤٤٢)، طبقات الشافعية للسبكي : (٢٤٥/٥ – ٢٤٦)، طبقات الحفاظ للسيوطي : ص : ٢٨٢ .

(8) ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٨٩/٩، البغوي في معالم التنـــزيل : ٤٥١/٧، القرطبي في أحكام القرآن : ١٧٦/١٧ .

(9) سورة الرحمن، آية رقم (٤٦) .

فقيل[2]: على حدة فلكل خائف جنتان، وقيل[3]: جنتان لجميع الخائفين . قال القرطبي : والأول أظهر[4] وقال أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه : ((جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين))[5].

[316/أ] وقال النبي ﷺ :/ ((هل ترون ما هاتان الجنتان؟ هما بستانان قرارهما لابث، وفروعهما ثابت، وشجرهما نابت))[6].

وقال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت : وإن زنا وسرق؟ قال : وإن زنا وسرق؛ ثلاث مرات . فقال النبي ﷺ : ((وإن رغم أنف أبي الدرداء))[7]. قوله : **رغم** قال في النهاية[8] أي ألصقه بالرغام وهو التراب . هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف وهو الانقياد على كره .

وقال ابن زيد[9]: مقامه حين يقوم العباد بين يديه يوم القيامة[1]. وقيل[2] المقام الموضع أي : ((خاف مقامه إشرافه، واطلاعه عليه))[3] بيانه ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٦٩/٢٧ .
(2) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٤٩/٢٠، ولم ينسبه، ولم أقف على قائله .
(3) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٤٩/٢٠ .
(4) ينظر أحكام القرآن : ١٤٩/٢٠، تفسير سورة الرحمن .
(5) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧١/٢٧، وذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٦/٧، وابن كثير في تفسيره : ٥٠٧/٧ . وتقدم هذا القول بنحوه مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث أبي موسى . ينظر ص : ٧٥ .
(6) أورده بصيغة التمريض؛ الثعلبي في الكشف والبيان : ١٨٩/٩ ولم أقف عليه مسنداً .
(7) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٣١١/١٤ برقم : (٨٦٨٣)، عن سليمان، عن إسماعيل، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، عن أبي الدرداء مرفوعاً .
ورواه علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر به .
أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب التفسير : ٢٨٥/١٠، برقم : (١١٤٩٦) .
والبغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٢/٧، وفي شرح السنة : ٣٨٦/١٤ برقم : (٤١٨٩) .
ورواه حجاج بن إبراهيم، عن إسماعيل بن جعفر به .
أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار : ١٥٩/١٠ برقم : (٣٩٩٣) .
ورواه محمد بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة به .
أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٠/٢٧ .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٥٥/٧، برقم : (١٣٩٠)، وقال : رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح .
(8) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٨٧/٢ . وينظر لسان العرب : ١٨٥/٦ مادة (رغم) .
(9) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . تقدم .

﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾[٤] قال مجاهد[٥]، والنخعي[٦]: ((هو الرجل يهم بالمعصية، فيذكر الله فيدعها من خوفه))[٧]. والخائفين لهم مراتب : فالجنتان الأولتان لأعلى العباد رتبة في الخوف من الله تعالى . والجنتان الآخرتان لمن قصرت حالته في الخوف من الله تعالى . وقد وصف الله تعالى هاتين الجنتين بأنهما ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾[٨]

وللمفسرين في الأفنان أقوال :

أحدهما لابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ((ألوان واحدها فن))[٩].

ثانيهما للضحاك[١٠] رضي الله تعالى عنه : ((ألوان الفاكهة))[١١].

---

(1) ذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ٦٠١/١١ . في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ .

(2) لم أقف على قائله .

(3) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : في موضعين ١٣٠/١١، عند تفسير قوله تعالى : ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾، وفي ١٥٠/٢٠، عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، وفي كلا الموضعين لم ينسبه لأحد . وذكره أيضاً الشوكاني في فتح القدير : ٣٩٠/٣، عند تفسير قوله تعالى : ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾.

قلت : أما ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، فقد قال الطبري في تفسيره : ٥٥/٢٣ : ((ولمن اتقى الله من عباده — فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه — جنتان، يعني بستانين . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم في البيان عن تأويله، غير أن معنى جميعهم يقود إلى هذا)) .

(4) سورة الرعد، آية رقم (٣٣) .

(5) هو مجاهد بن جبر . تقدم .

(6) هو إبراهيم بن يزيد النخعي، اليماني، ثم الكوفي، والنخعي نسبة إلى النخع، وهي قبيلة كبيرة من مذحج . وكان رحمه الله من التابعين، فقد أدرك جماعة من الصحابة، ولم يحدث عن أحد منهم، ورأى عائشة وهو صبي، وكان بصيراً بعلم ابن مسعود . توفي رحمه الله سنة ٩٦هـ .
قال الشعبي : مات رجل ما ترك بعده مثله، لا بالكوفة ولا بالبصرة، ولا بمكة، ولا بالمدينة، ولا بالشام .
وقال الذهبي : الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أحد الأعلام : . وهو واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، كثير المحاسن .
مصادره وترجمته :
طبقات ابن سعد : (٢٧/٦ — ٢٨)، التاريخ الكبير : (٣٣٣/٦ — ٣٣٤)، سير أعلام النبلاء : (٥٢٠/٤ — ٥٢٩)، شذرات الذهب : ١١١/١ .

(7) ينظر تفسير الطبري : ١٧٠/٢٧، أحكام القرآن للقرطبي : ١٧٦/١٧، الدر المنثور : ٦٢٢/٧ .

(8) سورة الرحمن، آية رقم (٤٨) .

(9) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٢/٢٧، وذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ٤٥٢/٧، السيوطي في الدر المنثور : ٦٢٤/٧ .

(10) تقدمت ترجمته في ص : ٤٠ .

(11) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٢/٢٧ . وذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ٤٥٢/٧ .

ثالثها لمجاهد رضي الله تعالى عنه : ((الأغصان واحدها فنن))[١].

رابعها لعكرمة[٢] رضي الله تعالى عنه : ((ظل الأغصان على الحيطان))[٣]. وقد وصفها الله تعالى أيضاً بأن جناها (دان) أي ما يجنى من ثمرها؛ دان قريب، يناله القائم والقاعد، والمضطجع[٤]. قال قتادة رضي الله تعالى عنه : ((لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك))[٥].

وقال الله تعالى : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[٦] أي : ولمن خاف مقام ربه جنتان أخريان من دون الجنتين الأولتين .

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[٧]: اختلف في قوله : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[٨] هل المراد به أنهما فوقهما؟ أو تحتهما؟

على قولين :

فقالت طائفة : ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ : أي أقرب منهما إلى العرش، فيكونان فوقهما .

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٢/٢٧ . وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٢٤/٧ .

(2) هو أبو عبد الله، عكرمة القرشي مولاهم، المدني، البربري الأصل، مولى ابن عباس، واجتهد في تعلمه القرآن والسنن، وحدث عنه وعن عائشة وأبي هريرة وغيرهم. (ت ١٠٤) وقيل بعدها بسنة .
قال قتادة : أعلم الناس بالتفسير عكرمة .
وقال الشعبي : ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة .
وقال ابن سعد : كان عكرمة كثير العلم والحديث بحراً من البحور .
قال الذهبي : العلامة، الحافظ، المفسر .
وقال ابن حجر : ثقة ثبت عالم بالتفسير .
مصادره وترجمته :
طبقات ابن سعد : (٢٨٧/٥ – ٢٩٣)، الجرح والتعديل : ٧/٧، وفيات الأعيان : (٢٦٥/٣ – ٢٦٦)، سير أعلام النبلاء : (١٢/٥ – ٣٦)، التقريب : ص : ٤٦٣، طبقات المفسرين للداودي : ٣٨٠/١ .

(3) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان : ٥٩/٢٣ .

(4) المفردات في غريب القرآن : ١٧٢/١، تهذيب اللغة : ١٣٣/١٤، مادة (دنأ) .

(5) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٤/٢٧، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٥٠٣/٧ .

(6) سورة الرحمن، آية رقم (٦٢) .

(7) في الباب الحادي والعشرين : في عدد الجنات ٢٠٧/١ .

(8) سورة الرحمن، آية رقم (٦٢) .

وقالت طائفة : بل معنى ﴿دُونِهِمَا﴾ : تحتهما . قالوا : وهذا القول المنقول في لغة العرب[1] إذا قالوا : ((هذا دون هذا)) : أي دونه في المترلة، كما قال بعضهم لمن بالغ في مدحه : ((أنا دون ما تقول، وفوق ما في نفسك)) وفي الصحاح[2] دون [نقيض][3] فوق، وهو تقصير عن الغاية، ثم قال : ويقال : ((هذا دون هذا)) أي أقرب . انتهى .

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ في [الدرجة][4] وأيضاً وصف الله تعالى هاتين الجنتين بأهما ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾[5] أي خضروان من الري . وهو قول ابن الزبير[6][7]،/ وابن عباس[8]، وأبي صالح[9]، وقتادة[10]، رضي الله تعالى عنهم .

([1]) ينظر العين للفراهيدي : ص : ٣١١، مادة : دون، تهذيب اللغة : ١٢٧/١٤، مادة : دون .

([2]) الصحاح في اللغة : ٢١١٩/٥، مادة (دون) .

([3]) في الأصل (تقتضي)، وما أثبت من (ب) و (ج)، وهو موافق لما في الصحاح، وحادي الأرواح .

([4]) في المطبوع من كتب التفسير قال : الدرج .
ينظر جامع البيان : ١٧٩/٢٧، معالم التنــزيل : ٤٠٧/٧، زاد المسير : ١٢٤/٨، تفسير ابن كثير : ٥٠٧/٧ .
وقد ذكر الطبري قولاً آخر حيث قال : وقال آخرون : بل معنى ذلك : ومن دونهما في الفضل .

([5]) سورة الرحمن، آية رقم (٦٤) .

([6]) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد، القرشي، الأسدي، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق . وهو أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة، وحنكه النبي وسماه عبد الله، وحفظ عنه وهو صغير، وحدث عنه جملة من الأحاديث،وهو أحد العبادلة، وأحد الشجعان من الصحابة، وأحد من ولي الخلافة منهم . توفي مقتولاً رحمه الله في مكة سنة (٧٣هـ) .
ترجمته ومصادره :
الاستيعاب : (٣٦/٣ – ٤٣)، معرفة الصحابة : (١٦٤٧/٣ – ١٦٥٣)، أسد الغابة : (٥٩٧/٢ – ٦٠٠)، الإصابة : (٦٩/٤ – ٧١) .

([7]) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٨/١٢ برقم : (٣٥٠٤٧)، والطبري في تفسيره : ١٨٠/٢٧ .

([8]) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٨/١٢ برقم : (٣٥٠٤٧)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٥٣١)، والطبري في تفسيره : ١٨٠/٢٧ .

([9]) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٨/١٢ برقم : (٣٥٠٤٦)، والطبري في تفسيره : ١٨٠/٢٧ .

([10]) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨١/٢٧ .

وقال مجاهد[1] رضي الله تعالى عنه : «مسودتان»[2]. وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ في الدرجة[3] وتقدم أول الفصل قول ابن زيد : إنها أربع جنان .

وأما درجاتها . قال الله تعالى : ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾ الآية[4]. وقال تعالى : ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً﴾[5]. وقال تعالى : ﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[6].

روى ابن المبارك، عن الضحاك رضي الله تعالى عنه أنه قال : «بعضهم أفضل من بعض، فيرى الذي قد فضل به فضله، ولا يرى الذي أسفل منه أنه فضل عليه أحد من الناس»[7].

قال ابن القيم في (حادي الأرواح)[8]: «تأمل قوله تعالى كيف أوقع التفضيل أولاً بدرجة؛ ثم أوقعه ثانياً بدرجات ؟ فقيل : الأول بين القاعد المعذور والمجاهد، والثاني : بين القاعد بلا عذر والمجاهد .

[وجاء في حديث][9] أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : «أن [في][10] الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس»[11]. وجاء في حديث آخر، قال ﷺ : «في الجنة مائة درجة، بين كل درجتين مابين السماء والأرض، أول درجة منها، دورها، وبيوتها، وأبوابها، وسررها،

---

(1) تقدمت ترجمته في ص : ٦٦ .
(2) تفسير مجاهد : ص : ٢٨٠، وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٧١/٢٣ .
(3) تقدم تخريجه .
(4) سورة النساء، آية رقم (٩٥) .
(5) سورة النساء، الآيتان (٩٥، ٩٦) .
(6) سورة الأنفال، آية رقم (٤) .
(7) أخرجه ابن المبارك في الزهد : — زوائد نعيم — (ص : ٧١) برقم : (٢٤٦)، ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٤٨، برقم : (١٩٨) .
(8) في الباب السابع عشر : في درجات الجنة ١٥٣/١ .
(9) بياض في الأصل . وما بين المعقوفتين من (ب) و (ج) .
(10) صحيح البخاري .
(11) تقدم تخريجه في ص : ١٦٤، وهو في الصحيحين .

ومغاليقها من فضة . والدرجة الثانية : دورها، وبيوتها، وأبوابها، وسررها، ومغاليقها من ذهب، والدرجة الثالثة : دورها، وبيوتها، وأبوابها، وسررها، ومغاليقها، من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد، وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي إلا الله»[١].

وروى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن أهل الجنة، ليتراءون في الجنة كما تراءون أو ترون الكوكب الدُّرِّي الغارب في الأفق الطالع في تفاضل الدرجات، قالوا يا رسول الله : أولئك النبيون ؟ قال : بلى والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»[٢].

قوله : **الدري** . قال في (النهاية)[٣]: أي الشديد الإنارة كأنه شبه بصفاء الدر .

وروى البيهقي، عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً : «عدد درج الجنة عدد آيات القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة»[٤].

قال الخطابي[١]: «من استوفى جميع القرآن استوفى أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منها كان رقيه في الدرج على قدر ذلك[٢].

---

(1) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٦٠/٢، وعزاه إلى ابن وهب . قلت : وفي إسناده مبهمون .

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ١٧٨/١٤ برقم : (٨٤٧١)، عن فزارة، عن فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة .
وأخرجه في (١٤٥/١٤ – ١٤٦) برقم : (٨٤٢٣)، عن أبي عامر وسريج، عن فليح، به بمثله .
والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد : – زوائد نعيم – ص : ١٢٦، برقم : (٤١٨)، عن فليح بن سليمان به بلفظه .
ومن طريقه أخرجه الترمذي في الجامع : ٣١٥/٤ برقم : (٢٥٥٦) .
وقال : هذا حديث صحيح .
والحديث ذكره ابن القيم في حادي الأرواح، من رواية ابن المبارك، وقال : هذا على شرط البخاري .
وأورده من رواية الإمام أحمد، عن فزارة، عن فليح .
وقال : ورجال هذا الإسناد احتج بهم البخاري في صحيحه .
ينظر : حادي الأرواح : (١٥٤/١ – ١٥٦) .
والحديث مخرج في الصحيحين بهذا اللفظ من حديث أبي سعيد الخدري، وقال فيه : الكوكب الدُّرِّي الغابر .. الحديث .
أخرجه البخاري في بدء الخلق ١١٩/١٤ برقم : (٣٢٥٦)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٧٧/٤ برقم : (٢٨٣١) .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٤٩/٢ . وينظر : تهذيب اللغة : ١١١/١٤، مادة (دري) .

(4) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٣٨٠/٣ برقم : (١٨٤٣)، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد الخياط، ثنا أبو عبد الله محمد بن روح، ثنا الحكم بن موسى، ثنا شعيب بن إسحاق، عن ابن عروة عن أبيه، عن عائشة .
ثم روى عن شيخه الحاكم قوله : هذا إسناد صحيح، و لم يكتب هذا المتن إلا بهذا الإسناد وهو من الشواذ .

وروى أبو نعيم، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما/ قال : قال رسول الله ﷺ : «كل آية في القرآن درجة في الجنة»[٣]. [٣١٧/أ]

قال الإمام القرطبي : «وفي رواية أن درج الجنة على قدر آي القرآن، لكل آية درجة . فتلك ستة آلاف ومائتان وستة عشرة آية، عدد آيات القرآن، بين كل درجتين، مقدار ما بين السماء والأرض، فينتهي به إلى أعلى عليين، لها سبعون ألف ركن، وهي ياقوتة تضيء مسيرة أيام وليالي»[٤].

وروى أبو داود مصححاً، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «يقال لصاحب القرآن، اقرأ وارق[٥]، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منـــزلتك عند آخر آية تقرؤها»[٦].

---

(1) هو أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي . رحل في الحديث وقراءة العلوم، وطوف ثم ألف في فنون من العلم، وصنف، وفي شيوخه كثرة، وكذلك في تصانيفه . ومنها (أعلام السنن) وكتاب (إصلاح غلط المحدثين) وهما مطبوعان . توفي رحمه الله سنة (٣٨٨)هـــ .
قال السمعاني : كان حجة صدوقاً .
وقال ابن خلكان : كان فقيهاً أديباً محدثاً، له التصانيف البديعة .
وقال الذهبي : الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، صاحب التصانيف .
مصادره وترجمته في :
المنتظم لابن الجوزي : ١٢٩/١٤، معجم الأدباء : (٢٤٦/٤ – ٢٦٠)، وفيات الأعيان : (٢١٤/٢ – ٢١٦)، سير أعلام النبلاء : (٢٣/١٧ – ٢٧)، طبقات الشافعية للسبكي : (٢٨٢/٣ – ٢٨٣)، شذرات الذهب : (١٢٧/٣ – ١٢٨) .

(2) في معالم السنن، كتاب الصلاة، باب الترتيل في القرآن : ٢٨٩/١ .

(3) أخرجه أبو نعيم في – حلية الأولياء – كما في الجامع الصغير للسيوطي، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص برقم : (٦٢٦٩)، وفي كنـــز العمال ٥١٧/١ برقم : (٢٣١١) وجعله من حديث ابن عمر .
والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ٢٧٢، برقم : (٧٨٩)، عن رشدين بن سعد، عن حيي بن عبد الله المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفاً عليه .
والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم : (٤٢٠٩) .

(4) أورده القرطبي في التذكرة : (٩٦١/٢ – ٩٦٢)، عن ابن عباس موقوفاً . ونسبه إلى الميانشي في كتاب (الاختيار في الملح من الأخبار والآثار) . ولم أقف على إسناده .

(5) في سنن أبي داود : وارتَقِ .

(6) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب : كيف يستحب الترتيل في القراءة : ٢٧٣/٢ برقم : (١٤٥٩)، من طريق مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثني عاصم بن بهدلة، عن زرٍّ، عن عبد الله بن عمرو .
والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٤٠٣/١١ برقم : (٦٧٩٩)، والترمذي في الجامع : في فضائل القرآن ٣٥/٥ برقم : (٢٩١٤)، وابن حبان في صحيحه، باب قراءة القرآن : ٤٣/٣ برقم : (٧٦٦)، جميعهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان به بألفاظ متقاربة .

وروى الإمام أحمد، عن النبي ﷺ ، أنه قال : ((يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة : اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء .. الحديث))[١]. قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : ((عدد آي القرآن على عدد درج الجنة، فليس أحد يدخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن))[٢].

قال الإمام القرطبي : ((قال علماؤنا إن المراد بقراءة القرآن وحملته هم العاملون بأحكامه وحلاله وحرامه والعاملون بما فيه لا مطلق القراءة والحملة . فقد قال الإمام مالك[٣] رضي الله تعالى عنه قد يقرأ القرآن من لا خير فيه))[٤].

وروي أن رسول الله ﷺ قال : ((من تعلم القرآن وعلمه، ولم يأخذ بما فيه وحرفه، كان له شفيعاً ودليلاً إلى جهنم . ومن تعلم القرآن وأخذ بما فيه، كان له شفيعاً ودليلاً إلى الجنة))[٥].

وفي البخاري : ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به، كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي يقرآ القرآن ولا يعمل به، كمثل التَّمْرةِ طعمها طيب ولا

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٢٣٤/١٠ برقم : (٣٠٥٥٧)، والترمذي ١٦٣/٥ برقم : (٢٩١٤)، وقال هذا حديث حسن صحيح .

والحاكم في المستدرك : ٧٣٩/١ برقم : (٢٠٣٠) . ومن طريقه البيهقي في السنن : ٥٣/٢ من طرق عن سفيان الثوري به بنحوه، وأخرجه البغوي في شرح السنة : ٤٣٥/٤٢ برقم : (١١٧٨) .

(1) أخرجه أحمد في المسند : ٤٥٤/١٧ برقم : (١١٣٦٠)، من طريق معاوية بن هشام، ثنا شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد .

وابن ماجه في السنن ٣٢٤/٥ برقم : (٣٧٨٠)، وأبو يعلى في المسند : ٣٤٦/٢ برقم : (١٠٩٤)، من طريق عبد الله بن موسى،عن شيبان النحوي به بمثله .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٣٧/٧ وقال : ((رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح)) .

(2) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٢١٢/١٠ برقم : (٣٠٤٥٠)، من طريق محمد بن عبد الرحمن السدوسي، عن معفس بن عمران، عن أم الدرداء قالت : ((دخلت على عائشة .. فذكرت الحديث)) موقوفاً .

(3) هو أبو عبد الله، الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، الأصبحي، المدني، حليف بني تيم من قريش . شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة. وشهرته تغني عن التعريف به . توفي رحمه الله سنة (١٧٩)هـــ . مصادره وترجمته في :

حلية الأولياء : (٢٧٤/٦ – ٣١٠)، صفة الصفوة : ٣٩٦/١، الكامل لابن الأثير : ١٤٧/٦، وفيات الأعيان : (١٣٥/٤ – ١٣٦)، سير أعلام النبلاء : (٤٨/٨ – ١٣٥)، شذرات الذهب : (١٢/٢ – ١٥) .

(4) ينظر التذكرة : ٩٦٢/٢ . وأورده عن مالك؛ ابن عبد البر في الاستذكار، باب جامع الصلاة : ٣٤٦/٦ .

(5) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٦٢/٢، وعزاه إلى إبراهيم بن هدبة . ولم أقف على إسناده .

ريح لها، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن ولا يعمل به، كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها»[١] .. الحديث .

قال ابن القيم في (حادي الأرواح)[٢]: «هذا صريح في أن درج الجنة تزيد على مائة . وأما حديث أبي هريرة، الذي رواه البخاري، عن النبي ﷺ أنه قال : «إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة»[٣]. فإما أن تكون هذه المائة درجة من جملة الدرج، وإما أن تكون نهايتها هذه المائة، وفي ضمن كل درجة درج دونها . ويدل على المعنى الأول» حديث زيد بن أسلم [عن عطاء بن يسار][٤] عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ، يقول : «من صلى هؤلاء الصلوات الخمس، وصام شهر رمضان، كان حقاً على الله تعالى أن يغفر له، هاجر/ أو قعد حيث ولدته أمه، قلت : يا رسول الله ! ألا أخرج فأوذن للناس . قال : لا . ذر الناس يعملون، فإن في الجنة مائة درجة، بين كل درجتين منهما مثل ما بين السماء والأرض، وأعلى درجة منها الفردوس، وعليها يكون العرش، وهي أوسط شيء في الجنة، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس» رواه الترمذي[٥].

[٣١٧/ب]

وعن أبي سعيد يرفعه : «إن في الجنة مائة درجة، لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم»[٦]. قال : ورواه الإمام أحمد [بدون][١] لفظة (في) وهو : «إن الجنة مائة درجة»

---

(1) أخرجه البخاري في عدة مواضع بعدة طرق بألفاظ متقاربة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى الأشعري . فأخرجه في (فضائل القرآن)، باب فضل القرآن على سائر الكلام : ١٩٠/٦ برقم : (٥٠٢٠)، وفي باب من رايا بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به : (١٩٧/٦ – ١٩٨)، برقم : (٥٠٥٩) . وأخرجه في (الأطعمة)، باب ذكر الطعام ٧٧/٧ برقم : (٥٤٢٧)، وفي (التوحيد)، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا يتجاوز حناجرهم ١٦٢/٩ برقم : (٧٥٦٠) .

(2) في الباب السابع عشر : في درجات الجنة : (١٥٧/١ – ١٥٩) .

(3) تقدم تخريجه في ص : ١٦٤ .

(4) سقط من النسخ، والمثبت من حادي الأرواح : الذي ينقله منه المصنف .

(5) تقدم تخريجه في ص : ١٦٣، والحديث في إسناده اختلاف، وذكره المصنف هناك من رواية عبادة بن الصامت .

(6) أخرجه أحمد في المسند : ٢٩/٣ برقم : (١١٢٥٤)، والترمذي في الجامع : ٢٩٧/٤ برقم : (٢٥٣٢)، في صفة الجنة، وهذا لفظه، وقال : هذا حديث غريب، وأبو يعلى في المسند : ٥٣٠/٢ برقم : (١٣٩٨) . وأبو نعيم في صفة الجنة : ٦٨/٢ برقم : (٢٣١)، كلهم من طرق عن ابن لهيعة عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به .
وأخرجه أبو نعيم (٢٣١)، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به، وأول الحديث له شاهد من حديث أبي هريرة عند النسائي .

الحديث . وقال[2]: وقد رويت هذه الأحاديث بلفظة (في) وبدونها، فإن كان المحفوظ ثبوتها، فهي من جملة درجاتها، وإن كان المحفوظ سقوطها، فهي الدرج الكبار، المتضمنة للدرج الصغار، والله أعلم . انتهى[3].

وروى أبو نعيم، عن عون[4] بن عبد الله[5] قال : «إن الله ليدخل خلقاً الجنة فيعطيهم حتى يتمنوا، وفوقهم ناس في الدرجات العلى، فإذا نفروا إليهم عرفوهم، فيقولون : ربنا إخواننا كنا معهم، فبم فضلتهم علينا ؟ فيقال : هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون، ويظمأون حين تروون، ويقومون حين تنامون، ويشخصون حين تخفضون»[6].

وروى ابن المبارك، عن أبي المتوكل الناجي[7] رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : «[إن][8] الدرجة في الجنة، فوق الدرجة، كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليرفع بصره، فيلمع له برق يكاد يخطف ببصره، فيفزع لذلك، فيقال : ما هذا ؟ فيقال : هذا نور أخيك فلان . فيقول : أخي فلان، كنا نعمل في الدنيا جميعاً وقد فضل علي هكذا؟ فيقال : إنه كان أفضل منك عملاً، ثم يجعل في [قلبه][9] الرضى حتى يرضى»[10].

[وأعلى درج][11] الجنة الوسيلة .

روى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «الوسيلة درجة عند الله عز وجل، ليس فوقها درجة، فسئلوا الله لي الوسيلة»[1].

---

(1) من حادي الأرواح، وبها يستقيم المعنى . وقد أثبت في (ج) . وفي الأصل (بعدم) .
(2) أي ابن القيم .
(3) من حادي الأرواح : (١/١٥٤ – ١٥٩) .
(4) تصحفت في الأصل إلى : عوف .
(5) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة عابد (ت ١٢٠) .
ينظر : التقريب : ص : ٥٠٤ .
(6) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢١٤/٤ عن عون بن عبد الله موقوفاً عليه .
والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : (٣٢) برقم : (٩٩) .
(7) هو علي بن داود، ويقال ابن دُوَّاد، أبو المتوكل الناجي، البصري، مشهور بكنيته، ثقة . (ت ١٠٨هـ) .
ينظر : التقريب : ص : ٤٦٧ .
(8) من الزهد والرقائق لابن المبارك . وأثبتت في (ج) .
(9) كذا في الزهد لابن المبارك . وأثبتها في (ج) . وفي الأصل قال : (نفسه) .
(10) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق : ص : ٣٣، برقم : (١٠٠)، عن أبي المتوكل الناجي مرسلاً .
(11) بياض في الأصل . وما بين المعقوفتين من (ج) .

وروى مسلم، من حديث عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول : ((إذا سمعتم المؤذن يقول فقولوا مثل ما يقول، ثم صلّوا عليّ، فإن من صلى علي صلاة صلى الله عليه [بها][٢] عشراً، ثم سلوا [الله][٣] لي الوسيلة، فإنها منـــزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجوا أن أكون أنا فمن سأل لي الوسيلة، حلت عليه[٤] الشفاعة))[٥].

((وسميت درجة النبي ﷺ (الوسيلة)، لأنها أقرب الدرجات إلى عرش الرحمن تبارك وتعالى، وهي أقرب الدرجات إلى الله عز وجل ..

وأصل اشتقاق لفظة الوسيلة : من القرب، وهي فعيلة من (وسل إليه إذا تقرب إليه). ومعنى الوسيلة من الوصلة[٦]. ولهذا/ كانت أفضل الجنة وأشرفها وأعظمها نوراً))[٧]. [٣١٨/أ]

وفي نص أنه يقال بعد أن يجيب المؤذن فيما يؤذن : ((اللهم آت محمداً الوسيلة والفضيلة، والدرجة العالية الرفيعة في الجنة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، وأوردنا حوضه، واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبداً)) .

قيل[٨] الوسيلة : أصلها ما يتوصل به إلى الشيء، والجمع وسائل، والمراد منها في الحديث : القرب من الله تعالى .

---

(1) أخرجه أحمد في المسند : ٣٠٦/١٨ برقم : (١١٧٨٣)، من طريق موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن موسى ابن وردان، قال : سمعت أبا سعيد الخدري وذكره مرفوعاً .
وأخرجه الطبراني في الأوسط : ١٣٩/١ برقم : (٢٦٥)، من طريق عمارة بن غزية، عن موسى بن وردان به .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩٣/٢ برقم : (١٣٧٦)، وقال : ((رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف. وقال الطبراني فيه : فسلوا الله عز وجل أن يؤتيني الوسيلة)) .

(2) ما بين المعقوفتين من صحيح مسلم .

(3) من صحيح مسلم .

(4) في صحيح مسلم : له .

(5) أخرجه مسلم في صحيحه : (٢٨٨/١ — ٢٨٩)، برقم : (٣٨٤)، في الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة .
وفي البخاري من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : ((من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة)) . أخرجه في الأذان، باب الدعاء عند النداء ١٢٦/١ برقم : (٦١٤) .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٤٩/٢، مادة : وسل، الصحاح للجوهري : ١٨٤١/٥ مادة : وسل، لسان العرب : ٢١٣/١٥ مادة : وسل .

(7) من قوله : وسميت درجة . من حادي الأرواح : ١٦٤/١ .

(8) ينظر الصحاح : ١٨٤١/٥ .

وقيل[1] : منـــزلة في الجنة . كما في حديث مسلم المذكور .

وقيل : قبتان في أعلى عليين إحداهما من لؤلؤة بيضاء يسكنها محمد وآله، والأخرى من ياقوتة صفراء يسكنها إبراهيم وآله . نقل ذلك عن الخطيب[2].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني[3] – تغمده الله تعالى برحمته – في (فتح الباري) : ((الوسيلة أصلها ما يتوصل به إلى الشيء كما تقدم . قال ولكن يمكن [ردها][4] إلى الأول بأن الواصل إلى تلك المنـــزل قريب من الله تعالى))[5].

وأما (الفضيلة) فقد قال الحافظ السخاوي[1][2]: ((المراد بها هنا المرتبة الزائدة على سائر الخلق . يعني أن ما فضل على سائر الخلق حتى الأنبياء هي الفضيلة . قال ويحتمل أن

---

(1) وقال بذلك شراح الحديث نظراً لتفسيرها من رسول الله ﷺ في الحديث الوارد عند مسلم .
ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ٣٠٨/٤، وهدي الساري مقدمة فتح الباري : ص : ٣٢٨، وعمدة القاري : ١٨٣/٥، والتوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٦٥٢/٢، وتحفة الأحوذي : (٨٢/١٠ – ٨٣)، وعون المعبود : ٢٣٢/٢ .

(2) هو أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي، صاحب التصانيف، من كبار علماء الشافعية، المعروف بالخطيب، وكان أبوه أبو الحسن خطيباً بقرية دَرْزبيجان من أعمال بغداد . (ت ٤٦٣هـــ) .
قال الساجي : ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب .
وقال ابن ماكولا : كان أبو بكر آخر الأعيان، ممن شاهدناه معرفة وحفظاً، وإتقاناً وضبطاً لحديث رسو الله ﷺ، وفقهاً في علله وأسانيده، وعلماً بصحيحه وغريبه .
وقال الذهبي في ترجمته : الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ .
مصادره وترجمته في :
الأنساب : (١٥١/٥ – ١٥٢)، معجم الأدباء : (١٣/٤ – ٤٥)، الكامل في التاريخ : ٦٨/١٠، وفيات الأعيان : (٩٢/١ – ٩٣)، سير أعلام النبلاء : (٢٧٠/١٨ – ٢٩٧)، طبقات الشافعية للسبكي : (٢٩/٤ – ٣٩)، شذرات الذهب : ٣١١/٣ .

(3) هو أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد، المعروف بابن حجر، الكناني العسقلاني الأصل، المصري المولد، المدني الدار والوفاة، الشافعي المذهب، (ت ٨٥٢هـــ) . قال عنه السيوطي: ((عني بالأدب والشعر أولاً فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي، وبرع في الحديث، وتقدم في جميع فنونه . وقد صنف التصانيف التي عم بها النفع، فشرح البخاري الذي لم يصنف أحد في الأولين ولا في الآخرين مثله . وتغليق التعليق، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب ... وأشياء كثيرة جداً تزيد على المائة)) أ.هـــ .
وقال ابن العماد : شيخ الإسلام، علم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر .
ينظر ترجمته في :
الضوء اللامع للسخاوي : (٣٦/٢ – ٤٠)، طبقات الحفاظ : (ص : ٥٤٧)،، البدر الطالع للشوكاني : ٨٧/١، شذرات الذهب : (٢٧٠/٧ – ٢٧٣)، الأعلام للزركلي : ١٧٨/١ – ١٧٩ .

(4) من فتح الباري .

(5) فتح الباري : ١٢٥/٢ .

تكون منـــزلة أخرى أو تفسيراً للوسيلة فيكون عطف تفسير . قال ويحتمل أن يكون إجلاس الله تعالى له على العرش أو الكرسي يوم القيامة كما قاله ابن الجوزي[٣] – تغمده الله تعالى برحمته – : وهو المنـــزلة المعبر عنها بالوسيلة والفضيلة» .

وقال العلامة الشمس الرملي[٤] – رحمه الله تعالى – : (الفضيلة) عطف بيان على الوسيلة أو أعم أو مباين كما يعلم مما سبق[٥].

وأما «الدرجة العالية الرفيعة»[٦].

فقال الشيخ ابن حجر الهيتمي[٧]: قال جماعة إنها لا أصل لها في كتب الحديث، ولكن لا بأس بها .

---

(1) هو أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، القاهري، الشافعي، الشيخ، العلامة الرحالة الحافظ، المتقن، المسند، نزيل الحرمين . حفظ القرآن الكريم في صغره، وتتلمذ على الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر، وقرأ عليه كثيراً، وسمع عليه ولازمه أشد الملازمة، حتى حمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وألف فيه ترجمة سماها : (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر) . وللسخاوي مصنفات كثيرة وجليلة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه . فمن تصانيفه : (الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع)، وكتاب (المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة)، وكتبه ومصنفاته زهاء مائتي مصنف . توفي رحمه الله سنة (٩٠٢) هـــ .

ينظر ترجمته في :

الضوء اللامع له : (٢/٨ – ٣٢)، النور السافر : (ص : ٤٠ – ٤٦)، الكواكب السائرة : (٥٣/١ – ٥٤)، شذرات الذهب : (١٥/٨ – ١٦)، الأعلام للزركلي : ١٩٤/٦ .

(2) هذا التفسير الذي ذكره المصنف هو من كلام ابن حجر في فتح الباري : ١٢٥/٢ .

ولم أقف عليه من كلام الحافظ السخاوي .

(3) هو أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المشهور بابن الجوزي، القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، والملقب جمال الدين، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق، وكان من الزهاد العباد، وأكثر بحمه الله من التصنيف والتأليف في التفسير والحديث والوعظ، وقد نالته محنة في آخر عمره . (ت ٥٩٧هـــ) .

قال الذهبي في ترجمته له : الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق .

وقال ابن رجب : الحافظ، المفسر، الفقيه، الواعظ، شيخ وقته، وإمام عصره .

الكامل في التاريخ : ١٧١/١٢، وفيات الأعيان : (١٤٠/٣ – ١٤٢)، سير أعلام النبلاء : (٣٦٥/٢١ – ٣٨٤)، البداية والنهاية : (٣٥/١٣ – ٣٧)، الذيل على طبقات الحنابلة : (٤٥٨/٢ – ٥١٢) .

(4) أحد شيوخ المصنف، وترجمته في المقدمة .

(5) لم أقف عليه .

(6) لم أقف عليها في كتب الحديث، وإنما وجدتها بهذا اللفظ في شرح فتح القدير : ١٨١/٣، وأوردها في ذكر ما يقال عند قبر النبي ﷺ، ولم ينسبها لأحد .

(7) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، السعدي الأنصاري، شهاب الدين أبو العباس، شيخ الإسلام وإمام الحرمين، كان بحراً في الفقه وتحقيقه . ولد بمصر وتعلم فيها، ثم انتقل إلى مكة وجاور فيها ثلاثاً وثلاثين سنة حتى مات رحمه الله سنة (٩٧٤) هـــ .

وله مصنفات كثيرة ومنها : الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة .

قال ابن عماد : الإمام العلامة،البحر الزاخر . برع في علوم كثيرة من التفسير والحديث والكلام والفقه أصولاً وفروعاً والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعاني والبيان .

قلت : على القول بأن تفسير الوسيلة قبتان والفضيلة المرتبة الزائدة على ما ذكره السخاوي فتكون الدرجة العالية الرفيعة في الجنة هي أعلى الدرج على قول ابن حجر الهيتمي لا بأس بها . والله سبحانه وتعالى أعلم .

و(المقام المحمود) تقدم أنه الشفاعة العظمى . وقال ابن حجر الهيتمي : «لا بأس بقول : يا أرحم الراحمين عند الختم»[1].

فائدة :

روى أبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله، والله إنك لأحب إلى من نفسي، وإنك لأحب إليّ من أهلي، وأحب إليّ من ولدي، وإني لأكون في البيت لأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي، وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت/ أن لا أراك . فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[2][3]. [٣١٨/ب]

تتمة :

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح) في ارتفاع العبد وهو في الجنة من درجة إلى درجة أعلا منها[4]: روى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قالَ

ترجمته ومصادره :

الكواكب السائرة للغزي : (١٠١/٣ – ١٠٢)، شذرات الذهب : (٥٤١/١٠ – ٥٤٣)، النور السافر : (ص : ٣٩١ – ٣٩٦)، الأعلام : ٢٣٤/١ .

(1) لم أقف عليه .

(2) سورة النساء، الآية رقم (٦٩) .

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢١٥/١ برقم : (٤٨٠)، وفي الصغير : ص : ٢٦، من طريق أحمد بن عمرو، عن عبد الله بن عمران العابدي،عن فضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة .
قال الطبراني : لم يروه عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة إلا فضيل تفرد به عبد الله بن عمران .
ومن طريقه، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٠٨/٤ برقم : (٢٤٩٣)، وفي ١٠٦/٨ برقم : (٣١٠٠) .
والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : (٦٣/٧ – ٦٤) برقم : (١٠٩٣٧)، وقال : رواه الطبراني في الصغير : والأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي وهو ثقة .

(4) وهو فصلٌ، في الباب التاسع والستون : ٨٠٢/٢ .

رسول الله ﷺ : ((إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول : يا رب أنّى لي هذه؟ فيقول : باستغفار ولدك لك))[1].

[ومن رواية][2] حماد بن سلمة، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال : ((إن العبد لترفع له الدرجة، فيقول : أي رب أنى لي هذا ؟ فيقول : باستغفار ولدك لك من بعدك))[3].

وقال ابن القيم في إلحاق ذرية المؤمن في الدرجة وإن لم يعملوا عمله[4]: قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[5].

روى قيس[6]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه في درجته، وإن كانوا دونه في العمل؛ لتقر بهم عينه ثم قرأ الآية إلى قوله : ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[7] قال : ما نقصنا الآباء مما أعطينا البنين))[1].

---

(1) أخرجه أحمد في المسند : (٣٥٦/١٦ – ٣٥٧) برقم : (١٠٦١٠)، من طريق يزيد، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً .
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٦٠/١٠ برقم : (٣٠٢٣٧)، من طريق يزيد بن هارون به بلفظه .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٣٠/٤ برقم : (١٢١٩٧)، عن عبد الصمد بن عبد الوارث .
ومن طريقه ابن ماجه في السنن ٢٥٠/٥ برقم : (٣٦٦٠)، وأخرجه الطبراني في الأوسط ٣٤٩/٥ برقم : ٥١٠٨)، عن سريج بن النعمان، وابن عبد البر في التمهيد ١٧٣/٦ عن يونس بن محمد .
جميعهم عن حماد بن سلمة به .
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : (٧٨/٧ – ٧٩)، والبغوي في شرح السنة : ١٩٧/٥ برقم : (١٣٩٦)، من طريق حماد بن زيد، عن عاصم بن أبي النجود به .
وفي رواية البيهقي والبغوي قال : بدعاء ولدك لك .
والحديث جود إسناده ابن عبد البر، وصحح إسناده – من رواية الإمام أحمد – ابن كثير في تفسيره ٤٣٤/٧ وقال : وله شاهد عند مسلم من حديث أبي هريرة : إذا مات ابن آدم انقطع عمله ... الحديث .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٥١/١٠ برقم : (١٧٥٩٥) وقال : رواه الإمام أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، غير عامر بن بهدلة وقد وثق .
وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ١٥٩/٣ : هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات .

(2) في الأصل بياض . وكتبت كذا بخط حديث .

(3) ينظر تخريج الحديث الذي قبله .

(4) وهو فصل، في الباب التاسع والستون : ٨٠٣/٢ .

(5) سورة الطور، آية رقم (٢١) .

(6) هو قيس بن الربيع، أبو محمد الأسدي، الكوفي . أحد أوعية العلم، مات سنة (١٦٨) هـ وقيل قبلها بسنة . ينظر : التقريب : ص : ٥٣٢ .

(7) سورة الطور، آية رقم (٢١) .

وذكر ابن مردويه في (تفسيره) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ قال : «إذا دخل الرجل الجنة، سأل عن أبويه وزوجته وولده، فيقال : إنهم لم يبلغوا درجتك أو عملك . فيقول : يا رب فقد عملت لي ولهم . فيؤمر بالإلحاق بهم، ثم تلا ابن عباس الآية»[٢] .

قال ابن القيم[٣]: وقد اختلف المفسرون في الذرية في هذه الآية هل المراد بها الصغار أو الكبار أو النوعان ؟ على ثلاثة أقوال، قال : واختلافهم مبني على أن قوله تعالى

---

(1) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : ٧٠/٣، (٢٢٦٠)، وابن عدي في الكامل : ٢٠٦٦/٦، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٥٩/٤ برقم : (١٥٢٨)، والواحدي في الوسيط : ١٨٦/٤، والبغوي في معالم التنـــزيل : ٣٨٥/٧ .
كلهم من طرق عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن مُرّة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً.
قال البزار : لا نعلم أسنده إلا الحسن عن قيس . وقد رواه الثوري عن عمرو بن مرة موقوفاً .
والحديث من رواية شعبةُ وسفيانُ الثوري .
ابن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفاً عليه .
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٤٥/٣ برقم : (٣٠٠٩)، عن الثوري .
وهناد في الزهد : ١٣٦/١، برقم : (١٧٩) عن شعبة .
والطبري في جامع البيان : ٣٢/٢٧ عن شعبة وعن سفيان .
والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ١٠٧/٣ .
والحاكم في المستدرك : ٥٠٩/٢ برقم : (٣٧٤٤)، عن الثوري .
وعند الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٠٦/٣، برقم : (١٠٧٥)، عن سفيان الثوري عن سماعة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً .
قال الطحاوي : وهذا الحديث فنحن نحيط علماً لو لم نجد أحداً من رواته رفعه إلى النبي ﷺ، أن ابن عباس لم يأخذه إلا عن النبي ﷺ إذ كان الذي فيه إخبار عن الله عز وجل بمراده في الآية المذكورة فيه، وذلك مما لا يؤخذ من غير النبي ﷺ .
والحديث أروده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٢٤٦/٧ — ٢٤٧) برقم : (١١٣٧٠)، وقال : «رواه البزار، وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وفيه ضعف» .
وللحديث طريق آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .
وهو الذي ذكره المصنف بعد هذا .

(2) أخرجه ابن مردويه في تفسيره كما في الدر المنثور ٥٥٥/٧ .
والطبراني في الكبير : ٣٤٩/١١ برقم : (١٢٢٤٨) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، وفي (الصغير) ٢٢٩/٢، من طريق عبد الله بن يزيد الدقيقي . وفي تفسير ابن كثير : ٤٣٣/٧، عزاه إلى الطبراني من طريق الحسين بن إسحاق التستري . ثلاثتهم عن محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، حدثنا شريك، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً .
قال الطبراني : تفرد به ابن غزوان .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٤٦/٧ برقم : (١١٣٦٩) وقال : «رواه الطبراني في الصغير : والكبير، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان وهو ضعيف» . ومحمد بن عبد الرحمن بن غزوان، قال عنه الدارقطني في الضعفاء : ص : ٣٥٣ : متروك، كان يضع الحديث .

(3) في حادي الأرواح : ٨٠٥/٢ .

﴿بإيمان﴾ حالٌ من الذرية التابعين أو المتبوعين، فقالت طائفة[1]: المعنى واتبعتهم ذريتهم في إيمانهم فأتوا من الإيمان بمثل ما أتوا به : ألحقناهم بهم في الدرجات . قالوا : ويدل على هذا قراءة من قرأ ﴿وَأَتْبَعْنَٰهُمْ ذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾[2] نجعل الفعل في الإتباع لهم، قالوا: وقد أطلق الله سبحانه وتعالى الذرية على الكبار كما قال : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾[3] وقال تعالى : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾[4] وهذا قول الكبار العقلاء .

قالوا : ويدل عليه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المذكور هنا[5]: «إن الله تعالى يرفع ذرية المؤمن» الخ فهذا يدل على أنهم دخلوا بأعمالهم، مع أنه لم يكن لهم أعمالٌ يبلغون بها درجة آبائهم، فبلغهم إياها . وقالوا أيضاً : فالإيمان هو القول والعمل والنية،/ وهذا إنما يمكن من الكبار، ويرفعهم إلى درجته إقراراً لعينه وتكميلا لنعيمه، وهذا كما أن زوجات النبي ﷺ معه في درجته تبعاً، وإن لم يبلغوا تلك الدرجة بأعمالهن . [٣١٩/أ]

وقالت طائفة[6]: المراد بالذرية : الصغار .

والمعنى : والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم في إيمان الآباء . والذرية تتبع الآباء – وإن صغاراً – في الإيمان وأحكامه من الميراث، والدية، والصلاة عليهم، ودفنهم في قبول المسلمين . ويكون قوله تعالى ﴿بإيمان﴾ في موضع نصب على الحال من المفعولين .

قالوا : ويدل عليه أن البالغين لهم حكم أنفسهم في الثواب والعقاب، فإنهم مستقلون بأنفسهم، ليسوا تابعين الآباء في شيء من ذلك . إلى غير ذلك من الأدلة التي استدلوا بها .

وقالت طائفة ومنهم الواحدي[7]: الوجه أن تحمل الذرية على الصغار والكبار لأن [الكبير يتبع][1] الأب بإيمان نفسه، والصغير يتبع بإيمان الأب، قالوا : والذرية يقع على الصغير

---

(1) روى هذا المعنى سعيد بن جبير عن ابن عباس وقد رجحه الطبري .
ينظر : جامع البيان ٣٢/٢٧، زاد المسير : ٥٠/٨، تفسير ابن كثير : ٤٣٣/٧ .

(2) وهي قراءة القراء العشرة المتواترة ماعدا أبي عمرو بن العلاء، فقرأها على الإفراد .
ينظر : التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني : ص : ٢٠٣، النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ٢٨٢/٢ .

(3) سورة الأنعام، آية رقم (٨٤) .

(4) سورة الإسراء، آية رقم (٣) .

(5) يعني في كتابه – أي المصنف – .

(6) روى هذا المعنى العوفي، عن ابن عباس أيضاً . وبه قال الضحاك، وابن زيد، وسعيد بن جبير، وقيس بن مسلم، والربيع بن أنس، وقتادة . ينظر جامع البيان : ٤٦٨/٢٢، و زاد المسير : ٢١/٨، تفسير ابن كثير : ٤٣٢/٧ .

(7) هو أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، صاحب التفاسير المشهورة، وقد تتلمذ في التفسير على أبي إسحاق الثعلبي، وبرع في اللغة العربية، وكان طويل الباع فيها، وقعد للإفادة والتدريس سنين، وتخرج به طائفة من الأئمة . (ت ٤٦٨هـ) .
قال عبد الغافر : فأما أبو الحسن فهو الإمام المصنف المفسر النحوي، أستاذ عصره، وواحد دهره .
وقال الذهبي : الإمام العلامة، إمام علماء التأويل .
مصادره وترجمته في :

والكبير والواحد والكثير والابن والأب كما قال تعالى : ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾[2] أي آباؤهم، قال : والإيمان يقع على الإيمان التبعي وعلى الاختياري الكسبي .

وقد أطال الكلام في ذلك في كتابه (حادي الأرواح)[3] في الباب الستين فإن احتجت إلى التبيان فراجعه .

وقد قال[4]: «قلت : واختصاص الذرية ههنا بالصغار أظهر لئلا يلزم استواء المتأخرين والسابقين في الدرجة[5] ولا يلزم مثل هذا في الصغار، فإن أطفال كل رجل وذريته معه[6] في درجته والله أعلم»[7]. انتهى .

قال المفسرون[8] في قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[9] أي : درجاتها، ونعيمها، لا نفس دخولها، فإنما هو بفضل الله تعالى ورحمته . وفي الحديث : «من جاءته منيته وهو يطلب العلم، فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة»[10].

معجم الأدباء : ٢٥٧/١٢، الكامل لابن الأثير : ١٠١/١٠، إنباه الرواة : (٢٢٣/٢ – ٢٢٥)، وفيات الأعيان : (٣٠٣/٣ – ٣٠٤)، سير أعلام النبلاء : (٣٣٩/١٨ – ٣٤٢)، طبقات الشافعية للسبكي : (٢٤٠/٥ – ٢٤٣)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٧٨ .

(1) كذا في حادي الأرواح . وفي الأصل وبقية النسخ قال : (الكبار تتبع)، وما أثبتناه موافق لما في مصدر المصنف رحمه الله في هذا الكلام . وبها يستقيم سياق الحديث .

(2) سورة يس، آية رقم (٤١) .

(3) (٨٠٥/٢ – ٨٠٨) باختصار بسيط .

(4) أي ابن القيم .

(5) في (ج)، والمطبوع من حادي الأرواح : الدرجات .

(6) في الأصل (من)، وما أثبت من (ج)، وجاءت كذا في (حادي الأرواح)، وبها يستقيم المعنى .

(7) حادي الأرواح : ٨١٠/٢ .

(8) وممن قال بذلك القرطبي في أحكام القرآن : ١٨٦/٧، وابن كثير في تفسيره : ٢٣٩/٧ .

(9) الزخرف، آية رقم (٧٢) .

(10) هذا الحديث روي موصولاً، ومرسلاً . فأخرجه موصولاً الطبراني في الأوسط : ٢٨٧/٩ برقم : (٩٤٥٤)، والخطيب في تاريخ بغداد : ٧٨/٣، كلاهما من طريق العباس بن بكار الضبي، قال : حدثنا محمد بن الجعد القرشي، عن الزهري، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس مرفوعاً، ولفظه : «من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة» . هذا لفظ الطبراني . وعند الخطيب : «من جاءه أجله وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام لم يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة» .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٣١/١ برقم : (٥٠٤) وقال : وراه الطبراني في الأوسط، وفيه : محمد بن الجعد، وهو متروك .

قلت : وكذا (علي بن زيد) ضعيف كما في التقريب : ص : ٤٦٨) .

فرع[١] : روى أبو يعلى، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً إن الرجل ليكون له عند الله المنــزلة الرفيعة فما يبلغها بعمل، فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى [يبلغها][٢][٣].

وروى الأصبهاني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «إن في الجنة درجات[٤] لا ينالها إلا ثلاثة، إمام عادل، وذو رحم وصول، وذو عيال صبور»[٥].

وجاء الحديث مرسلاً عن الحسن، عند الدارمي في المسند : ٣٦٨/١ برقم : (٣٦٦)، من طريق بشر بن ثابت البزار، حدثنا نصر بن القاسم، عن محمد بن إسماعيل، عن عمرو بن كثير، عن الحسن عن رسول الله ﷺ، وقال فيه : «فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة» .

وأورد الحديث العراقي في (تخريج أحاديث الإحياء) ٤٠/١ برقم : (٤٠)، وقال : «أخرجه الدارمي وابن السني في (رياضة المتعلمين) من حديث الحسن، فقيل : هو ابن علي، وقيل هو ابن يسار البصري مرسلاً . وقد اختلف على عمرو بن كثير : فقصره بعضهم على الحسن، وزاد بعضهم بعد الحسن ابن عباس، وهو حديث مضطرب ... وعمرو بن كثير لا أدري من هو» .

وكذا قال في التقريب : ص : ٦٥٢ .

(1) من (ب) و (ج) .

(2) في مسند أبي يعلى قال : «يبلغه إياها» .

(3) أخرجه أبو يعلى في مسنده : ٤٨٧/١٠ برقم : (٦١٠٠)، من طريق بقية، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا يحيى ابن أيوب، حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو هريرة به . وأخرجه برقبم (٦٠٩٥)، من طريق أبي كريب، حدثنا يونس به . ولم يقل : (الرفيعة) .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ١٦٩/٧ برقم : (٢٩٠٨)، من طريق أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا محمد بن العلاء بن كريب، حدثنا يونس به بلفظه .

والحاكم في المستدرك : ٤٩٥/١ برقم : (١٢٧٤)، من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير به بمثله، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٢٣١/٣ برقم : (٤٨٩٧)، وقال : رواه أبو يعلى، وابن حبان في صحيحه : من طريقه وغيرهما .

وذكره الحافظ في (المطالب العالية) ٧٦/١٠ برقم : (٢٤٥٧) وعزاه إلى أبي يعلى .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٣/٣ برقم : (٣٧٤١) وقال : رواه أبو يعلى، وفي رواية له : «يكون له عند الله المنــزلة الرفيعة» ورجاله ثقات .

(4) عند الأصبهاني (درجة)، فلعله في نسخة أخرى .

(5) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ١٠٨/٣، برقم : (٢١٧٧)، عن سُليم بن محمد اليساري، عن عمر بن راشد، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وأخرجه أبو نعيم في فضيلة العادلين : برقم : (٢٥)، عن بكر بن عبد الوهاب عن عمر بن راشد به بمثله .

ورواه الديلمي في الفردوس : ٢٧٠/١ برقم : (٨٤١)، وعزاه إليه الهندي في كنــز العمال ٨٣٤/١٥ برقم : (٤٣٣١٤) .

وروى الديلمي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((قال إن في الجنة درجة لا ينالها إلا أصحاب الهموم))[1].

وروى هناد، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : ((يرفع الله للمسلم ذريته، وإن كانوا في العمل دونه؛ ليقر الله عينه، ثم قرأ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾[2] [3]الآية .

وروى أبو نعيم، عن سعيد بن جبير، أنه سئل عن أولاد المؤمنين؟ فقال : هم مع خير آبائهم، إن كان الأب خيراً من الأم فهو مع الأب، وإن كانت الأم خيراً من الأب/ فهو مع الأم[4]. [٣١٩/أ]

تنبيه :

روى أبو نعيم عن سلمان رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : ((ما من عبد يحب أن يرفع في الدنيا درجة، فارتفع إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول ثم قرأ : ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا﴾))[5] [6].

---

(1) أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصفهان : ٢٦٢/٢، عن محمد بن عبد الله أبو بكر، حدثنا حاجب بن أركين، حدثنا سيار بن نصر، حدثنا محمد بن عبد الله المروزي، حدثنا الفضل بن موسى، عن محمد بن عمرو،عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً . .
ومن طريقه أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار : ٢٦٩/١ برقم : (٨٣٩)،
وقد عزاه إلى الديلمي، السخاوي في المقاصد الحسنة : ص : ١٣٦، والسيوطي في الجامع الصغير : ص : ١٤٠، برقم : (٢٣٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع : ص : ٢٧٤، برقم : (١٨٩٥) .
و برقم : (٣١٨٤) .

(2) سورة الطور، آية رقم (٢١) .

(3) أخرجه في الزهد : برقم : (١٧٦)، موقوفاً على ابن عباس . وقد تقدم قريباً .

(4) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٤٢/٤ .

(5) سورة الإسراء، الآية رقم (٢١) .

(6) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١٧٧/٤ برقم : (١٤٥٣)، من طريق محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن علي بن الوليد العويس، ثنا خلف بن عبد الحميد بن عبد الرحمن السرخسي، ثنا عبد الغفور الأنصاري، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي مرفوعاً .
وأخرجه الطبراني في الكبير : ٢٣١/٦ برقم : (٦١٠١)، من طريق الحسن بن علي الفسوي، ثنا خلف بن عبد الحميد به بمثله .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٣٨/٧ برقم : (١١١٢٤٩) وقال : ((رواه الطبراني، وفيه : أبو الصَّباح عبد الغفور، وهو متروك)) .

وروى سعيد بن منصور، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : ((لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً، إلا نقص من درجاته عند الله، وإن كان عليه كريماً))[1]. وروى الحاكم، عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : ((من سره أن يشرف له البنيان، وترفع له الدرجات، فليعف عمن ظلمه، ويعط من حرمه، ويصل من قطعه))[2].

تنبيه : اعلم أن الله تبارك وتعالى جل شأنه، أعد لعباده المؤمنين، هذه الجنان، ودرجاتها، ونعيمها وبشر بها عباده المؤمنين؛ على لسان نبيه المكرم ﷺ في كتابه المعظم بقوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[3].

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[4]: ((فتأمل جلالة المبشر ومنزلته وصدقه وعظمة من أرسله إليك بهذه البشارة، وقدر ما بشرك به، وضمنه لك، على أسهل شيء عليك، وأيسره، وجمع سبحانه وتعالى في هذه البشارة، بين نعيم البدن بالجنان، وما فيها

---

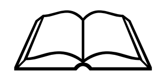
(1) لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور، وإنما أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (الزهد) برقم : (٣١١)، من طريق محمد بن عبد الله المديني، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعاً بلفظه، وكذا عزاه إلى ابن أبي الدنيا، المنذري في الترغيب والترهيب : ١١٦٨/٣ برقم : (٤٦٢٢) وقال : رواه ابن أبي الدنيا، وإسناده جيد، وروي عن عائشة مرفوعاً، والموقوف أصح .
وفي فتح الباري : ٣٣٨/١١، قال الحافظ : ((أخرجه ابن أبي الدنيا، قال المنذري : وسنده جيد . والله أعلم)) .

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك : ٣٢٣/٢ برقم : (٣١٦١)، من طريق أبي أمية بن يعلى الثقفي، قال : سمعت موسى بن عقبة، حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عبادة بن الصامت، عن أبي بن كعب مرفوعاً .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .
وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٩٩/١ برقم : (٥٣٤)، وفي الأوسط : ١٥٢/٣ برقم : (٢٦٠٠)، من طريق حجاج بن نصير، ثنا أبو أمية بلفظه، وقال : لا يُروى عن أبي بن كعب إلا بهذا الإسناد .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٩٣٥/٢ برقم : (٣٥٦٠)، وقال : رواه الحاكم وصحح إسناده، وفيه انقطاع .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٤٦/٨ برقم : (١٣٦٩٦)، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه : أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف .
وأما الانقطاع الذي ذكره المنذري فهو بين إسحاق بن يحيى وجده عبادة بن الصامت . قال العلائي في جامع التحصيل : ص : ٤٤ : إسحاق بن يحيى بن طلحة، قال ابن أبي حاتم : قيل لأبي زرعة : أحاديث إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عبادة ؟ فقال : هي مراسيل . قلت : وهو ضعيف أيضاً .

(3) سورة البقرة، آية رقم (٢٥) .

(4) في الباب الثالث والخمسبن : ٤٧٠/١ .

من الأنهار والثمار، ونعيم النفس بالأزواج المطهرة، ونعيم القلب، وقرة العين بمعرفة دوام هذا العيش أبد الآباد وعدم انقطاعه» .



الفصل الثامن

في غرف الجنة

قال الله تعالى : ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾[١]. وقال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾[٢] وقال تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾[٣] روى الترمذي، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ وقوله : ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ قال : «الغرفة من ياقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء، أو درة بيضاء، ليس فيها قصم، ولا وصل، وإن أهل الجنة ليتراءون الغرفة منها، كما تتراءون الكوكب الشرقي والغربي في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وانعما[٤].

قال في (النهاية)[٥]: **القَصَم** بقاف مثناة وصاد مهملة : كسر الشيء وإبانته، أي الشي المكسر المنفصل من الكسر . قال ابن القيم في (حادي الأرواح)[٦] في قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾ فأخبر تعالى أنها غرف من فوقها غرف مبنية، بناء حقيقة، لئلا تتوهم النفوس أن ذلك تمثيل وأنه ليس هناك بناء بل يتصور للنفوس غرفاً مبنية، كالعلالي بعضها على بعض، حتى كأنها ننظر إليها عياناً (ومَبْنيَّةٌ) صفة للغرف الأولى . والثانية/ أي لهم منازل مرتفعة وفوقها منازل أرفع منها» . [٣٢٠/أ]

---

(1) سورة الزمر، الآية رقم (٢٠) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ .

(2) سورة الفرقان، الآية رقم (٧٥) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ ﴾ .

(3) سورة سبأ، الآية رقم (٣٧) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ .

(4) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ص : ٢٧٣ . والحديث أصله في الصحيحين، ويأتي تخريجه قريباً .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١١٧/٤، والصحاح ٢٠١٣/٥، مادة (قصم)، لسان العرب : ١٢٤/١٢، مادة (قصم) .

(6) في الباب السادس والثلاثين، في ذكر غرفها وقصورها : ٢٩٢/١ .

روى الطبراني، عن بريدة رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «إن في الجنة غرفاً، يرى ظواهرها من بواطنها، وبواطنها من ظواهرها، أعدها الله للمتحابين فيه، والمتزاورين فيه، والمتباذلين فيه»[١].

وروى البزار، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «إن في الجنة لعمداً من ياقوت، عليها غرف من زبرجد، لها أبواب مفتحة، تضيء كما يضيء الكوكب الدري، قلنا يا رسول الله : من يسكنها ؟ قال : المتحابون في الله، والمتباذلون في الله، والمتلاقون في الله»[٢].

وروى الإمام أحمد مصححاً، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن المتحابين [في الله][٣] لترى غرفهم في الجنة، كالكوكب الطالع الشرقي أو الغربي، فيقال : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء المتحابون في الله عز وجل»[٤].

روى صالح بن عبد الله[١]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : «إن المتحابين في الله تعالى، لعلى عمود من ياقوتة حمراء، في رأس العمود

---

[1] أخرجه الطبراني في الأوسط : ١٧١/٣ برقم : (٢٩٢٤)، من طريق إبراهيم الوكيعي، ثنا إسماعيل بن سيف، ثنا عوين بن عمرو القيسي، ثنا سعيد الجريري عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه مرفوعاً .
وأورده بصيغة التمريض المنذري في الترغيب والترهيب : ٩٧٢/٢ برقم : (٣٧٢٨) .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤١٣/١٠ برقم : (١٨٠٠٦) وقال : «رواه الطبراني في الأوسط : وفيه إسماعيل ابن سيف وهو ضعيف» .

[2] أخرجه البزار في مسنده ٢٨٢/١٥ برقم : (٨٧٧٦)، من طريق محمد بن يزيد الرواس، عن المعتمر بن سليمان، عن محمد بن أبي حميد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال البزار : وهذا الكلام لا نعلم رواه عن أبي هريرة إلا موسى بن وردان ولا عن موسى إلا محمد بن أبي حميد . ومحمد بن أبي حميد روى عنه جماعة من أهل العلم و لم يكن بالحافظ المشهور .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في الإخوان برقم : (١١)، والمروزي في زوائد الزهد لابن المبارك : ص : ٥٢١، برقم : (١٤٨١)، والبيهقي في شعب الإيمان : ٣١٨/١١ برقم : (٨٥٨٩) .
كلهم من طرق عن محمد بن أبي حميد به .
والحديث ضعفه المنذري في الترغيب والترهيب : ١١٠٨/٣ برقم : (٤٣٦٦) .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٩٣/١٠ برقم : (١٨٠٠٧)، وقال : رواه البزار وفيه : محمد بن أبي حميد وهو ضعيف . وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٦٠/٨ : سنده ضعيف .
وأورده السيوطي في الجامع الصغير برقم : (٢٣١٣) ونسب لابن أبي الدنيا والبيهقي، ورمز بضعفه .

[3] ما بين المعقوفتين لم أقف عليه في المطبوع من المسند .

[4] أخرجه أحمد في المسند : ٣٤٥/١٨ برقم : (١١٨٢٩)، من طريق علي بن عياش، ثنا محمد بن مُطَرِّف، ثنا أبو حازم، عن أبي سعيد الخدري به .
أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٨٢/١٠ برقم : (١٨٧٧٤)، وقال : «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح» .

سبعون ألف غرفة، يضيء حسنهم أهل الجنة، كما تضيء الشمس أهل الدنيا، يقول أهل الدنيا بعضهم لبعض : انطلقوا بنا حتى ننظر إلى المتحابين في الله عز وجل، فإذا أشرفوا عليهم، أضاء حسنهم أهل الجنة، عليهم ثياب خضر سندس، مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز وجل»[٢].

وروى أبو نعيم، عن أبي جعفر[٣] رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾[٤]، «قال : على الفقر في دار الدنيا»[٥].

روى الشيخان، عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف فوقهم، كما تراءون الكوكب الغائر[٦] من الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم، قالوا يا رسول الله : تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال رسول الله ﷺ : بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»[٧]. والغائر هو الغارب[٨]. وقوله : «وصدقوا المرسلين» : أي وعملوا بما أمروا به؛ إذ التصديق في غير عمل لا يعطي مثل ذلك، كما قاله/ العلماء[٩]. [٣٢٠/ب]

---

(1) هو أبو عبد الله، صالح بن عبد الله بن ذكوان الباهلي الترمذي، نزيل بغداد، ثقة . مات سنة (٢٣١)هـ أو بعدها بقليل . ينظر : التقريب : ص : ٣٢٤ .

(2) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ص : ١٤٠، قال : ثنا صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا : ثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود .
وقد أورده معلقاً عن ابن مسعود . وأسنده عن الترمذي؛ القرطبي في التذكرة : (٩٦٣/٢ – ٩٦٤) .

(3) هو أبو جعفر الباقر، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام، ثقة، فاضل . مات سنة بضع عشرة ومائة .
ينظر : التقريب : ص : ٥٨٠ .

(4) سورة الفرقان، الآية رقم (٧٥) .

(5) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٣١٥/١، وفي ٢٥٨/٨ .

(6) كذا . وفي صحيح البخاري ومسلم : الغابر .

(7) أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة : وأنها مخلوقة، ١١٩/٤ برقم : (٣٢٥٦)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٧٧/٤ برقم : (٢٨٣١) .
وينظر : الجمع بين الصحيحين ٤٤١/٢ برقم : (١٧٥٥) .

(8) ينظر : تهذيب اللغة ١٦١/٨، مادة : غور .

(9) وهذا مذهب أهل السنة والجماعة كما في شرح الطحاوية : ص : ٣٣١، وقد تقدم تفصيل هذا في ص : ١٢١ .

وروى الشيخان، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : ((إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة كما تتراءون الكواكب[1] في السماء))[2].

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : ((دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة، وسطها شجرة تنبت الحلل، يأخذ بإصبعه سبعين حلة منطقة[3] باللؤلؤ والمرجان))[4].

(المنطّقة) ما يشد به الإنسان وسطه[5].

وروى هناد، عن عبيد بن عمير[6] رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((إن أدنى أهل الجنة منـــزلا، لرجل له دار من لؤلؤة واحدة، منها غرفها وأبوابها))[7].

وروى زاهر بن طاهر[8]، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : ((إن في الجنة لغرفاً ليس لها معاليق من فوقها، ولا عماد من تحتها، قيل : يا رسول الله وكيف يدخلها أهلها ؟ قال :

---

(1) كذا . وفي الصحيحين : الكوكب .

(2) متفق عليه من حديث سهل بن سعد، وهذا لفظ مسلم، وأخرجه البخاري في (الرقاق)، باب صفة الجنة والنار (١١٤/٨ – ١١٥) برقم : (٦٥٥٥)، وقال فيه : ((ليتراءون الغرف)) .
وأخرجه مسلم في (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها)، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف، كما يرى الكوكب في السماء ٢١٧٧/٤ برقم : (٢٨٣٠) .
وينظر : الجمع بين الصحيحين ٥٥٥/١ حديث رقم : (٩٢١) .

(3) كذا في جميع النسخ . وفي بعض المصادر : منطّقة . وفي بعضها منتظمة .

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٦/١٢ – ٨٧ برقم : (٣٥٠٣٧)، ونعيم بن حماد في (زوائد الزهد) لابن المبارك برقم : (٢٦٢)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥١)، أبو نعيم في صفة الجنة : ٥٠/٢ برقم : (٢٠٥)، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم به موقوفاً بألفاظ متقاربة .

(5) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٥٩/٢ مادة : نطق . الصحاح للجوهري : ١٥٥٩/٤٠ مادة : نطق .

(6) هو أبو عاصم، عبيد بن عمير بن قتادة الليثي المكي . ولد على عهد النبي ﷺ كما قاله مسلم بن الحجاج، وعده غيره في كبار التابعين . وكان قاص أهل مكة وهو مجمع على ثقته . ومات قبل ابن عمر .
ينظر : التقريب : ص : ٤٤١ .

(7) أخرجه هناد في الزهد : ١٠٤/١، برقم : (١٢٦)، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير مرسلاً . وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٨١)، وعزاه إليه السيوطي في (الجامع الصغير) ١٣٣/١ برقم : (٢١٩٥) .
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم : (١٣٨٠) .

(8) هو أبو القاسم، زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، مسند خراسان . ذكر الذهبي وغيره أنه كان يخل بالصلاة فترك الرواية عنه غير واحد من الحفاظ تورعاً .
وقال الحافظ : اعتذر زاهر عن ذلك بأصبهان وقال : لي عذر وأوجاع . ويحتمل أنه كان به سلس البول .
ثم نقل عن السمعاني قوله : ولعله تاب ورجع عن ذلك في آخر عمره . (ت ٥٣٣) هـــ .
ينظر : ميزان الاعتدال : ٩٥/٣، لسان الميزان : ٤٧٠/٢ .

يدخلونها أشباه الطير، قيل يا رسول الله : لمن هي ؟ قال لأهل الأسقام والأوجاع والبلوى»[1].

وروى الحاكم مصححاً، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، عن رسول الله ﷺ قال : «إن في الجنة غرفاً، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام، [وأفشى السلام][2] وأطعم الطعام، [وصلى بالليل والناس نيام][3][4].

---

(1) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٦٧/٢، وقال : خرجه أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي رحمه الله .

(2) لم أقف عليها من حديث ابن عمرو، وإنما جاءت من حديث ابن مالك الأشعري عند ابن حبان في صحيحه .

(3) في المستدرك : (وبات قائماً والناس نيام) . وما أثبته المصنف رحمه الله جاء من حديث أبي مالك الأشعري عند الطبراني في الكبير : ١٠١/٣ برقم : (٣٤٦٧) وابن حبان في صحيحه : .

(4) أخرجه الحاكم في المستدرك : ١٥٣/١ برقم : (٢٧٠)، من طريق أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران، ثنا أبين ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا ابن وهب، حدثني حيي، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو به مرفوعاً وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .
وأخرجه في ٤٦٦/١ برقم : (١٢٠٠)، من طريق أبي سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، ثنا ابن وهب به بلفظه وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه .
وأخرجه أحمد في المسند : ١٨٦/١١ برقم : (٦٦١٥)، من طريق حسن، ثنا ابن لهيعة، حدثني حيي بن عبد الله به بنحوه وفيه أن أبو موسى الأشعري سأل : لمن هي يا رسول الله ؟ فقال : لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وبات لله قائماً والناس نيام .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٢٨٠/١ برقم : (٨٧٧) وقال : رواه الطبراني في الكبير : بإسناد حسن، والحاكم، وقال : صحيح على شرطهما .
وأروده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٢٤/٢ برقم : (٣٥٣٢) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير، وإسناده حسن واللفظ له . وأورده في موضع آخر في ٧/٥ برقم : (٧٨٦٤) وقال : «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات» .
ثم أورده في موضع ثالث في ٧٧٧/١٠ برقم : (١٨٧٦٧) وقال : «رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم» .
و لم أقف عليه عند الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو، وإنما هو من حديث أبي مالك الأشعري . لذا نجد الهيثمي لم يذكر الطبراني في الموضعين الأخيرين .
وله شاهد من حديث أبي مالك الأشعري أخرجه عبد الرزاق في المصنف : (٤١٨/١١ – ٤١٩) برقم : (٢٠٨٨٣)، من طريق معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن ابن معاتق أو أبي معانق، عن أبي مالك الأشعري، قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله لمن أطعم الطعام، وتابع الصلاة والصيام، وقام بالليل والناس نيام» ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد في المسند : ٥٣٩/٣٧ برقم : (٢٢٩٠٥) .
والطبراني في الكبير : ٣٠١/٣ برقم : (٣٤٦٦) .
والبغوي في شرح السنة : (٤٠/٤ – ٤١)، برقم : (٩٢٧)، وزاد : «وألان الكلام» .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٢٥/٢ برقم : (٣٥٣٣)، وقال : رواه الطبراني في الكبير : ورجاله ثقات، وأورده في موضع آخر في ٧٧٧/١٠ برقم : (١٨٧٦٦) وقال : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن معانق وثقه ابن حبان» .

وروى الترمذي، عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : ((إن في الجنة غُرَفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها، فقام أعرابي فقال : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن طيب الكلام، [وأفشى السلام][1]، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام))[2].

وروى البيهقي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((إن في الجنة لغرفاً وإذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه ما خلفها وإذا كان خلفها لم يخف عليه ما فيها، قيل : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام، وواصل الصيام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى والناس نيام، قيل : وما طيب الكلام ؟ قال : سبحان الله

---

(1) لم أقف على هذا اللفظ عند الترمذي، وإنما جاءت عند غيره، وفي الترمذي بدلاً عنها قال : ((وأدام الصيام)). فلعل ما أثبته المصنف في نسخة أخرى .

(2) أخرجه الترمذي في الجامع : في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قول المعروف، ٥٢٤/٣ برقم : (١٩٨٤)، وفي (صفة الجنة)، باب ما جاء في غرف الجنة ٢٩٤/٤ برقم : (٢٥٢٧)، من طريق علي بن حجر، ثنا علي بن مهر، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي مرفوعاً .
وقال الترمذي في كلا الموضعين : ((هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قِبل حفظه، وهو كوفي وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مدني، وهو أثبت من هذا، وكلاهما كانا في عصر واحد)) .
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤٩/٨ برقم : (٢٦١٣٦)، وبنفس الإسناد في ٦٦/١٢ برقم : (٣٤٩٦٨)، من طريق أبي معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق به بمثله، ومن طريقه ابن عدي في الكامل : (١٦١٣/٤- ١٦١٤) .
وأخرجه البزار في البحر الزخار : ٢٨١/٢ برقم : (٧٠٢)، من طريق إبراهيم بن سعيد وصدقة بن الفضل قالا : ثنا محمد بن فضيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق به وفيه : ((فقال رجل : يارسول الله تلك منازل الأنبياء، فقال رسول الله ﷺ : أعدها الله ... وذكر الحديث، وزاد : وأدام الصيام)) .
قال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
وأخرجه أبو يعلى في المسند : في موضعين، فأخرجه في (٣٣٧/١ — ٣٣٨)، برقم : (٤٢٨)، من طريق سريح بن يونس، ثنا أبو معاوية، وفي ٣٤٤/١ برقم : (٤٣٨)، من طريق عمرو بن محمد الناقد، ثنا محمد بن فضيل .
كلاهما عن عبد الرحمن بن إسحاق به بلفظه .
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه : ١٠٢٣/٢ برقم : (٢١٣٦)، من طريق ابن المنذر، حدثنا ابن فضيل، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق به، وزاد : ((وأدام الصيام)) .
وأخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآدب السامع : ١٦٥/١ برقم : (٢٣٦)، من طريق علي بن القاسم الشاهد، نا علي بن إسحاق، نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، نا أبو معاوية، عن عد الرحمن بن إسحاق به بلفظه .
ومدار الحديث على عبد الرحمن بن إسحاق — وقد تقدم كلام الترمذي فيه — وقد ذكره ابن عدي في الكامل : ١٦١٢/٤، وروى بسنده إلى أحمد قوله فيه : ليس بشيء، منكر الحديث يروي عن الشعبي وعن محارب، عن النعمان بن بشير . كما روى بسنده إلى يحيى بن معين قوله فيه : عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي، روى عنه ابن إدريس وابن فضيل، وهو صاحب النعمان بن سعد، ضعيف . وقال مرة أخرى : متروك، وروى ابن أبي حاتم عن أبيه قوله فيه : ضعيف الحديث، منكر الحديث . الجرح والتعديل : ٢١٣/٥ .
وينظر الكلام فيه في ضعفاء العقيلي : ٧٢٨/٢، والمغني في الضعفاء : ٥٩٤/١، والميزان : ٢٦٠/٤، ولسان الميزان : ٢٧٧/٧ .

والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنها تأتي يوم القيامة ولها مقدمات، ومجنبات، ومعقبات، قيل : وما وصال الصيام ؟ قال : من صام شهر رمضان، ثم أدرك شهر رمضان، فصامه . قيل : وما إطعام الطعام ؟ قال : من قات عياله : وأطعمه، قيل : فما إفشاء السلام ؟ قال : مصافحة أخيك، وتحيته، قيل : وما الصلاة والناس نيام ؟ قال : صلاة العشاء الآخرة»[(١)].

قال في (النهاية) : المجنبات عن اليمين وعن اليسار[(٢)]. والمعقبات مثنى عقب شيء[(٣)].

وروى أبو نعيم، عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : قالَ لنا رسول الله ﷺ : «ألا أخبركم بغرف/ الجنة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ! قال : إن في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، فيها من النعيم واللذات والشرف، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، قلنا : يا رسول الله ! لمن هذه الغرف ؟ قال : لمن أفشى السلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام، قلنا : يا رسول الله ! ومن يطيق ذلك؟ قال : أمتي تطيق ذلك، وسأخبركم عن ذلك، من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم به فقد أطعم الطعام، ومن صام رمضان، ومن

[٣٢١/أ]

---

(1) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٥٤)، من طريق ابن عدي، عن علي بن حرب، حدثني حفص بن عمر بن حيكم، ومن طريق محمد بن عبد الحميد، ومحمد بن علي بن إسماعيل، قالا : ثنا علي بن حزم، ثنا حفص بن عمرو، ثنا عمرو بن قيس عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس مرفوعاً .
وقال البيهقي : وحفص بن عمر هذا مجهول لم يرو عنه غير علي بن حرب .
والحديث في الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي : ٧٩٥/٢، في ترجمة حفص بن عمر .
قال ابن عدي : وهذه الأحاديث بهذا الإسناد مناكير، لا يرويها إلا حفص بن عمر بن حكيم هذا، وهو مجهول، ولا أعلم أحداً روى عنه غير علي بن حرب، ولا أعرف هل أحاديث غير هذا .
وقال أيضاً : «حدث عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطاء عن ابن عباس أحاديث بواطيل».
ومن طريقه أخرجه البيهقي في البعث والنشور : ٢٥٤، ص : (١٧٧ – ١٧٨)، وقال : وحفص بن عمر هذا مجهول لم يرو عنه غير علي بن حرب . وأخرجه ابن حبان في ترجمة حفص بن عمر بن حكيم في المجروحين : ٣١٧/١، عن علي بن حرب به بمثله . وقال : لا يجوز الاحتجاج بخبره .
قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٠١/١ وحديثه هذا له شواهد .
(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨١٩/١، مادة (جنب)، وينظر لسان العرب : ٢٠٧/٣، مادة (جنب) .
(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٢٦/٣، مادة (عقب)، وينظر لسان العرب : ٢١٧/١٠ مادة (عقب) .

كل شهر ثلاثة أيام، فقد أدام الصيام، ومن صلى العشاء الأخيرة، وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام، اليهود والنصارى والمجوس»[١].

يعني : الناس النيام هم اليهود والنصارى . قال البيهقي[٢]: إسناده غير قوى، إلا أنه يقوى بما قبله[٣].

تنبيه :

---

(1) أخرجه أبو نعيم في الحلية : ٣١٨/٢ برقم : (٧١٧)، من طريق أبيه، ثنا أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا صالح بن عدي النميري، البصري، ثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن الأزدي، ثنا محمد بن واسع، عن الحسن، عن جابر مرفوعاً .
وأخرجه ابن السماك في فوائد تمام في — كما في حادي الأرواح : — ٣٠١/١ من طريق عبد الرحمن بن محمد ابن منصور، حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن به بمثله .
ومن طريقه أخرجه البيهقي في البعث والنشور : ٢٥٣، ص : ١٧٦، و لم يقو إسناده .
وأورده مختصراً المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٥٩/٢ برقم : (٥٣٥٤) وذكر فيه قول البيهقي . قال ابن القيم : وهذا الإسناد وإن كان لا يحتج به وحده، فإذا انضم إليه ما تقدم استفاد قوّة مع أنه قد روي بإسنادين آخرين .
وفي إسناد الحديث انقطاع بين الحسن البصري وبين جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه .
ففي (التاريخ) لابن معين برواية الدوري ٢٦٠/٤ مسألة رقم (٤٢٥٨) قال يحيى : و لم يسمع الحسن من جابر بن عبد الله . وكذا روى عنه الفسوي في (المعرفة والتاريخ) ٥٢/٢ — ٥٣ . وفي العلل ومعرفة الرجال) لعلي بن المديني ص : ١٨٦) مسألة رقم (٤٥) . قلت : سمع الحسن من جابر ؟ قال : لا .
وفي مراسيل ابن أبي حاتم قال : سألت أبي رحمه الله : سمع الحسن من جابر ؟ قال : ما أرى، ولكن هشام بن حسان يقول عن الحسن، حدثنا جابر بن عبد الله . وأنا أنكر هذا؛ إنما هو : (الحسن عن جابر) كتاب، مع أنه أدرك جابراً .
وانظر كذلك ترجمة الحسن البصري في (جامع التحصيل في أحكام المراسيل)، ص : ١٦٢، وتهذيب التهذيب : (٥٤١/١ — ٥٤٤) . وفيها أن الحسن لم يسمع من جابر، و لم أقف على مخالف لقول من قال بهذا .

(2) هو أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخُسْرَوْجردي، الخراساني، الفقيه، الشافعي، رحل في طلب العلم وروى عن الكثير وأكثر عن أبي عبد الله الحاكم . وانقطع بقريته فصنف التصانيف النافعة فكانت مصنفاته عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، وهي تربو على ألف جزء، وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي . (ت ٤٥٨هـ) .
قال عبد الغافر بن إسماعيل : كان البيهقي على سيرة العلماء، قانعاً باليسير، مبجلاً في زهده ودرسه .
وقال ابن الأثير : كان إماماً في الحديث والفقه، عفيفاً، زاهداً .
وقال ابن خلكان : الحافظ، الكبير، المشهور، واحد زمانه، وفرد أقرانه في الفنون .
مصادره وترجمته في :
الأنساب : ٣٨١/٢، الكامل لابن الأثير : ٥٢/١٠، وفيات الأعيان : (٧٥/١ — ٧٦)، سير أعلام النبلاء : (١٦٣/١٨ — ١٧٠)، طبقات الشافعية للسبكي : (٨/٤ — ١٦)، البداية والنهاية : ٥٥٦/١٢، شذرات الذهب : ٣٠٤/٣ ..

(3) البعث والنشور : ص : ١٧٧، ويعني بقوله : (بما قبله)، حديث علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — والذي سبق الكلام عليه .

اعلم أن هذه الغرف مختلفةٌ في العلو، والصفة، بحسب أصحابها في الأعمال فبعضها أعلا من بعض وأرفع ، قاله القرطبي في التذكرة[١].

واعلم أن أعلاهم منـــزلة النبي ﷺ .

قال الله تعالى : ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[٢].

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه وغيره[٣]: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ : موسى ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ : محمد ﷺ .

وفي حديث الإسراء، المتفق على صحته «أنه ﷺ لما جاوز موسى قال : رب لم أظن أن يرفع عليّ أحد . ثم علا فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاوز سدرة المنتهى»[٤].

فائدة :

ورد في الحديث، عن رسول الله ﷺ أنه قال : «ليؤتين برجال يوم القيامة، ليسوا بأنبياء، ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء، والشهداء، لمنازلهم من الله، يكونوا على منابر من نور، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين يحببون الله تعالى إلى الناس، ويحببون الناس إلى الله، ويمشون لله في الأرض نصحاً، فقال رجل : يا رسول الله هذا يحببون الله إلى

---

(1) التذكرة : ٩٦٠/٢، في باب (ما جاء في غرف الجنة ولمن هي) .

(2) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٣) .

(3) ينظر : تفسير مجاهد : ص : ٣٣ .
أخرجه عنه الطبري – ورجحه – في جامع البيان : ٥/٣، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٠١/١، وقال بهذا التفسير ابن كثير في تفسيره : ٦٧٠/١ .

(4) أخرجه البخاري مختصراً في المناقب، باب (كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه) ١٩١/٤ برقم : (٣٥٧٠)، وأخرجه بتمامه في التوحيد، بال (وكلم الله موسى تكليما) ١٤٩/٩ برقم : (٧٥١٧) . وأخرجه مسلم بعدة روايات في صحيحه : في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات (١٤٥/١ – ١٥٠) من عدة طرق عن أنس بن مالك، إلا أنني لم أجد هذا اللفظ عند مسلم .
وما وقفت عليه عند مسلم هو ما رواه بسنده عن أنس بن مالك برقم : (٢٦٤)، وفيه : «فأتيت على موسى عليه السلام، فسلمت عليه، فقال : مرحباً بالأخ الصالح، والنبي الصالح . فلما جاوزته بكى . فنودي : ما يبكيك ؟ قال : رب هذا غلام بعثته بعدي، يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي ؟» .
وينظر : الجمع بين الصحيحين (٥٢٨/٢ – ٥٣٣) حديث رقم : (١٨٩٥) .

الناس، فكيف يحببون الناس إلى الله ؟ قال : يأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، فإذا أطاعوهم أحبهم الله تعالى»[١] . انتهى .

قال الإمام القرطبي[٢]: «وهذا من تعليق الأسباب على مسبباتها نظير قوله تعالى : ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾[٣]» .

قال في (الصحاح)[٤]: **الغبط** التمني مثل حال المغبوط .

وأما القصور التي في الجنة .

روى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه،/ عن النبي ﷺ قال : «إن في الجنة لقصراً من لؤلؤ، ليس فيه صدع، ولا وهن، أعده الله لخليله إبراهيم»[٥] . [٣٢١/ب]

---

(1) أخرجه ابن عدي في (الكامل)، في ترجمة (واقد بن سلامة) ٢٥٥٤/٧، من طريق خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، محمد بن عجلان، أن واقد البصري أخبره، عن أنس مرفوعاً .
قال ابن عدي في الكامل : ٢٥٥٤/٧ : «واقد بن سلامة، ولم يسمع من أنس، إنما روى هذا عن يزيد الرقاشي» . وفي إسناد الحديث واقد البصري . قال البخاري : لم يصح حديثه . الكامل : ٢٥٥٤/٧ .
وأخرجه موصولاً البيهقي في شعب الإيمان : ١٢/٢ برقم : (٤٠٥)، من طريق الليث بن سعد، عن ابن عجلان، عن واقد بن سلامة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك بنحوه .

(2) لم أقف عليه .

(3) سورة البقرة، الآية رقم (١٥٢) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ .

(4) الصحاح في اللغة : ١١٤٥/٣، مادة (غبط) .

(5) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٣٥، برقم : (١٧٤)، من طريق يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن عكرمة، عن أبي هريرة .
وأخرجه البزار في المسند البحر الزخار : ٢٩٠/١٥ برقم : (٨٧٨٩)، من طريق أحمد القطان الواسطي، ومحمد بن موسى القطان، قالا : نا يزيد بن هارون، قال : أنا حماد بن سلمة به مرفوعاً، وقال فيه : «ليس فيه فصم، ولا وهيٌ» . وأخرجه برقم : (٨٧٩٠)، من طريق أحمد بن جبل المروزي، قال : نا النضر بن شميل، نا حماد بن سلمة به مرفوعاً بنحوه .
قال البزار : وهذا الحديث، لا نعلم رواه عن حماد بن سلمة، فأسنده؛ إلا يزيد بن هارون، والنضر بن شميل، وغيرهما يروونه موقوفاً .
وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٤١٠/٦ — ٤١١ برقم : (٦٥٤٣)، من طريق محمد بن زريق، ثنا عبدة بن عبد الرحيم، ثنا النضر بن شميل، أنا حماد بن سلمة به مرفوعاً، وقال فيه : «قصراً من در» .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن سماك؛ إلا حماد بن سلمة، ولا رواه عن حماد إلا النضر بن شميل، ويزيد بن هارون .
وأخرجه في موضع آخر في الأوسط : ١٤٧/٨ برقم : (٨١١٤)، من طريق موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهوية، ثنا النضر بن شميل، عن حماد بن سلمة به .

وروي عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال : ((دخلت الجنة، فإذا فيها قصر أبيض، قلت لجبريل : لمن هذا القصر ؟ قال : لرجل من قريش؛ فرجوت أن أكون أنا . فقلت : لأي قريش ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب))[1].

قال ابن القيم : وإن كان محفوظاً، فبياضه نوره، وإشراقه وضياؤه[2] .

وأورده الهيثمي في مجمع البحرين : ٢٠٩/٦ برقم : (٣٥٩٣)، وبرقم (٣٥٩٤)، وذكره أيضاً في مجمع الزوائد ٣٩١/٨ برقم : (١٣٧٦٣)، وقال : ((رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بنحوه، ورجالهما رجال الصحيح)) .

وفي الحديث تعارض الوصل والإرسال . وقد سئل الدارقطني، كما في العلل : ١٢٦/١١، المسألة رقم : (٢١٦٥)، عن هذا الحديث، فقال : ((يرويه سماك بن حرب، واختلف عنه؛ فرفعه النضر بن شميل، ويزيد بن هارون عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن عكرمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ .

وخالفهما سليمان بن حرب، وحجاج بن منهال، وسريج بن النعمان؛ رووه عن حماد بن سلمة موقوفاً .

ووقفه عمر عن سماك، والموقوف أصح)) أ.هـ .

(1) أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ١٣٥ — ١٣٦) برقم : (١٧٥)، من طريق شجاع بن الأشرس، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن حميد، عن أنس بن مالك مرفوعاً .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١١٥/١١ برقم : (١٢٠٦٥)، عن أبي خالد الأحمر، عن حميد .

ومن طريقه أخرجه المقدسي في المختارة ٩١/٥ برقم : (٢٠٧٤) .

وأحمد في المسند : ٢٩٨/٢١ برقم : (١٣٧٧٥) .

والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٢١٢/٥ برقم : (١٩٥٨) .

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٩٥)، وفي صفة الجنة برقم : (٤١٤) .

جميعهم من طرق عن عبد الله بن بكر، عن حميد .

وأخرجه الترمذي في الجامع : ٦٠/٦ برقم : (٣٦٨٨) . وقال : هذا حديث حسن صحيح، والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٢١٢/٥ برقم : (١٩٥٩)، وابن حبان في صحيحه : ٣١٠/١٥ برقم : (٦٨٨٧) .

من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن حميد .

وأخرجه أحمد في المسند : ٢٩٦/٢٠ برقم : (١٢٩٨٣) .

ومن طريقه الضياء في الأحاديث المختارة ٩٢/٥ برقم : (٢٠٧٦)، وأخرجه أبو يعلى في المسند : ٣٩٠/٦ برقم : (٣٧٣٦) .

كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجويني وحُميد به .

وأخرجه أبو يعلى في المسند : ١٩٦/٧ برقم : (٤١٨٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٢١٣/٥ برقم : (١٩٦١)، وابن حبان في صحيحه : ٢٥٠/١ برقم : (٥٤) .

من طريق أبي نصر التمار، عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجويني، عن أنس .

وفي جميع هذه الروايات قالوا : قصراً من ذهب .

ما عدا رواية عبد العزيز بن الماجشون عن حميد . عند ابن أبي الدنيا فقال : قصر أبيض .

وله شاهد من حديث جابر في الصحيحين، أخرجه البخاري في فضائل الصحابة : ١٠/٥ برقم : (٣٦٧٩)، ومسلم في فضل كل الصحابة : ١٨٦٢/٤ برقم : (٢٣٩٤) .

(2) حادي الأرواح : ٢٩٩/١ .

وقال الحسن : ((قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل يرفع بها صوله))[1] [2].**الصولة** السطوة[3].

وروى ابن عساكر[4] رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : ((لله قبة يقال لها (الفردوس)، في وسطها دار، يقال لها : دار الكرامة، وفيها جبل يقال له : جبل النعيم . وعليه قصر يقال له : قصر الفرح، وفي القصر اثنا عشر ألف باب، من باب إلى باب خمسمائة عام، لا يفتح منها باب إلا لصرير قلم عالم، أو لصوت طبل غاز، وإن صرير القلم أفضل عند الله من سبعين ضعف من طبل غازي))[5]. من (البدور السافرة)[6]. وصرير القلم صوته[7].

---

(1) في المطبوع من المصادر قال : صوته، وأثبث في ب و ج .

(2) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (التفسير) ٤٣٤/٥ برقم : (١١٦٨)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٧٨)، والطبري في جامع البيان : ٢٠٥/١٠ .

(3) لسان العرب : ٣٠٨/٨، مادة (صول) .

(4) هو أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله، الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن عساكر، صاحب (تاريخ دمشق)، وأحد حفاظ الحديث، وممن عني به سماعاً، وجمعاً وتصنيفاً، واطلاعاً وحفظاً لأسانيده ومتونه . وارتحل في سماع الحديث وسمع من الكثير، وعدد شيوخه في معجمه ألف وثلاثمائة شيخ . وصنف تصانيف قيمة، أشهرها تاريخ دمشق، والإشراف على معرفة الأطراف . (ت ٥٧١هـ)
قال ابن السمعاني : أبو القاسم كثير العلم، غزير الفضل، حافظ متقن، ديِّن خَيِّر، حسن السَّمت، جمع مالم يجمعه غيره .
وقال الذهبي : الإمام العلامة، الحافظ الكبير المجود، محدث الشام، ثقة الدين .
مصادره وترجمته في :
المنتظم : (٢٢٤/١٨ — ٢٢٥)، معجم الأدباء : (٧٣/١٣ — ٨٧)، وفيات الأعيان : (٣٠٩/٣ — ٣١١)، تذكرة الحفاظ : (١٣٢٨/٤ — ١٣٣٤)، سير أعلام النبلاء : (٥٥٤/٢٠ — ٥٧١)، طبقات الشافعية للسبكي : (٢١٥/٧ — ٢٢٣)، البداية والنهاية : ٨١٨/١٢ .

(5) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق : ٩٦/٥١ برقم : (٥٩٤١)، بإسناده إلى سفيان الثوري عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال ابن عساكر : ((هذا حديث منكر، والحمل فيه على السجستاني أو النيسابوري، وكلاهما مجهول)) .

(6) في باب غرف الجنة وقصورها وبيوتها ومساكنها، حديث رقم : (١٧٦٨)، ص : ٥٠٦ .

(7) الصحاح : ٧١٠/٢، مادة (صرر)، لسان العرب : ٢٢٤/٨، مادة (صرر) .

روى الحافظ أبو بكر الآجري[١]، عن عمران بن حصين وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾[٢] فقالا : سألنا رسول الله ﷺ عنها فقال : «قصر من لؤلؤة في الجنة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زبرجدة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً، من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفة ووصيفة، فيعطي الله المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله»[٣]. وتقدم[٤] أن الوصيفة الأمة .

وفي الحديث : «إنه ليكون في القصر الواحد، من قصور أهل الجنة سبعون غرفة، في كل غرفة زوجة من الحور العين، في كل غرفة سبعون باباً، يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة، سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر، قال : وهذا قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾[٥]»[٦] .

وورد في الحديث الشريف، أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ : قل هو الله أحد، يعني سورة الإخلاص عشر مرات، بنى الله له قصراً في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بني له

[٣٢٢/أ]

(1) هو أبو بكر، محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري، الإمام، المحدث، شيخ الحرم الشريف . صاحب التواليف والمصنفات المفيدة، منها كتابه : الشريعة في السنة، وأخلاق العلماء . جاور رحمه الله في مكة ثلاثين سنة حتى توفاه الله سنة (٣٦٠هـ) .
قال الخطيب : «كان ثقة، صدوقاً، ديناً، وله تصانيف كثيرة» .
وقال الذهبي : «وكان صدوقاً، خيراً، عابداً، صاحب سنة واتباع» .
مصادره وترجمته في :
تاريخ بغداد : ٢٤٣/٢، الكامل لابن الأثير : ٦١٧/٨، وفيات الأعيان : (٢٩٢/٤ – ٢٩٣)، سير أعلام النبلاء : (١٣٣/١٦ – ١٣٦)، البداية والنهاية : ٣٩٥/١١، شذرات الذهب : ٣٥/٣ .

(2) سورة التوبة، الآية رقم (٧٢) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ .

(3) تقدم تخريجه في ص : ١٤٤ .

(4) ينظر : ص : ١٤٤ .

(5) سورة السجدة، الآية رقم (١٧) . وتمام الآية : ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ .

(6) تقدم تخريجه في ص : ١٤٤ .

قصران، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث قصور في الجنة، فقال عمر رضي الله تعالى عنه : إذن لتكثر/ قصورنا . فقال رسول الله ﷺ الله أوسع من ذلك»[١].

وتقدم[٢] حديث المغيث بن سمي قال : «إن في الجنة قصوراً من ذهب، وقصوراً من فضة، وقصوراً من ياقوت، وقصوراً من زبرجد» .

وأما البيوت التي في الجنة .

ففي الحديث : «من بنى لله مسجداً، بنى الله له بيتاً في الجنة»[٣].

وفي حديث أبي موسى، يقول الله عز وجل لمن حمده واسترجع، عند موت ولده : «ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد»[٤].

---

(1) تقدم تخريجه في ص : ١٦٠ .

(2) في ص : ١٤١ .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه في الصلاة، باب : من بنى مسجداً ٩٧/١ برقم : (٤٥٠) من حديث عثمان بن عفان وفيه : من بنى مسجداً – قال بكير – حسبت أنه قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة .
ومسلم في صحيحه، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها ٣٧٨/١ برقم : (٥٣٣) . قال مسلم : وقال ابن عيسى في روايته : «بيتاً في الجنة» .
وينظر الجمع بين الصحيحين ١٥٢/١ .
قال الترمذي في الجامع : ١٣٤/٢ : «وفي الباب عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وعبد الله بن عمرو، وأنس، وابن عباس، وعائشة، وأم حبيبة، وأبي ذر، وعمرو بن عبسة، وواثلة بن الأسقع، وأبي هريرة، وجابر» أ.هـ .

(4) أخرجه ابن المبارك في الزهد : ٢٨٨/٤ برقم : (١٧٢٠)، من طريق حماد بن سلمة، عن أبي سنان قال : دفنت ابني سناناً وأبو طلحة الخولاني على شفير القبر جالس، فلما أردت الخروج أخذ بيدي وأنشطني، فقال : ألا أبشرك يا أبا سنان؟ قال : قلت : بلى . قال : حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب، عن أبي موسى الأشعري وذكر الحديث مرفوعاً .
ومن طريقه أخرجه الترمذي في الجامع : ٣٢٧/٢ برقم : (١٠٢١) في الجنائز، عن سويد بن نصر، حدثنا ابن المبارك به بمثله .
وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .
وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ٢١٠/٧ برقم : (٢٩٤٨) في الجنائز، من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال : حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة به بمثله .
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ١٨٣/١٢ – ١٨٤ برقم : (٩٢٤٩)، من طريق أبي داود، حدثنا حماد بن سلمة به بمثله مرفوعاً .
وأخرجه موقوفاً برقم : (٩٢٥٠) من طريق أبي أسامة، عن عيسى بن سنان، به موقوفاً . قال البيهقي : وقفه أبو أسامة .
وأخرجه البغوي في شرح السنة : (٤٥٥/٥ – ٤٥٦) برقم : (١٥٤٩)، من طريق الحسن بن موسى، نا حماد بن سلمة به بمثله .
وقال البغوي : هذا حديث حسن غريب .
والحديث حسنه الألباني في الصحيحة : (٣٩٨/٣ – ٣٩٩) برقم : (١٤٨) .

وورد في الحديث الصحيح : ((إذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال للملائكة ماذا قال عبدي؟ قالوا : حمدك واسترجع . قال : ابنوا له بيتاً في الجنة وسموه : بيت الحمد))[١].

وفي الصحيحين، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن جبريل قال للنبي ﷺ : ((هذه خديجة أقرئها السلام من ربها، وأمره[٢] أن يبشرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب))[٣].

والقصب ههنا : اللؤلؤ المجوف[٤].

(**والصخب**) بصاد مهملة وفاء معجمة وباء موحدة : الضجة . **والضجة** : اضطراب الأصوات[٥] كذا في حديث خديجة المذكور، و **النصب** التعب من (النهاية)[٦].

وأما القيعان؛ روى الترمذي، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال : يا محمد ! أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم

---

(1) يراجع تخريج الحديث الذي قبله .

(2) في صحيح البخاري قال : فاقرأ عليها السلام من ربها ومنّي وبشّرها ...

(3) أخرجه البخاري في صحيحه في (مناقب الأنصار)، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، ٣٩/٥ برقم : (٣٨٢٠)، وقال : فيه ((بيت في الجنة))، وأخرجه من طريق آخر في (التوحيد) باب : يريدون أن يبدلوا كلام الله ١٤٤/٩ برقم : (٧٤٩٧)، وقال فيه : ((ببيت من قصب))، فلم يذكر الجنة .
وأخرجه مسلم في صحيحه : في (فضائل الصحابة)، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ١٨٨٨/٤ برقم : (٢٤٣٢)، وقال فيه : ((ببيت في الجنة من قصب)) .
وقد جاء هذا المعنى في الصحيحين، من حديث عائشة، وعبد الله بن أبي أوفى .
فحديث عائشة، أخرجه البخاري في (مناقب الأنصار)، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها ٣٨/٥ برقم : (٣٨١٦) وبرقم (٣٨١٧) .
وأما حديث عبد الله بن أبي أوفى، فأخرجه البخاري في (العمرة)، باب متى يحل المعتمر، وأخرجه مسلم في (فضائل الصحابة) ١٨٨٧/٤ برقم : (٤٣٣) .

(4) غريب الحديث للخطابي : ٤٩٦/١، تفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي : ص : ١٨٧، النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٥٨/٢ مادة (قصب)، وتهذيب اللغة : ٢٩٤/٨، مادة (قصب) .

(5) غريب الحديث للخطابي : ٥٠٠/١، والنهاية في غريب الأثر : ١٥/٢ مادة (صخب)، وتفسير غريب ما في الصحيحين : ص : ١٨٧، و لسان العرب : ٢٠٥/٨، مادة (صخب) .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٤٦/٢ مادة (نصب)، وتفسير غريب ما في الصحيحين : ص : ١٨٧، ولسان العرب : ٢٦٧/١٤، مادة (نصب) .

أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)) . قال : هذا حديث حسن(١).

فائدة : في سبب مشروعية الصلاة على إبراهيم ﷺ وعلى نبينا في التحيات في الصلوات الخمس هذا الحديث هو قوله : ((أقرئ أمتك مني السلام)) فكان ذلك مكافأة له من أمته .

وأما معرفتهم منازلهم :

---

(1) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب الدعوات : ٤٥٥/٥ برقم : (٣٤٦٢)، من طريق عبد الله بن أبي زياد حدثنا سيار، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود مرفوعاً .

قال الترمذي : وفي الباب عن أبي أيوب هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود .
وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٣٦١/٥ برقم : (١٩٩٢)، من طريق محمد بن الحارث، نا سيار بن حاتم به مرفوعاً بمثله .

وأخرجه الطبراني في معاجمه الثلاثة، من طريق واحد . فأخرجه في الكبير : ١٧٣/١٠ برقم : (١٠٣٦٣)، وفي الأوسط : ٤٥١/٤ برقم : (٤١٧٠)، وفي الصغير : ١٩٦/١، من طريق علي بن الحسين التستري، ثنا محمد بن الحارث، حدثنا سيار به مرفوعاً بنحوه، وزاد فيه (ولا حول ولا قوة إلا بالله) قال الطبراني : لم يروه عن القاسم إلا عبد الرحمن، ولا عنه إلا عبد الواحد، ولم يروه عن عبد الواحد مرفوعاً إلا سيار بن حاتم .
ومن طريق الطبراني أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٩١/٢ وأورد عنده قول الطبراني .
والحديث أعله أبو حاتم وأبو زرعة بالإرسال . كما روى ذلك عنهما ابن أبي حاتم في (العلل) ٣٠٩/٥ برقم : (٢٠٠٥)، حيث سألهما عن هذا الحديث فقال أبو حاتم : كذا رواه سيّار وغيره يقول : عن القاسم، عن أبيه، وهذا الصحيح مرسل قلت لهما : ((الوهم ممن تراه؟ قال أبي : من سيار . وقال أبو زرعة : لا أدري إما من سيّار، وإما من عبد الواحد، رواه جماعة عن عبد الواحد، فلم يقولوا : عن أبيه)) .
يعني بذلك ما أخرجه البزار في المسند البحر الزخار : ٣٦٢/٥ برقم : (١٩٩٣)، من طريق أبي كامل الجحدري، نا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الله بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً بنحوه، ولم يقل عن القاسم عن أبيه عن عبد الله . قال البزار بعد هذا : ((وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد)) .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠٧/١ برقم : (١٦٨٦٣) وقال : رواه الترمذي باختصار : لا حول ولا قوة إلا بالله . رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، وفيه : ((عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الكوفي، وهو ضعيف)) .
ويشهد للحديث ما أخرجه أحمد في المسند : ٥٣٣/٣٨ برقم : (٢٣٥٥٢)، والشاشي في المسند : ٦٥/٣ برقم : (١١١٤)، وابن حبان في صحيحه : ١٠٣/٣ برقم : (٨٢١)، والطبراني في الكبير : ١٣٢/٤ برقم : (٣٨٩٨)، من طرق عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه مرفوعاً بنحو حديث الباب وفيه إن غراسها : ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) .
وقد أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٦٤٩/٢ برقم : (٢٣٠٥) وحسنه .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٩/١٠ برقم : (١٦٨٩٨) وقال : ((رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد، ووثقه ابن حبان)) .

قال الله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾[1].

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه : «يهتدي [أهلها][2] إلى بيوتهم ومساكنهم، لا يخطئون، كأنهم ساكنوها منذ خلقوا، لا يستدلون عليها أحداً»[3].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «هم أعرف بمنازلهم من أهل الجمعة إذا انصرفوا إلى منازلهم»[4].

وقال أبو عبيدة[5] رضي الله تعالى عنه ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال[6].

---

(1) سورة محمد، الآيات من (٤ – ٦) .

(2) في الأصل وبقية النسخ (إليها) وما أثبت من (تفسير مجاهد) وغيره وبها يستقيم المعنى .

(3) تفسير مجاهد ص : ٢٥٦) .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٥٤/٢٥ .
وذكر هذا التفسير البغوي في معالم التنـــزيل : ٢٨٠/٧، وقال : «هذا قول أكثر المفسرين».
وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٨/٧ ونسبه إلى (مجاهد)، وقال : «هذا قول الجمهور، منهم مجاهد، وقتادة، واختاره الفراء، وأبو عبيدة» .
وأورده ابن كثير في تفسيره : وعزاه إلى مجاهد، وقال : وروى مالك عن زيد بن أسلم نحو هذا . ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٣١٠/٧ .

(4) أخرجه عبد الملك بن حبيب السلمي في وصف الفردوس : ص : ٧٨، برقم : (٢٤١) .

(5) هو أبو عبيدة، معمر بن المثنى، التيميُّ مولاهم، البصري، النحوي، صاحب التصانيف، كان واسع العلوم، عارفاً بأيام الناس، متوسعاً في علم اللسان، ولم يكن صاحب حديث، ورمي برأي الخوارج . وصنف مجاز القرآن، وإعراب القرآن ومعانيه، وغريب الحديث، وتصانيفه تقارب مائتي مصنف . (ت ٢٠٨هـ) .
قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه .
وقال ياقوت : كان من أعلم الناس باللغة وأشعار العرب وأخبارها، وهو أول من صنف غريب الحديث .
وقال الذهبي : الإمام، العلامة، البحر .
مصادره وترجمته في :
تاريخ بغداد : (٢٥٢/١٣ – ٢٥٨)، معجم الأدباء : (١٥٤/١٩ – ١٦٢)، الكامل لابن الأثير : ٣٩٠/٦، إنباه الرواة : (٢٧٦/٣ – ٢٨٧)، وفيات الأعيان : (٢٣٥/٥ – ٢٤٣)، سير أعلام النبلاء : (٤٤٥/٩ – ٤٤٧)، طبقات المفسرين للداودي : ٣٢٦/٢ .

(6) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢١٤/٢، وقال ابن القيم – بعد أن ذكر هذه الأقوال – : «هذا قول جمهور المفسرين، وتلخيص أقوالهم ما قاله أبو عبيدة» . حادي الأرواح : ٣٠٤/١ .

وقال مقاتل بن حيان : «بلغنا أن الملك الموكل بحفظ عمل بني آدم، يمشي/ في الجنة، [٣٢٢/ب] ويتبعه ابن آدم، حتى يأتي أقصى منـــزل هو له فيعرفه كل شيء[(١)] أعطاه الله في الجنة، فإذا دخل إلى منـــزله وأزواجه انصرف الملك عنه»[(٢)].

وقال سلمة بن كهيل[(٣)] رضي الله تعالى عنه : «طَرَّقها لهم . قالوا : ومعنى طرقها لهم حتى يهتدوا إليها»[(٤)].

وقال الحسن : «وصف الله الجنة في الدنيا لهم، فإذا دخلوها عرفوها بصفتها»[(٥)]. قال ابن القيم[(٦)]: «وعلى هذا القول فالتعريف وقع لهم في الدنيا، ويكون المعنى يدخلهم الجنة التي عرفها لهم . وعلى القول الأول يكون التعريف واقعاً في الآخرة هذا كله إذا قيل إنه من التعريف» .

وفيها قول آخر : إنها من العَرْف بفتح العين المهملة، وهو : الرائحة الطيبة[(٧)] وهذا اختيار الزجاج أي طيبها ومنه طعام معرّف أي مطيب[(٨)] وقيل هو من العُرف، وهو التتابع، أي تابع لهم طيباتها أي ملاذَّها .

قال[(٩)]: والقول الأول : هو الصحيح . وأنه سبحانه أعلمها وبينها بما يعلم كل أحد منـــزله وداره فلا يتعداه إلى غيره»[(١٠)].

---

(1) في جميع النسخ قال : (كلما) وما أثبت من كتب التفسير وبها يتم السياق .

(2) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير : ٣١٠/٧، والدر المنثور : ٤٠٠/٧ .

(3) هو أبو يحيى، سلمة بن كهيل بن حُصين الحضرمي ثم التِّنعي، الكوفي . وتِنعة : بطن من حضرموت . دخل على ابن عمر وزيد بن أرقم، وحدث عن أبي جحيفة السُّوائي، وجندب البجلي وغيرهم . (ت ١٢٢هـ) .
قال الإمام أحمد : كان متقناً للحديث .
وقال العجلي : تابعي ثقة في الحديث، وفيه تشيع قليل، وحديثه أقل من مائتي حديث .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٣١٦/٦، التاريخ الكبير : ٧٤/٤، الجرح والتعديل : (١٧٠/٤ – ١٧١)، تهذيب الكمال : (٢٥٤/٣ – ٢٥٥)، المعرفة والتاريخ للفسوي : (٦٤٨/٢ – ٦٥٢)، سير أعلام النبلاء : (٢٩٨/٥ – ٣٠٠)، تهذيب التهذيب : (١٥٥/٤ – ١٥٧) .

(4) أخرجه الحربي في غريب الحديث : ١٨٩/١ . وذكره النحاس في معاني القرآن : ٤٦٦/٦ ..

(5) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٩٤/٥، والشوكاني في فتح القدير : ٣٧/٥ .

(6) في حادي الأرواح : ٣٠٤/١ .

(7) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٠٨/٢، مادة (عرف)، و لسان العرب : ١١٢/١٠، مادة (عرف) .

(8) لم أقف عليه في معاني القرآن له، وذكره النحاس في معاني القرآن ٤٦٦/٦ ولم ينسبه لأحد، وقد ورد هذا عن ابن عباس، كما في زاد المسير : ٣٩٨/٧، وقال الأزهري في تهذيب اللغة : ٢٠٨/٢ : «وقال به بعض اللغويين» .

(9) أي ابن القيم .

(10) حادي الأرواح : (٣٠٤/١ – ٣٠٥) .

الفصل التاسع

في أنهار الجنة وعيونها

قال الله تعالى : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[١]. وقال تعالى : ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[٢]. وقال تعالى : ﴿جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[٣] ﴿فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ﴾[٤] الآية . الآسن من الماء المتغير الرائحة، قاله في النهاية[٥]. وقال تعالى : ﴿عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا﴾[٦] وقال تعالى : ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا﴾[٧].

روى الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه في ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ أن النبي ﷺ قال : «هو نهر في الجنة قال وقال النبي ﷺ : رأيت نهراً في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ، قلت للملك : ما هذا؟ قال : هو الكوثر الذي أعطاك الله، قال : ثم ضرب بيده إلى طينة، فاستخرج منها مسكاً، ثم رفعت إلى سدرة المنتهى، فرأيت عندها نورا عظيماً»[٨] قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٣/، معاني القرآن الكريم للنحاس : ٤٦٦/٦، وذكر فيه معنى آخر فقال : رفعها مأخوذ من العرف لارتفاعه، ومفردات القرآن للأصفهاني : ص : ٥٦١، والتبيان في تفسير غريب القرآن : ص : ٢٩٥ .

(1) سورة الكوثر، الآية رقم (١) .

(2) سورة يونس، الآية رقم (٩) .

(3) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥) .

(4) سورة محمد، الآية رقم (١٥) .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٢/١، مادة (أسن)، لسان العرب : ١٠٧/١ .

(6) سورة الإنسان، الآية رقم (١٨) .

(7) سورة الإنسان، الآية رقم (٦) .

(8) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب التفسير (٣٧٦/٥ – ٣٧٧) برقم : (٣٣٥٩)، من طريق عبد بن حميد، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً قال : هو نهر في الجنة ... إلى قوله : أعطاكه الله .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
وأخرجه عن سريج بن النعمان، عن الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً قال : بينا أنا أسير في الجنة، إذ عرض نهر حافتاه ثياب اللؤلؤ، قلت للملك : ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله، قال : ثم ضرب بيده إلى طينته فاستخرج مسكاً، ثم رفعت لي سدرة المنتهى فرأيت عنده نوراً عظيماً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن أنس .
والمصنف رحمه الله هنا وصل بين الحديثين وجعلهما متناً واحداً .
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه في موضعين، فأخرجه في التفسير ١٧٨/٦ برقم : (٤٩٦٤)، وفي الرقاق، باب في الحوض ١٢٠/٨ برقم : (٦٥٨١)، وفيه : فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر، شك هدبة .

ومن روايته أيضاً عن محارب بن دثار[1] وقيل دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج))[2]. قال حديث حسن صحيح .

وروى ابن أبي الدنيا، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : ((الكوثر نهر في الجنة، عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، شاطئاه/ [٣٢٣/أ] اللؤلؤ والزبرجد، والياقوت، خص الله به نبيه قبل الأنبياء))[3].

قوله **شاطئاه** : قال في (النهاية) : شاطئ النهر جانبه وطرفه[4].

وأنهار الجنة تتفجر من أعلاها، ثم تنحدر نازلة في أقصى درجاتها . وروى البخاري، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : ((إن في الجنة مائة درجة،

---

(1) هو محارب بن دثار، السَّدوسي، الكوفي، القاضي، ثقة، إمام زاهد .(ت ١١٦هـ) .
ينظر : التقريب : ص : ٦٠٦ .

(2) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب التفسير ٣٧٧/٥ برقم : (٣٣٦١)، من طريق هناد، عن محمد قبن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن عبد الله بن عمر مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١١/١١ برقم : (٣٢١٩٤)، وفي ٩٥/١٢ برقم : (٣٥٠٩٥)، و هناد في الزهد : ١٠٨/١، برقم : (١٣٢)، وابن ماجه في سننه : ٦٩٥/٥ برقم : (٤٣٣٤)، والطبري في تفسيره : ٣٩٥/٣٠، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٩/٢ برقم : (٣٢٦)، والبغوي في شرح السنة : ١٦٨/١٥ برقم : (٤٣٤١) .
كلهم من طريق محمد بن فضيل .
وأخرجه الطيالسي في المسند : برقم : (١٩٣٣)، والدارمي في المسند : ١٨٧٤/٣ برقم : (٢٨٧٩)، والبيهقي في البعث والنشور : ١٢٩، ص : ١١٦، من طريق أبي عوانة .
وأخرجه أحمد في المسند : ١٠١٤٥ برقم : (٥٩١٣)، والحاكم في المستدرك : ٦٢٥/٣ برقم : (٦٣٠٨) وصحح إسناده . ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : ١٢٨، ص : ١١٦، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٩/٢ برقم : (٣٢٦)، من طريق حماد بن زياد .
وأخرجه أحمد في المسند : ٤٩٥/١٠ برقم : (٦٤٧٦) من طريق ورقاء .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٩٠/٣٠، من طريق جرير بن عبد الحميد .
جميعهم : محمد بن فضيل وأبو عوانة، وحماد بن زياد وورقاء، جرير، عن عطاء بن السائب به بألفاظ متقاربة .
وأخرجه هناد في الزهد : ١٠٨/١، برقم : (١٣١) من طريق أبي الأحوص، وأخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٦١٣)، والطبري في جامع البيان : ٣٩٠/٣٠ من طريق هشيم .
كلاهما : أبو الأحوص، وهشيم، عن عطاء بن السائب به موقوفاً على ابن عمر .
وهذا الطريق وإن كان موقوفاً فله حكم المرفوع .

(3) أخرجه في صفة الجنة : ص : ١٢٢، برقم : (١٤٨)، من طريق محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس موقوفاً .
وأخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٦١٤) .
والطبري في جامع البيان : ٣٩٠/٣٠، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفاً .

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٦٧/١، مادة : (شط)، لسان العرب : ٧٧/٨، مادة (شطأ) .

أعدها الله للمجاهدين في سبيله، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه وسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة» كما تقدم[١] الحديث .

ومن روايته أيضاً عن قتادة قال : أخبرني أنس رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ قال : «رفعت إلى سدرة المنتهى في السماء السابعة، نبقها مثل قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة، يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان، فقلت : يا جبريل ما هذا؟ قال : أما النهران الباطنان ففي الجنة، وأما النهران الظاهران فالنيل والفرات»[٢].

وفي الحديث : «وما في الجنة نهر إلا وهو يجري في أصل تلك الشجرة»[٣].

وذكر العقيلي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «أنهار [في][٤] الجنة تخرج من تحت تلال أو من تحت جبال المسك»[٥].

---

(1) في ص : ١٦٤ .

(2) وهو حديث المعراج الطويل، أخرجه البخاري في صحيحه في (بدء الخلق)، باب ذكر الملائكة ١٠٩/٤ برقم : (٣٢٠٧)، وفي (مناقب الأنصار)، باب المعراج في ٥٢/٥ — ٥٣ برقم : (٣٨٨٧) . ويرويه عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة .
وأخرجه مسلم في صحيحه في (الإيمان) بالإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات : (١٤٥/١ — ١٥٠)، الروايات (٢٥٩ — ٢٦٠ — ٢٦١ — ٢٦٢ — ٢٦٣ — ٢٦٤)، وبعضها عن أنس، وبعضها يرويه أنس عن مالك بن صعصعة .
ينظر : الجمع بين الصحيحين ٥٥٩/١ .

(3) ما أورده المصنف رحمه الله هو أثر عن كعب بن مالك، وذلك لما بلغه قول أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام؛ واقرؤوا إن شئتم (وظل ممدود) فبلغ ذلك كعباً فقال : صدق، والذي أنزل التوراة على لسان موسى، والفرقان على لسان محمد ﷺ لو أن رجلاً ركب حقة أو جذعاً ثم دار بأصل تلك الشجرة؛ ما بلغها حتى يسقط هرماً، إن الله غرسها لعبده، ونفخ فيها من روحه، وإن أفنانها من وراء سدر الجنة، وما في الجنة نهر إلا يخرج من أصل تلك الشجرة» .
وقد أخرج هذا الأثر ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٩/١٢ برقم : (٣٤٩٧٩) . والطبري في جامع البيان : ٢١٣/٢٧، في تفسير سورة الواقعة .

(4) كذا في جميع النسخ، ولم أجدها عند العقيلي ولا عند غيره .

(5) أخرجه العقيلي في الضعفاء : ٧٣٣/٢، في ترجمة عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الشامي . وقد أورده من طريق يوسف بن زيد، قال : حدثنا أسد بن موسى، ثنا عبد الرحمن بن ثابت، حدثني عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ٤٢٣/١٦ برقم : (٧٤٠٨)، من طريق يوسف بن كامل، ثنا أسد بن موسى به مرفوعاً بلفظه .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٩/٢ برقم : (٣١٣)، من طريق الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى به مرفوعاً بمثله، وقال فيه «تفجر» .

وأنهار الجنة تجري في غير أخدود منضبطة بيد القدرة.

روى أبو نعيم، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال: «لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض؟ لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض، حافتاها خيام اللؤلؤ، وطينها المسك الأذفر، قلت: يا رسول الله ما الأذفر؟ قال: الذي لا خلط معه[١]. قوله: **الأخدود**: الأخدود هو الشق في الأرض[٢]. فأنهار الجنة تجري على وجه الأرض، من غير شق في الأرض[٣].

كلهم أورده عن أبي هريرة مرفوعاً، والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ١٣٦٤/٣ برقم: (٥٣٧٣) وصححه الألباني.

(1) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: مرفوعاً وموقوفاً. فأخرجه موقوفاً في ١٦٢/٢ برقم: (٣١٦)، من طريق بشر بن معاذ، ثنا يزيد بن هارون، ثنا الجريري عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك موقوفاً.

وأخرجه مرفوعاً في ١٦٢/٢، من طريق مهدي بن حكيم بن مهدي، ثنا يزيد بن هارون به مرفوعاً بمثله.

ومن هذا الطريق أخرجه مرفوعاً في حلية الأولياء: ١٧٨/٦ برقم: (٢٢٠١)، في ترجمة سعيد بن إياس الجريري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (٦٦) عن يزيد بن هارون به موقوفاً.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ١٣٦٤/٣ برقم: (٥٣٧٦)، وقال: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، ورواه غيره مرفوعاً، والموقوف أشبه بالصواب.

وفي إسناد الحديث سعيد بن إياس الجريري، وقد اختلط بأخرة، كما في (نهاية الاغتباط) ص: ١٢٧)، و(الكواكب النيرات) لابن الكمال ص: ١٧٨)، وهو ثقة احتج به الشيخان.

قلت: فلعل هذا سبب ورود الحديث مرفوعاً في طريق، وموقوفاً في آخر.

والراوي عن الجريري هو يزيد بن هارون. وقد عده غير واحد من أهل العلم ممن سمع منه بعد الاختلاط، وممن ذكر ذلك ابن حجر في (تهذيب التهذيب) (٥/٤ — ٧)، والسيوطي في (تدريب الراوي) ٨٩٨/٢.

وقد أورد ابن سعد في (الطبقات)١٢٣/٧ في ترجمة (سعيد بن إياس الجريري)، أن يزيد بن هارون قال: «سمعت من الجريري سنة (١٤٢)، وهي أول سنة دخلت البصرة ولم ننكر منه شيئاً، وكان قيل لنا: إنه قد اختلط».

وكان ابن حبان قد ذكر في الثقات ٣٨١/٣ أنه توفي سنة (١٤٤) وقال: «إنه اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين، وقال: ولم يكن اختلاطه اختلاطاً فاحشاً، فلذلك أدخلناه في الثقات».

وذكره السيوطي في (تدريب الراوي) ٨٩٨/٢ أن تغيره لم يشتد. وهذا يفهم من عبارة الإمام أحمد في (بحر الدم) ١٩٤/١، قال أحمد: «سألت ابن عُليّة: إن كان الجريري اختلط؟ فقال: لا، كبر الشيخ فرقّ».

وقد أخرج مسلم في صحيحه: حديث يزيد بن هارون عن الجريري، في كتاب الصيام، باب صوم شهر شعبان ٨٢٠/٢ برقم: (١١٦١).

(2) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢٠٩/٢، لسان العرب: ٢٥/٥، مادة (خدد).

(3) وقد جاء في هذا حديث أنس بن مالك، عند الإمام أحمد في المسند: ٢٠٠/٢١ برقم: (١٣٥٧٨)، وقال فيه: «أعطيت الكوثر فإذا هو نهر يجري ولم يشق شقاً ... » الحديث. وفي رواية عند أحمد ١٨/٢٠ برقم: (١٢٥٤٢) قال: ليس مشقوقاً.

وروى ابن أبي الدنيا، عن أنس بلفظ آخر، قال : «أظنكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض ؟ لا والله، إنها لسائحة على وجه الأرض، أحد حافتيها اللؤلؤ، والأخرى من الياقوت، وطينه المسك الأذفر»[1]. قال [الترمذي][2] وهو أشبه بالصواب .

وروى ابن المبارك، عن [ابن][3] مسروق[4] رضي الله تعالى عنه قال : أنهار الجنة تجري من غير أخدود[5].

وروى الترمذي مصححاً، عن معاوية بن حيدة[6] [7] رضي الله تعالى عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «إن في الجنة : بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللبن، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار منها بعد»[1].

---

(1) تقدم تخريجه في الذي قبله .

(2) كذا في الأصل، ولعله يقصد (المنذري)، وقد ذكرنا قوله هذا، عندما خرّجنا هذا الحديث في الفقرة رقم (١) . كما أن الترمذي لم يورد هذا الحديث في جامعه . ولم أقف على قوله هذا في أي مصدر .

(3) كذا في جميع النسخ .

(4) هو أبو عائشة، مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، الوادعي، الهمداني، الكوفي، الإمام، القدوة، العلم . والأجدع اسم لأبيه، وقد غيره عمر بن الخطاب إلى (عبد الرحمن) .
ورأى مسروق أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وعائشة، وروى عنه كبار التابعين؛ كالشعبي، وعرف عنه ملازمة التقوى والعبادة والورع، وكان إلى جانب ذلك قاضياً مفتياً . (ت ٦٣هـ) .
وقال علي بن المديني : ما أُقدّم على مسروق أحداً من أصحاب عبد الله – يعني ابن مسعود–
وقال ابن سعد : كان ثقة له أحاديث صالحة .
وقال الذهبي : وعداده في كبار التابعين، والمخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : (٧٣/٦ – ٨٣)، حلية الأولياء : (٩٤/٢ – ٩٦)، تاريخ بغداد : (٢٣٢/١٢ –٢٣٥)، أسد الغابة : ١١٥/٤، سير أعلام النبلاء : (٦٣/٤ – ٦٩)، الإصابة : (١٧٢/٦ – ١٧٣) .

(5) أخرجه ابن المبارك في الزهد : (ص : ٥٢٤) برقم : (١٤٩٠)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٢/١٢ برقم : (٣٤٩٥٤)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٢/٢ برقم : (٣١٥) .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ١٩٥/١، من طريق ابن مهدي به بنحوه .

(6) تصحفت في الأصل وبقية النسخ إلى (جندب) .

(7) هو معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري، وفد على النبي ﷺ فأسلم وصحبه، وسأله عن أشياء وروى عنه أحاديث، وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية، وروى عنه ابنه حكيم بن معاوية، وعروة بن رويم اللخمي، وحميد المزني . ومعاوية معدود في أهل البصرة، غزا خراسان ومات بها . ولم أقف على تاريخ وفاته رضي الله عنه .
ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٣٥/٧، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٢٥٠٣/٥ – ٣٥٠٤)، الاستيعاب : ٤٧٠/٣، أسد الغابة : ١٥٣/٤، تهذيب الكمال : ١٥٢/٧، الإصابة : ١١٢/٦ .

وذكر الخطيب البغدادي وغيره/ عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال : [٣٢٣/ب]
«نهر النيل نهر العسل في الجنة، ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة، ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة، ونهر سيهان نهر الماء في الجنة»[٢].

وجاء في الحديث : «سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة»[٣].

قال المفسرون[٤] في قوله تعالى : ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [٥] أي غير آجن متغير منتن[٦].

---

[1] أخرجه الترمذي في الجامع : ٣٢٧/٤ برقم : (٢٥٧١) في صفة الجنة، من طريق محمد بن بشار، حدثنا يزيد ابن هارون، أخبرنا الجريري عن حكيم بن معاوية، عن أبيه مرفوعاً . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وحكيم بن معاوية هو والد بهز بن حكيم .
والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٢٤٦/٢٣ برقم : (٢٠٠٥٢)، والدارمي في المسند : كتاب الرقاق ١٨٧٣/٣ برقم : (٢٨٧٨)، كلاهما من طريق يزيد بن هارون به بمثله .
وأخرجه ابن أبي داود في البعث : ٧٠، ص : ١٢٤، وابن حبان في صحيحه : باب وصف الجنة وأهلها ٤٢٤/١٦ برقم : (٧٤٠٩)، والطبراني في الكبير : ٤٢٤/١٩ برقم : (١٠٣٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٦/٢ برقم : (٣٠٧)، وفي (الحلية) ١٧٨/٦ برقم : (٢١٩٩)، من طريق خالد، عن الجريري به بمثله .
وقال أبو نعيم غريب عن الجريري، وتفرد به حكيم .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٥٠٠/٢، ومن طريقه البهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٣٩)، ص : ١٦٩، من طريق علي بن عاصم في المطبوع، عن الجريري به .
وقد تقدم قريباً ذكر ما قيل في الجريري، واختلاطه ورواية يزيد بن هارون عنه . وفي هذا الحديث تابعه في الرواية عن الجريري؛ خالد بن عبد الله الطحان الواسطي، وهو ثقة ثبت كما في التقريب : ٢٢٧/٥، وقد أخرج حديثه عن الجريري الشيخان في صحيحيهما – كما في الكواكب النيرات : ص : ١٨٤) . فأخرج حديثه البخاري في الأذان، باب إتمام التكبير في الركوع ١٥٦/١ برقم : (٧٨٤) ومسلم في (الإمارة)، باب : إذا بويع لخليفتين ١٤٨/٣ برقم : (١٨٥٣) .

[2] أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، باب فضل الأنهار ٩٤٤/٢ برقم : (١٠٤٢)، من طريق سعيد بن شرحبيل، عن ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، قال كعب وفيه زيادة .
ومن طريقه أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : في ذكر نهري بغداد ٥٥/١ .
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : (ص : ٢٧٢) برقم : (٢٥٣)، من طريق عباس الدوري، ثنا يونس بن محمد المؤدب، أنبا ليث بن سعد به بلفظه . وذكره السيوطي في الدر المنثور : في تفسير سورة محمد ٤٠٢/٧ .

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ما في الدنيا من أنهار الجنة ٢١٨٣/٤ برقم : (٢٨٣٩)، وقد رواه من عدة طرق عن عبيد الله بن عمر، عن حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة مرفوعاً .
والحديث من أفراد مسلم عن البخاري .
ينظر : الجمع بين الصحيحين ٢٦٨/٣ برقم : (٢٥٩٧) .

[4] ورد هذا التفسير عن ابن عباس، وقتادة،، وأبي عبيدة، والزجاج وغيرهم . ينظر جامع البيان : ٥٨/٢٦، معالم التنـــزيل : ٢٨٢/٧، زاد المسير : ٤٠١/٧، الدر المنثور : ٤٠٢/٧ .

[5] سورة محمد، الآية رقم (١٥) .

[6] ينظر معاني القرآن للفراء ٦٠/٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩/٥، لسان العرب : ١٠٧/١، مادة : (أسن) .

وقال بعضهم[1]: آفة الماء : أن يأسن ويأجن، من طول مكثه .

فإن قيل : فقد وصف الله سبحانه وتعالى (الأنهار) بأنها جارية . ومعلوم أن الجاري لا يأسن، فما فائدة قوله : ﴿غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾؟ قيل : «الماء الجاري وإن كان لا يأسن، فإنه إذا أخذ منه شيء وطال مكثه، أسن . (وماء الجنة) لا يعرض له ذلك، ولو طال مكثه ما طال»[2].

وقال كعب رضي الله تعالى عنه في تفسير هذه الآية : «نهر دجلة نهر مائهم، ونهر الفرات نهر لبنهم، ونهر مصر نهر خمرهم، ونهر سيحان نهر عسلهم، هذه الأنهار تخرج من نهر الكوثر[3].

وقيل : عن كعب غير ذلك[4].

﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ يعني [لبن][5] الدنيا يتغير إذا بقي أياماً .

قال بعضهم[6]: آفة اللبن أن يتغير إلى الحموضة وأن يصير قارصاً . **القَارِصُ** بقاف مثناة وراء وصاد مهملتين هو اللبن الحرِّيف[7] الذي يقرص اللسان من حموضته[8].

﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ احترز من غير المصفى، لأن المصفى؛ أسرع وأعذب وألذ . قال ابن عطية[9]: وتصفية العسل مذهبةٌ لمومه وضرره[1].قوله : مذهبة لمومه[2] بلام وميم وواو وهاء أي ما يجتمع فيها ما يلم عليه[3].

---

(1) ينظر : جمهرة اللغة ١٠٤٥/٢ .

(2) قوله : فإن قيل .. إلى هنا من حادي الأرواح، ٣٧٨/١ .

(3) ذكره البغوي في معالم التنـــزيل : (٢٨٢/٧ – ٢٨٣)، والقرطبي في أحكام القرآن : ٢٦١/١٩، وفي التذكرة : ٩٤٠/٢ .

(4) تقدم قريباً .

(5) في (ب) و (ج) : (كلبن) .

(6) ينظر : المخصص لابن سيده ٤٥٧/١، والمصنف هنا ينقله من كلام ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٧٦/١ .

(7) هو الذي يلدغ اللسان بحرافته . ينظر : لسان العرب : ٦٣/٧ مادة : حرف، والمصباح المنير : ١٧٩/١، مادة : حرف .

(8) لسان العرب : ٦٩/١٢، مادة (قرص) .

(9) هو أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية المحاربي، أندلسي من أهل غرناطة، ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين . ومن مصنفاته رحمه الله (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، وقد طبع منه عدة أجزاء . توفي رحمه الله سنة (٥٤١ هـــ) وقيل بعدها بسنة .
قال الذهبي : الإمام العلامة شيخ المفسرين . وقال : وكان إماماً في الفقه والتفسير، وفي العربية قوي المشاركة، ذكياً فطناً مدركاً من أوعية العلم .

﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ وقد وصف الله تعالى خمر الجنة بأنها بيضاء لذة للشاربين وأنها مختومة بالمسك وأنها لا تسكر .وقال بعضهم[٤]: آفة العسل عدم تصفيته . وقال بعضهم : وآفة الخمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها .

وروى ابن المبارك، من حديث علي رضي الله تعالى عنه : «تجري من تحتهم أنهار مطردة من ماء غير آسن – تقدم[٥] أول الفصل أنه متغير الرائحة.– صافي ليس فيه كدر، وأنهار من عسل مصفى، لم يخرج من بطون النحل، وأنهار من خمر لذة للشاربين، لم تعصره الرجال بأقدامها وأنهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية»[٦] الحديث من حادي الأرواح[٧].

قيل[٨]: تأمل اجتماع هذه الأنهار الأربعة، التي هي أفضل أشربة الناس، فهذا لريهم، وطهورهم وهذا لقوتهم وغذائهم، وهذا للذتهم وسرورهم، وهذا لشفائهم ومنفعتهم .

وروى ابن أبي الدنيا،/ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : «إن في الجنة نهراً يقال له البيذخ[٩] عليه قباب من ياقوت، تحته جواري نابتات، يقول أهل الجنة : انطلقوا بنا إلى البيذخ، فيجيئون فيتصفحون تلك الجواري، فإذا أعجب رجل منهم بجارية، مس معصمها فتبعته، وينبت مكانها أخرى»[١٠]. [٣٢٤/أ]

ترجمته ومصادره في :
تاريخ قضاة الأندلس للمالقي : ص : ١٠٩، سير أعلام النبلاء : (٥٨٧/١٩ – ٥٨٨)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : (٦٠ – ٦١)، طبقات المفسرين للداودي : ٢٦٥/١، الأعلام : ٢٨٢/٣ .

(1) في تفسيره (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، ٣٩٧/١٣، وينظر : تفسير الثعالبي ٢٣٤/٥ .
(2) كذا في جميع النسخ . وفي تفسير ابن عطية : لُبُوسَتَه .
(3) ينظر تهذيب اللغة : ٢٤٧/١٥، مادة (لم)، و لسان العرب : ٢٣٥/١٣، مادة (لمم) .
(4) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٧٦/١ .
(5) ينظر : ص : ٢٠٤ .
(6) تقدم تخريجه في ص : ١٠٤ .
(7) ذكره ابن القيم بطوله في الباب الثامن والثلاثين : (٣٠٦/١ – ٣٠٧) .
(8) القائل هو ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٧٨/١ .
(9) كذا في الأصل . وفي المطبوع من صفة الجنة وفي ب و ج (البيدخ) بالدال المهملة . وقد ورد كلا اللفظين .
(10) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص(٨٣) برقم : (٧٠)، من طريق خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عقيل بن خالد، عن الزهري، عن ابن عباس موقوفاً . وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٨/٢ برقم : (٣٢٤)، من طريق عبد العزيز بن عمران عن ابن وهب به موقوفاً .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٨٧/١، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا .

وروى الإمام أحمد، عن المعتمر بن سليمان[1] قال : ((إن في الجنة نهراً ينبت الجواري الأبكار))[2].

وروى البيهقي، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ((إن في الجنة نهراً يقال له رجب، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، من صام من رجب يوماً سقاه الله من ذلك النهر))[3].

وقد جاء التصريح بهذا النهر في حديث مرفوع عند أحمد في المسند : ٣٧٨/١٩ برقم : (١٢٣٨٥)، وأبو يعلى في مسنده (٤٤/٦ — ٤٥) برقم : (٣٢٨٩)، من حديث أنس بن مالك — في قصة الرؤيا- . قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٤١٨/١ : وإسناده على شرط مسلم .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٦٥/٧ : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(1) هو معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، بلقب الطفيل، من كبار التاسعة، قال عنه الذهبي : أحد الثقات الأعلام : . مات سنة (٨٧) وقد جاوز الثمانين .

ينظر : ميزان الاعتدال : ٤٦٥/٦، التقريب : (ص : ٦٢٧) .

(2) أخرجه أحمد في الزهد : كما في الدر المنثور : ٨٨/١ . ولم أقف عليه فيه . وفي (تاريخ يحيى بن معين) برواية الدوري ٢٦٦/٤ برقم : (٤٣٠٢) . قال : سمعت يحيى يقول : حديث سليمان بن المغيرة، قال : أنبئت أن في الجنة نهراً ينبت الجواري الأبكار . هو عن معتمر بن سليمان .

وقد ذكره القرطبي في التذكرة : ١٠٣٣/٣، وعزاه إلى الدارقطني في كتاب (المديح) .

وقد أخرج أبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٧/٢ برقم : (٣٢٣) أثراً — ذكر في أوله هذا اللفظ — من طريق جعفر بن حميد عن شِمْر بن عطية عن ابن عباس موقوفاً . وأخرجه من طريق آخر عن جعفر بن حميد عن شمر بن عطية . ولم يذكر ابن عباس .

(3) أخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان في تخصيص شهر رجب بالذكر : ٣٣٥/٥ من حديث أنس بن مالك، وليس من حديث عائشة، ولم أقف عليه من حديث عائشة لا عنده ولا عند غيره . وقد أورد في الباب عدة أحاديث، ثم قال : وقد روي في هذا الباب أحاديث مناكير في رواها قوم مجهولون وضعفاء، وأنا أبرأ إلى الله من عهدهما .

وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٣٨٩/٢، برقم : (١٨٤٣)، عن محمد الأنصاري، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة .

والحديث أخرجه الديلمي في فردوس الأخيار : ٢٧٠/١ برقم : (٨٤٢) من حديث أنس .

وفي (الموضوعات) لابن الجوزي، في باب (صوم رجب) ذكر عن المؤتمن الساجي الحافظ قوله : ((كان عبد الله الأنصاري، لا يصوم رجب وينهى عن ذلك، ويقول : ماصح في فضله وفي صيامه عن رسول الله ﷺ شيء)). ينظر (الموضوعات) ١٢٠/٢ .

وأخرجه الذهبي في (الميزان) ٥٢٤/٦ في ترجمة (منصور بن يزيد)، وقال عن صاحب الترجمة : لا يعرف . وقال عن الخبر : (والخبر باطل) .

وقد ذكره السيوطي في (الجامع الصغير) ١٤٠/١ برقم : (٢٣٢٦)، وعزاه إلى الشيرازي في الألقاب عن أنس بن مالك، وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٦٤/٢ برقم : (٩١٢)، وقال : وهذا لا يصح، وفيه مجاهيل لا ندري من هم .

وقال ابن القيم في (المنار المنيف) ص : ٩٦ : ((وكل حديث في ذكر صوم رجب، وصلاة بعض الليالي فيه : فهو كذب مفترى)) .

وللحافظ ابن حجر جزء فيه (تبيين العجب بما ورد في فضل رجب) ذكر فيه الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضائل الأعمال في شهر رجب .

وهو مطبوع بمطبعة المعاهد في القاهرة، عام (١٣٥١) في (٣٥) صفحة . ذكر هذا محقق (المنار المنيف) .

وروى ابن عساكر، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «في الجنة نهر يقال له الريان، عليه مدينة من مرجان، لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن»[١].

[فائدة :

روي في الحديث، أن رسول الله ﷺ قال : «أربعةُ أجبال من جبال الجنة، وأربعة أنهار من أنهار الجنة، وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة، قيل : يا رسول الله ! فمن الأجبل؟ قال : جبل أحد[٢]، يحبنا ونحبه، والطور[٣]، جبل من جبال الجنة، ولبنان[٤]، جبل من جبال الجنة — والجبل الرابع ساقط من هذه الرواية في جميع النسخ[٥]. كذا في مختصر تذكرة الإمام القرطبي»[٦].

وقد ورد في (صحيح مسلم) في كتاب الصيام، باب : صيام النبي ﷺ في غير رمضان، واستحباب أن لا يخلي شهراً عن صوم، حيث ساق مسلم بسنده إلى عثمان بن حكيم الأنصاري، قال : سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب، ونحن يومئذ في رجب، فقال : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول : لا يفطر، وينظر حتى نقول : لا يصوم . قال النووي رحمه الله معلقاً على هذا الحديث : «الظاهر أن مراد سعيد بن جبير بهذا الاستدلال، أنه لا نهي عنه ولا ندب فيه لعينه، بل له حكم باقي الشهور، ولم يثبت في صوم رجب نهي عنه ولا ندب لعينه، ولكن أصل الصوم مندوب إليه» .
ينظر (صحيح مسلم بشرح النووي) ٢٨٠/٨، الحديث رقم (٢٧١٩) .

(1) أخرجه ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) ١٩٩/٥٤، من طريق محمد بن حسان الأذرعي، ثنا محمد بن خالد، ثنا كثير بن سليم، قال : سمعت أنس بن مالك .. وذكره مرفوعاً . والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٨٨/١، وعزاه إلى ابن عساكر .
في إسناده : كثير بن سليم الضبي البصري . ضعفه ابن المديني، وأبو حاتم، وقال النسائي : متروك، وقال أبو زرعة : واه . وقال البخاري : كثير أبو هشام أراه ابن سليم، عن أنس : منكر الحديث .
قال ابن حبان : يروي عن أنس، ويضع عليه . وقال أبو حاتم : لا يروي عن أنس حديث لا يروي عن أنس حديث له أصل .
ينظر : الجرح والتعديل : ١٥٢/٩، الضعفاء والمتروكين للنسائي : ص : ٢٠٧، الضعفاء والمتروكون للدارقطني : ص :٣٣٠، المغني في الضعفاء للذهبي : ٢٢٦/٢، ميزان الاعتدال : (٤٨٩/٥ — ٤٩٠)، التقريب : ص : ٥٣٥ .

(2) هو جبلٌ تلقاء المدينة دون قَنَاة إليها . ينظر : (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) ١١٧/١ .

(3) هو جبل بيت المقدس، ممتدٌ ما بين مصر وأيلة، سُمي بطور بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهو الذي نودي منه موسى . ينظر : (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) ٨٩٧/٣ .

(4) بضم أوله، وإسكان ثانيه، على وزن فُعْلان : جبلٌ بالشام . ينظر : معجم ما استعجم : ١١٥٠/٤ .

(5) هذا قول الشعراني، وأراد بقوله جميع النسخ، وكذا في التذكرة : ٩٣٩/٢ . وسيأتي ذكره في رواية الطبراني .

(6) ص : ١٠٧، وأورده أيضاً في التذكرة : ٩٣٩/٢، وقال : وذكر إسماعيل بن إسحاق قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده مرفوعاً . وذكره بطوله .
وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٨/١٧ برقم : (١٩)، من طريق علي بن المبارك، ثنا إسماعيل بن أبي أويس به مرفوعاً بلفظه .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٠٨٠/٦، ترجمة كثير بن عبد الله، من طريق بهلول بن إسحاق، ثنا إسماعيل بن أبي أويس به بلفظه . وقال : عامة حديثه لا يتابع عليه .
وأخرجه – مختصراً في ذكر الأنهار فقط — أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٤/٢ برقم : (٣٠٤) من طريق عبد الله بن محمد، ثنا بهلول بن إسحاق، ثنا إسماعيل بن أبي أويس به .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٨٧/٣ برقم : (٥٩١٤) وذكر الحديث بطوله، وقال : رواه الطبراني في (الكبير)، وفيه : كثير بن عبد الله وهو ضعيف .

جبل لبنان عند بيت المقدس .

وفي (البدور السافرة)[1]، من رواية الطبراني، عن عمرو بن عوف[2] رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : ((أربعة أنهار، النيل، و الفرات، وسيحان، وجيحان، وأربعة أجبال من أجبال الجنة، أحد، و [وَرقان][3]، والطور، ولبنان، [وأما أنهار الجنة، فالنيل، [والفرات][4]، وسيحان، وجيحان][5].

وأما الملاحم : فبدر، وأحد، والخندق، وخيبر))[6].

قال الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني[7] في (مختصر التذكرة)[8][1]:

قلت : ولعل الجبل الرابع هو المسمى بـــ (خصيب) .

وقال عنه ابن حبان في المجروحين : ٢٢٦/٢ : ((منكر الحديث جداً، يروي عن أبيه، عن جده بنسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعب، وكان الشافعي رحمه الله يقول : كثير بن عبد الله المزني، ركن من أركان الكذب)) .

والحديث أورده الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) ص : ٤٨٦ .

وقد ثبت في الصحيح تسمية بعض أنهار الجنة من أنهار الدنيا . وتقدم ذكر الحديث في هذا .

وجاء من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الطبراني في الأوسط : ٣٩٢/٧ برقم : (٧٦٧٣)، أن النبي ﷺ قال : ((أربعة أجبال من أجبال الجنة، وأربعة أنهار من أنهار الجنة، فأما الأجبال : فالطور، ولبنان، وطور سيناء، وطور زيتا . والأنهار من الجنة : الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان)) .

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٣/١٠ برقم : (١٦٧٣١)، وقال : رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه من لم أعرفهم .

(1) باب أنهار الجنة، حديث رقم : (١٩١٨)، ص : ٥٢٩ .

(2) هو عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة، ويقال : مليحة . أبو عبد الله المزني . كان قديم الإسلام، ويقال إنه قدم مع النبي ﷺ المدينة، وأول مشاهده الأبواء، وقيل الخندق، وهو أحد البكائين في غزوة تبوك، والذين قال الله فيهم : ﴿تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ . وقد مات رضي الله تعالى عنه في آخر خلافة معاوية .

ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٣٦٣/٤، (الاستيعاب) ٢٧٤/٣، (أسد الغابة) ٣٩٤/٣، (الإصابة) ٩/٥ .

(3) أورده البكري في معجم ما استعجم : ١٣٧٧/٤، وقال : ((وَرقان : بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده قاف، على وزن فَعِلان . وهو من جبال تهامة . ومن صَدَرَ مُصْعِداً من مكة، فأول جبل يلقاه وَرِقان، وهو كأعظم ما يكون من الجبال . وفيه أوشال وعيون عِذاب، وأنواع الشجر المثمر وغير المثمر)) .

ولم أقف على ذكر هذا الجبل في المطبوع من معجم الطبراني ولا عند غيره .

(4) ينظر الفقرة رقم (٣) .

(5) كذا في الأصل . وهي زيادة من المصنف، وقد ذكرت في أول الحديث .

(6) تقدم تخريج هذا الحديث في الذي قبلهن فهما حديث واحد .

(7) هو أبو محمد، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، نسبة إلى محمد بن الحنفية، الشعراني . من علماء المتصوفين . ولد في قلقشندة (بمصر)، ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته (الشعراني)، ويقال (الشعراوي) . وهو من المكثرين من التصنيف والتأليف، وتآليفه تزيد على ثلاثمائة كتاب . قاله الكتاني . ومن مصنفاته : (الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية)، و (مدارك السالكين إلى رسوم طريق العارفين)، وله مصنف في الطبقات يعرف بطبقات الشعراني الكبرى، وكتب أخرى كثيرة، أكثرها في التصوف، ت (٩٧٣هـــ) في القاهرة .

ينظر ترجمته في : الكواكب السائرة : في أعيان المائة العاشرة : (١٥٧/٣ — ١٥٨)، شذرات الذهب : ٣٧٢/٨، هدية العارفين : ٦٤١/١، فهرس الفهارس للكتاني : (١٠٧٩/٢ — ١٠٨٢)، الأعلام : ١٨٠/٤ .

(8) باب ما جاء في أنهار الجنة وجبالها وما في الدنيا منها، ص : ١٠٧ .

يدل على ذلك؛ ما روي أن رسول الله ﷺ غزا غزوة بالأبواء[٢]، فلما كان بالروحاء[٣]، نزل بعرف الطيب[٤]، وفي نسخة بعرق الظُبْية[٥] فصلى بهم، ثم قال : ((هل

---

(1) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني، وقد طبع هذا المختصر في (مطبعة بولاق) البابي الحلبي، سنة (١٣٠٠)هـ وبهامشه كتاب : قرة العيون ومفرح القلب المحزون للسمرقندي المتوفى سنة (٣٧٥) هـ .
ينظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٥٠٤/٢ .

(2) وهي أول غزوات النبي ﷺ . وكانت في السنة الثانية من الهجرة .
قال البخاري في صحيحه : كتاب المغازي، باب : غزوة العُشيرة أو العُسيرة . قال ابن إسحاق : ((أول ما غزا النبي ﷺ الأبواء، ثم بواط، ثم العُشيرة)) . ٧١/٦ .
وقال ابن هشام في السيرة النبوية : ص : ٢٨٠ : وهي أول غزوة غزاها .
وقد سماها بعضهم (غزوة وَدَّان) . قال الطبري : ويقال لها غزوة ودان أيضاً .
ونقل ابن هشام عن ابن إسحاق قوله فيها : حتى بلغ ودان، وهي غزوة الأبواء .
ووقعت هذه الغزوة بعد اثني عشر شهراً من مقدمه ﷺ إلى المدينة مهاجراً من مكة . وخرج رسول الله ﷺ في ستين – أو ثمانين – راكباً من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، فسار حتى بلغ ماءً بالحجاز أسفل ثنية المرة، فلقي بها جمعاً عظيماً من قريش، فلم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم، فكان أول سهم رمي به في سبيل الله في الإسلام .
ينظر : السيرة النبوية لابن هشام : ص : ٢٨١، المنتظم في التاريخ : ٨٨/٣ - ٨٩، تاريخ الطبري : ٤٠٧/٢، البداية والنهاية : ٢٥٥/٣ .
و(الأبواء) بفتح أوله ومد آخره، قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً .
وسميت بالأبواء للوباء الذي بها . ورد هذا الحموي، والبكري، فقالا : لو صح هذا لقيل الأوباء .
ونقل الحموي – واستحسنه – عن ثابت بن أبي ثابت اللغوي قوله : سميت بالأبواء لتبوء السيول بها .
وبالأبواء توفيت آمنة بن وهب أم الرسول ﷺ .
بنظر : معجم ما استعجم : ١٠٢/١، معجم البلدان : ٧٣/١ .

(3) (الروحاء) بفتح أوله، وبالحاء المهملة، ممدودة : قرية جامعة لمزينة، على ليلتين من المدينة، بينهما أحد وأربعون ميلاً . ينظر : معجم ما استعجم : (٦٨١/٢ – ٧٨٢) .

(4) لم أقف على موضع بهذا الاسم، ولعلها تصحفت في هذه النسخة من مختصر التذكرة : للشعراني . وفي المطبوع من مختصر التذكرة : عرق الظبية .

(5) في الأصل، أثبتها بالفاء (عرف الظبية) .
وقد ضبطها كذا الحموي في معجم البلدان : ٢٧٩/٦ حيث قال : ظُبْية، بالضم ثم السكون وياء مثناة من تحت خفيفة . كذا ضبطها أهل الإتقان .
وهي من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة .
أما البكري في معجم ما استعجم : ٩٠٣/٣، فقد ضبطها بالفتح (عِرْقُ الظَّبْيَة) وأشار إلى أنها تنطق بضم الظاء .
وعند بيان البكري لموضع الروحاء – الآنف الذكر – أورد هذا الحديث بنحوه وضبط هذا الموضع كما أثبتناه هنا .

تدرون ما اسم هذا الجبل؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هذا خصيب[(١)] جبل من جبال الجنة . اللهم فبارك فيه، وبارك في أهله . وقال في الروحاء : هذه سجاسج[(٢)(٣)] وادياً من أودية الجنة . لقد صلى في هذا المسجد قبلي، سبعون نبياً»[(٤)]. الحديث .

وسجاسج بسين مهملة بعدها ألف وسين مهملة أيضاً وجيم اسم الوادي][(٥)]./ [٣٢٤/ب]

قال القرطبي في (التذكرة) : «روى أبو جعفر النحاس[(٦)]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله ﷺ قال : أنزل الله عز وجل إلى الأرض خمسة أنهار : سيحون، وهو نهر الهند، وجيحون، وهو نهر بلخ، ودجلة والفرات، وهما نهرا العراق،

---

(1) كذا في المخطوط . وفي تذكرة القرطبي ٩٣٩/٢، أثبته بالحاء المهملة . وفي الكامل لابن عدي : ٢٠٨٠/٦ قال : (هذا حمن) بالحاء والمين والنون .

(2) في مختصر التذكرة : هذه سبخاء سبخ .

(3) قال البكري في معجم ما استعجم ٧٢٤/٣ : سَجْسج : بفتح أوله وإسكان ثانيه : بئر بالروحاء معروفة .
وقال الحموي في معجم البلدان ٣٣٠/٨ : هو موضع بالروحاء .
وسجاسج : قال ابن الأثير في النهاية ٧٥٦/١ : هي جمع سَجْسج، وهو الأرض ليست بِصُلبة ولا سهلة .

(4) أخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٠٨٠/٦ في ترجمة كثير بن عبد الله . من طريق إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزني، عن أبيه، عن جده .
وقال : كافة أحاديثه لا يتابع عليها .
وتقدم كلام ابن حبان على هذا الإسناد في الحديث الذي قبل هذا .

(5) من قوله : فائدة في ص : ١٦٣ إلى هنا ساقط من (ب) و (ج) .

(6) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، المصري، النحوي، المعروف بالنحاس، اللغوي، المفسر، الأديب، سمع الزجاج وأخذ عنه النحو وأكثر . له مصنفات كثيرة في التفسير، والأدب، وقد زادت على خمسين مصنفاً .
ومنها : إعراب القرآن، وناسخ القرآن ومنسوخه، ومعاني القرآن، وتفسير أبيات سيبويه، (ت ٣٣٨هـ) بالقاهرة .
قال الزَّبيدي : كان النحاس واسع العلم، غزير الرواية، كثير التأليف .
وقال القفطي : كان من أهل العلم بالفقه والقرآن، وكتابيه : (الإعراب)، وكتاب (المعاني) كتابان جليلان أغنيا عما صنف قبلهما في معناهما .
ترجمته ومصادره في :
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص :٢٢٠ – ٢٢١)، إنباه الرواة : (١٣٦/١ – ١٣٩)، معجم الأدباء : (٢٢٤/٤ – ٢٣٠)، وفيات الأعيان : (٩٩/١٠ – ١٠٠)، العبر : في خبر من غبر ٥٢/٢، البداية والنهاية : ٢٦٣/٦، بغية الوعاة : ٣٦٢/١، طبقات المفسرين للداودي : (٦٧/١ – ٧٠)، الأعلام : ٢٠٨/١ .

والنيل، وهو نهر مصر، أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة، في أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام، فاستودعها الجبال، وأجراها في الأرض، وجعل فيها منافع للناس، في أصناف معايشهم، وذلك قوله جل ثناؤه : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾[1].

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى : «وفي رفع الفرات عند يأجوج ومأجوج نظر .

روى المسعودي[2] أن الفرات مد، يعني : زاد على عهد عبد الله بن مسعود فكره[1] الناس مده . فقال ابن مسعود : لا تكرهوا مده، فإنه سيأتي زمان يلتمس الناس منه طستاً

---

(1) أخرجه أبو جعفر النحاس في معاني القرآن الكريم ٤٥٠/٤ عن سعيد بن سابق، عن مسلمة بن علي، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً .
وفي سنده مسلمة بن علي .
قال في التقريب : (ص : ٦١٨) : متروك .
وقد ذكره بهذا الإسناد عن – أبي جعفر النحاس – القرطبي في التذكرة : (٩٤٠/٢ – ٩٤١) .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : في ترجمة مسلمة بن علي ٢٣١٦/٦، من طريق محمد بن عبد الله بن الزبير .
وابن حبان في (المجروحين)، في ترجمة مسلمة بن علي ٣٧٤/٢، من طريق رجاء بن عبد الرحيم الهروي، كلاهما عن سعيد بن سابق به بمثله . قال ابن عدي حديثه غير محفوظ، وهو منكر المتن .
وقال ابن حبان : «كان ممن يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم توهماً، فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به» .
والقول بترك حديثه هو قول أئمة الجرح والتعديل : .
قال البخاري في (التاريخ الكبير) ٣٨٨/٧ : منكر الحديث .
وقال النسائي في (الضعفاء) ص : ٢٢٨) : متروك الحديث .
وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢٦٨/٨ : سألت أبي عنه فقال : «ضعيف الحديث لا يشتغل به» .
وروي عن يحيى وأبي زرعة القول بترك حديثه .
وينظر كذلك : الضعفاء للدارقطني : ص : ٣٧٠، الضعفاء لابن الجوزي : ١٢٠/٣، و المغني للذهبي : ٤٠٥/٢، و لسان الميزان : ٣٨٧/٧ .

(2) هو أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي، من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه . وهو صاحب مروج الذهب، وبه عرف واشتهر، وله غيره من التصانيف في التاريخ، ومنها : أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، والتنبيه والإشراف، وأخبار الخوارج . (ت ٣٤٦هـ) .
قال الذهبي : عداده في أهل بغداد، ونزل مصر مدة، وكان أخبارياً، صاحب مُلَحٍ وغرائب وعجائب فنون، وكان معتزلياً .
وقال السبكي : كان مفتياً، علامة، وهو صاحب التواريخ .

مملوءاً من ماء فلا يجدونه . وذلك حين يرفع كل ماء عنصره فيكون بقية الماء والعيون بالشام»[٢].

تتمة :

في أن هذه الأنهار، ترفع في آخر الزمن إلى الجنة — في تكملة الحديث المذكور من رواية أبي جعفر، «فإذا كان خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبريل، رفع من الأرض، القرآن، والعلم، والحجر الأسود، ومقام إبراهيم، وتابوت موسى، بما فيه، وجميع الأنهار الخمسة فيرفع[٣] ذلك إلى السماء، وذلك قوله تعالى : ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾[٤]. فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدين والدنيا [والآخرة]»[٥] [٦].

وأما عيون الجنة :

روي عن الحسن رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : أربع عيون في الجنة : عينان تجريان من تحت العرش، إحداهما التي ذكر الله : ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا﴾ [٧]، والأخرى : الزنجبيل . وعينان نضاختان، من فوق إحداهما التي ذكر الله تسمى[٨] سلسبيلاً . والأخرى : التسنيم[٩].

ترجمته ومصادره في :
الفهرست لابن النديم : ص : ٢٤٨، معجم الأدباء : (٩٠/١٣ — ٩٤)، سير أعلام النبلاء : ٥٦٩/١٥، طبقات الشافعية للسبكي : (٤٥٦/٣ — ٤٥٧)، شذرات الذهب : ٣٧١/٢، الأعلام : ٢٧٧/٤ .

(1) في المخطوط، (كره) وما أثبت من التذكرة : وبها يتم السياق .
(2) نقله عن المسعودي، القرطبي في التذكرة : (٩٤٠/٢ — ٩٤١) .
(3) في المخطوط (يرفع)، وما أثبت من (معاني القرآن) .
(4) سورة المؤمنون، من الآية (١٨) .
(5) ما بين المعقوفتين من (معاني القرآن) .
(6) تقدم قريباً في ص : ٢١٦ .
(7) سورة الإنسان، من الآية (٦) .
(8) من (ب) وقد أثبتت في تفسير القرطبي .
(9) أخرجه الترمذي في نوادر الأصول كما في أحكام القرآن : ٤٥٦/٢١، وفي التذكرة : ١٣١/٣، والدر المنثور ٣٤٦/٨ . ولم أقف عليه في المطبوع من نوادر الأصول .
وهو حديث مرسل .

وقال الترمذي[1]: التسنيم للمقربين خاصة شرباً لهم [والكافور يمزج[2] للأبرار من التسنيم شرابهم، وأما الزنجبيل والسلسبيل فللأبرار، منها مزاج ذكره في التتريل، فما كان للأبرار مزاج فهو للمقربين صرف، وما كان للأبرار صرف فهو لسائر أهل الجنة مزاج][3].

قال الله تعالى : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾[4]. قال مجاهد رضي الله تعالى عنه : سلسة السيل الجِرْية[5][6].

وقال قتادة رضي الله تعالى عنه معناه : سلسة لهم يصرفونها/ حيث شاؤوا[7]. وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه : تسيل عليهم في طرقهم، ومنازلهم، تنبع من أصل العرش، من جنة عدن، إلى أهل الجنان . وشراب أهل الجنة، من برد الكافور، وطعم الزنجبيل، وريح المسك[8]. [٣٢٥/أ]

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : معناه أنها تنسل في حلوقهم أسلاساً[9].

وقال ابن الأنباري[1]: السلسبيل : صفة سهولة تدخله[2] الحلق يقال : سلسل وسلسبيل[3].

---

(1) هو الحكيم الترمذي . وقد تقدمت ترجمته .

(2) من (ب) وفي الأصل (تمزج) وما أثبت من (تذكرة القرطبي) ١٠٣١/٣ .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج) .

وقد عزاه إليه القرطبي في أحكام القرآن : ١١٤/١٩، وفي التذكرة : ١٠٣١/٣، وقد جاء هذا المعنى عن قتادة وغيره من المفسرين .

ينظر جامع البيان : ٢٥٩/٢٩، و تفسير ابن كثير : ٢٩٢/٨ .

(4) سورة الإنسان، الآية (١٨) .

(5) في (ج) سلسلة السلسبيل الجرية .

(6) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٩/٢٩ بعدة أسانيد عن مجاهد . وأخرجه عنه البيهقي في البعث والنشور : ٢٩٣، ص : ١٩٣، وقال : حديدة الجرية .

وقد عزا هذا القول إلى مجاهد أئمة التفسير، ينظر : معالم التنـزيل : ٢٩٧/٨، (وزاد المسير) ٤٣٨/٨، تفسير ابن كثير : ٢٩٢/٨، وقال : قال مجاهد : سميت بذلك لسلاسة سيلها وحدة جريها .

(7) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٩/٢٩ .

وكذا عزاه إليه الطبري في معالم التنـزيل : ٢٩٧/٨، وابن كثير في تفسيره : ٢٩٢/٨، والسيوطي في الدر المنثور : ٣٤٧/٨ .

(8) ذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٢٩٧/٨ . وعزاه إلى مقاتل بن حيان . والقرطبي في أحكام القرآن : ١٢٧/١٩ .

وهذا القول هو قول أبي العالية أيضاً .

(9) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٤٧٨/٢١ .

وقال القرطبي[٤] السلسبيل في اللغة : صفة لما كان غاية في السلاسة[٥].

وقال ابن القيم في (حادي الأرواح)[٦]: ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء، وأما المسميات فبينها من التفاوت ما لا يقله البشر .

وقال تعالى : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[٧].

---

(1) هو أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد الأنباري، المقرئ، النحوي، اللغوي، الحنبلي، البغدادي، صاحب التصانيف، اشتهر بقوة الحفظ، وكان من بحور العلم في اللغة، والعربية، والتفسير، وصنف تصانيف نافعة، منها: غريب الحديث، وإيضاح الوقف والابتداء وهو، وله شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات . (ت ٣٢٨هـ) في بغداد .

قال الزبيدي : كان من أعلم الناس بالنحو، والأدب، وأكثرهم حفظاً له . وكان صدوقاً فاضلاً، ديناً خيّرا من أهل السُّنَّة .

وقال ياقوت : كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين، وأكثرهم حفظاً للغة، وكان صدوقاً زاهداً، متواضعاً، فاضلاً، أديباً، ثقة خيراً .

مصادره وترجمته في :

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : (ص : ١٥٣ – ١٥٤)، تاريخ بغداد : ١٨١/٣، طبقات الحنابلة : لأبي يعلى : (١٣٣/٣ – ١٤٢)، معجم الأدباء : (٣٠٦/١٨ – ٣١٣)، إنباه الرواة : (٢٠١/١ – ٢٠٨)، وفيات الأعيان : (٣٤١/٤ – ٣٤٢)، تذكرة الحفاظ : (٨٤٢/٣ – ٨٤٤)، المقصد الأرشد : (٤٨٨/٢ – ٤٨٩)، بغية الوعاة : (٢١٢/١ – ٢١٤)، طبقات المفسرين للداودي : ٢٢٦/٢، الأعلام : ٣٣٤/٦ .

(2) في زاد المسير : السلسبيل صفة للماء، لسلسه وسهولة مدخله في الحلق .

(3) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣٨/٨ . وكذا قال ابن سيده في المخصص : ٤٨/٢، وعزاه إلى أبي عبيد .

(4) من (ب) و (ج) .

(5) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٢٧/١٩، وفي التذكرة : ١٠٣٠/٣ ونسبه للزجاج كما في معاني القرآن له ٢٦١/٥ . وينظر : (مفردات ألفاظ القرآن) للأصفهاني (ص : ٤١٨) مادة (سل)، ومعاني القرآن للفراء ٢١٧/٣، ومعاني القرآن للأخفش ٧٢٣/٢، لسان العرب : ٢٢٩/٧ مادة (سلس) .

وقال الطبري في جامع البيان : ٢٦١/٢٩ – بعد أن أورد هذه الأقوال – : «والصواب من القول في ذلك عندي أن قوله : تسمى سلسبيلاً، صفة للعين، وصفت بالسلاسة في الحلق، وفي حال الجري، وانقيادها لأهل الجنة يصرفونها حيث شاؤوا، كما قال مجاهد وقتادة . وإنما عني بقوله : (تسمى) أي توصف .

وإنما قلت : ذلك أولى بالصواب لإجماع أهل التأويل على أن قوله (سلسبيلاً) صفة لا اسم» . أ.هـ .

قال ابن كثير – بعد أن أورد ترجيح الطبري – : وهو كما قال . تفسير ابن كثير : ٢٩٢/٨ .

(6) ٤١٣/١، ونسبه لابن عباس .

وأخرجه عنه هناد في الزهد : ٤٩/١، برقم : (٣) وفي ٥١/١، برقم : (٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره برقم : (٢٦١)، والطبري في تفسيره : ٢٠٠/١، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٤٧/١ برقم : (١٢٤) . والبيهقي في البعث والنشور : ص : ٢١٠، برقم : (٣٣٢)، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٧٣/٨، وقال : ورواته ثقات .

(7) سورة الإنسان، الآية (٦) .

قال مكي[١]: أي يشربها عباد الله[٢]. وقيل : يروى بها عباد الله الذين يدخلهم جنته[٣].

وقال[٤] في (التبصرة)[٥]: عباد الله . أي : أولياؤه .

قال بعض المفسرين : معهم قضبان من ذهب يفجرونها تتبع قضبانهم[٦]. فمعنى يفجرونها : أي يفجرون تلك العين كيف شاءوا في منازلهم، وقصورهم .

والتفجير : الإسالة للماء، والإجراء له[٧].

وقال مجاهد : يعدلون بها كيف شاءوا، ويعيدونها حيث شاءوا[٨].

وعنه أيضاً : يقودونها حيث شاءوا من الجنة[٩].

---

(1) هو أبو محمد، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، النحوي، المقرئ، صاحب (الإعراب)، من أهل القيروان، ولد فيها، وطاف في بعض بلاد المشرق غير مرة، وحج وجاور، وعاد إلى بلده ثم سكن قرطبة . وهو من المكثرين في التصنيف، فله : (مشكل إعراب القرآن)، و (التبصرة في القراءات السبع)، و (الإيجاز) في الناسخ والمنسوخ . (ت ٤٣٧هـ) في قرطبة .

قال عنه الذهبي : ((شيخ الأندلس وعالمها، ومقرئها، وخطيبها، كان من أهل التبحر في العلوم، وقصده الناس من النواحي لعلمه ودينه، وكان مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة)) . وقال السيوطي : كان حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف، مجوداً للقرآن .

ينظر ترجمته في : العبر : في خبر من غبر : ٢٧٣/٢، (بغية الوعاة) ٢٨٩/٢، شذرات الذهب : ٢٦٠/٣، (طبقات المفسرين) للداودي ٢٣٧/٢، (طبقات المفسرين) للأدنروي ص : ١١٤)، و الأعلام للزركلي : ٢٨٦/٧ .

(2) وكذا قال الفراء في (معاني القرآن) ٢١٥/٣ .

(3) ذكر مكي هذين القولين في تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٩١٢/١٢، وقال الفراء : وقوله عز وجل : ﴿يشرب بها﴾، و ﴿يشربها﴾ . سواء في المعنى، وكأن يشرب بها : يروي بها . ينظر (معاني القرآن) ٢١٥/٣ .

(4) ابن الجوزي .

(5) ٢٣١/١ . وينظر : هدية العارفين : ٤٧٠/٢، والكتاب مطبوع، وله طبعة هندية محققة .

(6) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٩١/١ وعزاه إلى بعض السلف .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٤١/٨، ونسب هذا التفسير إلى (ابن شوذب) .

(7) أورد هذا المعنى الطبري في جامع البيان : ٢٤٦/٢٩، وقال : ((وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل)).

(8) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٤٧/٢٩ .

(9) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٤٧/٢٩، وعزاه إليه ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣١/٨، والسيوطي في الدر المنثور : ٣٤٠/٨ .

ويروى أن أحدهم إذا أراد أن ينفجر له الماء شن[1] ذلك الموضع بعود، فجرى فيه الماء[2]. [الشن : بشين معجمة ونون مشددة وهو في الأصل من صب الماء فبضم الشين الصب المتقطع، وبالفتح المتصل][3][4].

وقال تعالى : ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[5] أي ممتلئتان فائضتان بالماء لا ينقطع[6].

والنضخ بالخاء المعجمة أكثر من النضح بالحاء المهملة[7].

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «ينضخان بالخير والبركة، على أهل الجنة[8].

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : ينضحان على أولياء الله، بالمسك، والكافور، والعنبر، في دور أهل الجنة، كما ينضح رش المطر[9].

وقال أنس رضي الله تعالى عنه : نضاختان بالمسك، والعنبر، على دور أهل الجنة؛ كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا[10].

---

(1) جاءت بلفظ (شق) بشين ثم قاف .

(2) أورده بصيغة التمريض أبو جعفر النحاس في كتابه (إعراب القرآن) ٩٨/٥، ولم يعزه لأحد .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) ينظر تهذيب اللغة : ١٩٠/١١، مادة (شن) . لسان العرب : ١٤٩/٨، مادة (شن) .
ذكر ابن منظور في هذا الموضع أن الصب المتصل يطلق عليه (السَّنُّ) بالسين المهملة بعدها نون .

(5) سورة الرحمن، الآية (٦٦) .

(6) وقد روى هذا التفسير الطبري في جامع البيان : ١٨٢/٢٧ عن الضحاك ونسبه إليه ابن كثير في تفسيره : ٥٠٧/٧ .

(7) وهذا قول ابن قتيبة كما في كتابه تفسير غريب القرآن : ص : ٤٤٣، وعزاه إليه ابن الجوزي في زاد المسير : ٦٢/٨ .
قال الأزهري في تهذيب اللغة : ١٢٥/٤ : «قال الليث : النضح كالنضخ، ربما اتفقا وربما اختلفا» وقد ذكر أقوالاً أخرى .
وفي موضع آخر من التهذيب ٥٣/٧ قال : قال الليث : «والنضخ في فور الماء من العين والجيشان، ومنه قوله عز وجل : ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ﴾» .
وقال ابن سيده في (المخصص) ٤٥٥/٢ : «وقال ابن زيد : النضخ شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه، وفي التنـزيل(نضاختان)» . وكذا قال ابن منظور في لسان العرب : ٢٨٠/١٤ .
وقال ابن الهائم في كتابه التبيان في تفسير غريب القرآن : ص : ٣٠٩ : «النضخ دون الجري . وقد رجح الطبري في جامع البيان : ١٨١/٢٧، والبغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٧/٧ أن المعنى هو : فوارتان» .

(8) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٢/٢٧ .
وقد جاء عن ابن عباس قوله : نضاختان بالماء؛ أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨١/٢٧ .

(9) ذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٧/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٦١/٢٠، وذكره مختصرا ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٤/٨ .

(10) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٢٨/١٠ .
وذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٧/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٦٢/٢٠، والسيوطي في الدر المنثور : ٦٣١/٧، وابن الهائم في غريب القرآن : ص : ٣٠٩ .

وقال سعيد بن جبير[١]: ينضحان بألوان الفاكهة[٢]. وفي رواية : بأنواع الفواكه[٣].

وقال تعالى : ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[٤].

قال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه : «خير من النضاختين»[٥].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «يجريان بالزيادة، والكرامة من الله تعالى على أهل الجنة»[٦].

وقال/ مكي : روي أن حصباءهما الياقوت الأحمر، والزبرجد الأخضر، وتراهما الكافور وحمأتهما المسك وحافتاهما الزعفران[٧] [٣٢٥/ب]

الحمأ بحاء مهملة وميم . قال في (الصحاح)[٨]: (الحمأ) : الطين الأسود .

قال الله تعالى : ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[١].

---

(1) هو أبو محمد، سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي، الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر أحد الأعلام، روى عن ابن عباس وأكثر عنه وقرأ عليه القرآن . وروى عن جمع من الصحابة : عائشة، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وابن عمر وغيرهم .
وكان من كبار العلماء، وهو من الزهاد والعباد وممن عرف بالتقوى والديانة والورع .
وسعيد بن جبير كان ممن قُتل ظلماً على يد الحجاج بن يوسف الثقفي (أمير العراق) وذلك في سنة (٩٥)هـ وعمره (٥٧) سنة . وقد دعا عليه سعيد بن جبير فلم يقتل أحداً بعده، وتوفي بعده بمدة يسيرة .
ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : (٦/٢٥٦ — ٢٦٧)، التاريخ الكبير : للبخاري : ٢/٤٦٣، حلية الأولياء : (٤/٢٣٤ — ٢٦٦)، وفيات الأعيان : (٢/٣٧١ — ٣٧٤)، العبر : في خبر من غبر : ١/٨٤، سير أعلام النبلاء : (٤/٣٢١ — ٣٤٢)، البداية والنهاية : ٩/١١٧، طبقات المفسرين للداودي : (١/١٨١ — ١٨٢) .

(2) أخرجه المروزي في زائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٥٣٥) .
الطبري في جامع البيان : ٢٧/١٨٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٤/٢٤٠، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٧/٦٣٢ .

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٢/٨٩ برقم : (٢٥٠٥٣) . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٨/١٢٤، وابن الهائم في غريب القرآن : ص : ٣٠٩ .
قال الطبري في جامع البيان : ٢٧/١٨٢ : «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : عُني بذلك أنهما تنضخان بالماء، لأنه المعروف بالعيون إذا كانت عيون ماء» .

(4) سورة الرحمن، الآية (٥٠) .

(5) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠/٣٣٢٧ .
وعزاه إليه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : ٧/٦٣١ .

(6) ذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ٧/٤٥٢ .
والقرطبي في أحكام القرآن : ٢٠/١٦٢ . وزاد فيه : «تجريان ماءً بالزيادة والكرامة .. » .

(7) ذكرفي تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية : ١١/٧٢٣٤، القرطبي في أحكام القرآن : ٢٠/١٦٢، ونسبه للحسن البصري .

(8) الصحاح في اللغة : ١/٤٥ مادة : حمأ . وينظر لسان العرب : ٤/٢١٥، مادة (حمأ) .

[قال الثعلبي][2][3] قيل تجريان[4] من جبل من مسك[5].

وقال تعالى : ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾[6] وأصل التسنيم في اللغة[7]: الارتفاع فهي عين ماء تجري، من علو إلى أسفل .

قال مقاتل : سمي تسنيماً؛ لأنه يتسنم فينصب عليهم انصباباً، من فوقهم، من غرفهم ومنازلهم، يجري[8] من جنة عدن إلى أهل الجنة[9].

وقال ابن عباس[10] وابن مسعود[11] رضي الله تعالى عنهم : تسنيم أشرف شراب أهل الجنة، وهو صرف للمقربين، ويمزج لأصحاب اليمين .

وروى مسروق، عن عبد الله في (تسنيم) قال هي عين في الجنة يشرب بها المقربون وتمزج لأصحاب اليمين[1]. يعني تمزج مع الرحيق و الرحيق هو الخمر .

---

(1) سورة الحجر، من الآية (٢٦) .

(2) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و (ج) .

(3) هو أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي، ويقال الثعالبي، وهو من أهل نيسابور. وكان كثير الحديث، واسع السماع، صنف كتابه في التفسير وسماه (الكشف والبيان في تفسير القرآن) وصنف (كتاب العرائس في قصص الأنبياء) . (ت ٤٢٧هـ) .
قال القفطي : المقرئ المفسر الواعظ الأديب، الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة .
وقال الذهبي : كان صادقاً موثقاً بصيراً بالعربية طويل الباع في الوعظ . وقال : الإمام الحافظ العلامة شيخ التفسير .
وقال السبكي : كان أوحد زمانه في علم القرآن .
ينظر ترجمته في :
إنباه الرواة : (١/١٥٤ – ١٥٥)، معجم الأدباء : (٣/٣٦ – ٣٨)، وفيات الأعيان : (١/٧٦ – ٨٠)، سير أعلام النبلاء : (١٧/٤٣٥ – ٤٣٧)، طبقات الشافعية للسبكي : ٤/٥٨، البداية والنهاية : ١١/٤٨٥، بغية الوعاة : ١/٣٥٤، طبقات المفسرين للداودي : ١/٦٥، الأعلام : ١/٢١٢ .

(4) في الأصل : (يجريان)، وما أثبت من تفسير الثعلبي، وقد أثبتها المصنف في (ب) و (ج) .

(5) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٩/١٩٠ .
وأورده القرطبي في أحكام القرآن : ٢٢/١٥٤، وأبو السعود في تفسيره : ٨/١٨٤ .

(6) سورة المطففين، الآيتان (٢٧، ٢٨) .

(7) ينظر : الصحاح : ٥/١٩٥٤ مادة : سنم . تهذيب اللغة : للأزهري : ١٣/١٣، مادة (سنم) .
وذكر هذا المعنى القرطبي في أحكام القرآن : ٢٢/١٥٤ .

(8) في الأصل (تجري) بالتاء . وما أثبت من (ب) و (ج) .

(9) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٩/٦٠ .

(10) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٠/١٣٤، وابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠/٣٤١٠ . وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٥٥) .
وينظر معالم التنـزيل : ٨/٣٦٨، و الدر المنثور : ٨/٣١٤ .

(11) أخرجه هناد في الزهد : ١/٧٥، برقم : (٦٥ و ٦٦)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٥٢٢)، والطبري في جامع البيان : ٣٠/١٣٤، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣١٦) .

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : تسنيم عين في الجنة، تمزج لأصحاب اليمين، ويشربها المقربون صرفاً[1] .

وقال ابن زيد[2] وبلغنا[3] أنها : عين تخرج من تحت العرش، هي مزاج الرحيق[4].

وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[5].

قال المفسرون : الأبرار هم الذين بروا الله في أداء فرائضه، واجتناب محارمه[6].

وقال[7] في (التبصرة)[8]: الأبرار واحدهم (بر) وبار وهو : الصادق المطيع[9].

وقال محارب بن دثار[10]: إنما سموا أبراراً؛ لأنهم بروا الآباء، والأبناء، فكما لوالديك عليك حقاً، كذلك لولدك عليك حق[11].

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٣٣/٣٠ .

(2) تقدمت ترجمته في ص : ١٥٨، وهو عبد الرحمن بن زيد .

(3) في جميع النسخ قال : (وبلغ) وما أثبت من جامع البيان : .

(4) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٣٥/٣٠ .
وقال ابن كثير في تفسيره : ٣٥٣/٨ : «أي يشربها المقربون صرفاً، وتمزج لأصحاب اليمين مزجاً . قاله ابن مسعود وابن عباس، ومسروق وقتادة، وغيرهم» .

(5) سورة الإنسان، الآية (٥) .

(6) ينظر : جامع البيان : ٢٤٥/٢٩، و معالم التنـــزيل : ٢٩٣/٩ .

(7) ابن الجوزي .

(8) ٢٣٠/١ .

(9) وذكر هذا المعنى ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣٠/٨، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٥٥/٢٢ .

(10) تقدمت ترجمته في ص : ٨٠ .

(11) وقد أسنده ابن دثار عن ابن عمر مرفوعاً . وروي أيضاً موقوفاً .
فأخرجه مرفوعاً ابن عدي في الكامل : ١٩٣٠/٤، في ترجمة عبيد الله بن الوليد الرصافي، من طريق هشام بن عمار، ثنا سيعد بن يحيى، ثنا عبد الله بن الوليد، عن محارب، عن ابن عمر مرفوعاً .
وأخرجه موقوفاً على ابن عمر؛ البخاري في (الأدب المفرد) ص : ٤٧) برقم : (٩٤) عن طريق ابن مخلد، عن عيسى بن يونس، عن عبيد الله بن الوليد به . وابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٤٦/٣، من طريق عيسى بن يونس عن عبيد الله بن الوليد به موقوفاً .
قال ابن عدي في الكامل : ١٦٣٠/٤ : «وهذه الأحاديث للرصافي عن محارب، عن ابن عمر هو الذي يروي، ولا يتابع عليها . وهو ضعيف جداً يتبين ضعفه على حديثه» .
وقال السيوطي في الدر المنثور : ٣٨٧/٢ : والأول أصح – أي أنه موقوف .
وينظر الأقوال في تضعيف (عبيد الله بن الوليد) في تهذيب التهذيب : (٥٥/٧ – ٥٦) .

وقال القرطبي في (التذكرة)[١]: الأبرار هم الصادقون، والمقربون هم الصديقون . وفسر مكي[٢] الكاس : بالقدح الذي فيه الخمر، قال لا يقال له كأس؛ حتى يكون فيه الخمر، فإن كان فارغاً؛ فهو زجاجة . ومعنى كون مزاجها : كافوراً، أي : إن طيب رائحة الشراب؛ كالكافور .

وقال في التبصرة : يشربون من كأس : أي من إناء فيه شراب، كان مزاج الكأس كافوراً، والمطلوب من الكافور برده وريحه .

وقال تعالى : ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾[٣] فأخبر سبحانه وتعالى، عن العين التي يشرب بها المقربون صرفاً، وأن شرب الأبرار يمزج منها، لأن أولئك أخلصوا الأعمال كلها لله تعالى، فأخلص شرابهم، وهولاء مزجوا فمزج شرابهم .

قال[٤] وأخبر[٥] سبحانه وتعالى، عن مزاج شرابهم بشيئين : بالكافور في أول السورة[٦]، والزنجبيل في آخرها[٧]؛ فإن في الكافور من البرد وطيب الرائحة، وفي الزنجبيل من الحرارة، وطيب الرائحة، ما يحدث لهم/ باجتماع الشرابين، ومجيء أحدهما على إثر الآخر، حالة أخرى، أكمل، وأطيب، وألذ، من كل منهما بانفراده ويعتدل[٨] كيفية كل منهما، بكيفية الآخر، وما ألطف موقع ذكر الكافور من أول السورة، والزنجبيل في آخرها، فإن شرابهم مزج أولاً بالكافور، وفيه من البرد ما يجيء الزنجبيل بعده فيعدله . وقال : والظاهر أن الكأس الثاني غير الأول[٩] وأنهما نوعان لذيذان من الشراب؛ أحدهما : مزج بكافور . والثاني : مزج بزنجبيل، وأيضاً فإنه سبحانه[١٠] تعالى أخبر عن مزج شرابهم

[٣٢٦/أ]

---

(1) ١٠٣٢/٣ .

(2) في كتابه تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٩٢٨/١٢ .

(3) سورة الإنسان، الآيتان (١٧ – ١٨) .

(4) مكي بن أبي طالب .

(5) في (ب) : (فأخبر) .

(6) في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ الآية (٥) .

(7) في قوله تعالى : ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ الآية (١٧) .

(8) في (ب) و (ج) قال : و تعتدل .

(9) في (ب) و (ج)، قال : الكأس الثانية غير الأولى .

(10) في (ب) : (فالله تعالى) .

بالكافور، وبرده، في مقابلة ما وصفهم به، من حرارة الجوف، والإيثار، والصبر، والوفاء بجميع الواجبات، التي نبه بوفائهم بأضعفها، وهو ما أوجبوه على أنفسهم بالنذر؛ على الوفاء بأعلاها، وهو ما أوجبه الله عليهم، ولهذا قال : ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[1] فإن في الصبر من الخشونة، وحبس النفس عن شهواتها؛ ما اقتضى أن يكون في جزائهم من سعة الجنة ونعومة الحرير، ما يقابل ذلك الحبس، والخشونة، وجمع لهم من النضرة، والسرور وهذا جمال ظواهرهم، وهذا جمال بواطنهم كما جملوا في الدنيا ظواهرهم بشرائع الإسلام، وبواطنهم بحقائق الإيمان . قال[2] ونظير قوله في آخر السورة : ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ فهذا : زينة الظاهر ثم قال : ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[3] فهذا : زينة الباطن، والمطهر له من كل أذى ونقص انتهى . **النضرة** بنون وضاد معجمة : الحسن والرونق[4]. وقيل : الكافور هنا اسم لعين ماء في الجنة . فعلى هذا يكون عيناً بدلاً من الكافور[5].

قال الثعلبي : هي عين في دار النبي ﷺ تتفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين[6].

وقال تعالى : ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ .

قال قتادة رضي الله تعالى : عنه يمزج بالزنجبيل[7].

وقال ابن جبير رضي الله تعالى عنه : الزنجبيل اسم للعين التي يشرب منها المقربون، صرفاً ويمزج لأهل الجنة[8].

---

(1) سورة الإنسان، الآية (١٢) .
(2) مكي بن أبي طالب .
(3) سورة الإنسان، الآية (٢٠) .
(4) ينظر تهذيب اللغة : ٨/١٢، مادة (نضر)، لسان العرب : ٢٨١/١٤، مادة (نظر)
(5) ذكره الطبري في جامع البيان : ٢٤٠/٢٩، ولم ينسبه لأحد . وينظر فتح القدير للشوكاني : ٤٠٠/٥ .
(6) ينظر (تفسير الثعلبي) ١٠١/١٠ .
(7) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٩/٢٩ . ووذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ٢٩٦/٨ .
(8) ذكره الطبري في جامع البيان : ٢٥٩/٢٩، ولم ينسبه لأحد، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣٨/٨، ونسبه لمجاهد، وكذا القرطبي في تفسيره : ١٢١/١٩، والشوكاني في فتح القدير : ٤٠٥/٥، ونسبه لمجاهد وقتادة أيضاً .

والعرب تضرب المثل بالخمرة[1] إذا مزجت بالزنجبيل، وكان يستطيبون ذلك فخوطبوا على ما يعرفون[2].

وقيل : لكون العرب كانوا يستطيبون الزنجبيل، والخمر، إذا خلطا، فخاطبهم الله تعالى بما كانوا يعرفون، ويحبون، كأنه تعالى يقول : لكم في الآخرة، مثل ما تحبون في الدنيا، من الطعام، والشراب، والفواكه إن متم على الإيمان[3].

وقال المفسرون كابن عباس، وابن مسعود، وقتادة، ومجاهد والحسن، في قوله تعالى : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾[4] الآية . أي : يسقون من خمر[5].

وقال أهل اللغة[6]: هو صفو/ الخمر . [٣٢٦/ب]

وقال أبو عبيد : الخالص من الشراب[7].

وقيل : هي الخمرة البيضاء[8].

ومعنى **مختوم** يعني : مخلوطا قاله ابن مسعود[9] وغيره[1]. ومعنى ختامه مسك : أي خلطه مسك وليس بخاتم يختم[2].

---

(1) في (ب) و (ج) : بالخمر .

(2) ينظر زاد المسير : ٤٣٧/٨، و فتح القدير : ٤٠٥/٥ .

(3) ينظر ما ذكره ابن سيده في صفات الخمر في كتابه المخصص (١٩٢/٣ — ١٩٥) .

(4) سورة المطففين، الآية (٢٥) .

(5) ينظر أقوالهم في جامع البيان : ١٢٩/٣٠، و تفسير ابن كثير : ٣٥٢/٨، و الدر المنثور : ٤١٣/٨، و فتح القدير : ٤٦٧/٥ .

(6) ينظر العين للفراهيدي : (ص : ٣٤٢)، مادة : رحق .
والصحاح للجوهري ١٤٨٠/٤، مادة : رحق .
وتهذيب اللغة : ٢٤/٤، مادة : رحق .
والمخصص لابن سيده : ١٩٥/٣، وقال هو من أعتقها وأفضلها .
ولسان العرب : ١٢١/٦، مادة : رحق .
وقال الزجاج في معاني القرآن : ٣٠٠/٥ : هو الشراب الذي لا غش فيه .

(7) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ٢٤/٤ .
وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٨/٩ إلى الأخفش، ولم أجده في (معاني القرآن) له . وأورد هذا المعنى ابن الهائم في غريب القرآن : ص : ٣٣٩ .

(8) نسبه إلى مقاتل، ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٨/٩ .
ونسب هذا القول إلى مجاهد، كما في فتح القدير : ٤٦٧/٥، وزاد أيضاً : هو الخمر العتيقة البيضاء الصافية .

(9) أخرجه – بهذا اللفظ عن ابن مسعود – المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٤٩٤)، والطبري في جامع البيان : ١٣٠/٣٠ .

قال ابن القيم[3]: يريد والله أعلم : أن آخره مسك يخالطه، فهو من (الخاتمة) ليس من الخاتم .

وروى سعيد بن منصور، عن مسروق : الرحيق الخمر، والمختوم يجدون عاقبتها طعم المسك[4].

وقال علقمة : طعمه وريحه مسك[5].

وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه : ويختم به آخر كل جرعة[6].

وقيل المعنى : إذا شربوا هذا الرحيق، يعني ما في الكأس وانقطع فالختم[7] ذلك مطعم المسك[8].

---

(1) هو قوله لعلقمة، وأخرجه عن الطبري في جامع البيان : ١٣١/٣٠ . والبيهقي في البعث والنشور : ص : ٢٠٨، برقم : ٣٢٥ .

(2) أخرجه – بهذا اللفظ – ابن المبارك في الزهد : – رواية نعيم – برقم : (٢٧٧) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٣١)، والطبري في تفسيره : ١٣٠/٣٠، والحاكم في المستدرك : ٥٦٢/٢ برقم : (٣٩٠٩) .
ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٤)، ص : ٢٠٨ .
كلهم رووه عن عبد الله بن مسعود موقوفاً عليه .

(3) في حادي الأرواح : ٤٠٢/١ .

(4) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٦)، ص : ٢٠٨، من طريق سعيد بن منصور، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق .
ورواه هناد في الزهد : ٧٥/١، برقم : (٧٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٣٧) .
عن داود بن عمر الضَّبي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن ابن مسعود .

(5) رواه عنه ابن جرير في جامع البيان : ١٣١/٣٠ .

(6) ذكره عن مجاهد القرطبي في أحكام القرآن : ٢٣١/١٩، وفي التذكرة : ١٠٣٠/٣ .
وقد جاء عن مجاهد تفسير آخر غير هذا . فقال : طينه مسك . ينظر : تفسير مجاهد : ص : ٣٢٧ .
وأخرجه عنه الطبري في جامع البيان : ١٣٢/٣٠ . أما المعنى هذا – الوارد عن مجاهد، وهو قوله: يختم به آخر كل جرعة، فقد جاء بنحوه عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك .
ينظر جامع البيان : ١٣١/٣٠، تفسير ابن أبي حاتم : ٣٤١/١٠، معالم التنـــزيل : ٣٦٦/٨ .

(7) في (ب) و (ج) : (الختم) .

(8) وهو قول ابن عباس، وقتادة، والضحاك، أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣١/٣ .
وقال الطبري– بعد أن أورد الأقوال في معنى : (ختامه مسك) – :
«وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب : قول من قال : معنى ذلك : أخره وعقبته مسك، أي هي طيبة الريح، إن ريحها في آخر شربهم، يختم لها بريح المسك .
وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة، لأنه لا وجه للختم في كلام العرب إلا الطبع، والفراغ كقولهم : ختم فلان القرآن، إذا أتى على آخره» .

[وروى الحاكم][1]، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ قال : هو شراب أبيض، مثل الفضة، يختمون به آخر شرابهم، لو أن رجلاً من أهل الدنيا، أدخل يده فيه، ثم أخرجها، لم يبق ذو روح، إلا وجد ريح طيبها[٢].

وقال ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما][٣]: طيب الله شرابهم، ولو أن رجلاً من أهل الجنة، أدخل إصبعه فيه، ثم أخرجها، لم يبق ذو روح من أهل الدنيا، إلا وجد طيبها[٤].

وأما قوله تعالى : ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾[٥]، أي في الدنيا بالأعمال الصالحة.

وجاء في الحديث، عن أنس رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : ((إن في الجنة نهراً يقال له (رجب)، من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر))[٦].

واختلف المفسرون في قوله تعالى : ﴿لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾[٧].

فقال قتادة رضي الله تعالى عنه : لا لغو أي لا باطل[٨].

وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه : لا فضول فيها[٩].

وقال القتبي[١٠]: لا تذهب بعقولهم، فيلغوا أو يرفثوا[١].

---

(1) بياض في الأصل . وما أثبت من (ب) و (ج) .

(2) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٦)، ص : ٢٠٨، من طريق أبي عبد الله الحاكم بإسناده إلى أبي الدرداء .
والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد : – رواية نعيم – برقم : (٢٧٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠)، والطبري في تفسيره : ١٣٢/٣٠ .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج) .

(4) لم أقف عليه من قول ابن عباس، وذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٥٢/٢٢، من قول ابن مسعود .

(5) سورة المطففين، من الآية (٢٦) .

(6) تقدم تخريجه في ص : ٢١٢، وقد ذكره المصنف هناك من حديث عائشة، وهو حديث منكر .

(7) سورة الطور، من الآية (٢٣) .

(8) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٣٧/٢٧ .

(9) ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٢٩/٩، والشوكاني في فتح القدير : ١١٤/٥ .

(10) هو أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة القتبي وقيل (القتيبي) الدينوري، الكاتب، النحوي، اللغوي صاحب التصانيف في فنون العلم والآداب . ولد ببغداد وسكن الكوفة، وولي قضاء الدينور مدة فنسب إليها، وتوفي ببغداد . وهو من المكثرين في التصنيف، ومن مؤلفاته : (تأويل مختلف الحديث)، و (أدب الكاتب)، و(عيون الأخبار)، وكتب أخرى كثيرة . (ت ٢٧٦هــ)، وقيل (٢٧٠) .
قال عنه الخطيب : كان ثقة ديناً فاضلاً، وكان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس .

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : لا تأثيم لا بغي، ولا كذب[٢].

وقال الضحاك رضي الله تعالى عنه : لا يكذب بعضهم بعضاً[٣].

وقال ابن عطاء[٤]: أي لا لغو، يكون في مجلس جنات عدن، الساقي فيه الملائكة، وشربهم على ذكر الله، وريحانهم تحية من عند الله تعالى، والقوم أضياف الله[٥].

وقال ابن المسيب : لا رفث فيها[٦].

وقال ابن زيد : لا سباب فيها ولا تخاصم[٧].

وقال القفطي : كان عبد الله بن مسلم ثقة ديناً فاضلاً .

وقال ابن كثير : صاحب المصنفات البديعة المفيدة، المحتوية على علوم جمة نافعة .

ترجمته ومصادره في :

تاريخ بغداد : (١٠/١٧٠ – ١٧١)، إنباه الرواة : (٢/١٤٣ – ١٤٧)، الكامل في التاريخ : ٧/٤٣٨، العبر في خبر من غبر : ١/٣٩٧، البداية والنهاية : ١١/٥٧، بغية الوعاة : (٢/٦٣ – ٦٤)، طبقات المفسرين للداودي : (١/٢٤٥ – ٢٤٦)، شذرات الذهب : ٢/١٦٩ .

(1) كما في كتابه تفسير غريب القرآن : ص : ٤٢٥، وذكره عنه الثعلبي في تفسيره : ٩/١٢٩، وابن الجوزي في زاد المسير : ٨/٥٢، والشوكاني في فتح القدير : ٥/١١٤ .

(2) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٢٧/٣٧ .

(3) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٩/١٢٩، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٩/٥٢٨ .

(4) هو أبو زكريا، يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء السلمي مولاهم العنبري النيسابوري، المفسر الأديب، الحافظ . (ت ٣٤٤هـ) .

قال ابن السمعاني : كان أديباً فاضلاً عارفا بالتفسير واللغة، وكان أبو علي الحافظ يقول : الناس يتعجبون من حفظنا لعدة أسانيد، وأبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كحلفنا حفظ شيء منه لعجزنا عنه، وما أعلم أني رأيت مثله .

وقال ياقوت : كان عالماً بالتفسير، لغوياً أديباً فاضلاً .

وقال الذهبي : الإمام الثقة المفسر المحدث الإديب العلامة .

ينظر ترجمته في :

الأنساب للسمعاني : ٩/٧٤، معجم الأدباء : ٢٠/٣٤، سير أعلام النبلاء : (١٥/٥٣٣ – ٥٣٤)، طبقات الشافعية للسبكي : (٣/٤٨٥ – ٤٨٦)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ١٢٤، بغية الوعاة : ٢/٣٤٢، طبقات المفسرين للداودي : ٢/٣٧٥، شذرات الذهب : ٢/٣٦٩، طبقات المفسرين للأدنروي : ص : (٧٤) .

(5) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٩/١٢٩، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٩/٥٢٨ .

(6) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٩/١٢٩، والبغوي في معالم التنـــزيل : ٧/٤١٠، والشوكاني في فتح القدير : ٥/١١٤ .

(7) أورده الثعلبي في تفسيره : ٩/١٢٩، والبغوي في معالم التنـــزيل : ٧/٤١٠، والشوكاني في فتح القدير : ٥/١١٤ .

وقال الطبري في جامع البيان : ٢٧/٣٧ : ((لا لغو فيها : أي لا باطل في الجنة . واللغو هو الباطل . وقوله : ولا تأثيم : أي ولا فعل فيها يؤثم صاحبه . وقيل : عني بالتأثيم : الكذب)) .

وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس . وتقدم قريباً جزء منه .

ونقل ابن القيم[1] من رواية عثمان بن سعيد الدارمي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، في قوله تعالى : ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾[2] يقول الخمر ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾[3] ليس فيها صداع وفي قوله : ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾[4] يقول : لا تذهب عقولهم وقال : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[5] يقول ممتلية[6][7] كما تقدم .

[وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي المتتابعة الممتلئة][8][9].

وقال مكي في (تفسيره)[10]، عن النخعي قال : إن الرجل من أهل الجنة، تقسم له شهوة مائة رجل من أهل الدنيا، وأكلهم، ونهمتهم فإذا أكل سقي شراباً طهوراً، فيصير رشحاً، يخرج من جلده/ أطيب من المسك الأذفر، ثم تعود شهوته، ويتلذذون بشرب خمر الجنة بيضاء لذة للشاربين . [٣٢٧/أ]

وروى البيهقي، مصححاً، عن زيد بن أرقم[11] رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل من أهل الكتاب، إلى رسول الله ﷺ فقال : يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون،

---

(1) في حادي الأرواح : ٤٠٠/١ .
(2) سورة الواقعة، الآية (١٨) .
(3) سورة الصافات، من الآية (٤٧) . وتمام الآية : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ .
(4) سورة الواقعة، من الآية (١٩) . وتمام الآية : ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ .
(5) سورة النبأ، الآية (٣٤) .
(6) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٢)، ص : ٢٠٧، من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، عن عبد الله بن صالح، عن علي بن أبي صلحة، عن ابن عباس .
وأخرجه الطبري مفرقاً في جامع البيان : ٦٤/٢٣ و ٦٦/٢٣ و ٢٠٤/٢٧ و ٢٦/٣٠ .
(7) من حادي الأرواح : ص : ٢٤٩ .
(8) زيادة من (ب) و (ج) .
(9) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٣)، ص : ٢٠٧، عن طريق أبي عبد الله الحافظ، وهو في المستدرك . ينظر : جامع البيان : ٢٦/٣٠ .
وقال الطبري : «المعنى وكأساً ملأى متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء، وأصله من الدَّهْق : وهو متابعة الضغط على الإنسان بشدة وعنف، وكذلك الكأس الدهاق : متابعتها على شاربيها بكثرة وامتلاء . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل» .
(10) المسمى الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٢٣٨/١١ .
(11) هو زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي، من بني الحارث بن الخزرج . مختلف في كنيته . قال ابن عبد البر : «اختلف في كنيته اخلافاً كثيراً . فقيل : أبو عمر، وقيل ك أبو عامر . وقيل : أبو سعد . وقيل : أبو سعيد . وقيل : أبو أنيسه» .
وأول مشاهده مع النبي ﷺ الخندق، وقيل المريسيع . وكان قد استصغر يوم أحد . وقد ثبت في الصحيح أنه غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة .

ويشربون؟ فقال : «والذي نفسي بيده، إن الرجل منهم ليؤتى قوى مائة رجل، في الأكل والشرب، والجماع، والشهوة . قال فإن الذي يأكل، ويشرب، تكون له الحاجة ! قال : حاجتهم : عرق يفيض من جلودهم، مثل ريح المسك، فإذا كان ذلك ضمر له بطنه»[1].

وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : «أهل الجنة يأكلون فيها، ويشربون، ولا يتغوطون، ولا يبولون، ولا [يبصقون][2] ولا يمتخطون، طعامهم جشاء، ورشح كرشح المسك»[1]. والأحاديث في ذلك كثيرة وما أتي فيه كفاية .

نزل الكوفة وبها مات رضي الله تعالى عنه سنة (٦٦هـ) .

ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٣٧٣/٦، معجم الصحابة لابن قانع : ٢١٣/١، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (١١٦٦/٣ — ١١٧٥)، الاستيعاب : ١٠٩/٢، أسد الغابة : ٢٣٢/٢، الإصابة : ٢١/٣ .

([1]) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣١٧)، ص : ٢٠٥، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن ثمامة بن عقبة، عن زيد بن أرقم .

وأخرجه أحمد في المسند : (١٨/٣٢ — ١٩) برقم : (١٩٢٦٩)، وهناد في الزهد : برقم : (٩٠)، والبزار في زوائده : برقم : (٣٥٢٣)، وابن حبان في صحيحه : ٤٤٤/١٦ برقم : (٧٤٢٤)، والطبراني في الكبير : ١٧٨/٥ برقم : (٥٠٠٧) .

من طرق عن أبي معاوية به بألفاظ متقاربة .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٢/١٢ برقم : (٣٤٩٩٠)، وأحمد في المسند : ٦٥/٣٢ برقم : (١٩٣١٤)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك برقم : (١٤٥٩)، والدارمي في المسند : ١٨٦٥/٣ برقم : (٢٨٦٧) .

والطبراني في الكبير : ١٧٧/٥ — ١٧٨ بعدة روايات (٥٠٠٤ — ٥٠٠٥ — ٥٠٠٦ — ٥٠٠٨ — ٥٠٠٩)، وفي الأوسط : ٢٣٣/٢ برقم : (١٧٤٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٧٢/٢ برقم : (٣١٩) .

كلهم رووه من طرق عن الأعمش به بألفاظ متقاربة .

وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٧٨/٥ برقم : (٥٠١٠) من طريق هارون بن سعد عن ثمامة .

وأورده ابن كثير في النهاية : ٢٧٢/٢، ونقل عن الحافظ المقدسي قوله : وهذا عندي على شرط مسلم، لأن ثمامة ثقة، وقد صرح بسماعه من زيد بن أرقم .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٩/١٠ برقم : (١٨٧٤٤) وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة .

وله شاهد من حديث أنس عند الطيالسي في المسند : برقم : (٢٠١٠)، والترمذي في الجامع : ٥٨٤/٤ برقم : (٢٥٣٦) بلفظ : «يعطى المؤمن في الجنة قوى كذا وكذا من الجماع، قيل : يارسول الله أو يطيق ذلك؟ قال : يعطى قوة مائة» قال الترمذي : وفي الباب عن زيد بن أرقم، وقال : هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران بن القطان .

وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح : ١٥٦٧/٣ برقم : (٥٦٣٦) وعزاه للترمذي . قال الألباني معلقاً في الحاشية : إسناده صحيح . وله شاهد من من حديث جابر وهو الآتي بعده .

([2]) في جميع النسخ (يبزقون)، وهذا في حديث أبي هريرة عند مسلم ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٤) . وما أثبت هنا من حديث جابر .

فائدة : روى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، رفعه قال : ((أيما مؤمن سقى مؤمناً شربة على ظمأ، سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم))[٢].

وروى الشيخان، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله ﷺ قال : ((من شرب الخمر في الدنيا، ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة))[٣].

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه : في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٥) من طرق عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر .

وفي الباب عن أبي هريرة كما في (صحيح البخاري) في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة : وأنها مخلوقة ١١٨/٤ برقم : (٢٣٤٥) .

وفي (صحيح مسلم) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٤) وقد تقدم الإشارة إلى تخريج هذا الحديث . وأوله : ((أول زمرة يدخلون الجنة ...)) .

(2) أخرجه أحمد في المسند : (١٦٦/١٧ — ١٦٧) برقم : (١١١٠١)، عن حسن، عن زهير، عن سعد أبي المجاهد الطائي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري أراه قد رفعه إلى النبي ﷺ .

وأخرجه الترمذي في الجامع، في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ٢٤١/٤ .

وأبو يعلى في المسند : ٣٦٠/٢ برقم : (١١١١)، من طريق أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني، عن عطية به مرفوعاً .

قال الترمذي : هذا حديث غريب، وقد روي هذا عن عطية عن أبي سعيد موقوفاً، وهو أصح عندنا وأشبه .

وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة : (٣٨٠/٢ — ٣٨١) برقم : (١٦٧٩)، من طريق أبي خالد الدلاني، عن نُبَيح، عن أبي سعيد مرفوعاً .

ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ١٨٥/٤ .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان : (٦١/٤ — ٦٢) برقم : (٣٠٩٨)، من طريق عثمان بن سعيد، عن زهير به مرفوعاً .

وأخرجه مختصراً أبو نعيم في حلية الأولياء : ١١٤/٨ برقم : (٣١٣٠)، من طريق أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .

وأخرجه هناد في الزهد : ٣٥١/١، برقم : (٦٥٨) عن عبدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سعد الطائي، قال : أخبرت أن رسول الله ..

والحديث أورده ابن أبي حاتم في العلل (٣١٣/٥ — ٣١٥) برقم : (٢٠٠٧)، وقال : قال أبي : الصحيح موقوفٌ؛ الحفاظ لا يرفعونه .

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : في الصدقات ٤٠٦/١ برقم : (١٣٦١)، وفي اللباس والزينة ٨٢٠/٢ برقم : (٣٠٤٥)، وقال : رواه أبو داود من رواية أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن، وحديثه حسن

(3) أخرجه البخاري في صحيحه : — واللفظ له – في الأشربة ١٠٤/٧ برقم : (٥٥٧٥) من طريق عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً .

وأخرجه مسلم في صحيحه : في الأشربة ١٥٨٧/٣ برقم : (٢٠٠٣)، من طريق أيوب عن نافع به، وفي أوله زيادة : ((كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام)) .

وأخرجه في (الأشربة) ١٥٨٨/٣ من طريق يحيى عن مالك به بمثله .

ومن طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب، ثنا مالك به، وزاد : فلم يسقها .

وينظر الجمع بين الصحيحين : ٢٤٢/٢ برقم : (١٣٧٠) .

وروى البيهقي، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً : ((من شرب الخمر في الدنيا، ولم يتب لم يشربها في الآخرة وإن دخل[1] الجنة))[2].

ويأتي الكلام في الفصل الموفي للعشرين من هذا الباب فيما أجابه العلماء من شرب الخمر في الجنة بعد التعذيب والخروج من النار، فراجعه . والله أعلم .

---

(1) في شعب الإيمان : أدخل .

(2) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٧/٣٩٦ – ٣٩٧ برقم : (٥١٨٤) .
من طريق حفص بن عبد الله، ثني إبراهيم بن طهمان، عن أيوب، عن نافع وعن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر به مرفوعاً .
وزيادة : (وإن أدخل الجنة) ذكرها المنذري من رواية البيهقي في الترغيب والترهيب : ٢/٩٠٤ برقم : (٣٤١٧)، وسكت عليها، وصححها الألباني في الصحيحة : ٦/٢٨١ برقم : (٢٦٣٤) وقال : لكنها زيادة جيدة .
وقد تكلم الحافظ في فتح الباري : ١٠/٤٢ عند شرحه للحديث من كتاب الأشربة عن مقصود الحرمان في الآخرة، وذكر كلام الخطابي والبغوي، ((أن المراد هو أنه لا يدخل الجنة، لأن الخمر شراب أهل الجنة فإذا حرم شربها دل على أنه لا يدخل الجنة . وذكر قولاً آخر وهو أنه يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب فيها خمراً ولا تشتهيها نفسه، وإن علم بوجودها فيها))، ويؤيده حديث عبد الله بن عمرو رفعه : ((من مات من أمتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها في الجنة)) أخرجه أحمد بسند حسن . وذكر أقوالاً أخرى، ثم قال : ((وهو موضع احتمال وموقف إشكال، والله أعلم كيف يكون الحال)) .أ.هـ .

الفصل العاشر

في شجر الجنة وثمارها

وهي كثيرة جداً، لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، خالقها جل جلاله، وإن شاء الله [تعالى][1]، نذكر بعضها .

قال الله تعالى : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾[2] .

وقال تعالى : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾[3] .

الأفنان : جمع (فنن) بفتح الفاء والنون، وهو : الغصن .

وقال تعالى : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[4] .

روى الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((ما في الجنة شجرة، إلا وساقها من ذهب)) قال حديث حسن غريب[5][6] .

---

(1) سقط من (ب) .

(2) سورة الواقعة، الآيات من (٢٧ – ٣٣) .

(3) سورة الرحمن، الآية (٤٨) .

(4) سورة الرحمن، الآية (٦٨) .

(5) في (ج)، قال : حسن صحيح .
وكذا عند ابن كثير في النهاية : ٢٦٠/٢ . وفي المطبوع من الجامع، وفي تحفة الأشراف : ٨٧/١ قال : حسن غريب .
وفي نسخة أخرى للجامع قال : هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد .
وفي نسخة ثالثة – وهي التي اعتمد عليها ابن القيم في حادي الأرواح : – قال : هذا حديث حسن .
وقوله هنا : حسن غريب، أثبته المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣١٧/٣، والقرطبي في التذكرة : ٩٥٢/٢، والمقدسي في صفة الجنة : ص : ٨٨ .

(6) أخرجه في الجامع : ٢٩٢/٤ برقم : (٢٥٢٥) في صفة الجنة، من طريق أبي سعيد الأشج . ثنا زياد بن الحسن ابن الفرات القزاز عن أبيه، عن جده، عن أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً، وقال : حسن غريب من حديث أبي سعيد .
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٤٨)، وابن حبان في صحيحه : باب وصف الجنة وأهلها ٤٢٥/١٦ برقم : (٧٤١٠)، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٠٨/٥، وابن أبي داود في البعث : برقم : (٦٥)، ص : ١١٨، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٣٢/٢ برقم : (٤٠٠)، والمزي في تهذيب الكمال : ٤٥/٣ .
كلهم رووه من طرق عن أبي سعيد الأشج به بلفظه، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٧/٣ برقم : (٥٣٨٧) .
والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ٩٨٦/٢ برقم : (٥٦٤٧) .

فمنها : (شجرة طوبى) قال الله تعالى : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[١] .

قال الإمام الفخر : روى عن النبي ﷺ : ((إن[٢] طوبى شجرة [في الجنة][٣] غرسها الله بيده، تنبت الحلي والحلل، وإن أوراقها[٤] ترى من وراء سور الجنة))[٥].

وحكى الأصم[٦]: ((أن هذه الشجرة في دار النبي ﷺ وفي دار كل مؤمن منها/ [٣٢٧/ب] غصن))[٧].

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : ((في الجنة شجرة، يقال لها (طوبى) يقول الله : لها تفتقي لعبدي عما شاء، فتتفتق عن فرس بلجام، وسرجه وهيئته كما يشاء، [وتتفتق له عن الراحلة يرحلها وزمامها وهيئتها كما شاء][٨] وعن الثياب))[٩].

---

(1) سورة الرعد، من الآية (٢٩) . وأولها : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾.

(2) كذا في جميع النسخ، و لم أقف عليها في المطبوع من تفسير الرازي .

(3) ما بين المعقوفتين من تفسير الرازي .

(4) في تفسير الرازي ٤/١٩ قال : أغصانها .

(5) ذكره الفخر الرازي في تفسير مفاتيح الغيب : ٥٢/١٩ .
والحديث أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٨/١٣ عن الحسن بن شبيب، ثنا محمد بن زياد الجريري، عن فرات بن أبي الفرات، عن معاوية بن قرة، عن أبيه مرفوعاً .
وعزاه إلى ابن جرير :
السيوطي في الجامع الصغير، برقم : (٥٣١٣)، والهندي في كنـز العمال ٤٥٧٥٢٩/١٤ برقم : (٣٩٢٥٠)، والعجلوني في كشف الخفاء : ٦٣/٢ برقم : (١٦٨٣) .
وفي إسناده الحسن بن شبيب .
قال ابن عدي : حدث عن الثقات بالبواطيل وأوصل أحاديث هي مرسلة . الكامل : ٧٤٢/٢ .
واتهمه الذهبي بسرقة الحديث . ميزان الاعتدال : ٢٤٣/٢ .
وقال ابن حجر في لسان الميزان : ٢١٣/٢ : والمتعين ما قاله ابن عدي فيه .
والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم : (٣٦٣٠) .
وقال في الضعيفة : ٢٩٤/٨ برقم : (٣٨٣٠) : موضوع .

(6) هو أبو بكر الأصم، شيخ المعتزلة، له تفسير، وكتاب خلق القرآن، وأشياء عدة وكان يكون بالعراق . (ت ٢٠١هـ) .
قال الذهبي : وكان ديّناً وقوراً، صبوراً على الفقر، منقبضاً عن الدولة، إلا أنه كان فيه ميل عن الإمام علي .
ترجمته ومصادره في :
الفهرست لابن النديم : ص : ٢٩٨، سير أعلام النبلاء : ٤٠٢/٩ .

(7) ذكره الرازي عن أبي بكر الأصم في مفاتيح الغيب : ٤٠/١٩ . و لم أقف عليه مرفوعاً .

(8) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل و (ب)، وأثبت من (ج) .

(9) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٧٦، برقم : (٥٥) عن أبي هريرة موقوفاً .
وأخرجه ابن المبارك في الزهد : رواية نعيم : رقم (٢٦٥) .

وفي الثعلبي روى معاوية[1] بن قرة عن أبيه رضي الله تعالى عنهما، قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((طوبى شجرة في الجنة، يقول [الله][2] لها : تفتقي لعبدي عما شاء، فتتفتق له عن الخيل بسروجها، وألجمها، وعن الإبل بأزمتها، وعما شاء من الكسوة))[3].

وروى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : ((إن في الجنة لشجرة؛ يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها، اقرؤوا إن شئتم : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾))[4].

ورواه الإمام أحمد وزاد في آخره : ((وإن ورقها لَيُخَمِّرُ الجنة))[5]. من (البدور السافرة)[6]. قال في (الصحاح)[7]: التخمير : التغطية .

ورواه هناد وزاد في آخره : ((فبلغ ذلك كعباً فقال : والذي أنزل التوراة على موسى، والقرآن على محمد، لو أن رجلاً راكباً على حقة، أو جذعة، ثم دار بأصل تلك

ومن طريقه الطبري في جامع البيان : ١٧٦/١٣ .
والأثر موقوف على أبي هريرة .
وذكره من رواية ابن المبارك، البغوي في معالم التنـــزيل : ٣١٧/١٣، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣١٦/٩، وفي التذكرة : ٩٥١/٢ .

(1) في جميع النسخ : (معاذ) .
(2) ما بين المعقوفتين لم يذكر في (ب) و (ج) .
(3) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٢٨٩/٥، عن أبي هريرة موقوفاً عليه، و لم أقف عليه مرفوعاً .
(4) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ١٤٦/٦ برقم : (٤٨٨١)، وفي بدء الخلق ١١٩/٤ برقم : (٣٢٥٢)، وزاد في هذه الرواية قوله : ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب .
وأخرجه مسلم في صحيحه في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٧٥/٤ برقم : (٢٨٢٦) .
وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد . وأحاديثه في الصحيحين .
وينظر : الجمع بين الصحيحين للحميدي ٢٠٨/٣ برقم : (٢٤٥٧) .
(5) أخرجه أحمد في المسند : ٣٦/١٥ — ٣٧ برقم : (٩٢٤٣) من طريق موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة مرفوعاً . وهذه الزيادة تفرد بها ابن لهيعة .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٣٦/١٠ برقم : (١٨٧٣٢) وقال : هو في الصحيح باختصار قوله : وإن ورقها فيخمر الجنة، وقد رواه أحمد وفيه : ابن لهيعة، وقد وثق على ضعف، وبقية رجاله ثقات .
وأخرجه أحمد في عدة مواضع عن أبي هريرة بدون هذه الزيادة . ينظر ٤٠٧/١٥ برقم : (٩٦٥٠) و ٥١٧/١٩١٥ برقم : (٩٨٣٢)، وفي ٥٣٧/١٥ برقم : (٩٨٧٠)، وقال فيه : سبعين أو مائة سنة . وفي ٣٤/١٦ برقم : (٩٩٥٠)، وفي ٩٣/١٦ برقم : (١٠٠٥٥) .
(6) في باب شجر الجنة، حديث رقم : (١٨٤٦)، ص :٥١٥ .
(7) الصحاح : للجوهري، ٦٥٠/٢ مادة : خمر . .
وينظر : الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٣٩٥/١ باب الخاء مع الميم .

الشجرة، ما بلغه حتى تسقط هرماً، إن الله غرسها بيده، وإن أفنانها من وراء سور الجنة، وما في الجنة نهر إلا وهو يجري في أصل تلك الشجرة»[١].

الحقة بحاء مهملة وقاف : الأنثى من الإبل ما كان لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة .

والجذعة بجيم وذال معجمة من الإبل مالها خمس سنوات[٢].

وقال مغيث بن سمي : طوبى شجرة في الجنة، لو أن رجلاً ركب حقة أو جذعة، ثم دار بها، لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه، حتى يموت هرماً، وما من الجنة أهل إلا وغصن من تلك الشجرة متدل عليهم منها، فإذا أرادوا أن يأكلوا من الثمرة[٣] تدلت لهم، فأكلوا منها ما شاءوا، وعليها طير، مثل البخت، فيجيء الطير فيأكل [منه][٤] قديداً، وشوىً، ثم يطير[٥].

وتقدم قبلُ معنى (الحقة) و(الجذعة) .

وورد في الحديث «أن نبق سدرة المنتهى، يفتق عن كل نبقة منها، عن اثنين وسبعين لوناً، من الطعام، وما فيها لونٌ يشبه الأخرى»[٦].

---

(1) أخرجه هناد في الزهد : برقم : (١١٤) - ومن طريقه البغوي في معالم التنـــزيل : ٣١٧/٤ .
وابن أبي شيبة في المصنف : ٦٩/١٢ برقم : (٣٤٩٧٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٤٤)، والطبري في جامع البيان : ٢١٣/٢٧ .
كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن زياد المخزومي عن أبي هريرة موقوفاً عليه .

(2) ذكرها ابن سيده في كتابه (المخصص)، في فصل : أسنان الإبل، (١٣٤/٢ — ١٣٥) .

(3) في (ج) الثمر .

(4) من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه سعيد بن منصور في (سننه) في تفسير سورة الرعد ٤٣٥/٥ برقم : (١١٧٠)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٦٤/١٢ برقم : (٣٤٩٦٢)، وهناد في الزهد : ١٠١/١، برقم : (١٢٠)، وابن جرير في جامع البيان : ١٧٦/١٣، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٥٦) .

(6) أخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — (ص : ٧٤) برقم : (٢٦٣)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص : ١٠٥، برقم : (١٠٩)، عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر مرسلاً .
وخالف بشرُ بن بكر ابن المبارك فرواه عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة .
أخرجه الحاكم في المستدرك : ٥١٨/٢ برقم : (٣٧٧٨)، ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : ص : ١٨٧، برقم : (٢٧٦) .
قال الحاكم : صحيح الإسناد و لم يخرجاه .
وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧١/٣ برقم : (٥٤٠٣)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا وإسناده حسن .
وبشر بن المبارك هو التنيسي الشامي دمشقي الأصل، وحديثه في البخاري . ينظر رجال صحيح البخاري ١٠٧/١ .

وذكر ابن وهب من حديث شهر بن حوشب، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال: «طوبى شجرة في الجنة، ليس منها دار إلا فيها غصن منها، ولا طير حسن إلا هو فيها، ولا ثمرة إلا وهي فيها»[1].

وروي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال: «إن رجلاً قال: يا رسول الله، طوبى/ لمن رآك[2] وآمن بك قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى ثم طوبى، [ثم طوبى][3]، لمن آمن بي ولم يرني». فقال رجل: يا رسول الله وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة، مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها»[4].

[٣٢٨/أ]

---

(1) ذكره القرطبي في أحكام القرآن: ٣١٦/٩، وفي (التذكره) ٩٤٩/٢ من حديث ابن وهب عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة الباهلي موقوفاً عليه.

(2) في (ب) قال: رآني.

(3) أثبتت في (ب). ووردت مكررة ثلاثاً في بعض روايات الحديث.

(4) أخرجه أحمد في المسند: ٧١/٣ برقم: (١١٦٩١) من طريق الحسن بن موسى عن ابن لهيعة، ثنا دراج أبو السمح، أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري.

وأبو يعلى في المسند: ٥١٩/٢ – ٥٢٠ برقم: (١٣٧٤) من طريق الحسين بن موسى بمثله.

والخطيب في تاريخ بغداد: ٩١/٤ من طريق أسد بن موسى، عن ابن لهيعة به بمثله.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه – مفرقاً في موضعين – فأخرجه في باب فضل الأمة: ٢١٣/١٦ برقم: (٧٢٣٠)، وفي باب وصف الجنة ونعيمها ٤٢٩/١٦ برقم: (٧٤١٣) من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به.

وأخرجه مختصراً الطبري في جامع البيان: ١٧٨/١٣ من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به.

والآجري في (الشريعة) ١٠٣٧/٢ برقم: (٦٢٤)، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به بمثله.

وأخرجه مختصراً ابن أبي عاصم في السنة برقم: (١٤٩٠) من طريق وكيع، عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي نضرة، عن أبي سعيد.

والحديث أورده الضياء المقدسي في صفة الجنة: ص ٨٨ – ٨٩ برقم: (٦٤)، وابن كثير في النهاية: ٢٦٣/٢.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥٤/١٠ برقم: (١٦٦٩٩)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ولم يتكلم على إسناده.

والبوصيري في إتحاف الخيرة: ٣٤٢/٧ برقم: (٧٠١٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه.

والسيوطي في (الجامع الصغير) ٣٢٨/٢ برقم: (٥٣١٢)، وعزاه إلى أحمد وابن حبان، وفي الدر المنثور: ٥٧١/٤ وزاد أيضاً: ابن مردويه وابن أبي حاتم.

وله شاهد من حديث أنس: «طوبى لمن رآني وآمن بي – مرة – وطوبى لمن لم يرني، وآمن بي – سبع مرات».

أخرجه أحمد في المسند: ٣٧/٢٠ برقم: (١٢٥٧٨)، وأبي يعلى في المسند: ١١٩/١ برقم: (٣٣٩١).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥٤/١٠: رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناد أبي يعلى حسن، وإسناد أحمد فيه: جسر، وهو ضعيف.

قال ابن القيم[(١)]: وأول هذا الحديث في (المسند)[(٢)]، ولفظه : ((طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن آمن بي و لم يرني، سبع مرات))[(٣)].

وقال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه : ((إن في الجنة شجرة يقال لها : (طوبى) يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، زهرها [رياط][(٤)] [وورقتها][(٥)] برود، وقضبانها عنبر، وبطحاؤها ياقوت، وترابها كافور، وحشيشها مسك، يخرج من أصلها أنهار الجنة؛ الماء، والخمر، واللبن، والعسل، وهي مجلس أهل الجنة))[(٦)].

ويأتي معنى البرود والبطحاء في حديث وهب بن منبه قريباً في هذا الفصل .

وحديث ابن عمر في (مسند الطيالسي) ص : ٢٥٢) برقم : (١٨٤٥)، عن العمري، عن نافع، عن ابن عمر، وابن عدي في الكامل : ١٤٢٧/٤ في ترجمة طلحة بن عمرو .

وله شاهد من حديث أبي عبد الرحمن الجهني عند أحمد في المسند : ٦١١/٢٨ برقم : (١٧٣٨٨) .

والطبراني في الكبير : ٢٨٩/٢٢ برقم : (٧٤٢) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٥٤/١٠ — ٥٥) برقم : (١٦٧٠١) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع .

ومن حديث أبي أمامة، عند الطيالسي في المسند : ص : ٥٤) برقم : (١١٣٢)، وأحمد في (مسنده) ٤٥٣/٣٦ برقم : (٢٢١٣٨) و (٢٢١٣٩) و (٢٢٢١٤) و (٢٢٢٧٧) .، وابن حبان في صحيحه : ٢١٦/١٦ برقم : (٧٢٣٣)، والطبراني في الكبير : ٢٥٩/٨ — ٢٦٠ برقم : (٨٠٠٩) . وقال فيه : طوبى لمن رآني وطوبى — سبع مرار — لمن آمن بي و لم يرني .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٤/١٠ برقم : (١٦٧٠٠) وقال : رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالهما رجال الصحيح غير أيمن بن مالك الأشعري، وهو ثقة .

وأما نصفه الثاني فله شاهد من حديث معاوية بن قرة عن أبيه مرفوعاً . أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٨/١٣ .

(1) في الباب الرابع والأربعين من حادي الأرواح : ٣٥٣/١ .

(2) مسند الإمام أحمد .

(3) جاء بهذا اللفظ من حديث أنس بن مالك وأبي أمامة .

(4) في جميع النسخ قال : رياض .
والتصويب من مصادر التخريج .
ورياط جمع رَيْطَة . والرَّيْطَة مَلاءَةٌ ليست بلِفْقَين كلها نسج واحد وجمعها رياط . ولا تكون الرَّيْطَة إلا بيضاء .
ينظر :
النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧١٢/١ مادة : (ريط) .
وتهذيب اللغة للأزهري : ١٣/١٤ مادة : (ريط) .
والصحاح للجوهري : ١١٢٨/٣ مادة : (ريط) .

(5) في (ب) و (ج) وورقها .

(6) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٧/١٣، وذكره الثعلبي في تفسيره : ٢٨٩/٥، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٤٥٧/٤، وقال : وقد روى ابن جرير عن وهب بن منبه أثراً غريباً عجيباً . ثم ساقه بطوله . وسيأتي ذكره مرفوعاً .

وقال عبيد بن عمير[١] رضي الله تعالى عنه : «هي شجرة في جنة عدن، في دار النبي ﷺ، على كل دار وغرفة، لم يخلق الله عز وجل لوناً، ولا زهرة، إلا وفيها منها، إلا السواد، ولا يخلق الله فاكهة، ولا ثمرة إلا وفيها منها، ينبع من أصلها عينان؛ الكافور والسلسبيل كل ورقة منها، تظل أمة، عليها ملك يسبح الله عز وجل، بأنواع التسبيح»[٢].

وروى الإمام أحمد، عن عتبة بن عبد السلمي قال سأل أعرابي النبي ﷺ، فقال يا رسول الله، في الجنة فاكهة ؟ قال : «نعم، فيها شجرة طوبى هي تطابق الفردوس، قال : أي شجر أرضنا تشبه ؟ قال : ليس تشبه شيئاً من شجر أرضك . ولكن هل أَتيتَ الشام؟[٣] قال لا يا رسول الله . قال : فإنها شجرة تُشْبِهُ شَجَرَةً بالشَّام تُدْعَى الجوز[٤][٥] تَنْبُت على ساقٍ واحدٍ، ثم تنشر[٦] من أعلاها، قال : وما عظم أصلها ؟ قال : لو ارتحلت جذعة من إبل أَهلك، ما أحاطت بأصلها، حتى تنكسر تَرْقُوتُها هَرَماً، قال : فهل فيها عنبٌ ؟ قال : نعم . قال : ما عظم العنقود منه ؟ قال : مسيرةُ شهرٍ للغُرابِ الأبْقع[٧] ولا[٨] يَفْتُرُ . قال : وما عِظَمُ الحبة منه ؟ قال : هل ذَبَحَ أبوك تَيْساً من غَنَمِهِ عظيماً ؟ قال : نعم . قال : فسلخ

---

(١) تقدمت ترجمته في ص : ١٩٠ .

(٢) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٨٩/٥، عن عبيد بن عمر .
والبغوي في معالم التنــزيل : ٣١٦/٤ . إلا أنه جعل قوله : كل ورقة ... من قول مقاتل .
وفي الكشف والبيان قال : ينبع من أصلها الكافور والسلسبيل مقابل كل ورقة ... وهذا تصحيف يؤكده ما أثبت في تفسير مقاتل بن سليمان : ١٧٦/٢ حيث فسرها بقوله : كل ورقة منها تظل أمة ...

(٣) وهي بلاد الشام المعروفة . قال البكري في (معجمه) ٧٧٣/٣ . (الشأم) مهموز الألف، وقد لا يهمز .
وضبطها الحميدي في (معجم البلدان) ١١٦/٣ بفتح أوله وسكون همزته (الشأْم)، وذكر أنها قد تضبط بفتح الهمزة (الشأَم)، ثم قال : وفيه لغة ثالثة وهي : (الشَّام) بغير همز، كذا يزعم اللغويون .
وأما حدها، فقال الحموي : «من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيّءٍ من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشأْمه ذلك من البلاد وما بها من أمهات المدن منبج، وحلب، وحماه، وحمص، ودمشق، والبيت المقدس، والمعرّة، وفي الساحل أنطاكية، وطرابلس، وعكا، وصور، وعسقلان، وغير ذلك، وهي خمسة أجناد : جند قنسرين، وجند دمشق، وجند الأرْدُنّ، وجند فلسطين، وجند حمص» .

(٤) المطبوع من المسند : الجوزة .

(٥) وهي الشجرة المعروفة، واحدها جوز . والجوز فارسي معرب .
ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ٤٧٣/١، الصحاح للجوهري : ٨٧١/٣، والمخصص لابن سيده ٢٣١/٣ .

(٦) في المسند : ويَنْفَرِشُ .

(٧) كذا في الأصل والمسند ومعظم مصادر التخريج وفي المعرفة والتاريخ والبعث والتمهيد قال : لا يقع ولا يفتر .

(٨) في الأصل : وما . وما أثبت من (ب) و (ج)، وهو موافق لما في المسند : .

إهابه فأعطاه أمك، فقال : ادبغي هذا ثم أفري لنا منه دلواً[١] نروي به ماشيتنا قال : فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي ؟ قال : نعم وعامة عشيرتك[٢].

تقدم أن (الجذعة) من الإبل ما تم لها خمس سنين .

وتقدم أن (الترقوة) : العظم التي بين ثغرة النحر والعاتق، وهي : ترقوتان من الجانبين كما تقدم[٣].

([1]) كذا في الأصل وبقية النسخ . وفي (المسند) : اتخذي لنا منه دلواً .

([2]) أخرجه أحمد في المسند : (١٩١/٢٩ — ٢٠٠) برقم : (١٧٦٤٢)، من طريق علي بن بَحْر، ثنا هشام بن يوسف، ثنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عامر بن زيد البكالي، أنه سمع عتبه بن عبد السلمي .. وذكر الحديث .

ومن طريق معمر أخرجه، وابن أبي عاصم في كتابه (السنة) ص : ٢٩٣) برقم : (٧١٦) .

والطبراني في الكبير : ١٢٨/١٧ برقم : (٣١٣) .

وابن عبد البر في التمهيد في كتاب صلاة الكسوف (٢٩٩/٥ — ٣٠٠) .

وأخرجه الفسوي في (المعرفة والتاريخ) ٣٤١/٢، من طريق أبي ثوية، عن معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن عامر، وأخرجه مطولاً .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ٤٣٠/١٦ برقم : (٧٤١٤)، من طريق مُعَمَّر بن يعمر، ثنا معاوية بن سلام، عن أخيه زيد بن سلام، عن عامر بن زيد البكالي به بنحوه.

والطبراني في الكبير : ١٢٦/١٧ — ١٢٧ برقم : (٣١٢)، وفي الأوسط : ١٨٤/١ — ١٨٥ .

والطبري في جامع البيان : ١٧٨/١٣ .

وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٨٦/٢ برقم : (٣٤٦)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٧٤) .

كلهم رووه من طرقٍ عن أبي توبة الربيع بن نافع، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام عن عامر بن زيد البكالي به مرفوعاً .

وأورده المنذري في (الترغيب) ١٣٦٦/٣ برقم : (٥٣٨٤)، وقال : رواه الطبراني في الكبير : و(الأوسط)، واللفظ له، والبيهقي بنحوه، وابن حبان في (صحيحه)، ورواه أحمد باختصار .

وذكره الحافظ المقدسي في صفة الجنة : ص : ٩٢) برقم : (٧٠) وقال : كذا أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في (مسنده) .

والحافظ ابن كثير في النهاية : /٢٦٢ — ٢٦٣، وعزاه إلى الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٣/١٠ — ٧٦٤ برقم : (١٨٧٢٧)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط : واللفظ له، وفي (الكبير)، وأحمد باختصار عنهما، وفيه : عامر بن البكالي، وقد ذكره ابن أبي حاتم و لم يجرحه و لم يوثقه، وبقية رجاله ثقات .

وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٥٠/٨ — ٢٥١ برقم : (٧٨٩٣)، وعزاه إلى أبي يعلى وأحمد والطبراني والبيهقي و لم يحكم على إسناده .

وذكره القرطبي في التذكرة : ٩٤٧/٢ — ٩٤٨ برواية ابن عبد البر في (التمهيد)، وقال : رواه بإسناده وهذا إسناد صحيح .

وصحح إسناده الألباني في (ظلال الجنة في تخريج السنة) ص : ٢٩٣) .

([3]) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي : ص : ١١٩، و غريب الحديث لابن الجوزي : ١٠٦/١ باب التاء مع الراء، و النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ١٨٨/١ مادة (ترق)، و(تهذيب اللغة) للأزهري ٦١/٩ مادة (ترق) .

وقوله : **لا يفتر** بياء مثناة تحت، وتاء مثناة فوق، وراء مهملة . أي : لا يضعف . لأن الفتور الضعف[١].

[٣٢٨/ب]

وقوله : **ثم/ أفري**؛ أي أجعل منه دلواً[٢].

ورواية أخرى قال أما عمد أبوك وأهلك إلى جذعة فذبحها وسلخ إهابها؛ يعني جلدها فقال افروا لنا منها دلواً فقال يا رسول الله إن تلك الحبة لتشبعني وأهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك[٣].

وروى مسلم، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، في (صلاة الكسوف) قالوا : يا رسول الله، رأيناك تناولت في مقامك شيئاً، ثم رأيناك تكعكعت، فقال : «إني رأيت الجنة، فتناولت منها عنقوداً، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا»[٤]. **وتكعكعت** معناه تأخرت[٥].

[وقال مكي][٦] في تفسير قوله تعالى : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[١] روي عن عكرمة[٢]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم، أنه قال في تفسير هذه الآية : قال : الظل الممدود : شجرة

---

(1) ينظر : الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٨٦/٣، مادة (فتر)، و النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ٣٤٠/٢، مادة (فتر)، و تهذيب اللغة : ١٩٣/١٤ مادة (فتر) .

(2) ينظر غريب الحديث لابن قتيبة : ١٤/١، و النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ٣٦٦/٢ مادة (فرا)، و تهذيب اللغة : ١٧٤/١٥ مادة (فرا) .

(3) وهي التي أخرجها ابن عبد البر في التمهيد : (٢٩٩/٥ – ٣٠٠) .
وجاءت بهذا اللفظ في الرواية الأولى للطبراني في الكبير : ١٢٨/١٧ برقم : (٣١٣) .

(4) أخرجه مسلم مطولاً في (الكسوف) باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ٦٢٦/٢ برقم : (٩٠٧) عن مالك عن زيد بن أسلم، عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً . وفي الرواية الأخرى قال : ثم رأيناك كففت .
والحديث متفق عليه فقد أخرجه (البخاري) في عدة مواضع مختصراً ومطولاً .
فأخرجه في (الأذان) باب رفع البصر إلى الأمام في الصلاة ١٥٠/١ برقم : (٧٤٨) . وقد أخرجه مختصراً عن إسماعيل عن مالك .
وفي الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة : ٣٧/٢ برقم : (١٠٥٢) من طريق عبد الله بن مسلمة عن مالك . وقال فيه : ثم رأيناك كعكعت، وفي النكاح، باب كفران العشير وهو الزوج : ٣١/٧ برقم : (٥١٩٧)، من طريق عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك .
وينظر الحديث في (موطأ مالك) برواية الليثي ٢٦١/٢ برقم : (٥٠٨) .
وينظر : الجمع بين الصحيحين ١٦/٢ حديث (٩٩٣) .

(5) ينظر (تفسير غريب ما في الصحيحين) للحميدي ص : ٧٢، و النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ٥٤٤/٢، مادة (كعكع)، و لسان العرب : ٧٩/١٣، مادة (كعكع) .

(6) في تفسيره : ٧٢٧٤/١١ .

على ساق، يسير الراكب في ظلها، من نواحيها كلها مائة عام، للراكب المجد . قال : فينـــزل أهل الغرف، وأهل الجنة فيجلسون مجالس في ظلها، فيتحدثون، ويذكرون لهو الدنيا، فيأمر الله ريحاً في الجنة؛ فتحرك الشجر بكل لهو كان في الدنيا[٣].

[وروى أبو نعيم][٤] عن وهب بن منبه[٥]، عن محمد بن علي[٦].

قال إدريس[٧][٨] [ثم لقيت محمد][٩] بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي الله تعالى عنهم، فحدثني قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن في الجنة شجرة يقال لها (طوبى) لو سخر الجواد الراكب أن يسير في ظلها، لسار فيها مائة عام، ورقها برود خضر، وزهرها رياط[١]

---

(1) سورة الواقعة، الآية (٣٠) .

(2) مولى ابن عباس، تقدمت ترجمته .

(3) أخرجه وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٥٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٣١/١٠، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٣٦/٢ برقم : (٤٠٤)، والحافظ المقدسي في صفة الجنة : ص : ٩٠، برقم : (٦٦) .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : في صفة الجنة : ١٣٦٥/٣ – ١٣٦٦ برقم : (٥٣٨٢)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا من طريق زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، وقد صححها – يعني هذا الطريق – ابن خزيمة، والحاكم، وحسنها الترمذي .
وأورده ابن كثير في تفسيره : ٥٢٨/٧ وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وقال: هذا أثر غريب، وإسناده جيد قوي حسن . وذكره في النهاية : ٢٦٠/٢ .
كلهم رووه موقوفاً على ابن عباس .

(4) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و (ج) .

(5) تقدمت ترجمته في ص : ١٢١ .

(6) أبو جعفر الباقر، وقد تقدمت ترجمته في ص : ١٨٩ .

(7) إدريس هو الراوي عن وهب بن منبه عن محمد بن علي .
ومعنى قال إدريس : ثم لقيت محمد بن علي . كأنه رواه أولاً عن وهب بن منبه عن محمد بن علي . ثم رواه ثانية عن محمد بن علي بلا واسطة .

(8) هو أبو إلياس، إدريس بن سنان الصنعاني ابن بنت وهب بن منبه .
روى عن جده وهب بن منبه . روى ابن عدي بسنده، عن يحيى بن معين، قال : إدريس بن سنان يكتب من حديثه الرِّقاق .
قال ابن عدي فيه : ليس له كثير رواية، وأحاديثه معدودة وأرجو أنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم .
وأورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢٦٤/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
ونقل الذهبي في الميزان تضعيفه عن ابن عدي والدارقطني، وقال ابن حجر في التقريب : ضعيف .
وذهب إلى توثيقه ابن حبان حيث أورده في الثقات : ٢٢١/٣، وقال : يتقى حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه .
ينظر ترجمته في : التاريخ الكبير : ٣٦/٢، الجرح والتعديل : ٢٦٤/٢، الكامل في ضعفاء الرجال : ٣٥٨/١، الإكمال لابن ماكولا ٤٢٣/٧، الثقات لابن حبان : ٢٢١/٣، تهذيب الكمال : ١٥٩/١، ميزان الاعتدال: ٣١٣/١، لسان الميزان : ١٧٣/٧، التقريب : ص : ١٢٢ .

(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

رياط[1] صفر، وأفنانها سندس وإستبرق، وثمرها حلل، وصمغها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر، وزمرد أخضر، وترابها مسك، وحشيشها زعفران مونع[2] والألنجوج يؤججان من غير وقود، ويتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والمعين، والرحيق، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة، يألفونه ومتحدث يجمعهم[3]، فبينما هم يتحدثون في ظلها؛ إذ جاءتهم الملائكة؛ يقودون نجباً جبلت من الياقوت، [ثم نفخ فيها الروح][4]، مزمومة بسلاسل من ذهب، كأن وجوهها المصابيح؛ نضارة، وحسناً، وبرُها[5] خز أحمر، ومرعزي أبيض، مختلطان [لم ينظر الناظرون إلى مثلها][6]، عليها رحائل، ألواحها من الدر والياقوت، مفصصة[7] باللؤلؤ والمرجان، صفافها[8] من الذهب الأحمر، ملبسة بالعبقري والأرجوان، فأناخوا إليهم تلك النجائب، ثم قالوا لهم: إن ربكم تبارك وتعالى يقرئكم السلام، ويستزيركم لتنظروا إليه، وينظر إليكم، وتحيونه ويحييكم، ويكلمكم وتكلمونه، ويزيدكم من سعته وفضله. إنه ذو رحمة واسعة، وفضل عظيم فيتحول[9] كل رجل منهم على راحلته، ثم انطلقوا صفاً واحداً معتدلاً، لا يفوت/ منه شيء شيئاً، ولا يفوت أذن

[٣٢٩/أ]

(1) في الأصل (رياض) وفي: (ب) و (ج): (رباط) بالباء، وما أثبت من صفة الجنة، وهو موافق لما في الترغيب والترهيب وحادي الأرواح. وتقدم ذكر تصحيح هذا وأن الصواب: رياط. وقال في صفة الجنة: لابن أبي الدنيا: رياض.

(2) في جميع النسخ: منيع، وفي حادي الأرواح: منبع، وما أثبت من صفة الجنة لأبي نعيم. وهو موافق لما في صفة الجنة: لابن أبي الدنيا والترغيب والترهيب.

وثمر مونع: أي ناضج. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٩٣٣/٢، مادة (ينع)، وجمهرة اللغة لابن دريد ٩٥٦/٢، تهذيب اللغة: ١٤٠/٣، لسان العرب: ٣٢٧/١٦، مادة: (ينع).

وفي حادي الأرواح: قال: وحشيشها زعفران، منبعُ الألنجوج. فجعلها تابعة للجملة التالية.

(3) في (ب) و (ج) بجمعهم.

(4) في المطبوع من صفة الجنة لأبي نعيم، قال: لم ينفخ فيها الروح. وما أثبت موافق لما في صفة الجنة: لابن أبي الدنيا، والترغيب والترهيب للمنذري، وكذا أيضاً في حادي الأرواح.

(5) في (ب) وبزها.

(6) ساقط عند أبي نعيم في صفة الجنة: . وقد أثبته المنذري في (الترغيب).

(7) كذا في جميع النسخ. وفي حادي الأرواح: مغصَّصة.

(8) كذا في جميع النسخ. وفي الترغيب والترهيب: صفائحها.

(9) في المطبوع: (فيتجول) بالجيم. وما أثبت موافق لما في صفة الجنة: لابن أبي الدنيا والترغيب والترهيب، وحادي الأرواح.

الناقة أذن صاحبتها، ولا بركة ناقة بركة صاحبتها، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتحفتهم بثمرها، ورحلت[1] لهم عن طريقهم، كراهية أن ينثلم صفهم، أو تفرق بين الرجل ورفيقه، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى، أسفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم في عظمته العظيمة، فقالوا : ربنا أنت السلام، ومنك السلام، ولك حق الجلال والإكرام . [فقال لهم الرب تبارك وتعالى : إني السلام، ومني السلام، ولي حق الجلال والإكرام][2]، مرحباً [بعبادي][3] الذين حفظوا وصيتي، ورعوا عهدي، وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين، قالوا : وعزتك، وجلالك، وعلو مكانك، ما قدرناك حق قدرك، وما أدينا إليك كل حقك فأذن لنا بالسجود لك، فقال لهم تبارك وتعالى : قد وضعت عنكم مؤنة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم لي الأبدان، وأعنيتم لي الوجوه، فالآن أفضيتم إلى روحي، ورحمتي، وكرامتي، فسلوني[4] ما شئتم، وتمنوا علي أعطكم[5] أمانيكم فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم، ولكن بقدري[6] ورحمتي، وطولي، وجلالي، وعلو مكاني، وعظم شأني، فما يزالون في الأماني، والعطايا، والمواهب، حتى إن المقتصر من أمنيته؛ ليتمنى مثل جميع الدنيا، منذ خلقها الله عز وجل إلى يوم أفناها، فقال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد : قصرتم في أمانيكم، ورضيتم بدون ما يحق لكم، فقد أوجبت لكم ما سألتم، وتمنيتم، وألحقت بكم ذريتكم، وزدتكم ما قصرت عنه أمانيكم[7].

---

(1) في الأصل وبقية النسخ : (رحلت)، وفي صفة الجنة وحادي الأرواح (زحلت)، وكذا عند المنذري في الترغيب والترهيب : .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) في الأصل : (فاسألوني)، وما أثبت من (ب) و (ج)، وأثبت كذا عند أبي نعيم والمنذري وابن القيم .

(5) في الأصل : (أعطيكم)، وما أثبت من (ب) و (ج)، وكذا جاءت عند أبي نعيم والمنذري وابن القيم .

(6) في (ب) و (ج) : (بقدرتي) .

(7) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : (٢٤٢/٢ – ٢٤٨) برقم : (٤١١)، من طريق أحمد بن يونس، عن المعافى بن عمران، عن إدريس بن سنان، عن وهب بن منبه، عن محمد بن علي قال : ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين ابن فاطمة، فحدثني قال : قال رسول الله ﷺ .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٥٤)، من طريق أبي إلياس، عن محمد بن علي به بمثله .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : (١٣٨٤/٣ – ١٣٨٥) برقم : (٥٤٤٩) . وقال : رواه ابن أبي الدنيا، وأبو نعيم كذا معضلاً، ورفعه منكر، والله أعلم .

نقلته من (حادي الأرواح)[١] لابن القيم قال : ولا يصح . يعني هذا الحديث رفعه إلى النبي ﷺ، وحسبه أن يكون من كلام محمد بن علي، فغلط فيه بعض [هؤلاء][٢] الضعفاء، فجعله من كلام النبي ﷺ .

[وإدريس بن سنان : هذا هو سبط وهب بن منبه][٣] ضعفه ابن عدي[٤].

وقال الدارقطني[٥]: متروك[١].

وأورده ابن القيم في حادي الأرواح : (١/٥٧٨ – ٥٨١)، وقال : ولا يصح رفعه إلى النبي ﷺ، وحسبه أن يكون من كلام محمد بن علي، فغلط فيه بعض هؤلاء الضعفاء، فجعله من كلام النبي ﷺ .

وإدريس بن سنان : هذا هو سبط وهب بن منبه، ضَعَّفه ابن عدي، وقال الدارقطني : متروك، وأما أبو إلياس المتابع له، فلا يُدرى من هُو، وأمّا القاسم بن يزيد الموصلي الراوي عنه فمجهول أيضاً، ومثل هذا لا يصح رفعه، والله أعلم .

وقال ابن كثير في النهاية (٢/٣٣٥ – ٣٣٧)، وهذا مرسل ضعيفٌ، غريبٌ، وأحسن أحواله أن يكون من كلام بعض السلف، فوهم بعض رواته فجعله مرفوعاً، وليس كذلك .

(1) ١/٥٧٨ - ٥٨١ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) ما بين المعقوفتين من حادي الأرواح، وقد سقط من جميع النسخ .

(4) هو أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن أحمد الجرجاني، ويعرف بابن القطان، الرّحال الكبير، صاحب كتاب (الكامل في الضعفاء) . من المكثرين في الرواية، فقد ذكر أن شيوخه زادوا على ألف شيخ . وقد طاف البلاد في طلب العلم ورحل إلى الشام ومصر مرتين، وذلك بعد أن سمع في بلده جرجان . ويغلب على مؤلفاته رحمه الله طابع (تاريخ الرجال) . فمن مصنفاته :

(الكامل في ضعفاء الرجال) مشهور وبه عُرف واشتهر . و(أسماء الصحابة)، و(أسماء من روى عنهم البخاري) مخطوط، (ت ٣٦٥هــ) .

وقد أثنى عليه غير واحد من الأئمة :

قال حمزة السهمي : كان ابن عديّ حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله، وروى حمزة عن الدارقطني قال : سألت الدارقطني أن يصنف كتاباً في الضعفاء فقال : أوليس عندك كتاب ابن عدي ؟ قلت : نعم . قال : (فيه كفاية ولا يزاد عليه) .

وقال الذهبي : أما في العلل والرجال فحافظ لا يجارى . وقال : هو الإمام الحافظ، الناقد الجوّال .

ينظر ترجمته في :

الأنساب : (٣/٢٢١ – ٢٢٢)، المنتظم : ١٤/٢٤٣، طبقات السبكي : ٣/٣١٥، سير أعلام النبلاء : (١٦/١٥٤ – ١٥٦)، العبر : ٢/١٢١، البداية والنهاية : ١١/٣٤١، شذرات الذهب : ٣/٥١، هدية العارفين : ١/٤٤٧ .

(5) هو أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني، الإمام الجليل، الحافظ المشهور، الفقيه صاحب التصانيف، وشيخ أهل الحديث . سمع الكثير وجمع وصنف وألف، وأجاد وأفاد، وأحسن النظر .

وله مصنفات جليلة وعظيمة، ومنها :

كتابه في (السنن)، وكتابه في (العلل)، و (المختلف والمؤتلف)، وكتابه (الأفراد) . وأخرى كثيرة، وقد نفع الله بها . (ت ٣٨٥هــ) ببغداد .

[**البرود**[٢] قال في (النهاية) : الشيء المخطط[٣].

وقوله : **فِناؤها** .

قال في (الصحاح)[٤]: وشجرة فنواء أي ذات أفنان .

و**الرياض** جمع روضة، والروضة المحل الذي به خضرة[٥].

و**الأبطح** : مسيل واسع فيه دقاق الحصى . قاله في (الصحاح)[٦].

و**الحشيش** : زعفران منبع، أي نابع في أرضها][٧]. و**الألنجوج** : قال في (النهاية)[٨]: وهو العود الذي يتبخر به . يقال (ألنجوج) و(يلنجوج)، وألنْجَج، والألف والنون زائدة، وقوله : (يؤججان) راجع إلى الزعفران، و(الألنجوج) : أي يظهر رائحتهما[٩].

[قوله : **السلسبيل** تقدم[١٠] معناه في الفصل الذي قبل هذا، على أحد الأقوال . و**المعين** الماء الجاري على وجه الأرض[١].

قال عنه الخطيب : وكان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته . انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب .

ونقل الذهبي عن الحاكم قوله فيه : صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماما في القراءات والنحو، صادفته فوق ما وصف لي . وله مصنفات يطول ذكرها . وأشهد أنه لم يخلق على أديم الأرض مثله .

وقال ابن خلكان : كان علماً حافظاً فقيهاً .

ينظر ترجمته في :

الأنساب : (٢٤٥/٥ – ٢٤٧)، تاريخ بغداد : (٣٤/١٢ – ٣٦)، الكامل لابن الأثير : ١١٥/٩، تذكرة الحفاظ : (٩٩١/٣ – ٩٩٥)، العبر : ١٦٧/٢، طبقات السبكي : (٤٦٢/٣ – ٤٦٤)، البداية والنهاية : ٣٨٣/١١ .

(1) ينظر الكامل : ٣٥٨/١، و الضعفاء والمتروكون للدارقطني : ص : ١٥٨) .

(2) مفردها : بردة .

(3) ١٢٢/١، مادة (برد) . وينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٥٦/٤ مادة : (برد)، تهذيب اللغة : ٧٦/١٤ مادة (برد)، و غريب الحديث لابن الجوزي : ٦٥/١، باب : الباب مع الراء .

(4) الصحاح في اللغة : للجوهري ٢٤٥٧/٦ مادة : فنى، وينظر : تهذيب اللغة : ٣٤٤/١٥ مادة (فنا) .

(5) تهذيب اللغة : ٤٤/١٢ مادة (روض)، والمخصص في اللغة : ١٠٠/٣ باب نعوت الأرضين، لسان العرب : ٢٦٢/٦ مادة (روض) .

(6) الصحاح في اللغة : ٣٥٦/١ مادة بطح، وينظر : المخصص في اللغة : ٦٨/٣، ٦٨/٣، باب مجاري الماء في الوادي ومستقره منه .

(7) لم أجده في كتب اللغة بهذا المعنى . وقد تقدم تصحيح هذا اللفظ أول الحديث .
وينظر : تهذيب اللغة : ٣١٠/٣، المخصص في اللغة : ٢٧٤/٣ باب الريح الطيبة، لسان العرب : ٣٢/٧ مادة (زعفر) .

(8) قال في النهاية : ٧٢/١، مادة (ألنجوج)، وفيه : والألف والنون زائدتان .
وينظر المخصص في اللغة : ٢٦٦/٣ باب العود .

(9) قال في النهاية : كأنه يَلَجّ في تضوّع رائحته وانتشارها .

(10) تقدم في ص : ٢١٩ .

و**الرحيق** قال في (النهاية)[٢] من أسماء الخمر .

وقال/ في (الصحاح)[٣]: (الرحيق) : صفو الخمر . [٣٢٩/ب]

و**نضارة** بنون وضاد معجمة، قال في (النهاية)[٤]: هي في الأصل حسن الوجه .

و**الصفاف** بصاد مهملة، وفائين . قال في (الصحاح)[٥]: صففت السَّرج جعلت له صفة .

و**العبقري** : الديباج[٦].

و**الأُرْجُوان**[٧] قال في (القاموس)[٨]: بالضم ثياب حمر .

قوله : **صفاً واحداً** : قال في (النهاية)[٩]: يصفه صفاً، إذا رتب صفوفه .

الانثلام : الخلل[١٠].

وقوله : **أعنيتم** . العنا هو الذل والخضوع[١١].

---

[1] الصحاح في اللغة : ٢٢٠٥/٦ .
وينظر مفردات القرآن : ص : ٧٧١) مادة (معن)، و المخصص في اللغة : ٤٥٣/٢ باب نعوت الماء من قبل جريه وسيلانه .

[2] ٦٤٤/١ مادة : (رحق) .

[3] الصحاح في اللغة : ١٤٨٠/٤ مادة رحق .

[4] ٧٥٦/٢ مادة (نضر) . وينظر : الفائق في غريب الحديث : ٤٣٩/٣ باب النون مع الضاد .

[5] الصحاح : ١٣٨٧/٤ مادة : صفف، وينظر النهاية : ٣٨/٢، مادة (صفف) .

[6] وقد ذكر في معناها عدة أقوال، أوردها الزجاج في معاني القرآن : ١٠٥/٥، والأزهري في تهذيب اللغة : ١٨٦/٣ — ١٨٨ مادة (عبقر) قال الزجاج : أصل العبقريّ صفة لكل ما يولغ في وصفه . وأصله أنّ عَبْقَر اسم بلد كان يُوَشَّى فيه البسط وغيرها، فنسب كل شيء جيد إلى عَبْقَر وكل ما بولغ في وصفه .
وقال الفراء : العبقريّ : الطنافس الثخان، واحدها عَبْقريَّة .
وقال مجاهد : العبقري : الديباج .
وقال قتادة : هي الزرابيّ .
وقال سعيد بن جبير : هي عتاق الزرابي .
وقال ابن سيدة في المخصص في اللغة : ٣٨٦/١، كما في كتاب اللباس : هو ضرب من البسط، الواحدة عبقرية، وعَبْقَر قرية في اليمن توشى فيها الثياب والبسط، فثيابها أجود الثياب فصارت مثلاً لك منسوب إلى شيء رفيع .
وينظر معاني القرآن للفراء : ١٢٠/٣، ومفردات ألفاظ القرآن ص : ٥٤٤، مادة : عبقر، لسان العرب : ١٧/١٠ مادة : عبقر، والقاموس المحيط ص : ٨٣٣، مادة : عبقر .

[7] بياض في الأصل، وأثبتت من (ب) و (ج) .

[8] القاموس ص : ٤٩٦، مادة : رجا . وينظر : لسان العرب : ١١٩/٦ مادة : رجا، وقال أبو عبيد : هو الشديد الحمرة . وقيل : أرجوان معرب وأصله : أرفوان .

[9] النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٨/٢ مادة (صف)، و لسان العرب : ٢٥٢/٨، مادة (صفف) .

[10] النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢١٧/١ مادة (ثلم)، و لسان العرب : ٣٧/٣ مادة (ثلم) . والقاموس المحيط ص : ١٧٩، مادة : ثلم .

[11] ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٦٨/٢ مادة (عنا) .

وقوله : **طولي** أي فضلي . قال في (النهاية)[1].

الأمنية التمني .

قال في (النهاية)[2]: الأماني (واحدها) أمنية .

وقوله : **جبلت** بجيم، وياء موحدة، ولام، وتاء مثناة فوقية، أي خلقت[3]][4].

ومنها[5] : سدرة المنتهى

روى الترمذي مصححاً عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما، قالت : سمعت النبي ﷺ وذكر سدرة المنتهى، فقال : ((يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة، ويستظل بظلها مائة راكب – شك الراوي في قوله : يسير أو يستظل – فيها فراش الذهب كأن[6] ثمرها القلال))[7].

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٢٨/٢، مادة : طول، وينظر جمهرة اللغة : ٩٢٦/٢ مادة : طول .

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٨٥/٢ مادة (منا) . وينظر الصحاح في اللغة : ٢٢٠٦/٦ .

(3) النهايةفي غريب الحديث والأثر : ٢٣٢/١ مادة (جبل)، وينظر : تهذيب اللغة : ٦٦/١١ مادة : جبل، لسان العرب : ٧٠/٣ مادة (جبل) .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) أي ومن أشجار الجنة .

(6) في (ب) و (ج) كأنها .

(7) أخرجه الترمذي في الجامع : في صفة الجنة : ٣٠٣/٤ برقم : (٢٥٤١)، من طريق أبي كريب : ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر مرفوعاً .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .
وفي نسخة أخرى قال : هذا حديث حسن صحيح غريب .
وفي تحفة الأشراف ٢٤٣/١١ رقم (١٥٧١٦) قال : حسن غريب .
وفي التذكرة للقرطبي : ٩٤٥/٢، نقل عن الترمذي قوله : هذا حديث صحيح . وفي المشكاة : ١٥٦٨/٣ قال : رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .
وأخرجه هناد في الزهد : ٩٨/١، برقم : (١١٥) من طريق يونس، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني يحيى به بمثله .
وأخرجه الطبري في تفسيره : ٦٦/٢٧، من طريق أبي كريب به بمثله، وأخرجه الطبراني في الكبير : ٨٧/٢٤ — ٨٨ برقم : (٢٣٤)، من طريق علي بن عبد العزيز، ثنا عباد بن يعيش، ثنا يونس بن بكير به بمثله .
وأخرجه الحاكم في المستدرك : في التفسير ٥١٠/٢ برقم : (٣٧٤٨) من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير به بمثله، إلا أنه قال : يستظل بالفنن منها مائة راكب فلم يذكر شكاً .
وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٨٧/٥١ من طريق محمد بن إسحاق به بمثله .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧٤/٢ برقم : (٤٣٥)، من طريق عبيد بن غنّام، ثنا أبو كريب به بمثله .
وفي إسناده محمد بن إسحاق، صاحب المغازي، وهو مدلس، وقد صرح بالسماع في رواية هناد .

[يعني : قلال هجر[1] والقلة : إناء للعرب كالجرة . تسع القلة مائتان وخمسون رطلاً بغدادي، وبالمصري : مائتان وثلاثة وعشرون رطلاً وسبع ونصف سبع رطل[2]][3].

ومنها : النخل

قال الله تعالى : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[4].

قال أبو عبيدة : إن نخل الجنة نضيد، ما بين أصله إلى فرعه، وثمرها كأمثال القلال، كلما نزعت ثمرة [منها][5] عادت مكانها أخرى . وفي نسخة : (نضيد من أصلها إلى فرعها)[6].

النضيد : هو الحمل الذي بعضه على بعض[7]، قال الله تعالى : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [1]. كما سيأتي ذلك قريباً .

---

(1) بفتح أوله وثانيه، وهي مدينة البحرين، معروفة .
وقال الحموي : ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب . وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام، وقيل تدخلها .
قال البكري : وهو اسم فارسي معرَّب، أصله هكر .
ونقل الحموي عن الماوردي قوله : إن القلال الهجرية المذكورة في الحديث كانت تجلب من هجر إلى المدينة، ثم انقطع ذلك فعدمت . وقيل : هجر قرية قرب المدينة، وقيل : بل عملت بالمدينة على مثل قلال هجر .
وذكر الحموي أيضا بلاداً أخرى تسمى بهذا الاسم .
ينظر معجم ما استعجم ١٣٤٦/٢، ومعجم البلدان ٤٦٨/٤ – ٤٦٩ .

(2) قال الأزهري في تهذيب اللغة : ٢٣٢/٨ : وقلال هَجَر، والأحساء ونواحيها معروفة، وقد رأيتها بالأحساء، فالقلّة منها تأخذ مَزَادَة من الماء، وتملأ الرَّوية قُلّتين، ورأيتهم بالأحساء يسمونها الخروس، واحدها خَرْسٌ، ورأيتهم يسمونها قلالاً؛ لأنها تُقَلُّ : أي ترُفع وتحوَّل من مكان إلى مكان، إذا فرغت من الماء .
وينظر لسان العرب : ١٨٠/١٢ – ١٨١ مادة (قلل) .
وأما التحديد الشرعي للقلال فينظر (المغني) لابن قدامة ٣٦/١ – ٤٤ – حيث أورد أقوال العلماء في تحديد القلة ثم قال بعد ذلك : «والصحيح أن ذلك تقريب؛ لأن الذين نقلوا تقدير القلال لم يضبطوها بحدٍّ» .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) سورة الرحمن، الآية : ٦٨ .

(5) من : (ب) .

(6) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٢/١٢ برقم : (٣٤٩٥٤)، وهناد في الزهد : ٩٤/١، برقم : (١٠٣)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥٢٤، برقم : (١٤٨٩)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٥٢)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ٦٩) برقم : (٤٩)، وابن جرير في جامع البيان : (١٩٦/١ – ١٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٤٥/٣ .
كلهم رووه من طرق عن عمرو بن مرة يحدث عن أبي عبيدة، وفيه : قال : فقلت لأبي عبيدة : من حدثك؟ فغضب وقال : مسروق . وفي بعض : فغضب الشيخ . وتمام الأثر «والعنقود اثنا عشر عنقوداً» وسوف يأتي هذا من قول مسروق قريباً .

(7) مفردات ألفاظ القرآن : ص : ٨١٠، مادة : (نضد)، و تهذيب اللغة : ٥/١٢ مادة : (نضد) .

وروى الطبراني عن ثوبان[٢] رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة، عادت مكانها أخرى))[٣].

---

[1] سورة الواقعة، الآية : ٢٩ .

[2] هو أبو عبد الله، ثَوْبان مولى رسول الله ﷺ . وهو ثوبان بن بُجْدُد، يكنى أبا عبد الله، وقيل : أبا عبد الرحمن . والأول أصح . صحابي مشهور . يقال إنه من العرب من حكم بن سعد بن حمير (وحمير باليمن)، وقيل من السراة وهو موضع بين مكة واليمن . اشتراه رسول الله ﷺ ثم أعتقه فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى قبض رسول الله ﷺ، فخرج إلى الشام فترل الرملة ثم حمص، فابتنى فيها داراً وتوفي بها سنة (٥٤) هـ .
ينظر ترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٤٠٠/٧، معجم الصحابة لابن قانع : (١١٩/١ – ١٢٠)، الاستيعاب : (٢٩٠/١ – ٢٩١)، أسد الغابة : ٢٨٤/١ – ٢٨٥، الإصابة : ٢١٢/١ .

[3] أخرجه الطبراني في الكبير : ١٠٢/٢ برقم : (١٤٤٩)، من طريق معاذ بن المثنى، ثنا علي بن المديني، ثنا ريحان بن سعيد، عن عباد بن منصور، عن أيوب عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان به .
وأخرجه البزار كما في كشف الأستار : ٢٠٠/٤ برقم : (٣٥٣٠) .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٨٥/٢ برقم : (٣٤٥) .
كلاهما من طريق ريحان بن سعيد، ثنا عباد بن منصور به .
وأخرجه البزار برقم : (٣٥٣١)، عن إسحاق بن إدريس، عن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي أسماء، عن ثوبان مرفوعاً بنحوه . قال البزار : لا نعلمه عن ثوبان مرفوعاً من وجه متصل أحسن من هذا .
وأورده ابن كثير في النهاية : ٢٦٨/٢ من رواية الطبراني، ثم قال : قال الحافظ الضياء : عباد تكلم فيه بعض العلماء .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٥/١٠ برقم : (١٨٧٣١)، وقال : رواه الطبراني والبزار، إلا أنه قال : ((أعيد في مكانها مثلاها))، ورجال الطبراني وأحد إسنادي البزار ثقات .
في إسناد الحديث : ريحان بن سعيد .
قال فيه يحيى : ما أرى به بأساً .
وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل : لابنه ٥١٧/٣ : يكتب حديثه ولا يحتج به . وذكره ابن حبان في (الثقات) ١٦٩/٥ إلا أنه قال : يعتبر بحديثه من غير روايته عن عباد بن منصور .
وذكر ابن حجر في (تهذيب التهذيب) ٣٠١/٣ عن البرديجي قوله : فأما حديث ريحان عن عباد، عن أيوب، عن أبي قلابة فهي مناكير .
وفيه أيضاً : عباد بن منصور . وهو الذي ذكر ابن كثير عن الحافظ الضياء قوله فيه : تكلم فيه بعض العلماء .
قال يحيى : ليس بشيء ضعيف، روى ذلك ابن أبي خيثمة .
وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن عباد بن منصور قال : كان ضعيف الحديث يكتب حديثه .
وذكره ابن حبان في المجروحين : ١٥٥/٢، والنسائي في الضعفاء، ص :١٧٤، وقال : ضعيف، وقد كان أيضاً قد تغير، والعقيلي في الضعفاء : ٨٣٨/٣، وابن عدي في الكامل : ١٦٤٤/٤، والذهبي في المغني : ٥١٧/١، وينظر الأقوال في الميزان : ٤١/٤ . وفي تهذيب التهذيب : (١٠٣/٥ – ١٠٥) .
وقال الحافظ في التقريب : ص : ٣٤٧ : صدوق رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بأخرة .

وقال ابن جبير رضي الله تعالى عنه : «نخل الجنة جذوعها من ذهب، وعروقها من ذهب، وفروعها من زمرد، وسعفها كسوة لأهل الجنة، وثمرها كالدلاء، أشد بياضاً من اللبن، وألين من الزبد، وأحلى من العسل، ليس لها[١] عجم[٢].

قوله : **وسعفها** السعف : غصن النخل[٣].

قوله : **وثمرها** كالدلاء، جمع دلو، والدلو : المعد لنقل الماء من الآبار ونحوها للسقي[٤]. و **العجم** بالتحريك نوى التمر[٥].

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : نخل الجنة ذهب أحمر، وعروقها زمرد أخضر، وثمرها كالقلال، أحلى من الشهد، وألين من الزبد، لا عجم لها[٦].

---

(1) كذا في الأصل وبقية النسخ . وعند عبد الرزاق والطبري (له) .

(2) أخرجه عبد الرزاق في المصنف : في باب الجنة وصفتها ٤١٥/١١ برقم : (٢٠٨٧٠) من طريق معمر، وقد شك الراوي في إسناده فقال : عن قتادة أو غيره .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٣/٢٣، من طريق ابن ثور، عن معمر، وقال فيه : عن رجل، عن سعيد ابن جبير .
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٥/٨ .

(3) قال الأزهري : والسَّعَف : ورق جريد النخل الذي يسَفّ منه الزبلان والجلال والمراوح وما أشبهها . والواحدة سعَفة . تهذيب اللغة : ٦٧/٢ مادة (سعف) .
وينظر المخصص في اللغة : ٢١١/٣ حيث أورد أسماء أخرى تطلق على سعف النخيل .
وكذا ابن الأثير في النهاية : ٧٧٨/١ مادة (سعف) .

(4) ينظر المخصص في اللغة : كتاب الدهور، باب الدلو وما فيها ٤٦٤/٢ حيث أطال ابن سيدة في بيان ذلك .

(5) المخصص في اللغة ٢٢٥/٣ كتاب النخل، باب طوائف الثمر، و النهاية : ١٦٥/٢ مادة (عجم) .

(6) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٤٨٨)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٥٤)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة برقم : (٥١)، وأبو الشيخ في العظمة : ١٠٦٩/٣ برقم : (٥٧٤)، والحاكم في المستدرك : ٥١٧/٢ برقم : (٣٧٧٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٥٤)، والبغوي في تفسيره : ٤٥٧/٧ .
وفي شرح السنة : أيضاً ٢٢١/١٥ برقم : (٤٣٨٤)، كلهم من طرق عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفاً عليه .
وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : في كتاب الجنة ١٣٦٨/٣ وقال : «رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم» .
وذكره من رواية ابن أبي الدنيا؛ ابن كثير في النهاية : ٢٦٠/٢ .
وجاء هذا المعنى الوارد في هذا الأثر عن الحسن البصري .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٩٩/١٢ برقم : (٣٥١١٠) .

وروى ابن [وهب][1] عن ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رجل : يا رسول الله ﷺ، هل في الجنة من نخل ؟ فإني أحب/ النخل . قال : «إي والذي نفسي بيده، لها جذوع من ذهب، وكرانيف من ذهب، وجريد من ذهب، وسعف كأحسن حلل رآها الرجل من العالمين، وعراجين من ذهب، وشماريخ من ذهب، وأقماع من ذهب، وثمرها كالقلال، ألين من الزبد، وأحلى حلاوة من العسل»[2]. [**الكرانيف** : جمع كرناف . والكرناف أصول الكرب بكاف وراء مهملة وباء موحدة، التي يبقى في جذوع النخلة إذا قطع السعف، وما قطع من السعف فهو الكرب، الواحدة (كرناف) وجمعه كرانيف من الصحاح[3]][4].

[٣٣٠/أ]

وروى ابن المبارك، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : «نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر، وكوبها ذهب أحمر، وسعفها كسوة لأهل الجنة منها معطفاها[5] وحللهم وثمرها أمثال القلال والدلاء، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس فيه عجم»[6].

الكوب : كوز لها عروة له[7]، فسمي كوز النخل بذلك . و**المعطف** بميم، وعين، وطاء مهملتين، وفاء هو : الرداء . قاله في (النهاية)[1].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(2) ذكره القرطبي في التذكرة : باب ما جاء في نخيل الجنة وثمرها ٩٥٢/٢ من رواية ابن وهب، قال : ثنا ابن زيد، قال : قال رجل : يا رسول الله ﷺ . وذكر الحديث .
وفي إسناده انقطاع .
وقد ورد نحو هذا الحديث عند عبد الرزاق في المصنف : في وصف الجنة : ٤١٥/١١ برقم : (٢٠٨٦٩) من طريق معمر، عن زيد بن أسلم، قال : بلغنا أن نخل الجنة جذوعها من ذهب .. وذكر الحديث بنحوه .
وكذا عند الطبري في جامع البيان : ١٨٣/٢٧ من طريق ابن ثور، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن وهب الذماري، قال : بلغنا أن في الجنة نخلاً جذوعها من ذهب .. وذكره بنحوه .

(3) الصحاح في اللغة : ١٤٢٠/٤ مادة : كرنف . وينظر : المخصص في اللغة : كتاب النخل : (٢١١/٣ – ٢١٢) .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) في (ب) و (ج) : مقطعاتها .
وفي مصنف ابن أبي شيبة ٦٣/١٢ برقم : (٣٤٩٥٦)، عن ابن عباس قال : «سعف الجنة من كسوتهم ومقطعاتهم» .

(6) تقدم تخريجه قريباً في ص : ٢٥١ .

(7) تهذيب اللغة : ٢١٥/١٠ مادة : (كوب) .

وقال مطرف[٢]: نخل الجنة : عروقها فضة، وجذوعها ذهب، وسعفها حلل، وقنوانها در، وهي أحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس لها عجم[٣].

وروى البيهقي، عن سلمان[٤] رضي الله تعالى عنه أنه أخذ عوداً صغيراً، ثم قال : لو طلبت في الجنة مثل هذا العود، لم تبصره . قيل : فأين النخل والشجر ؟ قال : أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلاه الثمر[٥].

قال العلامة الشيخ مرعي[٦]: ولا تعارض بين كلام المفسرين، فإن منها هكذا وهكذا .

ومنها : الرُّمَّان[٧] وتقدم ذكر الرمان في الآية .

قال الثعلبي : قال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال النبي ﷺ : «نظرت إلى الجنة، فإذا الرمانة من رمانها؛ كجلد البعير المقتب[٨]، وإذا طيرها كالبخت[١]، وإذا فيها

---

(1) ٢٢٢/٢، مادة (عطف)، وينظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ١٦٠/٢، و المخصص لابن سيدة، كتاب اللباس، باب الملاحف (٣٨٨/١ – ٣٨٩) .

(2) هو أبو عبد الله، مطرف بن عبد الله بن الشخير، الحرشي، العامري، البصري، الإمام، القدوة، الحجة . وهو من كبار التابعين . ولد في عهد النبي ﷺ كما ذكر ذلك ابن حبان، ونقله عنه ابن حجر في الإصابة، وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم . وقد ذكر له ابن سعد مناقب كثيرة، وقال : كان ثقة له فضل، وورع، وعقل، وأدب . ومطرف بن عبد الله من أصحاب عمران بن الحصين الصحابي المشهور ويروي عن أبيه وأبي هريرة . وقد ذكر غير واحد أنه كان رحمه الله مجاب الدعوة، وأجمعوا على ورعه وزهده وتقواه . وله في ذلك أقوال مأثورة رواها عنه الإمام أحمد في الزهد : . وكانت وفاته بعد الطاعون الجارف كما ذكر ذلك البخاري عن يحيى القطان . وكانت سنة ذلك الطاعون (٨٧ هـ) .
ينظر ترجمته في :
طبقات ابن سعد : (١٤١/٧ – ١٤٦)، التاريخ الكبير : (٣٩٦/٧ – ٣٩٧)، المعرفة والتاريخ للفسوي (٨٠/٢ – ٨٤)، الثقات لابن حبان : (٤٢٩/٥ – ٤٣٠)، حلية الأولياء : (١٨٣/٢ – ١٩٥)، سير أعلام النبلاء : (١٨٧/٤ – ١٩٥)، البداية والنهاية : ٨٧/٩، الإصابة : ١٥٨/٦ .

(3) لم أقف عليه من قول مطرف . وإن كان معناه قد ورد كما سبق ذكره .

(4) هو سلمان الفارسي رضي الله عنه .

(5) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٧٦) . والأثر أخرجه مختصراً وكيع بن الجراح في الزهد : ٤٦٥/٢ برقم : (٢١٥) . ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد في الزهد : برقم : (٨١٣) .
وابن أبي شيبة في المصنف : باب كلام سلمان رضي الله عنه ٢٣٨/١٢ برقم : (٣٥٦٧٠)، وفيه : قصة .
وهناد بن السري في الزهد : ٩١/١، برقم : (٩٨) .
وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٢/٧ .

(6) تقدمت ترجمته .

(7) قال ابن سيدة في المخصص في كتاب النحل ٢٣٢/٣ : «قال ابن جني : الرُّمَّان على مذهب سيبويه من قولك رَمَمْتُ الشيء أرُمُّه رَمَّاً – إذا جمعته، وذلك لاكتناز الرمان واتِّصال أجزائه، وتداخل حَبِّه» .
وقال ابن منظور في لسان العرب : ٢٣٢/٦ في مادة (رمن) : الرُّمَّانُ : حَمْلُ شجرة معروفة من الفواكه، واحدته رُمَّانة .

(8) القِتْبُ والقَتَبُ : نوع من المركب على قدر سنام البعير، ويسمى : إكاف الجمل .
ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٠/٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢١٨/٢، والنهاية في غريب الحديث ٤١٢/٢، تهذيب اللغة : ٧٠/٩ مادة (قتب)، والمخصص ٢٠٩/٢ كتاب الإبل، لسان العرب : ١٩/١٢ مادة (قتب) .

جارية فقلت : يا جارية لمن أنت ؟ قالت : لزيد بن حارثة فبشرت بها زيداً، وإذا في الجنة مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»[٢].

ومنها : العنب ذكره في ثمار الجنة . قال الله تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾[٣].

قال المفسرون : يعني كروم أعناب[٤].

قال مسروق : العنقود اثنا عشر ذراعاً[٥].

وروي عنه ﷺ أنه قال : عرضت عليّ الجنة، وما فيها من الزهرة والنضرة، فتناولت منها قطفاً لآتيكم به، فحيل بيني وبينه، ولو أتيتكم به؛ لأكل منه من بين السماء والأرض، لا ينقصونه[٦].

---

(1) في غريب الحديث للخطابي ١٦٩/٢ قال : قال أبو عبيدة : الطائر عند العرب الحظ وهو الذي تسميه العوام : البخت .

(2) أخرجه الثعلبي في تفسيره : ١٩٤/١٩ من طريق موسى بن إسماعيل، قال : حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٢/١٩ من طريق سعيد بن عيسى البلخي، نا حماد بن سلمة به بلفظه .
وعزاه إلى ابن أبي حاتم السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٢/٧ و لم أقف عليه فيه .
والحديث أورده العراقي في (المغني عن حمل الأسفار) تخريج أحاديث الإحياء ١٢٦٩/٢ وقال : رواه الثعلبي في تفسيره : من رواية أبي هارون العبدي عن أبي سعيد . وأبو هارون اسمه عمارة بن جوين : ضعيف جداً .
وقيل بأنه متروك كما في التاريخ الكبير : ٤٩٩/٦ وضعفاء النسائي ص : ١٩٢، والكاشف ٢٩٢/٢، والتقريب ص : ٤٧٦) وقال : ومنهم من كذبه . وقال ابن حبان في المجروحين : ١٦٨/٢ : كان رافضياً يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه لا يحل كتابته إلا على جهة التعجب .

(3) سورة النبأ، الآيتان : ٣١، ٣٢ .

(4) ينظر جامع البيان : ٢٥/٣٠ وقال : واستغنى بذكر الأعناب عن ذكر الكروم . و أحكام القرآن للقرطبي : ٢٥/٢٢، و فتح القدير للشوكاني : ٤٢٦/٥ .

(5) تقدم تخريجه ص : ١٧٧، وقد أورده المصنف هناك من قول أبي عبيدة .

(6) أخرجه الإمام أحمد في المسند : (١٠٩/٢٣ – ١١٠)، برقم : (١٤٨٠٠)، عن زكريا، أخبرنا عبيد الله وحسين بن محمد، قالا : حدثنا عبيد الله، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، وأول الحديث قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في صفوفنا في الصلاة، صلاة الظهر أو العصر، فإذا رسول الله ﷺ يتناول شيئاً ثم تأخر فتأخر الناس، فلما قضى الصلاة قال له أبي بن كعب : شيئاً صنعته في الصلاة لم تكن تصنعه، قال : عرضت .. الحديث .. وفي أخره : ثم عرضت علي النار ..
ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الضياء المقدسي في (المختارة) ٣٩٥/٣ – ٣٩٦ برقم : (١١١٩٣) بمثله .
وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب : ١٤٣/٢، برقم : (١٠٣٤)، عن زكريا به بمثله .
وأخرجه الحاكم في المستدرك : في الأهوال ٦٤٧/٤ برقم : (٨٧٨٨) من طريق عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، ثنا هلال بن العلاء الرقي، ثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمرو، عبد عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه وذكر الحديث بمثله .
وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

وروى هناد، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، قال : العنقود في الجنة أبعد من هاهنا[١]، إلى صنعاء[٢]. وكان ابن عمرو بعَمَّان/ بالشام . [٣٣٠/ب]

وعَمَّان بفتح العين، والميم المشددة، وهي قرية قديمة بالشام، من أرض البلقاء[٣].

وتقدم[٤] في حديث عتبة بن عبد السلمي، في شجرة طوبى قال السائل : فهل فيها عنب؟ قال : نعم . قال : فما عظم العنقود منه ؟ قال : مسيرة شهر للغراب الأبقع ولا يفتر .

[ومنها : السدر][٥] وهو النَّبِق[٦].

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : (٢٤٥/٢ — ٢٤٦) برقم : (٢٤٨٢) من رواية جابر : وقال : رواه أحمد . وبرقم (٢٤٨٣) وقال : وروي عن النبي ﷺ عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال : بمثله . وفي الإسنادين عبد الله بن محمد بن عقيل، وفيه ضعف، وقد وثق .

والحديث أورده ابن كثير في النهاية : ٢٦٨/٢ وقال : وفي صحيح مسلم من رواية أبي الزبير، عن جابر شاهد لذلك .

قلت : يعني بذلك ما حصل في صلاة الكسوف، وقد تقدم تخريجها وهي في صحيح البخاري وصحيح مسلم عند عدد من الصحابة . فابن كثير أراد بذلك أصل القصة وهي محاولة القطف . والله أعلم .

(1) أخرجه هناد في الزهد : برقم : (١٠٥) من طريق وكيع، عن سفيان، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال : سمعت عبد الله بن عمرو وذكر الحديث .
وأخرجه برقم : (١٠٦) من طريق قبيصة، عن سفيان به .
وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره : ٢٦٧/٣ من طريق الثوري به بمثله .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٣/١٢ برقم : (٣٤٩٥٥) من طريق وكيع به .
ولفظ الحديث عند هناد : العنقود أبعد من صنعاء — قال وهو بعمان بالشام — يعني في الجنة .

(2) وهي مدينة باليمن، معروفة .
وصنعاء : موضعان : أحدهما باليمن وهي العظمة .
وأخرى قرية بالغوطة من دمشق . قال الحموي خربت، وهي اليوم مزرعة وبساتين .
وصنعاء : منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها .
وقيل : سميت بهذا لأن أول من نزلها صنعاء بن أزال بن بعير فسُمِّيَت به .
ينظر معجم ما استعجم : ٨٤٣/٣، ومعجم البلدان ٢٠٤/٥ — ٢٠٦ .

(3) ويقال أيضاً : عَمَان بالتخفيف .
وهي مدينة من أعمال دمشق في طرف الشام .
وسميت بعَمَّان بن لوط عليه السلام . كذا قال البكري .
ينظر معجم ما استعجم : ٩٧٠/٣، معجم البلدان ٣٤٩/٦ — ٣٥٠ .

(4) ينظر ص : ( ) .

(5) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و (ج) .

(6) النَّبق : حَمْل السِّدْر . كما التمر حمل النخل . تهذيب اللغة ١٦٢/٩ .
وأمَا السدر فقال الأزهري : السِّدْر : اسم للجنس، والواحدة : سِدْرَة . والسِّدر من الشجر سِدْران : أحدهما : سِدْر بَرّيّ لا ينتفع بثمره، ولا يصح ورقه للغَسول، وربما خُبط ورقه للراعية، وله ثمر عفص لا يؤكل، والعرب تسميه الضّال .
والثاني : ينبت على الماء، وثمره النَّبق، ورقُه غسول يشبه شجر العُنّاب، وثمر السدر أصفر مُزّ يتفكه به . تهذيب اللغة ٢٤٧/١٢ مادة (سدر) .
وينظر كذلك : (المخصص) كتاب النخل ٢٥٥/٣ — ٢٥٦، لسان العرب : ١٥١/٧ — ١٥٢ مادة (سدر) .

قال الله تعالى : ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[1] أي لا شوكة[2][3] له كأنه خضد شوكه أي قطع؛ لأن الخضد في الأصل كسر الشيء اللين من غير إبانة له وقد يكون الخضد القطع .

قاله في (النهاية)[4].

ومنه الحديث الوارد في المدينة : «لا يخضد شوكها ولا يعضد شجرها»[5].

قاله ابن عباس وعكرمة[6] رضي الله تعالى عنهما .

---

(1) سورة الواقعة، الآية : ٢٨ .

(2) في (ب) و (ج) : شوك .

(3) معاني القرآن للفراء ١٢٤/٣، وقال به جمع من المفسرين كابن عباس، وعكرمة، وقتادة، وأبي الأحوص وغيرهم . ينظر جامع البيان : ٢١٠/٢٧

(4) ٤٩٧/١ مادة (خضد) .

(5) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة ٢٠/٣ برقم : (١٨٦٧)، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي قال : المدينة حرم من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، ولا يحدث فيها حدث، من أحدث فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

ووقع في (صحيح البخاري) في جزاء الصيد، باب لا يعضد شجر الحرم ١٤/٣.

وأخرج البخاري تعليقاً عن ابن عباس موقوفاً : لا يعضد شوكه .

قال ابن حجر شارحاً لهذا في فتح الباري : ٥٧/٤ : ووقع في رواية لعمر بن شيبة بلفظ (لا يخضد) بالخاء المعجمة بدل العين المهملة، وهو راجع إلى معناه، فإن أصل الخضد الكسر، ويستعمل في القطع .

وأخرج مسلم في صحيحه : في الحج، باب فضل المدينة، ٩٩٢/٢ برقم : (١٣٦٢)، عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال : قال النبي ﷺ : «إن إبراهيم حَرَّم مكة، وإني حَرَّمْتُ المدينة ما بين لا بتيها، لا يقطع عضاهها، ولا يصاد صيدها» .

وكذا أخرج مسلم برقم : (١٣٦٣) عن عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «إني أحَرِّمُ ما بين لا بتي المدينة أن يقطع عضاهها، أو يقتل صيدها» .

وأخرج برقم : (١٣٦١) عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله ﷺ : «إن إبراهيم حرَّم مكة، وإني أحَرِّم ما بين لا بتيها» يريد المدينة .

وقوله : (عضاهها) العضاه : كل شجر يعظم وله شوك . النهاية : ٢٢١/٢ مادة (عضه) .

(6) قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٤٢/١ : والمخضود : الذي خضد شوكه : أي نزع وقطع فلا شوك فيه، وهذا قول ابن عباس، ومجاهد، ومقاتل، وقتادة وجماعة .

وقد جاء عن مجاهد، وسعيد بن جبير أن المراد بذلك (الموقَر) كما في جامع البيان : ٢١١/٢٧، وقد علّق على هذا ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٤٤/١ فقال : وقالت طائفة : المخضود هو : الموقر حملاً . وأُنكر عليه هذا القول، وقالوا : لا يُعرف في اللغة الخضد بمعنى الحمل . ولم يصب هؤلاء الذين أنكروا هذا القول، بل هو قول صحيح، وأربابه ذهبوا إلى أن الله سبحانه وتعالى لما خضد شوكه وأذهبه، وجعل مكان كلِّ شوكة ثمرة أوقره حملاً .

وهو جمع حسن بين القولين . والحديث المذكور بعد هذا يشير إلى هذا الجمع . وقد أشار إليه ابن القيم أيضاً .

العضد قال في (النهاية) : ما قطع من الشجر[١].

وروى البيهقي، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ أعرابي : يا رسول الله : لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال عليه الصلاة والسلام : وما هي ؟ قال : السدر، فإن لها شوكاً . فقال رسول الله ﷺ : يقول الله : ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[٢] يخضد الله شوكه، فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، إنها تنبت، ثم ينفتق الثمر منها، من اثنين وسبعين لوناً من الطعام، ما منها لون يشبه الآخر[٣].

ومنها : الطلح[٤] قال الله تعالى : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ .

قال أكثر المفسرين كابن عباس[٥]، وأبي هريرة[٦]، وأبي سعيد الخدري، وقتادة[٧]، ومجاهد[٨] وغيرهم[٩] رضي الله تعالى عنهم، هو : الموز[١٠].

---

(1) ٢١٨/٢ مادة (عضد)، لسان العرب : ١٨١/١٠ مادة (عضد) .

(2) الواقعة، الآية : ٢٨ .

(3) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٦٤) .

(4) وهو من شجر البراري . وهو من أعظم العضاه شوكاً، وأصلبه عوداً، وأجوده صمغاً، وواحدته : طلحة . (المخصص) ٢٥٦/٣ . وسيأتي تفصيل هذا .

(5) أخرجه عنه هناد في الزهد : ٩٦/١، برقم : (١١١)، والطبري في جامع البيان : ٢١٢/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٧٩)، ص : ١٨٨ .

(6) أخرجه عنه؛ ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٨٠، برقم : (٦٤) . وذكر البيهقي في البعث والنشور أنه رواه من وجه آخر عن أبي هريرة أنه قال : الموز . ولم يخرجه . ص : ١٨٨ .

(7) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٧٧/٣ برقم : (٣١٢٦)، والطبري في جامع البيان : ٢١٢/٢٧ .

(8) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢١٢/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : ص : ١٨٨، برقم : (٢٧٨) .

(9) وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أخرجه عنه؛ عبد الرزاق في تفسيره ٢٧٧/٣ برقم : (٣١٢٧)، وهناد في الزهد : (١١٢)، والطبري في جامع البيان : ٢١٢/٢٧ .
وهو قول عطاء، وقسامة، وابن زيد، وأبي سعيد الرقاشي، أخرجها عنهم؛ الطبري في تفسيره : ٢١٢/٢٧ .
وينظر : معاني القرآن للفراء : ١٢٤/٣، ومعاني القرآن للزجاج : ١١٢/٥، وتفسير غريب القرآن لابن الهائم ص : ٣١١ .

(10) قال الطبري : وأما أهل التأويل من الصحابة، والتابعين فإنهم يقولون : إنه هو الموز . وقال : إنه قول أكثر المفسرين .

ومعنى (منضود) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أي بعضه على بعض[1].

وقال قتادة رضي الله تعالى عنه : شجر موقر بالحمل من أسفله إلى أعلاه[2].

قال ابن القيم في (حادي الأرواح) : من فسر الطلح المنضود بالموز إنما أراد التمثيل به لحسن نضده، وإلا فالطلح في اللغة : هو الشجر العظام من شجر البوادي، والله أعلم . انتهى[3].

وقال غيره : وفسر أهل اللغة (الطلح) بأنه عند العرب : شجر عظام لها شوك[4].

قال السدي : يشبه طلح الدنيا، ولكن ثمره أحلى من العسل[5].

ولكن في الجملة أنواع غرس الجنة وفواكهها كثيرة، لا يعلمه إلا المولى جل جلاله، وقد جمع الله تعالى الفواكه بقوله تعالى : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[6] ففسر لنا منها ما فسر، وبقي منها ما لا يعلمه إلا الله تعالى .

وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى : ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ﴾[7]: الثمار كلها، رطبها، ويابسها كلها فاكهة[1].

[٣٣١/أ]

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢١٣/٢٧ . وقال الطبري : يعني قد نُضِدَ بعضُه على بعض، وجمع بعضه إلى بعض، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

(2) لم أقف عليه من قول قتادة، وذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٤٦/١١، من قول ابن قتيبة كما في تفسير غريب القرآن له ص : ٤٤٨، ويظهر أنها تصحفت إلى قتادة .

(3) في الباب الرابع والأربعون، في أشجار الجنة ٣٤٧/١ .

(4) ينظر : العين للفراهيدي : مادة : (طلح) ص : ٥٧٣، وجمهرة اللغة لابن دريد : ٥٠٠/١ مادة : (طلح)، تهذيب اللغة : ٢٢٢/٤، الصحاح للجوهري : ٣٨٧/١، والمخصص لابن سيده، كتاب النخيل : ٢٥٦/٣ .
وقالوا جميعاً : الطلح في القرآن : الموز . ونقل الأزهري عن الليث قوله : الطَّلْحُ : شجر أمِّ غيلان، له شوك أحْجَنُ، وهو من أعظم العضاة شوكاً، وأصلبه عوداً، وأجوده صمغاً، والواحدة طلحة .
وقال الزجاج في معاني القرآن : ١١٤/٥ : «والطلح شجر أمِّ غيلان، وجائز أن يكون عُني به ذلك الشجر، لأن له نَوراً طيب الرائحة جداً، فخوطبوا ووعدوا ما يحبون مثله، إلا أن فضله على ما في الدنيا، كفضل سائر ما في الجنة على سائر ما في الدنيا» .
وقد أورد هذا المعنى — أنه الطلح — الطبري في تفسيره : ٢١١/٢٧ ونسبه لمعمر بن المثنى .

(5) ذكره عن السدي، الزمخشري في الكشاف : ٢٧/٦، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٩٥/٢٠، والألوسي في روح المعاني : ١٤٠/١٤، والشوكاني في فتح القدير : ١٧٧/٥ .
وقد جعله ابن كثير في تفسيره : ٥٢٦/٧ من قول ابن عباس .
قلت : ولم أقف عليه مسنداً من قوله .

(6) سورة الرحمن، الآية : ٦٨ .

(7) سورة الطور، الآية : ٢٢، وتمام الآية : ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ .

وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[2]./ قال ابن جبير رضي الله تعالى عنه : ثمرها أعظم من القلال[3] يعني : ثمار الجنة أعظم من قلال هجر . والقلة من قلال هجر : وزنها مائتان وخمسون رطلاً مصرياً تقريباً كما تقدم[4].

وقال ابن كيسان[5]: هو الذي لا أدري فيه، وليس شيء من ثمر في غلفة[6]، كما يكون في الدنيا، مثل الباقلاء، وغيره، بل هو كله، مأكول، ومشروب، ومشموم ومنظور إليه[7].

تتمة :[8]

ذكر الخطيب أبو بكر عن [إبراهيم بن][9] نوح[10] قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه يقول : ليس في الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة إلا الموز؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ وأنت تجد الموز في الصيف والشتاء[1].

---

(1) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٨/٢٩، وفي التذكرة : ٣/١٠٢٧ . ولم أقف عليه مسنداً .
وبهذا المعنى فسر البغوي في معالم التنـــزيل : ٧/٤٠، وابن الجوزي في زاد المسير : ٧/٥٦ قوله تعالى في سورة الصافات : ﴿فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ﴾ .

(2) سورة محمد، من الآية : ١٥ .
وتمام الآية : ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ .

(3) تقدم تخريجه في ص : ٢٥١ .

(4) في ص : ٢٤٩ .

(5) هو أبو عبد الرحمن، طاوس بن كيسان، الفارسي ثم اليمني الجندي، الحافظ عالم اليمن الفقيه، القدوة . كان من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له . وقد ولد في زمن عثمان رضي الله عنه أو قبل ذلك . وقد سمع من عدد من الصحابة كزيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم وابن عباس . ولازم ابن عباس مدة، وهو معدود في كبراء أصحابه . وقد ذكر ابن الجوزي أنه جالس سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ . وكان رحمه الله ذا عبادة وتقى وصلاح، وقد ذكر أنه حج أربعين حجة . وقد توفي حاجاً بمكة قبل التروية بيوم، وصلى عليه هشام بن عبد الملك، وكانت وفاته رحمه الله سنة (١٠٦هـ) .
ينظر ترجمته في :
طبقات ابن سعد : (٥/٥٣٧ – ٥٤٢)، التاريخ الكبير : ٤/٣٦٥، المنتظم : ٧/١١٥، حلية الأولياء : (٤/٥ – ٢٤)، وفيات الأعيان : (٢/٥٠٩ – ٥١١)، سير أعلام النبلاء : (٥/٣٨ – ٤٩)، العبر في خبر من غبر : ١/٩٩، البداية والنهاية : (٩/٢٨١ – ٢٨٣)، تهذيب التهذيب : (٥/٨ – ١٠)، طبقات المفسرين للأدنروي : ص : ١٢ .

(6) في تفسير الثعلبي : غلف .

(7) لم أقف عليه .

(8) في (ب) و (ج) : فرع .

(9) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ، وأثبت من التذكرة : للقرطبي : ٢/٩٤٩ .

(10) ترجم له الذهبي في الميزان : ١/١٩٨ وقال : لا يعرف .

وذكر الثعلبي، عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال : أهدي للنبي ﷺ طبق من تين، فأكل منه وقال لأصحابه : «كلوا، فلو أني قلت : إن فاكهة نزلت من السماء قلت هذه؛ لأن فاكهة الجنة بلا عجم، فكلوها فإنها تقطع البواسير، وتنفع من النقريس»[٢][٣].

فائدة : روى الإمام القرطبي بسنده المتصل، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : يا علي، تفكهوا بالبطيخ، وعظموه فإن ماءه من الجنة، وحلاوته من حلاوة الجنة، وما من عبد أكل منها لقمة إلا أدخل الله جوفه سبعين دواء، وأخرج منه سبعين داء، وكتب له بكل لقمة عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾ قال : إن الدباء والبطيخ من الجنة.

رواه الإمام القرطبي بسنده المتصل إلى النبي ﷺ[٤].

وروي في الحديث : أكل البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلاً ويذهب بالداء أصلاً[١].

وينظر لسان الميزان : ١١٨/١ .

(1) لم أقف عليه في كتب الخطيب .
وقد ذكره عن الخطيب القرطبي في التذكرة : ٩٤٩/٢، باب ما جاء في أشجار الجنة وثمارها وما يشبه ثمر الجنة في الدنيا .
وأورد هذا الأثر أيضاً الذهبي في ميزان الاعتدال : ١٩٨/١ في ترجمة إبراهيم بن نوح، وكذا الحافظ في لسان الميزان : ١١٨/١ .

(2) كذا . وفي تفسير الثعلبي : النقرس .
والنقرس : داء معروف يأخذ في الرجْل، ويؤثر في المفاصل . لسان العرب : ٣٣٧/١٤ .

(3) أخرجه الثعلبي في تفسيره : ٢٣٨/١٠، من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال : حدثني الثقة، عن أبي ذر .
وأخرجه الديلمي كما في فردوس الأخبار : ٢٩٤/٣ برقم : (٤٧٥١) وأوله : كلوا التين، فلو قلت .. وذكر الحديث .
وأخرجه الديلمي من طريق الأوزاعي أيضاً . والحديث أورده القرطبي في التذكرة : ٩٤٩/٢ .

(4) وأخرجه القرطبي في التذكرة : ٩٥٠/٢، باب ما جاء في أشجار الجنة وثمارها وما يشبه ثمار الجنة في الدنيا . من طريق يحيى بن الحسين، ثنا عقيل بن سمرة، ثنا علي بن حماد الغازي، ثنا العباس بن أحمد، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن حمزة، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً .
وأخرجه الديلمي في فردوس الأخبار : ٨٦/٢ .
قال ابن الجوزي في الموضوعات : ١٩٠/٢ — بعد روايته لحديث آخر في فضل البطيخ – : وفيه : فإن ماءها رحمة، وحلاوتها مثل حلاوة الجنة، عن هناد بن إبراهيم النسفي — قال : وأنا أتهم به هناداً فإنه لم يكن بثقة، وقد سمعنا عنه أحاديث كثيرة منها مرفوع، ومنها عن الصحابة والتابعين، كلها في فضائل البطيخ لم نجدها عند غيره، ولم نطل بذكرها ها هنا؛ لأنها كلها محال، ولا يصح في فضل البطيخ شيء، إلا أن رسول الله ﷺ أكله .
وحديث الباب ذكره الحافظ في لسان الميزان : ٢٤٩/٦، في ترجمة يحيى بن حسين وقال : «وجدت له حديثاً موضوعاً» وذكر الحديث، وقال : «سرده القرطبي في التذكرة، ولم يعرف علته» .
وينظر الحديث في اللآلئ المصنوعة (١٧٧/٢ — ١٧٨) .
وتنزيه الشريعة المرفوعة ٢٦٠/٢، والفوائد المجموعة ص : ١٧٩، وقال : في إسناده مجاهيل .

وروي أن الرجل من أهل الجنة يجني الفاكهة فيخطر على قلبه غيرها، وهي في يده فتحول التي جنى إلى جنس التي خطرت بقلبه، ويخطر بقلبه الطير، فيصير ممثلاً بين يديه على ما اشتهى[٢].

تنبيه : اعلم أن ثمار الجنة، تؤكل قعوداً، وقياماً، ومضطجعين، وعلى ما شاءوا .

روى سعيد بن منصور، عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[٣] قال : إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة، قياماً، وقعوداً، ومضطجعين، وعلى أي حالة شاءوا[٤].

---

(1) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق : ١٢١/٢ من طريق أحمد بن يعقوب الأموي حدثنا الفضل بن صالح، حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب عن الزهري، حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن بعض عمات النبي ﷺ مرفوعاً . وقال ابن عساكر: إسناده لا يصح .
ونقل عن الحاكم أنه قال فيه : كان يضع الحديث .
وأخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال : (٣١٢/١ — ٣١٣) في ترجمة أحمد بن يعقوب الأموي . ونقل الذهبي عن البيهقي قوله فيه : روى أحاديث موضوعة لا أستحل رواية شيء منها .
والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ص : ١٩٢، برقم : (٣٢١٢) وعزاه لابن عساكر، ونقل قول ابن عساكر فيه : شاذ لا يصح .
وأورده أيضاً الكناني في تنزيه الشريعة : ٢٥٩/٢ وقال : وفيه أحمد بن يعقوب وهو المتهم به .
والملا علي قارئ في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص : ٤٦٤ .
قلت : وقد تقدم كلام ابن الجوزي في أحاديث فضل البطيخ .

(2) لم أقف عليه مرفوعاً .
وقد أخرج الطبري في تفسيره : ١٠٥/١١، عن ابن جريج قال : أخبرت أن قوله : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ قال : إذا مرّ بهم الطير فيشتهونه، قالوا: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وذلك دعواهم، فيأتيهم الملك بما اشتهوا، فيسلم عليهم، فيردّون عليه، فذلك قوله : (وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ قال : فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم، فذلك قوله : وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .
كما جاء في زاد المسير : ١٣٧/٨، وفي معالم التنـــزيل : ١٠/٨ عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ قال : يخطر على قلبه الطير، فيصير ممثلاً بين ديه على ما اشتهى . ولم أقف عليه مسنداً من قوله .
وأخرج البزار برقم : (٣٥٣٢)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣١٨)، ص : ٢٠٦، عن ابن مسعود مرفوعاً : (إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه، فيخر بين يديك مشوياً) .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٦/١٠ برقم : (١٨٧٣٤)، وقال : وفيه حميد بن عطاء وهو ضعيف .

(3) سورة الإنسان، من الآية ١٤ .
وأول الآية : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ .

(4) أخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — (ص : ٦٧) برقم : (٢٣٠)، وهناد في الزهد : ٩٢/١، برقم : (١٠٠)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ١٠٩) برقم : (١١٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٥١)، والحاكم في المستدرك : ٥٥٥/٢ برقم : (٣٨٨٤)، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٨٥)، ص : ١٩١ .
كلهم أخرجوه من طرق عن البراء بن عازب موقوفاً عليه .

وروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إن أهل الجنة ليتناولون من قطوفها وهم متكئون على فرشهم، فما يصل إلى في أحدكم حتى يبدل الله مكانها أخرى»[١]./ [٣٣١/ب]

[وروى الطبراني، عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة، عادت مكانها أخرى][٢].

وروي أيضاً عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال: أرض الجنة من ورق، وترابها مسك، وأصول شجرها ذهب وورق، وأفنانها اللؤلؤ والزبرجد، والورق والثمار بين ذلك، فمن أكل قائماً لم تؤذه، ومن أكل مضطجعاً لم تؤذه، ومن أكل جالساً لم تؤذه. ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[٣].

وعنه أيضاً رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ﴾ يعني: ظلال الشجر، ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾: أي ذللت لهم ثمارها يتناولون منها كيف شاءوا، وإن قام أحدهم ارتفعت بقدره، وإن قعد تدلت إليه، وإن اضطجع تدلت إليه حتى ينالها[٤].

---

(1) ذكره القرطبي في التذكرة: ١٠٢٧/٣ قال: وذكر يحيى بن سلام عن عثمان، عن نعيم بن عبد الله، عن أبي هريرة مرفوعاً.
في إسناده عثمان بن عبد الرحمن الجمحي.
قال عنه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل: لابنه ١٥٨/١: يكتب حديثه ولا يحتج به.
وقال ابن عدي في الكامل: ١٨٠٩/٥: منكر الحديث. ثم ذكر له أحاديث وقال: هذه الأحاديث لعثمان التي ذكرتها عامتها لا يوافقه عليها الثقات، وله غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه مناكير إما إسناداً وإما متناً.
وقال ابن حجر في التقريب: (ص: ٤٤٩): ليس بالقوي.

(2) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) و (ج). وقد تقدم تخريجه.

(3) أخرجه ابن المبارك في الزهد: – رواية نعيم – ص: ٦٧، برقم: (٢٢٩)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: ص: ٧١، برقم: (٥٢).
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: كتاب الجنة ٦١/١٢ برقم: (٣٤٩٤٩).
ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة: برقم: (٢٠٧).
وأخرجه الثعلبي في تفسيره: ١٠٣/١٠، والبيهقي في البعث والنشور: برقم: (٢٨٦)، ص: ١٩١.
وذكره عن مجاهد؛ القرطبي في أحكام القرآن: ٤٧٢/٢١، وابن كثير في تفسيره: ٢٩١/٨.

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: ص: ١٠٨، برقم: (١١٦)، والطبري في جامع البيان: ٢٥٥/٢٩.
وذكره القرطبي في أحكام القرآن: ٤٧٣/٢١.
وقد جاء نحو من هذا المعنى عن ابن عباس كما في زاد المسير: ٤٣٦/٨، وأحكام القرآن للقرطبي: ٤٧٣/٢١.

وروى ابن المبارك، من حديث علي رضي الله تعالى عنه : «فيها ثمار متدلية، إذا اشتهوها انبعث الغصن إليهم، فيأكلون من أي الثمار شاءوا، إن شاء قائماً، وإن شاء متكئاً، وذلك قوله تعالى : ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[1] ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾[2]»

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «ما في الدنيا ثمرة حلوة، ولا مرة، إلا وهي في الجنة حتى الحنظل[3]»[4].

تتمة : قال الله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾[5].

قال ابن القيم في (حادي الأرواح)[6]: «وقولهم : ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ أي شبهه ونظيره، لا عينه، وقال : هل المراد أن هذا الذي رزقنا في الدنيا نظيره من الفواكه والثمار ؟ أوهذا نظير الذي رزقنا في الجنة ؟ قيل : فيه قولان : **أحدهما** : في (تفسير السدي)[7]، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، أنهم أوتوا قبلُ بالثمرة[8] في الجنة فلما نظروا إليها، قالوا : هذا الذي رزقنا من قبل [في الدنيا][9][10].

وقال الطبري في معناها : وذلّل لهم اجتناء ثمر شجرها، كيف شاؤوا قعوداً وقياماً ومتكئين . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ينظر جامع البيان : ٢٥٥/٢٩ .

(1) سورة الرحمن، من الآية ٥٤ و ٥٥ .
وأول الآية قوله تعالى : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ .

(2) هو حديث علي في وصف الجنة، تقدم تخريجه في ص : ١٤٦ .

(3) الحنظل هو الشجر المرّ . وقيل هو الشَّري .
ينظر : تهذيب اللغة : ٢١٧/٥ مادة (حنظل)، لسان العرب : ٢٤٨/٤ مادة (حنظل) .

(4) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٥٢٣/٢ .
وذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٣/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٧٩/١٧ .

(5) سورة البقرة، من الآية ٢٥ . وتمام الآية : ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ .

(6) في الباب الخامس والأربعين (٣٥٨/١ – ٣٦٠) .

(7) لمؤلفه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذويب السُّدي، وهو حجازي الأصل سكن الكوفة ومات بها سنة (١٢٧هـ) .
ينظر : الفهرست لابن النديم : ص : ٥٣، كشف الظنون : ٤٤٨/١، هدية العارفين : ٢٠٦/٥ .

(8) في جميع النسخ : الثمر . وما أثبت من حادي الأرواح : . وكذا أثبتها الطبري في تفسيره : ١٩٦/١ وهي أنسب لسياق الكلام .

(9) ما بين المعقوفتين من حادي الأرواح : .

(10) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٦/١ .

﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ : يعرفونه[١].

الثاني : قال جماعة : هذا الذي رزقنا من قبل، من ثمار الجنة من قبل هذا، لشدة مشابهة بعضه بعضاً في اللون والطعم[٢].

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ : خيار كله لا رذل فيه . ألم تروا إلى ثمار الدنيا كيف تسترذلون[٣] بعضه وأن ذلك ليس فيه رَذْل[٤].

وقال قتادة رضي الله تعالى عنه : خياراً لا رذل فيه، وأن ثمار الدنيا ينفى منها ويرذل منها[٥].

قال ابن القيم : وعلى هذا، فالمراد بالمتشابه : المتوافق، والمتماثل .

وقالت طائفة منهم ابن عباس، وابن مسعود، وغيرهم[٦] رضي الله تعالى عنهم : متشابهاً في اللون، والمرأى، وليس يشبه الطعم الطعم[٧].

وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه : متشابهاً لونه مختلفاً طعمه[٨].

وقال يحيى بن أبي كثير : عشب/ الجنة الزعفران، وكثبانها المسك، ويطوف عليهم [٣٣٢/أ] الولدان بالفاكهة، فيأكلونها، ثم يأتونهم بمثلها، فيقولون : هذا الذي جئتمونا به آنفاً . فيقول لهم الخدم : كلوا، فإن اللون واحد، والطعم مختلف[٩]، فهو قوله : ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ .

الكثبان : جمع كثيب، والكثيب الرمل المستطيل المحدودب، قاله في (النهاية)[١٠].

---

(1) أخرجه الطبري عن أبي زيد : ١٩٦/١ . وقد اختاره ابن جرير وقال : وليس مثله في الطعم .

(2) ذكر هذا القول ابن جرير في تفسيره : ١٩٦/١ — ١٩٧، وقد رواه بإسناده عن أبي عبيدة .
وضعف ابن جرير هذا القول وقال بفساده .
ولابن القيم في حادي الأرواح : كلام جيد في توجيه هذا القول والقول بواجهته .

(3) في تفسير الطبري : ترذلون .

(4) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٨/١ عن يحيى بن أبي كثير بمعناه . وقال الطبري : هذا التأويل مذهب من تأول الآية .

(5) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٨/١ .

(6) وقال به مجاهد في رواية عنه، والربيع بن أنس .
وقال به ناس من أصحاب رسول الله ﷺ كما في جامع البيان للطبري : ١٩٩/١ .

(7) أخرجه ابن جرير في تفسيره : ١٩٩/١ عن ابن عباس وابن مسعود، وغيرهما .

(8) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٩/١ .

(9) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٩٧/١ .

(10) ٥٢٤/٢، مادة (كثب) .

وقالت طائفة : معنى الآية أنه يشبه ثمر الدنيا، غير أن ثمر الجنة أفضل وأطيب(١).

وقال ابن زيد : يعرفون أسماءه كما كانوا في الدنيا، التفاح بالتفاح، والرمان بالرمان، قالوا في الجنة : ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ يعرفونه وليس هو مثله في الطعم(٢)(٣).

فائدة : روى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال : يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»(٤).

وروى عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال : «من قال : سبحان الله العظيم؛ غرست له نخلة في الجنة»(٥).

وروى الحاكم مصححاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرساً، فقال : «ألا أدلك على غرس خير لك منه»؟ قلت : ما هو ؟ قال : «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يغرس لك بكل واحدة شجرة [في الجنة]»(٦)(٧).

وينظر : المخصص : ٨٥/٣، باب الرمال مُنْبتها وغير منبتها .

(1) وقد روى الطبري هذا المعنى عن قتادة، وعكرمة . ينظر : تفسير الطبري : ٢٠٠/١ .

(2) رواه ابن جرير في تفسيره : ٢٠٠/١ .

وقال ابن جرير : وأولى هذه التأويلات بتأويل الآية، تأويل من قال : (وأوتو به متشابها في اللون والمنظر، والطعم مختلف) .

(3) من حادي الأرواح، الباب الخامس والأربعون : في ثمارها وتعداد أنواعها وصفاتها وريحانها : (٣٥٨/١ – ٣٦٤)، وقد نقله المصنف هنا مختصرا . وأشار ابن القيم إلى أن هذه الأقوال من تفسير الطبري .

(4) تقدم تخريجه في ص : ٢٠١، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(5) تقدم تخريجه في ص : ٥٧، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب .

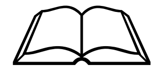
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(7) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب الدعاء والتهليل ٦٩٣/١ برقم : (١٨٨٧) من طريق أبي بكر بن إسحاق الفقيه، أنا أبو المثنى محمد بن عبد الله الخزاعي، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عثمان بن أبي سودة عن أبي هريرة .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

والحديث أخرجه ابن ماجه في (سننه) في الأدب، باب فضل التسبيح ٣٤٠/٥ برقم : (٣٨٠٧)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة به بمثله .

وروى الطبراني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً، قال : ما من عبد يسبح تسبيحة، أو يحمد تحميدة، أو يكبر تكبيرة، إلا غرس الله له بها شجرة في الجنة، أصلها من ذهب، وأعلاها من جوهر مكلل بالدر والياقوت، ثمارها كثدي الأبكار، ألين من الزبد، وأحلى من العسل، كلما جنى منها شيئاً عاد مكانه، ثم تلا : ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[١] [والله أعلم][٢].



وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٦٣٢/٣ – ٦٣٣ برقم : (٢٢٤٩)، وقال : رواه ابن ماجه بإسناد حسن – واللفظ له –، والحاكم، وقال : صحيح الإسناد .

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٤١٧/٣ برقم : (٣١٩١)، من طريق بكر، ثنا عمرو بن هاشم البيروتي، ثنا سليمان بن أبي كريمة، عن ابن جريج، عن أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفاً عليه . وقال : لم يروه عن ابن جريج إلا سليمان تفرد به عمرو بن هاشم .
وأورده الهيثمي في (مجمع البحرين) ٣٣٠/٧ برقم : (٤٥٤١)، وفي مجمع الزوائد ١٠٣/١٠ برقم : (١٦٨٥١) وقال : رواه الطبراني في الأوسط : موقوفاً على أبي هريرة، وفيه : سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل الحادي عشر

في طيور الجنة

قال الله تعالى : ﴿وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ﴾[1].

روى الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر ؟ فقال : ((نهر أعطانيه الله في الجنة، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طير أعناقها كالجزر، قال عمر : إن هذه لناعمة، فقال رسول الله ﷺ : آكلها[2] أنعمُ منها))[3].

---

(1) سورة الواقعة، الآية ٢١ .

(2) في الترمذي : أكلتها .
وفي مسند أحمد والنسائي والطبري وفي المختارة وصفة الجنة قال : آكلها .
وأشار محقق المسند أنها وردت في بعض نسخ المسند : أكلتها .

(3) أخرجه الترمذي في الجامع : صفة الجنة، باب ما جاء في صفة طير الجنة ٣٠٣/٤ برقم : (٢٥٤٢) من طريق عبد بن حميد، أخبرنا عبد الله بن مسلمة، عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال : سئل رسول الله ﷺ وذكر الحديث .
وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وفي نسخة أخرى قال : هذا حديث حسن . ومحمد بن عبد الله بن مسلم هو ابن أخي ابن شهاب الزهري . وعبد الله بن مسلم قد روى عن ابن عمر، وأنس بن مالك .
وأخرجه النسائي في الكبرى، في التفسير : ٣٤٦/١٠ برقم : (١١٦٣٩) من طريق الليث عن عبد الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم عن ابن شهاب به بمثله .
وأخرجه أحمد في المسند : ٢٣٦/٣ برقم : (١٣٥٠٠)، من طريق سليمان بن داود الهاشمي، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي ابن شهاب به بمثله .
ومن طريقه أخرجه الضياء في المختارة ٢٤٢/٦ برقم : (٢٢٥٨) .
وأخرجه ابن جرير في تفسيره : ٣٩٤/٣٠ من طريق أحمد بن أبي سريج، ثنا أبو أيوب العباس، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم به بمثله .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٨٣/٢ برقم : (٣٤٢) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسلم به بمثله .
والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : في كتاب الجنة ١٣٧٠/٣ برقم : (٥٣٩٨) وقال : رواه أحمد بإسناد جيد، ثم ذكره من رواية الترمذي .
وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح : في أهوال القيامة، باب صفة الجنة ١٥٦٨/٣ برقم : (٥٦٤١) وقال : رواه الترمذي . وقد حسنه الألباني في تعليقه على المشكاة .
ويشهد للحديث ما أخرجه الثعلبي في تفسيره : ٣٠٨/١٠ بسنده عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ وذكر الحديث وفي آخره قال : ترده طير خضر لها أعناق كأعناق البخت، قالوا : يا رسول الله، ما أنعم هذا الطائر ؟ قال : أفلا أخبركم بأنعم منه ؟ قالوا : بلى . قال : من أكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان الله سبحانه .
وآخر الحديث أيضاً يشهد لما قال في آخره : (آكلها أنعم منها) .

[الْجُزر جمع جَزُورٍ، والجَزُورُ واحد الإبل[1]][2].

وروى الثعلبي،/ من حديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة طيراً مثل أعناق البخت، تصطف على يد ولي الله، فيقول أحدهم: يا ولي الله رعيت في مروج تحت العرش، وشربت من عيون التسنيم، فكل مني، فلا يزلن يفتخرن بين يديه، حتى يخطر على قلبه أكل أحدهم، فتخر بين يديه على ألوان مختلفة، فيأكل منه ما أراد، فإذا شبع تجمع عظام الطير، وفي نسخة: (تجمع عظام الطائر)، فطار يرعى في الجنة حيث شاء، فقال عمر: يا نبي الله إنها لناعمة، قال آكلها أنعم»[3]. [٣٣٢/ب]

المرج بميم، وراء مهملة، وجيم: الأرض الواسعة، ذات نبات كثير[4].

وروى مسلم، عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن أهل الجنة يأكلون فيها، ويشربون، ولا يتفلون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جشأ ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح، والتحميد، وفي رواية (والتكبير)، كما يلهمون النفس»[5].

وروى الدارمي، عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل، في الأكل، والشرب، والجماع، والشهوة، فقال رجل من اليهود: إن الذي يأكل ويشرب تكون منه الحاجة؟ قال: ثم يفيض من جلده عرق، فإذا بطنه قد ضمر»[6].

وفي الباب عند أبي نعيم في صفة الجنة: ١٨١/٢ برقم: (٣٣٩) بإسناده إلى أبي سعيد الخدري ثنا رسول الله ﷺ ليلة أسري به قال: دخلت الجنة فإذا فيها طير كأنها البخت. فقال أبو بكر: يارسول الله إن تلك الطير لناعمة. قال: آكلها أنعم منها، يا أبا بكر، وإني لأرجو أن نأكل منها.

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٦١/١، مادة: جزر، لسان العرب: ١٣٨/٣، مادة: جزر.

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب و ج.

(3) أخرجه الثعلبي كما عند القرطبي في أحكام القرآن: ٢٠٤/١٧، وفي التذكرة: ٩٩٨/٣ باب ما جاء في طير الجنة وخيلها وإبلها. وقد ساقه القرطبي بعد حديث أنس الذي قبل هذا. وقال: خرجه الثعلبي من حديث أبي الدرداء، وذكره بنصه. ولم أقف عليه في تفسير الثعلبي من حديث أبي الدرداء، وإنما أخرجه بنحوه من حديث ابن عباس كما تقدم ذكره.

(4) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٤٨/٢ مادة (مرج)، تهذيب اللغة: ٥٠/١١ مادة (مرج).

(5) تقدم تخريجه في ص: ٩٦، والحديث من أفراد مسلم.

(6) تقدم تخريجه في ص: ٢٣١، والحديث صحح إسناده المقدسي والهيثمي.

وكان أبو قلابة رضي الله تعالى عنه يقول : ((يؤتون يعني أهل الجنة بالطعام والشراب، فإذا كان آخر ذلك، أتوا بالشراب الطهور فيشربون فتضمر لذلك بطونهم، وتفيض عرقاً من جلودهم، أطيب من ريح المسك، ثم قرأ قوله تعالى : ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾))[1] .

وذكر مكي[2] في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ من شواء وطبيخ، من لحم طير، وبعضهم يقول هو لحم الطير في الجنة على الحقيقة .

وروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : ((ما هو إلا أن تشتهي الطائر في الجنة، وهو يطير فيقع بين يديك مشوياً))[3] .

وقد تقدم[4] فيما يروى (أن الرجل من أهل الجنة) إلى أن قال : ((ويخطر بقلبه الطير، فيصير ممثلاً بين يديه على ما اشتهى)) .

وفي الثعلبي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((إن في الجنة لطيراً، فيه سبعون ألف ريشة، فيقع على صفحة الرجل من أهل الجنة ثم ينتفض، فيخرج من كل ريشة لون مثل الثلج، وألين من الزبد، وأعذب من الشهد، ليس فيه لون يشبه صاحبه، ثم يذهب فيطير))[5][6] .

[٣٣٣/أ]

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد، برقم (١٥٨٦)، وفي إسناده مجهول .

(2) في كتابه تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٢٦٤/١١ .

(3) تقدم تخريجه في ص : ٢٦١، وفي إسناده ضعف .

(4) في ص : ٢٦، ولم أقف عليه مرفوعاً .

(5) كذا في جميع النسخ . وفي تفسير الثعلبي : يطير فيذهب .

(6) أخرجه الثعلبي في تفسيره : الكشف والبيان : ٢٠٤/٩، من طريق ذكّار، حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن عبيد الله بن الوليد، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
والحديث أخرجه هناد في الزهد : ص : ٣٤، برقم : (١١٩)، وعزاه إليه السيوطي في الدر المنثور : ١٢/٨ .
وفي إسناد الحديث عبيد الله بن الوليد .
قال أحمد كما في الجرح والتعديل : ٣٣٦/٥ : ليس بمحكم الحديث، يكتب حديثه للمعرفة .
وقال يحيى : ضعيف الحديث . وكذا قال أبو زرعة وأبو حاتم . ينظر الجرح والتعديل : ٣٣٦/٥ .
وقال النسائي في الضعفاء : ص : ١٥٥ : متروك الحديث . وقال ابن حبان في المجروحين : ٢٩/٢ : منكر الحديث جداً، يروي عن الثقات عطاء وغيره ما لا يشبه حديث الأثبات، حتى إذا سها المستمع سبق إلى قلبه أنه كان المتعمد لها، فاستحق الترك .
وفيه : عطية العوفي . وقد ضعف .

وروى ابن المبارك، من حديث علي رضي الله تعالى عنه : «فإذا/ اشتهوا الطعام، جاءهم طير بيض، فترفع أجنحتها، فيأكلون من جنوبها، من أي الألوان شاءوا، ثم تطير فتذهب»[١].

وروى الحسن بن عرفة، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إنك لتنظر إلى الطير في الجنة، فتشتهيه فيخر بين يديك مشوياً»[٢].

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه : أن الرجل يشتهي الطير من طيور الجنة، فيقع في يده مقليا نضجاً[٣].

وقوله تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾[٤].

فيه قولان : أحدهما : حين يشتهونه قاله مقاتل رضي الله تعالى عنه .

الثاني : بمقدار الغداة والعشي . قاله ابن السائب[٥].

قال الله تعالى : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، قال العلماء[٦]: ليس في الجنة ليل ولا نهار، وإنما هم في نور أبداً، وإنما يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب، وإغلاق الأبواب، ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب، وفتح الأبواب . ذكره العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي[٧] رحمه الله تعالى[١].

---

(1) تقدم تخريجه في ص : ١٤٦ .

(2) تقدم تخريجه في ص : ٢٦١ .

(3) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب للمنذري : ١٣٧٠/٣ برقم : (٥٤٠٠) وقال : رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً . قال الألباني : لم أجده في النسخة المطبوعة منه .

(4) سورة الصافات، الآية ٤١ .

(5) ذكرهما ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٦/٧، والقرطبي في التذكرة : ١٠٢٦/٣ .

(6) ذكره الطبري في جامع البيان : ١١٩/١٦، والبغوي في معالم التنـزيل : ٢٤٣/٥ . والمصنف ينقله هنا من كلام القرطبي في التذكرة : ١٠٢٦/٣ .

(7) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر الجوزي، من ولد الإمام أبي بكر الصديق، وبقية النسب معروف، القرشي التيميّ، البكري البغدادي، والفقيه الحنبلي، الواعظ، والملقب بجمال الدين، وقد برز في علوم كثيرة وانفرد بها عن غيره، وجمع المصنفات الكبار .
ومن مصنفاته : زاد المسير في علم التفسير، وله (المنتظم) في التاريخ، وله (الموضوعات) ذكر في فيه الأحاديث الموضوعة، و(صيد الخاطر) في الوعظ، و(الضعفاء) في الرجال، وكلها مطبوعة . وقد أطال ابن رجب في ذكر مصنفاته وتقسيمها . (ت ٥٩٧ هـ) .
(قال ابن كثير : وله في العلوم كلها اليد الطولى، والمشاركات في سائر أنواعها من التفسير والحديث، والتاريخ والحساب، والنظر في النجوم والطب، والفقه، وغير ذلك من اللغة والنحو . وله مجالس مشهورة في الوعظ، وقد قدر من يحضرها بنحو مائة ألف وقال عن نفسه إنه أسلم على يديه مائة ألف) .
وقال الذهبي : الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفتي العراق .

روى الترمذي، عن الحسن، وأبي قلابة رضي الله تعالى عنهما، قالا : قال رجل : يا رسول الله : هل في الجنة من ليل [ونهار][٢] قال : وما هيجك على هذا ؟ قال : سمعت الله تعالى يذكر في الكتاب ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ فقلت : الليل من البكرة أو[٣] العشي ؟ فقال رسول الله ﷺ : ليس هناك ليل إنما هو ضوء ونور يرد الغدو، على الرواح، والرواح على الغدو، وتأتيهم طرف الهدايا [من الله][٤] لمواقيت[٥] الصلاة التي كانوا يصلون فيها، وتسلم عليهم الملائكة[٦][٧].

الطُّرَف هو ما يستحدث من الأموال من [النعم][٨] كما تقدم . قاله في الصحاح[٩].

وروى ابن المنذر، عن الوليد بن مسلم[١٠] قال : سألت زهير بن محمد[١] عن قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ قال : ليس في الجنة ليل، هم في نور أبداً، لهم مقدار النهار برفع الحجب، ومقدار الليل بإرخاء الحجب[٢].

ينظر ترجمته في :
الكامل لابن الأثير ١٧١/١٢، وفيات الأعيان : (١٤٠/٣ – ١٤٢)، سير أعلام النبلاء : (٣٦٥/٢١ – ٣٨٤)، البداية والنهاية : (٣٥/١٣ – ٣٧)، الذيل على طبقات الحنابلة : (٤٥٨/٢ – ٥١٢)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٦١، طبقات المفسرين للداودي : ٢٧٠/١، شذرات الذهب : ٣٢٩/٤، طبقات المفسرين للأدنروي : ص : ٢٠٨، رقم الترجمة (٢٥٣) .

(1) في زاد المسير : ٥٦/٧ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . ولم أقف عليها في المطبوع من التذكرة .

(3) في (ب) و (ج) : إلى .
وفي النسخة المحققة من التذكرة : قال : الليل بين البكرة والعشي .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) في (ب) و (ج) : كمواقيت .

(6) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : كما في التذكرة : باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها ١٠٢٦/٣ .
وعزاه إلى الحكيم الترمذي؛ الهندي في كنـــز العمال ٤٩١/١٤، برقم : (٣٩٣٨٦) وقال : عن الحسن وأبي قلابة معاً مرسلاً .
ولم أقف عليه في نوادر الأصول .

(7) من قوله : وقوله تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ إلى هنا، نقله المصنف بنصه من التذكرة : ١٠٢٦/٣ .

(8) غير واضحة في الأصل . ويظهر أنها (النعم) .

(9) الصحاح : ١٣٩٤/٤ مادة : طرف، وقال : والطارف والطريف من المال : المستحدث، وهو خلاف التالد والتليد، واحدها الطُّرْفَة، تهذيب اللغة : ٢١٨/١٣ – ٢٢٠ مادة (طرف)، وينظر : لسان العرب : ١٠٦/٩ مادة (طرف) .

(10) هو أبو العباس، الوليد بن مسلم القرشي، الدمشقي مولى بني أمية، وقيل مولى العباس بن محمد . وهو ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . ينظر : التقريب : ص : ٦٧٧ .

وروى ابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ قال : يؤتون به في الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به في الدنيا[٣].

وروى ابن المبارك، عن الضحاك في الآية قال : على مقادير الليل والنهار[٤].

تتمة : روى مسلم عن ثوبان[٥] رضي الله تعالى عنه قال : «كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ، فجاءه حبر من أحبار اليهود، إلى أن قال : فقال اليهودي : جئت أسألك . فقال له رسول الله ﷺ : أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني . فنكت رسول الله ﷺ بعود معه، فقال : سل . فقال اليهودي : أين تكون[٦] الناس/ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله ﷺ : هم في الظلمة دون الحشر[٧]، قال : فمن أول الناس إجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين . قال اليهودي : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كبد النون . قال فما غداؤهم[٨] على إثرها ؟ قال : ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها، قال : فما شرابهم عليها ؟ قال : من عين فيها تسمى سلسبيلاً[٩]. قال : صدقت» . الحديث .

[٣٣٣/ب]

وذكره الذهبي في كتابه (من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث) ص : ٥٣٣)، وقال : ثقة لكنه مدلس عن الضعفاء، لا بد أن يصرح بالسماع إذا احتج به، أما إذا قال : (عن) فليس بحجة .

(1) هو زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني . رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها . قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه . ينظر التقريب : ص : ٢٦٠ .

(2) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١١٩/١٦، والثعلبي في (الكشف والبيان) ٢٢٢/٦، وعزاه لابن المنذر السيوطي في الدر المنثور : ٤٦٥/٥ .

(3) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور : ٤٦٥/٥ . ولم أقف عليه فيه .
وذكر هذا القول ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٧/٥ . ولم ينسبه لابن عباس بل ذكر أنه قول المفسرين .

(4) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥٣٦، برقم : (١٥٣٢) .
وفي معاني القرآن للنحاس ٣٤٣/٤، ذكر بأنه من رواية الضحاك عن ابن عباس .
وكذا ابن كثير في تفسيره : ٢٤٧/٥ .

(5) تقدمت ترجمته في ص : ٢٥٠ .

(6) كذا في جميع النسخ . وفي صحيح مسلم : يكون .

(7) كذا في جميع النسخ . وفي صحيح مسلم : الجِسْر .

(8) رويت على وجهين : غذاؤهم وغداؤهم .
قال القاضي عياض : هذا الثاني هو الصحيح، وهو رواية الأكثرين .
قلت : وقد أثبت المصنف في (ب) و (ج) : غذاؤهم بالذال المعجمة .

(9) هو جزءٌ من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما . ٢٥٢/١ برقم : (٣١٥) .
والحديث من أفراد مسلم عن البخاري .
ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٥٣٢/٣ برقم : (٣٠٩٢) .

قوله : **فما غداؤهم؟** بغين معجمة ودال مهملة وهو نفس الطعام بعينه[1] بخلاف الغذاء بالذال المعجمة : هو تناول الطعام مما يتغذى به من الطعام والشراب[2]. **وزيادة كبد النون** قطعة منه كالإصبع[3].

تنبيه : قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[4]: فإن قيل فأين يشوى اللحم وليس في الجنة نار ؟ فقد أجاب عن هذا بعضهم بأنه يشوى بـــ (كن) .

وأجاب آخرون[5]: بأنه يشوى خارج الجنة ثم يؤتى به إليهم .

قال : والصواب أن يشوى في الجنة بأسباب قدرها العزيز العليم لإنضاجه، وإصلاحه، كما قدر هناك أسباباً لإنضاج الثمر والطعام، على أنه لا يمتنع أن يكون فيها نار، تصلح لا تفسد شيئاً، وقد صح عنه ﷺ أنه قال : «مجامرهم الألوة»، **والمجامر** جمع مجمرة[6] وهو : البخور الذي يتبخر بإحراقه، **والألوة** : العود المُطرَّى .

قال في (النهاية)[7]: مجامرهم الألوة : أي بخورهم العود[8].

وقيل : هو ضرب من خيار العود وأجوده، وتفتح همزته، وتضم . يعني همزة الألوة[9]. فأخبر أنهم يتبخرون به أي : يتبخرون بإحراقه لتسطع لهم رائحته . فالأطعمة، والحلوى، والتبخر، يستدعي أسباباً يتم بها والله سبحانه وتعالى خالق السبب والمسبب، وهو رب كل شيء ومليكه، لا إله إلا هو، ولذلك جعل لهم أسباباً تصرف الطعام من الجشأ، والعرق الذي يفيض من الحرارة، ما يطبخ ذلك الطعام ويلطفه، ويهيئه لخروجه

---

(1) لسان العرب : ١٩/١١، مادة (غداء) .
(2) لسان العرب : ٢٢/١١ مادة (غذاء) .
(3) قال هذا القرطبي في التذكرة : باب ما جاء في نزل أهل الجنة وتحفهم إذا دخلوها ١٠٥١/٣ .
(4) في الباب الثامن والأربعين، في ذكر طعام أهل الجنة، وشرابهم ومصرفه (٤٠٧/١ – ٤١٠) . وقد نقله المصنف بتصرف بسيط .
(5) كذا في جميع النسخ : آخر، وما أثبت من حادي الأرواح، وهو أنسب لسياق الكلام .
(6) كذا في جميع النسخ أثبت بالتاء .
وفي حادي الأرواح : مجمر . بدون تاء، وقد جاءت كذا في النهاية ٢٨٦/١ مادة جمر .
وقد ذكر الأزهري عن الليث أنه قال : والمِجْمَرُ قد تؤنث . تهذيب اللغة ٥٢/١١ مادة جمر .
(7) في الباب الثامن والأربعين، في ذكر طعام أهل الجنة، وشرابهم ومصرفه (٤٠٧/١ – ٤١٠) . وقد نقله المصنف بتصرف بسيط .
(8) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٨٦/١ مادة (جمر)، وينظر تهذيب اللغة : ٥٢/١١ .
(9) ذكر هذا المعنى ابن منظور في لسان العرب : ٢٦٢/١٣ مادة (لوي) ولم ينسبه لأحد .

رشحاً، وجشاء، وكذلك ما هناك من الثمار، والفواكه، يخلق لها من الحرارة ما ينضجها، قال : والأسباب تظهر أفعاله سبحانه وتعالى، وحكمته، ولكنها تختلف، ولهذا يقع التعجب من العبد؛ لورود أفعاله سبحانه وتعالى على أفعال غير الأسباب المعهودة المألوفة، وربما حمله ذلك على الإنكار، والكفر، وذلك محض الجهل والظلم، وإلا فليست قدرته سبحانه وتعالى مقصّرة عن أسباب أخر ومسببات ينشئها[١] منها، كما لم تقتصر قدرته في هذا العالم المشهود عن أسبابه، ومسبباته، وليس هذا بأهون عليه من ذلك، ولعل النشأة الأولى التي أنشأها الرب سبحانه وتعالى فينا [٢] بالعيان والمشاهدة، أعجب من النشأة الثانية التي وعدنا بها، إذا تأملها اللبيب ولعل إخراج هذه الفواكه والثمار من بين/ هذه التربة الغليظة، والماء، والخشب، والهواء المناسب لها، أعجب عند العقل من إخراجها من بين تربة الجنة، ومائها، وهوائها، ولعل إخراج هذه الأشربة التي هي غذاء، ودواء، وشراب، ولذة من بين فرث ودم ومن (فِيِّ)[٣] ذباب، أعجب من إجرائها أنهاراً في الجنة، بأسباب أخر، ولعل إخراج جوهر الذهب والفضة في عروق الحجارة، من الجبال، وغيرها، أعجب من إنشائها هناك، من أسباب أخر، ولعل إخراج الحرير من لعاب دُودِ القَزِّ[٤] وبنائها على أنفسها، القباب البيض، والحمر، والصفر، أحكم بناء، أعجب من إخراجه من أكمام تتفتق عنه شجر هناك، وقد أودع فيها وأنشئ منها، ولعل جريان بحار الماء بين السماء والأرض على ظهور السحاب، أعجب من جريانها في الجنة في غير أخدود[٥].

[٣٣٤/أ]

[واعلم أن مما يؤيد قول من قال : إنه يشوى «بكن» ما نقله الحافظ السيوطي[٦] في كتابه (البدور السافرة)[٧] من رواية ابن أبي الدنيا عن ميمونة رضي الله تعالى عنها، قالت :

---

(1) في (ب) : ينشأ .

(2) كذا في جميع النسخ . وقال في من حادي الأرواح : ٤٠٩/١ : فيها .

(3) من (ب) و (ج) وفي الأصل : قِيِّ بالمثناة . وذكر محقق حادي الأرواح : أنها جاءت كذا في بعض النسخ .

(4) جمع واحدته : دودة . وجمع الجمع : ديدان . وهو فرع من السوس .
ينظر تهذيب اللغة : ١٥٩/١٤ مادة (دود)، لسان العرب : ٢٣٣/٥ مادة (دود) .

(5) نهاية كلام ابن القيم من حادي الأرواح : .

(6) تقدمت ترجمته في ص : ٧٤ .

(7) في باب قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ ﴾ حديث رقم : (١٩٠٢)، ص : ٥٢٦ .

قال رسول الله ﷺ : إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة، فيخر مثل البختي فيقع على خوانه، لم يصبه دخان، و لم يمسه نار، فيأكل منه حتى يشبع، ثم يطير»[1].

فصدق في هذا الحديث : أنه لم يكن يشوى بنار . فتأمله .

الخِوانُ قال في (الصحاح) : الخوان بالكسر، الذي يؤكل عليه يعني مثل السماط[2]][3]. انتهى .

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٢٦)، قال : حدثت عن يحيى بن معين، عن القاسم بن مالك المزني، عن حصين بن شريك، قال : حدثني شيخ رأيت أنه يكنى أبا عبد الرحمن، عن ميمونة مرفوعاً .
وفي إسناده جهالة الراوي عن ميمونة رضي الله عنها . والانقطاع بين ابن أبي الدنيا ويحيى بن معين .
والحديث أورده المنذري بصيغة التمريض في الترغيب والترهيب : في صفة الجنة : ١٣٧٠/٣ برقم : (٥٤٠١) .
وضعفه الألباني في تعليقه على الترغيب .

(2) الصحاح في اللغة : ٢١٠٩/٥، مادة : (خون) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل الثاني عشر

في الحور العين

تفضل الله تعالى علينا وعلى المؤمنين بذلك بمنه وكرمه، وجوده، ورحمته، كما يشاء وهو على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، قال الله تعالى : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[١] [قال العلماء : إن النساء الآدميات في الجنة على سن واحد[٢].

وتقدم[٣] أن سنهم ثلاثاً وثلاثين سنة .

وأما الحور فأصناف مصنفه، كبار، وصغار على ما تشتهيه النفس في الجنة[٤]. ويأتي قول ابن عباس وغيره في هذا المعنى .

وكان حيان بن أبي جبلة[٥] رضي الله تعالى عنه يقول : إن من دخل الجنة من نساء الدنيا، يفضلن على الحور العين، وذلك بما عملن من الطاعات في دار الدنيا[٦].

ورد في الحديث الشريف : أن رسول الله ﷺ قال : إن الآدميات من نساء أهل الجنة أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعفٍ[٧].

وأما ما خلقن منه][٨].

---

(1) سورة الواقعة، الآية (٢٢) .

(2) ذكر هذا القرطبي في التذكرة : باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن : ٩٨٥/٣، وكذا في أحكام القرآن : ٢٠٠/٢٠ . وقد جاء تفسير قوله تعالى : أتراباً بهذا المعنى وسيأتي .

(3) في ص : ٩٢، وفيه عدة أحاديث .

(4) ذكره القرطبي في التذكرة : في الموضع السابق ٩٨٥/٣ .

(5) حيان بن عبد الله بن جيان أبو جبلة .
قال أبو حاتم : شيخ . الجرح والتعديل : ٢٤٧/٣ .
وذكر ابن عدي في الكامل، عن عمر بن علي الفلاّس أنه كذبه .
ثم قال ابن عدي : وحيان هذا قد نسبه عمرو بن علي إلى الكذب و لم أر لغيره فيه قولاً و لم أر له من الحديث ما يحكم عليه بضعف أو بصدق . ولعل عمرو يعلم منه ذلك .
وذكر قول الفلاس فيه؛ الذهبي في الميزان : ٤٠٠/٢، وابن حجر في لسان الميزان : ٣٦٩/٢ .
وسماه البخاري في التاريخ الكبير : ٥٩/٣ : حبان بن جبلة .

(6) أخرجه ابن المبارك في الزهد، زوائد نعيم : ص : ٧٢، برقم : (٢٥٥)، وهناد في الزهد : ٥٧/١، برقم : (٢٣) .

(7) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٣٩/١٩، وفي التذكرة : باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن ٩٨٧/٣ .
وأورده القرطبي بصيغة التمريض . و لم أقف عليه مسنداً و لم أجد أحداً ذكره .

(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

حكى الثعلبي، عن أنس رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : ((خلق الله الحور العين من تسبيح الملائكة فليس فيهن أذى))(١)، وحكاه الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ (٢) (٣).

[٣٣٤/ب] وروي في الحديث : ((أنهن خلقن من المسك الذي هو على ساحل بحر/ الحيوان))(٤).

وروى ابن المبارك، عن زيد بن أسلم(٥) رضي الله تعالى عنه قال : ((إن الله لم يخلق الحور العين من تراب، إنما خلقهن من مسك، وكافور، وزعفران))(٦).

وروى الطبراني عن أبي أمامة(٧) رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((خلق [الله](٨) الحور العين من الزعفران))(١).

---

(1) لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أنس عند الثعلبي، وإنما ورد من حديث عائشة، ونذكره في الفقرة التالية .

(2) سورة الواقعة، الآية ٣٥ .

(3) أخرجه الثعلبي في هذا الموضع من تفسيره : ٢١١/٩ من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها .
وقد رواه من طريق ابن فنجويه، ثنا عمر بن الخطاب، ثنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك العثماني، ثنا العباس بن الوليد، حدثنا عبد الله بن هارون، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً .
والحديث أخرجه الديلمي في الفردوس : ٣٠٦/٢ برقم : (٢٧٧٨) .
وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٣٦٥/٧ وعزاه إلى الديلمي وابن مردويه من حديث عائشة بلفظ : ((الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة))، وأورده في الجامع الصغير : ٢٣٤/١ برقم : (٣٨٥٥) .
والحديث ضعفه الألباني في الضعيفة : ٣٤/٨ برقم : (٣٥٤٠) .

(4) لم أقف على هذا الحديث مرفوعاً، وإنما جاء بنحوه عن زيد بن أسلم، وبحر الحيوان : جاء في بعض الآثار أنه يمطر العباد منه بعد النفخة الأولى أربعين صباحاً فينبتون في قبورهم . ينظر الكشف والبيان : ١٢٦/٩، ومعالم التنزيل، وتفسير القرطبي : ٦٢/١٧ .

(5) هو أبو أسامة، زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ثقة، فقيه، أخرج له الجماعة، عالم بالتفسير . وكان يرسل في الحديث . وسمع زيد بن أسلم من عبد الله بن عمر، وسلمة بن الأكوع، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك . وكان له حلقة للعلم بمسجد النبي ﷺ يحضرها الفقهاء . قال أبو حازم الأعرج : لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً . (ت ١٣٦ هـ) .
ينظر ترجمته في :
التاريخ الكبير : ٣٨٧/٣، تهذيب الكمال : ٦٤/٣، تذكرة الحفاظ : (١٣٢/١ – ١٣٣)، التقريب : ص : ٢٦٥ .

(6) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : في الزهد : ص : ٥٣٨، برقم : (١٥٣٧) .
وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٣٦٥/٧، وعزاه إلى ابن المبارك من قول زيد بن أسلم .

(7) كذا عند الطبراني . وجاء في الأصل وبقية النسخ : أبو أسامة . فلعله تصحيف .

(8) من المعجم الكبير . وقد أثبتت في (ب) و (ج) .

قال القرطبي في (تذكرته)[2] روي أن رسول الله ﷺ سئل عن الحور العين من أي شيء خلقن ؟ قال : «من ثلاثة أشياء : أسفلهن من المسك، وأوسطهن من العنبر، وأعلاهن من الكافور، وحواجبهن [من][3] سواد خط في[4] نور»[5].

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : «خلق الله الحور العين من أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران، ومن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الأذفر، ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب، ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض، عليها

---

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٠٠/٨ برقم : (٧٨١٣)، من طريق الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني، ثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي المهلب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً .

وأخرجه في الأوسط : ١٤٧/١ برقم : (٢٩٠) من طريق أحمد بن رشدين، ثنا علي بن الحسن بن هارون الأنصاري، حدثني الليث ابن بنت الليث بن أبي سليم، حدثتني عائشة ابنة يونس امرأة ليث بن أبي سليم، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن أبي أمامة .

وقال الطبراني : لا يروى عن ليث إلا بهذا الإسناد، تفرد به علي بن الحسن بن هارون .

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٧/٢ برقم : (٣٨٥)، عن سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن رشدين به بلفظه .

والحديث أورده ابن القيم في حادي الأرواح : الباب الرابع والخمسون، في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين ٥٠٨/١ — ٥٠٩ . وقد علق عليه ابن القيم قائلاً : قلت : «وقد رواه إسحاق بن راهويه، عن عائشة بنت يونس، قالت : سمعت زوجي ليث بن أبي سُليم يحدِّث عن مجاهد فذكره موقوفاً عليه، وهو أشبه بالصواب .

ورواه عقبة بن مُكْرَم، عن عبد الله بن زياد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قوله .

ولا يصح رفع الحديث، وحسبه أن يصل إلى ابن عباس» .

ثم أورد ابن القيم رواية الطبراني الأولى والتي في المعجم الكبير : وقال : وهذا الإسناد لا يحتج به .

وحديث ليث عن مجاهد، عن ابن عباس . أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٩٠) .

وحديث عائشة بنت يونس عن ليث عن مجاهد موقوفاً عليه، أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٢ و ٣٦٦)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم (٣٥٣)، ص : ٢١٩ . وأخرج البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٥)، عن إسماعيل بن علية، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ: الحور العين خلقن من الزعفران . قال البيهقي : وهذا منكر بهذا الإسناد، لا يصح عن ابن علية .

والحديث أورده ابن كثير في النهاية : من رواية الطبراني في الأوسط : ٢٩٣/٢ وقال : هذا حديث غريب .

وروي هذا عن ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : في كتاب أهل الجنة ٧٧٦/١٠ برقم : (١٨٧٦٣) وقال : رواه الطبراني في الكبير : والأوسط، وفي إسنادهما ضعفاء .

(2) في : بابٌ في الحور العين ومن أي شيء خلقن ٩٩١/٣ .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . ولم تثبت في التذكرة : .

(4) في (ب) : من .

(5) ذكره العيني بصيغة التمريض في شرحه لكتاب الجهاد والسير من صحيح البخاري في كتابه المسمى (عمدة القارئ) ٤٤٠/١ . ولم أقف عليه مسنداً .

سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان، إذا أقبلت يتلألأ وجهها نوراً ساطعاً، كما يتلألأ نور الشمس لأهل الدنيا . [وإذا أقبلت][1] يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها، في رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأذفر، لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها، وهي تنادي : هذا ثواب الأولياء جزاء بما كانوا يعملون»[2].

[شقائق النعمان هو : الزهر الأحمر المعروف][3] [4].

وروي عنه ﷺ أن قال : «سألت جبريل عليه السلام فقلت : أخبرني كيف يخلق الله الحور العين ؟ فقال لي : يا محمد، يخلقهم من قضبان العنبر في الزعفران، مضروبات عليهن الخيام، أول ما يخلق الله منهن نهراً من مسك أذفر أبيض، عليه يلتام البدن»[5] [6].

وقال مكي : [سمي][7] نساء الجنة بالحور لبياضهن، ومنه قيل للدقيق : الحواري[8]، ومنه الحواريون لبياض ثيابهم[9] قال : والحَوَرُ في العين هو شدة سواد الحدقة مع بياض ما حولها[10]. و(العِينُ) : هن الكبيرات الأعين، يقال امرأة عيناء ورجل أعين كبير العين[11].

---

(1) من التذكرة : . وأثبت في (ب) و (ج) .
(2) لم أقف على هذا الأثر من قول ابن عباس . والذي نقله المصنف هنا من (التذكرة)، وعزاه العيني إلى ابن عباس كما في عمدة القارئ : ١٤٠/١٤ وذكر أنه لم يقف على أصل الحديث، وقد جاء هذا المعنى عن ابن عمر مرفوعاً في سياق حديث طويل في فضل صلاة يوم الاثنين، وهو حديث موضوع أورده ابن الجوزي في الموضوعات : ٤١/٢ – ٤٢ وقال : هذا حديث موضوع بلا شك .
وينظر : اللآلئ المصنوعة ٤٣/٢، وتنزيه الشريعة ٨٦/٢، والفوائد المجموعة ص : ٦٥ .
(3) ينظر : لسان العرب : ١١١/٨ مادة (شقق) .
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(5) لم أقف عليه . وقد ساقه العيني في عمدة القاري : ١٤٠/١٤ بعد ذكره للرواية الأولى التي أوردها المصنف هنا . وقال : وفي لفظ، وساق هذه الرواية .
(6) نهاية نقل المصنف من التذكرة : باب في الحور العين ومن أي شيء خلقن (٩٩١/٣ – ٩٩٢) . وقد نقله رحمه الله كاملاً .
(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .
(8) قال الأزهري في تهذيب اللغة : ١٤٨/٥ : وقال أبو إسحاق : دقيق حُوَّري أخذ من هذا لأنه لباب البُرِّ .
(9) ذكر هذا المعنى السمعاني في تفسيره : ٢٧١/٥ .
(10) قال بهذا التفسير الطبري في جامع البيان : ٣١/٢٧ .
(11) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب : ٧٩٢٠/١٢ .

وقال في (تذكرة القرطبي) : (عِينٌ) : عظام العيون[١]، الواحدة منهن عَيْناء ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾[٢][٣].

وقال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[٤]: الحور : جمع حوراء، وهي المرأة الشابة الحسناء، الجميلة البيضاء، شديدة سواد العين .

وقال زيد بن أسلم : الحوراء التي يحار فيها الطرف . و(عين) حسان الأعين[٥].

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : الحوراء شديدة بياض العين، شديدة سواد العين[٦]. [وقال مجاهد : الحور العين : الذي يحتار فيهن الطرف][٧][٨].

قال ابن القيم : والصحيح؛ أن الحَوَرَ مأخوذ من الحور في العين؛ وهو شدة بياضها مع قوة سوادها، فهو يتضمن الأمرين . وفي (الصحاح)[٩]:/ الحَوَرُ : شدة بياض العين في شدة سوادها[١٠]. [٣٣٥/أ]

وقيل معنى العين : يعني عظيمة العين[١١].

---

(1) وقد فسره بهذا الضحاك كما في جامع البيان : ٢٠٧/٢٧ . وقال ابن الهائم في تفسير غريب القرآن : ص : ٢٧٦ : عين : واسعات العيون، والواحدة عيناء .

(2) سورة الصافات، الآية : ٤٩ .

(3) ١٠٣٢/٣ من التذكرة : . وقد فسر هذه الآية بقوله : أي مصون .
قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٧٦/١ : والصحيح أن العِيْنَ اللاتي جَمَعَتْ أعينهن صفات الحسن والملاحة .

(4) في الباب الثالث والخمسين في ذكر نسائهم وسراريهم ٤٧٣/١ .

(5) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٤) .

(6) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٦)، والطبري في جامع البيان : ٢٠٧/٢٧ .
وقال الطبري في موضع آخر من تفسيره ١٨٤/٢٧ : يعني بقوله : (حور) : بيض، وهي جمع حوراء، والحوراء : البيضاء، ثم قال : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

(7) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : كتاب الجنة ٨٧/١٢ برقم : (٣٥٠٣٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٥)، والطبري في جامع البيان : ٢٠٨/٢٧ .

(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(9) الصحاح في اللغة : ٦٣٨/٢ مادة : حور .
وينظر تهذيب اللغة : ١٤٨/٥، مادة : (حور) . وقال الأزهري : ولا تسمى المرأة حوراء حتى تكون مع حور عينيها بيضاء لون الجسد .

(10) من حادي الأرواح، الباب الثالث والخمسون : في ذكر نسائهم وسراريهم وأصنافهن وحسنهن ٤٧٣/١ – ٤٧٥ . وقد نقله المصنف بتصرف بسيط .
وينظر كذلك مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني : ص : ٥٩٩، مادة : (حور) . تفسير غريب القرآن لابن الهائم ص : ٣١١، المخصص لابن سيده كتاب الإنسان؛ العين وما فيها : (٩٦/١ – ٩٨)، لسان العرب : ٢٦٤/٤ مادة : (حور) .

(11) تقدم هذا .

فائدة : نقل ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح) من مراسيل عكرمة، عن النبي ﷺ قال : «إن الحور العين لأكثر[1] عدداً منكن، يدعون لأزواجهن يقلن : اللهم أعنه على دينك، وأقبل بقلبه على طاعتك، وبلغه إلينا بعزتك يا أرحم الراحمين[2].

وقد وصف الله تعالى الحور العين بأوصاف في كتابه المبين، فقال تعالى : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[3] أي كأنهن الياقوت في صفائه، يرى مخها من فوق اللحم، وحللها كما يرى السلك في داخل الياقوت[4].

وقال ابن عباس، والحسن رضي الله تعالى عنهم، وغيرهم : وكأنهن لؤلؤ في بياضهن[5] وقيل[6]: هن في صفاء الياقوت، وبياض اللؤلؤ[7]، و[حسن][8] المرجان من رقة البشرة[9].

قال الحسن رضي الله تعالى عنه، وعامة المفسرين[10]: أراد الله صفاء الياقوت في بياض المرجان، شبههن في صفاء اللون، وبياضه، بالياقوت والمرجان[11].

---

(1) في (ب) : أكثر .

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١١) . من طريق هارون بن سفيان، عن محمد بن عمر الواقدي، عن أسامة بن زيد بن أسلم، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، عن النبي ﷺ .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : صفة الجنة ١٣٧٧/٣ برقم : (٥٤٢٧) وهو حديث مرسل .
وفي إسناده الواقدي، قال في التقريب : (ص : ٥٨١) : متروك مع سعة علمه .

(3) سورة الرحمن، الآية : ٥٨ .

(4) ذكر هذا المعنى الطبري في جامع البيان : ١٧٧/٢٧ وقال عقبة : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

(5) لم أقف عليه من قول ابن عباس .
أما قول الحسن فقد اختصره المصنف هنا، وسيأتي تخريجه بعد قليل .

(6) وهو قول قتادة، وسفيان، وغيرهما .

(7) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٨/٢٧ عن قتادة وغيره . وقال الزجاج في معاني القرآن : ١٠٣/٥ : قال أهل التفسير وأهل اللغة : هن في صفاء الياقوت، وبياض المرجان . والمرجان صغار اللؤلؤ، وهو أشد بياضاً .

(8) تصحفت في الأصل إلى حمرة، والمرجان لا يوصف بالحمرة .

(9) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٨/٢٧ عن قتادة وسفيان وغيرهما .

(10) مجاهد وقتادة، وسفيان والضحاك، وابن زيد، والسديّ .
ينظر أقوالهم في : مصنف ابن أبي شيبة ٨٧/١٢، و(جامع البيان) ١٧٧/٢٧ — ١٧٨ .
قال ابن كثير في تفسيره : ٥٠٤/٧ : فجعلوا المرجان هنا اللؤلؤ .

(11) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٢)، والطبري في تفسيره : ١٧٧/٢٧ .
قال الطبري في تفسيره : كأنهن الياقوت في صفائهن، وفي حسنهن الياقوت والمرجان، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .
وقال بعد أن ذكر أقوالهم : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه .

روى الترمذي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : إن المرأة من نساء الجنة، ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها، وذلك بأن الله عز وجل يقول : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لرأيته من ورائه[1].

ينظر جامع البيان : (١٧٧/٢٧ – ١٧٨) .
وينظر كذلك : زاد المسير : ١٢٢/٨، أحكام القرآن : ١٦٥/٢٠، تفسير ابن كثير : ٥٠٤/٧ .

(1) أخرجه الترمذي في الجامع : صفة الجنة ٢٩٨/٤ برقم : (٢٥٣٣)، عن عبد الله بن عبد الرحمن . حدثنا فروة بن أبي المغراء، أخبرنا عبيدة بن حميد، عن عطاء بن السائب، عن عمر بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً .
وأخرجه برقم : (٢٥٣٣) عن هناد، حدثنا عبيدة بن حميد بنحوه .
وأخرجه برقم : (٢٥٣٤) قال : حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود، نحوه بمعناه و لم يرفعه .
قال الترمذي : وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد، وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السائب و لم يرفعوه .
وأخرجه برقم : (٢٥٣٤) عن قتيبة، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب نحو حديث أبي الأحوص و لم يرفعه أصحاب عطاء، وهذا أصح .
والحديث أخرجه هناد في الزهد : ص : ١٧ برقم : (١١) .
ومن طريقه أخرجه :
أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٧/٢٧ .
وابن حبان في صحيحه : ٤٠٨/١٦ برقم : (٧٣٩٦) .
وأبو الشيخ في العظمة : ١٠٨٢/٣ برقم : (٥٨٤) .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٤/٢ برقم : (٣٧٩) .
كلهم رووه من طرق عن عَبِيْدَةَ بن حُميد به مرفوعاً بألفاظ متقاربة .
والطريق الآخر للترمذي وهو الموقوف، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٠/١٢ برقم : (٣٤٩٨٥) .
وأخرجه هناد في الزهد : ٥٣/١ برقم : (١٠) من طريق أبي الأحوص .
والطبري في جامع البيان : ١٧٧/٢٧، من طريق ابن فضيل .
وفي رواية أخرى عند الطبري ١٧٧/٢٧، من طريق ابن علية .
كلهم رووه عن عطاء بن السائب به موقوفاً على ابن مسعود .
والحديث بهذا ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٤/٣ برقم : (٥٤١٨) وأورد فيه قول الترمذي : ((وقد روي عن ابن مسعود و لم يرفعه، وهو أصح)) . فكأنه يرجح وقفه .
وذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٨٥/١ من قول ابن مسعود موقوفاً .
ومدار إسناد الحديث على عطاء بن السائب وهو : صدوق اختلط بأخرة . التقريب : ص : ٤٥٦ .
والرواة عنه في هذه الأسانيد، رواياتهم عنه بعد الاختلاط .
فقد أورد ابن الكيال في الكواكب النيرات : ص : (٢١٩ – ٢٣٣) أقوال العلماء فيه، فذكر قول ابن الصلاح فيه : أنه اختلط في آخر عمره فاحتج أهل العلم برواية الأكابر عنه، مثل سفيان الثوري، وشعبة، لأن سماعهم منه كان في الصحة، وتركوا الاحتجاج برواية من سمع منه آخراً .
قال ابن الكيال : وقد استثنى غير واحد من الأئمة معهما حماد بن زيد .
وقال أيضاً : وقد استثنى الجمهور رواية حماد بن سلمة عنه أيضاً .

وروى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال : ((ينظر إلى وجهها في خدها أصفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب، وإنه يكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره، حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك))[1].

[وقال تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾[2].

ثم أورد ابن الكيال قول الطحاوي – الذي جمع الأربعة – قال : ((وإنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ عن أربعة لا من سواهم، وهم : شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد)). أ.هـ .

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث في العلل : (٥/٢٢٧ – ٢٢٨) فقال : ((وخالفه أبو الأحوص ومحمد بن فضيل ورفقاء ابن عمر، فرووه موقوفاً وهو الصواب)) .

وقد روي هذا الحديث من طرق أخرى عن ابن مسعود بلفظ : ((إن المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم العظم من تحت سبعين حلّة، كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء)).

أخرجه عبد الرزاق في المصنف : باب الجنة وصفتها ١١/٤١٤ برقم : (٢٠٨٦٧) من طريق معمر، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن مسعود موقوفاً .

ومن طريق عبد الرزاق؛ أخرجه الطبراني في الكبير : ٩/١٩٤ برقم : (٨٨٦٤) .

ورواه يونس عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، ولم يذكر أبا مسعود . أخرجه هناد في الزهد : برقم : (١٢)، والطبري في جامع البيان : ٢٧/١٧٧ .

وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٥/٢٤٣ برقم : (١٨٥٥)، والطبراني في الكبير : ١٠/١٦٠ برقم : (١٠٣٢١)، وفي الأوسط : ١/٣٧٥ برقم : (٩١٩)من طريق فضيل بن مرزوق، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود قال : أول زمرة يدخلون الجنة كأن وجوههم ... إلى أن قال : يرى مخ سوقها من وراء لحومها ... الحديث .

وفي هذه الطرق تعارض بين الرفع والوقف .

[1] أخرجه أحمد في المسند : ١٨/٢٤٣ برقم : (١١٧١٥)، قال : ثنا حسن، ثنا بن لهيعة، ثنا دراج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، وفي أوله قال : إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة ... الحديث .

وأخرجه أبو يعلى في المسند : ٢/٥٢٥ برقم : (١٣٨٦)، من طريق زهير، ثنا الحسن بن موسى، ثنا بن لهيعة به بمثله .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ١٦/٤١٠ برقم : (٧٣٩٧)، من طريق عبد الله بن وهب، أخبرني عمر بن الحارث، أن دراجاً حدثه به بمثله .

وأخرجه مختصراً ابن ابن أبي داود في البعث : برقم : (٨٠)، ص : ١٣٥، والحاكم في المستدرك : ٢/٥١٧ برقم : (٣٧٧٤)، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٣٩)، ص : ٢١٤ . كلهم رووه من طرق عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث عن دراج به بألفاظ متقاربة .

والحديث ذكره الهيثمي مطولاً في مجمع الزوائد ١٠/٧٧٥ برقم : (١٨٧٦٢) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى، وإسنادهما حسن .

في إسناده دراج وفي روايته عن أبي الهيثم ضعف . وقد تقدم الكلام على هذا في أحاديث سابقة .

[2] سورة الرحمن، الآية : ٧٢ .

قال مجاهد : محبوسات في الخيام لا يبرحنه[١].

قال في (النهاية)[٢]: من برح إذا ظهر .

وقال في الصحاح[٣]: برح عن مكانه أي زال عنه فهن في الخيام لا يظهرن ولا يزلن][٤].

وقال بعضهم[٥]: إنهن محبوسات على أزواجهن لا يردن غيرهم وهم في الخيام . وهذا معنى قول من قال : قصرن على أزواجهن فلا يردن غيرهم، ولا يطمحن إلى من سواهم . ذكره الفراء[٦][٧].

الطَّمَحُ : بطاء مهملة، وميم، وحاء مهملة : ارتفاع البصر، أي لا يرفعن بصرهن إلى من سواهم[٨].

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : محبوسات ليس بطوافات في الطرق[١].

---

(1) في تفسيره : ص : ٢٨٠، أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٦/٢٧ . ورواه أيضاً عن أبي العالية، والضحاك، ومحمد بن كعب . وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٠)، ص : ٢١٨، عن ابن أبي نجيح عن عاصم .

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٢٠/١ مادة : برح .

(3) الصحاح : ٣٥٥/١، مادة : برح .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) وهي رواية أخرى عن مجاهد؛ أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف : ٤١٠/١٢ برقم : (٣٦٤٦٦)، وهناد في الزهد : ص : ١٨، برقم : (١٦) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٢١٩، برقم : (٣٢٩) . وزاد في روايته : في خيام اللؤلؤ، والخيمة لؤلؤة واحدة، والطبري في جامع البيان : ١٨٥/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٢)، ص : ٢١٨ .

(6) في (معاني القرآن) له ١٢٠/٣ .

(7) هو أبو زكريا؛ يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي، مولاهم، الكوفي، النحوي المعروف بالفراء، صاحب التصانيف، أخذ عن الكسائي، وهو من المكثرين في التأليف والتصنيف، وقدرت تواليفه بثلاثة آلاف ورقة، ومنها : معاني القرآن، وكتاب الوقف والابتداء، وغيرها كثير . ت (٢٠٧هـ) .
قال الزبيدي : كان أبرع الكوفيين في علمهم .
وقال ياقوت : كان الفراء فقيهاً عالماً بالخلاف وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها، عارفاً بالطب والنجوم .
مصادره وترجمته في :
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ص : (١٣١ – ١٣٣)، الفهرست لابن النديم : ص : (١٠٥ – ١٠٦)، تاريخ بغداد : ص : (١٤٩ – ١٥٣)، معجم الأدباء : (٩/٢٠ – ١٤)، إنباء الرواة : (٧/٤ – ٢٣)، وفيات الأعيان : (١٧٦/٦ – ١٨٢)، سير أعلام النبلاء : (١١٨/١٠ – ١١٩) .

(8) تهذيب اللغة ٢٣٣/٤، مادة (طمح) .

والخيام: جمع خيمة ./ [ومن طريق آخر: الخيمة درّة فرسخ في فرسخ الحديث][2]. [٣٣٥/ب]

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[3]: وهذه الخيام غير الغرف والقصور، بل هي خيام في البساتين على شواطئ الأنهار.

روى [ابن المبارك][4]، عن أحمد بن أبي الحواري[5]، قال: سمعت أبا سليمان[6] يقول: ينشأ خلق الحور العين إنشاء، فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الملائكة الخيام[1].

---

(1) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك: ص: ٥١٠، برقم: (١٤٥٣)، والطبري في جامع البيان: ١٨٦/٢٧.

وقال الطبري بعد أن ذكر الأقوال في معنى قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾: والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تبارك وتعالى وصفهن بأنهن مقصورات في الخيام. والقصر الحبس، ولم يخصص وصفهن بأنهن محبوسات معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر بل عمم وصفهن بذلك والصواب أن يعمّ الخبر عنهن بأنهن مقصورات في الخيام على أزواجهن فلا يردن غيرهم، كما عم ذلك.

(2) ما بين المعقوفتين من (ب). وسوف يأتي تخريج الأثر في موضعه.

(3) الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسررهم ٤٥٣/١. وقد نقل منه المصنف رحمه الله الآثار التالية.

(4) كذا في جميع النسخ. وقال في حادي الأرواح: ابن أبي الدنيا.

(5) هو أبو الحسن، عبد الله بن ميمون بن عياش بن الحارث التغلبي الغطفاني، وقد عرف بهذا الاسم أحمد بن أبي الحواري، أحد العلماء الزهاد المشهورين، والعباد المذكورين. من كبار المحدثين والصوفية، ومن أجل أصحاب أبي سليمان الداراني. وقد روى عن سفيان ووكيع وغيرهما. وعنه أبوداود، وابن ماجه، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازي، وخلق كثير. وهو من الثقات في الحديث. وأصله من الكوفة، وسكن دمشق (ت ٢٤٦ هـ) وقد أثنى عليه الأئمة.

فقد ذكره يحيى بن معين، فقال: أهل الشام به يمطرون.

وكان الجنيد يقول: ريحانة الشام.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يحسن الثناء عليه ويطنب.

ينظر ترجمته في:

الجرح والتعديل: ٤٦/٢، طبقات الصوفية للسلمي: (٩٨ — ١٠٢)، حلية الأولياء: (٥/١٠ — ٢٧)، طبقات الحنابلة: لأبي يعلى (١٩٠/١ — ١٩٢)، صفة الصفوة: ٧٦٤/٤، تهذيب الكمال: (٥٢/١ — ٥٣)، سير أعلام النبلاء: (٨٥/١٢ — ٩٤)، العبر: ٣٥١/١، البداية والنهاية: (٨٠٠/١٠ — ٨٠١)، التقريب: ص: ١٠٤.

(6) هو عبد الرحمن بن أحمد — وقيل ابن عطية — العنسي الداراني، الإمام الكبير، والزاهد المشهور، وقد عرف عنه الزهد والصلاح، وله كلام رفيع في التصوف والوعظ.

وأصله من واسط ثم سكن قرية غربي دمشق يقال لها داريا، فنسب إليها. وقد سمع الحديث من سفيان الثوري وغيره، وله حكايات وأقوال كثيرة يرويها عنه أحمد بن أبي الحواري كما قال ذلك الخطيب في تاريخه (ت ٢٠٥هـ)، وقيل بعدها بعشر سنوات.

وقد أثنى عليه الأئمة العلماء. فقال ابن أبي حاتم: الزاهد أبو سليمان.

وقال بعضهم : لما كن أبكاراً، وعادة البكر أن تكون مقصورة في خدرها حتى يأخذها بعلها؛ أنشأ الله الحور [العين](٢) وقصرهن في خدور الخيام، حتى يجمع بينهن وبين أوليائه في الجنة(٣).

وروى علي بن الجعد(٤)، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ قال : دُرٌّ مُجَوَّف(٥). [يعني الخيمة درة مجوفة](٦).

وروى ابن أبي الدنيا، عن مجاهد رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ قال : في خيام اللؤلؤ، والخيمة لؤلؤة واحدة(٧).

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ قال : الخيمة من دُرَّةٍ مجوَّفَةٍ، طولها فرسخ، وعرضها فرسخ، ولها ألف باب من ذهب، حولها سُرَادِق [دَوْرُه] (٨) خمسون فرسخاً، يدخل عليه من كل باب منها ملك بهدية من عند الله عز وجل، وذلك قوله تعالى عز وجل : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾(٩)(١).

وقال أبو نعيم : وكان سبر الأحوال ليعتبر الأهوال، فطهر من الأعلال لمداومته على الدؤوب والكلال .
وقال ابن خلكان : كان من جلة السادات، وأرباب الجد، وأرباب الجد في المجاهدات .
ينظر ترجمته في :
الجرح والتعديل : ٢١٤/٥، حلية الأولياء : (٢١٩/٩ – ٢٣٨)، طبقات الصوفية للسلمي : ص : ٧٥، تاريخ بغداد : (٢٤٨/١٠ – ٢٥٠)، وفيات الأعيان : ١٣١/٣، سير أعلام النبلاء : (١٨٢/١٠ – ١٨٦)، البداية والنهاية : (٦٩٥/١٠ – ٦٩٩)، شذرات الذهب : (١٣/٢ – ١٤) .

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١٨)، ولم أقف عليه من رواية ابن المبارك .
(2) من (ب) و (ج) .
(3) لم أقف على قائله .
(4) تقدمت ترجمته .
(5) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٩/١٢ برقم : (٣٥٠٥٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٦)، والطبري في جامع البيان : ١٨٧/٢٧ .
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٩)، وتقدم تخريجه قريباً .
(8) في الأصل : دور . بدون هاء، وما أثبت من (ب) و (ج) وهو موافق لما في حادي الأرواح : .
(9) سورة الرعد، من الآية ٢٣ .
وأول الآية قوله تعالى : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾﴾ .

[**السُّرادِقُ** بسين وراء مهملتين، وألف، ودال مهملة، وقال : هو الجدار[٢]][٣].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ((الخيمة لؤلؤة واحدة أربعة فراسخ، في أربعة فراسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب))[٤].

ومن طريق آخر : ((الخيمة دُرّة فرسخ في فرسخ)) الحديث[٥].

وروى مسلم[٦]، عن النبي ﷺ : ((إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوّفة، طولها ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضاً))[٧].

وفي رواية أخرى : ((في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوّفة، عرضها ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمن))[٨].

وفي رواية أخرى : ((الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل لا يراهم الآخرون))[٩].

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٣٢) .
وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : في صفة الجنة : ١٣٦٢/٣ برقم : (٥٣٦٧)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً .

(2) كما في النهاية : ٧٧٠/١ مادة (سردق) . وينظر لسان العرب : ١٦٦/٨ مادة (سردق) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٧/٢٧، والثعلبي في تفسيره : ١٩٦/٩، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٧/٨ .

(5) أخرجه بهذا اللفظ ابن المبارك في الزهد : برواية نعيم برقم : (٢٤٩)، وعبد الرزاق في المصنف : ٤١٨/١١، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩٠/١٢ برقم : (٣٥٠٦٠)، بلفظ : الخيمة لؤلؤة ... الحديث، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٨)، والطبري في جامع البيان : ١٨٧/٢٧ . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٦)، ص : ٢١٩ .

(6) الحديث أصله في البخاري، وفي حادي الأرواح : قال : وفي الصحيحين من حديث أبي موسى ثم ذكر هذه الروايات .

(7) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٨٢/٤ برقم : (٢٨٣٨) (٢٣)، من طريق سعيد بن منصور، عن أبي قدامة (وهو الحارث بن عبيد)، عن أبي عمران الجَوْنِيِّ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، عن النبي ﷺ .

(8) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٨٢/٤، برقم : (٢٨٣٨) (٢٤)، من طريق أبي غسان المسمعي، ثنا أبو عبد الصمد، ثنا أبو عمران الجوني به .

(9) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢١٨٢/٤ – ٢١٨٣)، برقم : (٢٨٣٨) (٢٥)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام عن أبي عمران الجوني به .
والحديث متفق عليه فقد أخرجه البخاري في صحيحه في التفسير ١٤٥/٦ برقم : (٤٨٧٩)، من طريق محمد بن المثنى، حدثني عبد العزيز عبد الصمد، ثنا أبو عمران الجوني به بلفظ : ((إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا ...)) الحديث، وفيه زيادة في آخره : ((وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ...)) .

وروي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال : «الخيمة لؤلؤة واحدة، لها سبعون باباً، كلها من درة»[1][2].

[قال الترمذي يقول[3]: «بلغنا في الأخبار أن سحابة مطرت من العرش فخلق الله تعالى من كل قطرة خيمة مجوفة، فيها حور لم ير أحسن منها، وسعة كل خيمة منها أربعون ميلاً، على شاطئ أنهار الجنة، وليس لهذه الخيام أبواب، ولكن إذا دخل ولي الله بالخيمة؛/ انصدعت الخيمة عن باب؛ وذلك ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة، وغيرهم، والخدم لم ترها لكم قبل ذلك» . [٣٣٦/أ]

قال : وهذه الخيام، والحور المذكورات جزاء الأعمال التي عملها العبد في دار الدنيا، و لم يطلع عليها إلا الله تعالى، فجزاه الله تعالى من جنس أعماله، وأعطاه ما لم يخطر على قلب بشر . ونقل عنه في محل آخر][4] أنه قال : بلغنا في الأخبار أن سحابة مطرت[5] من العرش، فخلق من قطرات الرحمة يعني الحور العين، ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار، سعتها أربعون ميلاً، ليس لها باب حتى إذا دخل ولي الله الخيمة، انصدعت

وأخرجه في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة : وأنها مخلوقة (١١٧/٤ – ١١٨) برقم : (٣٢٤٣) من طريق حجاج بن منهال، حدثنا همام، قال : سمعت أبا عمران الجوني به . وقال فيه : «طولها ثلاثون ميلاً» بدل : «ستون ميلاً» .

وأشار البخاري إلى هذا الاختلاف فقال عقب هذا الحديث : قال أبو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن أبي عمران : ستون ميلاً . وهي الرواية التي أخرجها في بدء الخلق .

وأثبت الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ٢٩٥/١، في المتفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري رواية : «ستون ميلاً»، وأشار أيضاً إلى أنها وردت بلفظ : طولها . ولفظ : (عرضها) . وقد أخرجت عن الشيخين بكلا اللفظين – أعني – طولها، عرضها . لكنه لم يشر إلى رواية البخاري التي جاءت بلفظ : (ثلاثون ميلاً) لا في هذا الموضع ولا في أفراده عند مسلم .

ينظر : فتح الباري : ٣٩٠/٦، وعمدة القاري : ٢٩٥/١ .

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد : – رواية نُعيم – رقم (٢٥٠)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٧) . كلاهما عن قتادة، عن خليد العصري، عن أبي الدرداء .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : (١٨٧/٢٧ – ١٨٨) عن خليد العصري بلفظ : لقد ذكر لي أن الجنة ...

(2) من حادي الأرواح : الباب الحادي والخمسون : في ذكر خيامهم وسررهم وأرائكهم وبشخاناتهم، (٤٥٣/١ – ٤٥٨) . وقد نقله المصنف رحمه الله بتصرف يسير .

(3) كذا في الأصل .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) في (ب) : قطرت . وأثبتها القرطبي بكلا اللفظين .
ففي أحكام القرآن : أمطرت .
وفي التذكرة : قطرت .

الخيمة عن باب، ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة، والخدم، لم تأخذها فهن في مقصر قد قصر بها عن أبصار المخلوقين[١]. انتهى .

[**الصدع** : الشق[٢].

و**المقصر** أحد القصور[٣].

قلت : قد اختلفت الأحاديث[٤] الواردة في طول خيام الجنة، وفي سعتها، ففي أحاديث أن طولها فرسخ في عرض فرسخ، وفي أحاديث طولها أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، وفي أحاديث طولها ستون ميلاً، وفي حديث سعتها أربعون ميلاً[٥]، فربما يكون ذلك بحسب أعمال من كن له جمعاً بين الأحاديث، والله سبحانه وتعالى أعلم][٦].

وروى البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «لما أسري بي، دخلت في الجنة موضعاً يسمى البَيْدَح[٧] عليه خيام اللؤلؤ، والزبرجد الأخضر، والياقوت الأحمر، فقلنا : السلام عليك يا رسول الله . قلت : يا جبريل ما هذا النداء ؟ قال : هؤلاء المقصورات في الخيام، استأذنَّ ربهنَّ في السلام عليك، فأَذِنَ لهنَّ، وطفقن يقلن : نحن

---

(1) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٣٤/٢ . وفي جامع القرآن ١٦٦/٢٠، وعزاه إلى الترمذي، ثم ذكره في موضع آخر مختصراً بنحو هذا القول وجعله من قول أبي الأحوص . ينظر التذكرة : ١٠٣٣/٣ .
و لم أقف عليه في نوادر الأصول للترمذي .

(2) تهذيب اللغة ٥/٢، مادة (صدع) .

(3) لم أقف عليه بهذا المعنى في كتب اللغة . وإنما جاء في معنى القصر – وهو المنـــزل – : المَقْصورة وهي الدار الواسعة المُتَحصِّنة . وكذا قُصارةُ الدار : وهي مقصورة منها لا يدخلها غير صاحب الدار .
ينظر تهذيب اللغة : (٢٧٨/٨ – ٢٨٢)، والصحاح في اللغة : ٧٩٢/٢، لسان العرب : (١١٥/١٢ – ١١٧)، مادة : (قصر) .
وقد أثبتت في أحكام القرآن : ١٦٧/٢٠، وفي التذكرة : ١٠٣٣/٣ بلفظ : مقصورة .

(4) تقدم ذكرها قريباً ص : ٢٨٢ .

(5) لم أقف عليه .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(7) في المطبوع من البعث والنشور : (البيدج)، وفي (ب) و (ج) : البيدخ بالخاء المعجمة . وجاء في حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد في المسند : ٢٦٠/٢١ برقم : (١٣٦٩٨)، في قصة رؤيا المرأة التي أخبرت بها النبي وفيه : فقيل اذهبوا بهم إلى نهر البَيْدَخِ أو البَيْدَحِ ... الحديث . وتقدم أثر ابن عباس وقال فيه : البيدخ . وقيل : البيذخ .

الراضيات فلا نسخط أبداً، ونحن الخالدات فلا نظعن أبداً، وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾[1].

[قال في (الصحاح)[2]: في بدح بالدال، والحاء المهملتين، البداح : بالفتح المتسع من الأرض، والجمع بُدح، وبالكسر الفضاء الواسع .

و**طَفِقَ** بطاء مهملة، وفاء، وقاف، قال في (النهاية)[3]: بمعنى الأخذ في الفعل، أي جعلن يقلن .

و**الظَّعْنُ** بظاء معجمة، وعين مهملة، ونون، وهو عدم الترحل أي خالدات لا يرحلن[4].

وروى الترمذي، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة لمجتمعاً للحور العين، يرفعن بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها، يقلن : نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبؤس[5]، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له»[6].

---

(1) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٠)، ص : ٢١٥، عن أحمد بن عبيد، عن الكديمي، عن حبان بن هلال، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك مرفوعاً .

(2) الصحاح في اللغة : ٣٥٤/١ مادة : بدح . وينظر : تهذيب اللغة : ٢٥٠/٤، مادة (بدح) .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١١٥/٢، مادة (طفق)، وينظر : تهذيب اللغة : ٢٧/٩ مادة (طفق) .

(4) ينظر : النهاية : ١٤٠/٢ مادة (ظعن)، و تهذيب اللغة : ١٨٠/٢ مادة (ظعن) .

(5) كذا في جميع النسخ . وفي جامع الترمذي : نبأس .

(6) أخرجه الترمذي في الجامع : في صفة الجنة : ٣٢٣/٤ برقم : (٢٥٦٤)، من طريق هناد وأحمد بن منيع، قالا : حدثنا أبو معاوية، قال : ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي مرفوعاً .
قال الترمذي : وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وأنس . حديثُ عليٍّ حديثٌ غريبٌ .
وقد أخرجه في موضع آخر برقم : (٢٥٥٠) باب ما جاء في سوق الجنة ٣١٠/٣، ولفظه : «إن في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها» .
قال الترمذي : هذا حديث غريب .
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٥/١٢ — ٦٦ برقم : (٣٤٩٦٧)، وهناد في الزهد : برقم : (٩)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند : ٤٥١/٢ برقم : (١٣٤٣)، وحسين المروزي في زوائد الزهد : (ص :٥٢٣) برقم : (١٤٧٨)، وأبو يعلى في المسند : ٢٣٢/١ برقم : (٢٦٨)، وابن عدي في الكامل : ١٦١٣/٤، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٤/٢ برقم : (٤١٨)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٦)، ص : ٢٢٦، والبغوي في معالم التنـــزيل : (٧٥/١ — ٧٦)، وابن الجوزي في الموضوعات : (٤٢٧/٢ — ٤٢٨)، وفي العلل المتناهية : ٤٥٠/٢ برقم : (١٥٥٥)، وقال هذا حديث لا يصح .
والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٣٩٦/١١ — ٣٩٧ وقد رواه موقوفاً .

قوله **فلا نبيد** بنون، وباء موحدة، وياء تحتية، ودال مهملة، أي لا نهلك ولا نموت[1]./ [٣٣٦/ب]

قوله **نبؤس** بنون، وباء موحدة، و واو وسين مهملة . البأس الفقر واشتداد الحاجة[2].

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول : «إذا قالت الحور العين هذه المقالة أجابهن المؤمنات من أهل الدنيا : نحن المصليات و ما صليتن، ونحن الصائمات وما صمتن، ونحن المتوضئات وما توضأتن، ونحن المتصدقات وما تصدقتن، قالت عائشة : فغلبنهن والله»[3]][1].

كلهم رووه من طرق عن عبد الرحمن بن إسحاق به مرفوعاً بألفاظ متقاربة .
وأخرجه موقوفاً على علي بن أبي طالب :
البغوي في شرح السنة، باب صفة الجنة وأهلها : ٢٢٦/١٥ برقم : (٤٣٨٨)، والذهبي في سير أعلام النبلاء : (٣٩٦/١١ — ٣٩٧) .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : في صفة الجنة : ١٣٧٨/٣ برقم : (٥٤٢٩)، وعزاه إلى الترمذي، والبيهقي .
وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح : باب صفة الجنة وأهلها : ١٥٧١/٣ برقم : (٥٦٤٩)، وعزاه إلى الترمذي .
وفي إسناد الحديث :
عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي .
قال أحمد بن حنبل : منكر الحديث، وهو الذي يروي عن النعمان بن سعد .
وقال يحيى : هو صاحب النعمان، ضعيف، وقال مرة أخرى : متروك، وقال البخاري : فيه نظر، وقال أبو حاتم : لا يحتج به .
وقال النسائي : ضعيف .
قال ابن حبان : كان ممن يقلب الأسانيد وينفرد بالمناكير من المشاهير، لا يحل الاحتجاج بخبره .
وقال ابن عدي : وفي بعض ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه، وقد تكلم السلف فيه .
وقال ابن الجوزي : والمتهم به عبد الرحمن بن إسحاق .
وهو ضعيف اتفاقاً، فلم أقف على من قبل حديثه .
ينظر :
سؤالات أبي داود للإمام أحمد، المسألة رقم : (٣٣٢) ص : (٢٨٧ — ٢٨٨)، التاريخ لابن معين رواية الدوري ٣٤٤/٢ برقم : (١٩٠٢)، التاريخ الكبير للبخاري : ٢٥٩/٥، الجرح والتعديل : ٢١٢/٥، الضعفاء للنسائي : ص : ١٥٧، ضعفاء العقيلي : (٧٢٨/٢ — ٧٢٩)، المجروحين لابن حبان : (١٩/٢ — ٢٠)، الكامل : (١٦١٢/٤ — ١٦١٤)، الضعفاء للدارقطني : ص : ٢٧٥، ميزان الاعتدال : ٢٦٠/٤، تهذيب التهذيب : (١٣٦/٦ — ١٣٧) .
وفيه أيضاً : النعمان بن سعد .
قال أبو حاتم كما روى ذلك عنه ابنه في الجرح والتعديل : ٤٤٦/٨ : لم يروه عنه غيره . يعني عبد الرحمن بن إسحاق .
وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣٨/٧ : ما روى عنه سوى عبد الرحمن بن إسحاق أحد الضعفاء، وهو ابن أخته .
وقال ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب : ٤٥٣/١٠ والراوي عنه ضعيف كما تقدم فلا يحتج بخبره .

(1) الصحاح في اللغة : ٤٤٤/٢ مادة : (بدد)، لسان العرب : ١٨٨/٢ مادة (بيد) .
(2) الصحاح في اللغة : ٩٠٦/٣ مادة : (بأس)، لسان العرب : ٨/٢ مادة (بأس) .
(3) ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٩٥/٩ معلقاً عن عائشة، فقال : وروى الأسود عن عائشة . ثم ذكره .

وقال تعالى : ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾[٢].

[وقال مجاهد : قاصرات الطرف عن غير أزواجهن[٣]. والبيض : اللؤلؤ المكنون[٤].

والمكنون : من الكنون وهو الستر[٥].

وقال : كأنهن لؤلؤ مكنون : أي صفاء، وهن كصغار الدر الذي في الأصداف المستور، الذي لا تمسه الأيدي[٦].

وفي رواية عن مجاهد أيضاً : أي قاصرات على النظر إلى أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم[٧].

وإن المرأة منهن لتقول لزوجها : وعزة ربي ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك[٨]][٩].

قال ابن القيم[١٠]، والمفسرون كلهم : على أن المعنى قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا يطمحن إلى غيرهم .

وكذا أورده القرطبي في أحكام القرآن : ١٧٠/٢٠، وفي التذكرة : ٩٨٥/٣، ولم أقف عليه مسنداً .

(1) من قوله : قال في الصحاح : إلى هنا ساقط من (ب) و (ج) .

(2) سورة الصافات، الآيتان ٤٨ و ٤٩ .

(3) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : رقم (٣٤٩)، ص : ٢١٨ . وهو تفسير لابن عباس، أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٧/٢٣ . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤١)، ص : ٢١٥ .

(4) وهو قول لابن عباس أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٩/٢٣، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤١) .

(5) ينظر : العين للفراهيدي : ص : ٨٥٤، مادة : (كن)، تهذيب اللغة : ٣٣٤/٩، مادة : (كن)، الصحاح في اللغة ٢١٨٨/٦، مادة : (كن) .
وقال الزجاج في معاني القرآن : ٣٠٤/٤ : مكنون : الذي يكنُّه رأس النَّعام، ويجوز أن يكون مكنون؛ مَصُون، يقال : كننت الشيء إذا سترته، وصُنته، فهو مَكنون، وأكْنَنْتُه؛ إذا أَضْمَرته في نفسك .

(6) جاء هذا المعنى في حديث مرفوع عن أم سلمة — في سياق حديث طويل — وهو حديث ضعيف، وسيأتي في ص : ٢٢٨، وقد ورد هذا المعنى عن سعيد بن جبير، والسدي، وقتادة . ينظر جامع البيان : ٦٨/٢٣ .

(7) إلى هنا من قول مجاهد .
ينظر : تفسير مجاهد : ص : ٢٢٦ .
وأخرجه عنه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٧/١٢ برقم : (٣٥٠٣٩)، وهناد في الزهد : برقم : (١٦)، والطبري في جامع البيان : ٦٧/٢٣ و ١٧٥/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٢)، ص : ٢١٨، وهو قول السدي، وقتادة .

(8) من قوله : وإن المرأة ... هو من قول ابن زيد . وسيأتي تخريجه . ولم أقف عليه من قول مجاهد .

(9) ساقط من (ب) و (ج) .

(10) في حادي الأرواح : الباب الثالث والخمسون : في ذكر نسائهم وسراريّهم : ٤٧٩/١ .
وقد تقدم ذكر أقوال المفسرين في ذلك .
قال الطبري في جامع البيان : ٦٧/٢٣ في تفسير قوله تعالى : وعندهم قاصرات الطرف عين .
قال : قاصرات الطرف، وهن النساء اللواتي قَصَرْنَ أطرافهن على بُعولتهن، لا يُرِدْن غيرهم، ولا يَمْدُدْنَ أبصارهنّ إلى غيرهم . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

تقدم قريباً[١] معنى الطمح أنه رفع البصر؛ أي لا يرفعن أبصارهن لغيرهن.

وفي تذكرة القرطبي[٢]: نساء قصرن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم . وقال ابن زيد : إن المرأة منهن لتقول لزوجها : وعزة ربي، ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك[٣]. وقيل : قصرن طرف أزواجهن عليهن فلا يدعهم حسنهن وجمالهن أن ينظروا إلى غيرهن[٤]. قال ابن القيم : وهذا صحيح من جهة المعنى، وأما من جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة إلى الفاعل كحسان الوجوه، وأصله : قاصرٌ طرفهنَّ[٥] أي : ليس بطامحٍ متعدٍّ .

وقال منصور[٦]، عن مجاهد : قصرت أبصارهن وقلوبهن وأنفسهن فلا يُرِدن[٧] غيرهم[٨].

[وقال][٩]: وقوله تعالى في آية أخرى : ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ﴾[١٠] الأتراب : جمع ترب، وهو لدة الإنسان[١١]. قال ابن عباس وسائر المفسرين : مستويات على سن واحد وميلاد واحد[١٢].

---

(1) ينظر ص : ٢٨٢ .

(2) في باب : نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها : ١٠٣٢/٣ .

(3) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٥/٢٧ . وعزاه لابن زيد . الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩١/٩، والبغوي في معالم التنـــزيل : ٤٥٣/٧، والقرطبي في تذكرته : ١٠٣٢/٣ .

(4) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٧٩/١ . ولم أقف على قائله .

(5) في الأصل : قاصرات . والتصحيح من حادي الأرواح .

(6) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي، أبو عتاب الكوفي، أحد الرواة عن مجاهد . قال عنه يحيى : ما أحد أثبت عن مجاهد وإبراهيم من منصور – يعني – إبراهيم النخعي، وهو من العباد الزهاد . وذكر سفيان بن عيينة عنه أنه كان قد عَمِش من البكاء، وكانت له خرقة يتنشف بها الدموع من عينيه . (ت١٣٢هــ) .
قال ابن سعد : وكان ثقة مأموناً كثير الحديث، رفيعاً عالياً . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : وأثنى عليه خيراً، وأطال في ترجمته، وروى توثيقه عن أبيه، وأنه سئل عن الأعمش ومنصور، فقال : الأعمش حافظ يخلط ويدلس، ومنصور أتقن لا يدلس ولا يخلط .
ينظر ترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٣٣٧/٦، الجرح والتعديل : (١٧٧/٨ – ١٧٩)، تهذيب الكمال : ٢٣٤/٧، تهذيب التهذيب : (٥٢٥/٥ – ٥٢٧) .

(7) في (ب) : يرين .

(8) أخرج ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٧/١٢ برقم : (٣٥٠٣٩)، والطبري في تفسيره : ٦٧/٢٣، والبيهقي في البعث برقم : (٣٨٧) .

(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(10) سورة ص، من الآية (٥٢) .

(11) قال في القاموس المحيط (ص : ١٥٢) : الترب : اللِّدَةُ والسِّنُّ، ومن وُلِدَ معك .

(12) أخرجه عن ابن عباس، الطبري في تفسيره : ٢٢١/٢٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٨٨) .

قال أبو[1] إسحاق[2]: أي هن في غاية الشباب، والحسن[3]. [وسمي سِنّ الإنسان تربه لأنه مسَّ تراب الأرض معه][4]. وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : الأتراب بنات ثلاث وثلاثين سنة[5]. وقال تعالى : ﴿خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ﴾[6]. ففي الحديث : خيرات [الأخلاق][7] حسان/ الوجوه[8].

وأخرجه عن مجاهد؛ هناد في الزهد : ٦٢/١، برقم : (٣٨)، وحسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٥٨٨)، والطبري في تفسيره : ٢٢١/٢٧ و ٢٠٥/٢٣، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤١)، ص : ٢١٥ .

وأخرجه عن الضحاك، هناد في الزهد : برقم : (٣٦)، والطبري في تفسيره : ٢٢١/٢٧ .

ورواه الطبري بهذا المعنى، عن قتادة؛ السدي، وقال : أتراب، يعني : أسنان واحدة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بين أهل التأويل .

(1) في (ب) : ابن .

(2) هو أبو إسحاق الزجاج . تقدمت ترجمته .

(3) نسبه إليه بهذا اللفظ، ابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٨/٧ .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

وجاءت هذه العبارة في نسخة أخرى من حادي الأرواح : بلفظ : «لأنه منه تراب الأرض معه في وقت واحد» .

(5) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٧)، ص : ٢١٨، وتصحف الأثر في المطبوع إلى المستويات بلبسهن واحد .

(6) سورة الرحمن، من الآية (٧٠) .

وأول الآية : ﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ﴾.

(7) من (ب) و (ج) . وأثبتت في مصادر تخريج الحديث .

(8) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٤/٢٧، من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي، عن عمرو بن هاشم، عن سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن عن أمّه، عن أم سلمة مرفوعاً .

ومن طريقه أخرجه الثعلبي في (الكشف والبيان) ١٩٤/٩ — ١٩٥ .

والحديث أخرجه مطولاً الطبراني في الكبير : ٣٦٧/٢٣ — ٣٦٨ برقم : (٨٧٠)، وفي الأوسط : ٤٠٦/٣ — ٤٠٧ برقم : (٣١٦١) .

وأخرجه العقيلي في الضعفاء : ٥٠٤/٣، وابن عدي في الكامل : ١١١٢/٣، كلاهما محمد بن الفرج الدمياطي وبكر بن سهل الدمياطي، عن عمرو بن هاشم به، وأول الحديث : قالت : قلت : يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل : حور عين ... وذكرت الحديث مطولاً .

قال الطبراني : لم يروه عن هشام إلا سليمان بن أبي كريمة، تفرد به عمرو .

وقال العقيلي في ترجمته في الضعفاء : ٥٠٤/٣ : يحدث بمناكير، لا يتابع على كثير من حديثه . ثم ساق حديثه وقال : لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به .

وقال ابن عدي في الكامل : ١١١٢/٣ بعد أن ساق حديثه هذا بسنده : وهذا أيضاً منكر .

ثم قال : وعامة أحاديثه مناكير، ويرويه عنه عمرو بن هاشم البيروتي .

وقال أيضاً : ولم يتكلموا — أي المتقدمين — في سليمان هذا لأنهم لم يخبروا حديثه .

وأخرجه المقدسي في صفة الجنة : برقم : (١١٩)، وقال : لا أعلم روي إلا من طريق سليمان بن أبي كريمة وفيه كلام .

وقال الترمذي : فالخيرات[1] ما اختارهن الله، فأبدع خلقهن باختياره[2].

وقيل : خيرات الصفات، والأخلاق، والشيم، حسان/ الوجوه[3]. انتهى . [٣٣٧/أ]

وقال المفسرون : ليس بذربات، ولا ذفرات، ولا فجرات، ولا متطلعات، ولا متشرفات[4]، ولا متسلطات، ولا مائلات، ولا طوافات في الطرق، ولا يغرن، ولا يؤذين[5].

قال في (الصحاح)[6]: قال أبو زيد : في لسانه ذَرَبٌ؛ وهو الفُحْشُ . [**والذرب** بذال معجمة وراء مهملة وباء موحدة][7]. وفي الصحاح[8] أيضاً : **الذَّفَرُ** بالذال المعجمة الصُنان . وفيه[9] أيضاً : **الفجر**، الغسق، وفجر أي كذب، وأصله الميل .

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : لا مرحات، ولا طماحات، ولا بخرات، ولا ذفرات، حور عين، كأنهن بيض مكنون[10].

قال في (الصحاح)[11]: مَرِحَتْ عينه مَرَحَاناً، فسدتْ وهاجتْ[12] [بهذا اللفظ][13] وفيه أيضاً[14]: طَمَحَ بصرُه إلى السماء، ارتفع، وطمحت المرأة : مثل جمحت . فهي

وذكر الحديث ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٩٨/١ وقال : تفرد به سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم .
والحديث أورده بطوله الهيثمي في مجمع البحرين : ١٥٨/٨ – ١٥٩ برقم : (٤٨٨٤)، وفي مجمع الزوائد : (٧٧٢/١٠ – ٧٧٣) برقم : (١٨٧٥٥) .
وقال : رواه الطبراني في الأوسط، والكبير بنحوه . وفي إسنادهما سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف .

(1) في جميع النسخ : فالخير . وما أثبت من أحكام القرآن : ١٧٠/٢٠، و التذكرة : ٩٤٣/٢، وبها يستقيم المعنى .

(2) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٦٤/٢٠، وفي التذكرة : ٩٣٤/٢، وعزاه إلى الترمذي، ولم أقف عليه في نوادر الأصول .

(3) لم أقف على قائله .

(4) في المطبوع من تفسير الثعلبي : متشوّقات .

(5) هذا القول نسبه كذا إلى المفسرين الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٥/٩ . وورد بنحوه عن ابن مسعود، والأوزاعي .

(6) الصحاح في اللغة : ١٢٧/١ مادة : (ذرب)، وينظر لسان العرب : ٢٢/٦ مادة : (ذرب) .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) وهي الرائحة الكريهة . الصحاح : ٦٦٣/٢ مادة : (ذفر)، لسان العرب : ٣٤/٦ مادة : (ذفر) .

(9) الصحاح في اللغة : ٧٧٨/٢ مادة : (فجر)، تهذيب اللغة : ٣٥/١١ مادة : (فجر) .

(10) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٢٨/١٠ .

(11) الصحاح : ٤٠٤/١ مادة : (مرح)، تهذيب اللغة ٣٤/٥ مادة (مرح)، لسان العرب : ٤٨/١٤ مادة (مرح) .

(12) في (ب) و (ج) : هامت . والتصحيح من كتب اللغة .

(13) ساقط من (ب) و (ج) .

(14) الصحاح في اللغة : ٣٨٨/١ مادة : (طمح) .

طامح، أي تطمح إلى الرجل [كما تقدم] . وفيه أيضاً[1]، البَخَرُ نَتْنُ الفَمِ . وقال الأوزاعي[2]: خيرات ليس بذربات اللسان، ولا يغرن ولا يؤذين[3].

وقال تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[4] أي من الغائط، والبول، والحيض، والنفاس، والمخاط، والبزاق، والمني، والقيء، والولد، وكل قذر، وكل دنس[5]. [والبزاق والبصاق كلاهما بمعنى واحد[6]][7]. وقال ابن القيم[8]: والْمُطَهَّرة : التي طُهِّرت من الحيض، والبول، والنفاس، والغائط، والمخاط، والبصاق، وكل قذر، وكل أذى، يكون من نساء الدنيا، وطهر مع ذلك باطنها من الأخلاق السيئة، والصفات المذمومة، وطهر لسانها

---

(1) الصحاح : ٥٨٦/٢ مادة : (بخر)، تهذيب اللغة : ١٥٨/٧ مادة : (بخر) .

(2) هو أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الأوزاعي، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، الإمام، العالم، الفقيه العابد الزاهد، ولد بدمشق سنة (٨٨)، والأوزاع قرية بدمشق، وكان مولده في حياة الصحابة، وقد روى وسمع عن خلق كثير من التابعين، فسمع من عطاء بن أبي رباح، وقتادة، ونافع مولى ابن عمر، وخلق كثير . وأخذ عنه جماعة كثيرة : كالزهري، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم . (ت ١٥٧هـ) في بيروت .
قال عبد الرحمن بن مهدي : ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعي .
وقال هقل بن زياد : أجاب الأوزاعي في سبعين ألف مسألة .
وقال ابن المديني : نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة : الزهري، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأبو إسحاق الهمداني، والأعمش، ثم صار علم هؤلاء الستة من أهل الشام إلى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . وقال الوليد بن مسلم : ما رأيت أكثر اجتهاداً في العبادة من الأوزاعي .
وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً صدوقاً فاضلاً خيّراً، كثير الحديث والعلم والفقه حجة .
وهو رحمه الله كما قال عنه ابن العماد : كان رأساً في العلم والعمل جم المناقب .
ينظر ترجمته في :
الطبقات الكبرى ٤٨٨/٧، التاريخ الكبير : ٣٢٦/٥، الجرح والتعديل : (١٨٤/١ – ١٨٧)، حلية الأولياء : (١١٨/٦ – ١٢٨)، وفيات الأعيان : (١٢٧/٣ – ١٢٨)، سير أعلام النبلاء : (١٠٧/٧ – ١٣٣)، العبر : ١٧٤/١، البداية والنهاية : (٥٣٦/١٠ – ٥٤١)، شذرات الذهب : (٢٤١/١ – ٢٤٢) .

(3) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : (ص : ٥٣٩) برقم : (١٥٣٩) .

(4) سورة البقرة، من الآية (٢٥) .
وتمام الآية : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

(5) جاء في هذا المعنى أحاديث وآثار، وسيأتي ذكرها .

(6) تهذيب اللغة ٢٩٧/٨، مادة (بصق) .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) في حادي الأرواح : ٤٧١/١ .

من الفحش [والأذى][1] والبذاء، وطهر طرفها من أن تطمح به إلى غير زوجها، وطهرت أثوابها من أن يعرض لها دنس أو وسخ .

روى ابن المبارك، عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، قال : من الحيض، والغائط، والنخامة، والبصاق[2][3].

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه : مطهرة، لا يحضن، ولا يُمْذين[4]، ولا يتنخمن[5]. وعنه أيضاً : مطهرة من الأذى[6]. وعن مجاهد رضي الله تعالى عنه : لا يبلن، ولا يتغوطن، ولا يمذين، ولا يمنين، ولا يحضن، ولا يبصقن، ولا يتنخمن، ولا يلدن[7].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) في بعض مصادر التخريج، قال : البزاق .

(3) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه : (١٢٩/١ – ١٣٠) برقم : (٢٠٤) من طريق محمد بن عبيد بن عتبة، ثنا عبد الرزاق بن عمر البزبعي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً، وقال فيه : والبزاق .
وأخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير : ٢٠٥/١ من طريق إبراهيم بن محمد، ثني جعفر بن محمد بن حرب، وأحمد بن محمد الجُوري، قالا : حدثنا محمد بن عبيد به .
قال ابن كثير : هذا حديث غريب .
وأخرجه الحاكم في المستدرك، كما في تفسير ابن كثير : ٢٠٥/١، ولم أقف عليه فيه – من طريق الحسن بن علي ابن عفان، عن محمد بن عبيد به، وقال : صحيح على شرط الشيخين .
وتعقبه ابن كثير بقوله : هذا الذي ادعاه فيه نظر، فإن عبد الرزاق بن عمر البزيعي هذا قال فيه أبو حاتم البستي : لا يجوز الاحتجاج به، قلت – القائل ابن كثير - : والأظهر أنه هذا من كلام قتادة . والله أعلم .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٠/٢ برقم : (٣٦٣) من طريق أبي محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبيد بن عتبة به بمثله وقال : والنخاعة والبزاق .
وأخرجه ابن حبان معلقاً في ترجمة عبد الرزاق بن عمر البزيعي، وقال فيه : شيخ يروي عن ابن المبارك، يقلب الأخبار، ويسند المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد .
ثم ذكر حديث الباب وقال : وهذا قول قتادة رفعه، لا أصل له من كلام النبي ﷺ . وقد ذكر هذا الذهبي في ميزان الاعتدال : (٣٤١/٤ – ٣٤٢) نقلا عن ابن حبان .
وقال ابن حجر في تغليق التعليق في بدء الخلق : ٤٩٩/٣ : وقد روي هذا مرفوعاً، وقد أخرجه ابن الأعرابي في معجمه وساق الحديث ... ثم قال - ابن احجر - : وإسناده لا بأس به .
غير أنه قال في فتح الباري : ٣٨٦/٦ عند شرحه لكتاب بدء الخلق قال : وروى هذا عن قتادة موصولاً قال : عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً، ولا يصح إسناده .

(4) كذا في نسخ الكتاب، وفي نسخ حادي الأرواح : مصدر المصنف . وفي مصادر تخريج هذا الأثر، قال : يُحْدِثْنَ .

(5) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠١/١ .
وأخرجه أيضاً بهذا المعنى عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ .

(6) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٧/١، والطبري في تفسيره : ٢٠٢/١ . وقال فيه : من القذر والأذى .

(7) أخرجه في تفسيره : ص : ١٣ .

وعن قتادة رضي الله تعالى عنه : مطهرة من الإثم، والأذى طهرهن الله من كل بول، وغائط، وقذر، ومأثم(١).

وعن عبد الرحمن بن زيد(٢): المطهرة التي لا تحيض، وأزواج الدنيا ليس(٣) بمطهرات، ألا تراهن يدمين، ويتركن الصلاة، والصيام، قال : وكذلك خلقت حواء حتى عصت، فلما عصت، قال الله : إني خلقتك مطهرة وسأدمينك(٤) كما أدميت هذه الشجرة(٥)(٦).

[٣٣٧/ب]

فائدة :/ في حكمة حيض النساء؛ لما أدميت أمهم حواء فأدمى بناتها(٧).

وقال تعالى : ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾(٨) عرباً : جمع عَرُوب، وهن المتحببات إلى أزواجهن(٩). وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : العُرُب المُعَشَّقات لبعولتهن(١٠). وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : العُرُب العواشق لأزواجهن(١).

ورواه عنه هناد في الزهد : ٦٧/١، برقم : (٢٧)، وابن المبارك في الزهد : رواية نعيم بن حماد ص : ٧١، برقم : (٢٤٣)، والطبري في جامع البيان : ٢٠٢/٢، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٩٩/٢ برقم : (٣٦٢)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٠)، ص : ٢٢٠ .

(1) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٦٤/١، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٧/١، والطبري في تفسيره : ٢٠٢/١، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٣٦١/٢ برقم : (٣٦١) .

(2) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني، وأبوه زيد مولى عمر بن الخطاب . وقد روى عن أبيه، وابن المنكدر، وأخذ معاني القرآن، وروى عنه العراقيون وأهل المدينة . وهو ضعيف الرواية، فجاء تضعيفه عن أحمد، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازي، وأبو داود، والنسائي، والدارقطني . (ت ١٨٢هـ) .
قال عنه ابن سعد : وكان كثير الحديث ضعيف جداً .
وقال ابن حبان : كان ممن يقلب الأخبار، وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل، وإسناد الموقوف، فاستحق الترك .
ينظر ترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٤١٣/٥، الجرح والتعديل : ٢٣٣/٥، المجروحين لابن حبان : (٢٢/٢ – ٢٤)، تهذيب الكمال : ٤٠٣/٤، ميزان الاعتدال : ٢٨٠/٤، تهذيب التهذيب : (١٧٧/٦ – ١٧٩)، طبقات المفسرين للداودي : (٢٦٥/١ – ٢٦٦)، طبقات المفسرين للأدنروي : ص : ١١ .

(3) كذا في جميع النسخ . وفي حادي الأرواح : لسن .

(4) كذا في جميع النسخ، وفي حادي الأرواح : وسأدميك .

(5) أخرجه الطبري في تفسيره : (٢٠٢/١ – ٢٠٣) .
وذكره ابن كثير في تفسيره : ٢٠٥/١، وقال : وهذا غريب .

(6) نهاية نقل المصنف من حادي الأرواح، باب في ذكر نسائهم (٤٧١/١ – ٤٧٣) . وقد نقله المصنف رحمه الله بنصه .

(7) قال في حواشي الشرواني : قيل أول من حاض أمنا حواء لما كسرت شجرة الحنطة وأدمتها . ٣٨٤/١ .
وكذا قال في مغني المحتاج ١٠٨/١ . وأسنى المطالب في شرح روض الطالب ٩٩/١ .

(8) سورة الواقعة، الآية (٣٧) .

(9) ذكر هذا المعنى الأزهري في تهذيب اللغة ٢٢٠/٢، وقال : عرب : جمع عَرُوب، ثم قال : وقيل : العُرُب الغَنِجات . وقيل : العُرُب المغتلمات . وكل ذلك راجع إلى معنى واحد .

(10) أخرجه هناد في الزهد : ٦١/١برقم : (٣٣)، والطبري في جامع البيان : ٢١٩/٢٧ .

وقال ابن الأعرابي[٢]: المطيعة لزوجها، المتحببة إليه[٣].

وقال أبو عبيدة : العروب؛ الحسنة التبعل[٤].

قال ابن القيم[٥]: قلت : يريد حسن مواقعتها، وملاطفتها لزوجها عند الجماع. وقال : ذكر المفسرون [٦]في تفسير (العرب) : أنهن العواشق، المتحببات، الغنجات، [الشَّكِلات][٧]، المتعشقات، الغَلِمَات، المغْنُوجات، كل ذلك من ألفاظهم[١].

---

(1) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٣٢/١٠، والطبري في جامع البيان : ٢١٨/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٣٠) .

(2) أبو عبد الله، محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، وهو مولى من موالي بني هاشم، من أهل الكوفة، من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها، راوية ناسب . وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين، ويملي عليهم، ويقال : لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه . وناقش العلماء واستدرك عليهم، وخطأ كثيراً من نقلة اللغة . وله تصانيف كثيرة، منها : (أسماء الخيل وفرسانها)، و(شعر الأخطل)، و (النوادر) مخطوط . (ت ٢٣١ هـ) .
ينظر ترجمته في :
طبقات النحويين واللغويين برقم : (١٩٥ – ١٩٧)، تاريخ بغداد ٢٨٦/٥، وفيات الأعيان : (٣٠٦/٤ – ٣٠٩)، معجم الأدباء : (٣٣٦/٥ – ٣٤٠)، الأعلام للزركلي : ١٣١/٦ .

(3) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة ٢٢٠/٢ وعزاه لابن الأعرابي .

(4) ينظر مجاز القرآن له : ٢٥١/٢ .
وذكره عن أبي عبيدة؛ الأزهري في تهذيب اللغة : ٢٢٠/٢ .
وابن سيده في المخصص في اللغة ٣٤٣/١ .
وهذا المعنى مروي عن ابن عباس أيضاً كما في زاد المسير : ١٤٢/٨ .
وعزاه الطبري إلى تميم بن حذلم . كما في جامع البيان : ٢١٩/٢٧ .
وقال الزجاج في معاني القرآن : ١١٢/٥ : عُرُباً : والعرب المتحببات إلى أزواجهن .
وقال الشنقيطي في أضواء البيان : ٧٧٥/٧ : وهي المتحببة لزوجها الحسنة التبعل، وهذا قول الجمهور وهو الصواب إن شاء الله .
وينظر معاني القرآن للفراء ١٢٥/٣، مفردات ألفاظ القرآن : ص : ٥٥٦، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : ٤١٩/٢، والتبيان في تفسير غريب القرآن : ص : ٣١١ .

(5) في حادي الأرواح : ٤٩٤/١ .

(6) وهو قول مجاهد، أخرجه عنه هناد في الزهد : برقم : (٣٢)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٥٨٨) . وقول سعيد بن جبير، أخرجه عنه هناد في الزهد : برقم : (٣١)، والمروزي في زوائده على الزهد برقم : (١٥٨٧)، والطبري في تفسيره : ٢٢٠/٢٧ . وأخرجه الطبري عن عكرمة وقتادة والضحاك وغيرهم .

(7) من (ب) و (ج) وفي الأصل : متشكلات . وما أثبت موافق لما في حادي الأرواح : .
وروى الطبري في جامع البيان : ٢١٩/٢٧ عن أبي بريدة قوله في (عرباً) قال : الشَّكِلة بلغة مكة، والغَنِجة بلغة المدينة .

[**العواشق** : العشق إفراط الحب[٢].

الغنج في الجارية التكسر والتذلل[٣].

و**الغلمة** بغين معجمة ولام وميم وتاء مثناة فوقية، وهي هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . قاله في النهاية[٤].

وورد في حديث عنه ﷺ أنه قال : جذا[٥] النساء الغَلِمةُ على زوجها العفيفة بفرجها[٦].

الجذاء بجيم، وذال معجمة، قال في (الصحاح)[٧]: الجذا : الجمرة الملتهبة بمعنى الحرارة][٨].

وقال[٩]: قلت : فجمع الله سبحانه وتعالى بُين حسن صورتها، وحسن عشرتها، وهذا غاية ما يطلب من النساء، وبه تكمل لذَّة الرَّجل بِهِنَّ . قال : وقوله تعالى : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾[١٠] إعلام بكمال اللَّذة بهنَّ، فإنَّ لذَّة الرجل بالمرأة لا يطأها سواهُ، لها فضلٌ على لذّته بغيرها، وكذلك هي أيضاً . انتهى[١١].

---

(1) ينظر جامع البيان : (٢١٩/٢٧ – ٢٢٠)، وزاد المسير : (١٤٢/٨ – ١٤٣)، وتفسير البغوي : (١٤/٨ – ١٥)، وتفسير القرطبي : ١٩٩/٢٠، وتفسير الثعالبي : ٣٦٦/٥ .
قال الطبري : عرباً : غنجات، متحببات إلى أزواجهن بحسن التبعل . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

(2) تهذيب اللغة : ٢١٩/١ مادة (عشق) . لسان العرب : ١٦١/١٠ مادة (عشق) .

(3) تهذيب اللغة : ٣٩/٨ مادة (غنج)، لسان العرب : ٩١/١١ مادة (غنج) .

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣١٨/٢ مادة (غلم)، وينظر تهذيب اللغة : ١٣٥/٨ مادة (غلم) .

(5) كذا في الأصل .
والحديث في النهاية : ٣١٨/٢، بلفظ : خير النساء ... وأيضاً أثبت بلفظ : خير النساء ... في المجموع المغيث لأبي موسى : ٥٧٣/٢ .

(6) لم أقف عليه مسنداً .
وقد ذكره أبو موسى في المجموع المغيث : ٥٧٣/٣، وابن الأثير في النهاية : ٣١٨/٢، ولم يعزه لأحد .

(7) الصحاح : ٢٣٠٠/٦ مادة : جذى، وينظر : تهذيب اللغة ١١٤/١١ مادة : جذا، ولم أقف في كتب اللغة على وصف للنساء بهذا الأمر .

(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(9) ابن القيم .

(10) سورة الرحمن، من الآية (٥٦) .
وأول الآية : ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ .

(11) من حادي الأرواح : ٤٩٥/١ .

وقال ابن زيد : تقول لزوجها : وعزة ربي ما أرى في الجنة أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي[١].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : (العروب) الملقة[٢] لزوجها[٣]. وقال أيضاً : العروب الغنجة[٤]، يقال : غَنِجَتِ الجاريةُ حَسُنَ شَكْلُها[٥]. وفي (القاموس)[٦] و(الصحاح)[٧]: الغُنْجُ : الشِّكْلُ . وقال بعض أهل اللغة[٨]: العروب في قول أهل المدينة : الشكلة، وفي قول أهل العراق : الغنجة .

وروى الطبراني، عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت : قلت : يا رسول الله، أخبرني عن قول الله : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ قال : حور : بيض، عين : ضخام العيون شُفْرُ الحوراء[٩] بمنـــزلة جناح النسر، قلت : يا رسول الله، فأخبرني عن قول الله ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[١٠].

[قال الحسن رضي الله تعالى عنه وعامة المفسرين : أراد صفاء الياقوت في بياض المرجان، شبههن في صفاء/ اللون وبياضه بالياقوت والمرجان[١١].

[٣٣٨/أ]

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٥/٢٧ .
(2) قال في لسان العرب : ١٢٤/١٤، مادة : (ملق) : المَلَقُ : الوُدّ واللطف الشديد .
(3) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢١٨/٢٧ .
(4) أخرجه هناد في الزهد : ٦٢/١ برقم : (٣٤) .
وروى الطبري في جامع البيان : ٢١٩/٢٧ عن عكرمة قوله : العرب هي المغنوجة .
(5) تهذيب اللغة : ٣٩/٨ مادة : (غنج) .
(6) القاموس المحيط : ص : ٩٦٣، مادة : (غنج) .
(7) الصحاح : ٣٣٢/١ مادة : (غنج) .
(8) وروي هذا المعنى عن ابن عباس أخرجه هناد في الزهد : برقم : (٣٤)، وفي جامع البيان : ٢١٩/٢٧، روى الطبري بإسناده، عن أبي بريدة قوله : الشَّكِلة لغة مكة، والغنجة بلغة المدينة .
وكذا قال ابن منظور في لسان العرب : ٨٥/١٠ مادة (عرب) ..
(9) في (ب) و (ج)، وفي الأصل، سفر الحوراء . وهو تصحيف، وقد أثبتها المصنف في الصفحة التالية بـــ شفر .
وتصحفت في معجم الطبراني الكبير ٣٦٧/٢٣ قال : شقر الجرداء .
وفي مجمع الزوائد ٧٧٢/١٠ قال : حور : بيض، عين : ضخامٌ، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر .
وفي (مجمع البحرين) ١٥٨/٨ قال : حور : بيض، عين : ضخام شقر، الحوراء بمنزلة جناح النسر وهو تصحيف . وأراد بالحوراء : الحورية . والشُّفر هو منابت الأهداب من الجفون .
(10) تقدم تخريجه في ص : ٢٩١ . وفي إسناده : سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف .
(11) تقدم تخريجه في ص : ٢٧٩ .

قال ابن القيم : إن الياقوت حجر لو جعلت فيه سلكاً ثم استصفيته لنظرت إلى السلك من وراء الحجر[١].

قلت : قد تقدم[٢] في هذا النقل من أوائله بعد الفائدة بقليل .

قيل : هي في صفاء الياقوت، وبياض اللؤلؤ، وحمرة المرجان[٣]، من رقة البشرة، وهذا القول أليق؛ لأن المرجان موصوف بالحمرة، ومن محاسن أوصاف البشرة، أن يكون البياض متشرباً بالحمرة، خصوصاً بالوجه؛ أو لعل أن يكون العبارة بها سقط، وهو : اللؤلؤ، والحمرة؛ لأن العبارة المذكورة من قول المفسرين[٤] أراد صفاء الياقوت، في بياض المرجان، فربما يكون السقط هنا في قول المفسرين : بياض اللؤلؤ في حمرة المرجان) أن المرجان في الجنة يكون أبيض، وأن المرجان في ابتدائه يكون أبيض، ثم يحمر، فتأمل[٥].

شفر الحوراء : هو حرف جفن العين الذي فيه الشعر[٦]][٧].

---

(1) حكاه ابن القيم من قول ابن مسعود كما في حادي الأرواح : ٤٨٦/١ . وقد روي مرفوعاً وتقدم تخريجه .

(2) ص : ٢٧٩ .

(3) وقد ذكر بنحو هذا القول عن قتادة كما في البحر المحيط : ١٩٦/٨، وروح المعاني : ١١٩/١٤، حيث أورد عن قتادة أنه قال : على صفاء الياقوت وحمرة المرجان . وفي الطبري عن قتادة قوله : صفاء الياقوت وبياض المرحان .

(4) ينظر أقوال المفسرين في :
جامع البيان : (١٧٧/٢٧ – ١٧٨) .
معالم التـــزيل : (٤٥٤/٧ – ٤٥٥) .
زاد المسير : (١٢٢/٨ – ١٢٣) .
الدر المنثور : ٦٢٨/٧ .
وهو قول أهل اللغة أيضاً .
قال الزجاج في معاني القرآن : ١٠٢/٥ : قال أهل التفسير وأهل اللغة : هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان . والمرجان صغار اللؤلؤ وهو أشد بياضاً .
قال الأزهري : والمرجان صغار اللؤلؤ في قولهم جميعاً .
وينظر تهذيب اللغة : (٥٠/١١ – ٥١) مادة (مرج)، لسان العرب : ٤٧/١٤ مادة (مرج) .

(5) ذكر الأزهري في تهذيب اللغة : ٥٠/١١ عن أبي الهيثم قوله : اختلفوا في المرجان، فقال بعضهم : صغار اللؤلؤ . وقال بعضهم : هو البَسْتَذ، وهو جوهر أحمر، يقال إن الجن تطرحه في البحر .
وقال ابن منظور في لسان العرب : ٤٧/١٤ : قال ابن بري : والذي عليه الجمهور أنه صغار اللؤلؤ كما ذكره الجوهري . ثم أورد بيتاً شعرياً يدل على صحة ما ذهب إليه .

(6) قال الأزهري : وشُفر العين : منابت الأهداب من الجفون . تهذيب اللغة ٢٤٠/١١ مادة (شفر) .
وقال ابن منظور في لسان العرب : ١٠٠/٨ : الشُّفْرُ بالضم شُفْرُ العين وهو ما نبت عليه الشعر، وأصل منبت الشعر في الجفن .
كما أن المصنف رحمه الله أثبت في موضع آخر بـــ (شفر) كما تقدم أو الفقرة .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

قال : وفي لفظ آخر قلت : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ﴾ قال : صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف، الذي لا تمسه الأيدي [كما تقدم][1]. قلت : فأخبرني عن قول الله : ﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ﴾ قال : خيرات الأخلاق، حسان الوجوه . قلت : فأخبرني عن قوله : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾ قال : رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة، مما يلي القشر . قلت : يا رسول الله ﴿عُرُبًا أَتۡرَابٗا﴾ قال : هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطاً، خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى .

[قوله : **شمطاً**، بشين معجمة، وميم، وطاء مهملة، هو بياض شعر الرأس المختلط بالسواد منه[2].

قوله **عذارى** هنا جمع عذراء وهي البكر[3]][4]. قال : عرب، معشقات، محببات . أترابا : على ميلاد واحد . قلت : يا رسول الله، أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين ؟ قال : نساء الدنيا أفضل من الحور العين، كفضل الظهارة على البطانة، قلت : يا رسول الله، وبم ذلك ؟ قال : بصلاتهن، وصيامهن، ألبس الله وجوههن النور، وأجسادهن الحرير، بيض الألوان، خضر الثياب، صفر الحلي، مجامرهن الدر، وأمشاطهن الذهب، يقلن : ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً، ألا [و][5] نحن الناعمات فلا نبأس أبداً، ألا ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً، ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً، طوبى لمن كنا له، وكان لنا . قلت : يا رسول الله، المرأة تتزوج الزوجين، والثلاثة، والأربعة، في الدنيا، ثم تموت، فتدخل الجنة ويدخلون معها، من يكون

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) تهذيب اللغة ٢١٩/١١ مادة (شمط) .

(3) تهذيب اللغة ١٨٧/٢ مادة (عذر) .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . وهو تفسير لغريب الحديث . والعادة أن يكون هذا بعد الفراغ من ذكر الحديث .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

زوجها منهم ؟ قال : تخير فتختار أحسنهم خلقاً، فتقول : يا رب إن هذا كان أحسنهم خلقاً معي في دار الدنيا فزوجنيه . يا أم سلمة، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة(١).

[قوله : **فلا نظعن** بطاء معجمة، وعين مهملة، ونون، وهو عدم الترحل(٢). وقوله : **فلا نبأس،** البأس : الفقر واشتداد الحاجة كما تقدم(٣).

وورد في الحديث أن أم حبيبة رضي الله تعالى عنها، قالت : يا رسول الله، المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا، ثم يموتون، فيجتمعون في الجنة، لأيهما تكون، للأول أو للآخر ؟ فقال : يا أم حبيبة، تكون لأحسنهما خلقاً كان معها في دار الدنيا، ثم قال : يا أم حبيبة، ذهب حسن/ الخلق بخير الدنيا والآخرة(٤)](٥). [٣٣٨/ب]

وقال حذيفة لامرأته : إن سرك أن تكوني زوجتي في الجنة، إن جمعنا الله فيها، فلا تتزوجي، فإن المرأة لآخر أزواجها(٦).

[وروى الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : أيما امرأة توفي عنها زوجها وتزوجت بعده فهي لآخر أزواجه(٧)](١). وخطب معاوية أم الدرداء

---

(1) قد تقدم تخريجه من حديث أم سلمة ص : ٢٩١ .

(2) تقدم في ص : ٢٨٧ .

(3) في ص : ٢٨٩ .

(4) أخرجه الباغندي في (أماليه) كما في جمهرة الأجزاء الحديثية ص : ١٩٢) برقم : (٣٩)، قال : حدثنا عبيد بن إسحاق، ثنا سنان بن هارون، عن حميد بن أنس قال : قالت أم حبيبة ..
وأخرجه البزار كما في كشف الأستار : ٤٠٩/٢، برقم : (١٩٨٠)، والعقيلي في (الضعفاء) في ترجمة سنان بن هارون ٥٤٤/٢، والطبراني في الكبير : ٢٢٢/٢٣ برقم : (٤١١)، وابن عدي في الكامل : في ترجمة عبيد بن إسحاق ١٩٨٦/٥، وابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) ٣٧١/٥ .
كلهم من طريق عبيد بن إسحاق، ثنا سنان بن هارون به بألفاظ متقاربة .
وفي (العلل) لابن أبي حاتم ٥٦/٤ برقم : (١٣٥٢) قال : وسألت أبي عن حديث رواه عبيد بن إسحاق ... وذكر الحديث، ثم قال : قال أبي : هذا حديث موضوع لا أصل له، وسنان عندنا مستور .
وقال العقيلي : وحديثه غير محفوظ وقال : ولا يحفظ إلا من حديث سنان .
وقال ابن عدي : وهذا أيضاً لا يرويه فيما أعلمه غير عبيد بن إسحاق . ولعبيد غير ما ذكرت من الحديث، وعامة ما يرويه إما أن يكون منكر الإسناد أو منكر المتن .
وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٢/٨ برقم : (١٢٦٨٥) وقال : رواه الطبراني والبزار باختصار، وفيه : عبيد بن إسحاق، وهو متروك، وقد رضيه أبو حاتم وهو أسوأ أهل الإسناد حالاً .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(6) أخرجه البيهقي في (السنن الكبرى) في النكاح (٦٩/٧ — ٧٠)، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٢٠٨/٢، عن حذيفة موقوفاً عليه .

(7) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٠٢/٣ برقم : (٣١٥١)، من طريق بكر، ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن عطية بن قيس الكلابي، قال : خطب معاوية بن

فأبت، وقالت : سمعت أبا الدرداء يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : المرأة لآخر أزواجها في الآخرة، وقال : إن أردتي أن تكوني زوجتي في الآخرة فلا تتزوجي بعدي[٢]. وروى ابن وهب، عن مالك[٣] من حديث أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قال : ولقد بلغني أن الرجل إذا ابتكر بالمرأة، تزوجها في الجنة[٤].

وروى مالك أن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه، كان كثير الضرب لزوجته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها، فضربها يوماً حين خرجت بغير إذنه، بعد أن عقد شعرها بشعر ضرتها ضرباً شديداً، وكانت الضرة أحسن اتقاء منها، فكان

أبي سفيان أم الدرداء بعد وفاة أبي الدرداء، فقالت أم الدرداء : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول .. وذكر الحديث .

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٨١/١٩ .

ورواه الديلمي كما في فردوس الأخبار ٥١١/٤ برقم : (٦٩٧٩) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٩٦/٤ برقم : (٧٤٢٤) وقال : رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه : أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط .

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير : ٥٥٠/٢ برقم : (٩١٩٢) للطبراني عن أبي الدرداء، والخطيب عن عائشة .

وقال المناوي في التيسير شرح الجامع الصغير : ٤٥٥/٢ : وإسناده ضعيف .

وذكر الألباني الحديث في الصحيحة : ٢٧٥/٣ برقم : (١٢٨١) بلفظ : المرأة لآخر أزواجها . وقال : وبالجملة فالحديث مجموع الطريقين قوي، والمرفوع منه صحيح .

وللحديث شاهد من حديث عائشة أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٢٢٨/٩ من طريق حمزة النصيبي، عن أبي مليكة، عن عائشة مرفوعاً بلفظ : المرأة لآخر أزواجها .

وفي إسناد هذا الحديث حمزة النصيبي وهو متروك الحديث .

وله شاهد من حديث أبي الدرداء الموقوف عليه من رواية البيهقي . وله شاهد موقوف أيضاً من حديث عكرمة عن أسماء بنت أبي بكر .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) أخرجه أبو علي الحراني القشيري في تاريخ الرقة كما في السلسلة الصحيحة : (٢/٩٣/٣)، من طريق العباس بن صالح بن مسافر الحراني، ثنا أبو عبد الله السكري؛ إسماعيل بن عبد الله بن خالد، ثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران، قال : خطب معاوية .. الحديث .

قال الألباني في الصحيحة ٢٧٥/٣ : وهذا إسناد رجاله ثقات معروفون غير العباس بن صالح، وقد أورده ابن حبان في الثقات .

(3) هو مالك بن أنس .

(4) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٩٢/٣، عن ابن وهب عن مالك، أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما .. قال القرطبي : قال ابن العربي : هذا حديث غريب . ذكره في أحكام القرآن : له (لابن العربي) .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : ١٩٣/١٩، عن طريق كثير بن هشام، عن عبد الكريم، عن عكرمة، أن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الزبير، وكان شديداً عليها، فأتت أباها فشكت ذلك إليه، فقال وذكره بنحوه .

قال الألباني في الصحيحة : ٢٧٦/٣ : رجاله ثقات إلا أن فيه إرسالاً لأن عكرمة لم يدرك أبا بكر إلا أن يكون تلقاه عن أسماء بنت أبي بكر .

الضرب بأسماء أكثر، فشكت إلى أبيها أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، فقال : أي بنية، اصبري، فإن الزبير رجل صالح ولعله أن يكون زوجك في الجنة[١].

وقيل : إن المرأة تخير إذا كانت ذات أزواج[٢].

وقال [عقبة بن عبد الغافر[٣]][٤] : نساء أهل الجنة يأخذ بعضهن بأيدي بعض، ويتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها : نحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، ونحن خيرات حسان [خبينا][٥] لأزواج كرام[٦].

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : «إن الحور العين إذا قلن هذه المقالة؛ أجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا : نحن المصليات وما صليتن، ونحن الصائمات وما صمتن، ونحن المتوضئات وما توضأتن، ونحن المتصدقات وما تصدقتن، قالت عائشة : فغلبنهن والله»[٧]. [وتقدم[٨] معنى الظعن أنه الارتحال][٩].

وقال تعالى : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [١٠]. قال الفراء[١١]: **الطمث** الافتضاض، وهو : النكاح بالتدمية، والطمث هو الدم[١٢].

قال الليث[١٣]:/ طَمَثْتُ الجارية إذا افترعتها[١]، والطامث في لغتهم هي : الحائض[٢]. [٣٣٩/أ]

---

(1) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٩٢/٣ .

(2) ذكر هذا القرطبي و لم ينسبه لأحد . ينظر التذكرة : ٩٩٣/٣، ويظهر من صنيع القرطبي تضعيف هذا القول .

(3) في الأصل وبقية النسخ : عبد الغافر .
وما أثبت من (الكشف والبيان) للثعلبي ١٩٥/٩ .

(4) هو أبو نهار عقبة بن عبد الغافر الأزدي العوذي البصري . ثقة، أخرج له البخاري ومسلم في صحيحهما، وقد حدث عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن مغفل، وأبي أمامة الباهلي . وروى عنه يحيى بن أبي كثير، وقتادة وغيرهم .
قتل في الجماجم سنة (٨٣ هـ) .
ينظر ترجمته في :
التاريخ الكبير : ٤٣٢/٦، الجرح والتعديل : ٣١٣/٦، تهذيب الكمال : ١٩٢/٥، التقريب : ص :٤٦٠ .

(5) من (ب) و (ج) .

(6) أخرجه عنه الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٥/٩ . وقد تقدم بنحوه مرفوعاً .

(7) تقدم تخريجه في ص : ٢٨٩ .

(8) ينظر ص : ٢٨٧ .

(9) ساقط من (ب) و (ج) .

(10) سورة الرحمن، الآية (٧٤) .

(11) تقدمت ترجمته في ص : ٢٨٢ .

(12) في معاني القرآن له : ١١٩/٣، وذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ٢١٦/١٣ .

(13) هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار، صاحب الخليل بن أحمد مصنف كتاب (العين) في اللغة، وهو الذي أكمل كتابه . وقد ذكره الأزهري في الطبقة التي أوردها من عصره، في ذكر أقوام تسمعوا بمعرفة اللغة وألفوا

وقال أبو الهيثم[٣] : يقال للمرأة : [طَمَثَت تطمث : إذا دميت بالافتضاض][٤]. وطمثت على [وزن][٥] فعلت [تطمث][٦] إذا حاضت أول ما تحيض، فهي : طامث[٧]. قال المفسرون[٨]: لم يطأهن، ولم يغشهن، ولم يجامعهن، هذه ألفاظهم، وهم مختلفون في هؤلاء [فبعضهم][٩] يقول : هن اللواتي أنشئن في الجنة من حورها[١٠].

وبعضهم يقول[١١]: يعني نساء الدنيا أُنْشِئْنَ خلقاً آخر أبكاراً، كما وُصفن . قال الشعبي[١٢]: نساء من نساء الدنيا، لم يمسسهن منذ أنشئن خلقاً[١٣].

وقال مقاتل : لأنهن خلقن في الجنة[١] وقال عطاء، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : هن الآدميات اللاتي متن أبكاراً[٢]. وقال الكلبي : لم يجامعهن في هذا الخلق الذي

كتباً أو ادعوها وخلطوا الصحيح والسقيم وحشوها بالمفسد والمصحف الذي لا يتميز ما يقبل منه . ولم أقف على سنة وفاته، وإن كان يترجح وفاته في القرن الرابع؛ نظراً لأن الأزهري توفي سنة (٣٧٠) .

ينظر ترجمته في :

مقدمة تهذيب اللغة : (١/٢٥ – ٢٦)، معجم الأدباء : (٥/٣٠ – ٣٧)، لسان الميزان : ٤/٤٩٤ .

(1) قال في لسان العرب : ١١/١٦٦، في مادة (فرع) : أَفْرَعَت المرأة : حَاضَتْ .

(2) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٣/٢١٦ مادة (طمث) .

(3) هو أبو الهيثم الرازي سهل بن عبد الرحمن – مشهور بكنيته – أحد أئمة العربية، أدرك العلماء وأخذ عنهم، وتصدر بالرّيّ للإفادة . وكان بارعاً في الأدب علامة في اللغة، قال أبو حاتم : شيخ، وقد ذكره الأزهري في الطبقة الثالثة من أئمة اللغة، وقال عنه : كان علمه على لسانه . وذكر عن المنذري قوله عنه : لازمته سنين، وكتب من أماليه وفوائده أكثر من مائتي جلد . وذكر أنه كان بارعاً حافظاً صحيح الأدب، عالماً ورعاً كثير الصلاة، صاحب سُنَّة . ولم يكن ضنيناً بعلمه وأدبه . (ت ٢٧٦ هـ) .

ينظر ترجمته في :

الجرح والتعديل : ٤/٢٠١، مقدمة تهذيب اللغة : ١/٢٣، بغية الوعاة : ٢/٣٢٩ .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(7) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٣/٢١٦ مادة (طمث) .

(8) ينظر : جامع البيان : ٢٧/١٧٥ – ١٧٦، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢/١٠٥٦، الكشف والبيان : ٩/١٩١، زاد المسير : ٨/١٢٢، الدر المنثور : ٧/٦٢٧ .

(9) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ . وأثبتت من حادي الأرواح : . والذي نقل منه المصنف رحمه الله هذه الأقوال ١/٤٨٢ .

(10) وهذا مروي عن ابن عباس وابن زيد . أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان : ٢٧/١٧٥ – ١٧٦ .

(11) كما هو قول الشعبي الآتي ذكره .

(12) تقدمت ترجمته في ص : ٩٧ .

(13) أخرجه هناد في الزهد : ١/٥٧، برقم : (٢٢) والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٢)، ص : ٢١٦، وذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٧/٤٥٤، وابن الجوزي في زاد المسير : ٨/١٢٢ .

أنشئن فيه، إنس ولا جان[٣]، قال ابن القيم[٤]: قلت : ظاهر القرآن أن هؤلاء النسوة ليس[٥] من نساء الدنيا، وإنما هن من الحور العين، وأما نساء الدنيا فقد طمثهن الإنس، ونساء الجن فقد طمثهن الجن، والآية تدل على ذلك[٦].

قال أبو إسحاق[٧]، وفي هذه الآية : دليل على أن الجني يغشى[٨].

ويدل على أنهن الحور اللاتي خلقن في الجنة؛ أنه سبحانه وتعالى جعلهن مما أعده الله في الجنة لأهلها، من الفواكه، والثمار، والأنهار، والملابس وغيرها .

ويدلُّ عليه أيضاً : الآية التي بعدها، وهي قوله : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾، ثم قال : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[٩].

روى البيهقي، عن الشعبي رضي الله تعالى عنه قال : هُنَّ نساء الدنيا خلقهن الله في الخلق الآخر كما قال : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا﴾ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[١٠].

---

(1) تفسير مقاتل ٣٠٩/٣ .
وينظر : الوسيط : ٢٢٧/٤، معالم التــزيل : ٤٥٤/٧، زاد المسير : ١٢٢/٨ .

(2) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٨٣/١ . ولم أقف عليه مسنداً .
والذي في تفسير الطبري : ٢١٨/٢٧ عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ قال : هن من بني آدم، نساء كن في الدنيا ينشئهن الله أبكاراً عذارى عرباً .
وفي تفسير البغوي : ١٣/٨ عن ابن عباس قال : يعني الآدميات العجز الشمط، يقول خلقناهن بعد الهرم خلقاً آخر .
وفي الدر المنثور : ١٧/٨ قال : وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : فخلقهن غير خلقهن الأول .

(3) ذكره الواحدي في تفسيره الوسيط : ٢٢٧/٤، وذكره البغوي في معالم التنــزيل : ٤٥٤/٧ من قول الشعبي، ثم قال بعد ذلك : وهو قول الكلبي .
والدر المنثور ٦٢٧/٧، وقد أورده من قول الشعبي أيضاً .

(4) في حادي الأرواح : ٤٨٣/١ .

(5) في حادي الأرواح : لسن .

(6) قال الحليمي في المنهاج : ٤٧٦/١ : والمشهور أن الحور العين ليس من نساء أهل الدنيا، إنما هن مخلوقات في الجنة؛ لأن الله عز وجل يقول : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾، ونساء الدنيا أكثرهن مطموثات . فعلمنا أن الحور خلقن من غيرهن، ولأن النبي ﷺ يروى عنه : أقل ساكني الجنة النساء . وإذا كانت نساء الجنة أقل من رجالهم لم يصب كل واحد منهم امرأة، ووعد الحور العين لجماعهم، فثبت أنهن غير نساء الدنيا .

(7) هو الزجاج . وقد تقدمت ترجمته في ص : ٦٢ .

(8) وتمام العبارة : كما أن الإنسيَّ يغشى . ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٠٣/٥ .

(9) انتهى من حادي الأرواح، من قوله في ص : ٢٤٠ : قال الفراء : وقد نقله المصنف رحمه الله بتصرف يسير جداً، من الباب الثالث والخمسون في ذكر نسائهم وسراريّهم (٤٨١/١ – ٤٨٣) .

(10) تقدم تخريجه ص : ٢٤١ .

وحكى الثعلبي في هذه الآية : أن للمؤمنين من الجان أزواجاً من الحور العين فالإنسيات[١] للإنس، والجنيات للجن . قال : ففيه دليل على أن الجن يثابون[٢] قاله ضمرة[٣].

وروى الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ قال : ((عجائز كن في الدنيا عُمْشاً رُمْصاً))[٤].

---

(1) في (ب) : ما للإنسيات .

(2) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩١/٩، والطبري في جامع البيان : ١٧٦/٢٧، وأبو الشيخ في العظمة : ١٦٩٦/٥ برقم : (١١٥١) .

(3) هو أبو عتبة، ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الشامي . مؤذن مسجد دمشق، تابعي ثقة عابد زاهد . روى عن أبي أمامة، وسلمة بن نفيل، وشداد بن أوس، وروى عنه أرطاة بن المنذر، وأبو بكر بن أبي مريم، وله أحاديث غرائب يرويها عنه . (ت١٣٠ هـ) .
قال عنه يحيى بن معين : ثقة .
وقال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله .
وقال أرطاة بن المنذر : كان ضمرة إذا قام إلى الصلاة، قلت : هذا أزهد الناس في الدنيا، فإذا عمل للدنيا، قلت : هذا أرغب الناس في الدنيا .
ينظر ترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٤٦٤/٧، التاريخ الكبير : ٣٣٧/٤، الجرح والتعديل : ٤٦٧/٤، الثقات لابن حبان : (٣٨٨/٤ – ٣٨٩)، حلية الأولياء : (٨٩/٦ – ٩١)، ميزان الاعتدال : ٤٥٢/٣، التقريب : ص : ٣٣٣ .

(4) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب التفسير ٣٢٤/٥ – ٣٢٥ برقم : (٣٢٩٦)، من طريق أبي عمار الحسين بن حريث الخزاعي قال : ثنا وكيع، عن موسى بن عُبَيْدَة، عن يزيد بن أبان، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ قال : إن من المنشئات اللاتي كن في الدنيا عجائز عمشاً رمصاً .
قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث موسى بن عبيدة . وموسى بن عبيدة، ويزيد بن أبان الرّقاشي يضعفان في الحديث .
وأخرجه هناد في الزهد : ٥٧/١، برقم : (٢١) من طريق وكيع به .
وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٣١/١٠ معلقاً عن موسى بن عبيد به بمثله .
والطبري في جامع البيان : من طريق سفيان، ومحمد بن ربيعة الكلابي، وسوار بن عبد الله بن داود، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٤)، ص : ٢١٧، عن سفيان كلهم عن موسى بن عبيدة الربذي به بألفاظ متقاربة .
وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : (٢١٠/٩ – ٢١١)، من طريق خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي، ثنا سفيان الثوري، عن يزيد بن أبان، عن أنس به بمثله .
ولعل في إسناد الثعلبي سقط راو بين الثوري ويزيد بن أبان وهو موسى بن عبيدة كما في إسناد الطبري . ثم إن سفيان الثوري ليس له رواية عن يزيد بن أبان . تهذيب الكمال : (٢١٨/٣ – ٢١٩)، ١١٠/٨ .
وموسى بن عبيدة الربذي، ويزيد بن أبان الرقاشي من عباد الله الصالحين ومن خيارهم نسكاً وفضلاً وعبادة وصلاحاً، إلا أنهما غفلا عن الإتقان في الحفظ، قال ابن حبان في موسى بن عبيدة : غفل عن الإتقان في الحفظ، حتى يأتي بالشيء الذي لا أصل له متوهما، ويروي عن الثقات من ليس من حديث الأثبات من غير تعمد له، فبطل الاحتجاج به من جهة النقل، وإن كان فاضلاً في نفسه . المجروحين (٢٤١/٢ – ٢٤٢) . وينظر : ضعفاء العقيلي : (١٣١٢/٤ – ١٣١٣)، والكامل : (٢٣٣٣/٦ – ٢٣٣٧). أما يزيد بن أبان – وقد تقدم الكلام عليه – فقال عنه ابن حبان : اشتغل بالعبارة وأسبابها، حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ وهو لا يعلم، فلما كثر في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره عن الثقات بطل الاحتجاج به، فلا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب . المجروحين : (٤٤٨/٢ – ٤٤٩)، وينظر : ضعفاء العقيلي : (١٤٨٧/٤ – ١٤٨٨)، والكامل : (٢٧١٢/٧ – ٢٧١٣) .

[**العمش** : بعين مهملة، وميم، وشين معجمة : ضعف رؤية العين، مع سيلان دمعها في أكثر أوقاها[١].

قوله : **رمصاً** براء مهملة، وميم وصاد مهملة .

قال ابن الأثير في (النهاية)[٢]: في حديث ابن عباس : كان الصبيان يصبحون غمصاً رمصاً – من الغمص بغين معجمة وميم وصاد مهملة – ويصبح رسول الله ﷺ صقيلاً دهيناً[٣]. أي كان يقول ذلك[٤]. في صغره . فقال[٥]: غَمِصَت العين، من الغمص، والرمص: هو البياض الذي يَقْطَعه العَين وتَجتمع في زوايا الأجفان .

وقيل[٦]: الرمص الرَّطْب منه . وقيل : الجاري منه ./ [٣٣٩/ب]

والغمص : اليابسُ منه[٧].

قال في (النهاية)[٨]: الصقل [الدقة][٩] والنحول .

وقال أيضاً[١٠]: **وجهه مدهنة**[١١] هي تأنيث المُدْهُن شبه به وجهه لإشراق السرور عليه][١].

---

(1) تهذيب اللغة : ٢٨٥/١ مادة (عمش)، لسان العرب : ٢٨٢/١٠ مادة (عمش) .

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٢١/٢ مادة : غمص .

(3) وذكره أبو موسى في المجموع المغيث ٨٢/١، والخطابي في (غريب الحديث) ١٦١/٣، وابن منظور في لسان العرب : ٢٢٤/٦ . ولم أقف عليه مسنداً .

(4) في النهاية : يعني في صغره .

(5) أي ابن الأثير .

(6) ذكره ابن الأثير ولم ينسبه لأحد .
وكذا أورده ابن منظور في لسان العرب : ٢٢٤/٦ ولم يذكر قائله .

(7) النهاية ٦٩٠/١ مادة (رمص)، و ٣٢١/٢ مادة (غمص) .
قال ابن الأثير : يقال : غمصت عينه مثل رمصت .
وينظر تهذيب اللغة ١٢٨/١٢ مادة (رمص) و ٦٥/٨ مادة (غمص)، لسان العرب : ٢٢٤/٦ .

(8) النهاية ٤٢/٢ مادة (صقل) .

(9) في المخطوط : الرقة . بالراء .
وما أثبت من النهاية . وينظر لسان العرب : ٢٦٢/٨ مادة (صقل) .

(10) ابن الأثير في النهاية : ٥٩٣/١ مادة : دهن .

(11) وهو جزء من حديث في وصف رسول الله ﷺ .
قال ابن الأثير : وفي بعض نسخ مسلم (كأن وجهه مُذهبة) .
وهذه اللفظة أخرجها مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة، من حديث جرير بن عبد الله في ذكر قوم من مضر حفاة عراة متقلدي السيوف وفدوا على رسول الله ﷺ ٧٠٤/٢ – ٧٠٥ برقم : (١٠١٧)، وفي (تفسير غريب ما في الصحيحين) للحميدي ص : ٣٠) أثبت لفظة (مدهنة) في تفسيره لغريب مسند جرير بن عبد الله . وينظر أفراد مسلم في الجمع بين الصحيحين للحميدي ٣٢٨/١ .

وروي عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾ فقال : يا أم سلمة، هن اللواتي قبضن في دار الدنيا، عجائز شمطاً، عمشاً، رمصاً، جعلهن الله تعالى بعد الكبر أتراباً، على ميلاد واحد، في الاستواء، وجدوهن أبكاراً، قالت [يعني أم سلمة][2] : واوجعتاه ! فقال النبي ﷺ : ليس هناك وجع، قد أخبر تعالى أنه : ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾[3] أي لم يمسهم إنس قبلهم ولا جان .

[وتقدم[4] أن (الشمط): بياض الشعر، والعمش : ضعف البصر، والرمص البياض الذي تقطعه العين .

وكان المسيب بن شريك[5] رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ (٣٥) فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا (٣٦) عُرُبًا﴾ قال : هن عجائز الدنيا، ينشئهن الله خلقاً جديداً، كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً .

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم : قال القاضي عياض في المشارق وغيره من الأئمة : هذا تصحيف، وهو بالذال المعجمة والباء الموحدة وهو المعروف في الروايات .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) ساقط من (ب) و (ج) . وأثبتت كذا في المخطوط، وجاء في مصادر التخريج أن القائلة واوجعتاه .. هي عائشة .

(3) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢١٠/٩ من طريق المسيب بن إسحاق، ثنا عيسى بن موسى غنجار، ثنا إسماعيل بن أبي زياد، عن يونس بن عبيدة، عن الحسن، عن أم سلمة، أنها قالت : وذكر الحديث إلى قوله : في الاستواء، وما بعده ساقه من حديث عائشة كما سيأتي بيانه .
والحديث أورده الزمخشري في الكشاف : ٢٨/٦، وجعل آخر الحديث من قول عائشة .
وينظر إلى كتاب تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي ٤٠٦/٣ حيث ذكر أن الثعلبي خرج حديث أم سلمة إلى قوله : (الاستواء)، ثم أخرج حديث المسيب بن شريك وهو الذي فيه قول عائشة .
فالثعلبي جعلهما حديثين مستقلين، والزمخشري جعلهما حديث واحد .
وفي إسناد الثعلبي عيسى بن موسى غنجار، وهو ثقة مخرج له في الصحيح إلا أن في روايته مقالاً إذا روى عن مجهول أو ضعيف .
قال ابن حبان في الثقات : ٥(٤٩٢/٨ – ٣٩٣) – لما بين قبول روايته عن الثقات – : وأما ما روي عن المجاهيل والضعفاء والمتروكين، فإن تلك الأخبار كلها تلزق بأولئك دونه، لا يجوز الاحتجاج بشيء منها .
وينظر (ميزان الاعتدال) ٣٩١/٧، ولسان الميزان ٣٣٣/٧، تهذيب التهذيب : ٤٤٣/٤ .
وروايته هنا هي عن إسماعيل بن أبي زياد – قال الدارقطني في (الضعفاء والمتروكون) يضع الحديث متروك .
وينظر ميزان الاعتدال : ٣٨٩/١، والمغني ١٢٣/١، لسان الميزان : ٤٠٦/١ .
وفي إسناده المسيب بن إسحاق . لم أقف على ترجمة له .

(4) ينظر ص : ٣٠٠ .

(5) هو أبو سعيد، المسيب بن شريك التميمي الشقري، ولد بخراسان، ونشأ بالكوفة، وكان شيخاً صالحاً، غير أنه ضُعف في روايته للحديث . (ت ١٨٦ هـ) ببغداد، قال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث لا يحتج به .

وروي هذا التفسير، عن رسول الله ﷺ، وأن عائشة رضي الله تعالى عنها لما سمعت ذلك من رسول الله ﷺ قالت : واوجعاه . فقال النبي ﷺ : ليس هناك وجع[1]][2].

وروى البيهقي، عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((لا يدخل الجنة [عجوز][3] فبكت عجوز، فقال رسول الله ﷺ : أخبروها أنها ليست يومئذ بعجوز، إنها يومئذ شابة . إن الله يقول : ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾))[4].

وقال أبو عبيدة في قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ (٣٥) فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا (٣٦)﴾ المراد بهم : الحور العين[5]، وهو قول مقاتل[1]، وأما جمهور المفسرين، ذهبوا إلى أن المراد بهم نساء الدنيا كما تقدم[2].

وقال ابن حبان : كان شيخاً صالحاً كثير الغفلة، لم تكن صناعة الحديث من شأنه، يروي فيخطئ، ويحدث فيهم من حيث لا يعلم، فظهر من حديثه المعضلات التي يرويها عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب . المجروحين : (١/٣٥٨ — ٣٥٩) .

ينظر ترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٣٣٢/٧، الجرح والتعديل : ٢٩٤/٨، المجروحين : (١/٣٥٨ — ٣٥٩)، تاريخ بغداد : (١٣/١٣٧ — ١٤٠) .

(1) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢١٠/٩، من طريق الحسن بن علوية، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا المسيب بن شريك عن عائشة .
وفي إسناده انقطاع بين المسيب بن شريك وعائشة .
وفي معالم التنـــزيل : ١٤/٨ اكتفى بذكر قول المسيب بن شريك دون حديث عائشة .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من : ب و ج .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٦)، ص : ٢١٧، من طريق المبارك بن فضالة، عن الحسن مرسلاً، وأخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة مزاح النبي : ص : ٧٠، برقم : (٢٣٤)، عن المبارك، عن فضالة، عن الحسن مرسلاً .
والبغوي في معالم التنـــزيل : ١٤/٨ من طريق المبارك به مرسلاً، وفي شرح السنة : ١٨٣/١٣، وذكره بصيغة التمريض، والحديث مرسل . وفيه المبارك بن فضالة، وهو مدلس، وقد عنعن . قال أبو زرعة : يدلس كثيراً، فإذا قال : حدثنا فهو ثقة .
ينظر الجرح والتعديل : (٨/٣٣٨ — ٣٣٩) .
وفي الباب عن عائشة .

(5) ذكره الطبري في جامع البيان : ٢١٦/٢٧ .
وورد هذا من قول الزجاج .
ينظر معاني القرآن للزجاج : ١١٢/٥ .
وذكره عنه الواحدي في الوسيط : ٢٣٥/٤ .
وابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٢/٨ .

فائدة[٣] روى ابن الجوزي [في صحاحه][٤] وفي التبصرة[٥]، عن محمد بن أبي منصور[٦] بسنده، عن كعب الأحبار[٧] رضي الله تعالى عنه قال : إن أهل الجنة، ليفرحون بدخول شهر رمضان من الحور، والخزنة، والولدان؛ كما يفرح أهل الجنة من ذرية آدم بدخول الجنة إذا سكنوها، وذلك أن الله عز وجل، يبعث جبريل عليه السلام، في ليلة النصف من شعبان فيقول : السلام عليكن أيتها الجنان، أنا جبريل[الأمين][٨] رسول رب العالمين، تزيني، وتجددي، وازدادي نوراً، وتلألأئي، وافتحي أبواب مقاصيرك المرجانية، وحجالك العبقرية، التي بطائنها من إستبرق، وحشوها اذفريات المسك . [**الحجال** : بحاء مهملة، وجيم، ويأتي أنها البشخانة[٩]./ [٣٤٠/أ]

الْمَقَاصِرُ : جمع مَقْصَر، وهو أحد القُصور كما تقدم[١٠]. قاله في الصحاح[١١]][١٢].

فائدة [ثانية][١] قال أبو بكر[٢] عن[٣] أشعث[٤] [عن الحسن][٥] رضي الله تعالى عنه : إنما سميت عدن؛ لأن فوقها العرش، ومنها تفجر أنهار الجنة [وللحور العَدْنِيَّة الفضل على سائر الحور[٦]][٧].

وابن القيم في حادي الأرواح : ٤٩٢/١ .

(1) تفسير مقاتل : ٣١٤/٣ .
وذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ١٤/٨ .

(2) في ص : ٣٠٥ .
وذهب ابن القيم إلى أن المراد به أنشأهن الله تعالى في الجنة إنشاء، ثم ذكر ثلاثة أوجه لهذا . حادي الأرواح : (٤٩٢/١ — ٤٩٣) .

(3) في (ب) و (ج) : فرع .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . ولم أقف على كتاب لابن الجوزي بهذا الاسم، إلا أن قصر به على كتابه كشف المشكل من حديث الصحيحين .
ذكره الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات : ٣١٠/١، والبغدادي في إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : ٤٨٩/٢ . والكتاب مطبوع .

(5) ١٤٠/٢ .

(6) لم أميزه .

(7) تقدمت ترجمته في ص : ٦٣ .

(8) من (ب) و (ج) .

(9) ينظر : تهذيب اللغة : ٨٧/٤ — ٨٩ مادة (حجل)، لسان العرب : (٤٤/٤ — ٤٦) مادة (حجل) .

(10) ينظر ص : ٢٨٦ .

(11) الصحاح : للجوهري ٧٩٢/٢، مادة : (قصر) . وفيه : المَقْصَرَةُ والجمع : الْمَقَاصِرُ .

(12) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

[وقال تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [٨] فالكواعب : جمع كاعب، وهي : الناهد . قاله قتادة[٩]. وقال الكلبي المُفلَّكات اللاتي تكعب [ثديهنَّ][١٠] وتفلكت[١١]][١٢].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) لم أعرفه .

(3) في (ب) : بن .
وفي حادي الأرواح : ١٦٥/١ : أثبت كذا : عن . وفي إحدى نسخ حادي الأرواح : أثبت : أبو بكر بن أشعث .
وعند ابن أبي الدنيا قال : مروان بن بكير عن أشعث .
و لم أقف على أحد بهذا الاسم في الرواة عن أشعث بن سوار .

(4) هو أشعث بن سوار الكندي، النجار، الأفرق، الأثرم صاحب التوابيت، قاضي الأهواز، ضعيف الحديث (ت ١٣٦هـ) .
ينظر ترجمته في :
الجرح والتعديل : ٢٧/٢، تهذيب الكمال : ٢٦٩/١ – ٢٧١، التقريب : ص : ١٤١ .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، وبياض في (ج) .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، وبياض في (ج) .

(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٣)، وذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ١٦٥/١ .

(8) سورة النبأ، الآيات ٣١، ٣٢، ٣٣ .

(9) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٤٣/٢، وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥/٣٠ . ورواه أيضاً عن ابن جريج، وابن زيد .
قال الطبري : أي نواهد في سن واحدة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٣/٣ برقم : (٥٨٣٦) عن مجاهد .
وأخرجه هناد في الزهد : (٣٧)، عن وكيع .

(10) من حادي الأرواح : . ومنه نقل المصنف هذا القول .

(11) ما بين المعقوفتين من (ب) و (ج) .

(12) ينظر : تفسير السمرقندي ٤٤٠/٣ .
والمعنى الذي ورد عن الكلبي قال به عدد من المفسرين .
بنظر الكشف والبيان : ١١٨/١٠، معالم التنزيل : ٣١٦/٨، التفسير الكبير : ٢١/٣١، تفسير الواحدي : ١١٦٧/٢، فتح القدير : (٤٢٦/٥ – ٤٢٧)، التبيان في تفسير غريب القرآن : ص : ٣٣٣ .
وقال الجوهري في الصحاح : ١:٢١٣ : الكاعب : هي الجارية حين يبدو ثَدْيها للنُهود .
وينظر لسان العرب : ٧٦/١٣ .

الفصل الثالث عشر

في أوصاف الحور العين

روى ابن أبي الدنيا، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «لو أن حوراء بصقت في بحر؛ لعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها»[١].

وروى البيهقي، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : «إن المرأة من الحور العين؛ ليرى مخ ساقها من وراء اللحم، والعظم، من تحت سبعين حلة؛ كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء»[٢].

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال : «إن في الجنة حوراء يقال لها لعبة[٣] لو بصقت في البحر، لعذب ماء البحر كله، مكتوب على نحرها : من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي عز وجل»[٤].

وروى الأوزاعي[١] عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : إن في الجنة حوراء يقال لها : لعبة كل حور الجنان يعجبن بها، يضربن بأيديهن على كتفها، ويقولون : طوبى

([1]) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٦٤) من طريق نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد، عن شيخ من أهل البصرة، عن النبي ﷺ .

وفي إسناده نصر بن مزاحم وهو متروك الحديث . الجرح والتعديل : ٨/٤٦٨ .

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢/٢١٨ برقم : (٣٨٦) من طريق منصور بن المهاجر الواسطي، ثنا أبو النصر الأبار، عن أنس مرفوعاً بلفظ : «لو أن حوراء بصقت في سبعة أبحر لعذبت البحار من عذوبة ريقها . ويخلق الحوراء من الزعفران» .

وفي إسناده منصور بن المهاجر . قال ابن حجر في التقريب : ص : ٦٣٦ : مستور .

([2]) أخرجه ابن المبارك في الزهد – رواية نعيم – : ص : ٧٤، برقم : (٢٦٠)، وأخرجه الطبراني في الكبير : ٩/١٩٤ برقم : (٨٨٦٤) .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠/٧٧٤ برقم : (١٨٧٠٨) وقال : رواه الطبراني، وسقط من إسناده رجلان .

والحديث موقوف على ابن مسعود .

([3]) من (ب) و (ج) وفي الأصل : لعب .

([4]) ذكره القرطبي عن ابن عباس كما في التذكرة، باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن : ٣/٩٨٦ .

وذكره عن ابن عباس، العيني في عمدة القاري، في شرحه لكتاب الجهاد باب تمني الشهادة : ١٤/١٤ بلفظ : في الجنة حوراء يقال لها العيناء لو بزقت في البحر لعذب ماؤه .

وأورد هذا المعنى؛ أبو الشيخ في العظمة : ٣/١٠٥٨ – ١٠٦٨، ضمن أثر طويل عن وهب بن منبه .

لك يا لعبة، لو يعلم الطالبون لك لجدوا . بين عينيها مكتوب : من كان يبتغي أن يكون له مثلي، فليعمل في رضى ربي[٢].

وروى ابن أبي الدنيا، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : ((لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر، لكانت تلك الأبحر أحلى من العسل))[٣].

وروي عن كعب رضي الله تعالى عنه قال : لو أن يداً من الحور العين دليت من السماء، لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا[٤].

وروى البخاري، عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : ((لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى الأرض، لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها))[٥].

وروى ابن أبي الدنيا، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض، لافتتن الخلائق بحسنها، ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنه؛ مثل الفتيلة في الشمس، لا ضوء لها، ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض[٦].

---

(1) تقدمت ترجمته في ص : ٢٩٣ .

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١٢) . موقوفاً على ابن مسعود .

(3) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ٢٠٦) برقم : (٣٠٠)، موقوفاً على ابن عباس .
وذكره السيوطي في (الدر المنثور)، وعزاه لابن أبي الدنيا من قول ابن عباس أيضاً، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٦/٣ برقم : (٥٤٢٥) وعزاه لابن أبي الدنيا .

(4) أخرجه ابن المبارك في الزهد، رواية نعيم بن حماد برقم : (٢٥٦) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٨) وفيه زيادة .
وذكر المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٦/٣ — ١٣٧٧ برقم : (٥٤٢٦) وقال : رواه ابن أبي الدنيا .
وفي إسناده عبيد الله بن زحر .

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب : الحور العين وصفتهن يحار فيها الطرف شديدة سواد العين شديدة بياض العين . ١٧/٤ برقم : (٢٧٩٦)، من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، وأول الحديث : لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع فيه — يعني سوطه — خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة ... الحديث .
والحديث أخرجه مسلم — عن أنس بن مالك — دون قوله : ولو أن امرأة .. ينظر كتاب الإمارة باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ١٤٩٩/٣ برقم : (١٨٨٠) .
ينظر : الجمع بين الصحيحين (٦١٣/٣ — ٦٣٥) .

(6) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب : ١٣٧٦/٣ برقم : (٥٤٢٣)، وقال : رواه ابن أبي الدينا موقوفاً، وفي حادي الأرواح : ٥١٥/١ .

النصيف : الخمار، أو المنديل الذي تستتر به المرأة على نفسها[1].

وروى أبو يعلى بسند حسن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : إن الرجل ليتكئ سبعين، سنة قبل أن يتحول، ثم/ تأتيه امرأته، فينظر وجهه في خدها، أصفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة تمسكها، تضيء ما بين المشرق والمغرب، فتسلم عليه، فيرد عليها السلام، ويسألها : من أنت ؟ فتقول : أنا من المزيد . وأنه ليكون عليها سبعون ثوباً، فينفذها بصره، حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك، وإن عليها التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب[2]. [٣٤٠/ب]

وروى إبراهيم بن أبي كثير[3] عن مالك[4] قال : حدثنا عطاء[5] رضي الله تعالى عنه : إن في الجنة حوراء، يتباهى بها أهل الجنة من حسنها، لولا أن الله كتب على أهل الجنة ألا يموتوا لماتوا عن آخرهم من حسنها[1].

---

(1) الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٤٣٣/٣ مادة (نصف) . والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٥١/٢ مادة (نصف) .

(2) أخرجه أبو يعلى في المسند : ٥٢٥/٢ برقم : (١٣٨٦)، قال : ثنا زهير، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج أبو السمح، أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري .
وأخرجه ابن المبارك في الزهد – زوائد نعيم بن حماد – مختصراً ومطولاً : (١٣٦) و (٢٥٨) .
ومن طريقه البغوي في شرح السنة : (٤٣٨١) .
والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٢٣٤/١٨ برقم : (١١٧١٥)، من طريق الحسن بن موسى به بمثله، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص : ١٩٩، برقم : (٢٨٤)، عن الحسن بن موسى به بمثله، والترمذي في الجامع : ٣٢١/٤ برقم : (٢٥٦٢)، طريق رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج .
وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين .
وابن حبان في صحيحه : باب وصف الجنة وأهلها ٤٠٩/١٦ – ٤١٠ برقم : (٧٣٩٧)، من طريق عبد الله بن محمد بن مسلم، ثنا يحيى، ثنا ابن وهب، قال أبربي عمرو بن الحارث أن دراجاً أخبره به بمثله .
وأخرجه الحاكم في المستدرك : في التفسير ٥١٦/٢ – ٥١٧ برقم : (٣٧٧٤)، عن ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي السمح به مختصراً . وأول الحديث : ينظر إلى وجهه في خدها ... إلى أن قال : حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك .
قال الحاكم : صحيح الإسناد و لم يخرجاه .
ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٨) .
والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٥/١٠ برقم : (١٨٧٦٢)، وقال : رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسنادهما حسن .

(3) لم أميزه .

(4) هو مالك بن دينار .

(5) عطاء السليمي البصر، العابد، من صغار التابعين، أدرك أنس بن مالك، وسمع من الحسن البصري، وجعفر بن زيد، وعبد الله بن غالب الزاهد وهو من المعروفين والمشهورين بشدة الخوف من الله (ت ١٤٠هـ) .
وقال عنه الداراني : اشتد خوفه فكان لا يسأل الجنة بل يسأل العفو (ت١٤٠هـ) .
وقال ابن عدي : هذا يعد من زهاد أهل البصرة، وله كلام دقيق في الزهد : .
وقال الذهبي : ما روي عنه حكايات، و لم يسند شيئاً . وكان قد أرعبه فرط الخوف من الله .
ينظر ترجمته في :

وروى الطبراني، بسند حسن، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض، لملأت ما بينهما ريحاً، ولأضاءت ما بينهما، ولتاجها على رأسها، خير من الدنيا وما فيها»[٢] .

وروى الطبراني، عن سعيد بن عامر[٣] رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ : يقول : «لو أن امرأة من نساء[٤] أهل الجنة أشرفت، لملأت الأرض ريح المسك[٥] ولأذهبت ضوء الشمس والقمر»[٦] .

التاريخ الكبير : ٤٧٥/٦، حلية الأولياء : (١٨٦/٦ – ١٨٨)، الكامل : لابن عدي ٢٠٠٤/٥، تكملة الإكمال : ٣٤٢/٣، صفة الصفوة (١٩٢/٢ – ١٩٥)، سير أعلام النبلاء : ٨٦/٦ – ٨٨) .

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٣١٣) . قال حدثنا أحمد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، عن محمد بن صالح الضبي قال : قال عطاء لمالك بن دينار : يا أبا يحيى شوقنا . فقال له : يا عطاء .. ولم أقف على إبراهيم بن أبي كثير في هذا الإسناد ولا في غيره .

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٠٩/٣ برقم : (٣١٦٨)، من طريق بكر، ثنا شعيب بن يحيى بن أيوب عن حميد أنه سمع أنس بن مالك يقول .. وذكره مرفوعاً .
وأورده الهيثمي في (مجمع البحرين) ١٦٠/٨ برقم : (٤٨٨٦) .
وفي مجمع الزوائد) ٧٧٤/١٠ برقم : (١٨٧٥٧) وقال : رواه الطبراني في الأوسط : وإسناده جيد .
وحديث أنس أصله في الصحيح .

(3) هو سعيد بن عامر بن حذيم القرشي الجمحي، من كبار الصحابة وفضلائهم . أسلم قبل خيبر، وهاجر فشهدها وما بعدها، وولاه عمر حمص، وكان مشهوراً بالخير والزهد . وله مواقف مشهودة في ذلك . واختلف في وقت وفاته، فقيل توفي سنة (١٩)، وقيل (٢٠)، وقيل (٢١)، وهو ابن أربعين سنة . والقول الأوسط قاله بان سعد، وقال : مات سنة (٢٠) وهو والٍ على بعض الشام لعمر .
ينظر ترجمته في :
الطبقات الكبرى ٢٦٩/٤، معجم الصحابة لابن قانع : (٢٥٠/١ – ٢٥١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (١٢٩٢/٣ – ١٢٩٤)، الاستيعاب : (١٨٥/٢ – ١٨٦)، أسد الغابة : (٣٣٠/٢ – ٣٣١)، الإصابة : (٩٩/٢ – ١٠٠) .

(4) سقطت من المطبوع للمعجم الكبير، وهي مثبتة في مجمع الزوائد : ٧٧١/١٠ .

(5) في المعجم : ريح مسك .

(6) أخرجه الطبراني في الكبير : ٥٩/٦ برقم : (٥٥١٢)، قال : ثنا أحمد بن زهير التستري، ثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان والحارث بن نبهان عن مالك بن دينار، عن شهر بن حوشب، عن سعيد بن عامر بن حذيم مرفوعاً .
وأخرجه البزار كما في كشف الأستار : ١٩٩/٤، برقم : (٣٥٢٨)، عن حماد بن الحسن به . وقال : لا نعلم روى سعيد بن عامر عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث وآخر .
والحديث أخرجه ابن صاعد في زوائده على الزهد لابن المبارك : (٢٢٦)، عن حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق به .
وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة : ١٢٩٢/٣، عن موسى الصغير، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعيد بن حذيم بمعناه .

ونقل غير واحد من المفسرين، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «سطع نور في الجنة، فقالوا: ما هذا؟ قال: ضوء ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها»[(1)].

وروى ابن أبي الدنيا، عن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه قال: «سطع نور في الجنة لم يبق موضع من الجنة إلا دخل فيه من ذلك النور، فنظروا، فوجدوا ذلك من حوراء ضحكت في وجه زوجها»[(2)].

أورده المنذري في الترغيب والترهيب: كتاب الجنة، فصل في وصف نساء أهل الجنة ١٣٧٥/٣ برقم: (٥٤١٩) وقال: رواه الطبراني والبزار، وإسناده حسن في المتابعات.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧٧١/١٠ – ٧٧٢ برقم [١٨٧٥٤) وقال: رواه الطبراني مطولاً أطول من هذا، وقد تقدم في صدقة التطوع، ورواه البزار باختصار كثير، وفيهما: الحسن بن عنبسة الوراق، ولم أعرفه، وبقيه رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف.

وهو ما أخرجه الطبراني ٥٩/٦ برقم: (٥٥١١) من طريق آخر عن سعيد بن عامر بن حذيم وفي أوله قصة، إلى أن قال بعدها: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أن حوراء اطلعت إصبعاً من أصابعها لوجد ريحها كل ذي روح.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: كتاب الزكاة، باب في الإنفاق: ٣٠٩/٣ برقم: (٤٦٨٦): رواه الطبراني في الكبير: ورجاله ثقات، وله طرق في صفة الجنة: .

وقول الهيثمي: وفيها الحسن بن عنبسة الوراق. أراد حماد بن الحسن بن عنبسة. وهو ثقة.

ينظر: التقريب: (٢١٤).

(1) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان: ٢٠٥/٩ من طريق عثمان بن نصر البغدادي، ثنا محمد بن مهاجر أبو حنيف، ثنا حليس بن محمد الكلابي، ثنا سفيان الثوري، عن منصور أو المغيرة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً.

وابن عدي في الكامل: ٨٦٢/٢ من طريق حليس بن محمد الكلابي البصري، ثنا سفيان الثوري، ثنا مغيرة، ثنا إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود. وأخرجه من طريق حليس عن سفيان الثوري، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة به بمثله.

قال ابن عدي: هذا حديث منكر عن سفيان.

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٢١٥/٢ برقم: (٣٨١)، وفي حلية الأولياء: ٣٢٧/٦ من طريق عيسى بن يوسف بن الطباع، ثنا حليس الكلابي، ثنا سفيان الثوري، ثنا مغيرة، ثنا إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود بمثله.

والخطيب في تاريخه: ٢٥٣/٨ من طريق محمد بن مهاجر، به بمثله.

وأخرجه في: ١٦٣/١١ من طريق عيسى بن يوسف بن الطباع ثنا حليس بن محمد الكلابي به بمثله.

وذكره ابن حبان في ترجمة حليس بن محمد الكلابي ٣٣٨/١ وقال: لا يحل الاحتجاج به بحال.

وأورده البغوي في معالم التنـــزيل: ١١/٨ بصيغة التمريض.

والحديث سئل عنه الدارقطني في العلل: ١٦٩/٩ برقم: (٨٠١) فقال: يرويه حليس بن محمد الكلابي، وهو متروك الحديث كوفي، عن الثوري، واختلف عنه، فرواه ابن الطباع عيسى بن يوسف، عن حليس، عن الثوري، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله.

ورواه محمد بن مهاجر، عن حليس، عن الثوري، عن منصور أو مغيرة، عن أبي وائل، عن عبد الله.

وأورد الحديث الذهبي في ميزان الاعتدال: ٨٥٦/٢ من رواية ابن عدي، ثم قال: هذا باطل.

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في حادي الأرواح: (٥١٥/١ – ٥١٦)، ولم أقف عليه في صفة الجنة: .

وقد أخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (٣٦٣) نحواً من هذا الأثر عن يزيد الرقاشي.

وروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : «إن في الجنة حوراء، يقال لها : العيناء، إذا مشت مشى حولها سبعون ألف وصيفة، عن يمينها، وعن يسارها كذلك، وهي تقول : أين الآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر»[1]. [الوصيفة الأمة كما تقدم[2]][3].

وروى عن النبي ﷺ أنه وصف له حوراء ليلة الإسراء، فقال : «ولقد رأيت جبينها كالهلال، وطول البدن منها ألف وثلاثون ذراعاً، في رأسها مائة ضفيرة ما بين الضفيرة والضفيرة سبعون ألف ذؤابة، والذوائب أضوأ من البدر، خلخالها مكلل بالدر، وصنوف الجواهر، على جبينها سطران [مكتوبان][4] بالدر، والجوهر، في السطر الأول : بسم الله الرحمن الرحيم، وفي السطر الثاني : من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي . قال/ لي جبريل : يا محمد، هذه وأمثالها، لك، ولأمتك، فأبشر يا محمد، وبشر أمتك وامرهم بالاجتهاد [في طاعة ربهم عز وجل»[5]][6]. [٣٤١/أ]

[**الضفيرة** : بضاد معجمة، وهو : ضفر الشعر[7] **والذؤابة** : بذال معجمة وألف مهموزة وباء موحدة : وهي الشعر المضفور[8].

وكان محمد بن كعب القرظي[9] رضي الله تعالى عنه يقول : والله الذي لا إله إلا هو، لو أن امرأة من الحور العين، اطلعت بسوارها من الفرش[1] لأضاء نور سوارها على

---

(1) ذكره القرطبي عن أبي هريرة في التذكرة، باب في الحور العين وكلامهن ٩٨٥/٣ . ولم أقف عليه مسنداً إليه .
(2) في ص : ١٤٤ .
(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(6) ذكره القرطبي في التذكرة، باب في الحور العين وكلامهن ٩٨٦/٣، وقد أورده بصيغة التمريض ولم أقف عليه مسنداً .
(7) تهذيب اللغة : ١٠/١٢ مادة (ضفر) .
(8) تهذيب اللغة : ١٠/١٢ . الصحاح ١٢٦/١ مادة : (ذأب) .
(9) هو أبو حمزة بن محمد بن كعب بن سليم القرظي، حليف الأنصار، تابعي ثقة مشهور، عالم بالقرآن، ورع كثير الحديث، من أهل المدينة . كان أبوه ممن لم ينبت يوم قريظة فترك . يروي عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن أرقم وعبد الله بن مسعود وغيرهم . وقد اختلف في سنة وفاته على أقوال، فقيل (١٠٨) وقيل (١١٧)، وقيل (١١٨)، وقيل (١٢٠) . والقول الأول ذهب إليه البخاري وابن حجر وابن كثير .
قال عنه ابن سعد : كان ثقة، عالماً، كثير الحديث، ورعاً .
وقال العجلي : مدني، تابعي، ثقة رجل صالح، علام بالقرآن .
وقال ابن حبان : كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً .
ينظر ترجمته في :

نور الشمس والقمر، فكيف بالمسورة؟ وكذلك فيما عليها من الثياب، والحلي كله يغلب نور الشمس(٢)](٣).

فائدة : روى الترمذي، عن أبي مسعود الغفاري(٤) أنه سمع النبي ﷺ يقول : «ما من عبد يصوم يوماً من رمضان، إلا زوج زوجة من الحور العين، في خيمة من درة مجوفة، مما نعت الله : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾، على كل امرأة منهن سبعون حلة، ليس منها حلة على لون الأخرى، [ويعطى](٥) سبعين لوناً من الطيب، ليس منهن لون على ريح الأخرى، لكل امرأة منهن سبعين سريراً، من ياقوتة حمراء، موشحة بالدر، والياقوت، على كل سرير سبعون فراشاً، على كل فراش أريكة، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها، وسبعون ألف وصيف، مع كل وصيف صفحة من ذهب، فيها لون من طعام، يجد لآخر لقمة منها لذة، لم يجد(٦) لأوله، ويعطى زوجها مثل ذلك، على سرير من

التاريخ الكبير : (٢١٦/١ – ٢١٧)، المعرفة والتاريخ : (٥٦٣/١ – ٥٦٤)، الجرح والتعديل : ٦٧/٨، الثقات لابن حبان : ٣٥١/٥، حلية الأولياء : (١٩٣/٣ – ٢٠٠)، صفة الصفوة ٣٧٤/١، تهذيب الكمال : (٤٨٩/٦ – ٤٩١)، سير أعلام النبلاء : (٦٥/٥ – ٦٨)، البداية والنهاية : (٣٠١/٥ – ٣٠٣)، الإصابة : ١٩٧/٦، تهذيب التهذيب : (٢٥١/٥ – ٢٥٢)، طبقات المفسرين للأدنروي : ص : ٩ .

(1) كذا في المخطوط . وفي التذكرة : (العرش) .

(2) ذكره القرطبي في التذكرة، باب في الحور العين وكلامهن : ٩٨٥/٣ وعزاه إلى ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي .

(3) من قوله الضفيرة إلى هنا ساقط من (ب) و(ج) .

(4) هو عبد الله بن مسعود الغفاري، وقيل اسمه عروة، ولا يجيء في الرواية إلا غير مسمى . قال ابن الأثير : روي عنه حديث طويل في فضائل رمضان، سماه بعضهم عبد الله، وأكثر ما يروى عنه لا يسمى . وقال في موضع آخر : اختلف في هذا الصحابي وأكثر ما يجي عنه بابن مسعود .
وقد ترجم له الحافظ في الكنى، وفي اسمه (عبد الله) وفي اسمه عروة . فلعله لم يرجح .
ثم ذكر الحافظ أنه أورده في ابن مسعود في المبهمات . ولم أقف على ترجمة له في طبقات ابن سعد، ولا في معجم الصحابة ولا في الاستيعاب : . وقد أثبت في بعض مصادر الحديث بأبي مسعود، وفي بعضها بابن مسعود .
ينظر ترجمته في :
أسد الغابة ٧٨/٣، وفي الكنى ٩٧/٥، الإصابة : ١٣٠/٤، ٢٣٨/٤، ١٧٦/٧

(5) في (ب) : تعطى، وفي (ج) : يقطع .
وجاءت في بعض المصادر بلفظ، يعطى، وفي بعضها بلفظ : تعطى .
المطالب العالية ٤٢/٦، الدر المنثور ٤١٤/١، المعجم الكبير ٣٨٨/٢٢، مسند أبي يعلى ١٨١/٩، ومجمع الزوائد ٣٤٢/٣ .

(6) كذا في جميع النسخ . وفي الدر المنثور : يجدها .

ياقوت أحمر، عليه سواران من ذهب، موشح بياقوت أحمر، هذا بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات»[1].

---

(1) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول كما في الدر المنثور ٤١٤/١ ولم أقف عليه فيه .
والحديث أخرجه مطولاً بأتم من هذا أبو يعلى في (مسنده) (١٨٠/٩ – ١٨١) برقم : (٥٢٧٣) من طريق محمد بن يحيى بن أبي سمينة، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا جرير بن أيوب، عن الشعبي، عن نافع بن بردة، عن ابن مسعود مرفوعاً، وأوله : لو علم العباد ما في رمضان ... الحديث .
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه : كتاب الصوم، باب ذكر تزيين الجنة لشهر رمضان ٩٠٩/٢ – ٩١٠ برقم : (١٨٨٦) من طريق سهل بن حماد، ومن طريق محمد بن يوسف، كلاهما عن جرير بن أيوب البجلي به بمثله .
وأخرجه مختصراً عن مسلم بن قتيبة، ثنا جرير بن أيوب به بنحوه، إلى قوله : (حور مقصورات في الخيام) .
وقال أبو خزيمة في ترجمته للباب : إن صح الخبر فإن في القلب من جرير بن أيوب البجلي .
وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات : كتاب الصيام ١٠٣/٢ – ١٠٤ من طريق محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا جرير بن أيوب به بمثله .
قال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به جرير بن أيوب . ثم ذكر أقوال الأئمة فيه .
وقد استدرك عليه السيوطي في اللآلئ المصنوعة) كتاب الصيام ٨٥/٢، غير أن الشوكاني قد رد هذا الاستدراك بقوله – لما ذكر الحديث – كما في الفوائد المجموعة ص : ١٠٤ – ١٠٥) رواه أبو يعلى عن ابن مسعود مرفوعاً . وهو موضوع، آفته جرير بن أيوب، وسياقه وسياق الذي قبله، مما يشهد العقل أنهما موضوعان، فلا معنى لاستدراك السيوطي فهما على ابن الجوزي : بأنه قد رواهما غير من رواهما عنه ابن الجوزي، فإن الموضوع لا يخرج عن كونه موضوعاً برواية الرواة له .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ٤٢٩/١ برقم : (١٤٤١)، وقال : جرير بن أبوب البجلي واه، ولوائح الوضع عليه .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٣٤٢/٣ – ٣٤٣) برقم : (٤٧٨١)، وقال : رواه أبو يعلى وفيه : جرير بن أيوب، وهو ضعيف .
وذكره ابن حجر في المطالب العالية : باب فضل رمضان (٤٢/٦ – ٤٣) برقم : (١٠١٠) وقال : قلت : تفرد به جرير بن أيوب وهو ضعيف جداً . وقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقال : إن صح الخبر فإن في القلب من جرير بن أيوب . وكأنه تساهل فيه؛ لكونه من الرغائب .
وقد جاء الحديث من طريق آخر كما عند الطبراني في الكبير : ٣٨٨/٢٢ – ٣٨٩ برقم : (٩٦٧) من طريق محمد بن بكار، ثنا الهياج بن بسطام، ثنا عباد، عن نافع، عن أبي مسعود الغفاري بمثله .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٤٣/٣ برقم : (٤٧٨٢) وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه : الهياج بن بسطام، وهو ضعيف .
وينظر أقوال الأئمة في ضعف جرير بن أيوب واتهامه بالوضع في الجرح والتعديل : ٥٠٢/٢، المجروحين : ٢٦٠/١، ميزان الاعتدال : ١١٦/٢ .
وينظر الأقوال في الهياج بن بسطام – وهو متروك الحديث– في الجرح والتعديل : ١١٢/٩، والميزان : ١٠٣/٧ .



الفصل الرابع عشر

في غلظ الحور العين وفي حليهن وتسبيح حليهن

حكى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾[1]، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، في حديث طويل عن النبي ﷺ أنه قال : «إن الواحدة من الحور العين، ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض»[2].

[**فائدة** : حكى][3] الثعلبي أيضاً أنه قال : يروى أن الحور العين إذا مشين، سمع تقديس الخلاخيل من ساقها وتحميد[4] الأسورة من ساعديها، فإن عقد الياقوت يضحك من نحرها، وفي رجليها نعلان من ذهب، شراكهما من اللؤلؤ يتسوران[5] بالتسبيح[6].

وكان يحيى بن معاذ[7] يقول : اخطب زوجة لا تسلبها منك المنايا، وعرس بها في دار لا يخربها دوران البلايا، وسُكّ[8] لها حجلة لا تحرقها نيران الرزايا[1].

---

(1) سورة الزخرف، من الآية ٧١ .
وتمام الآية قوله : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

(2) أخرجه الثعلبي في تفسيره : ٣٤٣/٨ من طريق أبي بكر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا حسن بن موسى، ثنا سكين بن عبد العزيز، ثنا الأشعث الضرير، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وأخرجه أحمد في المسند : ٥٤٤/١٦ برقم : (١٠٩٣٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة : (٢٢٩) عن إبراهيم بن الحجاج، عن سكين به مختصراً .
وذكره ابن كثير في النهاية : ٢٧٢/٢ وقال : تفرد به أحمد وهو غريب وفيه انقطاع .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٧٣٩/١٠ – ٧٤٠) برقم : (١٨٦٦٦)، وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات على ضعف في بعضهم .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي تفسير الثعلبي قال : وتمجيد .

(5) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي تفسير الثعلبي قال : تصرّان .

(6) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٢٠٥/٩ بصيغة التمريض . ولم أقف على إسناده .

(7) هو أبو زكريا، يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، الزاهد العارف حكيم زمانه، وواعظ عصره، نزيل الري، ثم انتقل إلى نيسابور وسكنها وبها مات . ويحيى أوسط إخوته، وكانوا كلهم زهاداً . وهو معدود من رجال الطريقة، وقد ذكره أبو القاسم القشيري في (الرسالة) وعده من جملة المشائخ .
وله رحمه الله كلام جميل في الوعظ، لا سيما في الرجاء والدعوات . أما رواياته فقال عنه الخطيب : روى عنه الغرباء من أهل الري، وهمذان، وخراسان أحاديث مسندة قليلة . (ت ٢٥٨هـ) .
ينظر ترجمته في :
طبقات السلمي (ص : ١٠٧)، حلية الأولياء : (٤٤/١٠ – ٦٠)، تاريخ بغداد : (٢٠٨/١٤ – ٢١٢)، صفة الصفوة (٢٩١/٢ – ٢٩٧)، وفيات الأعيان : (١٦٥/٦ – ١٦٨)، سير أعلام النبلاء : ١٤١٥/١٣، العبر : ٣٧١/١، البداية والنهاية : ٣٧/١١، شذرات الذهب : ١٣٨/٢ .

(8) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي تفسير الثعلبي : وشبك .

[ويأتي معنى الحجلة في الفصل التاسع عشر .

حكي عن الإمام سَحْنون[٢] رحمه الله تعالى يقول : كان بمصر رجل يقال له :/ [٣٤١/ب] سعيد، كانت له أمٌّ من المتعبدات، وكان ولدها يصلي بها في الليل إماماً، فإذا غلبه النوم، ونعس، قالت له أمه : يا سعيد إنه لا ينام من كان يخاف النار، أو يخطب الحور الحسان، فيستيقظ مرعوباً .

قوله : **عرّس**[٣] بعين، وراء مشددة، وسين مهملات يعني : اجعل عرسك بالزوجة التي لا يصيبها الموت في دار الآخرة، التي لا يعتريها لخراب، والسك : الضرب[٤].

لها حجلة : الحجلة : البشخانة التي على الأريكة، هي : السرير[٥] يعني من حجل الآخرة التي لا يحرقها النيران][٦].

---

(1) ذكره الثعلبي في لكشف والبيان : ٢٠٦/٩ .

(2) هو أبو سعيد، عبد السلام بن حبيب بن سلام التنوخي الحمصي الأصل، المغربي القيرواني المالكي، قاضي القيروان وصاحب المدونة في فقه مالك، ويلقب بسَحْنُون . وقد سمع من سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وطائفة . ولم يتوسع في الحديث كما توسع في الفروع . وكتابه المدنة من أشهر كتب المذهب المالكي . وذكر ابن خلكان أن أهل قيروان يعتمدون على هذا الكتاب . وقال عنه : وحصل له من الأصحاب والتلاميذ ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك مثله، وعنه انتشر علم مالك في المغرب . (ت ٢٤٠هـ) في القيروان وله ثمانون سنة .
ينظر ترجمته في :
وفيات الأعيان : (١٨٠/٣ – ١٨٢)، سير أعلام النبلاء : (٦٣/١٢ – ٦٩)، العبر : ٣٤٠/١، البداية والنهاية : ٧٧٢/١٠، شذرات الذهب : ٩٤/٢ .

(3) تهذيب اللغة ٥١/٢ مادة : عرس، والصحاح ٩٤٧/٣ مادة : عرس .

(4) تهذيب اللغة ٣١٩/٩، لسان العرب : ٢١٨/٧ مادة (سكك) .

(5) ينظر تهذيب اللغة ٨٧/٤ مادة (حجل) . لسان العرب : ٤٥/٤ مادة (حجل)، وقال : (الحجلة) : مثل القبة، وحجلة العروس بيت يزين بالثياب والأسرة والستور .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل الخامس عشر

في عدد الأزواج في الجنة

اختلفت الأحاديث في ذلك، روى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : إنهم تذاكروا الرجال أكثر في الجنة، أم النساء ؟ فقال : ألم يقل رسول الله ﷺ : ما في الجنة أحد إلا وله زوجتان، إنه ليرى مخ ساقها من وراء [سبعين حلة][1] ما فيها عزب[2].

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[3] في قوله تعالى : ﴿وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[4] قال أبو عبيدة : جعلناهم أزواجاً، كما يزوج النعل بالنعل، جعلناهم اثنين اثنين[5].

وقال يونس[6]: قرنَّاهم بهنَّ، وليس من عقد التزويج . قال : والعرب لا تقول : تزوَّجتُ بها، وإنما تقول : تزوَّجتها[7]. قال من[1] نصر هذا : والتنـــزيل يدل على ما قاله

---

(1) لم أقف على هذا في الصحيحين .
وقد جاء في البخاري : (من وراء العظم واللحم) . بدء الخلق ١١٨/٤ برقم : (٣٢٥٤) . وفي مسلم : (من رواء اللحم) ٢١٧٩/٤ – ٢١٨٠ برقم : (٢٨٣٤) (١٨) و (٢٣) .

(2) الحديث مخرج في الصحيحين، وأوله : أول زمرة يدخلون الجنة ... وقد تقدم تخريجه .
وهذا لفظ مسلم ٢١٧٩/٤ – ٢١٨٠ .
وينظر الجمع بين الصحيحين (١٧٠/٣ – ١٧٢) الحديث رقم : (٢٣٩٣) .

(3) في الباب الثالث والخمسين، في ذكر نسائهم وسراريهم وأصنافهن ٤٧٧/١ .

(4) سورة الطور، من الآية (٢٠) .
وأول الآية، قوله تعالى : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ .

(5) مجاز القرآن ٢٠٩/٢ .
وذكره البغوي في تفسيره ٣٨٧/٧، وكذا النووي في تهذيب الأسماء ١٣٠/٣ .

(6) هو أبو عبد الرحمن، يونس بن حبيب الضبي البصري النحوي، وقيل الليثي بالولاء، إمام نحاة البصرة في عصره، ومرجع الأدباء والنحويين، وقد روى عن العرب، وصحب أبا عمرو بن العلاء، وروى عنه سيبويه فأكثر، وله مذهب في النحو تفرد به . وسمع منه الكسائي والفراء . وكانت حلقته بالبصرة يتباهى بها أهل العلم والأدب وفصحاء العرب والبادية . وفي الحديث سمع زياد بن عثمان بن زياد بن أبي سفيان، وروى عنه النضر بن شميل، وأورده ابن حبان في الثقات . (ت ١٨٢هـــ) وله نحو من مائة سنة .
ينظر ترجمته في :
التاريخ الكبير : ٤١٣/٨، الجرح والتعديل : ٢٣٧/٩، الثقات لابن حبان : ٢٩٠/٩، المنتظم : ٩١/٩، معجم الأدباء للحموي : ٩٥١/٥، وفيات الأعيان : (٢٤٤/٧ – ٢٤٩)، بغية الوعاة : ٣٦٥/٢، شذرات الذهب : ٣٠١/١ .

(7) ذكره الجوهري في الصحاح : ٣٢٠/١ مادة : زوج . ونقله عنه في تاج العروس ٢٢/٦ مادة (زوج) .
وذكره ابن سيده في (المخصص) كتاب النساء ٣٥٨/١ . وقريبٌ منه قول الليث كما في تهذيب اللغة ١٠٥/١١ مادة (زوج) .

يونس، وذلك قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾[٢]، ولو كان على تزوّجتُ بها؛ لقال : زوجناك بها[٣]. وقال ابن سلاَّم[٤]، تميم تقول : تزوَّجتُ المرأةَ وتزوجت بها[٥]. حكاه الكسائي[٦] أيضاً[٧]. وقال الأزهري[٨]: تقول العرب : زوجته امرأة، وتزوجت امرأة، وليس من كلامهم : و[٩] تزوجت بامرأة . قال[١٠]: وقوله تعالى : ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[١١] أي قرناهم[١٢]. قال الواحدي[١٣]: وقول أبي عبيدة في هذا حسن؛ لأنه جعله من التزويج، الذي هو بمعنى جعل الشيء زوجاً، لا بمعنى عقد النكاح، ومن هذا يجوز أن يقال : كان فرداً فزوجته بآخر، كما يقال : شفعته بآخر . قال ابن القيم : قلت : ولا يمتنع أن يراد الأمران معاً، فلفظ التزويج يدل على أنه النكاح، كما قال مجاهد رضي الله تعالى عنه : «أنكحناهم الحور»[١٤] . ولفظ الباء : يدل على الاقتران،

---

[1] تصحفت في الأصل إلى : ابن . والتصحيح من حادي الأرواح .

[2] سورة الأحزاب، من الآية (٣٧) .
وتمام الآية : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ .

[3] ذكر هذا ابن سيدة في المخصص ٣٥٨/١، حيث قال : والتنزيل يدل على ما قال يونس .

[4] هو القاسم بن سلاّم، أبو عبيد صاحب كتاب الغريب .

[5] ذكره ابن سيده في المخصص : ٣٥٨/١ .

[6] تقدمت ترجمته .

[7] ذكره الواحدي في تفسيره، ونقله عنه النووي في تهذيب الأسماء واللغات : ١٣٧/٣ – ١٣٨ .

[8] تقدمت ترجمته .

[9] كذا في جميع النسخ، وفي الكلام سقط، وتتمته في تهذيب اللغة : ١٠٥/١١ : وليس من كلام العرب : تزوجت بامرأة، ولا زوَّجْت منه امرأةً .

[10] الأزهري .

[11] سورة الدخان، من الآية (٥٤) .
وتمام الآية : ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ .

[12] تهذيب اللغة ١٠٥/١١ مادة (زوج) .
وابن القيم نسبه للأزهري، ولكن الأزهري أورده من كلام الليث، لذا لما أورد الأزهري قوله : تقول العرب ... أعقبه بقوله قال : وقوله تعالى: وزوجناهم ... فهو ما زال ينقبل قول الليث . لكن هذا لا يمنع أن يكون هو رأيه أيضاً، لا سيما وقد بدأ به .

[13] في تفسيره .

[14] أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٦٠/٢٥ . والبيهقي في البعث والنشور : (٣٤٧) .

والضم، وهذا أبلغ من حذفها والله أعلم[1]. وقال أيضاً : والأحاديث الصحيحة إنما فيها : «إن لكل[2]/ منهم زوجتين»[3] وليس في الصحيح زيادة على ذلك، فإن كانت هذه الأحاديث محفوظة، فإما أن يراد بها ما لكل واحد من السراري، زيادة على الزوجتين، ويكونون في ذلك، على حسب منازلهم في القِلَّة والكثرة كالخدم[4]، والولدان، وإما أن يراد أنه يعطى قوَّة من يجامع هذا العدد، ويكون هذا هو المحفوظ . [فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال[5]: له كذا وكذا زوجة][6].

[٣٤٢/أ]

وقد روى [الترمذي][7] من حديث أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ [قال][8]: «يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع . قيل : يا رسول الله، أو يطيق ذلك ؟ قال : يعطى قوة مائة»[9]. حديث صحيح[1]، فلعل من رواه : «يفضي إلى مائة عذراء» رواه بالمعنى، أو يكون تفاوتهم في عدد النساء، بحسب تفاوتهم في الدرجات، والله أعلم .

---

(1) حادي الأرواح، الباب الثالث والخمسون في ذكر نسائهم وسراريهم (٤٧٧/١ – ٤٧٨) .
(2) في (ب) : لنا .
(3) وهذا ثابت في الصحيحين من حديث أبي هريرة، وأوله : أول زمرة يدخلون الجنة .
(4) في (ب) : كأنهم . وفي (ج) : كالحور .
(5) في (ج) : فقلت .
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .
(7) ساقط من : (ب) .
وفي (ب) قال : روي .
(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(9) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب الجنة، باب ما جاء في صفة جماع أهل الجنة ٢٩٩/٤ برقم : (٢٥٣٦)، قال : ثنا محمد بن بشار، ومحمد بن غيلان، قالا : ثنا أبو داود الطيالسي، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً .
قال : وفي الباب عن زيد بن أرقم . هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان .
وأبو داود الطيالسي في مسنده ٣٦٩/٢ برقم : (٢٠١٢)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٢٧٥) من طريق عمران القطان به .
والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها : ٤١٣/١٦ برقم : (٧٤٠٠)، قال : خبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، ثنا عبد الله بن جرير بن جبلة، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا عمران القطان به بمثله، وقال فيه : يعطى الرجل ...
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٣)، ص : ٢٢١، من طريق عمران القطان به بمثله .
وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار ٤٠٨/١٣ برقم : (٧١٢٣)، عن محمد بن هاشم، عن موسى بن عبد الله، عن عمر بن سعيد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال : «يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة، فقيل : يا رسول الله، أنطيقها ؟ قال : يعطى قوة مئة» .
وأخرجه العقيلي في الضعفاء : ٩١٠/٣ عن عمر بن سعيد به بلفظه .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٦/٢ برقم : (٣٧٢)، من طريق إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج، عن قتادة، عن أنس بن مالك مرفوعاً، وأوله : «للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة . فقيل : يارسول الله أنطيقها ؟ الحديث ... » .

وقال[٢]: ولا ريب أن للمؤمن في الجنة أكثر من اثنتين، لما في الصحيحين، من حديث أبي عِمْران الجَوْني[٣]، عن أبي بكر بن عبد الله، [عن][٤] ابن قيس[٥]، عن أبيه[٦]، قال: قالَ رسول الله ﷺ: «إن للعبد المؤمن في الجنة، لخيمة مجوفة، طولها ستون ميلاً، للعبد المؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن، لا يرى بعضهم بعضاً»[٧]. انتهى[٨].

وروى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، الذي له ثمانون ألف خادم، واثنان وسبعون زوجة، وينصب له قبة من لؤلؤ، وياقوت، وزبرجد، كما بين الجابية وصنعاء»[٩].

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧٧١/١٠ وقال: رواه الترمذي باختصار، ورواه البزار وفيه من لم أعرفهم.

(1) كذا في جميع النسخ، وفي حادي الأرواح: .

وفي جامع الترمذي قال: صحيح غريب. وكذا في تحفة الأشراف ٣٤٢/1 برقم: (١٣٢٢).

(2) ابن القيم.

(3) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، أبو عمران الجوني، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الرابعة. روى عن أنس بن مالك، وجندب بن عبد الله البجلي. (ت ١٢٨هـ) وقيل بعدها.

ينظر:

تهذيب الكمال: (٥٥٠/٤ — ٥٥١)، التقريب: ص: ٤٢٤.

(4) كذا في الأصل وبقية النسخ، والصواب حذفها، فأبو عمران الجوني يرويه عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه.

(5) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، اسمه عمرو، أو عامر، ثقة من الثالثة، (ت ١٠٦ هـ).

التقريب ص: ٧٢٢.

(6) أبو موسى الأشعري صحابي جليل.

(7) تقدم تخريجه في ص: ٢٨٦.

(8) من حادي الأرواح، وهو الفصل الأخير — نقله كاملاً — من الباب الثالث والخمسين: (٥٠٤/١ — ٥٠٦).

(9) أخرجه أحمد في المسند: ٢٥٠/١٨ برقم: (١١٧٢٣)، قال: ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري.

والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد — زوائد نعيم بن حماد —: ص: ١٢٧، برقم: (٤٢٢)، عن رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث عن دراج به بمثله.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (٢١٦)، عن أبي خيثمة، عن الحسن بن موسى به بمثله.

والترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء لأدنى أهل الجنة من الكرامة: ٣٢١/٤ برقم: (٢٥٦٢)، قال: ثنا سويد، أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا رشدين بن سعد، ثني عمرور بن الحارث، عن دراج به بمثله.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

وأخرجه أبو يعلى في المسند: ٥٣٢/٢ برقم: (١٤٠٤) من طريق زهير، ثنا الحسن بن موسى به بمثله.

وابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها: ٤١٤/١٦ برقم: (٧٤٠١) قال: أخبرنا ابن سلم، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن دراجاً حدثه به بمثله.

والبغوي في شرح السنة: (٢١٨/١٥ — ٢١٩) برقم: (٤٣٨١)، من طريق عبد الله بن المبارك به بمثله.

والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب: كتاب الجنة فصل فيما لأدنى أهل الجنة فيها: ١٣٥٧/٣ برقم: (٥٣٤٨)، وقال: رواه الترمذي، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد. يعني عن

وفي الثعلبي عن النبي ﷺ أنه قال : «ما من عبد يدخل الجنة، إلا وهو يتزوج اثنين وسبعين زوجة، ثنتان من الحور العين، وسبعون من ميراثه من أهل النار، ليس منهن امرأة إلا ولها قُبل شهي، وله ذكر لا ينثني»[1]. وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، أنه قال : «ما من أحد يدخله الله الجنة، إلا زوجه مائة زوجة، ثلاثين زوجة من الحور العين، وسبعين من ميراثه من أهل النار، ما منهم واحدة إلا ولها قبل شهي، وله ذكر لا ينثني»[2].

عمرو بن الحارث، عن درَّاج . ثم قال المنذري : قد رواه ابن حبان في صحيحه، من حديث ابن وهب، وهو أحد الأعلام : الثقات الأثبات، عن عمرو بن الحارث عن درَّاج .

وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح، باب صفة الجنة وأهلها : ١٥٧١/٣ برقم : (٥٦٤٨)، من حديث الترمذي .

والسيوطي في الجامع الصغير : ٢٦/١ برقم : (٣٢٤)، وعزاه لأحمد والترمذي وابن حبان .

وفي إسناده دراج، وفي روايته عن أبي الهيثم ضعف كما تقدم ذكره .

(1) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٠٥/٩ عن سليمان بن عبد الرحمن عن خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة مرفوعاً .

والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب صفة الجنة : (٦٩٩/٥ — ٧٠١) برقم : (٤٣٣٧)، من طريق هشام بن خالد الأزرق، ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك به بلفظه .

وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٨٨٤/٣ من طريق هشام بن خالد، عن خالد بن يزيد به بلفظه .

ومن طريقه أخرجه البيهقي في البعث والنشور : (٣٥٧)، عن جعفر الفريابي، عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن، به بمثله .

وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٥/٢ برقم : (٣٧٠) .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٣٢٦/٣ : هذا إسناد فيه مقال : خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، وثقه العجلي وأحمد بن صالح المصري، وضعفه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وابن الجارود والساجي والعقيلي وغيرهم .

وقال ابن حجر في فتح الباري : ٣٩١/٦ : وحديث أبي أمامة عند ابن ماجه والدارمي سنده ضعيف جداً .

ومدار إسناد الحديث على خالد بن يزيد .

قال أبو حاتم : يروي أحاديث مناكير . الجرح والتعديل : ٣٥٩/٣ .

وقال أيضاً : هو من فقهاء الشام، كان صدوقاً في الرواية، ولكنه كان يخطئ كثيراً، وفي حديثه مناكير لايعجبني الاحتجاج به إذا انفرد عن أبيه، وما أقربه ممن ينسبه إلى التعديل وهو ممن استخير الله فيه . ينظر : تهذيب الكمال : ٣٧٣/٢ .

وقال ابن عدي في (الكامل ٨٨٥/٣ : وله مسائل كثيرة، و لم أر في أحاديث خالد هذا إلا كل ما يحتمل في الرواية، ويرويه ضعيف عنه فيكون البلاء من الضعيف لا منه . وقد روى ابن عدي حديثه هذا على سبيل ذكر النكارة فيه . وجمع ابن القيم الأقوال في تضعيفه في حادي الأرواح : ٥٠١/١ .

وقال ابن حجر في التقريب : ص : ٢٣٠) : ضعيف مع كونه كان فقيهاً، وقد اتهمه ابن معين

(2) لم أقف على هذا القول لأبي أمامة . وتقدم الذي قبله مرفوعاً .

قال العلماء رضي الله تعالى عنهم : وقوله : ((من ميراثه من أهل النار)) : يعني رجالاً دخلوا النار – يعني الكفار – فورث أهل الجنة نساءهم كما وُرثت امرأة فرعون[١]. لأن امرأة فرعون زوجة النبي ﷺ في الجنة[٢].

قلت : فعلى هذا أن أهل الجنة الذي يتوارثون نساء أهل النار كما يتوارثون منازلهم فتأمل .

تنبيه : روى ابن ماجه، عن أنس رضي الله تعالى عنه/ قال : قال رسول الله ﷺ : ((من فر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة))[٣]. [٣٤٢/ب]

وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((للمؤمن في الجنة ثلاثون زوجة . قلنا : يا رسول الله، وله قوة ذلك ؟ قال : إنه يعطى قوة مائة . حكاه الثعلبي[٤] في قوله تعالى : ﴿لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[٥].

---

(1) ذكر هذا القول ابن ماجه بعد روايته لحديث أبي أمامة وعزاه إلى هشام بن خالد . ينظر السنن ٧٠١/٥ . وأورده عن هشام بن خالد، القرطبي في تفسيره ٤٦/١٦، وفي التذكرة : ٩٩٥/٣ .

(2) قوله : لأن امرأة فرعون ... لم أقف على قائله .

(3) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الوصايا، باب الحيف في الوصية ٢٧٠/٤ برقم : (٢٧٠٣)، من طريق سويد بن سعيد، ثنا عبد الرحيم بن زيد العَمِّيُّ، عن أبيه، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
قال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٢٦٣/٢ : هذا إسناد ضعيف؛ لضعف زيد العمي ابنه عبد الرحيم .
وزيد بن الحواري العمي البصري، قال فيه يحيى بن معين : ليس بشيئ .
وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به .
ينظر الجرح والتعديل : (٥٦٠/٣ – ٥٦١) .
وقال ابن حبان في المجروحين : (٣٨٦/١ – ٣٨٧) : يروي عن أنس أشياء موضوعة لا أصل لها، حتى سبق إلى القلب أنه المتعمد لها، وكان يحيى مرَّض القول فيه، وهو عندي لا يجوز الاحتجاج بخبره ولا كتابة حديثه إلا للاعتبار .
وينظر ميزان الاعتدال : ١٥١/٣ .
أما ابنه عبد الرحيم بن زيد، فقد قال البخاري عنه في (التاريخ الكبير : ١٠٤/٦ : تركوه .
وروى ابن أبي حاتم عن الدوري عن يحيى بن معين قوله : ليس بشيء . وقال أيضاً : سئل أبو زرعة عن عبد الرحيم بن زيد فقال : واهي ضعيف الحديث .
وقال أبو حاتم : تُرك حديثه . ينظر الجرح والتعديل : ٣٤٠/٥ .
وفي الكاشف : ١٨٧/٢ قال : تركوه .

(4) لم أقف عليه في تفسير الثعلبي، وقد ذكره في مشيخة ابن طهمان ١١٣/١ برقم : (٥٨) عن قتادة عن أنس .

(5) سورة النساء، من الآية : ٥٧ .
وأول الآية قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ٥٧﴾ .

وروى الترمذي مصححاً، عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال : «يزوج العبد في الجنة بسبعين زوجة، قيل : يا رسول الله، أو يطيقها ؟ قال : يعطى قوة مائة»[1]. وروى البيهقي، عن عبد الله بن [أبي][2] أوفى[3] رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «إن الرجل من أهل الجنة، ليتزوج خمسمائة حوراء، وأربعة ألاف بكر، وثمانية آلاف ثيب، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في[4] الدنيا»[5]. ثم رواه عن عبد الرحمن بن سابط[6] موقوفاً عليه[7] وصححه .

---

(1) لم أقف عليه بهذا اللفظ عند الترمذي .
وتقدم قريباً تخريجه من حديث أنس عند الترمذي بلفظ : يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا ..
وأخرجه البزار كما تقدم بلفظ : يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة ..
والحديث عزاه بهذا اللفظ إلى الترمذي؛ السيوطي في الدر المنثور : ٩١/١، والعجلوني في كشف الخفاء ٤٨٣/١ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ .

(3) تقدمت ترجمته .

(4) في (ب) و (ج) : من .

(5) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٣)، ص : ٢٢٤، من طريق الحسين المروزي، عن عبد الوهاب الخفاف، عن موسى الأسفاري، عن رجل من بلي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعاً .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٢/٢ برقم : (٣٧٨) و ٢٦٩/٢ برقم : (٤٣١)، عن الوليد بن أبي ثور، عن سعد الطائي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن ابن أبي أوفى بنحوه .
وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٤/٣ برقم : (٥٤١٥)، وقال : رواه البيهقي، وفي إسناده راو لم يسم . وذكره العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١٢٦٦/٣ برقم : (٤٥٨١) وضعف إسناده .

(6) هو عبد الرحمن بن سابط، ويقال بن عبد الله بن سابط وهو الصحيح، الجمحي المكي، ثقة فقيه، كثير الإرسال . وقد أرسل عن أبي بكر وعمر وسعد وعائشة وروايته عن جابر نفاها ابن معين، وفي كلام أبي حاتم ما يوحي أنه منه فقال : روى عن عمر مرسل، وعن جابر متصل . وقد روى عنه علقمة والليث بن سعد وغيرهم . وقد أورده ابن حجر في الإصابة : وقال : لا يصح له سماع من صحابي . (ت ١١٨هـ) .
ينظر ترجمته في :
التاريخ الكبير : (٢٩٤/٥ — ٢٩٥)، الجرح والتعديل : ٢٤٠/٥، تهذيب الكمال : ٤٠٥/٤، جامع التحصيل (ص : ٢٢٢)، الكاشف : ١٦١/٢، الإصابة : (١٥١/٥ — ١٥٢)، التقريب : ص : ٤٠٠ .

(7) أخرجه في البعث والنشور : (٣٧٢)، ص : ٢٢٤، عن أبي الأزهر، عن أبي النضر، عن الأشجعي، عن سفيان، عن ليث، عن ابن سابط . وقال : هذا هو الصحيح من قول ابن سابط .
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٠٩١/٣ برقم : (٥٨٩) بإسناده عن الليث بن سعد، عن عبد الرحمن بن سابط موقوفاً عليه .
وضعف إسناده العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : برقم : (٤٥٥١) .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٢٧٩) عن ليث به .

[وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ﴾، أي على السرر في الحجال[1]. لأن الأريكة هي : السرير[2]. قال : وقد قال ﷺ إن الرجل ليتزوج في الشهر الواحد – أي في مقداره – ألف حوراء، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا[3]][4].

وروى أبو نعيم عن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «يزوج كل رجل من أهل الجنة بأربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف أيم، ومائة حوراء، فيجتمعن في كل سبعة أيام، فيقلن بأصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن : نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنا له»[5].

[قال في (النهاية)[6]: الأيم : بألف، وياء تحتية . الأيام من النساء : التي لا زوج لها. وقوله : **فلا نبيد** : أي لا نهلك، ولا نموت، وقوله فلا **نبأس** : البأس : الفقر، وشدة الحاجة كما تقدم في جميع ذلك[7]][8].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : «إن الرجل من أهل الجنة، ليتزوج في شهر واحد ألف ألفِ حوراء، يعانق كل واحد مقدار عمره في الدنيا»[9].

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٤/٢٩ . وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٤١٢) . وهذا المعنى أخرجه الطبري عن قتادة، ومجاهد . وينظر : معاني القرآن الكريم للنحاس ٢٣٧/٤ .

(2) ينظر مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ص : ٧٣) مادة (أرك) . والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم ص : ٢١٨ . ولسان العرب ٩١/١ مادة (أرك) .

(3) ذكره القرطبي بصيغة التمريض في التذكرة، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في الجنة ١٠٢٥/٣ . ولم أقف عليه مسنداً .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) تقدم قريباً في ص : ٣٢٦ .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٩١/١ مادة (ايم) . وينظر الصحاح : ١٨٦٨/٥ مادة : أيم .

(7) ينظر ص : ٢٨٧ .

(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(9) لم أقف عليه .

وروى الطبراني، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : حدثني رسول الله ﷺ قال : «حدثني جبريل قال : يدخل الرجل على الحوراء، فتستقبله بالمعانقة، والمصافحة، قال رسول الله ﷺ : فبأي بنان تعاطيه ؟ لو أن بعض بنانها بدا، لغلب ضوء الشمس والقمر، لو أن طاقة من شعرها بدت، لملأت ما بين المشرق/ والمغرب من طيب ريحها، فبينما هو متكئ معها على أريكته؛ إذ أشرف عليه نور من فوقه، فيظن أن الله قد أشرف على خلقه، فإذا حوراء تناديه : يا ولي الله، أما لنا فيك من دولة ؟ فيقول : من أنت، يا هذه ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[1] فيتحول عندها، فإذا عندها من الجمال، والكمال، ما ليس مع الأولى، فبينا هو متكئ على أريكته، إذ أشرف عليه نور من فوقه، وإذا حوراء أخرى تناديه : يا ولي الله، أما لنا فيك من دولة ؟ فيقول : ومن أنت، يا هذه ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[2] فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة[3].

[٣٤٣/أ]

[٣٤٣/أ]

وروى أبو نعيم عن كثير بن مرة[4]، قال : إن من المزيد، أن تَمُرّ السحابة بأهل الجنة، فتقول : ما تريدون أن أمطر لكم ؟ فلا يتمنون شيئاً، إلا مطروا، قال كثير : إن أشهدني الله ذلك، لأقولن : أمطرينا جواري مزينات[1]. [ويأتي هذا الحديث في محل آخر قريب][2].

---

(1) سورة ق، من الآية (٣٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ .

(2) سورة السجدة، من الآية (١٧) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ .

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٨/٩ — ٣٩ برقم : (٨٨٧٧) قال : ثنا مقدام، ثنا أسد، ثنا سعيد بن زربي، ثني ثابت بن البناني، ثني أنس بن مالك مرفوعاً .
وأورده الهيثمي في (مجمع البحرين) صفة الجنة ١٥٧/٨ — ١٥٨ برقم : (٤٨٨٣) .
وفي (مجمع الزوائد) ٧٧٣/١٠ — ٧٧٤ برقم : (١٨٧٥٦) .
وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سعيد بن زربي، وهو ضعيف .
وسعيد بن زربي، قال فيه يحيى : ليس بشيء . تاريخ الدوري ١٩٩/٢ . وقال فيه البخاري كما في (التاريخ الكبير) ٤٧٣/٣ : سمع ثابت البصري، صاحب عجائب .
وقال ابن حبان في المجروحين : ٣٩٩/١ : يروي عن ثابت البناني، وكان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات على قلة روايته .

(4) تقدمت ترجمته .

فائدة : وروى الترمذي، وحسنه، وابن ماجه، عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : ((لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، إلا قالت زوجته من الحور العين : [لا تؤذيه](٣) قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل، يوشك أن يفارقك إلينا))(٤).

وروى ابن وهب، قال : حدثنا ابن زيد قال : ((يقال للمرأة من نساء أهل الجنة وهي في السماء : أتحبين أن نريك زوجك في الدنيا ؟ فتقول : نعم . فيكشف لها عن الحجب، وتفتح الأبواب بينها وبينه، حتى تراه، وتعرفه، وتعاهده بالنظر، حتى تستبطئ قدومه، وتشتاق إليه، كما تشتاق المرأة إلى زوجها الغائب، ولعله يكون وبينه وبين زوجته ما يكون بين النساء وأزواجهن، فيشق ذلك عليها، وتقول : ويحك دعيه من شرك إنما هو معك ليال قلائل))(٥).

وروى الطبراني، عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً قال : ((ما من عبد يصبح صائماً، إلا فتحت له أبواب السماء، وسبحت أعضاؤه، واستغفر له أهل السماء، فإن صلى

---

(1) أخرجه في صفة الجنة : ١٢٦/٢ برقم : (٣٨٢) .
وأخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم بن حماد — (ص : ٧٠) برقم : (٢٤٠)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ٢١١) برقم : (٣٠٩) .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الرضاع، ٤٦٤/٢ برقم : (١١٧٤)، من طريق الحسن بن عرفة قال : ثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ورواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين أصلح، وله عن أهل الحجاز وأهل العرق مناكير . وفي تحفة الأشراف ٤١٣/٨ أثبت المزي قوله : غريب فقط .
وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب في المرأة تؤذي زوجها ٤٢٢/٣ برقم : (٢٠١٤) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا إسماعيل بن عياش به بمثله .
والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٤١٧/٣٦ برقم : (٢٢١٠١) من طريق إبراهيم بن مهدي، ثنا إسماعيل بن عياش به بلفظه .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١٠) من طريق إسماعيل بن عياش به بمثله .
والشاشي في مسنده : ٢٧١/٣ برقم : (١٣٧٤)، من طريق عبد الوهاب بن الضحاك به بمثله .
والطبراني في الكبير : ١١٣/٢٠ برقم : (٢٢٤)، عن داود بن عمر الضبي عن إسماعيل بن عيا شبه .
وأبو نعيم في (الحلية) ١٩٧/٥، وفي صفة الجنة رقم (٨٦)، من طريقين : عن إسماعيل بن عياش به بمثله، وقال : غريب من حديث خالد، عن كثير تفرد به بحير .
وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٤٧/٤ من طريق عبد الله بن أبي داود عن الحسن بن عرفة بمثله . وقال : وإسناده صحيح متصل .

(5) ذكره القرطبي في التذكرة، باب ما جاء أن المرأة من أهل الدنيا ترى زوجها من أهل الدنيا في الدنيا : ٩٩٧/٣ .

ركعة، أو ركعتين تطوعاً، أضاءت له السموات نوراً، وقلن أزواجه من الحور العين : اللهم اقبضه إلينا فقد اشتقنا إلى رؤيته»[1].

تنبيه : ليس في الجنة رجل أعزب، أي ليس فيها من لا زوجة له .

وتقدم أول حديث أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه][2] من رواية الشيخين . وروي بلفظ آخر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه [أيضاً][3] أنه قال : حين تذاكروا الرجال أكثر أم النساء ؟ فقال : لكل واحد منهم/ زوجتان اثنتان، يرى مخ ساقيهما من وراء اللحم وما في الجنة عزب[4][5]. [٣٤٣/ب]

قال القرطبي في (التذكرة)[6]: «لكل واحد منهما زوجتان» أي من نساء الدنيا، وأما الحور العين، فقد يكون لكل واحد منهم أكثر منهن[7].

وفي (التذكرة)[8] أيضاً روى ابن المبارك عن ابن أبي جبلة[9] قال : «إن نساء الدنيا، من دخل منهن الجنة، فضلن على الحور العين، بما عملن في الدنيا»[10].

وروي مرفوعاً : «أن الآدميات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف»[11]] .

---

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير : ٣٦/٢ – ٣٧ عن سهل بن حماد أبو عتاب الدلال، ثنا جرير بن أيوب، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي إسحاق الهمداني، عن مسروق، عن عائشة مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يروه عن أبي إسحاق إلا ابن أبي ليلى ولا عنه إلا جرير بن أيوب تفرد به أبو عتاب .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : كتاب الصيام ٤١٧/٣ برقم : (٥٠٧٤) وقال : رواه الطبراني في الصغير، وفيه جرير بن أيوب، وهو ضعيف جداً .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(4) في (ب) : أعزب . وكذا أثبتت في صحيح مسلم، وهما لغتان . ينظر : تهذيب اللغة ٨٨/٢ مادة : عزب .

(5) أخرجه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه ٢١٧٨/٤ برقم : (٢٨٣٤) .
وأخرجه الدارمي في سننه ١٨٧١/٣ برقم : (٢٨٧٤) وقال : ما فيهما من عزب .

(6) التذكرة، باب ما جاء في صفة أهل الجنة : ٩٨٣/٢ .

(7) كذا في جميع النسخ . وفي التذكرة : الكثير منهن .

(8) باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن : ٩٨٧/٣ .

(9) تصحفت في الأصل إلى : جميلة وأثبتت كذا في بعض نسخ التذكرة، وفي (ب) و (ج) : عبلة . وفي نسخ أخرى للتذكرة قال : جبلة، وهو موافق لما في الزهد : لابن المبارك، وهو الصحيح .

(10) أخرجه ابن المبارك في الزهد – رواية نعيم – : ص : ٧٢، برقم : (٢٥٥)، وهناد في الزهد : ٥٧/١، ص : ١٩، برقم : (٢٣)، عن حيان بن أبي جبلة موقوفاً عليه .

(11) كذا أورده القرطبي بصيغة التضعيف ولم أقف عليه .

[فائدة : في أطفال المؤمنين الذين لم يتزوجوا في الدنيا، وكذلك من لم يتزوج في الدنيا من الرجال والنساء، هل يتزوجون في الآخرة ؟؟

قال بعضهم : إن ظواهر الأحاديث، أنهم يتزوجون، وكذلك البنات التي متن أبكاراً يزوجن إنساً من أهل الجنة الدنيا[١][٢]، [لا يشك أحد في أطفال المؤمنين، وهل أطفال الكفار كذلك على القول بدخولهم أم لا؟ الظاهر هم كذلك، لأنه قال صريحاً : ليس فيها عزب، بأن قيلت بحسب المتعارف أن الرجال أكثر من النساء في الدنيا أو متقاربين، لقوله : قيل أكثر أهل الجنة الرجال . وأكثر أهل النار النساء، فكيف يكون لكل رجل زوجتان من نساء الدنيا . قلت : إشكال هذا ظاهر، إلا أن علم الله وقدرته صالحة، ويحكى أن الله خلقهم لهم في الدنيا ولنا العجز عن إدراك الكثرة والقلة في خلقه][٣]،ففي الصحيحين، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أنهم تذاكروا – يعني الصحابة – الرجال في الجنة أكثر أم النساء ؟ فقال : ألم يقل رسول الله ﷺ : «ما في الجنة أحد إلا له زوجتان إنه ليرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة ما فيها عزب»[٤]. والله أعلم][٥].

---

(1) وهو تفسير ابن عباس كما تقدم .
(2) كذا في الأصل . وفي الكلام سقط .
(3) ما بين المعقوفتين من حاشية الكتاب .
(4) تقدم تخريجه في ص : ٣٣٠ .
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل السادس عشر

في قوة جماع أهل الجنة

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ﴾[١] قال ابن عباس[٢] [رضي الله تعالى عنهما][٣]، وابن مسعود[٤]، وعكرمة[٥]، والأوزاعي[٦] رضي الله تعالى عنهم أجمعين، في افتضاض الأبكار .

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : في قوله تعالى : ﴿فَٰكِهُونَ﴾ أي مسرورون[٧].

وقال مقاتل : شغلوا بافتضاض العذارى، عن أهل النار، فلا يذكرونهم، ولا يهتمون لهم[٨] [٩].

[**العذارى** : جمع عذراء وهي البكر[١٠]. قال قتادة في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ﴾ : أي في الآخرة في شغل فاكهون[١١].

معنى **الشغل** : افتضاض العذارى .

---

(1) سورة يس، الآية : ٥٥ .

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٧)، والطبري في تفسيره : ٢٣/٢٣، والثعلبي في تفسيره ١٣١/٨، وأبو نعيم في صفة الجنة : (٢٠٩/٢ — ٢١٠) برقم : (٣٧٦) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٦)، والطبري في تفسيره : ٢٣/٢٣، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٩/٢ برقم : (٣٧٥) .

(5) أخرجه ابن المبارك في الزهد : برقم : (١٥٨٦)، وهناد في الزهد : ٨٧/١، برقم : (٨٩)، والطبري في تفسيره : ٢٣/٢٣، والبيهقي في البعث والنشور : (٣٦٢)، ص : ٢٢١، والخطيب في الموضح : ٣٤٢/٢ .
وورد هذا المعنى أيضاً عن سعيد بن المسيب كما في الطبري : ٢٤/٢٣ .

(6) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦١)، ٢٢١ .

(7) ذكره القرطبي في تفسيره : ٤٤/١٥ .
وأخرج الطبري عنه أنه قال : شغلهم النعيم عما فيه أهل النار من العذاب . جامع البيان ٢٤/٢٣ .

(8) في (ب) : بهم .

(9) تفسير مقاتل ٨٩/٣ .

(10) ينظر : لسان العرب : ٧٧/١٠ — ٧٨ مادة (عذر) .

(11) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢٧/٧ . والقرطبي في التذكرة : ١٠٢٦/٣ .

وقوله : ﴿فَـٰكِهُونَ﴾ : أي مسرورون، هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون][1].

وقال أبو الأحوص[2]: شغلوا بافتضاض الأبكار على السرر في الحجال[3].

[**الحجال** : واحدها حجلة، والحجلة : البشخانة كما تقدم[4].

قال الإمام القرطبي[5]: لعله تعالى قال : ﴿فِى شُغُلٍ﴾ و لم يقل : في جماع، ليعلم عباده بأن يكفوا عن الأمور التي يستحى من ذكرها في العرف][6].

وروى الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «يعطى المؤمن في الجنة قوة مائة في الجماع»[7].

[٣٤٤/أ]

وروى الطبراني بسند صحيح، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قيل/ يا رسول الله : هل نصل إلى نسائنا في الجنة ؟ فقال : «إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء»[8].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) هو أبو الأحوص الكوفي، سَلاَّمُ بن سُليم، الحنفي، مولاهم الكوفي، ثقة، متقن، وكان حديثه نحو أربعة آلاف، وحدث عنه وكيع، وأبو بكر بن أبي شيبة، وهناد وغيرهم . (ت ١٧٩هـ) .
قال العجلي : كان ثقة صاحب سنة واتباع، وكان إذا مُلئت داره من أصحاب الحديث، قال لابنه أحوص : يا بنيَّ قم، فمن رأيته في داري يَشْتُم أحداً من الصحابة فأخرجه، ما يجيء بكم إلينا .
وقال الذهبي : كان موصوفاً بالعبادة والفضل .
مصادره وترجمته :
الطبقات الكبرى ٣٩٧/٦، التاريخ الكبير : ١٣٥/٤، تاريخ الثقات للعجلي ص : ٢١٢، المعرفة والتاريخ للفسوي ١٧١/١، سير أعلام النبلاء : (٢٨١/٨ – ٢٨٤)، تهذيب التهذيب : (٢٨٣/٤ – ٢٨٤)، التقريب ص : ٣١٠ .

(3) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٢٣/١ .

(4) ينظر ص : ٣٠٩ .

(5) في تفسيره ٤٤/١٥ .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(7) تقدم تخريجه والكلام عليه وأن الثابت عند الترمذي : يعطى المؤمن قوة كذا وكذا ...

(8) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢٩٩/١ برقم : (٧٢٢)، من طريق حسين الجعفي، عن زائدة، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا زائدة .
ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٧٣) .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٢٧٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة : (٣٧٣)، عن حسين الجعفي بمثله .
وطريق حسين الجعفي طريق معلولة .

[**العذراء** : البكر كما تقدم][1].

وروى أبو يعلى، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قيل يا رسول الله : أنفضي إلى نسائنا في الجنة كما نفضي إليهن في الدنيا ؟ قال : والذي نفس محمد بيده، إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء[2].

[وفي رواية، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، كان يقول : إن الرجل من أهل الجنة، ليعانق الحوراء، مقدار سبعين سنة، لا يملها، ولا تمله، كلما أتاها وجدها بكراً، كلما أرجعت إليه، عادت شهوته إليها بقوة سبعين رجلاً، ليس منه مني ولا منها مني[3]][4].

وقد تقدم[5] في بعض الأحاديث : أن الرجل يعطى قوة مائة .

وأخرجه هناد في الزهد : ٨٧/١، برقم : (٨٨)، وأبو يعلى في مسنده : ٣٢٦/٤ برقم : (٢٤٣٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٧٤)، والخطيب في الموضح (١٠٤/٢ – ١٠٥)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٥)، ص : ٢٢٢ .

من طرق عن أبي أسامة، عن هشام، عن زيد العمي، عن ابن عباس .

وفي العلل لابن أبي حاتم : ٤٨٧/٥ برقم : (٢١٢٩)، قال : سألت أبي وأبازرعة عن حديث رواه حُسَيْن الْجُعْفي، عن زائدة، عن هشام، عن محمد، عن أبي هريرة؛ قال : قيل : يا رسول الله، كيف نفضي إلى نسائنا في الجنة .. ؟

فقالا : هذا خطأ؛ إنما هو : هشام بن حَسَّان، عن زيد العمي، عن ابن عباس .

قلت لأبي : الوهم ممّن هو ؟

قال : من حُسين .

وفي علل الدارقطني : ٣٠/١٠ برقم : (١٨٣٢)، وسئل عن حديث ابن سيرين، عن أبي هريرة، فقال : يرويه هشام بن حسان، واختلف عنه؛ فرواه حسين عن زائدة، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة .

وخالفه أبو أسامة؛ فرواه عن هشام، عن ابن سيرين أنه قال ذلك عن ابن عباس .

وهو أشبه بالصواب .

وقال الخطيب في الموضح : ١٠٥/٢ : هذا الحديث مرسل، ليس عند زيد عن ابن عباس شيء، وإنما عنده عن أنس بن مالك، ومعاوية بن قرة ومن بعدهما .

والحديث ذكره من رواية الطبراني؛ المقدسي في صفة الجنة : برقم : (١٢٧) وقال : هذا الحديث عندي على شرط الصحيح .

ونقله عنه ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٠٣/١، وابن كثير في تفسيره : ٥٣٣/٧ .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٠/١٠ برقم : (١٨٧٤٦)، وقال : رواه أبو يعلى، وفيه زيد بن أبي الحواري، وقد وثق على ضعف، وبقية رجاله ثقات .

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٣٧/٨ : رواه أبو يعلى بسند ضعيف؛ لضعف زيد العمي .

(1) ساقط من (ب) و (ج) .

(2) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله .

(3) ذكره القرطبي في تفسيره : ٤٥/١٥، وكذا في التذكرة، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلما وآيات من القرآن الكريم : ١٠٢٥/٣ .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) ينظر ص : ٢٣١، وثبت فيه أحاديث صحاح .

وروى ابن أبي أسامة[١]، عن الهيثم الطائي[٢]، وسليم بن عامر[٣] رضي الله تعالى عنهما قالا : إن النبي ﷺ سئل عن البضع في الجنة، فقال : ((نعم، بقبل شهي، وذكر لا يَمَلُّ، وإنّ الرجل ليتكئ فيها المتكأ مقدار أربعين سنة لا يتحول[٤] عنه، ولا تمله، يأتيه ما اشتهت نفسه، ولذت عينه))[٥]. مرسل [يعني الحديث][٦] رجاله ثقات .

[قوله][٧] **البضع** : بباء موحدة، وضاد معجمة، وعين مهملة، وهو : بضم الباء؛ النكاح أي الجماع[٨].

[وروي في الحديث : عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الرجل من أهل الجنة، ليتنعم مع زوجته في اتكاءة واحدة، سبعين عاماً، فتناديه زوجة أخرى هي أبهى، وأجمل، من غرفة أخرى، أما آن لنا منك نصيب بعد ؟ فيلتفت إليها فيقول لها : من أنت ؟ فتقول أنا من اللائي قال الله تعالى فيهن : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾. فيتحول إليها، فيتنعم معها سبعين عاماً، في اتكاءة واحدة، فتناديه أخرى من غرفة أخرى هي أبهى وأجمل : أما آن لنا منك دولة بعد . فيلتفت إليها فيقول لها : من أنت ؟ فتقول : أنا من اللائي قال الله تعالى فيهن : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ . فيتحول إليها،

---

(1) هو الحارث بن أبي أسامة صاحب المسند .

(2) هو أبو محمد، الهيثم بن مالك الطائي الشامي، الأعمى، ثقة .
ينظر تهذيب الكمال : ٤٤٥/٧، والتقريب ص : ٦٧١ .

(3) هو أبو يحيى سليم بن عامر الخبازي، ويقال الكلاعي الشامي، سمع أبا أسامة .
هكذا في التاريخ الكبير : ١٢٥/٤ .
وقد فرق ابن عساكر – كما ذكر ذلك ابن حجر – بين سليم بن عامر الكلاعي وبين سليم بن عامر الشامي .
وذكر ابن حجر أن التفريق بينهما أصوب .
ينظر التقريب : ص : ٢٩٦.

(4) في (ب) و (ج) : تتحول .

(5) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في المطالب العالية ٦٦١/١٨ برقم : (٤٦٠٤) .
وأورده البوصيري في الإتحاف ٢٣٧/٨ برقم : (٧٨٦٧) . وقال : رواه الحارث بن أبي أسامة مرسلاً .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) ينظر : تهذيب اللغة ٣٠٨/١ مادة (بضع) .

فيتنعم معها سبعين عاماً، في اتكاءة واحدة، فهم كذلك دائماً يدورون أبد الآباد»[1]][2].

وروى هناد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه سئل : هل يمس أهل الجنة أزواجهم؟ قال : نعم بذكر لا يمل، وفرج لا يحفى[3]، وشهوة لا تنقطع» .

---

(1) أورده القرطبي في التذكرة : باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وردت في الجنة ١٠٢٥/٣، وقد ذكره من رواية يحيى بن سلام عن صاحب له، عن أبان ب أبي عياش، عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل مرفوعاً . وفيه راو لم يسم .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

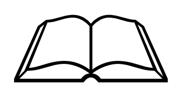
(3) الحفا : رقَّة القدم والخف والحافر . لسان العرب : ١٧٢/٤ مادة (حفا) .

ورواه ابن أبي الدنيا مصرحاً برفعه[1] [والله أعلم][2].

---

(1) أخرجه هناد في الزهد، باب جماع أهل الجنة : ٨٦/١، برقم : (٨٧)، من طريق عبدة بن سليمان، عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، عن عمارة بن راشد بن مسلم الكناني، قال : سئل أبو هريرة موقوفاً عليه .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٠)، من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، عن عبد الرحمن بن زياد به مرفوعاً .
والحديث أخرجه البزار كما في كشف الأستار : برقم : (٣٥٢٤)، وأبو نعيم في صفة الجنة : (٣٦٦)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٦)، جميعهم من طريق عبد الرحمن بن زياد به مرفوعاً .
وقال البزار : عمارة بن راشد : لا نعلم حدَّث عنه إلا عبد الرحمن بن زياد، وعبد الرحمن كان حسن العقل، ولكنه وقع على شيوخ مجاهيل فتحدث عنهم أحاديث مناكير، وضعف حديثه، وهذا مما أنكر عليه مما لم يشاركه فيه غيره .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٠/١٠ برقم : (١٨٧٥٠)، وقال : رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف بغير كذب، وبقية رجاله ثقات .
وفي إسناده عمارة بن راشد، قال عنه أبو حاتم : هو مجهول، وروى عن أبي هريرة مرسل . الجرح والتعديل : ٣٦٥/٦ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .



الفصل السابع عشر
في صفة جماع أهل الجنة

روى هناد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ / أنه سئل[1] : «أنطأ في الجنة ؟ قال : نعم، والذي نفسي بيده دحما دحماً، فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكراً»[2]. [٣٤٤/ب]

[**الدحم** : بحاء مهملة، هو الوطء بدفع وإزعاج، والتكرير للتأكيد[3]][4].

وروى الطبراني، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «إن أهل الجنة، إذا جامعوا نساءهم، عادوا أبكاراً»[5].

وروى عبد الله بن الإمام أحمد، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، قال : إن المؤمن كلما أراد زوجته وجدها عذراء [أي بكراً][1].

---

(1) في (ب) و (ج) قال : وجاء عند ابن حبان وأبي نعيم : أنه قيل له ...

(2) لم أقف عليه من رواية هناد . والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها ٤١٥/١٦ برقم : (٧٤٠٢) .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٢٤/٢ برقم : (٣٩٣) .
كلاهما من طريق ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وأخرجه المقدسي في صفة الجنة : ص : ١٣١) برقم : (١٢٩) وقال : ودراج اسمه عبد الرحمن بن سمعان المصري وثقه يحيى بن معين . وأخرج عنه أبو حاتم بن حبان في صحيحه، وكان بعض الأئمة ينكر بعض حديثه، والله أعلم .
وممن أنكر حديثه الإمام أحمد، كما في سؤالات أبي داود ص : ٢٤٧) قال : سمعت أحمد سئل عن دراج أبي السمح، قال : هذا روى مناكير كثيرة وينظر الجرح والتعديل : ٤٤١/٣ — ٤٤٢ .
وقد تقدم الكلام على حال درّاج وأن جُلَّ من ينكر حديثه إنما إذا كان من روايته عن أبي الهيثم، لذا قال عنه ابن حجر في التقريب : ص : ٢٤١ : صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف .

(3) ينظر الفائق ٤١٣/١ مادة (دحم)، وغريب الحديث للخطابي ٣٤٤/٢، تهذيب اللغة : ٢٥٢/٤ مادة (دحم) .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه الطبراني في الصغير : ٩١/١ من طريق إبراهيم بن جابر الفقيه البغدادي، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي، ثنا معلى بن عبد الرحمن الواسطي، ثنا شريك، عن عاصم بن سليمان الأحول، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يروه عن عاصم إلا شريك، تفرد به معلى بن عبد الرحمن .
ومن طريقه أخرجه المقدسي في صفة الجنة : (ص : ١٣٢) برقم : (١٣٠)، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٨/٢ .
والحديث أخرجه البزار في كما في كشف الأستار : ١٩٨/٤، برقم : (٣٥٢٧)، وأبو الشيخ في العظمة : ١٠٨١/٣ برقم : (٥٨٣)، والخطيب في (تاريخه) ٥٣/٦، كلهم من طريق معلى به .
قال البزار : لا نعلم رواه عن عاصر إلا شريك .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧١/١ برقم : (١٨٧٥٣)، وقال : رواه البزار والطبراني في الصغير، وفيه : معلى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو كذاب .

وروى أبو يعلى، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال : إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : هل يتناكحون[٢] أهل الجنة ؟ فقال : دحاماً دحاما لا مني ولا منية[٣] [قوله : **لا مني** : أي لا إنزال، **ولا منية** : أي لا موت][٤].

وروى الأصبهاني، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، قال : «ليس في الجنة مني ولا منية»[٥].

وروى الطبراني، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال : سئل رسول الله ﷺ : «هل يتناكح أهل الجنة ؟ قال : نعم بذكر لا يمل، وشهوة لا تنقطع، دحماً دحما»[٦].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) كذا في الأصل وبقية النسخ، وجاءت في بعض المصادر : يجامع، وفي بعضها : يتناكح .

(3) أخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية ٦٦٣/١٨ برقم : (٤٦٠٥) – ولم أقف عليه في مسنده – من طريق سويد، ثنا خالد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة مرفوعاً .
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧١)، والطبراني في الكبير : ٩٦/٨ برقم : (٧٤٧٩)، وابن عدي في الكامل : ٨٨٤/٣، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٣/٢ برقم : (٣٦٧)، والمقدسي في (صفة الجنة)، ص : ١٣٢، برقم : (١٣٢) وقال : وهاشم وخالد بن يزيد تكلم فيهما، كلهم من طريق عن خالد بن يزيد بن أبي مالك به بألفاظ متقاربة .
وفي إسناد الحديث خالد بن يزيد بن أبي مالك، وهو ضعيف الحديث . التقريب : (ص : ٢٣٠) وتقدم ذكر ضعفه .
أما هاشم، الذي أشار إليه المقدسي فهو في إسناد أحد الروايات عند الطبراني وأبو نعيم، وسوف يأتي تخريجهما . إلا أن ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٢٠/١ – يميل إلى تقوية الحديث، حيث قال هاشم وخالد، وإن تكلم فيهما فليس الاعتماد عليهما .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٠/١٠، من رواية أبي يعلى .
والطبراني – وهي التي ذكرها المصنف بعد هذا – وقال : رواه كلها الطبراني بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضهم .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٥٤٢/١، برقم : (٩٩٩)، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن سلمة، عن عبد الرزاق بن عمرو، عن أبي الدرداء موقوفاً، وهو عند عبد الرزاق في المصنف، باب صفة الجنة ٤٢١/١١ برقم : (٢٠٨٩٠) من طريق معمر عن يحيى بن سعيد، عن رجل، أن أبا الدرداء قال : وذكره موقوفاً عليه .

(6) أخرجه الطبراني في الكبير : ١٧٢/٨ برقم : (٧٧٢١)، من طريق عبدان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا صدقة، عن هاشم بن زيد، عن سليم أبي يحيى، أنه سمع أبا أسامة يحدث، أنه سمع رسول الله ﷺ .
ومن طريقه أخرجه المقدسي في صفة الجنة : (ص : ١٣٢) برقم : (١٣١) .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٤/٢ برقم : (٣٦٨)، من طريق الوليد بن أبان، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سلامة بن بشر، ثنا صدقة، به بمثله . وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٨٨٣/٣، ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٧)، ص : ٢٢٢ .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٠/١٠، وقال : رواه كلها الطبراني بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضهم .

وروى الطبراني، عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : ((إن البول والجنابة، عرق يسيل من تحت ذوائبهم إلى أقدامهم مسكاً))[1]. [**الذوائب** : جمع ذؤابة، وهي الشعر المضفور كما تقدم[2]][3].

وروى هناد، عن إبراهيم النخعي رضي الله تعالى عنه قال : ((جماع ما شئت ولا ولد))[4].

[وروى ابن أبي الدنيا[5]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ قال : افتضاض الأبكار][6].

وعن ابن جبير رضي الله تعالى عنه، قال : ((إن شهوته لتجري في جسدها سبعين عاماً تجد اللذة))[7].

ولا يلحقهم بذلك جنابة، فيحتاجون إلى التطهير، ولا ضعف، ولا انحلال قوة، بل وطؤهم وطء التذاذ، ونعيم، لا آفة فيه بوجه من الوجوه .

قال ابن القيم[8]: وأكمل الناس فيه، أصونهم لنفسه في هذه الدار عن الحرام فكما[9] أن من شرب الخمر في الدنيا، لم يشربها في الآخرة، ومن لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة، فمن استوفى طيباته، ولذاته، وأذهبها في هذه الدار، حرمها هناك كما نعى[10] سبحانه وتعالى

وفي إسناد الحديث صدقة بن عبد الله السَّمين، ضعفه أحمد وابن معين، وأبو زرعة والبخاري والنسائي .
ينظر : التاريخ الكبير : ٢٩٦/٤، ضعفاء النسائي ص : ١٣٨)، وتهذيب التهذيب ٥٤٢/٢ .

(1) أخرجه الطبراني في الكبير : (١٧٨/٥ — ١٧٩)، بعدة روايات من طريق الأعمش، عن ثمامة بن عقبة، عن زيد بن أرقم، وفي أوله قصة رجل من أهل الكتاب، سأل النبي ﷺ عن الجنة ...
وأخرجه في الأوسط : ١٨/٨، برقم : (٧٧٤١)، من طريق هارون بن سعد، عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم .
والحديث تقدم الكلام على إسناده .

(2) ص : ٣١٦ .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) أخرجه هناد في الزهد : (٩١) .

(5) تقدم تخريجه في ص : ٣٣٢ .

(6) من (ب) و (ج) .

(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٨) .

(8) في حادي الأرواح : ٥٢٤/١ . والمصنف رحمه الله بدأ بالنقل منه من قوله أو لا يلحقهم بذلك جنابة ...

(9) في (ب) و (ج) : وكما .

(10) في جميع النسخ : نفى .
وما أثبت من بعض نسخ حادي الأرواح، وجاء في بعضها (نفى)، وما أثبتناه هنا أنسب لسياق الحديث .

على من أذهب طيباته في الدنيا، واستمتع بها، ولهذا كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ومن تبعهم، يخافون من ذلك أشد الخوف .

وذكر الإمام أحمد[1]، عن جابر بن عبد الله، أنه رآه عمر رضي الله تعالى عنهم، بيده لحم؛ قد اشتراه لأهله بدرهم، فقال : ما هذا ؟ قال : لحم اشتريته لأهلي بدرهم . فقال : أو كلما اشتهى أحدكم شيئاً اشتراه ؟ أما سمعت الله يقول : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ . [ومن رواية/ الإمام أحمد، من حديث عمر رضي الله تعالى عنه قال][2] : فمن ترك اللذة المحرمة لله، استوفاها يوم القيامة، أكمل ما يكون، ومن استوفاها هنا، حرمها هناك، أو نقص كمالها، فلا يجعل الله لذة من أوضع في معاصيه، ومحارمه، كلذة من ترك شهوته لله أبداً»[3]. [٣٤٥/أ]

[قال الإمام القرطبي : «نقل عن العلماء[4] رضي الله تعالى عنهم، وكذلك القول فيما ورد من لبس الحرير، أو من شرب الخمر في الدنيا، ولم يتب عنها، يحرم ذلك في الآخرة، لكن إذا دخل الجنة بالشفاعة، يمكن من لبس الحرير، وشرب الخمر في الجنة؛ لأن الجنة ليس بدار عقوبة، ولا مؤاخذة، إنما العقوبة من حين الموت إلى مجاوزة الصراط»[5] والله تعالى أعلم . وأيضاً يأتي ما يشابه ذلك، في الفصل الموفي للعشرين من هذا الباب][6].

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في الزهد : (٦٥٣) موقوفاً على عمر بن الخطاب .
(2) كذا في جميع النسخ .
(3) من حادي الأرواح : (٥٢٤/١ – ٥٢٦) .
(4) ينظر : التمهيد لابن عبد البر ٩/١٥ .
(5) التذكرة : للقرطبي : باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات وردت في الجنة (١٠٢٣/٣ – ١٠٢٤)، وقد نقله المصنف بتصرف .
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل الثامن عشر

في حصول الأولاد في الجنة

قال الترمذي : اختلف أهل العلم في هذا[1] فقال بعضهم : في الجنة جماع، ولا يكون ولد، هكذا يروى[2] عن طاوس، ومجاهد، والنخعي، وقال محمد - يعني البخاري - : قال إسحاق بن إبراهيم[3]: في حديث أبي سعيد الخدري الآتي : إذا اشتهى، ولكن لا يشتهي ؟ وكذا روي في حديث [لقيط][4]: «أن أهل الجنة لا يكون لهم [فيها][5] ولد» . انتهى[6].

وقال جماعة : بل فيها الولد إذا اشتهاه الإنسان، ورجحه الأستاذ أبو سهل الصعلوكي[7][1] وقواه الحافظ الجلال السيوطي، وقال : المنفي ترتب الولادة على الجماع

---

(1) في الأصل : ذلك .
وما أثبت موافق لما في الترمذي ٣٢٣/٤، وكذا عند ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٢٧/١ .

(2) كذا في جميع النسخ، وعند الترمذي : رُوي .

(3) هو أبو محمد أو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين الإمام أحمد بن حنبل . وقد سئل عنه الإمام أحمد فقال : مثل إسحاق يسأل عنه ؟ إسحاق عندنا من أئمة المسلمين . وقد أطال الخطيب في تاريخه في ذكر فضائله رحمه الله . وقال عنه : كان أحد أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق، والورع والزهد (ت ٢٣٨هـ) .
ينظر ترجمته في :
التاريخ الكبير : (٣٧٩/١ — ٣٨٠)، الجرح والتعديل : ٢٠٩/٢، أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي : ص : ٨٦، حلية الأولياء : (٢٠١/٩ — ٢٠٥)، تاريخ بغداد : (٣٤٥/٦ — ٣٥٥)، ميزان الاعتدال : ٣٣٣/١، التقريب : ص : ١٢٦، طبقات المفسرين للداودي : (١٠٢/١ — ١٠٣)، شذرات الذهب : ٨٩/٢ .

(4) وفي الترمذي قال : أبو رزين العُقيلي . قلت : هي كنيته، فلعلها في نسخة أخرى .

(5) من جامع الترمذي : ٣٢٣/٣ . وقد سقطت من جميع النسخ .

(6) وهو جزء من حديث طويل . وقد تقدم تخريجه .
والحديث صححه ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٣٦/١، وقال : هذا حديث كبير مشهور .

(7) هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن بشر، الحنفي نسباً، العجلي النيسابوري، من بني حنيفة، الشافعي مذهباً، المعروف بالصعلوكي .
سمع ابن خزيمة وحمل عنه الحديث، وأبا العباس الشرج، وابن الأنباري وغيرهم، وتفقه على أبي إسحاق المروزي وناظر وبرع . (ت ٣٦٩ هـ) .
قال عنه الحاكم : أبو سهل الصعلوكي الشافعي اللغوي المفسر النحوي المتكلم المفتي الصوفي خير زمانه، وبقية أقرانه .
وقال السبكي : شيخ عصره، وقدوة أهل زمانه، وإمام وقته في الفقه، والنحو والتفسير، واللغة، والشعر، والعروض، والكلام، والتصوف، وغير ذلك من أصناف العلوم .
ينظر ترجمته في :
وفيات الأعيان : (٢٠٤/٤ — ٢٠٥)، العبر : ١٣٢/٢، طبقات الشافعية الكبرى (١٦٧/٣ — ١٧١)، طبقات المفسرين للداودي : (١٤٧/٢ — ١٤٨)، شذرات الذهب : (٦٩/٣ — ٧٠) .

غالباً، كما هو في الدنيا والمثبت هنا : حصول الولد عند اشتهائه، كما يحصل الزرع عند اشتهائه، ولا زرع في الجنة في سائر الأوقات[٢].

روى أبو الحسن، علي الرازي عن أبي سعيد الخدري، رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن الرجل من أهل الجنة ليولد له كما يشتهي، فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة [واحدة[٣]][٤].

وروى أبو نعيم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أيضاً، قال : قيل : يا رسول الله، أيولد لأهل الجنة ؟ قال : الولد من تمام السرور . فقال : نعم، والذي نفسي بيده، وما هو [إلا][٥] كقدر ما يتمنى أحدكم فيكون حمله [وفصاله][٦] وشبابه[٧].

---

(1) ذكره البيهقي في البعث والنشور : نقلاً عن شيخه الحاكم، والذي يرويه عن شيخه أبي سهل .

(2) لم أقف على قول السيوطي هذا .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ وأثبت من مصادر تخريج الحديث .

(4) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٢٠/٢ برقم : (٢٧٥)، وفي ذكر أخبار أصبهان : ٢٦٦/٢، من طريق أبي الحسن على بن إبراهيم بن أحمد الرازي، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ثنا سليمان بن داود القزاز، ثنا يحيى بن حفص الأسدي الرازي، قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء، ثحدث عن جعفر بن زيد العبدي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٩٧)، ص : ٢٣٥، من طريق أبي عبد الله الحافظ، عن أبي سهل محمد بن سليمان، عن ابن أبي حاتم، عن سليمان بن داود به بمثله .ونقل البيهقي عن الحاكم قوله : قال الأستاذ أبو سهل : أهل الزيغ ينكرون هذا الحديث، وقد روي فيه غير إسناد .
وكذا شيخ أبي نعيم لم أقف على حاله .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ، وأثبت من مصادر التخريج .

(6) في (ب) و (ج) : رضاعة . وهذه اللفظة جاءت في بعض روايات حديث أبي سعيد الخدري .

(7) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١١٩/٢ برقم : (٢٧٥) من طريق عصام بن يوسف، عن سفيان الثوري، عن أبان، عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد .
وأخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة ٣٢٢/٤ برقم : (٢٥٦٣) قال : ثنا بندار، ثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن عامر الأحول، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .
والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، باب صفة الجنة ٧٠٠/٥ برقم : (٤٣٣٨) من طريق بندار به بمثله .
وأحمد في المسند : (١١٦/١٧ — ١١٧) برقم : (١١٠٦٣)، من طريق معاذ بن هشام به .
وهناد في الزهد : ٨٨/١، (٩٣) من طريق سفيان الثوري، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي الصديق به .
والدارمي في مسنده، باب في ولد الجنة : ١٨٧٢/٣ برقم : (٢٨٧٦) من طريق محمد بن يزيد والقواريري، عن معاذ بن هشام .
وأبو يعلى في مسنده : ٣١٧/٢ برقم : (١٠٥١)، من طريق القواريري، ثنا معاذ بن هشام، ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة ٤١٧/١٦ برقم : (٧٤٠٤) .
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٠٨٣/٣ برقم (٥٨٥) من طريق محمود الواسطي، ثنا أبو هشام، ثنا معاذ بن هشام .

وروى الترمذي، وحسنه، والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : قال المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة، كان حمله ووضعه وسنه في ساعة [واحدة][1] كما يشتهي[2]. [وروي عن أبي رزين العقيلي رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد[3]][4].

والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٩٧)، ٢٣٥، من طريق سلام بن سليمان، عن سلام الطويل، عن زيد العمي، عن أبي الصديق به . وضعف إسناده .

وأخرجه برقم : (٣٩٨)، ص : ٢٣١، من طريق يحيى بن حفص الأسدي، عن عمرو بن العلاء، عن جعفر بن زيد، عن أبي الصديق الناجي .

والمقدسي في صفة الجنة : باب ذكر الأولاد في الجنة، ص : ١٣٥، برقم(١٣٨)، وقال : هذا الحديث عندي على شرط مسلم، والله أعلم.

ونقل قول المقدسي ابن كثير في النهاية ٢/٢٩٧ .

وصحح الحديث – بإسناد الترمذي – ابن القيم في حادي الأرواح : ١/٥٢٨ حيث قال : إسناد حديث أبي سعيد على شرط الصحيح، فرجاله محتج بهم فيه، ولكنه غريب جداً، وتأويل إسحاق فيه نظر، فإنه قال : إذا اشتهى المؤمن الولد . فـ (إذا) للمُتَحَقّق الوقوع، ولو أريد ما ذكره من المعنى لقال : لو اشتهى المؤمن الولد لكان حمله في ساعة، فإن ما لا يكون أحق بأداة (لو) كما أن المحقق الوقوع أحق بأداة (إذا) .

ثم قال بعد أن أورد حديث أبي رزين : قال نفاة الإيلاد : فهذا حديث صريح في انتفاء الولد، وقوله: (إذا اشتهى) معلق بالشرط، ولا يلزم من التغليق وقوع المعلَّق ولا المعلق به، و(إذا) وإن كانت ظاهرة في المحقَّق فقد استعمل لمجرد التعليق الأعم المحقَّق وغيره.

وقد نصر ابن القيم القول بعدم الولادة في الجنة، وذكر عشرة أوجه لذلك، إلا أنه قال بعد ذلك :

وحديث أبي سعيد الخدري هذا أجود أسانيده إسناد الترمذي، وقد حكم بغرابته، وأنه لا يعرف إلا من حديث أبي الصديق الناجي، وقد اضطرب لفظه : فتارة يروى عنه : (إذا اشتهى الولد)، وتارة : (إنه ليشتهي الولد)، وتارة : (إن الرجل من أهل الجنة ليولد له)، فالله أعلم، فإن كان الرسول ﷺ قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه، وهذه الألفاظ لا تنافي بينها، ولا تناقض حديث أبي رزين (غير أن لا توالد)، إذ ذلك نفي للتوالد المعهود في الدنيا، ولا ينفي ولادة، حمل الولد فيها وضعه وسنه وشبابه في ساعة واحدة . أ.هـ .

ينظر حادي الأرواح، الباب السادس والخمسون، في اختلاف الناس : هل في الجنة حمل وولادة أم لا ؟ (١/٥٢٧ – ٥٤٢) .

[1] كذا في الأصل وبقية النسخ، و لم تثبت في جامع الترمذي

[2] تقدم تخريجه في الذي قبله .

[3] تقدم تخريجه . وهو جزء من حديث طويل .

[4] ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

[٣٤٥/ب]

الفصل/ التاسع عشر
في فرش الجنة

قال الله تعالى : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[(١)]. روى الإمام أحمد، والترمذي وحسنه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «ما بين الفراشين، كما بين السماء إلى الأرض»، ولفظ الترمذي : «قال ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة»[(٢)].

---

(1) سورة الواقعة، الآية : ٣٤ .

(2) أخرجه أحمد في المسند : ٢٤٧/١٨ برقم : (١١٧١٩)، من طريق ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، بلفظ : والذي نفسي بيده، إن ارتفاعهنا كما بين السماء والأرض، وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسائة سنة. فلم أقف على قوله : ما بين الفراشين في المسند : .

وأخرجه الترمذي في الجامع : في أبواب صفة الجنة ٣٠٢/٤ برقم : (٢٥٤٠)، قال ثنا أبو كريب، ثنا رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، بهذا اللفظ الذي أورده المصنف هنا : (وارتفاعها...) .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد .

وقد أخرجه أيضاً في التفسير ٣٢٣/٥ برقم : (٣٢٩٤) بمثل إسناده الأول بلفظ : (وارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام) .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥٧)، وأبو يعلى في مسنده ٥٢٨/٢ برقم : (١٣٩٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٩٧/٢ برقم : (٣٥٧) . من طريق ابن لهيعة، عن دراج به .

وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٢١٦/٢٧، وأبو الشيخ في العظمة ١٠٩٦/٣ برقم : (٥٩٣)، والبغوي في معالم التنـــزيل : ١٣/٨ . عن رشدين بن سعد به .

قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٢/١ : رشدين بن سعد عنده مناكير، ولا ريب أنه كان سيئ الحفظ، فلا يعتمد على ما ينفرد به .

وقد تابع ابنُ وهب؛ رشدينَ بن سعدٍ في الرواية عن عمرو بن الحارث، كما عند الطبري في تفسيره : ٢١٦/٢٧، وابن حبان في صحيحه : باب وصف الجنة وأهلها ٤١٩/١٦ برقم : (٧٤٠٥)، وأبو الشيخ في العظمة : ٦٧٨/٢ برقم : (٢٧٢)، والبيهقي في البعث برقم : (٣٤٢، والثعلبي في تفسيره : ٢٠٨/٩ . وابن أبي حاتم فيما ذكره ابن كثير في تفسيره : ٥٣١/٧، والضياء المقدسي في صفة الجنة : ص : ١١٦) برقم : (١٠٦)، وقد أورد المقدسي قول الترمذي، ثم قال : ورويناه من غير رواية رشدين .

وذكر ابن كثير في تفسيره : ٥٣١/٧ أن المقدسي أخرجه من حديث حرملة، عن ابن وهب به بمثله.

ومتابعة ابن وهب لرشدين بن سعيد نفت التفرد الذي أورده الترمذي رحمه الله، وقد أشار إلى هذا ابن كثير كما في النهاية : ٢٨٤/٢ .

وقال ابن القيم في حادي الأرواح :٤٤٣/١ عن طريق ابن وهب : وهذا أشبه أن يكون هو المحفوظ، وتبعه على ذلك ابن كثير في النهاية : ٢٨٤/٢ .

والحديث أورده السيوطي في اللالئ المصنوعة، كتاب البعث : ٣٧٧/٢، وقال – بعد أن أورد قول الترمذي – : «وقد رأيته من حديث غيره عند أحمد، فلو رأى الترمذي طريق أحمد أيضاً لصححه، وقد صححه ابن حبان فأخرجه في صحيحه من طريق ابن لهيعة، وصححه الضياء المقدسي فأخرجه في المختارة من طريق رشدين .

وقال الترمذي : قال بعض أهل العلم في تفسيره، معناه : أن الفرش في الدرجات، وبين الدرجات كما بين السماء والأرض[١].

[وقيل : إن الفرش : كناية عن النساء اللواتي في الجنة، والمعنى : نساء مرتفعات الأقدار، في حسنهن، وكمالهن، والعرب تسمي المرأة : فراشاً، ولباساً، وإزاراً، ونعجة[٢] على الاستعارة[٣].

وفي الحديث : «الولد للفراش وللعاهر الحجر»[٤].

وفي القرآن الشريف : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[٥].

[وقال بعض العلماء : الفُرُش : كناية عن الدرجات، وبين الدرجات كما بين السماء والأرض[٦]][٧].

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، في قوله : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قال : لو أن أعلاها سقط؛ ما بلغ أسفلها أربعين خريفاً[٨].

ولم أقف عليه في المختارة وإنما في صفة الجنة : .
ومدار إسناد الحديث على دراج، وقد ضعف في حديثه عن أبي الهيثم كما تقدم ذكر ذلك .

(1) جامع الترمذي ٣٠٣/٤ .

(2) كذا في الأصل، ولم أقف على هذه التسمية .

(3) ذكر هذا الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٠٩/٠ . والبغوي في تفسيره : ١٣/٨، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٠/٨، والشوكاني في فتح القدير : ١٧٧/٥ .
وفي اللغة ينظر : تهذيب اللغة : ٢٣٩/١١ مادة (فرش)، والصحاح : ١٠١٤/٣، والمخصص لابن سيده : ٣٥٨/١ .
قال الجوهري : الفِراشُ : واحد الفُرُش، وقد يُكْنى به عن المرأة .

(4) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه .
وقد أخرجه البخاري في موضعين، فأخرجه في الفرائض، باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة : ١٥٤/٨ برقم : (٦٧٥٠)، وفي الحدود، باب للعاهر الحجر ١٦٥/٨ برقم : (٦٨١٨)، ومسلم في صحيحه في كتاب الرضاع، باب الولد للفراش، وتوقي الشبهات : ١٠٨١/٢ برقم : (١٤٥٨) .

(5) سورة البقرة من الآية رقم (١٨٧) .
وتمام الآية : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ .

(6) وقد نقل هذا القول الترمذي في جامعه : ٣٠٣/٤ . ولم أقف على قائله .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٦١) من طريق إسحاق بن إسماعيل، ثنا معاذ بن هشام قال، وجدت في كتاب أبي عن القاسم، عن أبي أمامة موقوفاً عليه .

ومن رواية الطبراني، مرفوعاً بلفظ : لو طرح فراش من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف .

وقال تعالى : ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾(١) .

[قال الفقيه أبو الليث السمرقندي(٢) في (تفسيره) : **الإستبرق** هي : الديباج الغليظ الأخضر بلغة فارس .

و**الدِّيباجُ** قال في (النهاية)(٣): هي الثياب المتخذة من الإبريسيم، أي : الحرير .

وقال مقاتل : بطائنها : يعني ظواهرها(٤).

وقال الفراء : نحوه، وقال : قد تكون الظهارة، بطانة، والبطانة ظهارة؛ لأن كل واحد منهما تكون وجهاً(٥).

وأخرجه هناد في الزهد : ٨٠/١، برقم : (٧٩)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩٣/١٢ برقم : (٣٥٠٨٠) كلاهما من طريق وكيع، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، وقال فيه : لو خر من أعلاها فراش ... الحديث .

وأخرجه الطبراني في الكبير : ٢٤٣/٨ برقم ٧٩٤٧) من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال : وسئل رسول الله ﷺ عن الفرش المرفوعة فقال : لو طرح ... الحديث .

قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٥/١ : وفي رفع هذا الحديث نظر .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٥٧/٧ برقم : (١١٣٩٩) .

وقال : رواه الطبراني، وفيه : جعفر بن الزبير الحنفي، وهو ضعيف .

واتهمه شعبة بالكذب كما روى ذلك ابن عدي عنه في الكامل : ٥٥٨/٢، وفي التاريخ الكبير : ١٩٢/٢، قال : جعفر بن الزبير الشامي عن القاسم، تركوه .

وفي إسناده أيضاً إسماعيل بن عمرو البجلي .

قال أبو حاتم : ضعيف الحديث . الجرح والتعديل : ١٩٠/٢ .

وقال ابن عدي : حدث بأحاديث لا يتابع عليها .

وكذا ضعفه الدارقطني كما في الضعفاء ص : ١٤٠) .

(1) سورة الرحمن، من الآية رقم (٥٤) .
وتمام الآية قوله : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ .

(2) هو أبو الليث، نصرُ بن محمد بن إبراهيم السَّمَرْقَنْديُّ، الحنفي، المعروف بإمام الهدى، له : تفسير القرآن العظيم، والنوازل في الفقه، وتوفي رحمه الله سنة (٣٧٥هـ) .
قال الإمام الذهبي : الإمام الفقيه المحدث الزاهد .
ترجمته ومصادره في :
سير أعلام النبلاء : (٣٢٢/١٦ – ٣٢٣)، طبقات المفسرين للداودي : ٣٤٥/٢، هدية العارفين : ٤٩٠/٢، الأعلام : ٢٧/٨ .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٤٩/١ مادة : دبج . تهذيب اللغة : ٣٥٦/١٠ مادة : دبج .

(4) تفسير مقاتل ٣٠٩/٣ .

(5) معاني القرآن للفراء ١١٨/٣ .

وقال القتيبي[1]: هذا لا يصح، إنما ذكر البطانة تعليما لنا؛ لأن البطانة إذا كانت من إستبرق، فالظهارة تكون من أجود[2]][3].

---

[1] تصفحت في المخطوط إلى العتيبي، والتصحيح من تفسير الثعلبي – النسخة المحققة – وقد نقل الثعلبي كثيرا من أقوال القتيبـــي وذلك لبروزه في علم اللغة .

[2] في كتابه تفسير غريب القرآن : ص : ٤٤١، وذكره عنه الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٠/٩ وقال فيه : فالظهارة أعلى وأشرف .

[3] ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

قال ابن مسعود : أخبرتم بالبطائن، فكيف بالظهائر[١].

قال الثعلبي : البطائن : ما يلي الأرض[٢].

قال ابن القيم في (حادي الأرواح)[٣]: الآية تدل على أن ظهائرها أعلى وأحسن من بطاينها؛ لأن بطائنها للأرض وظهائرها للجمال والزينة والمباشرة .

وقال : يدل على أنها فرش عالية، لها سمك، وحشو بين البطانة والظهارة .

[وروي عن ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما، أنه سئل عن بطائنها من إستبرق، فما الظواهر ؟ قال : هو مما قال الله : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[٤][٥]][٦].

[٣٤٦/أ]

وروي عنه أيضاً أنه قال : الظهائر من نور/ جامد[٧].

قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى، في كتابه (البدور السافرة)[٨]: أخرج أبو نعيم، عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه، في تفسير هذه الآية، قال : ظواهرها من نور جامد[٩].

وفي (الجلالين)[١٠]: الظهائر من سندس[١١]. وفي (التبصرة)[١٢] لابن الجوزي رحمه الله تعالى، ما روي من حديث كعب الأحبار «وحجالك العبقرية، التي بطائنها من إستبرق،

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥٨)، والطبري في جامع البيان : ١٧٤/٢٧ . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٠٩)، ص : ٢٠٠ .

(2) في تفسيره ١٩٠/٩ .

(3) ٤٤١/١ .

(4) سورة السجدة، الآية رقم : ١٧ .
وتمام الآية قوله : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ .

(5) أخرجه الطبري كما في البعث والنشور : ٦٢٥/٧، ولم أقف عليه من قول ابن عباس . وإنما أخرجه عن سعيد بن جبير .
ينظر : جامع البيان : ١٧٤/٢٧ .
وذكره عنه الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٠/٩ .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . .

(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥٩)، والطبري في تفسيره : ١٧٤/٢٧، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٠/١٠، جميعهم أخرجوه عن سعيد بن جبير، ولم أقف عليه من قول ابن عباس .

(8) في باب فراش أهل الجنة : رقم : (١٩٧٥)، ص : ٥٤١ .

(9) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٩٨/٢ برقم : (٣٥٩) .

(10) هو تفسير الجلالين .
والجلالان هما : جلال الدين المحلي المتوفى سنة (٨٦٤)، وجلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١) .
وقد طبع هذا التفسير عدة طبعات، وهو من أشهر كتب التفسير .
ينظر : كشف الظنون : ٤٤٥/١، ومعجم المطبوعات العربية ١١٦١٠٧٨/١

(11) ص : ٢١٧ .

(12) وهو كتاب في الوعظ، وضمنه فوائد جليلة في التعبير واللغة والأدب .
ينظر : كشف الظنون : ٣٣٩/١، وهدية العارفين ٥٢١/١، والكتاب مطبوع .

وحشوها أذفريات المسك»[1]، فقد دل على أن الفرش التي بطائنها من إستبرق، لها حشو . وتقدم[2] هذا الحديث في الفصل الثاني عشر من هذا الباب .

وقال تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوۡضُونَةٖ ۝١٥ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾[3]. وقال تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ﴾[4]. وقال تعالى : ﴿فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ﴾[5].

[فأخبر تعالى عن سررهم بأنها مرفوعة، مصفوفة بعضها إلى جانب بعض، ليس بعضها خلف بعض، ولا بعيداً من بعض، وأخبر أنها موضونة . والوضن في لغتهم : النضد[6] والنسج المضاعف . [قوله : النضد . قال في (النهاية)[7]: النضد بنون، وضاد معجمة، ودال مهملة : وهو السرير الذي عليه الثياب . أي جعل بعضها فوق بعض][8].

وقال الليث[9]: الوضن : نسج السرير وأشباهه[10] وقالوا موضونة : منسوجة بقضبان الذهب، مشبكة بالدر، والياقوت، والزبرجد[11].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : مرمولة بالذهب[12].

---

(1) التبصرة : ٢/٢١٢ .
(2) ينظر : ص : ٣٠٩ .
(3) الآيتان من سورة الواقعة، ١٥ و ١٦ .
(4) سورة الطور من الآية رقم : ٢٠ .
وتمام الآية قوله : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ﴾ .
(5) سورة الغاشية، آية رقم (١٣) .
(6) قال الأزهري في تهذيب اللغة : ١٢/٥٠ : وقيل : الوضن : النضد .
(7) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٢/٧٥٥ – ٧٥٦) مادة : (نضد) .
(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(9) تقدمت ترجمته .
(10) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٢/٥ مادة (وضن) . وتتمة كلام الليث : .. وأشباهه بالجوهر والثياب .
(11) قال الفراء في معاني القرآن : ٣/١٢٢ : موضونة : منسوجة . وإنما سمت العرب وضين الناقة وضيناً لأنه منسوج .
وقال الزجاج في معاني القرآن ٥/١١٠ : موضونة : أي مرمولة، ومعنى مرمولة منسوجة، نحو نسج الزرع، وجاء في التفسير أنها من ذهب .
(12) في (ب) و (ج) : قال : أي مرمولة .

[قوله : مرمولة، أي منسوجة بالذهب][1]. وقال أبو عبيدة[2] رضي الله تعالى عنه : موضونة : منسوجة قد دخل بعضها بعضاً[3]. وقال عكرمة رضي الله تعالى عنه : مشبكة[4] بالدر والياقوت، قد دخل بعضها بعضاً، كما توضع حلق الدرع بعضها في بعض[5][6].

وروى البيهقي، من طريق أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، في قوله تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ قال : مصفوفة[7] [وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾[8]: أي لا ينظر بعضهم في قفا بعض، تواصلاً وتحاباً . قال : لأن الأسرة تدور بهم كيف شاؤوا[9].

وقال بعض العلماء : أن من جملة التقابل، أن عين أحدهما اليمين، تقابل عين أخيه اليمين؛ كما ينظر الشخص وجهه في المرآة عكس ما في الدنيا . والله أعلم[10]][11].

وأخرجه عن ابن عباس؛ هناد في الزهد : برقم : (٧٧)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٦٦)، والطبري في تفسيره : ٢٠١/٢٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٤٩/٢ برقم : (٤١٢)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٠٧)، ص : ١٩٩ .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) في جميع النسخ : أبو عبيد . وما أثبت من حادي الأرواح : .

(3) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٤٨/٢ .

(4) في الأصل : مشتبكة . وما أثبت موافق لما في مصادر تخريج هذا الأثر .

(5) أخرجه مختصراً الطبري في جامع البيان : ٢٠١/٢٧ .

(6) من قوله في ص : ٢٩٠ : فأخبر تعالى ... إلى هنا نقله المصنف من حادي الأرواح : بتصرف بسيط . ينظر (٤٥٨/١ – ٤٦٠) .

(7) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٠٨)، ص : ١٩٩ .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠٢/٢٧ .

(8) سورة الحجر، من الآية رقم (٤٧) .
وتمام الآية قوله : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ .

(9) أخرجه ابن المبارك في الزهد : – رواية نعيم – ص : ١٣٠، برقم : (٤٣٤)، وابن أبي شيبة مختصراً في المصنف : ٩٢/١٢ برقم : (٣٥٠٧٥)، والطبري في جامع البيان : ٤٨/١٤ .
قال الطبري : وكذا تأوله أهل التأويل .
ينظر : تفسير مقاتل ٢٠٤/٢، والكشف والبيان : ٣٤٣/٥، وزاد المسير : ٤٠٤/٤، وتفسير الثعالبي : ٤٠٢/٣ .

(10) لم أقف على من قال بهذا .

(11) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

وقال تعالى : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ [(١)]، قال ابن عباس : ألواحها من ذهب، مكللة بالزبرجد، والياقوت، مرتفعة، ما لم يجئ أهلها، فإذا أراد صاحبها؛ أن يجلس؛/ تواضعت له؛ حتى يجلس عليها، ثم ترتفع[(٢)]. وقال رضي الله تعالى عنه : السرير ما بين صنعاء[(٣)] إلى الجابية[(٤)]، وما بين عدن[(٥)] إلى أيلة[(٦)(٧)]. [٣٤٦/ب]

وقال الكلبي : طول السرير في السماء مائة عام[(٨)]، فإذا أراد الرجل أن يجلس عليه [تواضع له حتى يجلس عليه، فإذا جلس عليه][(٩)] ارتفع إلى مكانه[(١٠)]. [وعنه بلفظ آخر : كل سرير مائة ذراع، فإذا أراد العبد أن يجلس عليها؛ تواضعت فإذا جلس عليها ارتفعت[(١١)].

وفي (التبصرة)[(١٢)] للمحقق العلامة أبو الفرج بن الجوزي تغمده الله برحمته، قال قتادة رضي الله تعالى عنه : ذكر الله ارتفاع سرر الجنة، وفرشها فقالوا : كيف يقعد عليها؟ فنـــزل قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[(١)]][(٢)].

---

(1) سورة الغاشية، الآية (١٣) .

(2) ذكره بهذا الفظ عن ابن عباس، البغوي في معالم التنـــزيل : ٤٠٩/٨، وابن الجوزي في زاد المسير : ٩٨/٩ . و لم أقف عليه مسنداً .
وجاء عن ابن عباس مسنداً بلفظ : بعضها فوق بعض .
أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٩٩/٢٩ .
وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٤٥٢/٨ .
وأشار ابن كثير إلى معنى قريب من هذا المعنى الذي ذكر عن ابن عباس و لم ينسبه لأحد . ينظر تفسير ابن كثير ٣٨٦/٨ .

(3) تقدم تحديد موضعها .

(4) بكسر الباء وياء مخففة . وأصله في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل .
وهي قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان . ويقال لها جابية الجولان أيضاً . وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع .
ينظر معجم ما استعجم : ٣٥٥/١، معجم البلدان : ٢١/٣ .

(5) تقدم تحديد موقعها .

(6) أيلة : بفتح أوله، على وزن فَعلة : مدينة على ساحل بحر القُلْزُم مما يلي الشام . وقيل هلي آخر الحجاز وأول الشام .
قال البكري : وقد روي أن أيلة هي القرية التي كانت حاضرة البحر .
ينظر معجم ما استعجم : (٢١٦/١ – ٢١٧)، معجم البلدان : (٢٣٢/١ – ٢٣٣).

(7) ذكره الرازي في التفسير الكبير : ١٩٧/١٩ . والواحدي في الوسيط : ١٤٧/٣، والألوسي في روح المعاني : ٣٠٣/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣٣/١٠ . و لم أقف عليه مسنداً .

(8) كذا في جميع النسخ . وجاء عند القرطبي بلفظ : ذراع .

(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(10) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٢٤٥/٢٢ . وابن القيم في حادي الأرواح : ٤٦٠/١ .

(11) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٢٤٥/٢٢ .

(12) التبصرة : ٢١٤/٢ . وأخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠١/٣٠، بنحوه عن قتادة .
وذكر هذا القول عن قتادة :

وقيل : يدور[٣] بأهل المنــــزل الواحد[٤].

ومن رواية ابن المبارك، من حديث علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى عز وجل : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[٥]، قال رسول الله ﷺ فهي من نور، والسرير من نور، وعلى رأس ولي الله، تاج له سبعون ركنا، في كل ركن سبعون ياقوتة، تضيء، وقد رد الله وجهه كالبدر، وعليه طوق ووشاح، يتلألأ من نور، وقد سور بثلاثة أسورة : سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ، ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[٦] الحديث[٧].

[**الطوق** : الذي يوضع في العنق[٨]. **والوشاح** : بشين معجمة، وحاء مهملة . قال في (النهاية)[٩]: هو شيء ينسج عريضاً من أديم، وربما رصع بالجوهر، والخرز، وتشده المرأة بين عاتقيها .

قوله : **الخرز** : هكذا في (النهاية) بخاء معجمة، وراء مهملة، وزاي معجمة[١٠]][١١].

الثعلبي في الكشف والبيان : ١٨٩/١٠، والبغوي في معالم التنــــزيل : ٤١٠/٨، وابن الجوزي في زاد المسير : ٩٩/٩ .
وروى الطبري بإسناده إلى قتادة قوله : لما نعت الله ما في الجنة، عجب من ذلك أهل الضلالة، فأنزل الله : ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ فكانت الإبل من عيش العرب ومن خولهم . ينظر جامع البيان : ٣٠٢٠١ . ونقل هذه الرواية السيوطي في أسباب الترول ص : ٤٢٢ .

(1) سورة الغاشية، الآية رقم (١٧) .
(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(3) كذا في جميع النسخ . وعند القرطبي قال : تدور .
(4) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٢٤٦/٢٢، وفي التذكرة : ١٠٣٦/٣ .
(5) سورة الواقعة، الآية (٣٤) .
(6) سورة الحج، من الآية رقم (٢٣) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ .
(7) لم أقف عليه من رواية ابن المبارك .
والحديث ذكره القرطبي في التذكرة : ١٠٢٠/٣، ونسبه إلى القتبي في عيون الأخبار .
وهو حديث علي رضي الله تعالى عنه في وصف الحشر وصفة الجنة، وقد تقدم الكلام عليه .
(8) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٢٧/٢ مادة : (طوق) . وينظر تهذيب اللغة ١٩٠/٩ مادة : طوق، لسان العرب : ١٦١/٩ مادة : (طوق) .
(9) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٨٥٠/٢ — ٨٥١) مادة : (وشح) . وينظر : تهذيب اللغة ٩٥/٥ مادة : (وشح)، لسان العرب : ٢١٦/١٥ مادة : (وشح) .
(10) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٥٠/٢ .
والخرز : فصوص من جيد الجوهر . لسان العرب : ٤٣/٥ .
(11) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

وقال تعالى : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ﴾[١] .

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه الأرائك[٢] من لؤلؤة وياقوت[٣].

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه : هي الأسرة في الحجال[٤].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : لا تكون أريكة، حتى يكون السرير في الحجلة، فإن كان سرير بغير حجلة لا تكون أريكة، وإن كانت حجلة بغير سرير، لم تكن أريكة، ولا تكون أريكة إلا والسرير في الحجلة، فإذا اجتمعا كانت أريكة[٥].

وقال الليث : الأريكة سرير بحجلة[٦]، فالحجلة والسرير أريكة[٧]. وقال أبو إسحاق[٨]: الأرائك : الفُرُشُ في الحِجَال[٩]، والأرَائِكُ جمع أرِيكَة[١٠]، وفسرها أكثر المفسرين : بالأسرة في الحجال[١١]. [وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ﴾ : أي على السرر والحجال[١٢]؛ لأن الأرائك هي السرر][١٣].

---

(1) سورة الكهف، من الآية رقم (٣١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴾ .

(2) في جميع النسخ : الأرايك . والتصويب من كتب اللغة .

(3) تفسير مجاهد ص : ٢٢٣، وأخرجه عن مجاهد عبد بن حميد والبيهقي كما في الدرا المنثور : ٣٤١/٥ .

(4) أخرجه هناد في الزهد : ٧٩/١، برقم : (٧٤)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩٤/١٢ برقم : (٣٥٠٨٦)، والبيهقي في البعث برقم : (٣٠٦)، ص : ١٩٩ .

(5) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٠٥)، ص : ١٩٩ .

(6) في (ب) و (ج) : حجلة .

(7) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٦١/١ .

(8) الزجاج . تقدمت ترجمته في ص : ٦٢ .

(9) في معاني القرآن له ٢٥٩/٥، وقال : وفي اللغة أن كل متكأ فهو أريكة، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب كتاب الصوم : ٤٣٠/١، وابن الجوزي في زاد المسير ١٣٨/٥، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣٩٨/١٠ .

(10) ينظر تهذيب اللغة : ١٩٣/١٠ مادة (أرك)، والمخصص لابن سيده : ٣٨٧/١ .

(11) قال الطبري في تفسيره : ٢٦/٢٣ : والأرائك : هي الحجال فيها السرر والفرش، واحدها أريكة .
ثم قال : وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل .
ثم روى ذلك بأسانيده إلى ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة .
وقال الأزهري في تهذيب اللغة : ١٩٣/١ : قال المفسرون : الأرائك : السُّرُرُ في الحِجَال .

(12) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٦/٢٣ و في : ٢٥٤/٢٩ ومواضع أخرى .
وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٤١٢) .

(13) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

وقال ابن القيم في (حادي الأرواح)[1] هاهنا ثلاثة أشياء : أحدها السرير، والثانية الحجلة، وهي البُشْخَانة[2] التي تعلق فوقه، والثالثة الفراش التي على السرير، ولا يسمى السرير/ أريكة، حتى يجمع ذلك كله . [٣٤٧/أ]

وفي (الصحاح)[3]: الأريكة : سرير متخذ مزين في قبة، أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير، فهو : حجلة، والجمع الأرائك . وفي الحديث، أن خاتم النبي ﷺ كان مثل زر الحَجَلة[4]، وهو : الزر الذي يجمع بين طرفيها من جملة أزرارها[5].

[وقال في (حادي الأرواح)[6]، في وصف الجنة : وإن سألت عن أرائكها، فهي الأسرة عليها البشخانات، وهي الحجال مزررة بأزرار الذهب، فما لها من فروج ولا خلال][7].

وقال تعالى : ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾[8].

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : المجالس[9]. وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : البسط[1].

---

(1) في الباب الحادي والخمسين : في ذكر خيامهم وسررهم وبشخاناتهم : (٤٦١/١ – ٤٦٢) .

(2) لم أقف عليها في كتب اللغة، ثم تبين لي بعد ذلك أنها كلمة فارسية معربة، وهي غشاء رقيق يخاط كالبيت، يتوقى به من البعوض . وهي مركبة من : بشه، ومعناها البعوض، ومن : خانه، ومعناها البيت، والمعنى الكلي : بيت البعوض . ينظر : المعجم العربي لأسماء الملابس ص : ٦٦ .

(3) الصحاح : للجوهري ١٥٧٢/٤، مادة : (أرك) .

(4) أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، من حديث السائب بن يزيد .
فأخرجه في كتاب الوضوء ٤٩/١ برقم : (١٩٠) .
وفي المناقب، باب : خاتم النبوة ١٨٦/٤ – ١٨٧ برقم : (٣٥٤١) .
وفي المرض باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له ١٢٠/٧ برقم : (٥٦٧٠) .
وفي الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم ٧٦/٨ برقم : (٦٣٥٢) .
وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة : وصفه، ومحله من جسده ﷺ ١٨٢٣/٤ برقم : (٢٣٤٥) .
قال الحميدي في تفسير غريب ما في الصحيحين ص : ٢٢٩ .
الحَجَلة : بالتحريك بَيتٌ كالقُبَّة يُستَر بالثياب ويُجعل له باب من جنسه، فيه زِرٌّ وعروة، ويشد به إذا أغلق .
وينظر النهاية لابن الأثير ١:٣٣٩ مادة : حجل .

(5) من حادي الأرواح : (٤٦١/١ – ٤٦٢) .

(6) في الباب الرابع والستون : في أن الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخلد ٦٠٠/٢ .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) سورة الرحمن، من الآية رقم (٧٦) .

(9) كذا في الأصل وبقية النسخ .
قلت : لعلها تصحفت من قوله (المحابس) .

وقال أيضاً : هو مرافق خضر[٢]. وقال الليث : هو ضرب من الثياب خضر تبسط[٣]، الواحد[٤] رفرفة[٥]. وقال أبو عبيدة : البسط[٦].

وقال المبرد : هو فضول الثياب التي تتخذ للملوك في الفرش وغيره[٧] قال الواحدي : والأقرب هذا؛ لأن العرب [تسمي كِسْرُ][٨] الخِبَاء والخرقة التي تخاط في أسفل الخباء : رفرفاً[٩]، ومنه الحديث في وفاة النبي ﷺ : «فرفع الرفرف، فرأينا وجهه كأنه ورقة»[١٠].

وهذا هو المروي عن ابن عباس، كما في تفسير الطبري ١٩٠/٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم ٣٣٢٨/١٠، زاد المسير : ١٢٧/٨، وتفسير القرطبي ١٩٠/١٧، تفسير ابن كثير : ٥٠٥/٧ .

والمحابس : جمع مِحْبَس، وهو الثوب الذي يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه .

ينظر لسان العرب : ١٥/٤ مادة (حبس) . وأخرجها بهذا اللفظ (المجالس) ابن أبي شيبة في المصنف : ٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٦٩) .

وأثبت كذا أيضاً في المطبوع من تفسير الثعلبي ٤٥٨/٧، وتفسير الطبري ٤٥٩/٧ . وذكر هذا المعنى الأزهري في تهذيب اللغة ١٢٤/١٥ . وقد يقال بأن كلا المعنيين صحيح .

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٧١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٦٣)، والطبري في جامع البيان : ١٩٠/٢٧، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٧/٩، والبغوي في معالم التنـــزيل : ٤٥٨/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٦٩/٢٠ .

(2) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٩١/٢٧ .

(3) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٦٩/٢٠ .

(4) كذا في الأصل وبقية النسخ، والأصح : الواحدة .

ينظر كتاب العين للخليل بن أحمد ص : ٣٥٩ . والصحاح ١٣٦٦/٤ .

(5) ينظر الصحاح : ١٣٦٦/٤ مادة (رفف) .

(6) في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٤٦/٢، وذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٢٤/١٥، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٢٧/٨ .

(7) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .

(8) من حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .

وقد تصحفت في الأصل وبقية النسخ إلى : كثير الخباء .

قال الجوهري في الصحاح : ١٣٦٦/٤ : والرفرف كِسْرُ الخباء وجوانب الدرع، وما تدلى منها . وكذا قال الأزهري في تهذيب اللغة ١٢٤/١٥ .

(9) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .

وفي تفسير الواحدي : ١٠٥٧/٢ قال : وهو ما فضل من الفرش والبسط .

(10) الحديث أصله في الصحيحين ضمن سياق حديث طويل، وقد وردت عند البخاري بلفظ : فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ... الحديث .

ينظر صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمام : (١٣٦/١ — ١٣٧) برقم : (٦٧٩) .

وفي لفظ مسلم قال : كشف رسول الله ﷺ ستر الحجرة فنظر إلينا وهو قائم، كأن وجهه ورقة مصحف ... الحديث .

ينظر صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما ممن يصلي بالناس : ٣١٥/١ برقم : (٤١٩) .

أما قوله هنا : فرفع الرفرف ... إلخ . فلم أقف عليها . وقد ذكره بهذه الصيغة الأزهري في تهذيب اللغة : ١٢٤/١٥، فلعله مصدر ابن القيم في إيراده .

وقال ابن الأعرابي : الرفرف هاهنا : طرف البساط[1] فشبه ما فضل من المجلس[2] بطرف البساط، فسمي رفرفاً[3] قال ابن القيم : «وكل ما فضل من شيء، فثني وعطف فهو رفرف»[4].

وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[5] أي رفرفاً أخضر سد الأفق[6].

وقال مجاهد، وابن جبير رضي الله تعالى عنهما : رياض الجنة جمع رفرف[7].

وذكر الترمذي؛ أن الرفرف شيء إذا استوى عليه صاحبه رفرف، وأهوى به، كالمرجاح يميناً، وشمالاً، ورفعاً، وخفضاً، يتلذذ به مع أنيسه[8]. وذكر أيضاً فقال : وأهل الخيام على تلك الرفارف، تهوي بهم، وقد حفت بهم أفانين اللذات، والأغاني، فذلك قوله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[9][10].

---

(1) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٢٤/١٥ .

(2) كذا في جميع النسخ . وفي بعض نسخ حادي الأرواح : قال : المحبس .

(3) من قوله : فشبه ما فضل ... إلى هنا، هو من كلام ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .

(4) في حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .
وكل الأقوال السابقة في معنى الرفرف من قوله وقال الليث ... إلى هنا فقد نقلها المصنف من حادي الأرواح .

(5) سورة النجم، من الآية رقم (١٨) .

(6) وفي لفظ : سد أفق السماء .
وقد أخرجه البخاري موقوفاً على ابن مسعود في بدء الخلق، باب إذا قال أحكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ١١٥/٤ برقم : (٣٢٣٣) .
وأخرجه في التفسير ١٤١/٦ برقم : (٤٨٥٨) .
وهو في صحيح مسلم بلفظ : رأى جبريل في صورته، وله ستمائة جناح . أخرجه في الإيمان ١٥٨/١ برقم : (١٧٤) . وهذه هي الرواية الثانية عن ابن مسعود في هذه الآية، وأخرجه البخاري بلفظ مسلم بدء الخلق ١١٥/٤ برقم : (٣٢٣٢) .
وينظر : الجمع بين الصحيحين ٢٢٢/١ رقم (٢٥٨) .

(7) لم أقف عليه من قول مجاهد .
وأخرجه عن سعيد بن جبير، ابن المبارك في الزهد : — زيادات نعيم — (ص : ٧٦) برقم : (٢٧٠)، وهناد في الزهد : (٨١)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٦٧)، والطبري في جامع البيان : ١٩٠/٢٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٠/٢ برقم : (٤١٣)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٧٥) .

(8) في نوادر الأصول، الأصل الثالث والعشرون : ص :٣٧ .

(9) سورة الروم، من الآيةرقم (١٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ١٥﴾ .

(10) ذكره الترمذي كما في التذكرة : ١٠٣٤/٣ . ولم أقف عليه في نوادر الأصول .

[وقوله : **يحبرون** . الحبر بحاء مهملة، وباء موحدة، وراء مهملة . الحبر : النعمة والسرور، أي ينعمون ويسرون[١]. وقوله : **أفانين اللذات** : أي أنواعها[٢]. **والأغاني** بغين معجمة، ونون، جمع غِناء بكسر الغين، وهو السماع[٣]][٤].

روي عن يحيى بن أبي كثير قال : الروضة : اللذة والسماع[٥]. وقال تعالى : ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[٦] قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : الزرابي واحدها زَرْبِيَّة[٧][٨]. وقال أبو عبيدة : الزرابي : البسط[٩]. وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه : الزرابي : الديباج[١٠]. [وتقدم معنى الديباج أنه ثياب من/ [إبريسم أي حرير][١١]. [٣٤٧/ب]

وقال تعالى : ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[١٢] قال ابن جبير رضي الله تعالى عنه : العبقر عتاق الزرابي[١٣]، وبه قال قتادة[١٤] رضي الله تعالى عنه، وهي الطنافس الثخان التي لها خمل[١]

---

(1) ينظر معاني القرآن للزجاج : ١٨٠/٤ .
وقال الزجاج : وجاء في التفسير أن (يحبرون) سماع النساء في الجنة، والحبرة في اللغة كل نعمة حسنة، فهي حَبْرة، والتحبير : التحسين، ومعاني القرآن للنحاس ٢٤٨/٥، الصحاح للجوهري : ٦٢/٢ مادة (حبر)، وقال : أي ينعمون ويكرمون ويسرون .
(2) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ١٦٢/١، لسان العرب : ٢٣١/١ مادة (فنن) .
(3) جمهرة اللغة ١٠٨١/٢، لسان العرب : ٩٤/١١ مادة (غنا) .
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(5) أخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — ص: ٦٨، برقم : (٢٣٤) .
(6) سورة الغاشية، الآية رقم (١٦) .
(7) في الأصل وبقية النسخ (زابية)، وما أثبت من المصادر، وكذا في كتب اللغة .
(8) ذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ٤٠٩/٩، والقرطبي في أحكام القرآن : ٢٤٩/٢٢ .
وتتمة تفسير ابن عباس هو قوله : هي الطنافس التي لها خمل واحدها زَرْبِيَّة .
(9) في مجاز القرآن له : ٢٩٩/٢، ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٣٢/٢٠ . وقال هذا المعنى الزجاج في معاني القرآن : ٣١٨/٥، وقال : واحدها زربية .
(10) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٦٤/١٧، وقال ابن جرير في تفسيرها : وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة، والواحدة : زربية، وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . جامع البيان ٢٠٠/٣٠ .
(11) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(12) سورة الرحمن، من الآية رقم (٧٦) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦)﴾ .
(13) أخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — برقم : (٢٧٠) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٦٢)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٦٧)، وهناد في الزهد : ٨١/١، برقم : (٨١)، والطبري في جامع البيان : ١٩١/٢٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٠/١ برقم : (٤١٣) .
(14) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره ٢٧٣/٣، والطبري في جامع البيان : ١٩١/٢٧ .

رقيق[٢]. [**الطنافس** جمع طنفسة وهي بكسر الطاء والفاء وبضمة وبكسر الأول وفتح الثاني، البساط الذي له خمل. قاله في (النهاية)[٣]][٤].

وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه عبقري حسان يعني الديباج[٥]. وفي رواية أخرى عنه: الديباج الغليظ[٦]. وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: العبقري: الفرش[٧]. وقال أيضاً: البسط والطنافس[٨].

وقال الكلبي: هي الطنافس المخملة [أي ذات خمل[٩]][١٠]. وفي (تفسير الليث): العبقري: يعني الزرابي الكثير الألوان، وهي: الطنافس الحسان[١١].

وقال القرطبي في (تذكرته)[١٢]: العبقري: ثياب منقوشة تبسط. وقيل: واحدها عبقري وهي النمارق[١].

---

(1) قال في النهاية: ٥٣٤/١: الخميل والخميلة: القطيفة، وهي: كل ثوب له خَمْل من أيّ شيء كان. وقيل: الخميل: الأسود من الثياب.

(2) قال الطبري في تفسيره: ١٩١/٢٧، وأما العبقري، فإنه الطنافس الثخان، وهي جمع، واحدها عبقرية. وقد ذُكر أن العرب تسمي كل شيء من البسط عبقرياً، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
وقال ابن دريد في جمهرة اللغة ١١٢٢/٢: ومن شأنهم إذا استحسنوا شيئاً أو عجبوا من شدّته ومضائه نسبوه إلى عبقر، فقالوا: ثياب عبقرية، وهو الفرش المرقوم لما أن أعجبهم حُسنه نسبوه إلى عبقر. وكذا قال الزجاج في معاني القرآن ١٠٥/٥.

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٢٤/٢ مادة (طنفس). وينظر لسان العرب: ١٥٠/٩ مادة (طنفس).

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج).

(5) أخرجه عنه ابن أبي شيبة في المصنف: ٩١/١٢ برقم: (٣٥٠٧٠)، وهناد في الزهد: برقم: (٨٣)، والطبري في جامع البيان: ١٩٢/٢٧.

(6) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٩٣/١٢ برقم: (٣٥٠٨٤)، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١٢٨/٨، والسيوطي في الدر المنثور ٦٣٧/٧.

(7) لم أقف على تفسير لابن عباس بهذا المعنى، وغاية ما وقف عليه ما ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٦٣٧/٧ وعزاه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر من قول ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٍ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ قال: فضول المحابس والفرش والبسط.
فلعله أراد بذلك تفسير قول: رفرف كما تقدم ذلك هنا. وفي جامع البيان ١٩١/٢٧ عن ابن عباس قوله في هذه الآية: الزرابي وفي رواية أخرى: الزرابي الحسان.
وتقدم قبل قليل تفسير الزرابي وأنهم فسروها بالبسط.

(8) لم أقف عليه، وينظر: الفقرة السابقة.

(9) ذكره الماوردي في النكت والعيون ٢٦١/٦.
وقد ورد هذا التفسير عن أبي العالية، والفراء.
ينظر معاني القرآن للفراء ٢٠٧/٣ ن الكشف والبيان ١٩٧/٩، ومعالم التــنزيل ٤٥٩/٧.

(10) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).

(11) تفسير السمرقندي، بحر العلوم ٣٦٨/٣.

(12) في أبواب الجنة: باب منه وهل تفضل جنة جنة ٩٣٥/٢.

وقال في (حادي الأرواح)[2]: وعبقري جمع، واحده : عبقرية، ولهذا وصف بالجمع

وقوله : ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[3] أي كثيرة متفرقة[4] وقيل : مبسوطة[5]، وقيل : منسوجة بالدر والياقوت[6]، وقيل : مبسوطة منشورة[7].

وقال الليث [أيضاً][8]: عبقر[9]: موضع بالبادية كثير الجن، يقال : كأنهم جن عبقر[10][11].

وقال تعالى : ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [12] قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : المرافق[13].

وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه : هي الوسائد مصفوفة بعضها إلى بعض[14].

وقيل : بعضها إلى جنب بعض[15]. وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه : الوسائد مصفوفة على الطنافس[16].

وقال الواحدي[17]: هي الوسائد في قول الجميع، واحدها : نُمْرُقة بضم النون[1].

---

(1) ذكره القرطبي في تذكرته ١٠٣٥/٣ . وقد أورده من قول ابن عباس .
(2) (٤٥٠/١ – ٤٥١) .
(3) سورة الغاشية، الآية رقم (١٦) .
(4) وقال بهذا الثعالبي في تفسيره ٥٨٣/٥، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٧١/٢٠ .
(5) وهو قول قتادة، أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠٠/٣٠ .
(6) ذكره القرطبي في تذكرته ١٠٣٥/٣، ولم ينسبه لأحد، ولم أقف على قائله .
(7) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٦/١ .
وقال الطبري في جامع البيان : ٢٠٠/٣٠ في تفسير هذه الآية : وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة ... وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .
(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(9) في جميع النسخ : عبقري . وما أثبت من المصدر .
(10) في جميع النسخ : عبقري . وما أثبت من المصدر .
(11) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٨٧/٣ مادة (عبقر) . وقال هذا ابن دريد في جمهرة اللغة : ١١٢٢/٢ .
(12) سورة الغاشية، الآية (١٥) .
(13) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠٠/٣٠، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٤٢١/١٠، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٩٥) .
(14) لم أقف عليه من قول مقاتل. وقد ذكره ابن القيم من قول الكلبي كما في حادي الأرواح : ٤٤٦/١، وكذا الشوكاني في فتح القدير : ٥٠٢/٥ .
(15) وهو قول الفراء كما في معاني القرآن له : ٢٥٨/٣، والواحدي في الوجيز : ١١٩٧/٢ .
(16) ينظر تفسير مقاتل ٤٧٩/٣ .
(17) في تفسيره الوسيط : ٤٧٥/٤ .

وحكى الفراء نِمْرَقة بكسرها[2].

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[3]: «تأمل كيف وصف الله سبحانه وتعالى الفرش بأنها مرفوعة، والزرابي بأنها مبثوثة، والنمارق بأنها مصفوفة، فرفع الفرش دال على سمكها، ولينها، وبث الزرابي دال على كثرتها، وأنها في كل موضع لا يختص بها صدر المجلس، دون مؤخره، وجوانبه، ووصف المساند يدل على أنها مهيئة للاستناد إليها دائماً، ليس مخبأة، تصف في وقت دون وقت والله أعلم» انتهى .

---

(1) ينظر : الوسيط للواحدي : ٤/٤٧٥ .

(2) معاني القرآن ٣/٢٥٨ . وقال : وسمعت بعض كلب يقول ... وذكرها بالكسر .

(3) في باب : ذكر لباسهم وحليهم : ١/٤٥١ .

الفصل الموفي للعشرين

في لباس أهل الجنة

قال الله تعالى : [﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[1]][2]. وقال تعالى : ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[3] قال الفخر[4] وغيره[5]: السندس : الديباج/ الرقيق، [٣٤٨/أ] والإستبرق : الديباج الغليظ . وفي (تذكرة القرطبي)[6]: الإستبرق : الديباج الصفيق الكثيف، والسندس : الرقيق[7] الخفيف، وخص الأخضر؛ لأنه الموافق للبصر؛ لأن البياض يبدد النظر، ويؤلم، والسواد يورم، والخضرة لون بين البياض والسواد يجمع[8] الشعاع . وقال الزجاج : هما نوعان من الحرير[9]

وأحسن الألوان الأخضر، وألين الملابس الحرير، فجمع لهم بين منظر اللباس، والتذاذ العين، وبين نعومته والتذاذ الجسم[10].

روى النسائي، والبيهقي[1]، بسند جيد، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال : قالَ رجل : يا رسول الله، أخبرنا عن ثياب أهل الجنة، أخلق يخلق ؟ أم نسج ينسج ؟ فضحك

---

(1) سورة الإنسان، الآية رقم (١٢) .

(2) هذه الآية الكريمة لم تذكر في (ب) و (ج) .

(3) سورة الكهف، من الآية رقم (٣١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ .

(4) كما في تفسيره : ٣٢٣/٣ .

(5) ذكره البغوي في تفسيره : ١٦٩/٥ .
وحكاه ابن الجوزي عن ابن قتيبة كما في زاد المسير : ١٣٧/٥ .
وأورده القرطبي من قول الكسائي كما في أحكام القرآن : ١٩٧/١٠ .

(6) التذكرة، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلما وآيات من القرآن الكريم وردت في ذكر الجنة وأهلها ١٠٢٤/٣ .

(7) في جميع النسخ، قال : الرفيع .
وما أثبت من التذكرة، وهو موافق لما في تفسير القرطبي في بيان معنى سندس، حيث قال : والسندس : مارقّ من الديباج . ينظر أحكام القرآن : ١٣٢/١٦، ١٩٧/١٠ .

(8) في (ب) و (ج) قال : لجمع .

(9) معاني القرآن وإعرابه له : ٢٨٤/٣ .

(10) من قوله : وأحسن الألوان ... إلى هنا، هو من قول ابن القيم في حادي الأرواح : ٤١٩/١ .
والمصنف رحمه الله قد وصل كلام الزجاج بكلام ابن القيم .

بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ : ((مم تضحكون ؟ من جاهل يسأل عالماً ؟ قال : بل تتشقق عنها ثمر الجنة مرتين)) .

وفي رواية أخرى : ((ثلاث مرات)) .

وروى ابن أبي الدنيا، عن خاله[2] الزميل[3][4]، أنه سمع أباه قال : قلت لابن عباس : ما حلل الجنة ؟ قال : فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله كسوة، انحدرت إليه من غصنها، فانفلقت عن سبعين حلة، ألواناً بعد ألوان، ثم تنطبق، ترجع كما كانت))[1].

---

(1) أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب العلم، باب الضحك عند السؤال : ٣٧٥/٥ برقم : (٥٨٤١)، من طريق عمرو بن منصور، أنبأ حرمي بن حفص، ثنا محمد بن عبد الله بن علاثة، ثني العلاء بن عبد الله، أن الحنان بن خارجة حدثه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

والحديث أخرجه الطيالسي مطولاً في مسنده برقم : (٢٣٩١) من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به .

ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٨٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٩٤/١ برقم : (٣٥٥) .

وأخرجه أحمد في المسند : (٦٦٥/١١ — ٦٦٦)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مطولا .

ومن طريقه أخرجه الحاكم في المستدرك : ١٢٢/٢ برقم : (٢٥٢٩)، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ١١٢/٣ من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مختصراً . وأخرجه عن محمد بن عبد الله بن علاثة به مختصراً أيضاً على قوله : سئل النبي ﷺ عن ثياب الجنة، قال : تتشقق عنها ثمرة الجنة .

وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٧١) من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مطولاً .

والبزار في مسنده ٤٠٨/٦ — ٤٠٩ برقم : (٢٤٣٤)، من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مطولاً .

قال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن عبد الله بن عمرو، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا الطريق .

والدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢٤٨/١ من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مختصراً .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٧/١٠ برقم : (١٨٧٣٦) وقال : رواه البزار في حديث طويل ورجاله ثقات .

وللحديث شاهد من حديث جابر بنحو حديث ابن عمرو .

أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم : (٢٠٤٦)، والبزار كما في كشف الأستار : ١٩٦/٤، برقم : (٣٥٢٠) .

والطبراني في الصغير برقم : (١٢٠) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٦/١٠ — ٧٦٧ : رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الصغير والأوسط . ورجال أبي يعلى، والطبراني، رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق .

(2) في الأصل و (ب) : خلد، وفي (ج) : خالد . وكلاهما تصحيف، والصحيح ما أثبت، وأراد به خاله الزُّميل بن سماك . وقد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٦٢٠/٣، وقال : روى عن أبيه . وروى عنه عبد ربه . قلت : عبد ربه هو الراوي عنه هنا في إسناد أبي الدنيا .

(3) في جميع النسخ : الرميل .

(4) هو زميل بن سماك الحنفي، روى عن أبيه، وروى عنه عبد ربه بن بارق، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : زميل خاله . يعني عبد ربه . وهذا يؤكد ما ذكرناه في الفقرة السابقة .

ومن روايته أيضاً، عن أبي سلام الأسود[٢] قال : سمعت أبا أمامة رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : ((ما منكم من أحد يدخل الجنة، إلا انطلق به إلى طوبى، فتفتح له أكمامها، فيأخذ من أي ذلك شاء، أبيض، وإن شاء أحمر، وإن شاء أصفر، وإن شاء أسود، مثل شقائق النعمان[٣]، وأرق وأحسن))[٤].

وروى البيهقي، عن أبي الخير، مرثد بن عبد الله[٥] قال : ((في الجنة شجرة، تنبت السندس، منه يكون[٦] ثياب أهل الجنة))[٧].

ينظر ترجمته في :
الجرح والتعديل : ٦٢٠/٣، لسان الميزان : ٤٩٠/٢ .

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : مطولاً برقم : (١٤٧) .
وهو موقوف على ابن عباس كما ذكر ذلك المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٤/٣ برقم : (٥٣٧٤) .

(2) هو ممطور أبو سلام الحبشي الأعرج الأسود الدمشقي، روى عن ثوبان، وأبي أمامة، والنعمان بن بشير . قال الحافظ ابن حجر : ثقة يرسل .
ينظر ترجمته في :
في التاريخ الكبير : ٥٧/٨، الجرح والتعديل : ٤٣١/٨، التقريب : ص :٦٣٤ .

(3) قال ابن الأثير في النهاية : ٨٨٤/١ : شقائق النعمان : هو الزهر الأحمر المعروف، ويقال له : الشقر، وأصله من الشقيقة، وهي : الفرجة بين الرمال، وإنما أضيفت إلى النعمان، وهو : ابن المنذر ملك العرب؛ لأنه نزل شقائق رمل قد انبثت هذا الزهر، فاستحسنه، فأمر أن يحمى له، فأضيفت إليه، وسميت شقائق النعمان، وغلب اسم الشقائق عليها .
وينظر في هذا : لسان العرب : ١١١/٨، مادة : (شقق) .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٤٩)، من طريق أبي عتبة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام الأسود، قال : سمعت أبا أمامة .
وعلة إسناد هذا الحديث : الانقطاع بين يحيى بن أبي كثير وبين أبي سلام وهو جده .
وفي جامع التحصيل : ص : ٢٩٩، قال حسين المعلم : أخرج إلينا يحيى بن أبي كثير صحيفة لأبي سلام، فقلنا له : لمعت من أبي سلام ؟ قال : لا، قلت : من رجل سمعه من أبي سلام ؟ قال : لا .
وفي إسناد الحديث سعيد بن يوسف .
ضعفه ابن معين، وقال أحمد : ليس بشيء، وضعفه النسائي، والحافظ في التقريب : .
وقال ابن طاهر : حدثنا عن يحيى بن أبي كثير بالمناكير .
ينظر : ضعفاء النسائي : ص : ١٢٨، تهذيب التهذيب : (١٠٣/٤ — ١٠٤)، والتقريب : ص : ٢٨٩ .

(5) هو مرثد بن عبد الله اليزني المصري، الإمام، الفقيه، عالم الديار المصرية ومفتيها، تابعي ثقة، أخرج حديثه البخاري ومسلم، روى عن أبي أيوب الأنصاري، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو وغيرهم رضي الله عنهم (ت ٩٠ هـ) .
ينظر ترجمته في :
التاريخ الكبير : ٤١٦/٧، الجرح والتعديل : ٢٩٩/٨، تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم للحاكم : ص : ٢٣٤، سير أعلام النبلاء : ٢٨٤/٤، التقريب : ص : ٦١٠ .

(6) في (ب) و (ج) : تكون .

(7) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٩٦)، ص : ١٩٥ .

وروى ابن المبارك، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «إن دار المؤمن، درة مجوفة، فيها أربعون بيتاً، في وسطها شجرة؛ تنبت الحلل، فيذهب فيأخذ بإصبعيه سبعين حلة منظمة[1] باللؤلؤ والزبرجد والمرجان»[2].

[ومن رواية ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة أيضاً رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[3].:

قال: كل مؤمن له في الجنة درة مجوفة، في وسطها شجرة، تنبت الحلل، في كل يوم سبعين حلة منظمة باللؤلؤ، والمرجان، والزبرجد[4]][5].

وروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه قال: «بلغني أن ولي الله يلبس حلتين، ذات وجهين وقد يتجاوبن بصوت [مليح تقول التي على جسده:/ أنا أكرم على ولي الله منك؟ أنا أمس بدنه، وأنت لا تمسيه و][6] تقول التي على[7] وجهه أنا أكرم على ولي الله منك، أنا أرى وجهه وأنت محجوبة لا تري وجهه»[8]. [٣٤٨/ب]

وعن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال: «إن الرجل ليلبس الحلة [فتكون من ساعته][9] سبعين لوناً»[10].

---

(1) وفي بعض المصادر: منطّقة؛ أي مشدودة.

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد: – رواية نعيم – (ص: ٧٤) برقم: (٢٦٢).
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٨٦/١٢ – ٨٧ برقم: (٣٥٠٣٧).

(3) سورة الحج، من الآية (٢٣).
وتمام الآية قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: ص: ١٢٤، برقم: (١٥١)، وأخرجه هناد في الزهد: ص: ٣٥، برقم: (١٢٥).

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).

(7) في (ب) و (ج): الذي تلي.

(8) ذكره – بصيغة التمريض – القرطبي في تذكرته، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن الكريم وردت في ذكر الجنة وأهلها: ١٠٢٣/٣.

(9) كذا في جميع النسخ.
وفي المطبوع من مصنف عبد الرزاق: فتلوّن في ساعة.

(10) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، باب الجنة وصفتها: ٤١٤/١١ برقم: (٢٠٨٦٨).
ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: ص: ١٢٥، برقم: (١٥٣).
وأخرجه ابن المبارك في الزهد – رواية نعيم –: ص: ٧٣، برقم: (٢٥٩)، من طريق معمر.

وروى أبو الأحوص[1] [عن أبي إسحاق[2]][3]، عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: «أهدي لرسول الله ﷺ سَرَقَةٌ من حرير، فجعلوا يتداولونها بينهم، فقال رسول الله ﷺ: أتعجبون منها؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة [خير][4] منها»[5]. [السَّرَقَة: بسين مهملة، وقاف: شُقَقُ الحرير[6]، وقال أبو عبيد[7] البيض[8]][9].

وروى قبيصة[10][11]، عن سعد بن معاذ[12] رضي الله تعالى عنه، أن عطارد بن حاجب[13]، أهدى إلى رسول الله ﷺ ثوباً من ديباج، كساه إياه كسرى، فاجتمع إليه

ومن طريق ابن المبارك أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: ص: ٢٠٢، برقم: (٢٩٠).

(1) تقدمت ترجمته في ص: ٣٣٣.

(2) هو عروة بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة (ت ١٢٩ هـ).
ينظر: التقريب: ص: ٤٩٣.

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ. وقد أثبتت من صحيح البخاري.

(4) سقطت من الأصل، وأثبتت في (ب) و (ج).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ ١٣١/٨ برقم: (٦٦٤٠)، وأخرجه بلفظ قريب منه في بدء الخلق ١٢٨/٤ برقم: (٣٢٤٩) من طريق شعبة.
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ١٩١٦/٤ برقم: (٢٤٦٨) من طريق شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بمثله.
قال البخاري في صحيحه: لم يقل شعبة وإسرائيل عن أبي إسحاق: والذي نفسي بيده.

(6) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٤١/٤، وتفسير غريب ما في الصحيحين من (٢٩٦)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٧٢/١ مادة (سرق)، تهذيب اللغة: ٣٠٧/٨ مادة (سرق).

(7) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي.
وفي الأصل وبقية النسخ: قال: أبو عبيدة.

(8) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٤١/٤.

(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).

(10) هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُّوَائي، أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف، روى له الجماعة (ت ٢١٥ هـ).
ينظر: تهذيب الكمال: ٩٥/٦، التقريب: ص(٥٢٨).

(11) قبيصة بن عقبة لا يرويه عن سعد بن معاذ، وإنما يرويه عن حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد الجمحي، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ.

(12) الحديث ليس من رواية سعد بن معاذ، وإنما من رواية عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، كما في الزهد لهناد: ١١٥/١، برقم: (١٤٥)، والمعجم الكبير: ١٥/١٨.

(13) هو عطارد بن حاجب بن زَرَارَة بن عُدُس بن تميم التميمي. وفد على النبي ﷺ في طائفة من وجوه تميم؛ منهم: الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، وغيرهم فأسلموا. وكان ذلك سنة تسع. وقد استعمله النبي ﷺ على صدقات بني تميم.
ولما ادعت سَجَاحُ التميمية النبوة كان عطارد ممن تبعها، ثم أسلم وحسن إسلامه، ولم أقف على سنة وفاته.

الناس، فجعلوا يلتمسونه، ويتعجبون منه، ويقولون : يا رسول الله، أنزل عليك هذا من السماء ؟ فقال : ما تعجبون ؟ فوالذي نفسي بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة، خير من هذا يا غلام(١).

[وتقدم معنى الديباج قريبا(٢)](٣).

وروي عن كعب رضي الله تعالى عنه، قال : لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة، لبس اليوم في الدنيا، لصعق من ينظر إليه، وما حملته(٤) أبصارهم»(٥).

روى ابن أبي الدنيا، عن صيفي [اليمامي(٦)](٧) قال : سأله عبد العزيز بن مروان(٨) الحديث، إلى أن قال رضي الله تعالى عنهما : «فتجيء ثمرات شجر أخضر، وأصفر،

مصادره وترجمته في :
معرفة الصحابة : (٢٢٥٣/٤ – ٢٢٥٤)، أسد الغابة ٢٥٣/٣، الإصابة : ٢٤٥/٤ .

(1) أخرجه هناد في الزهد : ١١٥/١، برقم : (١٤٥)، من طريق قبيصة، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن عطارد بن حاجب، وتتمة الحديث : يا غلام اذهب بهذا إلى أبي جهم وجئنا بأنبجانيته .
وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٥/١٨ برقم : (٢٢) من طريق حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة به بنحوه، وتتمة الحديث : اذهب به إلى أبي جهم بن حذيفة وقل له يبعث بالخميصة .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥١١/٩ – ٥١٢ برقم : (١٥٧٠١) وقال : رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، وهو ثقة .
وله شاهد من حديث البراء بن عازب في الصحيحين وتقدم قريباً، وشاهد من حديث أنس بن مالك . أخرجه هناد في الزهد : ١١٤/١، برقم : (١٤٤)، والترمذي في الجامع : ٣٣٨/٣ برقم : (١٧٢٣)، وقال : حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه : ٥٠٧/١٥ برقم : (٧٠٣٥) وغيرهم .

(2) في ص : ٣٤٦ .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) في جميع النسخ : حملتهم . وما أثبت من مصادر التخريج .

(5) أخرجه ابن المبارك في الزهد : – رواية نعيم – رقم (٤١٧)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٣١٤/٥ .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(7) لم أقف على ترجمة له .

(8) هو أبو الأصبغ عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العصا القرشي الأموي، وقد عقد له أبوه ولاية العهد بعد أخيه عبد الملك، واستقل بملك مصر عشرين سنة وزيادة، وهو والد الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز . يروي الحديث عن أبيه، وأبي هريرة، وعقبة بن عامر، وقد وثقه ابن سعد والنسائي . (ت ٨٦ هـ) .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٢٣٦/٥، التاريخ الكبير : ٨/٦، تاريخ دمشق : ٣٤٥/٣٦، سير أعلام النبلاء : (٢٤٩/٤ – ٢٥١) .

وأحمر، وكل لون لم تنبت إلا الحلل، فتنتشر عليهم حللاً وقمصاً»[1] الحديث .. **والقمص** : جمع قميص[2]، فاستدل من هذا؛ أن في الجنة قمصاً .

وروى مسلم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «من يدخل الجنة ينعم فيها، ولا ييأس، ولا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه»[3].

[قوله : لا ييأس بياء مثناة تحت : أي لا يفتقر . لأن اليأس : الفقر، وشدة الحاجة كما تقدم[4]][5].

تنبيه :

في قوله تعالى : ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ﴾[6].

قال العلماء[7]: تأمل ما دلت عليه لفظة : عاليهم من كون ذلك اللباس : ظاهراً، بارزاً، يجمل ظواهرهم، ليس بمنـــزلة الشعار الباطن، بل الذي يلبس فوق الثياب للزينة والجمال .

وقال : واختلف المفسرون[8]: هل ذلك للولدان الذين يطوفون عليهم ؟ فيطوفون وعليهم ثياب السندس، والإستبرق ؟ أو للسادات الذين يطوفون عليهم[9] الولدان فيطوفون على ساداتهم وعلى/ السادات هذه الثياب . وليس الحال ههنا بالبين ولا تحته ذلك المعنى البديع . [٣٤٩/أ]

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا – مطولاً – في صفة الجنة : برقم : (٣٣٩)، عن صيفي اليمامي، قال : سألت عبد العزيز بن مروان عن وفد أهل الجنة، فقال : ثم يفدون إلى الله تعالى ... الحديث .

(2) لسان العرب : ١٨٩/١٢ مادة (قمص)، وقال : وهذا الذي يلبس .

(3) أخرجه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة : ٢١٨١/٤ برقم : (٢٨٣٦)، والحديث من أفراد مسلم عن البخاري .ينظر الجمع بين الصحيحين : ٢٧٦/٣ برقم : (٢٦٢٢) .

(4) ينظر ص : ٢٨٩ .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من : ب و ج .

(6) سورة الإنسان من الآية (٢١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا﴾ .

(7) وهذا قول ابن القيم في حادي الأرواح : (٤٢١/١ – ٤٢٣) . وقد نقل المصنف هنا مواضع من كلامه .

(8) ينظر : جامع البيان : (٢٦٣/٢٩ – ٢٦٤)، زاد المسير : ٤٣٩/٨، وتفسير القرطبي : ١٢٩/١٩ .

(9) من حادي الأرواح، وقد سقطت من الأصل .

قال : وتأمل كيف جمع لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللباس والحلى كما جمع لهم بين الظاهر والباطن، كما في الفصل التاسع من هذا الباب من كلامه . وقال فيجمل البواطن بالشراب الطهور، والسواعد بالأساور، والأبدان بالثياب الحرير[١].

تتمة : [روى النسائي أن رسول الله ﷺ قال : ((من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن شرب الخمر في الدنيا، لم يشربه في الآخرة، ومن أكل[٢] في آنية الذهب والفضة في الدنيا، لم يأكل[٣] فيها في الآخرة . ثم قال رسول الله ﷺ : لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة))[٤].

هكذا الحديث في (مختصر الإمام القرطبي) للشيخ الشعراني[٥]][٦].

روى الطيالسي بسند صحيح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة، وإن دخل الجنة، لبسه أهل الجنة و لم يلبسه))[٧].

---

(1) من قوله : قال العلماء إلى هنا، من كلام ابن القيم .
وهو في نسخة (ب) و (ج) متأخرٌ عن هذا الموضع، حيث أورده بعد نقله لكلام ابن القيم في الخلاف عن لباس الحرير في الآخرة .

(2) كذا في المخطوط . وفي سنن النسائي الكبرى، قال : شرب . وكذا في التذكرة .

(3) كذا في المخطوط . وفي سنن النسائي الكبرى، قال : يشرب . وكذا في التذكرة .

(4) أخرجه النسائي، كتاب الأشربة المحظورة، باب النهي عن الشراب في آنية الذهب والفضة، في الكبرى : ٣٠٥/٦ برقم : (٦٨٤٠)، من طريق هشام بن عمار، عن يحيى بن حمزة، ثني زيد بن واقد، حدثني خالد بن عبد الله بن حسين، حدثني أبو هريرة مرفوعاً إلى النبي ﷺ .
ورجال إسناد النسائي كلهم ثقات إلا خالد بن عبد الله بن حسين فإنه مقبول كما في التقريب : ص : ٢٢٦ .
وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، وحذيفة بن اليمان، وأحاديثهم في الصحيحين، وشاهد من حديث أبي سعيد عند أبي داود وغيره وهو الآتي بعده .

(5) ينظر مختصر التذكرة، وتذكرة القرطبي ٩٤٢/٢ – ٩٤٣، حيث عقد باباً في هذا سماه : باب ما جاء أن الخمر شراب أهل الجنة، ومن شربه في الدنيا لم يشربه في الآخرة وفي لباس أهل الجنة وآنيتهم .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(7) أخرجه الطيالسي في مسنده : ص : ٢٩٤، برقم : (٢٢١٧)، من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة، عن داود السراج، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
وأخرجه أحمد في المسند : ٢٧٣/١٧ برقم : (١١٧٩)، مختصرا على أوله .
والنسائي في الكبرى، كتاب الزينة، باب لبس الحرير : ٤٠٧/٨ برقم : (٩٥٣٨) . في الكبرى قال : عن داود السراج، عن أبي سعيد، و لم يذكر أبو سعيد الخدري .
والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٣٢٦/١٢ برقم : (٤٨٤٥) .
وابن حبان في صحيحه : (٢٥٣/١٢ – ٢٥٤) برقم : (٥٤٣٧) .
والحاكم في المستدرك : ٢١٢/٤ برقم : (٧٤٠٤) .

وروى الشيخان، عن عمر رضي الله تعالى عنه قال : قالَ النبي ﷺ : ((من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة))[١].

قيل[٢]: هذا محمول على من لبسه في حالة يحرم[٣] ومات، يعني : مصرا و لم يتب .

قال ابن القيم في حادي الأرواح[٤] في قوله تعالى : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[٥] : إن الله سبحانه وتعالى، أخبر أن لباس أهل الجنة حرير، وقد صح عن النبي ﷺ حديث الشيخين المذكور : ((من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة)) متفق عليه[٦][٧].

وقد اختلف في المراد بهذا الحديث :

وابن عبد البر في التمهيد ١٥١/١٤ .

كلهم من طريق هشام الدستوائي به .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح، وهذه اللفظة تعلل الأحاديث المختصرة أن من لبسها لم يدخل الجنة .

وأخرجه علي بن الجعد برقم : (٩٨١)، ومن طريق البغوي في شرح السنة : (٣٠/١٢ – ٣١) برقم : (٣١٠١)، والنسائي في الكبرى ٤٧٠/٥ برقم : (٩٦٠٧)، من طريق يحيى بن سعيد، و (٩٦٠٨) مختصراً من طريق أبي داود .

كلهم عن شعبة، عن قتادة به .

والحديث أورده القرطبي من رواية الطيالسي في التذكرة : ٩٤٣/٢، وقال : وهذا نص صريح وإسناده صحيح، وقال عن الزيادة : وإن دخل الجنة ... ومثله لا يقال بالرأي . ونقل تصحيحه عن ابن عبد البر .

وقال ابن حجر في فتح الباري : ٣٥٧/١٠ : وهذا يحتمل أن يكون مدرجاً .

وللحديث شواهد من حديث عمر بن الخطاب، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وأحاديثهم في الصحيحين .

(1) أخرجه البخاري في اللباس، باب لبس الحرير وافتراشه للرجال، وقدر ما يجوز منه ١٥٠/٧ برقم : (٥٨٣٤) .
وأخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء ١٦٤١/٣ – ١٦٤٢ برقم : (٢٠٦٨) .

(2) قاله القرطبي في تذكرته ١٠٣١/٣ .

(3) في (ب) : تحرم .

(4) في الباب الخمسين ٤٢٠/١ .

(5) سورة الحج، من الآية رقم (٢٣) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ .

(6) في (ب) و (ج) : على صحته .

(7) أخرجه البخاري من حديث عمر بن الخطاب في اللباس ١٥٠/٧ برقم : (٥٨٣٥) .
وأخرجه من حديث أنس في اللباس ١٥٠/٧ برقم : (٥٨٣٢)، وأخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب في اللباس ١٦٤١/٣ برقم : (٢٠٦٨) .

فقالت طائفة من السلف والخلف[1]: إنه لا يلبس الحرير في الجنة، ويلبس غيره من الملابس .

قالوا : وأما قوله تعالى : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ فمن العام [المخصوص][2].

وقال الجمهور[3]: هذا من الوعيد، الذي له حكم أمثاله، من نصوص الوعيد، التي تدل على أن هذا الفعل مقتض لهذا الحكم، وقد يتخلف عنه المانع، وقد دل النص، والإجماع، على أن التوبة مانعة من لحوق الوعيد، ويمنع من لحوقه أيضاً؛ الحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، ودعاء المسلمين، وشفاعة من يأذن الله في الشفاعة فيه، وشفاعة [أرحم الراحمين إلى نفسه فهذا الحديث نظير الآخر] [4] : ((من شرب الخمر في الدنيا، لم يشربها في الآخرة))[5] [6].

وقال العلامة القرطبي[7] رحمه الله تعالى : ((صحح أبو عمر[8] رحمه الله تعالى، حديث أبي سعيد الخدري[9]، وقال[10]: وهذا عندي على/ نحو المعنى الذي نزعنا به في شارب [٣٤٩/ب] الخمر، إذا دخل الجنة؛ لا يشرب فيها خمراً، ولا يذكرها، ولا تشتهيها نفسه، فكذلك

---

[1] قال القرطبي في التذكرة : ٩٤٣/٢ : فه يحرمها إذا دخل الجنة ؟ قلنا : نعم، إذا لم يتب منها . ونقل ابن حجر عن ابن العربي قوله : ((ظاهر الحديثين أنه لا يشرب الخمر في الجنة، ولا يلبس الحرير فيها؛ وذلك لأنه استعجل ما أمر بتأخيره ووعد به فيحرمه عن ميتاته، كالوارث فإنه إذا قتل مورثه فإنه يحرم ميراثه لاستعجاله . وبهذا قال نفر من الصحابة ومن العلماء . وهو موضع احتمال وموقف إشكال، والله أعلم كيف يكون الحال)) . فتح الباري : ٤٢/١٠ .

[2] في بعض نسخ حادي الأرواح : المخصَّص .
والمعنى أن لبس الحرير في الجنة خاص لمن لم يلبسه في الدنيا . والله أعلم .

[3] قال ابن عبد البر في شرحه لحديث : ((من شرب الخمر في الدنيا ...)) : ((معناه عندنا — أي أهل السنة — إلا أن يغفر له فيدخل الجنة ويشربها، وهو – عندنا — في مشيئة الله إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه بذنبه، فإن عذبه بذنبه ثم دخل الجنة برحمته، لم يحرمها — إن شاء الله، ومن غفر له، فهو أحرى أن لا يحرمها — والله أعلم)) .
ثم أورد عقبه حديث النبي ﷺ عن لبس الحرير وقال : ((وهذا عندي على نحو المعنى الذي نزعنا به في شارب الخمر والله أعلم)) . ينظر التمهيد ١٥٠/١٤ — ١٥٢ .
وقال ابن حجر في فتح الباري : ٣٥٨/١٠ : ((وحاصل أعدل الأقوال أن الفعل المذكور مقتض للعقوبة المذكورة، وقد يتخلف ذلك لمانع : كالتوبة، والحسنات التي توزن، والمصائب التي تكفر، وكدعاء الولد بشرائط، وكذا شفاعة من يؤذن له في الشفاعة، وأعم من ذلك كله عفو أرحم الراحمين)) .

[4] ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

[5] تقدم تخريج هذا الحديث .

[6] من حادي الأرواح : ٤٢٠/١ — ٤٢١ .

[7] في التذكرة : ١٠٢٣/٣ .

[8] هو ابن عبد البر . وقد تقدمت ترجمته .

[9] تقدم تخريجه قريباً .

[10] كما في التمهيد ١٥١/١٤ .

لابس الحرير في الدنيا إن لم يتب منه»[1]. قال القرطبي[2]: «وكذلك من استعمل آنية الذهب والفضة، و لم يتب من استعمالها» .

قال[3]: وقد روي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه، أنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «من استمع إلى صوت غناء، لم يؤذن له أن يسمع الروحانيين . فقيل : ومن الروحانيون يا رسول الله ؟ قال [قراء][4] أهل الجنة» . رواه الترمذي[5].

قال[6]: وقد قيل[7]: إن حرمانه للخمر، ولباسه للحرير، وشربه في إناء الذهب والفضة، واستماعه للروحانيين، إنما هو في الوقت الذي يعذب بالنار، ويسقى من طينة الخبال، فإذا خرج من النار، بالشفاعة، أو الرحمة العامة؛ المعبر عنها في الحديث بالقبضة[8] إذا دخل الجنة، لم يحرم شيئاً منها؛ لا خمراً، ولا حريراً، ولا غيره؛ لأن حرمان شيء من لذات الدنيا، لمن كان في الجنة، نوع عقوبة، ومؤاخذه، والجنة ليست بدار عقوبة، ولا مؤاخذة فيها، بوجه من الوجوه .[وقال بعضهم[9]: إنما العقوبة من حين الموت إلى تجاوز الصراط] [10]. قال[11]: «وحديث أبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري[12] رضي الله تعالى عنهما، يرد هذا القول، وكما لا يشتهي منـــزلة من هو أرفع منه، وليس ذلك

---

(1) وتقدم قريباً نقل المعنى الذي ذكره ابن عبد البر ونسبه لأهل السنة . أما هذا القول الذي أورده القرطبي، فقد قال ابن عبد البر قبل إيراده : وجائز أن يدخل الجنة — إذا غفر الله له — فلا يشرب ... إلخ .
ينظر التمهيد ١٥١/١٤ .

(2) التذكرة : ١٠٢٤/٣ .

(3) أي القرطبي .

(4) في (ب) : قرآن .

(5) أخرجه في نوادر الأصول، في الأصل الحادي والعشرين والمائة : ص : ١٥٥، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ٥١٣/٢ برقم : (٨٤٢٧)، وعزاه للحكيم الترمذي عن أبي موسى، وضعفه .
قلت : وكذا عبارة القرطبي تشعر بتضعيفه .

(6) القرطبي .

(7) قريب من هذا القول، قول القاضي عياض، وقد أشار إلى أنه أحد الاحتمالات في معنى الحديث .
ينظر : فتح الباري : ٤٢/١٠ .

(8) أراد بذلك الإشارة إلى الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب (١٦٧/١ — ١٧١)، برقم : (١٨٣)، وفيه : ... فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط ... الحديث .

(9) لم أقف على قائله .
قلت وإن كان قد ثبت في الصحيحين أن الاقتصاص من المظالم بين العباد يكون بعد مجاوزة الصراط .

(10) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(11) القرطبي .

(12) تقدم تخريجهما في ص : ٣٦٦، وفي ص : ٣٦٨ .

بعقوبة، كذلك لا [يشتهي] [1] خمر الجنة، ولا حريرها، ولا يكون ذلك عقوبة، والله سبحانه وتعالى أعلم»[2]. [وقال الإمام القرطبي أيضاً : ورد بإسناد صحيح : «من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة، وإن دخل الجنة، لبسه أهل الجنة و لم يلبسه هو»[3].

قال : «وهذا نص صريح، في غاية البيان - يعني ما ورد من قوله : وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة و لم يلبسه هو — قال : إن لم يكن ذلك من قول الراوي، لأنه أعلم بمراد الشارع . قال : ومثله لا يقال من قبيل الرأي[4]. والله سبحانه وتعالى أعلم»[5].

وقد تقدم[6] الكلام على من وطئ في الحرام، ومن شرب الخمر، ومن أكل في صحاف الذهب والفضة، وجميع من استوفى لذاته، في المحرمات في الدنيا، فإنه يحرمها في الآخرة، في الفصل السابع عشر من هذا الباب، وبينا فيه الأقوال فراجعه إن شئت][7].

قال ابن القيم في حادي الأرواح[8]: وقوله : «لا تبلى ثيابه» الظاهر أن المراد به الثياب المعينة، لا يلحقها البلى] .

ويحتمل أن يراد به : الجنس بل لا يزال عليه الثياب الجدد، كما أنها لا ينقطع أكلها، في جنسه، بل كل مأكول يخلفه مأكول آخر/ والله أعلم . [٣٥٠/أ]

[فائدة :

روى الحاكم مصححاً، عن أبي رافع[9] رضي الله تعالى عنه، قال : «قال رسول الله ﷺ : من كفن ميتا كساه الله من سندس وإستبرق في الجنة»[1].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ . وقد أثبتت من التذكرة : ١٠٢٤/٣ .

(2) من التذكرة، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها ١٠١٨/٣ .

(3) وهو حديث أبي سعيد الخدري .

(4) تقدم في تخريج هذا الحديث الإشارة إلى كلام ابن حجر في هذا .

(5) من التذكرة، باب ما جاء أن الخمر شراب أهل الجنة، ومن شربه في الدنيا لم يشربه الآخرة، وفي لباس أهل الجنة وآنيتهم ٩٤٣/٢ .

(6) ينظر ص : ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) ٤٢٨/١ .

(9) هو أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ واسمه : أسلم، وقيل غير ذلك . وقال ابن عبد البر : أشهر ما قيل في اسمه : أسلم . وكان مولى للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ فأعتقه لما بشره بإسلام العباس بن عبد المطلب . قال الحافظ : والمحفوظ أنه أسلم لما بشر العباس بأن النبي ﷺ انتصر على أهل خيبر وذلك في قصة

وروى الطبراني، عن جابر رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً، قال : ((من عزى مصاباً، كساه الله حلتين من حلل الجنة، لا تقوم لهما الدنيا))[2]][3].

جرت، وكان إسلامه قبل بدر و لم يشهدها، وشهد أحداً وما بعدها (ت في المدينة في خلافة عثمان، وقيل في خلافة علي) . قال ابن الأثير : وهو الصواب .

مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٧٣/٤ — ٧٥، الاستيعاب : ٢١٩/٤ — ٢٢٠، أسد الغابة : ٤٤١/٤، تهذيب الكمال : ٣٠٥/٨ — ٣٠٦، الإصابة : ٦٥/٧ .

[1] أخرجه الحاكم بأطول من هذا في المستدرك، في كتاب الجنائز ٥٠٥/١ — ٥٠٦ من طريق عبد الله بن يزيد المقبري، ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن شرحبيل بن شريك الخافري، عن علي بن رباح اللخمي، عن أبي رافع مرفوعاً .

قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه .

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير : ٣١٥/١ برقم : (٩٢٩) من طريق هارون بن ملول البصري، ثنا عبد الله بن يزيد المقري به بنحوه، و لم يقل فيه : ومن كفن ميتاً ...، والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب الجنائز ٣٣٥/٣ برقم : (٦٤٤٧) من طريق عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عباس بن عبد الله التوقفي، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيو به بمثله .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/٣ برقم : (٤٠٦٨)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح .

[2] أخرجه الطبراني مطولاً في الأوسط ٢١٨/٩ برقم : (٩٢٩٢)، من طريق هاشم بن مرثد، ثنا المعافر بن سليمان، ثنا موسى بن أعين، عن الخليل بن مرة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً .

قال الطبراني : لا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/٣ برقم : (٤٠٦٦)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الخليل بن مرة، وفيه كلام .

قال البخاري في ترجمة الخليل بن مرة : فيه نظر . التاريخ الكبير : ١٩٩/٣ .

وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . الجرح والتعديل : ٣٧٩/٣ .

وقال الحافظ : ضعيف . التقريب : ص : ٢٣٥ .

وفي إسناده أيضاً : إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري .

قال في التقريب : ص : ١٣٣ : مجهول .

[3] ما بين المعقوفتين أورده المصنف في (ب) و (ج) في موضعٍ قبل هذا من هذا الفصل .

الفصل الحادي والعشرون

في حلي أهل الجنة وتيجانها[1]

قال الله تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾[2] وقال تعالى : ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾[3] .

اختلف المفسرون في الجمع بين هذين الآيتين .

قال بعض المفسرين[4]: إن الأساور التي من الفضة للرجال، والتي من الذهب للنساء . وقال بعضهم[5]: إن الرجال يحلون تارة بالفضة، وتارة بالذهب، ليجمعوا بين محاسن الحلية . وقال بعضهم[6]: إنهم يحلون سواراً من ذهب، وسواراً من فضة .

قال القرطبي[7]: قال المفسرون[8]: ليس أحد من أهل الجنة، إلا وفي يده ثلاثة أسورة، سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ .

[روي عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾، قال : ليس أحد من أهل الجنة، إلا وفي يده ثلاثة أسورة، سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ[9]][1].

---

(1) في (ب) : والتيجان .

(2) سورة الحج الآية (٢٣) : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ .
وفي سورة الكهف، من الآية : (٣١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ .

(3) سورة الإنسان، من الآية : (٢١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ .

(4) ذكره السمعاني في تفسيره ١٢١/٦، ولم ينسبه لأحد .

(5) قاله السمعاني في تفسيره : ١٢١/٦، وأورده الألوسي في روح المعاني ١٨٠/١٥ .

(6) قاله – على سبيل الاحتمال – ابن جزي في التسهيل لعلوم التنزيل : ٥٢١/٢ .

(7) في تفسيره : ١٢٠/١٢، وفي التذكرة : ١٠٢٢/٣ .

(8) قاله سعيد بن المسيب كما في تفسير النسفي : ٦٣٣/٣، وتفسير ابن أبي زمنين : ٦٠/٣، وسعيد بن جبير كما في زاد المسير : ١٣٧/٥، وأحكام القرآن : ٣٤٦/١٤ .
وحكاه الرازي في تفسيره : ١٢٣/٢١، ولم ينسبه لأحد .
وقد أورده المصنف هنا من قول أبي موسى ولم أقف عليه . وسيأتي تخريجه مرفوعاً .

(9) لم أقف عليه من قول أبي موسى، وإنما جاء عن ابن عباس مرفوعاً .
أخرجه الديلمي في الفردوس : ٤١٤/٢ برقم : (٣١٣٩) .
وعن جابر مرفوعاً، أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات : (١٤/٢ – ١٥)، ضمن سياق حديث طويل .
وقال بعده : هذا حديث موضوع فكافأ الله من وضعه .

وقال ابن القيم في حادي الأرواح[٢]: يحتمل أن يكون لهم أساور من ذهب، وأساور من لؤلؤ، ويحتمل أن يكون[٣] الأساور، مركبة من الأمرين معاً، الذهب المرصع باللؤلؤ . والله أعلم بما أراد انتهى . قالوا[٤]: ولما كانت الملوك، تلبس في الدنيا الأساور، والتيجان، جعل الله ذلك لأهل الجنة، إذ هم ملوك .

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : إن أبا أمامة حدث، أن رسول الله ﷺ حدثهم، وذكر حلي أهل الجنة، فقال : مسورون الذهب، والفضة، مكللون بالدر، عليهم أكاليل من در وياقوت متواصلة، وعليهم تاج كتاج الملوك، جرد مكحلون[٥]. [**الإكليل** : هو شِبْهُ عِصَابَةٍ مُزَيَّنة بالجوهر . قاله في النهاية[٦]] [٧].

وروى الحاكم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾، فقال : «إن عليهم التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها؛ لتضيء ما بين المشرق والمغرب»[٨].

وأورده السيوطي في اللالئ المصنوعة : ١٢/٢ .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) في الباب الخمسين في ذكر لباسهم وحليهم ومناديلهم وفرشهم : ٤٢٤/١ .

(3) كذا في الأصل . وفي حادي الأرواح : تكون .

(4) ذكره وعزاه إلى المفسرين إجمالاً : ابن الجوزي في زاد المسير : ١٣٧/٥، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣٩٧/١٠، وفي تذكرته : ١٠٢٢/٣ .

(5) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١١١/٢ برقم : (٢٧٦)، من طريق الوليد بن أبان، ثنا علي بن الحسن، ثنا عمرو بن سواد، ثنا ابن وهب عن ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن الحسن، عن أبي هريرة، إن أبا أمامة حدثه به مرفوعاً .

وفي الإسناد روى ابن وهب عن ابن لهيعة . وهذا من أعدل الروايات عن ابن لهيعة كما ذكر ذلك الحافظ في التقريب : ص : ٣٧٨ .

لكن العلة في هذا الإسناد هي في سماع الحسن البصري عن أبي هريرة، فقال الجمهور — كما في التحصيل — : لم يسمع من أبي هريرة .

ينظر التحصيل : ص : ١٦٤ .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة : كلل ٥٥٩/٢ . وينظر : الصحاح : ١٨١٢/٥ مادة : كلل .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) تقدم تخريجه في ص : ٣١٣، وقد أورده المصنف هناك من رواية أبي يعلى، وذكر مواضع أخرى من هذا الحديث من غير رواية الحاكم .

وروى البيهقي، بسند حسن، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «لو أن أدنى أهل الجنة حلية، عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعاً، لكان ما يحليه الله به في الآخرة؛ أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً»[1].

تتمة : روى مسلم،/ عن أبي حازم، قال : كنت خلف أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وهو يتوضأ للصلاة، فكان يمد يده، حتى يبلغ إبطه، فقلت له : يا أبا هريرة؛ ما هذا الوضوء ؟ فقال يا بني فروخ أنتم ههنا ؟ لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء ! سمعت خليلي ﷺ يقول : «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء»[2]. قال ابن القيم في حادي الأرواح[3]: وقد احتج بهذا، من يرى استحباب غسل العضد، وإطالته، والصحيح أنه لا يستحب[4]، قال : والحديث لا يدل على الإطالة، فإن الحلية إنما تكون زينا في الساعد، والمعصم، لا في العضد، والكتف، قال : وفي مسند الإمام أحمد[5] في هذا الحديث : «قال نعيم[6]: فلا أدري قوله : «من استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» من تمام كلام النبي ﷺ؟ أو شيء قاله أبو هريرة من عنده ؟ قال : وكان شيخنا [يعني الشيخ تقي الدين ابن تيمية[7]][1] [رحمه الله تعالى] [2] يقول : «هذه اللفظة لا يمكن أن تكون من كلام النبي ﷺ

[٣٥٠/ب]

---

(1) أخرجه البيهقي في البعث والنشور، برقم : (٢٨٦) .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، وهذا لفظه في كتاب الطهارة، باب : تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء ٢١٩/١ برقم : (٢٥٠) .
والحديث أخرجه البخاري في الوضوء باب فضل الوضوء : ٣٩/١ برقم : (١٣٦)، ولفظه : إن أمتي يدعون ...

(3) في الباب الخمسين : ٤٢٧/١ .

(4) وقال أيضاً : وهو قول أهل المدينة، وعن أحمد روايتان .

(5) من حديث أبي هريرة (١٣٦/١٤ – ١٣٧) برقم : (٨٣١٣) .

(6) هو أبو عبد الله نعيم بن عبد الله المُجْمِر مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ثقة، روى له الجماعة، روى عن أنس، وجابر، وابن عمر، وأبي هريرة وجالسة عشرين سنة . و لم أقف على سنة وفاته .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٣١٠/٥، التاريخ الكبير : ٩٦/٨، الجرح والتعديل : ٤٦٠/٨، التقريب : ص : ٦٥٦ .

(7) هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي الإمام، العلامة الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، المجتهد المطلق الحافظ، المفسر، الأصولي، وشهرته – كما قال ابن رجب – تغني عن الإطناب في ذكره، والإسهاب في أمره . وأما تصانيفه رحمه الله فهي أشهر من أن تذكر، ومنها الاستقامة، ودرء تعارض العقل والنقل، والصارم المسلول، وغيرها كثير . (ت ٧٢٨) بسجن القلعة بدمشق .
قال الذهبي :
كان إماماً متبحراً في علوم الديانة، صحيح الذهن، سريع الإدراك، سال الفهم، كثير المحاسن، موضوفاً بفرط الشجاعة والكرم، وقد قرأ القرآن، والفقه، وناظر واستدل وهو دون البلوغ، وأفتى وهو دون العشرين .

فإن الغرة لا تكون في اليد ؟ لا تكون إلا في الوجه، وإطالتها غير ممكنة، أن تدخل في الرأس، ولا يسمى غيره غرة[٣].

روى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «تبلغ الحلية من المؤمن، حيث يبلغ الوضوء»[٤].

وروى أبو الشيخ، عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه، قال : إن لله ملكاً، يصوغ حلي أهل الجنة، من يوم خلق إلى أن تقوم الساعة، لو أن حلياً أخرج من حلي أهل الجنة لذهب بضوء الشمس[٥].

فائدة : روى النسائي وأحمد، عن عقبة بن عامر[٦] رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ كان يمنع أهله الحلية، والحرير، يقول : إن كنتم تحبون حلية الجنة، وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا[٧].

وقال ابن حجر : ثقه، وتمهر، وتميز، وتقدم، وصنف، ودرّس، وأفتى، وفاق الأقران، وصار عجباً في سرعة الاستحضار، وقوى الجنان والتوسع في المنقول والمعقول .

مصادره وترجمته في :

معجم الشيوخ الذهبي : (٥٦/١ – ٥٧)، تذكرة الحفاظ : (١٤٩٦/٤ – ١٤٩٧)، الذيل على طبقات الحنابلة : (٤٩١/٤ – ٥٢٩)، الدرر الكامنة : (١٤٤/١ – ١٦٠)، البدر الطالع : (٤٦/١ – ٥١) .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(3) مجموع الفتاوى ٢٧٩/١ .

(4) تقدم تخريجه قريباً، وهو عند البخاري بدون قوله : تبلغ ... إلخ كما سبق بيانه .
وبنظر الجمع بين الصحيحين (١٤١/٣ – ١٤٢) رقم (٢٣٥٩) .

(5) أخرجه أبو الشيخ في العظمة : ٧٥٢/٢ برقم : (٣٣٥) .

(6) هو عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور، اختلف في كنيته على سبعة أقوال؛ أشهرها أنه : أبو حماد . وقد روى عن النبي كثيراً، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه، فصيح اللسان شاعراً كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن . وكان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وشهد فتوح الشام معه، وكان هو البريد إلى عمر بفتح دمشق، وقد ولاه معاوية على مصر . (ت ٥٨ هـ) في مصر .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٤٩٨/٧، الاستيعاب : ١٨٣/٣، أسد الغابة : (٢٥٩/٣ – ٢٦٠)، الإصابة : (٢٥٠/٤ – ٢٥١).

(7) أخرجه النسائي في الكبرى، في الزينة، في باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب ٤٣٤/٥ برقم : (٩٤٣٦) .
وأخرجه في الصغرى (المجتبى) في الزينة، باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي ١٥٦/٨ برقم : (٥١٣٦) . من طريق وهب بن بيان، ثنا بن وهب، أنبانا عمرو بن الحارث، أن أبا عُشَّانة هو المعافري حدثه أنه سمع عُقْبَةَ بن عامر وذكره .
والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٥٤٥/٢٨ برقم : (١٧٣١٠) من طريق يحيى بن غَيْلان، ثنا رشدين يعني ابن سعد، حدثني عمرو يعني بن الحارثِ، عن أبي عُشَّانة به بلفظه .

الفصل الثاني والعشرون

في أواني أهل الجنة

قال الله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ﴾(1). وقال تعالى : ﴿بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾(2). وقال تعالى : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾﴾(3).

[**فائدة :**

قوله : ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ : يعني بالكأس : خمر أبيض(4). ﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ : أي من نهر جار .

وقال الإمام القرطبي(5): في قوله تعالى : ﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ : الماء الجاري] (6).

وابن حبان في صحيحه : في كتاب الزينة والطيب، باب ذكر الزجر عن إكثار الحرير والحلي والحرير على أهله ١٢/٢٩٧ – ٢٩٨ برقم : (٥٤٨٦)، من طريق ابن سلم، ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة حدثه به بلفظه .

والطبراني في الكبير : ١٧/٣٠٢ برقم : (٨٣٥) من طريق أصبغ بن الفرج، وأحمد بن رشدين، كلاهما عن أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب به بمثله، وقال : فلا تمسوها .

والحاكم في المستدرك : في كتاب اللباس ٤/١١٢ برقم : (٧٤٠٣) من طريق بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة حدثه به بمثله .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(1) سورة الزخرف، من الآية رقم : (٧١) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ .

(2) سورة الإنسان، من الآية رقم : (١٥) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ .

(3) سورة الواقعة، الآيتان : (١٧ و ١٨) .

(4) وهذا المعنى أخرجه ابن أبي شيبة عن مجاهد في المصنف : ١٢/٩٢ برقم : (٣٥٠٧٧) .

وقال الطبري في جامع البيان : ٢٧/٢٠٤ : أي وكأس خمر من شراب معين، ظاهر للعيون، جار . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

وفي تفسير ابن كثير : ٧/١٣ : وقال مالك عن زيد بن أسلم : خمر جارية بيضاء .

(5) في تفسيره : ١٧/١٧٥ .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

قال الكلبي رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى: ﴿بِصِحَافٍ﴾ [أي] [١] بقصاع من ذهب[٢]. وقال الليث: الصَّحَفة: قَصْعة [مُسْلَنْطِحة] [٣] عريضة، الجمع: صحاف[٤].

[٣٥١/أ] روى البيهقي، عن ابن عمرو رضي الله/ تعالى عنهما، في قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ﴾، قال: يطاف عليهم بسبعين صحفة[٥] من ذهب، كل صحفة[٦] فيها لون، ليس في الأخرى[٧]. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن أدنى أهل الجنة منــزلة، الذي يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم، بيد كل خادم صحفتان، واحدة من ذهب، والأخرى من فضة في كل واحدة لون لا يشبه الأخرى»[٨]. ذكره القتيبـــي[٩] في (عيون الأخبار)[١٠]. وقال المفسرون[١١]: يطوف على أدناهم سبعون ألف خادم، بسبعين

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).
(2) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح: ٤١١/١.
ولم أقف عليه مسنداً، ولم أقف على أحد نسبه إلى السدي، وإن كان هذا القول هو قول أهل التأويل كما ذكر ذلك الطبري في تفسيره: .
(3) في جميع النسخ: مسلطحة. والتصحيح من المصدر، وكذا أثبتت في كتب اللغة.
(4) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة: ١٤٩/٤ مادة: (صحف).
(5) في (ب) و (ج): صحيفة.
(6) في (ب) و (ج): صحيفة.
(7) أخرجه البيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٥٦).
(8) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك: ص: ٥٣٦، برقم: (١٥٣٠)، عن الحسين، أخبرنا الهيثم، أخبرنا صالح المدني، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعاً.
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١٥١/٦ برقم: (٢١٦١).
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: ص: ١٥٤، برقم: (٢١٠)، عن صالح بن مالك، عن صالح الحربي، عن يزيد الرقاشي به.
والطبراني في الأوسط ٣٩٢/٧ برقم: (٧٦٧٤) من طريق الحسن بن كثير، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا نصر بن يحيى، ثنا أبي، قال: سمعت أنس، وذكره مرفوعاً.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧٤١/١٠ برقم: (١٨٦٧٠) وقال: رواه الطبراني في الأوسط: ورجاله ثقات.
وقال ابن حجر في فتح الباري: ٣٩٠/٦: أخرجه الطبراني بإسناد قوي، وقال السيوطي في الدر المنثور: ٣٣٧/٧: رجاله ثقات.
(9) في (ب) و (ج): القتبي.
(10) قال حاجي خليفة في كشف الظنون: ١١٨٤/٢: وهو مجلد كبير مشتمل على أبواب كثيرة مجتمع في عشرة كتب. والكتاب مطبوع ومتداول، وهو كتاب جامع لشتى العلوم.
(11) قاله كعب، كما روى ذلك ابن أبي شيبة في المصنف: ٧٣/١٢ برقم: (٣٤٩٩٥).
وأخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك: برقم: (١٤٦٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٣٢٤/٥.
وكذا رواه عن سعيد بن جبير كما في المصنف ٦٨/١٢ برقم: (٣٤٩٧٧)، ورواه الطبري في جامع البيان: ١١٣/٢٥ عن شعبة، وسعيد بن جبير.

ألف صحفة من ذهب، يغدى بها عليه، في كل واحدة لون ليس في صاحبتها، يأكل من آخرها، كما يأكل من أولها، ويجد طعم آخرها، كما يجد طعم أولها، لا يشبه بعضها بعضاً .

وقال قتادة في قوله تعالى : ﴿وَأَكْوَابٍ﴾، الكوب : المدور القصير العنق، القصير العروة، والإبريق : المستطيل، الطويل العنق، الطويل العروة[1].

وقال ابن عزيز[2]:﴿بِأَكْوَابٍ﴾ أباريق لا عرى لها، ولا خراطيم، واحدها : كوب[3].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : الأكواب : الجرار من الفضة[4].

وقال الجوهري : الكوب كوز لا عروة له[5]، ونحوه قول مجاهد[6]، والسدي[7] رضي الله تعالى عنهما، وهو مذهب أهل [اللغة][8] أنها التي لا آذان لها ولا عرى[9]. نقل ذلك القرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة[10].

ونقل الإمام المحقق شمس الدين ابن القيم في (حادي الأرواح)[1]: قال الفراء :الكوب المستدير الرأس، الذي لا أذن له[2]. وقال أبو عبيدة : الأكواب : الأباريق التي لا خراطيم

---

(1) ذكره القرطبي في تفسيره ١١٤/١٦، وفي التذكرة : ١٠٢٨/٣، والشوكاني في فتح القدير : ٦٤٤/٤ .

(2) هو أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، العزيزي، الإمام المفسر، صنف غريب القرآن المشهور، وقد صنفه في خمس عشرة سنة، وقد طبع في مصر سنة (١٣٢٥هـ) وقد أخذ علومه عن شيخه أبي بكر بن الأنباري (ت ٥٣٣) .
قال السيوطي : كان أديباً فاضلاً متواضعاً .
وقال الداودي : قال النجار : كان عبداً صالحاً .
ترجمته ومصادره في :
الوافي بالوفيات : ٩٥/٤، سير أعلام النبلاء : ٢١٦/١٥، بغية الوعاة : ١٧١/١، طبقات المفسرين للداودي : (١٩٣/٢ – ١٩٤)، الأعلام للزركلي : ٢٦٨/٦ .

(3) ذكره القرطبي في تذكرته ١٠٢٨/٣ . وفي تفسيره ٩٧/١٦ .

(4) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠٣/٢٧ .

(5) ذكره في كتابه الصحاح : ٢١٥/١ مادة (كوب) .

(6) حيث قال : الأكواب التي ليس لها آذان .
وأخرجه عنه هناد في الزهد : برقم : (٦٩)، والطبري في تفسيره : ٢٠٣/٢٧ .

(7) وقال : الأكواب التي ليست لها آذان .
وأخرجه عنه الطبري في تفسيره : ١١٤/٢٥ .

(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(9) كما هو قول الخليل بن أحمد في كتابه العين : ص : ٨٥٨، مادة (كوب)، وابن دريد كما في كتابه جمهرة اللغة ٣٧٨/١، مادة (كوب)، والأزهري كما في كتابه تهذيب اللغة ٢١٧/١٠، مادة (كوب) .

(10) في باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في الجنة وأهلها ١٠٢٨/٣ .

لا خراطيم لها[3]. وقال أبو إسحاق[4]: واحدها كوب، وهو إناء مستدير لا عروة له[5].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : هي الأباريق التي ليست لها آذان[6].

وقال مقاتل : هي أواني مستديرة الرأس، ليست لها عرى[7]. وقال البخاري في صحيحه[8]: الأكواب : الأباريق التي لا خراطيم لها .

وقوله تعالى : ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ [9] الأباريق : هي الأكواب التي لها خراطيم[10]، فإن لم يكن لها خراطيم، ولا عرىً، فهي أكواب، وإبريق : إفعيل، من البريق؛ وهو : الصفا فهو الذي يبرق لونه، من صفائه[11]، ثم سمي ما كان على شكله إبريقاً، وإن لم يكن صافياً . وأباريق الجنة من الفضة، في صفاء القوارير، يرى من ظاهرها، ما في باطنها . انتهى[12].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾[13] قال : آنية من فضة، وصفاؤها كصفاء القوارير، ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ . قال :قدرت/ [٣٥١/ب] للكف[14].

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه: ما لو أخذت فضة من فضة الدنيا، فضربتها حتى تجعلها مثل جناح الذباب، لم ير الماء من ورائها، ولكن قوارير الجنة، بياض الفضة، في صفاء

---

(1) في الباب التاسع والأربعين، في ذكر آنيتهم التي يأكلون فيها ويشربون، وأجناسها وصفاتها : (١/٤١١ – ٤١٢) .
(2) معاني القرآن للفراء : ٣/٣٧ .
(3) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢/٢٠٦ .
(4) هو الزجاج .
(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٤١٩ .
(6) لم أقف عليه من قول ابن عباس، وأخرجه من قول مجاهد؛ هناد في الزهد : برقم : (٦٩)، والطبري في تفسيره : ٢٧/٢٠٣ كما تقدم .
(7) ينظر تفسير مقاتل ٣/٣١٢ .
(8) في تفسير سورة الزخرفمن كتاب التفسير ٦/١٣٠ .
(9) سورة الواقعة، من الآية رقم (١٨) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ .
(10) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣/١٢٣، وقال : والأباريق ذوات الآذان والعرى .
ومعاني القرآن للزجاج ٥/١١٠، وقال : والإبريق ماله خرطوم وعروة .
(11) كما في تهذيب اللغة ٩/١١٦، مادة (برق)، ولسان العرب ٢/٦٦ مادة (برق) .
(12) من حادي الأرواح : ١/٤١١ – ٤١٢ .
(13) سورة الإنسان، الآيتان (١٥ و ١٦) .
وتمام الآية الثانية قوله تعالى : ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ .
(14) أخرجه مختصراً الطبري في تفسيره : ٢٩/٢٥٨ .

القوارير[1]. قال الفراء : هذا على تشبيه المعنى، كأنها من فضة، أي لها بياض الفضة، وصفاء كصفاء القوارير[2]. وقال أيضاً[3] رضي الله تعالى عنهما : ليس في الجنة شيء، إلا قد أعطيتم في الدنيا شبهه [إلا] قوارير[4] من فضة[5]. ونقل عنه في (حادي الأرواح)[6] أنه قال : «ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء»[7]، والأكواب في الدنيا، قد تكون؛ من فضة، وتكون من قوارير، فأعلمنا الله؛ أن هناك أكواباً، لها بياض الفضة، وصفاء القوارير[8].

قال القرطبي في "(التذكرة)[9] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال : ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ : أي اجتمع فيها صفاء القوارير، في بياض الفضة، وذلك أن لكل قوم من تراب أرضهم قوارير، وأن تراب الجنة فضة، فهي قوارير من فضة .

وعن قتادة رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ أي في أنفسهم، فأتتهم على نحو ما قدروا، واشتهوا، من صغار، وكبار، وأوساط[10]. وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه : الآنية : الأقداح، والأكواب، المكوبات وتقديرها : أنها ليست بالملأى التي تفيض، ولا ناقصة تقدر[11].

[قوله : **تقدر** . من التقدير . أي : التكملة لما جاء في الحديث : «إذا غم عليكم الهلال فاقدروا له»[12]. أي أكملوه][1].

---

(1) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٣٧٦/٣، والثعلبي في الكشف والبيان : ١٠٣/١٠ .
(2) في معاني القرآن له : ٢١٧/٣ .
(3) يعني ابن عباس .
(4) سقط من جميع النسخ .
وقد أثبت حرف الاستثناء من مصادر التخريج . وبه يكتمل المعنى .
ينظر : تفسير القرطبي : ١٢٥/١٩، تفسير ابن كثير : ٢٩١/٨، والدر المنثور : ٣١٨/٣ .
(5) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٩١/١٠ .
(6) ٤١٣/١ .
(7) وهو أثر عن ابن عباس . تقدم تخريجه .
(8) من قوله : والأكواب ... من قول ابن القيم في حادي الأرواح : ٤١٣/١ .
(9) أورده في باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها ١٠٢٩/٣ .
وأثر ابن عباس؛ أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٨٤/٢ برقم : (٣٤٣) .
(10) ذكره ابن أبي زمنين في تفسيره ٧٣/٥، وكذا القرطبي في التذكرة : في الموضع السابق ١٠٢٩/١ .
(11) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٨/٢٩ . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٦٦) .
(12) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ : إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ٢٧/٣ برقم : (١٩٠٦) .

وقال تعالى : ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾[2]. قال [أبو][3] الليث في (تفسيره)[4]: بعدد القوم، وهي الكيزان لا عرى لها، مدورة الرأس .

وقيل[5]: هي الأباريق التي لا عرى، لها موضوعة عندهم، وإنما كانت بلا عرى؛ لأن العروة ترد الشارب من جهتها، وإنما يراد العروة، ليمسك بها الإناء، فيقع في يده، فيشرب، ثم يعود مكانه، ثم هناك أباريق بعرى، فقد جمع الشيئان .

قال ابن الجوزي في التبصرة[6]: الأكواب الأباريق التي لا عرى، لها، ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾، أي تلك الأكواب قوارير، ولكنها من فضة .

وفي قوله تعالى : ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ قولان : **أحدهما**؛ قال الحسن : قدروها في أنفسهم، فجاءت على ما قدروا[7].

وقال الزجاج : جعل الإناء، على قدر ما يحتاجون إليه، ويريدونه[8].

الثاني : ﴿قَدَّرُوهَا﴾ : السقاة، بعض الملائكة، والخدم، على مقدار ما يحتاج إليه السادة، فلا يزيد على ريهم، فيُثْقِلُ الكفَّ، ولا ينقص منه، فتطلب النفس الزيادة[9]. قاله أبو عبيد[10].

[٣٥٢/أ]

وأخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ٧٦/٢ برقم : (١٠٨٠) .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) سورة الغاشية، الآية رقم (١٤) .

(3) سقطت من جميع النسخ .

(4) المسمى بحر العلوم ٥٥٢/٣ .

(5) قاله ابن قتيبة كما في زاد المسير : ٣٢٨/٧ .
وقد أورده أبو الليث السمرقندي في تفسيره : ٢٥١/٣، و لم ينسبه لأحد .
وذكر هذا المعنى أبو منصور اللغوي، نقله عنه تلميذه ابن الجوزي كما في زاد المسير : ٣٢٨/٧، وأورده أيضاً أبو حيان في البحر المحيط : ٤٥٨/٨ .

(6) التبصرة : ٢٣٠/١ . وقال الزجاج في معاني القرآن : ٣١٨/٥ : والأكواب آنية شبيهة بالأباريق لا عرى لها .
وقال الجوهري في الصحاح : ١٤٤٩/٤ : والإبْريق : واحد الأباريق فارسي معرب .

(7) وأورده أيضاً في زاد المسير : ٤٣٧/٨ .
وأخرج الطبري عن الحسن قوله : قدرت لريّ القوم . جامع البيان : ٢٥٧/٢٩ .

(8) كما في معاني القرآن وإعرابه له : ٢٦٠/٥ . وينظر زاد المسير : ٤٣٧/٨ .

(9) وذكر هذا المعنى الطبري في تفسيره : ٢٥٨/٢٩ وذلك على قراءة : قدروها بفتح القاف . وروي عن قتادة، وابن زيد نحواً من هذا .
وينظر : الكشف والبيان : ١٠٣/١٠، زاد المسير : ٤٣٧/٨، ومعالم التـنـزيل : ٢٩٦/٨، وتفسير الثعالبي : ٥٣١/٥ .
وقال ابن الجوزي : فعلى هذا القول يكون الضمير في (قدروا) للسقاة والخدم، وعلى الأول للشاربين .
وقال الثعالبي في تفسيره : ٥٣١/٥ : قدروها : يعود إما على الملائكة، أو على الطائفين، أو على المنعمين .

(10) من التبصرة لابن الجوزي : ٢٣١/١ .
وذكر ابن القيم في حادي الأرواح : قريباً من هذا عن أبي عبيد . ينظر : ٤١٥/١ .

وقال/ ابن القيم في (حادي الأرواح)[1]: التقدير : جعل الشيء بقدر مخصوص، فقدرت الصُّناع هذه الآنية، على قدر رِيِّهم، لا يزيد عليه، ولا ينقص منه، وهذا أبلغ في لذة الشارب، ولو نقص عن رِيِّه؛ لنقص التذاذه، ولو زاد يسير منه؛ حصل له ملالة، وسآمة من الباقي، هذا قول جماعة من المفسرين[2].

قال الفراء : قدروا الكأس على ري أحدهم، ولا فضل فيه، ولا عجز عن ريه، وهو ألذ الشراب[3].

وأما الكأس، فقال أبو عبيدة : هو الإناء بما فيه[4].

وقال أبو إسحاق : الكأس : الإناء إذا كان فيه خمر، ويقع الكأس لكل إناء مع شرابه[5].

والمفسرون فسروا الكأس : بالخمر[6] وهو قول عطاء، والكلبي[7]، ومقاتل[8] رضي الله تعالى عنهم، حتى قال الضحاك رضي الله تعالى عنه : كل كأس في القرآن، فإنما عنى به الخمر[9].

قال ابن القيم : وهذا نظرٌ منهم إلى المعنى، والمقصود [ما][10] في الكأس لا الإناء نفسه . انتهى[11].

---

(1) في الباب التاسع والأربعين في ذكر آنيتهم التي يأكلون فيها ويشربون، وأجناسها وصفاتها : ٤١٤/١ .
(2) تقدم نقل أقوالهم .
(3) ينظر معاني القرآن له : ٢١٧/٣ .
(4) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٦٩/٢ .
(5) في معاني القرآن وإعرابه له : ٢٧٥/٥ ونقله عنه الأزهري في تهذيب اللغة : ١٧٢/١٠ مادة (كأس) .
(6) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٩٢/١٢ برقم : (٣٥٠٧٧)، عن مجاهد، وأخرج الطبري هذا عن عدد من المفسرين، فرواه عن ابن عباس، وقتادة، والسدي، والضحاك . وقال بأنه قول أهل التأويل . ينظر جامع البيان : ٢٠٤/٢٧ و ٦٣/٢٣ .
(7) قول عطاء والكلبي قد أوردهما كذا ابن القيم في حادي الأرواح . ولم أقف عليهما في مظانهما . وإن القول هذا هو قول المفسرين كما تقدمت الإشارة إلى ذلك .
(8) كما في تفسيره : ٩٢/٣ .
(9) أخرجه هناد في الزهد : برقم : (٧٢) .
والطبري في جامع البيان : ٦٣/٢٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢١١/١٠، وعزاه السيوطي في الدر المنثور : ٧٨/٧ إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر .
وروى الطبري في تفسيره : عن السدي قوله : والكأس عند العرب : كل إناء فيه شراب، فإن لم يكن فيه شراب لم يكن كأساً، ولكنه يكون إناء . جامع البيان : ٦٣/٢٣ .
(10) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(11) من حادي الأرواح : ٤١٤/١ – ٤١٦ .
حيث نقل المصنف رحمه الله هذه الأقوال عن ابن القيم كما أشار إلى ذلك في أول النقل .

[وقال القرطبي[1] في قوله تعالى : ﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ المعين : الماء الجاري الطاهر . ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ : أي لا تغتال عقولهم، ولا يصيبهم منها صداع، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ : أي لا يذهب عقولهم شربها][2].

وقال تعالى : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[3]. قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ممتلئاً[4].

---

(1) في التذكرة : ٣/١٠٢٩ .
(2) ما بين المعقوفتين من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
(3) سورة النبأ، الآية : (٣٤) .
(4) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٠/٢٧، وابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠/٣٣٩٥ . وذكره البخاري معلقاً في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة : ٤/١١٧ .

الفصل الثالث والعشرون

في مركوب أهل الجنة

روى البيهقي، بسند جيد، عن عبد الرحمن بن ساعدة[1] رضي الله تعالى عنه قال : كنت أحب الخيل، فقلت يا رسول الله : هل في الجنة خيل ؟ قال : إن أدخلك [الله][2] الجنة، كان لك فرس من ياقوت، له جناحان، يطير بك حيث شئت[3].

---

(1) هو عبد الرحمن بن ساعدة الأنصاري الساعدي . و لم أقف على مزيد ترجمة له، إلا أن كل من ترجم له أشار إلى هذا الحديث الذي رواه . وذد ذكر أبو حاتم أنه لا يعرف كما في العلل لابنه ٤٩٧/٥ . وقال أبو نعيم : في حديثه اختلاف .
مصادره وترجمته .
معجم الصحابة لابن قانع ٦٢/٢، معرفة الصحابة : ١٨٢٩/٤، الاستيعاب : ٣٧٧/٢، أسد الغابة : ١٢٠/٣، الإصابة : ١٦٠/٤ .

(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) .

(3) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٩٦)، ص : ٢٣٥، من طريق الحسن بن الحارث، عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن ساعدة مرفوعاً . وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٢/٢ برقم : (٤٢٤) من طريق حسن به مرفوعاً .
والحديث في إسنادة اضطراب :
فقد أخرجه الطيالسي في مسنده برقم : (٨٠٦)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٧١/١٢ برقم : (٣٤٩٨٧)، وأحمد في المسند : ٨٥/٣٨ برقم : (٢٢٩٨٢)، والترمذي في جامعه، باب ما جاء في صفة خيل الجنة ٣٠٤/٤ برقم : (٢٥٤٣)، والطبراني في الأوسط ٣١٨/٥ — ٣١٩ برقم : (٥٠٢٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٣/٢ برقم : (٤٢٥)، وفي معرفة الصحابة : ١٨٢٩/٤، برقم : (٤٦١٨)، والبيهقي في البعث والنشور : : برقم : (٣٩٣) و (٣٩٤) .
جميعهم من طريق عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه : أن رجلاً سأل النبي ﷺ وذكره بنحوه . قال البيهقي : تفرد به المسعودي .
ورواه علقمة عن رجل من الأنصار يقال له عمير بن ساعدة، وذكر نحوه .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٣/٢ برقم : (٤٢٤) .
ورواه أبو طيبة، عن علقمة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن أعرابياً قال : يا رسول الله .. وذكر نحوه .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٤/٢ — ٢٦٥ برقم : (٤٢٦) .
ورواه ميكائيل، عن علقمة بن مرثد، عن يحيى بن إسحاق، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً، وذكره مطولاً في وصف الجنة . أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٦/٢ برقم : (٤٢٧) .
وأخرجه أبو نعيم أيضاً من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً ٢٦٥/٢ .
وللحديث طريق آخر مرسل :
فقد رواه ابن المبارك، عن سفيان الثوري، عن علقمة، عن عبد الرحمن بن سابط، فذكره مرسلاً .
أخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — برقم : (٢٧١)، وعبد الرزاق في المصنف ٥٦٤/٣ برقم : (٦٧٠٠)، والترمذي في جامعه ٣٠٠/٤ برقم : (٢٥٤٣)، وابن جرير الطبري في تفسيره : ١١٤/٢٥، والثعلبي في تفسيره ٣٤٤/٨، والبغوي في تفسيره ٢٢٢/٧، وفي شرح السنة ٢٢٢/١٥ برقم : (٤٣٨٥) .

وروى الترمذي، عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال : إن رجلاً قال : يا رسول الله : هل في الجنة خيل ؟ قال : إن يدخلك الله الجنة، فلا تشاء أن تركب [وفي نسخة : إن تحمل فيها][(١)] على فرس من ياقوتة حمراء، يطير بك في الجنة، حيث شئت، فقال آخر : يا رسول الله : هل في الجنة إبل ؟ فلم يقل له مثل الذي قال لصاحبه . فقال : إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك، ولذت عينك[(٢)].

[وروى أبو سورة[(٣)]][(٤)]، عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه، قال : أتى إلى النبي ﷺ أعرابي، فقال : يا رسول الله : إني أحب الخيل، أفي الجنة خيل ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن دخلت الجنة، أتيت بفرس من ياقوتة، لها[(٥)] جناحان، فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت][(٦)].

وقال أبو حاتم – كما في العلل لابنه (٤٩٤/٥ – ٤٩٧) رقم (٢١٣٣) – إنما هو كما يرويه الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن النبي ﷺ، مرسل وعبد الرحمن بن ساعدة لا يعرف .

وقال الترمذي – بعد أن ساق إسناده – وهذا أصح من حديث المسعودي .

وعلق ابن القيم على هذا في حادي الأرواح : ٥٥٩/١، فقال : لأن سفيان أحفظ منه، وأثبت .

وهذا الطريق المرسل أورده ابن حجر في ترجمة عبد الرحمن بن ساعدة في الإصابة : ١٦٠/٤، وقال : وهو المحفوظ .

ثم أورده ابن حجر أيضاً في ترجمة عبد الرحمن بن سابط في الإصابة : ١٥٠/٥ – ١٥١، وقال معلقاً على قول الترمذي : يريد على قاعدهم أن طريق المرسل إذا كانت أقوى من طريق المتصل رجح المرسل على الموصول، وليس في سياق الترمذي ما يقتضي أن عبد الرحمن صحابي بل فيه ما يدل على الإرسال . أ.هـ .

وذكر الدارقطني في العلل ٣٠٠/٤ – ٣٠١ رقم (٥٧٩) أن المسعودي قد وهم في روايته للحديث عن علقمة، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، ووضح الدارقطني أن الصواب عن علقمة، عن عبد الرحمن بن ساعدة، عن النبي ﷺ .

قال الرواي : قلت : صحابي، قال : ليس إلا في هذا الحديث .

وله شاهد من حديث أبي أيوب . ويأتي تخريجه قريباً .

(1) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب) و (ج) .

(2) ينظر تخريج الحديث السابق .

(3) هو ابن أخي أبي أيوب . ولم أقف على اسمه، ضعيف في الحديث . ينظر التقريب : ص : ٧٤٧) .

(4) في الأصل : سويد . وهو تصحيف . والتصحيح من جامع الترمذي ٣٠٥/٤ وغيره من مصادر الحديث .

(5) كذا في الأصل . وفي الجامع : لَهُ .

(6) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة خيل الجنة ٣٠٥/٤ برقم : (٢٥٤٤)، من طريق أبي معاوية، عن واصل السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب .

قال الترمذي : هذا حديث ليس إسناده بالقوي، ولا نعرفه من حديث أبي أيوب إلا من هذا الوجه .

وأبو سورة هو : ابن أخي أبي أيوب، يضعَّف في الحديث، ضعفه يحيى بن معين جداً .

وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : أبو سورة هذا منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب . لا يتابع عليها .

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير : ١٨٠/٤ برقم : (٤٠٧٥) من طريق محمد بن بعثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن أبي معاوية، حدثني أبي به مرفوعاً بمثله .

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦١/٢ برقم : (٤٢٣) .

وروى ابن المبارك، أن رسول الله ﷺ قال : «من نعيم الجنة، أنهم يتزاورون على المطايا، والنجب، وأنهم يؤتون يوم الجمعة بخيل مسرجة[1] ملجمة، لا تروث، ولا تبول، يركبونها حتى ينتهوا حيث يشاء[2] الله»[3].

[٣٥٢/ب]

وروى/ أبو نعيم، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه قام إليه رجل – يعني قام إلى النبي ﷺ – فقال : يا رسول الله : إني رجل حبب إلي الخيل، فهل في الجنة خيل ؟ قال : إي والذي نفسي بيده، إن في الجنة لخيلاً، وإبلاً هفافة ترف[4] بين خلال ورق الجنة يتزاورون[5] حيث شاءوا[6]. الحديث .[**الهفف** : سرعة المرور[1]. **والترف** : بتاء مثناة فوق وراء مهملة، وفاء، وهو التنعم[2]][3].

وأخرجه أبو نعيم برقم : (٤٢٨) من طريق آخر عن جابر بن نوح، عن واصل بن السائب به مرفوعاً بمعناه .
ومن طريقه أخرجه المزي في تهذيب الكمال : في ترجمة واصل بن السائب ٤٤٨/٧، وواصل بن السائب ضعيف كما في التقريب : ص : ٦٧٢ .

(1) في المطبوع من الزهد قال : مسومة .

(2) في المطبوع من الزهد قال : شاء .

(3) أخرجه ابن المبارك في الزهد : – رواية نعيم – مطولاً برقم : (٢٣٩)، من طريق إسماعيل بن عياش، قال : حدثني ثعلبة بن مسلم، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شُفَيٍّ بن ماتع مرفوعاً .
ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٤٦) .
وهو حديث مرسل، حيث إن شُفي بن ماتع تابعي، وروايته مرسلة عن النبي ﷺ . ينظر تهذيب الكمال : ٤٠١/٣، وتهذيب التهذيب ٣٦٠/٤ .
وقال العلائي في جامع التحصيل ص : ١٩٦) : ذكره الصاغاني فيمن اختلف في صحبته، والذي قاله ابن يونس والجماعة إنه تابعي وحديثه عن النبي ﷺ مرسل، وقد مات سنة خمس ومائة بعد أبي الطفيل، وذلك مما يحقق كونه تابعياً .
وقال ابن حجر في الإصابة : ٢٣١/٣ : مشهور في التابعين .

(4) في (ب) و (ج) : ترق .
وفي المطبوع من صفة الجنة لأبي نعيم : تزف .
وقد أشار محققه إلى أنه في الأصل : يزف .

(5) في (ب) : يزاورون .

(6) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٦/٣ برقم : (٤٢٧)، من طريق ميكائيل، عن علقمة بن مرثد، عن يحيى بن إسحاق، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة .
وتقدم في حديث عبد الرحمن بن ساعدة ذكر هذه الرواية، وبيان الاختلاف الوارد في إسناده .
وقال ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٥٨/١ : أما حديث عقمة بن مرثد فقد اضطرب فيه علقمة، ثم ذكر ابن القيم هذه الرواية .

ومن روايته، من حديث جابر بن نوح[٤] رضي الله تعالى عنه، عن واصل[٥] وقال : إن أهل الجنة ليتزاورون على نجائب، بيض، كأنها الياقوت، وليس في الجنة، من البهائم إلا الخيل والإبل[٦].

[وروي في صحيح مسلم، عن أبي مسعود رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل بناقة مخطومة فقال : يا رسول الله، هذه في سبيل الله . فقال رسول الله ﷺ : لك يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة[٧]][٨].

وروى ابن أبي الدنيا، عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : إن في الجنة شجرة، يخرج من أعلاها حلل، ومن أسفلها خيول بلق من ذهب، سرجها وزمامها الدر والياقوت، وهن ذوات الأجنحة، خطوها مد البصر، لا تروث، ولا تبول، فيركبها أولياء الله، فتطير بهم حيث شاءوا، فيقول الذين أسفل : منهم يا رب قد أطفئوا نورنا . من هؤلاء ؟ فيقال : إنهم كانوا ينفقون، وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون[٩].

[قال في النهاية[١٠]: **الجبن** ضد الشجاعة والشجاع][١١].

فائدة : روى الإمام أحمد، بسند صحيح، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : الغنم من دواب الجنة[١٢].

---

(1) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٩٠٧/٢ مادة (هفف) . تهذيب اللغة : ٢٤٥/٥، مادة (هفّ) .

(2) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٨٧/١، مادة (ترف) . تهذيب اللغة : ١٩٤/١٤، مادة (ترف) .

(3) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(4) هو جابر بن نوح الحمّاني، أبو بشير الكوفي، ضعيف (ت ٢٠٣ هـ) . ينظر التقريب : ص : ١٦٨ .

(5) هو واصل بن السائب الرقاشي، أبو يحيى البصري، ضعيف، (ت ١٤٤ هـ) . التقريب : ص : ٦٧٢ .

(6) وهو حديث أبي سورة، عن أبي أيوب . وتقدم تخريجه قريباً .

(7) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة، باب فضل الصدقة في سبيل الله، وتضعيفها ١٥٠٥/٣ برقم : (١٨٩٢) .

وهو من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين ٤٩٦/١ رقم (٧٩٩) .

(8) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(9) حديث موضوع، تقدم تخريجه . وقد أورده المصنف رحمه الله مراراً .

(10) ٢٣٣/١ مادة : (جبن) . وينظر لسان العرب : ٧١/١ مادة : (جبن) .

(11) ما بين المعقوفتين سقط من(ب) و (ج) .

(12) أخرجه أحمد في مسنده ٣٩٢/١٥ برقم : (٩٦٢٥)، من طريق يحيى، ثنا ابن عجلان، حدثني وهب بن كيسان، قال : مر أبي على أبي هريرة .. موقوفاً عليه .

وحديث أبي هريرة روي مرفوعاً، وروي موقوفاً . وروايته المرفوعة جاءت على عدة أوجه، وأشار أئمة الحديث إلى هذا الاختلاف، وبينوا هذه العلة .
ففي العلل لابن أبي حاتم (٢٩٢/٢ — ٢٩٣)، جاء في المسألة رقم (٣٨٠) قوله : وسألت أبي عن حديث رواه إبراهيم بن عيينة أخو سفيان، عن أبي حيان التيمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : ((الغنم من دواب الجنة، فامسحوا من رغامها، وصلوا في مرابضها)).
قال أبي : كنت أستحسن هذا الإسناد، فبان لي خطؤه، فإذا قد رواه عمار بن محمد، عن أبي حيان، عن رجل من بين هاشم، عن النبي ﷺ بمثله؛ وهو أشبه .
وفي علل الدارقطني ٩٧/٩ أنه سئل عن حديث حميد بن مالك بن خشيم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ : ((صل في مراحها، وامسح رغامها، فإنها من دواب الجنة)) .
فقال : يرويه أبو نعيم بن كيسان، واختلف عنه؛ فرواه محمد بن عمرو بن حلحلة، عن وهب بن كيسان، عن حميد بن مالك بن خشيم، عن أبي هريرة مرفوعاً، قاله عبد الله بن جعفر المديني عنه، ووقفه مالك عن محمد بن عمرو بن حلحلة في الموطأ، واختلف فيه على ابن عجلان؛ فرواه الدراوردي عن ابن عجلان، عن أبي نعيم وهب بن كيسان، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي هريرة موقوفاً .
وخالفه الثوري، رواه عن ابن عجلان، عن وهب بن كيسان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ولم يذكر بينهما أحداً، قاله يحيى بن يمان عن الثوري، ورفعه غير ثابت . أ.هـ .
وحديث أبي هريرة أخرجه موقوفاً؛ الإمام مالك في الموطأ، جامع ما جاء في الطعام والشراب ٥٢٢/٢ برقم : (٢٦٩٧)، من طريق محمد بن عمرو بن حلحلة، عن حميد بن مالك بن خشيم، عن أبي هريرة، وفي أوله قصة .
وأخرجه موقوفاً، عبد الرزاق في المصنف، كتاب الصلاة، باب الصلاة في مراح الدواب ٤٠٨/١ برقم : (١٦٠٠)، من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي هند، أخبرني محمد بن عمرو بن حلحلة، عن حميد بن مالك، عن أبي هريرة .
وجاء الحديث مرفوعاً عند البزار كما في كشف الأستار ١١٣/٢، برقم : (١٣٢٩)، من طريق سعيد بن محمد، عن الزهري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي هريرة فيما أعلم، ولفظه : أحسنوا إلى المعزى، وأميطوا عنها الأذى، فإنها من دواب الجنة . قال البزار : لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا سعيد بن محمد، ولم يتابع عليه .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/٤ برقم : (٦٢٥٤)، وقال : رواه البزار وأعله بسعيد بن محمد، ولعله الوراق، فإن كان هو الوراق فهو ضعيف .
وأخرجه مرفوعاً — أيضاً — كما في كشف الأستار ١١٤/٢ برقم : (١٣٣٠)، عن محمد بن الليث، عن خالد بن مخلد التطواني، عن يزيد بن عبد الملك، عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة مرفوعاً، وأوله : أكرموا المعزى .
قال البزار : لا نعلم رواه عن داود عن أبي هريرة إلا يزيد بن عبد الملك النوفلي، وليس بالحافظ، وإن كان قد روى عنه جماعة كثيرة .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/٤ برقم : (٦٢٥٣)، وقال : رواه البزار، وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي، وهو متروك .
وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٤٤/٥ برقم : (٥٣٤٦)، من طريق إبراهيم بن عيينة، سمعت أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة بمثله .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن أبي حيان إلا إبراهيم بن عيينة .
وقد أورده الهيثمي هذا الحديث من رواية أحمد — الموقوفة — وأشار إلى أن الطبراني قد رواه باختصار . وتقدم ذكر هذا .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٠٨٨/٦، طريق ابن أبي حازم، عن كثير بن زيد، عنالوليد بن رباح، عن أبي هريرة .
قال ابن عدي : ولكثير بن زيد عن غير الوليد بن رباح أحاديث لم أنكرها .
قلت : كأنه أنكر حديثه عن الوليد .
ثم أخرجه ابن عدي في ترجمة مرجي بن رجاء اليشكري ٢٤٤٠/٦، من طريق مرجي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً ولفظه : اقتنوا الشاة ... الحديث .

[وروى ابن ماجه، عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال : قال رسول الله الشاة من دواب الجنة[1].

قال ابن عدي : لا يتابع على حديثه .
ومن طريق ابن عدي : أخرجه البيهقي في السنن : الكبرى، كتاب الصلاة ٤٤٩/٢، ثم قال البيهقي، ورواه مسلم بن إبراهيم، عن سعيد بن محمد الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ . ورواه حميد بن مالك، عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً عليه، وقيل مرفوعاً . والموقوف أصح .
وأخرجه الخطيب في تاريخه ٤٣٢/٧، من طريق ابن عيينة، سمعت أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة .
وفي الإسناد علة أخرى، فقد أخرجه عبد بن حميد في المنتخب ١٢٠/٢ برقم : (٩٨٥)، من طريق يزيد بن عبد الملك، قال : سمعت عبد الرحمن بن أبي محمد، يحدث عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بمثله .
ففي هذا الإسناد جعله يزيد بن عبد الملك من حديث أبي سعيد الخدري، بينما في رواية البزار جعله من حديث أبي هريرة . وهو في كل الأحوال متروك الحديث . وفي المطالب العالية ٣٤٤/٩ أورده من رواية يزيد بن عبد الملك، قال : سمعت عمار بن أبي عمار وذكره موقوفاً عليه .
وفيه علة ثالثة، فقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٤٠٩/١ برقم : (١٦٠١)، من طريق ابن عيينة، عن أبي حيان، قال سمعت رجلاً بالمدينة يقول : قال رسول الله ﷺ وذكره .
ورواية عبد الرزاق تخالف ما جاء عند الطبراني . وقد رجح أبو حاتم — كما تقدم — رواية رجل من قريش .
وعند عبد الرزاق أيضاً في المصنف ٤٠٨/١ برقم : (١٥٩٩)، من طريق أبي إسحاق، عن رجل من قريش، قال رسول الله ﷺ .
وعند البزار أيضاً في موضع آخركما في البحر الزخار ١٢٣/٦ أورده من رواية نوفل بن الحارث مرفوعاً، وقال : لا نعلم روى نوفل إلا هذا الحديث، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا .
وبعد أن ذكرنا طرق هذا الحديث، فيظهر والله أعلم أنه موقوف على أبي هريرة كما هي رواية الإمام مالك وعبد الرزاق، والإمام أحمد . وترجيح البيهقي لرواية الوقف .
ويشكل على هذا الترجيح قول الإمام السيوطي في تنوير الحوالك ٢٢٦/٢ : هذا له حكم الرفع، فإنه لا يقال إلا بتوقيف . والله أعلم .

[1] أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب التجارات، باب اتخاذ الماشية ٦١٦/٣ برقم : (٢٣٠٦)، من طريق عصمة بن الفضل النيسابوري، ومحمد بن فراس الصيرفي، قالا : حدثنا حرمي بن عُمارة، قال : حدثنا زَرْبِيٌّ، إمام مسجد هشام بن حسان، قال : ثنا محمد بن سيرين، عن ابن عمر مرفوعاً .
والحديث أخرجه ابن عدي في الكامل : ١٠٩٤/٣، من طريق الهيثم المدوري، ثنا عمصة بن الفضل به بلفظه .
وإسناد حديث ابن عمر فيه : زَرْبِيٌّ بن عبد الله .
قال عنه البخاري في التاريخ الكبير : ٤٤٥/٣ : فيه نظر .
وقال ابن حبان في المجروحين : ٣٩١/١ن: منكر الحديث على قلة رواية . يروي عن أنس ما أصل له، وفلا تحب الاحتجاج به .
والحديث أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١٧٤/٢ برقم : (١١٠٢)، وقال : هذا حديث لا يصح .
وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٠٧/٢ : هذا إسناد ضعيف، زربي بن عبد الله أبو يحيى الأزدي، متفق على ضعفه، وليه شاهد من حديث أبي هريرة، رواه البزار في مسنده، وفي طريقه يزيد بن عبد الملك، وهو ضعيف .

وروى البزار، عن رسول الله ﷺ أنه قال : أحسنوا إلى المعز، وأميطوا عنها الأذى فإنها من دواب الجنة[1]][2].

(1) ينظر تخريج حديث أبي هريرة قبل هذا .

(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

الفصل الرابع والعشرون
في غلمان[1] أهل الجنة

قال الله تعالى : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾[2] [3].

قال أبو عبيدة[4] والفراء[5]: مخلدون لا يهرمون، ولا يتغيرون . وقال آخرون : مُقَرَّطُون[6] مُسَوَّرُون[7]. قال بعضهم[8] إن[9] الخلود عام لكل من في الجنة، فلا بد أن يكون الولدان موصوفون بتخليد يختص بهم، وذلك هو القرطة .

[وقال بعض العلماء[10]: مخلَّدون : مُقَرّطون، مُسَوَّرُون، أي في آذانهم القِرَطة، وفي أيديهم الأساور . وهذا اختيار [ابن][11] الأعرابي[12]./ قال : مخلدون، مقرطون بالخَلَدة، بفتح الخاء، واللام، وجمعها : خَلَد، وهي القِرَطة][13]. [٣٥٣/أ]

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : لا يموتون[14].

---

(1) في (ب) : حلل .

(2) الآيتان من سورة الواقعة، رقم (١٧ و ١٨) .
وتمام الآية الثانية قوله تعالى : ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ .

(3) في الأصل أثبت الآية الأولى فقط، وفي (ب) و (ج) أورد الآيتين .

(4) ينظر مجاز القرآن ٢٤٩/٢ .

(5) ينظر معاني القرآن له ١٢٢/٣ . وهذا القول هو قول الجمهور كما في زاد المسير ١٣٥/٨ – ١٣٦ .

(6) قال الخليل في (العين) ص : ٢٦١) : وتفسير (مخلدون) : مُقَرَّطون .
وكذا هو قول سعيد بن جبير كما في تفسير الثعلبي ٢٠٤/٩، ومعالم التنزيل ١٠/٨ .

(7) أورده الفراء أيضاً في معاني القرآن ١٢٣/٣ . وينظر التبيان في تفسير غريب القرآن (ص : ٣١١)، تهذيب اللغة : ١٢٤/٧ .

(8) في (ب) و (ج) : قالوا .

(9) وهذه هي الحجة الأولى التي ذكرها ابن القيم لمن فسر (مخلدون) بـــ (مقرطون) .
ينظر حادي الأرواح : ٤٦٤/١ .

(10) كما هو قول الخليل وغيره .

(11) سقطت من الأصل .

(12) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة ١٢٥/٧ . والقرطة : جماعة الحلي .

(13) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(14) لم أقف على قول ابن عباس هذا منسوباً إليه، لكن أورده الواحدي في الوجيز ١٠٥٩/٢، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٧٤/١٧ .
وروى الطبري هذا التفسير عن مجاهد، كما في جامع البيان : ٢٠٢/٢٧، وعن قتادة في ٢٦١/٢٩ .

قال ابن القيم[١]: وقول ترجمان القرآن[٢] في هذا كافٍ . وقال[٣]: وجمعت طائفة[٤] بين القولين؛ وقالوا : هم ولدان لا يعرض لهم الكبر، والهرم، وفي آذانهم القرطة، فمن قال : مُقَرَّطون أراد هذا المعنى : أن كونهم ولداناً أمر لا زم لهم . وقال تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾[٥] : أي في بياضه وصفائه [كما تقدم[٦]][٧]. وفي (حادي الأرواح)[٨]: المكنون : المستور المصون، الذي لم تبتذله الأيدي . [قال مكي][٩]: يطوف[١٠] عليهم غلمان في الجنة بكؤوس الشراب[١١] المتقدم ذكره . وقال تعالى : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [١٢]. ففي (حادي الأرواح)[١٣] لابن القيم : شبههم سبحانه وتعالى، باللؤلؤ المنثور؛ لما فيه من البياض، وحسن الخلقة . قال : وفي كونه منثوراً، فائدتان :

أحدهما : الدلالة على أنهم غير معطَّلين بل مبثوثون[١٤] في خدمتهم، وحوائجهم .

والثاني : أن اللؤلؤ إذا كان منثوراً، ولا سيما على بساط من ذهب، أو حرير، كان أحسن لمنظره، وأبهى من كونه مجموعاً، في مكان واحد [قوله : **مبثوثون** : أي منتشرون][١٥].

---

(1) في الباب الثاني والخمسين من حادي الأرواح : ٤٦٤/١ — ٤٦٥ .

(2) يعني ابن عباس .

(3) القائل هو : ابن القيم .

(4) ذكر نحوه الطبري في جامع البيان : ٢٥٩/٢٩ . وينظر : تفسير الثعالبي : ٣٦٣/٥، تفسير ابن كثير : ٥٢١/٧ .

(5) سورة الطور، الآية رقم : (٢٤) .

(6) ينظر ص : ٢٧٩ .

(7) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(8) ٤٦٨/١ .

(9) في (ب) : قدم ما بين المعقوفتين قبل قوله : وفي حادي الأرواح : .

(10) في الأصل : يطاف . وما أثبت من (ب) و (ج) .

(11) أورد هذا المعنى الطبري في تفسيره : ٣٨/٢٧ .

(12) سورة الإنسان، من الآية رقم : (١٩) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ .

(13) ٤٦٥/١ .

(14) في (ب) و (ج) : منثورون .

(15) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

وحكى مكي، عن قتادة رضي الله تعالى عنه، أنه قال : ذكر لنا أن رجلاً، قال : يا نبي الله : هذا الخادم، فكيف بالمخدوم ؟ قال : والذي نفسي بيده، إن فضل المخدوم على الخادم، كفضل القمر ليلة البدر، على سائر الكواكب[١]. [وروى ابن المبارك عن [أبي][٢] عبد الرحمن الحبلي[٣] [٤] رضي الله تعالى عنه، قال : «إن العبد أول ما يدخل الجنة، يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ»[٥]][٦].

وروى هناد[٧]، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، قال : «إن أدنى أهل الجنة منــزلا، من يسعى عليه ألف خادم، كل خادم على عمل، ليس عليه صاحبه، وتلا هذه الآية : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾» .

وروى ابن أبي الدنيا، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال : «إن أسفل أهل الجنة أجمعين، درجة، من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم»[٨].

ومن روايته أيضاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : «إن أدنى أهل الجنة، منــزلة وليس فيهم دني، من يغدو، ويروح عليه، خمسة عشر ألف خادم، ليس منهم خادم، إلا ومعه طرفة ليس مع صاحبه»[٩]. [تقدم[١٠] أن الطرفة من الأموال المحدثة][١١].

وقال الثعلبي عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت : قال النبي ﷺ : «إن أدنى أهل الجنة، من ينادي الخادم من خدمه[١] فيجيبه ألف؛ كل يقول : لبيك لبيكَ»[٢].

---

(1) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٤٦/٣، عن معمر عن قتادة مرسلاً . والطبري في جامع البيان : ٣٨/٢٧، عن سعيد، عن قتادة مرسلاً .
وأخرجه الثعلبي – من رواية الحسن – مرسلاً أيضاً . ينظر الكشف والبيان : ١٢٩/٩ .

(2) من الزهد لابن المبارك .

(3) تصحفت في نسخة (ب) إلى : الجيلي .

(4) هو عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الحبلي، يعد في المصريين، تابعي، ثقة .
روى عن جابر بن عبد الله، وابن عمرو، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم (ت ١٠٠ هـــ) .
مصادره وترجمته في :
التاريخ الكبير : ٢٢٦/٥، تهذيب الكمال : ٣٢٦/٤، الكاشف : ١٣٨/٢، التقريب : ص : ٣٨٩ .

(5) أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ١٢٩، برقم : (٤٢٧) . وأخرجه ابن أبي الدينا في صفة الجنة : برقم : (٢١٣) .

(6) ما بين المعقوفتين من (ب) .

(7) أخرجه هناد في الزهد : ص : ٤٧، برقم : (١٧٤) . وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٧٥/٢ برقم : (٣٣٢)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧١)، ص : ٢٢٤ .

(8) تقدم تخريجه . والحديث مرفوع .

(9) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢١١) موقوفاً على أبي هريرة، والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ٣٧٧/٢ – ٣٧٨، والبغوي في شرح السنة : ٢١٩/١٥ برقم : (٤٣٨٢) .

(10) في ص : ٢٧٠ .

(11) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

و[3] قال الثعلبي [أيضاً][4] عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، أنه تلا :/ ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا .. إلى قوله .. فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾[5] ثم : قال إنها قبة، من درة مجوفة، طولها في الهواء ستون ميلاً، ليس فيها صدع، ولا وصل [وفي كل][6] زاوية منها أهل، وقال : لها أربعة آلاف مصراع من ذهب، يقوم على كل باب منها؛ سبعون ألفاً من الملائكة، مع كل ملك، هدية من الرحمن، ليس مع صاحبه مثلها، ولا يدخلون إلا بإذنه، [ليس][7] بينه وبينهم حجاب[8]. [**والصدع** : الشق كما تقدم[9]][10]. [٣٥٣/ب]

وقد ورد أن المراد، بالملك الكبير في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا﴾[11]. [ما][12] قال مجاهد رضي الله تعالى عنه : هو استئذان الملائكة عليهم، لا يدخل عليهم إلا بإذن[13].

---

(1) في جميع النسخ : خدمته . وهو تصحيف . والتصويب من تفسير الثعلبي .

(2) أخرجه الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان : ١٢٩/٩، من طريق الحسن بن محمد، قال : حدثنا أحمد بن علي بن حبيش، ثنا محمد بن أحمد بن عاصم، ثنا عمر بن عبد العزيز البصري، ثنا يوسف بن أبي طيبة، عن وكيع بن الجراح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً . والحديث أخرجه الديلمي في فردوس الخطاب : ٢٦٧/١ برقم : (٨٣٠) .
وأورده معلقاً الزمخشري في الكشاف : ٦٢٨/٥، والقرطبي في أحكام القرآن : ٦٩/١٧ .
وينظر تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي ٣٧٣/٣ .
ورجال إسناد هذا الحديث لم أميزهم، ولم أقف على حالهم .

(3) في (ب) و (ج) : فرع .

(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(5) الآيتان من سورة الرعد، رقم (٢٤ و ٢٥) .
وتمام الآيتين قوله تعالى : ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ (٢٣) سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ (٢٤)﴾ .

(6) سقطت من جميع النسخ . وأثبتت من تفسير الثعلبي .

(7) سقطت من جميع النسخ . وأثبتت من تفسير الثعلبي .

(8) أخرجه في تفسيره الكشف والبيان : (٢٨٦/٥ – ٢٨٧)، موقوفاً على أنس بن مالك .

(9) في ص : ٢٨٦ .

(10) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(11) سورة الإنسان، الآية رقم : (٢٠) .

(12) من (ب) و (ج) .

(13) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٠٢) . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٠٢)، وأخرج الطبري نحوه عن مجاهد، كما في جامع البيان : ٢٦٣/٢٩، ورواه بلفظه عن سفيان، والأشجعي .

فائدة : قد نبه غير واحد، أن الولدان، والحور العين، جنس غير جنس بني آدم[1]. قال ابن القيم في حادي الأرواح[2]: وقد اختلف في هؤلاء الولدان، هل هم من ولدان الدنيا ؟ أم أنشأهم الله في الجنة ؟ على قولين :

فقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، والحسن البصري، هم أولاد المسلمين، الذين يموتون، ولا حسنة لهم، ولا سيئة، يكونون خدم أهل الجنة، وولدانهم إذ الجنة لا ولادة فيها[3]. قال الحاكم بسنده، عن الحسن رضي الله تعالى عنه، في قوله عز وجل : ﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾، قال : لم يكن لهم حسنات، فيجزون بها، ولا سيئات فيعاقبون عليها، فوضعوا بهذا الموضع[4]. ومن أصحاب هذا القول من قال : هم أطفال المشركين. واحتج بما رواه يعقوب القاري[5] عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال : سألت ربي اللّاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم، فأعطانيهم، فهم خدم أهل الجنة[6] يعني : الأطفال .

---

(1) تقدم الكلام قبل هذا على جنس الحور العين . وأما الولدان فسيأتي توضيحه .

(2) (٤٦٥/١ – ٤٦٨) .

(3) أورده القرطبي في أحكام القرآن : ١٧٤/١٧ .
والذي وقفت عليه مسنداً من كلام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه هو تفسيره لقوله تعالى : ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾ . قال : هم أولاد المسلمين . أخرجه عنه الطبري في جامع البيان : ٢٠٩/٢٧، وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد، في كتاب الجنائز ٣٧٩/٦ .

(4) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٠)، عن أبي عبد الله الحافظ بسنده إلى الحسن البصري .

(5) هو يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري، المدني، نزيل الإسكندرية، حليف بني زهرة، ثقة، (ت ٨١ هـ) .
مصادره وترجمته في :
التاريخ الكبير : ٣٩٨/٨، التقريب : ص : ٧٠٤) .

(6) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٤/٢ برقم : (١٥٤٤)، من طريق يعقوب القاري، عن أبي حازم، عن يزيد الرَّقاشي، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يثبت، ويزيد لا يعول عليه، وللحديث طرق وأسانيد مختلفة، وفي بعض ألفاظ متونها اختلاف أيضاً .
وتابع أبا حازم في الرواية عن يزيد الرقاشي كل من :
الربيع بن صبيح كما عند الطيالسي في مسنده برقم : (٢١١١)، ولفظه يا أبا حمزة ما تقول في أطفال المشركين، قال : قال رسول الله : لم تكن لهم سيئات فيعاقبوا بها فيكونوا من أهل الجنة . هم خدم أهل الجنة .
والأعمش، كما عند أبي يعلى في المسند : ١٣٠/٧ برقم : (٤٠٩٠)، مختصراً بلفظ : الأطفال خدم الجنة .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٤٤/٧ برقم : (١١٩٥٦)، وقال : رواه أبو يعلى، والبزار، والطبراني في الأوسط، وفي إسناد أبي يعلى : يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وقال فيه ابن معين : رجل صدق، ووثقه ابن عدي، وبقية رجالهما رجال الصحيح .
وأورده البوصيري في الإتحاف ٢٧١/٨ برقم : (٧٩٥١)، وقال : رواه أبو داود والطيالسي، وأحمد بن منيع، وأبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلى، ومدار أسانيدهم على الرقاشي .
ورواه عبد الرحمن بن المتوكل، ثنا فضيل بن سليمان النميري، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق المدني، عن الزهري، عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ : ((سألت ربي اللاهين من ذرية البشر فأعطانيهم)) .
أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٦٧/٦ برقم : (٣٥٧٠) .
وابن عدي في الكامل : ١٦١٠/٤ و ٢٠٤٦/٦ .

قال ابن قتيبة : واللاهون : من لهيت عن الشيء، إذا غفلت عنه، وليس من لهوت[١]
وأصحاب القول الأول لا يقولون : إن هؤلاء أولاد ولدوا لأهل الجنة فيها؛ وإنما يقولون : هم غلمان أنشأهم الله في الجنة إنشاء، كما أنشأ الحور العين، قالوا : وأما ولدان أهل الدنيا؛ فيكونون يوم القيامة، أبناء ثلاث وثلاثين؛ لحديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه[٢] قال ابن

والطبراني في الأوسط ١٧٩/٦ برقم : (٥٩٥٧) .
قال ابن عدي : هذا الحديث لا أعلم يرويه عن الزهري غير عبد الرحمن بن إسحاق، ولا عن عبد الرحمن إلا فضيل بن سليمان، تفرد به عبد الرحمن بن المتوكل .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٤٣/٧ برقم : (١١٩٥٤)، وقال : رواه أبو يعلى من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة .
وأورده البوصيري في الإتحاف (٢٧١/٨ – ٢٧٢)، وقال : رواه أبو يعلى بسند ضعيف .
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣١٢/٣ : رواه أبو يعلى، وإسناده حسن . وخالف عمرو بن مالك البصري عبد الرحمن بن المتوكل .
فقد رواه عن الفضيل بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك مرفوعاً بمثله، وقال : فوهبهم .
أخرجه أبو يعلى في المسند : ٣١٦/٦ برقم : (٣٦٣٦) .
وابن عدي في الكامل : ١٨٠٠/٥ .
والضياء المقدسي في المختارة : (٢٠١/٧ – ٢٠٢) برقم : (٢٦٣٩)، من طريق عبد الرحمن بن حسان الكناني، عن محمد بن المنكدر به .
ورواه عبد العزيز الماجشون، عن محمد بن المندر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعاً، وقال فيه : ألا يعذبهم .
أخرجه أبو يعلى من طريقين عن ابن الماجشون كما في مسنده : ١٣٨/٧ برقم : (٤١٠١)، وفي ١٣٨/٧ برقم : (٤١٠٢) .
وابن أبي شيبة كما في المطالب العالية ١١٤/١٧ برقم : (٤٢٨٠) . وفيه قال : سألت ربي لأمتي من دون البشر ...
وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٤/٢ برقم : (١٥٤٥) .
ورواه ابن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعاً بمثله .
أخرجه ابن عبد البر في التمهيد : ٣٨١/٦ .
ورواه عبد الحميد الحماني، عن عبد الله بن زياد، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
أخرجه ابن الأعرابي في معجمه : (٤١٧/٢ – ٤١٨) برقم : (٨١٤)، وفي إسناده من هو متهم بالكذب .
وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط : ٣٠٥/٣ برقم : (٢٩٩٦) بإسناده عن الحكم بن ميسرة، عن مقاتل بن سليمان، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً، قال : أولاد المشركين خدم أهل الجنة .
قال الطبراني : لم يروه عن قتادة إلا مقاتل .
وقد ضعف ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٦٧/١ طرق هذا الحديث، وقال : وهذه الطرق ضعيفة؛ فيزيد واهٍ، وفضيل بن سليمان متكلم فيه، وعبد الرحمن بن إسحاق ضعيف .

(1) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث ٣٣٦/٢، باب اللام والهاء .
وفي العلل المتناهية : ٤٤٤/٢ .
وينظر الفائق للزمخشري : ٣٣٦/٣، اللام مع الهاء، تهذيب اللغة : ٢٢٥/٦ – ٢٢٦، مادة : (لها – لهي) .
(2) تقدم تخريجه في ص : ٩٣ .

القيم : والأشبه أن هؤلاء الولدان، مخلوقون من الجنة، كالحور العين خدماً لهم، [و][1] غلماناً كما قال تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ﴾[2] وهؤلاء غير أولادهم، فإن من تمام كرامة الله لهم، أن يجعل أبناءهم مخدومين معهم، لا يجعلهم غلماناً لهم[3].

---

(1) من حادي الأرواح : . وأثبت في (ب) و (ج) .
(2) سورة الطور، الآية رقم : (٢٤) .
(3) من حادي الأرواح : (٤٦٨/١ – ٤٦٥) .

الفصل الخامس والعشرون

في سماع أهل الجنة

قسم ابن القيم[١] سماع أهل الجنة إلى ثلاثة أقسام :

الأول : سماع الحور العين .

والثاني :/ وهو أعلى من الأول؛ سماع داود عليه السلام، وسماع الملائكة، وسماع الأشجار . [٣٥٤/أ]

والثالث : وهو أعلى من القسمين، ويضمحل دونه كل سماع، وذلك حين يسمعون كلام الرب جل جلاله، وخطابه، وسلامه عليهم، ومحاضرتم له، ويقرأ عليهم كلامه، فإذا سمعوه منه فكأنهم لم يسمعوه قبل ذلك، قال بعض المفسرين، في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[٢] : أي يلذذون بالسماع، وبه قال يحيى بن [أبي][٣] كثير[٤] والأوزاعي[٥] وغيرهما[٦]، فالحبرة : اللذة، والسماع . قيل : ولا يخالف هذا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : يكرمون[٧]، وقول مجاهد[٨] وقتادة[٩]: ينعمون . فلذة الأذن

---

(1) حيث عقد باباً في كتابه حادي الأرواح، سماه : في ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين وما فيه من الطرب واللذة (١/٥٤٣ – ٥٥٥) .

(2) سورة الروم، من الآية رقم : (١٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ .

(3) سقطت من جميع النسخ .

(4) أخرجه هناد في الزهد : ١/٥٠، برقم : (٤)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٨٢/١٢ برقم : (٣٥٠١٨) . وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٣) .
والطبري في جامع البيان : ٣٤/٢١، والترمذي في جامعه ٣٢٣/٤ – ٣٢٤ برقم : (٢٥٦٥)، والثعلبي في الكشف والبيان : ٢٩٦/٧، وأبو نعيم في الحلية ٦٥/٣، والخطيب في تاريخه ١٤٩/٧، والبيهقي في البعث والنشور .

(5) أخرجه عنه ابن عساكر كما في الدر المنثور للسيوطي ٤٢٨/٦ .
وفي الدر المنثور ٤٢٨/٧، عزاه السيوطي إلى ابن عساكر من قول الأوزاعي .

(6) وقال به الزجاج كما في معاني القرآن ١٨٠/٤ .

(7) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٤/٢١ .

(8) كما في تفسيره (ص : ٢٠٧) .
وأورده البخاري معلقاً في صحيحه، في كتاب التفسير ١١٣/٦ .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٤/٢١ .
وعزاه السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٨/٦ إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم . ولم أقف عليه في المصدرين الأخيرين .

(9) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٤/٢١ .

بالسماع، من الحبرة والنعيم . قال الأوزاعي : ليس من خلق الله أحسن صوتاً، من إسرافيل؛ فإذا أخذ في السماع، قطع على أهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم[1] .

وفي لفظ آخر : فيأمر الله تبارك وتعالى، فيأخذ في السماع، فما يبقى ملك في السموات، إلا قطع عليه صلاته، فيمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث، فيقول الله عز وجل : لو يعلم العباد قدر عظمتي، ما عبدوا غيري[2] .

[قال في (الصحاح)[3]: **الأَجَمَةُ** : مَنْبتُ القَصَب، والمَنْبتُ هو الْمجوف .

قال[4]: وبلغنا أن الله تعالى، يوحي إلى الملائكة، أن جاوبوهم، وأسمعوا عبادي؛ الذين كانوا ينـــزهون أسماعهم، في دار الدنيا عن مزامير الشيطان، فيجاوبون بألحان وأصوات روحانيين، تختلط هذه الأصوات، كلها فتصير رجة واحدة ما سمع بألذ منها .

قال : ثم إن الله تعالى، يقول لداود : قُم عند ساق عرشي، فمجدني فيندفع داود يمجد ربه، بصوت/ يغمر الأصوات كلها، فتتضاعف اللذة أضعافاً مضاعفة، هذا وأهل [٣٥٤/ب] الخيام، على تلك الرفارف، تهوي بهم، وتصعد، كيف أرادوا، وطلبوا، وقد حفت بهم أفانين اللذات، والأغاني، فذلك قوله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾.

قال : الروضة هي اللذة والسماع، كما تقدم[5] في الفصل التاسع عشر في فرش أهل الجنة .

ومعنى الأفانين : اللذة، والأغاني، والسماع، فراجعه[6]، وكذلك فيه معنى الرفارف .

وكان المعتمر بن سليمان[7] رضي الله تعالى عنه يقول : إن أهل الجنة، يركبون الرفارف الخضر، فيسير بهم حيث شاؤوا، فإذا ركبوا الرفارف، التي هي الخيل أو قال :

وأورده الثعلبي في تفسيره : ٢٩٦/٧ .

وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٩٣/٦ .

(1) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٩٦/٧ .
وذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ٢٦٤/٦، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٢/١٤ .

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٤) .

(3) في ١٨٥٨/٥ مادة : (أجم) . وقال : الأَجَمَةُ : القصب .

(4) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، في الأصل الثالث والعشرين ص : ٣٥، ونقله عنه القرطبي في التذكرة : ١٠٣٤/٣ .

(5) ينظر ص : ٣٥٥ .

(6) ص : ٣٥٥ .

(7) تقدمت ترجمته في ص : ٢١١ .

كالفرس، أخذ إسرافيل في السماع، فيميل الناس يميناً، وشمالاً، وخفضاً، ورفعاً من حلاوة سماع صوته، ثم إذا ركبوا الرفارف، وأخذ إسرافيل في السماع، يكون غناؤه بأنواع الغناء، لكن من التسبيح، والتقديس، للملك القدوس، فلم يختلف عن حضوره، شجرة في الجنة، ولم يبق فيها ستر، ولا باب، إلا ارتج وانفتح، ولم يبق حلقة على باب إلا طنت بألوان الطنين كلها، ولم تبق جارية من جواري الحور العين، إلا غنت بأنواع الغناء، وكذلك جميع طيور الجنة[1]][2].

[وروى الإمام أحمد، عن مالك بن دينار رضي الله عنه، قال : مقام داود عليه السلام، عند ساق العرش، فيقول الرب : ياداود مجدني بذلك الصوت الحسن، الرخيم، الذي كنت تمجدني به في الدنيا، فيقول : يا رب كيف وقد سلبتنيه ؟ فيقول : سأرده عليك اليوم، فيندفع داود يصوت يستفرغ[3] نعيم أهل الجنة[4].

معنى **الرَّخِيم** : الرَّقِيقُ، الشجي، الطَّيب النَّغْمَة[5].

قال في الصحاح[6]: **الاستفراغ** : هو بذل المجهود .

وروى ابن أبي الدنيا، عن مالك بن دينار أيضاً، رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾.

قال : إذا كان يوم القيامة، أمر بمنبر رفيع، فيرفع في الجنة، ثم نودي : ياداود، مجدني بذلك الصوت، الحسن الرخيم، الذي كنت تمجدني به في دار الدنيا، قال : فيستفرغ صوت داود نعيم أهل الجنان، فذلك قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾[7].

وتقدم معنى الاستفراغ فيما قبله .

---

(1) ينظر نوادر الأصول للترمذي (ص : ٣٥ – ٣٧) .
(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(3) في الدر المنثور : يستفر .
(4) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زياداته على الزهد : ص : ٣٠٦ .
وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٢٤٠/١٠ برقم : (١٨٣٤٨)، والحكيم الترمذي مختصرا في نوادر الأصول : ص : ٣٢٧، وعزاه السيوطي لابن المنذر كما في الدر المنثور : ١٤٦/٧ .
(5) قاله في الصحاح : (١٩٢٩/٥ – ١٩٣٠)، مادة : (رخم) . وينظر تهذيب اللغة ١٦٣/٧، مادة : (رخم) .
(6) في ١٣٢٤/٤، مادة : (فرغ) .
(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٤٣)، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٢٤) .

وروى حماد، عن شهر بن حوشب رضي الله تعالى عنه، قال : إن الله جل ثناؤه يقول للملائكة : إن عبادي يحبون الصوت الحسن في الدنيا، فيدعونه من أجلي، فأسمعوا عبادي، فيأخذوا بأصوات من تهليل، وتسبيح، وتكبير، لم يسمعوا مثله قط[١]][٢].

وروى البيهقي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : إن في الجنة نهراً طول الجنة، حافتاه العذارى، قياماً متقابلات، يغنين بأحسن أصوات يسمعها الخلائق، حتى ما يرون أن في الجنة لذة مثلها، قيل : يا أبا هريرة، وما ذاك الغناء ؟ قال : التسبيح، والتقديس، والثناء على الرب[٣]. [وتقدم[٤] أن العذارى : الأبكار][٥].

وروى الطبراني، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «ما من عبد يدخل الجنة، إلا ويجلس عند رأسه، وعند رجليه، ثنتان من الحور العين، يغنيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجن، وليس بمزمار الشيطان، ولكن بتحميد[٦]/ الله وتقديسه»[٧]. [٣٥٥/أ]

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٤٤) .

(2) من قوله : وروى الإمام أحمد عن مالك بن دينار إلى هنا . أثبته المصنف في آخر الفصل في (ب) و (ج) .

(3) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٨٣)، ص : ٢٢٩، من طريق المنهال بن عمرو، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٤٥/١ : كذا رواه موقوفاً .

(4) في ص : ٣٠٠ .

(5) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(6) عند الطبراني في المطبوع قال : بتمجيد الله .

(7) أخرجه الطبراني في الكبير : (٩٥/٨ – ٩٦) برقم : (٧٤٧٨)، من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧٢/٢ برقم : (٤٣٤)، من طريق جعفر بن محمد الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي به بمثله .
وأخرجه أيضاً من طريق إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه عن أبي غالب، عن أبي أمامة بمثله .
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٩)، ص : ٢٢٨، من طريق الفريابي به بمثله .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٤/١٠ برقم : (١٨٧٥٩) وقال : رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم .
وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٨/٣ برقم : (٤٥٣١) بصيغة التضعيف .
ومدار حديث الطبراني، وأبي نعيم في روايته الأولى، والبيهقي على خالد بن يزيد بن أبي مالك . وقد ضعف الحديث – وتقدم الكلام على ضعفه –
قال الحافظ في التقريب : ص : ٢٣٠ : وقد اتهمه ابن معين .
وقد ذكره البخاري في ترجمة ابن عبد الله في التاريخ الكبير : ١٧٨/٥، وقال : منكر ليس من أهل الحديث .
وأروده الذهبي في المغني : ١٠٩/١، وقال : قال أبو أحمد الحاكم : منكر الحديث، وقد أشار إلى ضعفه ابن حجر في لسان الميزان : ٣٦٥/١ ونقل كلام البخاري فيه .

وروى [الترمذي][(١)]، عن علي رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : إن في الجنة مجتمعاً للحور العين، يرفعن بأصوات، لم تسمع الخلائق بمثلها، يقلن : نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له»[(٢)].

[وتقدم[(٣)] في قوله : لا نبيد؛ أي لا نهلك . وقوله : لا نبأس؛ أي لا نفتقر ولا نحتاج][(٤)].

وروى أبو نعيم، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : إن الحور العين يغنين في الجنة؛ نحن الحور الحسان، خلقنا لأزواج كرام[(٥)].

وقال ابن حجر أيضاً : قال ابن حبان : يتقى حديثه — يعني عبد الله بن كيسان — من رواية ابنه عنه .
وكذا والده أيضاً عبد الله بن كيسان : قال عنه أبو حاتم : ضعيف الحديث . الجرح والتعديل : ١٤٣/٥ .
وقال في التقريب : ص : ٣٧٦ : صدوق يخطئ كثيراً .

(1) بياض في الأصل . وأثبت من (ب) و (ج) .
(2) تقدم تخريجه في ص : ٢٨٧ .
(3) ينظر ص : ٣٢٨ .
(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(5) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧٠/٢ برقم : (٤٣٢)، من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم، ثنا ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع، عن ابن لأنس، عن أنس مرفوعاً .
والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ١٦/٧ .
وابن أبي داود في البعث برقم : (٧٥)، ص : ١٣٠ .
والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٨)، ص : ٢٢٧ .
كلهم من طريق ابن أبي فديك به بمثله .
وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٩٣/٦ برقم : (٦٤٩٧)، من طريق ابن أبي فديك، من دون ذكر لأنس .
وأورده — من رواية الطبراني — الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٥/١٠ برقم : (١٨٧٦١)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله وثقوا .
وجاء الحديث من وجه آخر، فقد رواه إسماعيل بن عمر، عن ابن أبي ذئب به
أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٠) .
وأبو يعلى كما في تفسير ابن كثير : ٥٣٤/٧، وكذا في المطالب العالية : ١٧٤/١٨ برقم : (٤٦٠٩) .
وفي إسناد هذا الحديث اضطراب .
فقد رواه إسماعيل، عن أخيه عبد الحميد، عن ابن أبي ذئب عن عبد الله بن رافع، عن أنس مرفوعاً .
أخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ١٦/٧ .
ورواه آدم، وشبابة بن سوار، عن ابن أبي ذئب، عمن سمع أنساً، عن أنس رضي الله عنه موقوفاً عليه .
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٠/١٢ (٣٤٩٨٤)، عن شبابة بن سوار .
والبخاري في تاريخه : ١٦/٧، عن آدم، كلاهما عن ابن أبي ذئب به بنحوه .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٢٣٧٩/٣ برقم : (٥٤٣٢) .
وقال : رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني — واللفظ له — وإسناده مقارب . ورواه البيهقي، عن ابن لأنس — لم يسمّه — عن أنس .

ومن روايته أيضاً، عن ابن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : يزوج إلى كل رجل من أهل الجنة، أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف أيم، ومائة حوراء، فيجتمعن في كل سبعة أيام، فيقلن بأصوات حسان، لم تسمع الخلائق بمثلهن :نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنا له»[١]. [قوله : **أيم**، أي التي لا زوج لها كما تقدم[٢]. **والظعن** : الارتحال كما تقدم[٣]][٤].

وروى أبو رفاعة عمارة بن وثيمة[٥]، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن أزواج أهل الجنة، ليغنين أزواجهن، بأحسن أصوات، ما سمعها أحد قط، إن مما يغنين به : نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرون بقرة أعيان، وإن مما يغنين به : نحن الخالدات فلا نمتنه، نحن الآمنات فلا نخفنه، نحن المقيمات فلا نظعنه»[٦].

وذكره البوصيري في الإتحاف : ٢٣٨/٨ برقم : (٧٨٧٢)، وقال : رواه أبو يعلى بسند فيه راو لم يسم، وابن أبي الدنيا، والطبراني، بإسناد مقارب .

وله شاهد من حديث ابن عمر : رواه الطبراني في الصغير، والأوسط؛ برواة الصحيح، والطبراني أيضاً من حديث أبي أمامة .

(1) تقدم تخريجه في ص : ٣٢٧ .

(2) في ص : ٣٢٨ .

(3) في ص : ٢٨٧ .

(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(5) هو أبو زرعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي الأصل، المصري، صاحب التاريخ على السنين، يروي عن سعيد بن أبي مريم، وروى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٢٨٩ هـ) .
مصادره وترجمته في :
الأنساب : ٢٥٢/٩، وفيات الأعيان، (في ترجمة والده) : ١٣/٦، تاريخ الإسلام للذهبي : (٢٣٠/٢١ — ٢٣١) .

(6) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢٦٦/٥ برقم : (٤٩١٧)، وفي الصغير ٢٦٠/١ من طريق عمارة بن وثيمة بن موسى، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يرو هذاالحديث عن زيد بن أسلم إلا محمد بن جعفر، تفرد به سعيد بن أبي مريم .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٦/٢ برقم : (٣٢٢)، وفي ٢٦٨/٢ برقم : (٤٣٠) .
والمقدسي في الأحاديث المختارة ١٩٠/١٣ برقم : (٣٠٣) .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٨/٣ برقم : (٥٤٣١)، وقال : رواه الطبراني في الصغير : والأوسط، ورواتهما رواة الصحيح .
وأورده الهيثمي في مجمع البحرين : ١٥٩/٨ — ١٦٠ برقم : (٤٨٨٥)، وفي مجمع الزوائد : ٧٧٥/١٠ برقم : (١٨٧٦٠)، وقال : رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، ورجاله رجال الصحيح .

وروى ابن وهب، عن سعيد بن أبي أيوب[1] قال : قالَ رجل من قريش لابن شهاب[2]: هل في الجنة سماع، فإنه حبب إلي السماع ؟ فقال : إي والذي نفسي ابن شهاب، بيده، إن في الجنة لشجراً حمله اللؤلؤ والزبرجد، تحته جوار ناهدات، يتغنين بالقرآن، يقلن : نحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت، فإذا سمع [ذلك][3] الشجر صفق بعضه بعضاً، فأجبن الجواري، فلا ندري[4] أصوات الجواري أحسن، أم أصوات الشجر[5]. [قوله باهيات . **البَهاء** : الحسن[6]][7].

وروى ابن وهب، عن الليث بن سعد[8]، عن خالد بن [يزيد[9]][10] أن الحور العين، يغنين أزواجهن، فيقلن : نحن الخيرات الحسان، أزواج شباب كرام، ونحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، في صدور إحداهن مكتوب : حبي وأنا حبك[11]. الحديث ./ [قوله : **فلا نبأس**، تقدم[12] [٣٥٥/ب] أن البأس الفقر والاحتياج . وقوله : **فلا نظعن** تقدم[13] أن الظعن الارتحال . أي لا نرتحل][14]. وروى الأصبهاني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رجل : يا رسول الله، هل في الجنة سماع ؟ قال : نعم، والذي نفسي بيده، إن الله ليوحي إلى شجر

---

(1) هو أبو يحيى بن مِقْلاص، سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم، المصري ثقة ثبت، (ت ١٦١ هـ) .
مصادره وترجمته :
التاريخ الكبير : ٤٨٥/٣، والتقريب : ص : ٢٧٨ .

(2) أي الزهري .

(3) من صفة الجنة لابن أبي الدنيا : . وأثبت في (ب) و (ج) .

(4) في صفة الجنة : يُدرى .

(5) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦١) .

(6) ينظر : لسان العرب : ١٦٢/٢، مادة (بهأ) .

(7) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(8) تقدمت ترجمته في ص : ٦٤ .

(9) في الأصل وبقية النسخ : زيد . والتصحيح من صفة الجنة لابن أبي الدنيا، وكذا في حادي الأرواح، وفي كتب الرجال أيضاً .

(10) هو أبو عبد الرحمن المصري، خالد بن يزيد الجمحي، ويقال السكسكي، ثقة فقيه(ت ١٣٩هـ) .
مصادره وترجمته في :
الجرح والتعديل : ٣٥٦/٣، تهذيب الكمال : (٣٧٥/٢ – ٣٧٦)، التقريب : ص : ٢٣٠ .

(11) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٢) .

(12) في ص : ٢٨٩ .

(13) في ص : ٢٨٧ .

(14) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

الجنة : أن أسمعي عبادي الذين شغلوا أنفسهم، عن المعازف، والمزامير بذكري، فتسمعهم بأصوات، ما سمع الخلائق مثلها قط، بالتسبيح، والتقديس[1]. [**المعازف** : الملاهي : أي آلة اللهو كالطبول والزمور والدفوف، ونحو ذلك[2]][3]. وروى ابن عساكر، عن الأوزاعي قال : إذا أراد أهل الجنة أن يطربوا، أوحى الله إلى رياح يقال لها : الهفافة، فدخلت في آجام قعب اللؤلؤ الرطب، فحركته، فضرب بعضه بعضاً، فتطرب الجنة، فإذا طربت؛ لم يبق في الجنة شجرة إلا وردت[4].[**الآجام** : جمع أجمة وتقدم[5] أنها منبت القصب يعني المجوف . **والهفافة** : أي سريعة المرور كما تقدم[6] قريباً][7].

وروى ابن أبي الدنيا والضياء بسند صحيح، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : في الجنة شجرة، على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام، فيخرج أهل الجنة من الغرف، وغيرهم، فيتحدثون في ظلها، فيشتهي بعضهم، ويذكر لهو الدنيا، فيرسل الله ريحاً من الجنة، فتحرك تلك الشجرة، بكل لهو كان في الدنيا[8] وقد تقدم[9] في الفصل العاشر ما قاله مكي في (تفسيره) عن هذه الشجرة؛ إنها شجرة طوبى . وحكى

---

(1) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٤٢/١، برقم : (٩٩٧)، عن سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى، عن الصباح بن يحيى، عن ابن علقمة، عن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول الله ... الحديث .
وأخرجه الديلمي في الفردوس : ١٠١/٥ برقم : (٧٣٠٨) .
وكذا عزاه الهندي في كنـــز العمال : ٤٨٩/١٤ برقم : (٣٩٣٧٨) .

(2) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٠٠/٢ مادة : (عزف) . تهذيب اللغة : ٨٦/٢ مادة : (عزف) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) أخرجه في تاريخ دمشق : ٣٥/٤١، وعزاه إلى ابن عساكر أيضاً؛ السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٨/٦ .

(5) في ص : ٣٩٥ .

(6) في ص : ٣٨٤ .

(7) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(8) أخرجه ابن أبي الدينا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٣١/١٠ برقم : (١٨٧٨١)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٣١/٢ برقم : (٤٠٤)، والضياء المقدسي في صفة الجنة : برقم : (٦٦) .
كلهم رووه من طرق عن عكرمة، عن ابن عباس موقوفاً عليه .
والأثر أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٥/٣ — ١٣٦٦ برقم : (٥٣٨٢) . وقال : رواه ابن أبي الدنيا من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام، وقد صححها ابن خزيمة والحاكم، وحسنها الترمذي .
وأورده ابن كثير في تفسيره : ٥٢٨/٧ من رواية ابن أبي حاتم، وقال : هذا أثر غريب إسناده جيد قوي حسن .

(9) ينظر ص : ٢٤٢ .

الثعلبي قال إبراهيم[١]: إن في الجنة أشجاراً، عليها أجراس[٢] من فضة، فإذا أراد أهل الجنة السماع، بعث الله ريحاً من تحت العرش، فتقع في تلك الأشجار، فتتحرك تلك الأجراس، بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طرباً[٣].

وروى ابن أبي الدنيا، عن عبدة[٤] بن أبي لبابة[٥][٦] قال : إن في الجنة، شجرة ثمرها زبرجد، وياقوت، ولؤلؤ، فيبعث الله ريحاً، فتصفق يُسمع لها أصواتٌ لم يسمع ألذ منها[٧].

وروى أبو نعيم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : إن في الجنة، شجرة جذوعها من ذهب، وفروعها من زبرجد، ولؤلؤ، فتهب لها ريح، فتصفق، فما سمع السامعون، بصوت شيء ألذ منه[٨]. وقال[٩] أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : لأهل الجنة

[٣٥٦/أ]

(1) هو إبراهيم بن سُوَيْد النَّخَعي، الكُوفيّ، الأعور، سمع علقمة، وروى عنه سلمة بن كهيل . قال عنه يحيى بن معين : مشهور .
وأخرج حديثه الجماعة سوى البخاري . ولم أقف على تاريخ وفاته، وهو في الطبقة السادسة عند ابن حجر .
مصادره وترجمته :
التاريخ الكبير : (١/٢٩٠ – ٢٩١)، الثقات للعجلي : ص : ٢٤، تهذيب الكمال : ١١٢/١، تهذيب التهذيب : (١/١٢٦ – ١٢٧)، التقريب ص : ١١٤ .

(2) في جميع النسخ : (جراس)، والتصحيح من المصدر .

(3) أخرجه في تفسيره الكشف والبيان : ٢٩٧/٧ .
وذكره الزمخشري في الكشاف : ٥٦٩/٤، وذكره القرطبي في تفسيره : ١٣/١٤ .

(4) تصحفت في (ب) و (ج) إلى : عبيدة .

(5) تصحفت في جميع النسخ إلى : لبانة .

(6) هو أبو القاسم الدمشقي، عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم، ويقال : مولى قريش، نزيل دمشق، أحد الأئمة، أخرج حديثه في الصحيحين، وهو تابعي جليل . (ت في حدود سنة ١٢٠هـ) .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٣٢٨/٦، التاريخ الكبير : ١١٤/٦، التاريخ الأوسط : ٤٦٨/١، سير أعلام النبلاء : (٥/٢٢٩ – ٢٣٠)، تهذيب التهذيب : ٤٦١/٦ .

(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٥) .

(8) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧١/٢ – ٢٧٢ برقم : (٤٣٣)، من طريق عبد الله بن صالح البخاري، ثنا أبو همام، ثنا مسلمة بن علي، عن زيد بن واقد، عن رجل، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وفي إسناد الحديث : مسلمة بن علي الخشني . متروك الحديث . التقريب : ص :٦١٨، وفي إسناده أيضاً راوٍ لم يسم .

(9) في (ب) : وروى .

سماع شجرة أصلها، من ذهب، وثمرها اللؤلؤ، والزبرجد، يبعث الله ريحاً، فيحرك بعضه بعضاً، فما سمع أحد شيئاً أحسن منه[١].

وروي عن [سعيد بن][٢] أبي سعيد الحارثي[٣] أنه قال : إن في الجنة آجاماً/ من قصب، من ذهب، حملها اللؤلؤ، فإذا اشتهى أهل الجنة أن يسمعوا صوتاً حسناً، بعث الله على تلك الآجام، ريحاً، فتأتيهم بكل صوت يشتهونه[٤].

[وتقدم[٥] أن معنى الآجام منبت القصب][٦].

وأما سماع كلام الله جل جلاله، فيأتي أحاديثه إن شاء الله تعالى في الخاتمة[٧] واعلم أنه ليس في الجنة، أعظم لذة من النظر إلى وجه الرب الكريم، ولا من سماع كلامه منه، ولا يعطى أهل الجنة شيئاً، أحب إليهم من ذلك .

روى أبو الشيخ، عن عبد الله بن بريدة[٨] قال : إن أهل الجنة، يدخلون كل يوم مرتين، على الجبار جل جلاله، فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه، الذي هو مجلسه، على منابر الدر، والياقوت، والزبرجد، والذهب والزمرد، فلم تَقَرَّ أعينهم بشيء، ولم يسمعوا شيئاً قط، أعظم، ولا أحسنَ منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم ناعمين، قريرة أعينهم، إلى مثلها من الغد[٩].

---

(1) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٩٧/٧ موقوفاً على أبي هريرة .

(2) ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ . وأثبت من صفة الجنة، وكذا في حادي الأرواح : .

(3) أورده الخطيب في المتفق والمفترق : ١٠٥١/٢ . ولم أقف على مزيد ترجمة له .

وما أثبت من : ب و ج . وفي الأصل قال : عن أبي سعيد الخدري . ولم أقف عليه من قوله .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٧)، والخطيب في المتفق والمفترق : ١٠٥١/٢، وعزاه إلى الخطيب السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٨/٦؛ من قول سعيد بن أبي سعيد الحارثي موقوفاً عليه .

(5) في ص : ٣٩٥ .

(6) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(7) ينظر ص : ٤٢٧ وما بعدها .

(8) تقدمت ترجمته .

(9) أخرجه أبو الشيخ كما في حادي الأرواح : ٥٥٥/١، ولم أقف عليه عنده، وكذا أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١١٤/٢ برقم : (٢٧٠) .

وروى ابن أبي الدنيا، عن محمد بن المنكدر[1] رضي الله تعالى عنه قال : إذا كان يوم القيامة، نادى مناد : أين الذين كانوا ينـــزهون أنفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان ؟ أسكنوهم رياض المسك، ثم يقول للملائكة : أسمعوهم حمدي، وثنائي، وأعلموهم : أن لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون[2]. [**الرياض** : جمع روضة، وهو مجتمع الشيء[3]][4].

وروى الدينوري، عن مجاهد رضي الله تعالى عنه، قال : ينادي مناد يوم القيامة : أين الذين كانوا ينـــزهون أصواقم وأسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ؟ قال : فيجعلهم الله في رياض الجنة من مسك، فيقول للملائكة : أسمعوا عبادي : تحميدي، وتمجيدي، وأخبروهم : أن لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون[5].

فائدة : قال ابن القيم في حادي الأرواح[6]، في ارتفاع العبادات في، الجنة إلا عبادة الذكر، فإنها دائمة .

روى مسلم، عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ قال : يأكلون أهل الجنة فيها، ويشربون، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون، ولا يبولون، ويكون طعامهم في ذلك جشاء، ورشحاً، كرشح المسك، يلهمون التسبيح، والحمد[7] كما يلهمون النفس[8].

---

(1) تقدمت ترجمته .

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٩)، وابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — برقم : (٤٣)، وأبو نعيم في الحلية : ١٣٩/٣ .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٠٢/١ مادة : (روض).
وينظر تهذيب اللغة : ٤٤/١٢، مادة : (روض) .

(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه الدينوري في المجالسة، كما في الدر المنثور للسيوطي ٤٢٨/٦ .

(6) في الباب التاسع والستون، وسماه باب جامع جامعٌ فيه فصول منثورة لم يذكر فيما تقدم من الأبرواب . وعقد فيه فصلاً سماه : في ارتفاع العبادات ... إلخ . ينظر ٨١٩/٢ .

(7) في (ب) : التحميد، وهي إحدى روايات مسلم .

(8) أخرجه في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً : ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٥) — (١٩) .
وقد أخرجها مسلم من طريق أبي عاصم عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله .
وهذا الحديث من أفراد مسلم عن البخاري كما في الجمع بين الصحيحين للحميدي ٤٠٠/٢ برقم : (١٦١٨) .

في رواية : التسبيح والتكبير كما تلهمون[1] بالتاء المثناة من فوق، أي تسبيحهم، وتحميدهم، يجري مع الأنفاس، كما تلهمون أنتم النفس . [والله تعالى أعلم][2].

(1) وقد أخرجها مسلم في صحيحه ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٥) - (٢٠)، من طريق سعيد بن يحيى الأموي، حدثني أبي، حدثنا ابن جريج به .

(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

الفصل السادس والعشرون

في سوق [أهل][1] الجنة

روى/ مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لسوقاً، فيها كثبان المسك، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال، فتحثوا وجوههم، وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً، وجمالاً، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً»[2]. [٣٥٦/ب]

[تقدم[3] قريباً: أن **الكثبان**: جمع كثيب، وهو: الرمل المستطيل الممدود. **والحثو**: بحاء مهملة وثاء مثلثة: **الرمي**: أي ترمي الريح في وجوههم، وعلى ثيابهم المسك. من النهاية[4]][5].

وروى الطبراني، عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال: «إن في الجنة لسوقاً، لا يباع فيه، ولا يشترى، ليس فيها إلا الصور، فمن أحب صورة، من رجل، أو امرأة دخل فيها»[6].

وروى البيهقي، عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال: «إن في الجنة لسوقاً، ما فيها لا بيع، ولا شراء، إلا الصور من الرجال، والنساء، فإذا اشتهى الرجل الصورة، دخل فيها»[1]. قال الترمذي حديث غريب.

---

(1) من (ب).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في سوق الجنة، وما ينالون فيها من النعيم والجمال ٢١٧٨/٤ برقم: (٢٨٣٣).
وهذا الحديث من أفراد مسلم كما في الجمع بين الصحيحين: ٦٥٠/٢ برقم: (٢١٤٤).

(3) في ص: ١٤٣.

(4) في باب الحاء مع الثاء، مادة: (حثا) ٣٣٢/١.
وينظر تهذيب اللغة: ١٣٥/٥، مادة: (حثا).

(5) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج).

(6) أخرجه الطبراني مطولاً في الأوسط: ٦٨/٦ برقم: (٥٦٦٤)، من طريق أحمد بن محمد، بن طريف البجلي، ثنا أبي، ثنا محمد بن كثير الكوفي، نا جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً.
قال الطبراني: لا يُروى هذا الحديث عن جابر إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد بن محمد بن طريف.
وأخرجه مختصراً أبو نعيم في صفة الجنة: ٢٥٧/٢ برقم: (٤١٩) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن محمد بن طريف البجلي به٨.
وقد ضعف إسناده ابن كثير كما في النهاية: ٣١٤/٢.
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٧١/٨ — ٢٧٢ برقم: (١٣٤٣٦)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، من طريق محمد بن كثير، عن جابر الجعفي، وكلاهما ضعيف جداً.

وروى الترمذي، عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه، أنه لقي أبا هريرة رضي الله تعالى عنه، فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد : أو فيها سوق ؟ قال : نعم، أخبرني رسول الله ﷺ : إن أهل الجنة، إذا دخلوها، نزلوا فيها، بفضل أعمالهم، ثم يؤذن لهم، في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون ربهم، ويبرز لهم عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم، وما فيهم دني، على كثبان المسك والكافور، وما يرون أن أصحاب الكراسي، بأفضل منهم مجلساً، وفيه قال : وما يبقى في ذلك المجلس رجل، إلا حاضره الله محاضرة، حتى يقول للرجل منهم : يا فلان بن فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا، فيذكره ببعض غدراته، في الدنيا، فيقول : يا رب [أفلم][2] تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت بك منـــزلتك هذه، فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم، فأمطرت عليهم طيباً، لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط، ويقول ربنا [تبارك وتعالى][3] قوموا إلى ما أعددت لكم، من الكرامة،

([1]) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٦)، ص : ٢٢٦، من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف : ٦٥/١٢ برقم : (٣٤٩٦٧)، وهناد في الزهد : ٥٢/١، برقم : (٩)، والترمذي في الجامع : ٣١٠/٤ برقم : (٢٥٥٠)، وقال : هذا حديث غريب، وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند ١٥٦/١، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : رقم (١٤٨٧)، وأبو يعلى في المسند : ٢٣٢/١٢ برقم : (٢٦٨)، وابن عدي في الكامل : ١٦١٣/٤، والبغوي في شرح السنة : ٢٢٦/١٥ برقم : (٤٣٨٨)، وابن الجوزي في الموضوعات : ٤٢٨/٢، وفي العلل المتناهية : ٤٥٠/٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٣٩٦/١١ — ٣٩٨ .

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن إسحاق به بألفاظ متقاربة .

والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : بصيغة التضعيف ١٣٨١/٣ برقم : (٥٤٣٧) . ونقل قول الترمذي فيه : هذا حديث غريب .

ومدار هذا الحديث على عبد الرحمن بن إسحاق .

لذا قال ابن الجوزي في الموضوعات : هذا حديث لا يصح، والمتهم به عبد الرحمن بن إسحاق، وهو أبو شيبة الواسطي . قال أحمد : ليس بشيء، منكر الحديث، وقال يحيى : متروك .

وقال ابن كثير في النهاية ٣١٤/٢ : فإنه حديث غريب كما ذكر الترمذي رحمه الله، وقال عن عبد الرحمن بن إسحاق : كذبه في روايته عن النعمان بن سعد، عن المغيرة بن شعبة، في أحاديث رفعها . وكذا ضعفه يحيى بن معين، ومحمد بن سعد، ويعقوب بن سفيان، والبخاري، وأبو داود، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، وابن خزيمة، وابن عدي وغيرهم .

ومثل هذا الرجل لا يقبل منه ما تفرد به، ولا سيما هذا الحديث، فإنه منكر جداً . أ.هـــ.

([2]) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

([3]) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

فخذوا ما اشتهيتم، فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة، لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلوب، فيحمل لنا ما اشتهينا، ليس يباع فيها ولا يشترى، وفي ذلك السوق، يلقى أهل/ الجنة بعضهم بعضاً، قال : فيقبل الرجل ذو المنـــزلة المرتفعة، فيلقى من هو دونه، وما فيهم من دني، فيروعه ما يرى عليه من اللباس، فما ينقضي آخر حديثه[1] حتى يتخيل إليه[2] أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها، ثم ننصرف إلى منازلنا، فتتلقانا أزواجنا، فيقلن : مرحباً وأهلا، لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه، فنقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار[3]. الحديث .

[٣٥٧/أ]

[وقد تقدم[4] معنى الكثبان .

الغدر بغين معجمة : أصله الترك[5].

قوله : **فيروعه** براء، وعين مهملتين، بمعنى : يعجبه حسنه . من (النهاية)[6].

---

(1) من (ب) و (ج) . وكذا عند الترمذي . وتصحفت في الأصل إلى : خدمته .

(2) كذا في جميع النسخ . وفي الجامع : عليه .

(3) أخرجه الترمذي في جامعه، في أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في سوق الجنة : ٣٠٨/٤ – ٣١٠ برقم : (٢٥٤٦) من طريق محمد بن إسماعيل، قال : ثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العِشْرين، قال: ثنا الأوزاعي، ثنا حسان بن عقبة، عن سعيد بن المسيب، أنه لقي أبا هريرة وذكره مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وقد روى سُويد بن عمرو، عن الأوزاعي شيئاً من هذا الحديث .
وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الزهد، باب صفة الجنة : (٦٩٧/٥ – ٦٩٨) برقم : (٤٣٣٦)، وابن أبي عاصم في السنة ص : ٢٣٩، برقم : (٥٨٥)، و(٥٨٧)، وابن حبان في صحيحه، باب ذكر الأخبار من زيارة أهل الجنة معبودهم جل وعلا : (٤٦٦/١٦ – ٤٦٨)، برقم : (٧٤٣٨)، والعقيلي في الضعفاء : ٧٩٨/٣، والمزي في تهذيب الكمال : ٣٤٩/٤ .
كلهم أخرجوه من طرق عن هشام بن عمار به بمثله .
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ص :٢٤١، برقم : (٥٨٦)، والعقيلي في الضعفاء : ٧٩٩/٣ .
وقال العقيلي عن هذا الطريق : ورواه غير عبد الحميد، عن الأوزاعي، عن حسان وليس مخرج الحديث بصحيح .
من طرق عن سويد بن عبد العزيز السلمي عن الأوزاعي به بمثله .
ومدار إسناد الحديث على عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي . قال عنه الحافظ في التقريب : ص : ٣٩٢ : صدوق ربما أخطأ، ونقل عن أبي حاتم قوله : كان كاتب ديوان ولم يكن صاحب حديث .
وأما طريقه الآخر – من غير عبد الحميد – فهو معلول كما هو قول العقيلي السابق . فإن مخرجهم غير صحيح كما قال العقيلي .
والحديث ضعفه الألباني في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم .

(4) في ص : ١٤٣ .

(5) ينظر النهاية ٢٨٩/٢، مادة : (غدر) . تهذيب اللغة : ٩٠/٨، مادة : (غدر) .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٠٣/١، مادة (روع) .

وروي في الحديث : «إن في الجنة لأسواقاً، لا بيع فيها ولا شراء، ولكن إذا أفضى أهل الجنة إليها، جلسوا متكئين، على لؤلؤ رطب، وتراب من مسك، فيتعارفون في تلك الجنات، كما كانوا في الدنيا، ويتذاكرون كيف كانت الدنيا، وكيف كانت عبادتهم لربهم، وكيف كانوا يحيون الليل، ويصومون النهار، وكيف كان فقر الدنيا، وغناها، وكيف كان الموت، وكيف صرنا بعد طول البلى من أهل الجنة»[١].

فائدة : ليس في الجنة حزن، ولا يحزن أهلها، إلا على ما يذكرونه من ساعات مضت في الدنيا لم يتمتعوا فيها بالذكر][٢].

وأيضاً : أنه لا تحسر في الجنة، إلا ساعة تمر بالعبد، لم يذكر الله تعالى فيها .

ورد في هذا الحديث، أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها أي في الجنة .

نقل سيّدي تاج الدين بن عطاء الله السكندري[٣][٤] (في كتابه مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح)[٥] ما رواه [ابن[٦]][٧] السني، عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه،

---

(1) لم أقف على هذا الحديث في مظانه . وقد أورده المصنف هنا بصيغة التمريض .

(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(3) هو أبو الفضل، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، تاج الدين، ابن عطاء الله الإسكندري، متصوف، صاحب الشاذلي، وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه، وله تصانيف، منها : الحكم العطائية (مطبوع)، لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن (مطبوع) . (ت ٧٠٩هـ) بالقاهرة .
وحكى ابن حجر أنه كان ممن قام على الشيخ تقي الدين ابن تيمية وبالغ في ذلك، وكان يتكلم على الناس، وله في ذلك تصانيف عديدة . وقد أنصفه ابن حجر بقوله : قال الذهبي : كانت له جلالة عجيبة، ووقع في النفوس، ومشاركة في الفضائل .
مصادره وترجمته في :
الدرر الكامنة : (١/٢٧٣ — ٢٧٤)، البدر الطالع : (١/٧٣ — ٧٤)، الأعلام للزركلي : (١/٢٢١ — ٢٢٢) .

(4) هكذا، وفي الدرر الكامنة قال : الإسكندراني . وفي الأعلام : الإسكندري .

(5) وهو مطبوع بالقاهرة . وقيل إن اسمه : مفتاح الفلاح في ذكر الله الكريم الفتاح .
ينظر كشف الظنون : ٢/١٧٦٩، وهدية العارفين : ١/١٠٣، ومعجم المطبوعات : ١/١٨٥ .
وذكر في معجم المطبوعات أنه قد طبع قيل على الحجر (بدون تاريخ) وطبع بهامش لطائف المنن لعبد الوهاب الشعراني .

(6) سقطت من جميع النسخ .

(7) هو أبو بكر، أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، الحافظ، الإمام، الثقة، المعروف بابن السني، مولى جعفر بن أبي طالب الهاشمي، وهو صاحب كتاب عمل اليوم والليلة، وراوي سنن النسائي، ورحل وكتب الكثير . ومن مصنفاته : عمل اليوم والليلة (مطبوع)، وكتاب القناعة (مخطوط)، وفضائل الأعمال (مخطوط) . (ت ٣٦٤هـ) .
قال السبكي : وكان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعياً .
مصادره وترجمته في :

قال : قالَ رسول الله ﷺ : ليس يتحسر أهل الجنة، إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها[1]. [يعني الدنيا . **فائدة** : روي عن عبد الله بن عمرو[2] رضي الله تعالى عنهما أنه كان يقول : إن الحناء سيد ريحان الجنة[3]][1].

الإكمال لابن ماكولا : ٥٠١/٤، سير أعلام النبلاء : (٢٥٥/١٦ — ٢٥٦)، تذكرة الحفاظ : (٩٣٩/٣ — ٩٤٠)، وطبقات السبكي : ٣٩/٣، شذرات الذهب : ٤٧/٣ .

(1) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، في باب حفظ اللسان واشتغاله بذكر الله تعالى : برقم : (٤)، ص : ١٨، من طريق الحسين بن عبد الله القطان، ثنا عبد الله بن ذكوان ومحمود بن خالد قالا : ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا أبو خالد يزيد بن يحيى القرشي، حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٩٣/٢٠ — ٩٤ برقم : (١٨٢)، من طريق أبي عامر محمد بن إبراهيم النحوي الصوري، ثنا سليمان الدمشقي به بلفظه .
والبيهقي في الجامع : لشعب الإيمان ٥٥/٢ برقم : (٥٠٩)، عن جعفر الفريابي، عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي به بمثله، وأخرجه برقم : (٥١٠)، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان قال : روي عن معاذ بن جبل، وذكره مرفوعاً .
وأورده معلقاً الترمذي في نوادر الأصول ٣٤٥/٢ .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ٦١٦/٢ برقم : (٢١٨٠) وقال : رواه الطبراني عن شيخه محمد بن إبراهيم الصوري، ولا يحضرني فيه جرح ولا عدالة . وبقية إسناده ثقات معروفون . ورواه البيهقي بإسنادين أحدهما جيد .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٠/١٠ برقم : (١٦٧٤٦)، وقال : رواه الطبراني، ورجاله ثقات، وفي شيخ الطبراني، محمد بن إبراهيم الصوري خلاف .
والسيوطي في الجامع الصغير ص : ٤٧١) برقم : (٧٧٠١)، ورمز له بالحسن . من رواية الطبراني والبيهقي .
وتعقبه المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٣١/٢ بقوله : وإسناده صحيح لا حسن فقط خلافاً للمؤلف .

(2) في الأصل : عمر . والتصويب من المصدر .

(3) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم — (ص : ٦٧) برقم : (٢٣١)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٧١/١٢ برقم : (٣٤٩٨٦) .
كلاهما عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو موقوفاً عليه، وللحديث طريق آخر مرفوع .
فأخرجه الطبراني كما في السلسلة الصحيحة للألباني ٤٠٧/٣ برقم : (١٤٢٠)، وقال :رواه الطبراني في المعجم الكبير، وعنه عبد الغني المقدسي في السنن (٢٨٤/٢) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا معار بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .
وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٥٧/٥، من طريق يونس بن حبي، ثنا بكر بن بكار، ثنا شعبة عن قتادة، عن عكرمة، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .
قال الخطيب : تفرد بروايته بكر بن بكار عن شعبة، و لم أكتبه إلا من هذا الوجه .
ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات : ٢٥١/٢، ونقل قول الخطيب، ثم قال : قال يحيى بن معين : بكر بن بكار ليس بشيء .
وقال ابن الجوزي : وقد رويت أحاديث في فضائل الحناء ليس فيها شيء صحيح .
وينظر تلخيص الموضوعات للذهبي ص : ٢٦٨) برقم : (٧١٣)، واللآلئ المصنوعة للسيوطي ٢٢٨/٢ .
وقال ابن القيم في المنار المنيف ص : ١٢٧) — لما ذكر الأحاديث الباطلة - : ومن ذلك أحاديث الحناء وفضله، والثناء عليه .
وقال العجلوني في كشف الخفاء ٥٦٨/٢ : ... وباب فضائل الحناء ليس فيه شيء صحيح .
ويشكل على هذا :
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٨١/٥ برقم : (٨٧٣)، من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً : سيد ريحان أهل الجنة الحناء .
قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، خلا عبد الله بن أحمد بن حنبل، وهو ثقة مأمون .

📖

و لم أقف على هذا عند الطبراني في معاجمه المطبوعة .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل السابع والعشرون

في زرع أهل الجنة .

قال الله تعالى : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾[1] .

روى البخاري، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : إن رجلاً من أهل الجنة، استأذن ربه عز وجل في الزرع، فقال له : أو لست فيما اشتهيت ؟ فقال : بلى ولكني أحب أن أزرع، فأسرع، وبذر، فبادر الطرف نباته، واستواؤه، واستحصاده، وتكويره، فكان أمثال الجبال، فيقول الله : دونك يا ابن آدم، فإنه لا يشبعك شيء . فقال الأعرابي : يا رسول الله، لا يجد هذا إلا قرشياً، أو أنصارياً، فإنهم أصحاب زرع، فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع . فضحك رسول الله ﷺ[2]. قوله :/ [وتكويره : أي جمعه وإلقاؤه[3]][4]. [٣٥٧/ب]

وروى الطبراني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : إذا دخل أهل الجنة الجنةَ، قام رجل فقال : يا رب ائذن لي في الزرع، فيأذن له، فبذر حبه فلا يلتفت، حتى يكون طول كل سنبلة اثني عشر ذراعاً، ثم لا يبرح مكانه، حتى يكون منه ركام أمثال الجبال[5]. [قوله : **لا يبرح**، بباء موحدة، وراء مهملة؛ أي لا يزول من مكانه[6]. قوله : **ركام** براء مهملة؛ الركام : هو الجمع ووضع الشيء بعضه فوق بعض[7]][1].

---

(1) سورة الزخرف، من الآية رقم : (٧١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه : في كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة ١٥١/٩ برقم : (٧٥١٨)، وفي كتاب في الحرث والمزارعة، ١٠٨/٣ برقم : (٢٣٤٨)،.
والحديث من أفراده عن مسلم كما في الجمع بين الصحيحين ٢٤١/٣ برقم : (٢٥١٤) .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٦٨/٢، مادة : (كور) .

(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه الطبراني في الأوسط : (٢٤٦/٧ — ٢٤٧) برقم : (٧٢٧٢) من طريق محمد بن راشد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي، ثنا حجاج بن محمد، ثنا أبو غسان محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم، عن عطاء، عن أبي هريرة، إلا أبو غسان . تفرد به حجاج بن محمد .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٨/١٠ برقم : (١٨٧٤١) وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إبراهيم بن عبد الله المصيصي، وهو متروك .

(6) ينظر النهاية في غريب الحديث ١١٩/١، مادة (برح) . تهذيب اللغة : ١٩/٥ .

(7) النهاية في غريب الحديث ٦٨٧/١، مادة (ركم)، تهذيب اللغة : ١٣٨/١٠، مادة (ركم) .

الفصل الثامن والعشرون

في زيارة أهل الجنة إخوانهم

قال الله تعالى : ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾(٢).

قال ابن القيم(٣): أخبر الله سبحانه وتعالى، إن أهل الجنة، أقبل بعضهم على بعض، يتحدثون، ويسأل بعضهم بعضاً، عن أحوال كانت في الدنيا، فأفضت بهم المحادثة، والمذاكرة، إلى أن قال قائل منهم : كان لي قرين في الدنيا، ينكر البعث، والدار الآخرة، ويقول ما حكاه الله عنه، يقول : ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ بأنا نبعث ونجازى بأعمالنا، ونحاسب بعد أن مزقنا البلى وكنا تراباً وعظاماً؟! ثم يقول المؤمن لإخوانه(٤) في الجنة : هل أنتم مطلعون في النار؟ لننظر منـــزلة قريني هذا، وما صار إليه، قال : وهذا أظهر الأقوال، وأصحها .

وفيها قولان [آخران](٥): **أحدهما** ما رواه(٦) عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن الملائكة، تقول لهؤلاء المتذاكرين، الذين يحدث بعضهم بعضاً : ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ .

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(٢) سورة الصافات، الآيات : (٥٠ – ٥٧) .

(٣) في حادي الأرواح، الباب التاسع والخمسون، في زيارة أهل الجنة بعضهم بعضاً : (٥٦٢/١ – ٥٦٥)، وقد نقل المصنف هذه الأحاديث والآثار بتصرف بسيط، وضمنها تفسيره للغريب . وأثر نقله من البدور السافرة .

(٤) في (ب) : لأعوانه .

(٥) سقط من (ب) .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢١٥/١٠ .
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٦٠/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ٨٢/١٥ .
وهو قول عامة المفسرين كما عند الطبري في جامع البيان : ٧٢/٢٣ حيث قال في تفسيرها : قال هذا المؤمن الذي أدخل الجنة لأصحابه : هل أنتم مطلعون في النار لعلي أرى قريني الذي كان يقول لي : إنك لمن المصدقين ... إلخ . ثم قال : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

الثاني : أنه من قول الله عز وجل، لأهل الجنة : ﴿هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ . وقوله تعالى : ﴿فَٱطَّلَعَ﴾ أي : أشرف . قال كعب[1]: بين الجنة والنار كوى، فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدو له، كان في الدنيا، اطّلع من بعض تلك الكوى[2].

والكوة : الطاقة [كما تقدم[3]][4].

تتمة : [قد][5] وورد أن الأعلى يزور الأسفل، ولا يزور الأسفل الأعلى .

قال الدورقي[6]، عن حميد بن هلال[7] قال : بلغنا أن أهل الجنة يزور الأعلى الأسفل، ولا يزور الأسفل الأعلى[8].

---

(1) هو كعب الأحبار .

(2) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢١٦/١٠ برقم : (١٨١٩٥)، وعزاه إليه السيوطي في الدر المنثور : ٨٣/٧، من رواية قتادة عن كعب الأحبار .

(3) هذه الكلمة لم يشرحها المصنف – رحمه الله – في هذا الجزء الذي أقوم بتحقيقه .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج) .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(6) هو عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي .
قال ابن أبي حاتم : كان صدوقاً .
وقال العراقي في ذيل ميزان الاعتدال : قال ابن حزم في حجة الوداع : لا أعرفه .
قلت : ولم أقف على شيء من ترجمته إلا ما ذكرته هنا .
مصادره وترجمته في :
الجرح والتعديل : ٦/٥، ميزان الاعتدال : ١٣٢/٨ .

(7) هو أبو نصر، حُميد بن هلال العدوي، البصري، ثقة عالم، حافظ فقيه، وحديثه مخرّج في الصحيحين . وقد سمع أنساً، وأبا قتادة العدوي، وأبا الدهماء، وروى عنه أيوب وابن عون . وذكر البخاري عن أبي هلال الراسبي قوله : سمعت قتادة يقول : ما كان بالبصرة أحد أعلم من حميد بن هلال، ما استثني الحسن، ولا ابن سيرين . أما وفاته فلم أقف على من حدد ذلك بسنة محددة .
فقد قال ابن سعد : توفي حميد بن هلال في ولاية خالد بن عبد الله على العراق .
وقال الذهبي بعد أن أورد قول ابن سعد : الظاهر أنه بقي إلى قريب سنة عشرين ومائة .
قال أبو نعيم في ترجمة حميد بن هلال : تفقه واعتزل، وعلم واشتغل، له في العلم الحظ الجزيل، وفي التحقيق السمت الجميل .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٢٣١/٧، التاريخ الكبير : (٣٤٦/٢ – ٣٤٧)، حلية الأولياء : (٢٢٩/٢ – ٢٣١)، صفة الصفوة ١٥٢/٢، تهذيب الكمال : (٣١١/٢ – ٣١٢)، سير أعلام النبلاء : (٣٠٩/٥ – ٣١٠)، التقريب : ص : ٢١٩ .

(8) أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك : ٢٣٥، وابن حبيب في وصف الفردوس برقم : (١٧٩)، ص : ٥٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦١/٢ برقم : (٤٢٢) .

روى الطبراني، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال : سئل رسول الله ﷺ : أيتزاور أهل الجنة ؟ قال : يزور الأعلى الأسفل، ولا يزور الأسفل الأعلى؛ إلا الذين يتحابون في الله، يأتون/ منها حيث شاءوا، على النوق محتقبين الحشايا[١]. [٣٥٨/أ]

[**محتقبين** . قال في النهاية[٢]: فلان احتقب الإثم، كأنه جمعه، فالاحتقاب : الجمع . **والحشايا**: جمع حشا . قال في النهاية[٣]: ما انضمت إليه الضلوع والخواصر][٤].

وروى الطبراني، عن أبي أيوب يرفعه : إن أهل الجنة يتزاورون على النَّجَائِب[٥].

---

[1] أخرجه الطبراني في الكبير : ٢٤٤/٨ برقم : (٧٩٥٦)، من طريق إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا إسرائيل عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً .
وأخرجه برقم : (٧٩٣٦)، من طريق سهل بن عثمان، ثنا المسيب بن شريك، عن بشر بن نمير، عن القاسم به بمعناه .
ومن طريق الطبراني – بروايتيه – أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٦٠/٢ برقم : (٤٢١) .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٩٦/١٠ برقم : (١٨٠١٦)، وقال : رواه الطبراني، وفيه بشر بن نمير وهو متروك .
وبشر هذا قال يحيى فيه : كان ركناً من أركان الكذب . ينظر تهذيب التهذيب : ٤٦١/١ .
وأما طريقه الآخر ففيه جعفر بن الزبير الشامي .
قال البخاري في التاريخ الكبير : ١٩٢/٢ : جعفر بن الزبير الشامي عن القاسم، تركوه .
واتهمه شعبة بالكذب .
وقال أبو حاتم : وروى جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة نسخة موضوعة أكثر من مائة حديث . ينظر المجروحين : ٢٥٠/١ .

[2] لم أقف عليه بهذا اللفظ في النهاية في مادة : (حقب) .
وإنما قال : الحاقب : الذي احتاج إلى الخلاء، فلم يتبرّز، فانحصر غائطه .
وقال : حَقِب البعير : إذا احتبس بوله . ينظر النهاية ٤٠٢/١ مادة (حقب) .
فلعله هنا أورده بالمعنى على اعتبار النهي عن صلاة الحاقب والحاقن . أو أنه تصحف .
وينظر العين للخليل بن أحمد : ص : ٢٠٢، مادة (حقب) .

[3] ٣٨٤/١، مادة (حشا) .
وينظر : تهذيب اللغة : ٩٠/٥، مادة (حشا)، الصحاح للجوهري : ١٠٠١/٣، مادة (حشش) ..

[4] ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

[5] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٧٩/٤ برقم : (٤٠٦٩)، عن جابر بن نوح، عن واصل بن السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب مرفوعاً .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٨/٢ برقم : (٤٢٠) .
وأخرجه ابن عدي في ترجمة واصل بن السائب في الكامل : ٢٥٤٧/٧، عن أبي يعلى، عن الحسن بن حماد الكوفي، عن جرير بن نوح به .
قال ابن عدي : وأحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات .
والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٢/١٠ برقم : (١٨٧٢٤) .
وقال : رواه الطبراني، وفيه : جابر بن نوح وهو ضعيف .
وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٧٣/٨ برقم : (٧٩٦٠)، وقال : رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف؛ لضعف أبي سورة .
وفي إسناده أيضاً : واصل بن السائب .

وروى البزار، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : إذا دخل أهل الجنة الجنةَ، اشتاقوا إلى الإخوان، فيجيء سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا فيتحدثان، فيتكي هذا، ويتكي هذا، ويتحدثان بما كان في الدنيا، فيقول أحدهما لصاحبه : يا فلان ! أتدري يوم غفر الله لنا ؟ يوم كنا في موضع كذا وكذا، فدعونا الله فغفر لنا[١].

وروى الطبراني، عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : إن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض، كأنهن الياقوت، وليس في الجنة من البهائم إلا الإبل والطير[٢].

[وأخرجه ابن المبارك في الزهد عن عطاء مرسلاً بلفظ : «ليس في الجنة غيرها وغير الطير»[٣]. من (البدور السافرة)[٤]][٥].

وروى ابن أبي الدنيا، عن شفي بن ماتع[٦] رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «إن من نعيم أهل[٧] الجنة، أنهم يتزاورون على المطايا والنجب، وإنهم يؤتون في الجنة بخيل مسرجة [ملجمة لا تروث، ولا تبول، فيركبونها حيث شاء الله[٨] عز وجل»][٩] الحديث .

قال في التقريب : ص : ٦٧٢ : ضعيف .

(1) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : ٢١١/١، برقم : (٣٥٥٣)، من طريق سعيد بن دينار، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس مرفوعاً . وقال البزار : لا نعلم يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد . يرويه أنس .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٤٥)، والعقيلي في الضعفاء في ترجمة سعيد بن دينار ٤٦٤/٢، وقال : لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وأبو الشيخ في العظمة (١١١٩/٣ — ١١١٢٠) برقم : (٦١٠) .
كلهم عن سعيد بن دينار به بمثله .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٤٣/٨ بإسناده إلى إبراهيم بن أدهم قال : روى الربيع بن صبيح به بمثله .
قال أبو نعيم : غريب من حديث إبراهيم والربيع .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٨٢/٣ برقم : (٥٤٤١) .
وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والبزار :
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٩/١٠ برقم : (١٨٧٧٠)، وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن دينار، والربيع بن صبيح، وقد وثقا .

(2) تقدم قريباً .

(3) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥٥١، برقم : (١٥٧٩) .
وأخرجه هناد في الزهد : ٨٤/١، برقم : (٨٥)، كلاهما عن محمد بن عبيد، عن واصل الرقاشي، عن عطاء مرسلاً .

(4) في باب زيارة أهل الجنة إخوانهم، حديث رقم : (٢١٩٩)، ص : ٥٨٨ .

(5) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(6) تقدمت ترجمته .

(7) من حادي الأرواح .

(8) في (ب) : يشاء عز وجل .

(9) ما بين المعقوفتين سقط من (ج) .

[**المطايا** بميم، وطاء مهملة، بعدها ألف وياء مثناة تحتية، هي : النوق[1] **والنجب** من الجِمال : ما كان طويل العنق[2]][3].

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «إن أهل الجنة ليتزاورون على العيس الجون[4]، عليها رحال ملس[5]، تثير مناسمها غبار المسك، خطام أحدها خير من الدنيا وما فيها»[6]. والعيس : إبل في بياضها ظلمة خفيفة[7]. [**والجون** من الألوان، قال في (النهاية)[8]: ويقع على الأسود والأبيض][9]. **والمناسم** بنون، وسين مهملة، جمع منسم، وهو : باطن خف البعير[10]. [**والخطام** هو : ما يقلد به رأس البعير، وهو المسمى الآن بالمقود الذي يقاد به[11]][12].

وروى الضياء وحسنه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : «يا رسول الله، إنك لأحب إليّ من نفسي، ومن أهلي، ومن ولدي، وإني لأكون في البيت، فأذكرك وما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، فإذا ذكرت موتي، وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة، خشيت أن لا أراك، فلم يرد عليه شيئاً، حتى نزل جبريل بهذه الآية :/ ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ [٣٥٨/ب]

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٦٥/٢، مادة (مطا) .
وينظر : المخصص لابن سيده، كتاب الإبل : ١٩٤/٢، حيث أورده في نعوت الإبل في سيرها .
(2) قال في النهاية : ٧١١/٢ : النجيب من الإبل مفرداً ومجموعاً، وهو القوي منها، الخفيف السريع . وقال أيضاً : النجيب : الفاضل من كل حيوان .
وينظر : لسان العرب : ١٩٠/١٤، مادة (نجب) .
(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(4) في المطبوع من صفة الجنة، قال : الخور .
(5) كذا في الأصل . وفي المطبوع من حادي الأرواح، وصفة الجنة لابن أبي الدنيا، قال : الْمَيْس .
(6) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٧٥، برقم : (٢٤٧) .
(7) ينظر : المخصص، كتاب الإبل، ألوان الإبل : ١٥٦/٢ — ١٥٧ .
(8) ٣١٢/١، مادة : (جون) . وينظر تهذيب اللغة : ١٣٩/١١، مادة : (جون) .
(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(10) ينظر تهذيب اللغة : ١٦/١٣، مادة : (نسم) .
(11) ينظر المخصص، كتاب الإبل : ٢١٤/٢ .
(12) ما بين المعقوفتين سافط من (ب) و (ج) .

وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾))[1]. وتقدم[2] هذا الحديث في الفصل السابع من هذا الباب .

قال ابن القيم : فأهل الجنة يتزاورون، فيها ويستزير بعضهم بعضاً، وبذلك تتم[3][4] لذهم، وسرورهم[5].

فائدة : قال ابن القيم[6] أيضاً [في تذاكر أهل الجنة ماكان يتم في دار الدنيا .

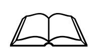
قال تعالى : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾[7].

روى ابن أبي الدنيا، عن أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه : إذا دخل أهل الجنة، فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض، فيسير سرير هذا إلى سرير هذا، وسرير هذا إلى سرير هذا، حتى يجتمعا جميعاً، فيتكي هذا، ويتكي هذا، فيقول أحدهما لصاحبه: تعلم متى غفر الله لنا، فيقول صاحبه: نعم يوم كذا وكذا، في موضع كذا وكذا، فدعونا الله فغفر لنا[8]][9].

إذا تذاكروا ما كان بينهم، فتذاكرهم فيما كان يُشْكِلُ[10] عليهم في الدنيا، من مسائل العلم، وفهم القرآن، والسنة، وصحة الأحاديث، أولى، وأحرى، فإن المذاكرة في الدنيا، في ذلك، ألذ من الطعام، والشراب، والجماع، فتذاكر[11] ذلك في الجنة، أعظم لذة، وهذه لذة يختص بها أهل العلم، ويتميزون بها على من عداهم . والله المستعان[12].

---

(1) سورة النساء، الآية رقم : (٦٩) .
(2) في ص : ٢٧٩ .
(3) في الأصل : يتم . وما أثبت من (ج) وهو موافق لما في حادي الأرواح : وبها يستقيم السياق .
(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) .
(5) نهاية منقولة من حادي الأرواح : (٥٦٢/١ — ٥٦٥) .
(6) في حادي الأرواح : ٨١٩/٢ — ٨٢٠، حيث عقد فصلاً في هذا، وقد أورده المصنف هنا كاملاً .
(7) سورة الطور، الآيات : (٢٥ — ٢٧) .
(8) تقدم الكلام عليه في ص : ٤١٣ .
(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج) .
(10) من (ب) و (ج) . وفي الأصل : مشكل . وما أثبت موافق لما في حادي الأرواح .
(11) من (ب) . وفي (أ) و (ج) : فتذكر . وما أثبت موافق لما في حادي الأرواح . وهو أنسب لسياق الحديث .
(12) من حادي الأرواح : ٨٢٠/٢ .



الفصل التاسع والعشرون
في أدنى أهل الجنة منـــزلة

روى الإمام أحمد، بسند حسن، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، من له سبع درجات، وهو على السادسة، وفوقه السابعة، وإن له الثلاثمائة[1] خادم، ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلاثمائة صحفة من ذهب، في كل صحفة لون ليس في الأخرى، وأنه ليلذ آخره كما يلذ أوله، ومن الأشربة بثلاثمائة إناء، في كل إناء لون ليس في الآخر، وأنه ليلذ أوله كما يلذ آخره، وإنه ليقول : يا رب، لو أذنت لي، لأطعمت أهل الجنة، وسقيتهم، ولم ينقص مما عندي شيء، وإن له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة، وإن الواحدة منهن، ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض»[2].

وروى ابن أبي الدنيا، عن أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه : «إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة؛ من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم»[3].

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «إن أدنى أهل/ الجنة منـــزلة، وليس فيهم دني، من يغدو ويروح عليه، عشرة آلاف خادم، ليس منهم خادم إلا ومعه طرفة ليس مع صاحبه»[4]. [٣٥٩/أ]

وروى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، الذي له ثمانون ألف خادم، واثنتان وسبعون زوجة، وينصب له قبة من لؤلؤ، وياقوت، وزبرجد، كما بين الجابية وصنعاء»[5].

وروي عن الحسن البصري مرفوعاً : «إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، الذي يركب في ألف ألفٍ من خدمه، من الولدان المخلدين، على خيل من ياقوت أحمر، لها أجنحة من ذهب، إذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً»[6].

وروي في الثعلبي : «إن أدنى أهل الجنة، من ينادي الخادم من خدمته، فيجيبه ألف خادم، كل يقول لبيكَ لبيك»[7].

---

(1) كذا في جميع النسخ . وفي مسند أحمد : لثلاث مائة .
(2) تقدم تخريجه في ص : ٣١٩، وذكره المصنف هناك مختصراً .
(3) تقدم تخريجه في ص : ٣٧٦
(4) تقدم تخريجه في ص : ٣٩٠ .
(5) تقدم تخريجه في ص : ٣٢٤ .
(6) أخرجه ابن وهب كما في الدر المنثور : ٣٤٧/٨ . والحديث ضعيف لإرساله .
(7) تقدم تخريجه في ص : ٣٧٥ .

وروى هناد، عن عبيد بن عمير[1] رضي الله تعالى عنه : «إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، لرجل له دار من لؤلؤة واحدة، منها غرفها وأبوابها»[2].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : «إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، من له سبع قصور، قصر من ذهب، وقصر من فضة، وقصر من در، وقصر من زمرد، وقصر من ياقوت، وقصر لا تدركه الأبصار، وقصر على لون العرش، في كل قصر من الحلي، والحلل، والحور العين، مالا يعلمه إلا الله عز وجل»[3]. ذكره القتيبـــي في (عيون الأخبار) .

وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه قال : «وإن سألت عن سعتها، يعني الجنة فأدنى أهلها، يسير في ملكه، وسرره، وقصوره، وبساتينه، مسيرة ألفي عام»[4]. الحديث .

وروى مسلم، عن المغيرة بن شعبة، رفعه قال : «سأل موسى ربه فقال : يا رب أخبرني بأدنى أهل الجنة منـــزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنةَ، فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : إي رب، كيف وقد نزل الناس منازلهم، وقد أخذوا أخداهم[5]؟ فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل مُلْكِ[6] مَلِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رضيت . فيقول : لك ذلك، ومثله، ومثلهُ، ومثله، فقال في الخامسة : رضيت يا رب . فيقول : هذا لك، وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذت عينك، قال : [يا][7] رب، فأعلاهم منـــزلة ؟ قال : أولئك الذين أردت غرس[8] كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين،

---

(1) تقدمت ترجمته .

(2) تقدم تخريجه في ص : ٣٩٥ .

(3) لم أقف عليه في عيون الأخبار .

(4) ونقله عنه القرطبي في التذكرة : ١٠٠٧/٣ ولم أقف على إسناده .

وقوله : وإن سألت .. إلخ، هو من كلام ابن القيم في حادي الأرواح : في الباب الرابع والستين، في أن الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخلد، ٥٩٩/٢ . وإنها قد ورد هذا في أحاديث أخرى . وتقدم تخريج بعضها .

(5) كذا في الأصل . وفي المطبوع من صحيح مسلم : أَخَذَاتِهِم .

(6) من صحيح مسلم .

(7) سقطت من (ب) و (ج) .

(8) كذا في جميع النسخ . وفي المطبوع من صحيح مسلم : غرست .

ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر»[1]. [**الخدن** بخاء معجمة ودال مهملة . قال في (النهاية)[2]: الخدن والخدين الصديق] .

وروى مسلم أيضاً، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «آخر من يدخل الجنة، رجل فهو يمشي مرة، ويكبو مرة،/ وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها، التفت إليها، فقال : تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً، ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة، فيقول : إي رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله : يا ابن آدم، لعلي إن أعطيتكها تسألني غيرها ؟ فيقول : لا يا رب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره، لأنه يرى ما لاصبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة، هي أحسن من الأولى، فيقول : إي رب أدنني من هذه الشجرة؛ لأشرب من مائها، وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها، فيقول : يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيدنيه منها ثم ترفع[3] له شجرة، عند باب الجنة، هي أحسن من الأوليين، فيقول :إي رب أدنني من هذه، لا أسألك غيرها، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها، سمع أصوات أهل الجنة، فيقول : إي رب أدخلنيها . فيقول : أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ قال : يا رب أتستهزئ مني[4] وأنت رب العالمين ؟ فيقول : أنا لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء [قادر»[5]][6]. [٣٥٩/ب]

وروى مسلم أيضاً، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أيضاً قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل، يخرج

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منـــزلة : ١٧٦/١ برقم : (٣١٢) .
والحديث من أفراد مسلم كما عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ٤٢٢/٣ برقم : (٢٩١٩) .

(2) ٤٧٥/١، مادة : (خدن) .

(3) في الأصل و (ب) : يرفع . وما أثبت من (ج) وهو موافق لما في صحيح مسلم .

(4) في جميع النسخ : بي . وما أثبت من صحيح مسلم، وهو أنسب لسياق الحديث بعده .

(5) في الأصل : قدير . وما أثبت من (ب) و (ج)، وهو موافق لما في صحيح مسلم .

(6) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجاً : (١٧٤/١ – ١٧٥) برقم : (٣١٠) .
والحديث من أفراد مسلم عن البخاري كما في الجمع بين الصحيحين : (٢٣٩/١ – ٢٤١)، برقم : (٣١٠) .

من النار حبواً[1]، فيقول الله له : اذهب فادخل الجنة، فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول : يا رب، وجدتها ملأى . فيقول الله له : اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيتخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول : يا رب وجدتها ملأى . فيقول الله له : اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها . فيقول : أتسخر بي وأنت الملك ؟ فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، فكان يقال : ذلك أدنى أهل الجنة منـــزلة»[2]. [**النواجذ** بنون وجيم وذال معجمة: آخر الأضراس[3]][4].

[٣٦٠/أ] وروى الترمذي عن ابن عمر/ رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قال : «إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، من ينظر إلى جنانه، وأزواجه، ونعيمه، وخدمه، وسرره، مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله، من ينظر إلى وجهه الكريم، غدوة وعشية، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾»[5].

---

(1) عند البخاري قال : كبواً . وفي الرواية الثانية عند مسلم، قال : زحفاً .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، في الرقاق، باب صفة الجنة والنار : ١١٧/٨ برقم : (٦٥٧١)، وأخرجه مختصراً في التوحيد : ١٤٧/٩ برقم : (٧٥١١) .
وأخرجه مسلم وهذا لفظه في الإيمان، باب آخر أهل النار خروجاً : (١٧٤/١ – ١٧٥) برقم : (٣٠٨)، و(٣٠٩) .
والحديث بهذا اللفظ من المتفق عليه كما عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين : (٢٢٤/١ – ٢٢٥) برقم : (٢٦٣) .
وأشار الحميدي بعد إيراده لهذا الحديث إلى حديث عبد الله بن مسعود المتقدم قبل قليل، وأشار إلى روايته بقوله : بألفاظ متباعدة من ألفاظ هذا الحديث .

(3) ينظر النهاية : ٧١٣/٢، مادة : (نجذ) . تهذيب اللغة : ١٢/١١، مادة : (نجذ) .

(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب صفة الجنة : ٣١٣/٤ برقم : (٢٥٥٣)، قال : ثنا عبد بن حميد، قال : أخبرني شَبابة، عن إسرائيل، عن ثوير، قال : سمعت ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ .
قال الترمذي : وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل، عن ثوير، عن ابن عمر مرفوعاً . ورواه عبد الملك بن أبجر، عن ثوير، عن ابن عمر موقوفاً . وروى عبيد الله الأشجعي، عن سفيان، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر قوله ولم يرفعه .
وبإسناده هذا؛ أخرجه الترمذي أيضاً في التفسير : ٣٥٦/٥ برقم : (٣٣٣٠)، وقال بعد إيراده نحو من كلامه هنا وأضاف أيضاً : هذا حديث غريب . ولا نعلم أحداً ذكر فيه عن مجاهد غير الثوري .
وأخرجه أحمد في المسند : ٢٢٩/٩ برقم : (٥٣١٧) .
وعبد بن حميد في المنتخب : ٤٥/٢، برقم : (٨١٧) .
وأبو يعلى في المسند : ١٠٧٦ برقم : (٥٧١٢) .
والطبري في جامع البيان : ٢٣٠/١٩ وقال : ألفي سنة .
والآجري في الشريعة : ١٠٣٤/٢ برقم : (٦٢١) .

والدارقطني في الرؤية : برقم : (١٧٠)، ص : ٢٧٠ .
وأشار إلى هذه الرؤية الحاكم في المستدرك : ٥٥٣/٢ . ويأتي مخرج الحديث عنده .
والطبري في معالم التنـــزيل : ٢٣٥/٨ .
وفي شرح السنة : ٢٣٢/١٥ برقم : (٤٣٩٥) وبرقم (٤٣٩٦) .
كلهم من طريق إسرائيل، عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً .
أخرجه أحمد في المسند : ٢٤٠/٨ برقم : (٤٦٢٣)، وقال ألفي سنة .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٩٧) .
وأبو يعلى في المسند : ٩٦/١٠ — ٩٧ برقم : (٥٧٢٩) .
والطبراني في معجمه — كما في حادي الأرواح : ٣٢٢/١ — و لم أقف عليه في معاجمه الثلاثة .
وأبو الشيخ في العظمة (١١١٠/٣ — ١١١١) برقم : (٦٠٤) .
والدارقطني في الرؤية : برقم : (١٧٣)، ص : ٢٧٢ .
والحاكم في المستدرك : ٥٥٣/٢ برقم : (٣٨٨٠) .
وقال الحاكم : ثوير بن أبي فاختة وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع . وتعقبه الذهبي بقوله : بل هو واهي الحديث .
وأبو نعيم في الحلية ٨١/٥ .
والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٣٢)، ص ٢٥١ .
كلهم من طريق أبي معاوية، عن عبد الملك بن أبجر، عن ثوي ربه مرفوعاً .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٩١/٢ برقم : (٤٥١)، عن أبي مريم، عن ثوير، أن رجلاً حدثه عن ابن عمر مرفوعاً .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٤/١٢ برقم : (٣٤٩٩٧) .
واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ٤٩٩/٢، برقم : (٨٦٦)، عن حسين بن علي، عن عبد الملك بن أبجر، عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٢/١٢ برقم : (٣٥٠٢١) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٤) .
عن الأعمش، عن ثوير، عن ابن عمر به بمعناه موقوفاً عليه، و لم يذكر الرؤية .
وأشار إلى هذا الطريق الترمذي كما سبق بيانه أولاً .
وأخرجه الترمذي في جامعه ٣١٣/٤ برقم : (٢٥٥٣)، بعد إيراده للحديث المرفوع .
والطبري في جامع البيان : ٢٢٩/٢٩، عن الثوري، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر موقوفاً .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : مختصراً ٥٣٣/٢، عن الثوري، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعاً .
والحديث أورده المنذري بصيغة التضعيف في الترغيب والترهيب : ١٣٩٠/٣ برقم : (٥٤٥٧) وعزاه إلى أحمد والترمذي مرفوعاً .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤١/١٠ برقم : (١٨٦٦٩) وقال : رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة، وهو مجمع على ضعفه .
والحديث مداره على ثوير بن أبي فاختة .
وهو متفق على ضعفه كما ذكر ذلك الهيثمي . بل هو متهم بالكذب .
وفي التاريخ الكبير : ١٨٤/٢، عن سفيان الثوري قال : كان ثُوير مِن أركان الكذب .
ورواه عن سفيان أيضاً ابن عدي في الكامل : ٥٣٣/٢ .

وروى الترمذي، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قالَ رسول الله ﷺ : إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة، يرى أقصاه، كما يرى أدناه، ينظر إلى أزواجه، وسرره، وخدمه، وإن أفضلهم منـــزلة، من ينظر في وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين[1].

[**تتمة** : اعلم أن أهل الجنة، إذا دخلوا الجنة، وسكنوا منازلهم، فيفضل في الجنة فضل، فينشي الله تعالى لها خلقاً يسكنهم فضل الجنة][2].

وروى مسلم، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : لا يزال في الجنة فضل، حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة[3].

وفي طريق آخر قال : يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقي، ثم ينشئ الله لها خلقاً [ما شاء[4]][5].

وروى الحاكم مصححاً، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، من حديثه الطويل وفيه : عن الذي يمر [والذي يعطى][6] نوره على إبهام قدمه، يحبو[7] على وجهه، ويديه، ورجليه، تخر يد، وتعلو يد، وتخر رجل، وتعلق رجل، فلا يزال كذلك، حتى يخلص، فإذا خلص، وقف عليها ثم قال[8]: الحمد لله [لقد أعطاني الله ما لم يعط أحداً، إذ نجاني منها

وروى ابن عدي عن يونس بن إسحاق قوله : كان رافضياً . يعني ثوير .
لذا قال الحافظ في التقريب : ص : ١٦٧ : ضعيف رمي بالرفض .

(1) ينظر تخريج الحديث الذي قبله .

(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد ١١٧/٩ برقم : (٧٣٨٤) .
وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء ٢١٨٨/٤ برقم : (٢٨٤٨) (٣٨) .
وينظر الجمع بين الصحيحين للحميدي، حيث أورده في المتفق عليه من حديث أنس ٥٧٦/٢ برقم : (١٩٤٥) .

(4) كذا في الأصل وبقية النسخ . وفي صحيح مسلم : مما يشاء .

(5) وأخرج مسلم هذا الطريق عقب الطريق الأول برقم : (٢٨٤٨) (٣٩) .
وأشار الحميدي إلى تفرد مسلم بهذا اللفظ بعد إيراده للطريق الأول .
ينظر ٥٧٦/٢ .

(6) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(7) في (ب) و (ج) : فيجثوا .

(8) في (ب) و (ج) : فقال .

بعد إذ رأيتها][1]. قال : فينطلق به، إلى غدير عند باب الجنة، فيغتسل، فيعود إليه ريح أهل الجنة، والوانهم فيرى ما في الجنة من خلال[2] الباب فيقول : رب[3] أدخلني الجنة، فيقول الله [تبارك وتعالى][4] أتسأل[5] الجنة، وقد نجيتك من النار ؟ فيقول : رب[6] اجعل بيني وبينها حجاباً، لا أسمع حسيسها، فيدخل الجنة [ويرى][7] أو يرفع له منـــزل، أمام ذلك [كأنما الذي هو فيه حلم][8]، فيقول : رب[9] أعطني ذلك المنـــزل، فيقول [الله له][10]: فلعلك إن أعطيتكه، تسأل غيره ؟ فيقول : لا وعزتك [لا أسأل غيره][11] وأي منـــزل يكون أحسن منه، [فيعطاه، فينـــزله، ويرى أمام ذلك منـــزلا، كأنما هو فيه إليه حلم . قال : يا رب أعطني ذلك المنـــزل، فيقول الله عز وجل : فلعلك إن أعطيتكه، تسأل غيره ؟ فيقول : لا وعزتك لا أسأل غيره . وأي منـــزل يكون أحسن منه ؟ فيعطى منـــزله، قال : ويرى، أو يرفع له أمام ذلك منـــزل آخر، كأنما هو إليه حلم؛ فيقول : أعطني ذلك المنـــزل، فيقول الله جل جلاله : فلعلك إن أعطيتكه، تسأل غيره ؟ قال : لا وعزتك، لا أسأل غيره، وأي منـــزل يكون أحسن منه][12] فيعطاه[13] [فيترله][14] ثم يسكنه، فيقول الله [عز وجل][15] مالك لا تسأل ؟ فيقول : رب لقد[16] سألتك حتى

---

(1) في (ب) و (ج)، قال : الحمد لله الذي نجاني منك فقد أعطاني الله ما لم يعط أحداً .
(2) في (ب) و (ج) : خلل .
(3) في (ب) و (ج) : يا رب .
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(5) في (ب) و (ج) : أتسألني .
(6) في (ب) و (ج) : يا رب .
(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(9) في (ب) و (ج) : يا رب .
(10) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
(11) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . وأثبت في هذا الموضع قوله : لا يا رب .
(12) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(13) في (ب) و (ج) : فيعطى .
(14) سقطت من (ب) و (ج) .
(15) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(16) في (ب) و (ج) : قد .

استحييتك، وأقسمت [بك][1] حتى استحييتك، فيقول الله [عز وجل][2] ألا[3] ترضى أن أعطيك/ مثل الدنيا منذ [يوم][4] خلقتها، إلى يوم أفنيتها، وعشرة أضعافه، فيقول : أتستهزئ[5] بي وأنت رب العزة ؟ فيضحك الرب عز وجل[6] من قوله . فيقول [الرب عز وجل][7] لا . ولكني على ذلك قادر . سل . فيقول : ألحقني بالناس . [فيقول : الحق الناس][8] فينطلق، يرمل في الجنة، حتى إذا دنى من الناس، رفع له قصر من درة [مجوفة][9] فيخر ساجداً، فيقال [له : ارفع رأسك، مالك ؟ فيقول : رأيت ربي، أو ترايا لي ربي . فيقال له][10] إنما هو[11] منـــزل من منازلك، [ثم يلقى رجل، فيتهيأ للسجود، فيقال : مالك ؟ فيقول : رأيت ملكاً من الملائكة][12]. فيقول : إنما أنا خازن من خزانك . عبد من عبيدك . تحت يدي ألف قهرمان، على مثل ما أنا عليه، فينطلق أمامه، حتى يفتح له القصر، وهو من[13] درة مجوفة، سقايفها، وأبوابها، وأغلاقها، ومفاتيحها منها يستقبله[14] جوهرة، خضراء، مبطنة بحمراء، [سبعون ذراعاً، فيها ستون باباً، كل باب، يفضي — أي يسلك — منه إلى جوهرة خضراء، مبطنة بحمراء][15]، كل جوهرة تفضي [إلى جوهرة][16] على غير لون الأخرى، في كل جوهرة سرر، وأزواج ووصائف أدناهن[1] [٣٦٠/ب]

([1]) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

([2]) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

([3]) في (ب) و (ج) : ألم .

([4]) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

([5]) في (ب) و (ج) : أتهزأ بي .

([6]) في (ب) و (ج) : تعالى .

([7]) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

([8]) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

([9]) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .

([10]) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

([11]) في (ب) و (ج) : هذا

([12]) في (ب) و (ج) قال : فينطلق فيستقبله رجل فيقول : أنت ملك ؟

([13]) من (ب) و (ج) . وفي الأصل : في .

([14]) في (ب) و (ج) : فتستقبله .

([15]) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

([16]) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .

حوراء عيناء، عليها سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته، وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة، ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كانت[٢] قبل ذلك، فيقول : والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً، وتقول له : [والله وأنت لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً][٣]. فيقال له : أشرف، فيشرف، فيقال له : ملكك مسيرة مائة عام، ينفذه بصرك، فقال عمر رضي الله تعالى عنه عند ذلك : ألا تسمع إلى ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب[٤] عن أدنى أهل الجنة منـــزلا، فكيف أعلاهم ؟ قال [كعب][٥]: يا أمير المؤمنين، مالا عين رأت، ولا أذن سمعت . إن الله [عز وجل][٦] جعل داراً[٧] فيها ما شاء من الأزواج، والثمرات، والأشربة، ثم أطبقها، فلم يرها أحد من خلقه، لا جبريل، ولا غيره، من الملائكة، ثم قرأ كعب : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾. وخلق دون ذلك جنتين وزينها بما شاء [وجعل فيها ما ذكر من الحرير والسندس والإستبرق][٨] وأراهما من شاء من خلقه، فمن كان كتابه في عليين، نزل في تلك الدار، التي لم يرها أحد، حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه، فلا تبقى خيمة من خيام الجنة إلا دخلها من ضوء [نور][٩] وجهه فيستنشقون[١٠] ريحه، فيقولون : واهاً لهذه الريح [الطيبة][١١] هذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه[١٢]، فقال عمر : ويحك يا كعب، إن هذه القلوب قد/ استرسلت، فاقبضها، فقال

[٣٦١/أ]

---

(1) في (ب) و (ج) : فإذا هو بحوراء .
(2) في (ب) و (ج) : كان .
(3) في (ب) و (ج) : وتقول له مثل ذلك .
(4) في (ب) و (ج) : يا كعب ألا تسمع إلا ما يحدثنا ابن أم عبد .
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(7) في (ب) و (ج) : خلق داراً جعل ..
(8) من (ب) و (ج) . وقد سقط من الأصل .
(9) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
(10) في (ب) و (ج) قال : حتى إنهم يستنشقون .
(11) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
(12) في (ب) و (ج) قال : لقد أشرف عليه اليوم رجل من أهل عبيين .

كعب : يا أمير المؤمنين، والذي نفسي بيده، إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما يبقى من ملك مقرب و لا نبي مرسل[١] إلا خر لركبتيه حتى إن إبراهيم خليل الله يقول رب[٢] نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك، لظننت أنك لا تنجو [منها][٣][٤].

---

(1) في (ب) و (ج) قال : مامن ملك مقرب ولا نبي .

(2) في (ب) و (ج) : حتى يقول إبراهيم الخليل .

(3) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .

(4) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب الأهوال برقم : (٨٧٥١)، وفي التفسير (٤٠٨/٢ — ٤٠٩) برقم : (٣٤٢٤) .

عن مالك بن إسماعيل الهدي، ثنا عبد السلام بن حرب، ثنا يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني، ثنا المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود .

قال الحاكم : رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات، غير أنهما لم يخرجا أبا خالد الدالاني في الصحيحين، لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة، فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والإتقان، والحديث صحيح و لم يخرجاه، وأبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة .

قال الذهبي : ما أنكره حديثاً على جودة إسناده، وأبو خالد شيعي منحرف .

ومن طريق الدالاني أخرجه الطبراني في العجم الكبير ٤١٨/٩ . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٢٠/١٠، وقال : رواه كله الطبراني من طرق، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٥٢٠/٢ برقم : (١٢٠٣) .

وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١) .

والشاشي في مسنده : ٤٠٦/١ برقم : (٤١٠) .

والطبراني في الكبير : (٤١٧/٩ — ٤١٨) برقم : (٩٧٦٣) وهو طريقه الثاني .

والدارقطني في الرؤية برقم : (١٦٢)، وذكر هذا الطريق في العلل ٢٤٣/٥ برقم : (٨٥٤) .

وابن منده في الإيمان : ٧٩٨/٢، برقم : (٨٢٤)، وقال هذا إسناد صحيح . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٣٤) ص : ٢٥٢ .

كلهم من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن المهال بن عمرو به مرفوعاً بألفاظ متقاربة .

ورواه الأعمش، عن منهال بن عمرو، عن قيس بن السكن، عن عبد الله بن مسعود مختصراً موقوفاً عليه .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٢٧٢ برقم : (٣٤٩٨٩) .

وذكره الدارقطني في العلل ٢٤٤/٥ .

وابن منده في الإيمان : ٨٢٠/٢ .

وأشار الدارقطني في العلل ٢٤٤/٥ إلى طرق أخرى للحديث فقال :

ورواه عبد الأعلى بن أبي المساور، عن المنهال بإسناد الأعمش، إلا أنه رفعه إلى النبي ﷺ .

ورواه إدريس الأودي، عن المنهال، عن قيس بن السكن، عن عبد الله موقوفاً . و لم يذكر فيه أبا عبيدة ولا مسروقاً .

ورواه إسماعيل بن عياش، عن أبي فروة يزيد بن سنان، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، فقال : عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس . ووهم فيه .

قال ذلك هياج بن بسطام عن إسماعيل .

والصحيح حديث أبي خالد الدالاني، وزيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله مرفوعاً .

وأما قول المصنف رحمه الله : وطريق إسحاق بن راهوية صحيحة .. إلخ فلم أقف عليها .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح . وطريق إسحاق بن راهويه صحيحة، متصلة، رجالها ثقات .

[قوله : **غدير** بغين معجمة، ودال مهملة، وياء مثناة تحتية، وراء مهملة، وهو : موضع فيه ماء(١).

خلال الباب : الشقوق التي في الباب(٢).

الوصائف : جمع وصيفة وهي الأمة . من (النهاية)(٣).

قوله : **فينطلق يرمل** : الرمل : سرعة المشي(٤).

قوله : **واهاً لهذه الريح** .

قال في (النهاية)(٥): قد توضع هذه الكلمة في موضع الإعجاب . فيعجبون من طيب هذه الريح .

و **الزفرة** هنا : الصوت كما تقدم(٦)](٧).

تتمة : روى الشيخان، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك . فيقول : أنا أعطيكم أفضل من ذلك . قالوا : وما أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً))(٨).

---

(1) ينظر غريب الحديث لابن الجوزي ١٤٧/٢، باب الغين مع الدال .
والعين للفراهيدي ص : ٧٠٦) مادة : (غدر) . تهذيب اللغة : ٨٩/٨، مادة (غدر) .

(2) ينظر المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٦١٣/٢/١، باب الخاء مع اللام والعين ص : ٢٥٨)، مادة (خل) .

(3) ٨٥٣/٢، مادة (وصف) . وينظر تهذيب اللغة ١٧٣/١٢، مادة (وصف) .

(4) ينظر : المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : ٨٠٥/٢/١، باب الراء مع الميم والعين ص : ٣٧١، مادة (رمل) . تهذيب اللغة : ١٤٨/١٥، مادة (رمل) .

(5) ٨١٧/٢ مادة : (واه) .

(6) المصنف رحمه الله لم يشرح هذه الكلمة في هذا الجزء الذي أقوم بتحقيقه .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) أخرجه البخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار ١١٤/٨ برقم : (٦٥٤٩) . وفي التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة : ١٥١/٩ برقم : (٧٥١٨) .
وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ٢١٧٦/٤ برقم : (٢٨٢٩)، وألفاظهما متقاربة .

وروى الضياء، وصححه، عن جابر رضي الله تعالى عنه رفعه : «إذا دخل أهل الجنة الجنةَ قال الله : يا عبادي، هل تسألوني شيئاً فأزيدكم ؟ قالوا : يا ربنا ما خير مما[1] أعطيتنا؟ قال : رضواني أكبر»[2].

وروى مسلم، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ قال : ينادي منادٍ : إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، فذلك قوله تعالى : ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[3][4].

---

(1) في المطبوع من صفة الجنة للضياء : ما .

(2) أخرجه الضياء المقدسي في صفة الجنة : برقم : (٣٦) من حديث جابر رضي الله تعالى عنه . وقال : هذا عندي على شرط الصحيح، والله أعلم .
والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك : ١٥٦/١ برقم : (٢٧٦)، وابن حبان في صحيحه : ٧٤٣٩/١٦ برقم : (٧٤٣٩) .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٣٢/٢ برقم : (٢٨٣) .
من طريق الفريابي، ثنا سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً بألفاظ متقاربة .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشسيخين ولم يخرجاه .
ورواه عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، عن سفيان الثوري به .
أخرجه ابن الأعرابي في معجمه : (٤٢٩/٢ – ٤٣٠)، برقم : (٨٣٧) .
والحاكم في المستدرك : ١٥٦/١ برقم : (٢٧٧) .
وذكرها أبو نعيم في صفة الجنة : ١٣٢/٢ .
ورواه أبو أحمد الزبيري، عن سفيان به بمثله .
أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٦/٣ .
وقد جاء الحديث موقوفاً على جابر رضي الله تعالى عنه .
قال أبو نعيم بعد إسناده لهذا الحديث : ورواه وكيع، وغيره فلم يرفعوه .
ورواه مسدد، عن يحيى القطان، عن سفيان به موقوفاً بمثله .
أخرجه مسدد كما في المطالب العالية، كتاب الفتن، باب صفة الجنة وأهلها ٦٩٨/١٨ برقم : (٤٦١٨) .
وللحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو مخرج في الصحيحين كما تقدم .

(3) سورة الأعراف، من الآية رقم : (٤٣) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ .

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً ٢١٨٢/٤ برقم : (٢٨٣٧) .
والحديث من أفراد مسلم كما في الجمع بين الصحيحين ٢٧٥/٣ – ٢٧٦ برقم : (٢٦٢٢) .

فائدة : روى أبو نعيم[1]، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ما من مسلم يسأل الله الجنة ثلاثاً، إلا قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة، اللهم أدخله الجنة ومن استجار بالله من النار ثلاثاً، قالت النار : اللهم أجره من النار . رواه الترمذي[2].

---

[1] هو الفضل بن دُكَيْن الكوفي، واسم دكين؛ عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم، الأحول، أبو نعيم الْمُلائي، بضم الميم، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، هو من كبار شيوخ البخاري (ت ٢١٨هـــ)، وقيل بعدها بسنة .
مصادره وترجمته :
التاريخ الكبير : ١١٨/٧، التقريب : ص : ٥١٩) .

[2] أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أنهار الجنة ٣٢٨/٤ برقم : (٢٥٧٢) .
قال : حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
قال الترمذي : كذا روى يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق هذا الحديث عن بريد بن أبي مريم، عن أنس، عن النبي ﷺ بنحوه .وقد روي عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك موقوفاً أيضاً .
وأخرجه هناد في الزهد : برقم : (١٧٣)، ومن طريقه أخرجه الترمذي كما تقدم .
وابن ماجه في سننه، في كتاب الزهد، باب صفة النار (٧٠١/٥ – ٧٠٢) برقم : (٤٣٤٠)، من طريق هناد .
والنسائي في (المجتبى)، في الاستعاذة، باب الاستعاذة من حر النار ٦٧٤/٨ برقم : (٥٥٣٦)، من طريق أبي قتادة، عن أبي الأحوص به بمثله .
وفي (عمل اليوم والليلة)، له أيضاً، باب من استجار بالله من النار ثلاث مرات، وسأله الجنة ثلاث مرات برقم : (١١٠)، وقد أخرجه هنا من طريق هناد .
والبزار في المسند : (البحر الزخار) ٩٨/١٤ برقم : (٧٥٨٣) .
وابن حبان في صحيحه، في كتاب الرقاق، باب ذكر سؤال النار ربها أن يجير من استجار به من النار ٣٠٨/٣ .
والآجري في الشريعة : ١٣٥٧/٣ برقم : (٩٢٦) .
والخطيب في تاريخ بغداد : ٣٧٨/١١ .
والمقدسي في المختارة : (٣٨٨/٤ – ٣٨٩) من طريقين عن أبي الأحوص به برقم : (١٥٥٨) و (١٥٥٩) .
كلهم من طريق أبي الأحوص، عن أبي إسحاق به .
وأخرجه أحمد في المسند : ٢١١/١٩ برقم : (١٢١٧٠)، من طريق فُرَّانُ بن تَمَّام، وفي ٢٨٨/٢١ برقم : (١٣٧٥٥) من طريق أبي نعيم – وهذه التي أشار إليها المصنف هنا – وفي ٤٢/٢٠ برقم : (١٢٥٨٥)، من طريق أسود بن عامر . ثلاثتهم عن يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم به بألفاظ متقاربة .
وأخرجه البزار في المسند : (البحر الزخار) ٩٨/١٤ برقم : (٧٥٨٢) .
وأبو يعلى في المسند : ٣٥٦/٦ برقم : (٣٦٨٣) .
وابن حبان في صحيحه، في كتاب الرقاق، با ذكر الاستحباب للمرء أن يسأل سؤال ربه دخول الجنة، وتعوذه به من النار في أيامه ولياليه ٢٩٣/٣ برقم : (١٠١٤) .
والطبراني في الدعاء : ١٤١٢/٣، برقم : (١٣١٢) .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ٩٠/١ برقم : (٦٧) مختصراً .
والبغوي في شرح السنة : ١٦٥/٥ برقم : (١٣٦٥)، وفي متنه زيادة .
والمقدسي في المختارة : ٣٨٨/٤ برقم : (١٥٥٧) .

وروى أبو يعلى، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : ما استجار عبد من النار سبع مرات، إلا قالت النار : يا رب، إن عبدك/ فلاناً استجار مني [٣٦١/ب] فأجره، ولا سأل عبد الجنة سبع مرات، إلا قالت الجنة : يا رب، إن عبدك فلاناً سألني فأدخله الجنة(١). وإسناده على شرط الشيخين(١). [وروى البيهقي، أن رسول الله ﷺ قال :

كلهم من طرق عن يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
وتقدم قول الترمذي والذي ذكر هذه الطريق بقوله : كذا روى يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق هذا الحديث عن بريد بن أبي مريم، عن أنس .
وقد ذكر محقق مسند الإمام أحمد أن هذا خطأ، وأن قوله : عن أبي إسحاق . زيادة لم يقف عليها من النسخ الخطية للجامع . وكذا أثبتها المزي في تحفة الأشراف ٩٩/١ بدون هذه الزيادة .
وتقدم ذكر روايات الإمام أحمد عن يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بدون هذه الزيادة دون خلاف في نسخ المسند .
ورواه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن بريد به .
أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤٠٨/٢٠ برقم : (١٣١٧٣)، والطبراني في الدعاء : ١٤١١/٣، برقم : (١٣١٠) .
والحاكم في المستدرك : ٧١٧/١ برقم : (١٩٦٠) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .
ورواه محمد بن فضيل، عن يونس بن عمرو، عن بريد به .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٧٧/١٠ برقم : (٣٠٣٠٥) مختصراً، ومن طريقه أبو يعلى في المسند : ٣٦٨٢/٦ .
ورواه أبو إسحاق، عن بريد بن أبي مريم عن أنس موقوفاً . ذكره الترمذي و لم أقف عليه .

(1) أخرجه أبو يعلى في المسند : (٥٤/١١ — ٥٥) برقم : (٦١٩٢) قال : ثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن يونس، عن أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال ابن القيم في حادي الأرواح : ١٨٥/١ : وإسناده على شرط الشيخين .
وفي إسناد الحديث اختلاف واضطراب، فقد قال الدارقطني في العلل ١٨٩/١١ : يرويه يونس بن حبَّاب، واختلف عنه، فرواه ليث بن أبي سليم، عن يونس بن خباب، عن أبي حازم، عن أبي هريرة . قاله جرير بن عبد الحميد عنه .
ومن هذه الطريق أخرجها أبو يعلى كما تقدم . وكذا أخرجها إسحاق بن راهوية في مسنده برقم : (٢١٦)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٩١/١ برقم : (٦٨)، والبيهقي في الدعوات برقم : (٢٧٠) .
ورواه غيره عن يونس، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة .
فقد أخرجه الطيالسي في مسنده ص : ٣٣٦) برقم : (٢٥٧٩)، عن شعبة، عن يونس بن خباب أنه سمع أبا علقمة عن أبي هريرة مرفوعاً
وأخرجه الطيالسي برقم : (٢٥٧٩) عن شعبة، عن يعلى بن عطاء قال : سمعت أبا علقمة . قال شعبة و لم يرفعه يعلى إلى أبي هريرة . وكذا في إتحاف الخيرة ٥٠٥/٦ .
وأخرجه البزار — كما في المطالب العالية ١٤٣/١٤ برقم : (٣٤١٨)، وإتحاف الخيرة المهرة ٥٠٦/٦ .
وفي المطالب العالية أيضاً جعل إسناد أبي يعلى، عن يونس، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة مرفوعاً . خلافاً لما في المطبوع والذي أثبتناه في أول التخريج .
أما في إتحاف الخيرة المهرة ٥٠٥/٦ فقد أورده البوصيري طريق أبي يعلى من رواية أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً .

إذا كان يوم حار، ألقى الله سمعه، وبصره، إلى أهل السماء، وأهل الأرض، فإذا قال العبد : لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم . اللهم أجرني من حر جهنم . قال الله عز وجل لجهنم : إن عبداً من عبادي، استجار بي منك، وإني أشهدك أني قد أجرته . وإذا كان يوم شديد البرد، ألقى الله سمعه، وبصره، إلى أهل السماء، وأهل الأرض، فإذا قال العبد : لا إله إلا الله، ما أشد برد هذا اليوم . اللهم أجرني من زمهرير جهنم، قال الله لجهنم : إن عبداً من عبادي استجار بي، من زمهريرك، وإني أشهدك أني قد أجرته . فقالوا : وما زمهرير جهنم يا رسول الله ؟ قال : جب يلقى فيه الكافر، فيتمزق من شدة بردها، بعضه من بعض[٢].

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٦٩/١٠ برقم : (١٧٣٥١)، وقال : رواه البزار، وفيه : يونس بن خباب، وهو ضعيف .

وقال البوصيري في الإتحاف ٥٠٦/٦ : وإسناد الطيالسي الأول على شرط مسلم . والثاني فيه : يونس بن خباب . قال فيه البخاري : منكر الحديث . انتهى، واتفقوا على ضعفه . أ.هـ .

ورواه الثوري، ومنصور بن المعتمر، عن يونس بن خباب، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة مرفوعاً .

أخرجه الدارقطني في العلل ١٩٠/١١ .

وابن عدي في الكامل : ٢٦٣١/٧ مختصراً .

وللحديث طرق أخرى موقوفة – غير ما تقدم ذكره من رواية الطيالسي – وقد ذكرها الدارقطني في العلل ١٩٠/١١ فقال :

رواه شيبان، عن منصور، عن يونس بن خباب، عن أبي علقمة حدثنا به عن أبي هريرة موقوفاً .

وقال فاضل : مولى أبي عيينة، عن يونس بن خبا، قال : حدثني علقمة بين زمزم والمقام، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وقال عمرو بن قيس الملائي : عن يونس بن خباب، عن يزيد بن علقمة، عن أبي هريرة موقوفاً أيضاً .

الأشبه بالصواب من ذلك من قال عن أبي علقمة عن أبي هريرة . أ.هـ .

ويظهر من كلام الدارقطني ترجيح رواية الوقف، لكن قد يقال بأن له حكم الرفع . ويقى مدار إسناده على يونس بن خباب، وهو ضعيف الحديث كما تقدم .

(1) هذا الحكم على الحديث من حادي الأرواح : ١٨٥/١ .

(2) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، باب ما جاء في إثبات صفة السمع : ٤٥٩/١، برقم : ٣٨٧)، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن أيوب، ع عبد الله بن سليمان، عن دراج قال : حدثني أبو الهيثم عن أبي سعيد الخدري، قال : إن أحدهما حدثه عن رسول الله وذكره مرفوعاً .

وذكره البيهقي معلقاً في الاعتقاد : ص : ٨٥ . وعزاه إليه السيوطي في الدر المنثور : ٨/

وقال : وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن أبي سعيد الخدري، أو أبي هريرة .

والحديث أخرجه :

وابن السني في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا كان يوم شديد الحر أو شديد البرد : برقم : (٣٠٦)، ص : ١٨٩، من طريق أبي صالح، ثنا يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، حثني دراج، حدثني أبو الهيثم واسمه سليمان بن عمرو بن عبدة الغنواري، عن أبي سعيد الخدري رض الله عنه، أو عن ابن حجيرة الأكبر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أو أحدهما حدثه عن رسول الله ﷺ .

وفي إسناده شك هل هو من حديث أبي هريرة أم من حديث أبي سعيد، أو أن أحدهما يرويه عن الآخر .

وفي الصحيحين قال رسول الله ﷺ : من استطاع منكم أن يستتر من النار لول بشق تمرة فليفعل[1]][2].

وروى الحسن بن سفيان[3] [قال: حدثنا][4] المقدمي[5] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قالَ رسول الله ﷺ : أكثروا مسألة الله الجنة، واستعيذوا به من النار، فإنهما شافعتان

وقد ذكر الحديث العجلوني في كشف الخفاء ٤٦٦/٢ برقم : (٢٩٨٢)، وقال : رواه ابن السني وأبو نعيم في عمل اليوم والليلة، ولهما بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رفعاه بلفظ . وذكره كاملاً .
وفي إسناد الحديث دراج وفي روايته عن أبي الهيثم ضعف كما سبق بيانه في أحاديث أخرى .

(1) أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه من حديث عدي بن حاتم .
فأخرجه في الزكاة، باب الصدقة قبل الرد (١٠٨/٢ — ١٠٩)، برقم : (١٤١٣)، مطولاً وفيه قصة، وفي آخره فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة .
وفي الزكاة أيضاً، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة ١٠٩/٢ برقم : (١٤١٧)، مختصراً، ولفظة اتقوا النار ولو بشق تمرة .
وأخرجه مطولاً وفيه قصة في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ١٩٧/٤ برقم : (٣٥٩٥) بمثل لفظه الأول .
وفي الأدب، باب طيب الكلام ١١/٨ برقم : (٦٠٢٣)، وفيه : ذكر النبي ﷺ النار فتعوذ منها وأشاح ... إلخ .
وفي الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب ١١٢/٨ برقم : (٦٥٣٩)، وبرقم (٦٥٤٠) بمثل حديثه في الأدب .
وفي الرقاق أيضاً، باب صفة الجنة والنار ١١٥/٨ — ١١٦ برقم : (٦٥٦٣) .
وفي التوحيد، باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ١٣٢/٩ برقم : (٧٤٤٣) مختصراً، فلم يذكر لفظ حديث الباب .
وفي التوحيد أيضاً، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ١٤٨/٩ برقم : (٧٥١٢) .
وأخرجه مسلم وهذا لفظه في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، من عدة طرق عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ٧٠٣/٢ برقم : (١٠١٦)، (٦٦)، (٦٧)، (٦٨)، ولفظ هذه الرواية قريب من لفظ البخاري : اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة .
وينظر الجمع بين الصحيحين للحميدي (٣٣٣/١ — ٣٣٤)، برقم : (٥١٥) .

(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(3) لم أميزه ولم أقف على أحد من الرواة عن المقدسي بهذا الاسم .

(4) ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ . وأثبتت من حادي الأرواح : ١٨٥/١ .

(5) هو أبو جعفر، عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المُقَدَّمي . أورده الذهبي في كتابه : ذكر من تكلم فيه وهو موثق . وكذا في كتابه الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم .
قلت : وماذاك إلا لما قيل من تدليسه . (ت ١٩٠هـ) .
قال ابن سعد : وكان ثقة، وكان يدلس تدليساً شديداً . وكان يقول : سمعت . وحدث . ثم يسكت ثم يقول : هشام بن عروة ...
وقال أيضاً : وكان رجلاً صالحاً، ولم يكونوا ينقمون عليه غير أنه كان مدلساً .
أما الذهبي فقد قال : ثقة في الكتب لكنه مدلس . مدلس عن الثقات والضعفاء ونسب قوله الأخير إلى أحد .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٢٩١/٧، التاريخ الكبير : ١٨٠/٦، من تكلم فيه وهو موثق ص : ٤٠٣، تحرير أحوال الرواة للذهبي : ص : ٣٤٨، تهذيب التهذيب : (٤٨٥/٧ — ٤٨٦) .

مشفعتان، وإن العبد إذا أكثر مسألة الله الجنة، قالت الجنة : يا رب، عبدك هذا الذي سألنيك، فأسكنه إياي . وتقول النار : يا رب، عبدك هذا الذي استعاذ بك مني، فأعذه(١).

وروي عن أنس رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : يقول الله عز وجل : انظروا في ديوان عبدي، فمن رأيتموه سألني الجنة، أعطيته، ومن استعاذني من النار أعذته(٢).[والله سبحانه وتعالى أعلم](٣).

---

(1) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٩٣/١ برقم : (٧٠)، قال : ثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا الْمُقَدَّمي، عمر بن علي، عن يحيى بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وفي إسناده عمر بن علي الْمُقَدَّمي . مدلس و لم يصرح بالسماع .
ينظر : التقريب : ص : ٤٨٤ .

(2) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٩٤/١ برقم : (٧١) من طريق إسماعيل بن صنر، ثنا صالح المري قال : كان عطاء السليم لا يسأل الله الجنة، فقلت له : إن أبانا حدثني عن أنس أن النبي قال : وذكر الحديث .
وفي إسناده أبان بن أبي عياش وهو متروك الحديث . التقريب : ص : ١١٠ .
وكذا صالح المري قال في التقريب : ص : ٣٢٢ : ضعيف الحديث .

(3) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

الخاتمة

وهكذا بحمد الله وتوفيقه انتهيت من دراسة وتحقيق كتاب : (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) لمؤلفه الشيخ العلامة برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالح العوفي الذنابي، وقد بذلت في تحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب قصارى جهدي، وحرصت على إخراجه إخراجاً علمياً حسب الأصول المتبعة في تحقيق كتب التراث .

ولقد عشت مع الشيخ برهان الدين وكتابه ثلاث سنوات، كانت من أمتع سنوات العمر، فكانت هذه الرسالة التي أبرز أهم نتائجها فيما يلي :

أولاً : تحدثت عن حياة الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي، وأسرته، ونسبه، وحياته العلمية، وشيوخه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، وعقيدته، وسلامة منهجه، ووفاته رحمه الله .

ثانياً : قدمت دراسة عن كتابه (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) تُعرّف به، وتدل على مضمونه، ومنهج المؤلف فيه، فتحدثت فيها عما يلي :

- اسم الكتاب، وأوضحت أن النسخ كلها اتفقت على تسمية واحدة للكتاب، وسماه هو بنفسه في مقدمة الكتاب بقوله : وسميته : حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة، ولهذا أشار إليه بهذا الاسم في كتابه الآخر (تراجم الصواعق) .
- تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف، ودللت على ذلك في موضعه .
- بيان موضوع الكتاب وما يتكلم فيه .
- بيان أقسامه في الجزء الذي أقوم بتحقيقه، وهو الباب الثامن والعشرون، وفيه تسعة وعشرين فصلاً .
- منهج المصنف في الكتاب، ولخصت هذا المنهج بما يلي :

١ — تقسيمه للكتاب إلى أبواب وفصول .

٢ — كثرة استشهاده بالنصوص من القرآن والسنة .

٣ — نقله من كلام الأئمة .

٤ – اهتمامه بالغريب وتوضيحه .

٥ — يروي الأحاديث دون ذكر الإسناد .

٦ – عنايته ببيان منهج السلف في القضايا التي ذكرها .

٧ – ذكر الحكم على الحديث أحياناً .

٨ – يغلب على أسلوبه الأسلوب الوعظي .

٩ – ذمه لأهل البدع .

١٠ – أمانته العلمية في النقل .

١١ – عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها .

١٢ – نادراً ما يحكم المصنف على الرواة .

١٣ – استنتاجه للفوائد من الأحاديث .

١٤ – خلقه الرفيع وعباراته الدالة على تعظيمه لربه عز وجل .

١٥ – ترضيه عن الصحابة والتابعين والأئمة .

۞ مصادر المصنف ومراجعه التي رجع إليها، وذكرتها على سبيل الاستقصاء لها من خلال الجزء الذي أقوم بتحقيقه .

۞ وصف النسخة الخطية للكتاب، وبينت النسخة الأصل التي اعتمدت عليها .

ثالثاً : حققت الكتاب تحقيقاً علمياً حسب الأصول المتبعة عند علماء التحقيق، فقابلت بين نسخه الخطية، وعزوت الآيات إلى سورها، وخرجت الأحاديث النبوية، والآثار المروية، وأسندت الأقوال إلى قائليها، إلى غير ذلك مما يتطلبه تحقيق هذا الكتاب .

رابعاً : تبين لي من خلال تحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب قيمته العلمية، ومكانة المصنف رحمه الله، وطول باعه في العلم، ورسوخ قدمه في التصنيف والتأليف ومهارته في ذلك .

فأسأل الله أن ينفع به، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهـارس الفنيـة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

(أ)

(و)

(ي)

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المفردات الغريبة

(أ)

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، ومجانبة الفرق المذمومة : لابن بطة العكبري (ت٣٨٧هـ)، تحقيق/ رضا نعسان معطي، ود.عثمان الأثيوبي، ود.يوسف الوابل، دار الراية للنشر، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ .

٢. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : لأحمد بن أبي بكر البوصيرة (ت٨٤٠هـ)، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

٣. إثبات عذاب القبر : للحافظ أبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق شرف محمود القضاة، دار الفرقان، عمان، الطبعة الأولى (١٤٠٣ه — ١٩٨٣م) .

٤. الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم : للإمام ضياء الدين المقدسي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د.عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للنشر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .

٥. إحياء علوم الدين : للإمام أبي حامد الغزالي، (ت٥٠٥هـ)، عالم الكتب .

٦. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه : للإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي (ت في القرن الثالث)، تحقيق د.عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .

٧. إرشاد الحيارى في الرد على النصارى : نسخة مصورة على ميكروفيلم، مركز الملك فيصل .

٨. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المعروف بـ (تفسير أبي السعود) : للإمام أبي السعود محمد العمادي (ت٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة (١٤١٤هـ) .

٩. أسامي من روى عنهم البخاري : للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق بدر بن محمد العماش، دار البخاري، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .

١٠. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار : للإمام ابن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الوعي، حلب، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
١١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب : للإمام ابن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) .
١٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة : للإمام عز الدين علي بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
١٣. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : لنور الدين علي بن محمد القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
١٤. الأسماء والصفات : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م) .
١٥. الأسماء والكنى : للدولابي
١٦. الإصابة في تمييز الصحابة : الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، وهي طبعة مصورة على المطبوعة في الهند، كلكتا (١٨٥٣م) .
١٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : لمحمد الأمين محمد المختار الشنقيطي، طبع على نفقة محمد بن لادن، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ) .
١٨. أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني : للإمام محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ)، تحقيق/ جابر بن عبد الله السريِّع، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .
١٩. الاعتقاد : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تخريج أحمد عصام الكاتب، دار الأوقاف الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
٢٠. الأعلام : لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة عشرة (٢٠٠٥م) .

٢١.اقتضاء العلم العمل : للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة (١٣٩٧هـ) .
٢٢.إكمال العلم بفوائد مسلم : للقاضي عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق/ د.يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) .
٢٣.الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب : للحافظ ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، دار إحياء التاريخ العربي .
٢٤.إنباء الغمر بأبناء العمر : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، دائرة المعارف الهندية، الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) .
٢٥.إنباه الرواة على أنباه النحاة : لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطي (ت٦٢٤هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) .
٢٦.الأنساب : للإمام أبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ) .
٢٧.أنوار التنزيل وأسرار التأويل : لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٧٦١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ) .
٢٨.إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٢٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٢٩.الإيمان : للحافظ محمد بن إسحاق بن منده (ت٣٩٥هـ)، تحقيق/ د.علي بن محمد الفقيهي، طبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) .
٣٠.بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم : للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ)، تحقيق : د.وصي الله بن محمد عباس، دار الإمام أحمد، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
٣١.البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) .

٣٢.البداية والنهاية : للإمام ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة التاسعة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٣٣.البدور السافرة في أمور الآخرة : للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تخريج أبو محمد المصري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
٣٤.البعث : لأبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني (ت٣١٦هـ)، تحقيق/ أبو سليمان الحويني الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .
٣٥.البعث والنشور : للإمام أبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق/ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
٣٦.بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث : للحافظ نور الدين علي بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق/ د.حسين بن أحمد الباكري، مركز خدمة السنة النبوية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) .
٣٧.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام : للحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
٣٨.التاريخ الأوسط : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق/ محمد إبراهيم اللحيدان، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .
٣٩.تاريخ الثقات : للحافظ أحمد بن عبد الله العجلي (ت٢٦١هـ)، تحقيق/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) .
٤٠.التاريخ الصغير : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) .
٤١.التاريخ الصغير : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق/ محمد إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب، (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) .
٤٢.تاريخ الطبري المسمى (تاريخ الأمم والملوك) : لابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت .
٤٣.التاريخ الكبير : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، وهي طبعة مصورة على الطبعة الهندية .
٤٤.تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة .

٤٥.تاريخ علماء الأندلس : لأبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق/ روحية عبد الرحمن السويقي،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) .
٤٦.تاريخ قضاة الأندلس : لأبي الحسن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي (ت بعد ٧٩٢هـ)، المكتب التجاري للطباعة، بيروت .
٤٧.تاريخ مدينة دمشق : لأبي القاسم ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق/ محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر (١٤١٥هـ) .
٤٨.تاريخ يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)، رواية عباس بن محمد الدوري، تحقيق/ أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرآ – مكة المكرمة .
٤٩.التبصرة : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ د.مصطفى عبد الواحد، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ) .
٥٠.التبيان في تفسير غريب القرآن : لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد المعروف بابن الهائم (ت٨١٥هـ)، تحقيق/ د.ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م) .
٥١.تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة : للحافظ ابن حجر (ت٨٢٥هـ)، تحقيق/ محمد مشكور، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
٥٢.التحبير في التذكير شرح أسماء الله الحسنى : لعبد الكريم بن هوازن القشيري (ت٤٦٥هـ)، وضع حواشيه/ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٥٣.تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : للحافظ محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٥٤.تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : للحافظ المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
٥٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق/ نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الخامسة (١٤٢٢هـ) .

٥٦. التدوين في أخبار قزوين : لعبد الكريم بن محمد القزويني (ت٦٢٣هـ)، تحقيق/ عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) .
٥٧. تذكرة الحفاظ : للإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي .
٥٨. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة : للإمام القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق/ د.الصادق محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ) .
٥٩. تراجم لمتأخري الحنابلة : الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، تحقيق/ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن الجوزي .
٦٠. الترغيب والترهيب : لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني قِوَام السنة (ت٥٣٥هـ)، طبع بعناية أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
٦١. الترغيب والترهيب : للإمام عبد العظيم المنذري (ت٦٥٦هـ)، طبع عناية مشهور حسن آل سليمان، وحكم على أحاديثه محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ) .
٦٢. تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما : لأبي عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .
٦٣. تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة : لصالح بن عبد العزيز بن عثيمين .(ت١٤١٠هـ)، تحقيق/ بكر عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٦٤. التسهيل لعلوم التتريل : لأبي القاسم بن جزيّ الكلبي (ت٧٤١هـ)، دار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .
٦٥. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ د.عبد الغفار سليمان البنداري، ومحمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) .
٦٦. تغليق التعليق على صحيح البخاري : الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ سعيد عبد الرحمن القربي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

٦٧.تفسير الجلالين : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، وجلال الدين المحلي (ت٨٦٤هـ)، تحقيق/ شعبان محمد شعبان، طباعة شركة الشمرلي (١٩٧٧م) .
٦٨.تفسير القرآن : للإمام أبي المظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق/ ياسر بن إبراهيم، وغنيم عباس، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٦٩.تفسير القرآن : للإمام عبد الرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق/ د.محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) .
٧٠.تفسير القرآن : للإمام مجاهد بن جبر المكي (ت١٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٧١.تفسير القرآن : للإمام مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)، تحقيق/ أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
٧٢.تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق/ أسعد محمد، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) .
٧٣.تفسير القرآن العظيم : لابن أبي زمنين (ت٣٩١هـ)، تحقيق/ حسين بن عكاشة، ومحمد مصطفى، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ) .
٧٤.تفسير القرآن العظيم : للحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق/ سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٧٥.تفسير القرآن الكريم المسمى (بحر العلوم) : لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق/ د.عبد الرحيم أحمد النمرقة، مطبعة الإرشاد، بغداد، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
٧٦.التفسير الكبير، مفاتيح الغيب : للإمام محمد الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) .
٧٧.تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية : للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق/ مجموعة من الباحثين في رسائل جامعية، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .

٧٨. تفسير غريب القرآن : للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـــ)، تحقيق/ السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٣٩٨هـــ - ١٩٧٨م) .
٧٩. تفسير غريب ما في الصحيحين : للإمام أبي عبد الله محمد الحميدي (ت٤٨٨هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـــ - ٢٠٠٤م) .
٨٠. تقريب التهذيب : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هــ)، تحقيق/ محمد عوامة، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـــ - ١٩٩٩م) .
٨١. تكملة الإكمال : للحافظ محمد بن عبد الغنين الحنبلي المعروف بابن نقطة (ت٦٢٩هــ)، تحقيق/ د.عبد القيوم عبد رب النبي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٢٢هــ) .
٨٢. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـــ)، اعتنى به أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـــ - ١٩٩٥م) .
٨٣. تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي : للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هــ)، تحقيق/ ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـــ - ١٩٩٨م) .
٨٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : للحافظ ابن عبد البر (ت٤٦٣هـــ)، تحقيق/ أسامة إبراهيم، دار الفاروق للنشر، الطبعة الثالثة (١٤٢٦هــ) .
٨٥. تتريه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة : لأبي الحسن الكتاني (ت٩٦٣هــ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (١٤٠١هــ) .
٨٦. تهذيب الأسماء واللغات : لأبي زكريا النووي (ت٦٧٦هــ)، دار الكتب العلمية، بيروت .
٨٧. تهذيب التهذيب : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هــ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٤هــ) .
٨٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للحافظ أبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هــ)، تحقيق/ د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـــ - ١٩٩٨م) .

٨٩.تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
٩٠.تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : لعبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ) .
٩١.تهذيب سنن أبي داود : للإمام ابن القيم (ت٧٥١هـ)، تحقيق/ إسماعيل بن غازي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .
٩٢.التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل : للإمام محمد بن إسماعيل بن خزيمة (ت٣١١هـ)، تحقيق/ د.عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١١هـ) .
٩٣.التوشيح شرح الجامع الصحيح : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق/ رضوان جامع، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
٩٤.التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ) .
٩٥.الثقات : للإمام محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، دير آباد، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) .
٩٦.الجامع : للإمام أبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق/ أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت .
٩٧.الجامع : للإمام أبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق/ د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٦هـ) .
٩٨.جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للإمام محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ضبط وتعليق/ محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
٩٩. جامع التحصيل في أحكام المراسيل : للحافظ صلاح الدين العلائي (ت٧٦١هـ)، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
١٠٠. الجامع الصغير : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٠١. جامع بيان العلم وفضله : لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
١٠٢. الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق/ د.عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ) .
١٠٣. الجامع لشعب الإيمان : للحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق/ د.عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ) .
١٠٤. الجرح والتعديل : للإمام ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد .
١٠٥. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم : للإمام محمد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ)، تحقيق/ د.علي بن حسين البواب، دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
١٠٦. جمهرة الأجزاء الحديثية، تخريج محمد زياد عمر، قدم له العلامة عبد القادر الأناؤوط، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
١٠٧. جمهرة اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق/ د.رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى (١٩٨٧م) .
١٠٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن : للإمام عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت٨٧٥هـ)، تحقيق/ علي معوض، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
١٠٩. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : للإمام ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق/ زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .
١١٠. حاشية على تفسير البيضاوي : لمحيي الدين شيخ زاده (ت٩٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) .
١١١. حسن الظن بالله : للإمام ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م) .
١١٢. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .

١١٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق/ سعيد بن سعد الدين خليل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
١١٤. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : لمحمد أمين فضل الله المحبي (ت١١١١هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
١١٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
١١٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ د.سالم الكرنكوي، وهي طبعة مقابلة على عدة نسخ .
١١٧. الدعاء : للإمام الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق/ د.محمد سعيد بخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .
١١٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).
١١٩. الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب : لابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ)، مكتبة دار التراث، القاهرة، (١٩٧٢هـ) .
١٢٠. ذكر أخبار أصبهان : للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق/ سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) .
١٢١. الذيل على طبقات الحنابلة : للحافظ ابن رجب (ت٧٩٥هـ)، تحقيق/ د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م) .
١٢٢. الرؤية : للدارقطني (٣٨٥هـ)، تحقيق/ إبراهيم محمد، وأحمد فخري، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
١٢٣. رفع النقاب عن تراجم الأصحاب : للشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان (ت١٣٥٣هـ)، تحقيق/ عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

١٢٤. الروح : للإمام ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق/ د.بسام علي سلامة العموش، دار ابن تيمية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
١٢٥. روح البيان المعروف بـ (تفسير حقي) : لإسماعيل حقي (ت١١٣٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
١٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لأبي الفضل شهاب الدين محمد الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .
١٢٧. زاد المسير في علم التفسير : لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
١٢٨. الزهد : للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق/ محمد عيسى، دار الغد الجديد، المنصورة، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
١٢٩. الزهد : للإمام عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت .
١٣٠. الزهد : للإمام هناد بن السري (ت١٥٢هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
١٣١. الزهد : للإمام وكيع بن الجراح (ت١٩٧هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن عبد الجبار، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .
١٣٢. الزهد الكبير : للحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق/ تقي الدين الندوي، المجمع الثقافي، الإمارات العربية، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ) .
١٣٣. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم : تحقيق/ د.زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .
١٣٤. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة : للشيخ محمد بن عبد الله بن حميد (ت١٢٩٥هـ)، تحقيق/ بكر بن عبد الله أبو زيد، و د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) .
١٣٥. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : للشيخ من ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .

١٣٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : للشيخ من ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هــ)، مكتبة المعارف، الرياض، (١٤١٥هــ - ١٩٩٥م) .
١٣٧. السنة : للإمام محمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤هــ)، تحقيق/ د.عبد الله بن محمد البصيري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٢هــ - ٢٠٠١م) .
١٣٨. السنة : للحافظ ابن أبي عاصم (ت٢٨٧هــ)، تخريج/ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الخامسة (١٤٢٦هــ - ٢٠٠٥م) .
١٣٩. السنن : للإمام ابن ماجه (ت٢٧٣هــ)، تحقيق/ د.بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هــ - ١٩٩٨م) .
١٤٠. السنن : للإمام أبي داود السجستاني (ت٢٧٥هــ)، تحقيق/ محمد عوامة، دار القبلة، جدة، الطبعة الثانية (١٤٢٥هــ - ٢٠٠٤م) .
١٤١. السنن : للإمام النسائي (ت٣٠٣هــ)، تحقيق/ مكتب التراث الإسلامي، دار المعرفة،بيروت، الطبعة السادسة (١٤٢٢هــ - ٢٠٠١م) .
١٤٢. السنن : للإمام سعيد بن منصور (ت٢٢٧هــ)، تحقيق/ د.سعد عبد الله الحميد، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الثالثة (١٤٢٨هــ) .
١٤٣. السنن الكبرى : للإمام النسائي (ت٣٠٣هــ)، أشرف على تحقيقه/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢١هــ) .
١٤٤. السنن الكبرى : للحافظ البيهقي (ت٤٨٥هــ)، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر .
١٤٥. سير أعلام النبلاء : للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هــ)، أشرف على تحقيقه/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة (١٤٢٢هــ - ٢٠٠١م) .
١٤٦. السيرة النبوية : للإمام ابن هشام المعافري (ت٢١٣هــ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤٢٢هــ - ٢٠٠١م) .
١٤٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هــ)، دار الفكر، بيروت، (١٤١٤هــ - ١٩٩٤م) .
١٤٨. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : للإمام ابن القاسم اللالكائي (ت٤٢٨هــ)، تحقيق/ د.أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١١هــ) .

١٤٩. شرح السنة : للإمام البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق/ زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
١٥٠. شرح العقيدة الطحاوية : للإمام أبي العز الحنفي، تحقيق/ د.عبد الله التركي، المكتب الإسلامي .
١٥١. شرح مشكل الآثار : للإمام أبي جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
١٥٢. الشريعة : للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ)، تحقيق/ د.عبد الله الدميجي، دار الوطن، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
١٥٣. شمائل النبي : للإمام أبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق/ أحمد البزرة، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .
١٥٤. الصبر والثواب عليه : للحافظ ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م) .
١٥٥. الصحاح : لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
١٥٦. صحيح ابن حبان (ت٥٤٠هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
١٥٧. صحيح ابن خزيمة (ت٣١١هـ)، تحقيق/ د.محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
١٥٨. صحيح الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، سنة ١٣١٢هـ .
١٥٩. صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية .
١٦٠. الصفات : لأبي الحسن الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق/ د.علي بن محمد الفقيهي، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) .

١٦١. صفة الجنة : لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق/ عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
١٦٢. صفة الجنة : لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ)، تحقيق/ علي رضا بن عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
١٦٣. صفة الجنة : لضياء الدين المقدسي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق/ صبري بن سلامة شاهين، دار بلنسية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .
١٦٤. صفة الصفوة : لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢١هـ) .
١٦٥. الضعفاء الكبير : لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .
١٦٦. الضعفاء والمتروكون : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق/ د.موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
١٦٧. الضعفاء والمتروكون : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق/ بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
١٦٨. الضعفاء والمتروكون : للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت .
١٦٩. ضعيف الجامع الصغير وزياداته : للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .
١٧٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للإمام عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت .
١٧١. طبقات الحفاظ : للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .

١٧٢. طبقات الحنابلة : للقاضي أبي يعلى البغدادي الحنبلي (ت٥٢٦هـ)، تحقيق/ د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة سنة على تأسيس المملكة .

١٧٣. طبقات الشافعية : لأبي بكر أحمد بن محمد بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، ترتيب/ د.عبد الله أنيس الطباع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

١٧٤. طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو .

١٧٥. طبقات الصوفية : لأبي عبد الرحمن السلمي (ت٤١٢هـ)، تحقيق/ نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

١٧٦. الطبقات الكبرى : لابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق/ د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .

١٧٧. طبقات المفسرين : لأحمد بن محمد الأدنروي (من علماء القرن الحادي عشر)، تحقيق/ د.سليمان بن صالح الحربي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

١٧٨. طبقات المفسرين : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) .

١٧٩. طبقات المفسرين : لمحيي الدين محمد الداودي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .

١٨٠. طبقات النحويين واللغويين : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م) .

١٨١. الطراز المنقوش في محاسن الحبوش : لعلاء الدين محمد بن عبد الباقي المكي (ت٩٩١هـ)، نسخة مصورة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، برقم : (٤٦٣١) .

١٨٢. العبر في خبر من غبر : للإمام شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ أبو هاجر محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٨٣. العظمة : لأبي الشيخ الأصبهاني (ت٢٦٩هـ)، تحقيق/ رضاء الله بن محمد المباكفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
١٨٤. العلل : لابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، بإشراف/ د.سعد الحميد، ود.خالد الجريسي، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦هـ) .
١٨٥. علل الحديث ومعرفة الرجال : للإمام علي بن المديني (ت٢٣٤هـ)، تحقيق/ مازن بن محمد السرساوي، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) .
١٨٦. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ إرشاد الحق الأثري، إدارة ترجمان السنة، لا هور .
١٨٧. العلل الواردة في الأحاديث النبوية : للحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق/ د.محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثالثة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
١٨٨. علماء الحنابلة من الإمام أحمد المتوفى (٢٤١هـ)، إلى وفيات عام (١٤٢٠هـ) : للشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد (ت١٤٢٨هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) .
١٨٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري : للإمام بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
١٩٠. عمل اليوم والليلة : لأبي بكر أحمد بن محمد المعروفي بابن السُّنِّي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ د.عبد الرحمن كوثر، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
١٩١. عمل اليوم والليلة : للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق/ د.فاروق حمادة، دار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
١٩٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود : للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت١٣١٠هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) .
١٩٣. العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

١٩٤. عيون الأخبار : لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
١٩٥. غريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (١٣٨٤هـ) .
١٩٦. غريب الحديث : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
١٩٧. غريب الحديث : للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ)، تحقيق/ د.سليمان بن إبراهيم العابد، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .
١٩٨. غريب الحديث : للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ د.عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
١٩٩. غريب الحديث : للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٢٠٠. الغيلانيات : للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق/ حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
٢٠١. الفائق في غريب الحديث : لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٨٣هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .
٢٠٢. فتاوى شيخ الإسلام : للإمام أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ)، طباعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
٢٠٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري : للإمام ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، طبعة مقابلة على طبعة بولاق، دار السلام، الرياض .
٢٠٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الخير، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .

٢٠٥. فردوس الأخيار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب (ت٥٠٩هـ)، تحقيق/ فواز أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
٢٠٦. الفرق بين الفرق : للإمام عبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) .
٢٠٧. الفصل في الملل والأهواء والنحل : للإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق/ د.يوسف البقاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٠٨. فضائل الصحابة : للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق/ د.وصي الله محمد عباس، مطبوعات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .
٢٠٩. فضيلة العادلين من الولاة : لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق/ مشهور بن حسن آل سليمان، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
٢١٠. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات : عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، باعتناء/ د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
٢١١. الفهرست : لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بالنديم (ت٣٨٠هـ)، تحقيق/ د.يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) .
٢١٢. فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)، تحقيق/ فرنشكه قداره، طبعة منقحة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومش بسرقسطة، سنة ١٨٩٣م، وتاريخ هذه الطبعة المنقحة والجديدة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) .
٢١٣. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق/ محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
٢١٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير : لعبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ .

٢١٥. القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، ترتيب/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٢١٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٢١٧. الكامل في التاريخ : لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثامنة ١٤٢٩هـ .
٢١٨. الكامل في ضعفاء الرجال : للإمام عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
٢١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التتريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق/ عادل أحمد، وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .
٢٢٠. كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .
٢٢١. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ)، طبع بإشراف/ أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
٢٢٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : للمؤرخ حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٢٢٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين : للإمام ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ د.علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .
٢٢٤. الكشف والبيان : للإمام أبي إسحاق أحمد الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق/ محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٢٥. كتر العمال في سنن الأقوال والأفعال : لعلاء الدين علي المتقي الهندي (ت٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ .

٢٢٦. الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري : للإمام محمد بن يوسف الكرماني (ت٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ .
٢٢٧. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة : للشيخ نجم الدين الغزي (ت١٠٦١هـ)، تحقيق/ د.جبرائيل سليمان، دار الآفاق الجديدة، بيروت .
٢٢٨. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات : لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (ت٩٣٩هـ)، تحقيق/ عبد القيوم عبد رب النبي، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
٢٢٩. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
٢٣٠. لسان العرب : لابن منظور المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م .
٢٣١. لسان الميزان : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، وهي طبعة مصورة على المطبوعة في دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد ١٣٢٩هـ .
٢٣٢. مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢٠٩هـ)، تحقيق/ د.محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) .
٢٣٣. المجروحين من المحدثين : لابن حيان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .
٢٣٤. مجمع البحرين في زوائد المعجمين : للحافظ نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق/ عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
٢٣٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق/ عبد الله بن محمد الدويش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م) .
٢٣٦. المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث : للإمام أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني (٥٨١هـ)، تحقيق/ عبد الكريم الغرباوي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .

٢٣٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق/ عبد الله الأنصاري، وعبد العال إبراهيم، طبع في قطر ١٤٠٩هـ .
٢٣٨. مختصر تذكرة الإمام القرطبي : للشيخ عبد الوهاب الشعراني (ت٩٧٣هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٤٩هـ .
٢٣٩. المخصص : لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .
٢٤٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل : لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت .
٢٤١. مروج الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦هـ)، تحقيق/ د.عفيف نايف، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٢٤٢. مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على النسب : للإمام مرعي بن يوسف الحنبلي الكرمي (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق/ نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
٢٤٣. المستدرك على الصحيحين : للحافظ أبي عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٤٤. مسند إسحاق بن راهويه (ت٢٣٨هـ)، تحقيق/ محمد مختار المفتي، دار الكتب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٤٥. مسند الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو البزار (البحر الزخار) (ت٢٩٢هـ)، تحقيق/ د.محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
٢٤٦. مسند الإمام أبي داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت .
٢٤٧. مسند الإمام أبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق/ حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .
٢٤٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، ومجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .

٢٤٩. مسند الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق/ حسين أسد، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
٢٥٠. مسند الإمام عبد الله بن وهب (ت١٩٧هـ)، تحقيق/ محيي الدين بن جمال البكاري، دار التوحيد، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .
٢٥١. مسند الشهاب : للإمام أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق/ د.حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
٢٥٢. المسند للإمام أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت٣٣٥هـ)، تحقيق/ د.محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
٢٥٣. مشكاة المصابيح : لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت٧٤١هـ)، تحقيق/ محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
٢٥٤. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : لأحمد البوصيري (ت٨٤٠هـ)، تحقيق/ موسى محمد، وعزت عطية، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
٢٥٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : لأحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المطبعة الأميرية بالقاهرة، الطبعة الخامسة ١٩٢٢م .
٢٥٦. المصنف : للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق/ حمد بن عبد الله الجمعة، ومحمد بن إبراهيم اللحيدان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م) .
٢٥٧. المصنف : للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
٢٥٨. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ مجموعة من الباحثين بإشراف/ د.سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
٢٥٩. معالم التتريل : للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق/ محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الرابعة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

٢٦٠. معالم السنن : للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تصحيح/ محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية بحلب، الطبعة الأولى (١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م) .
٢٦١. معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
٢٦٢. معاني القرآن : لسعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي الأخفش (ت٢٠٧هـ)، تحقيق/ د.عبد الأمير محمد أمين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
٢٦٣. معاني القرآن الكريم : للإمام أبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق/ محمد بن علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م) .
٢٦٤. معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق/ د.عبد الجليل عبده، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
٢٦٥. المعجم : للإمام أحمد بن زياد بن الأعرابي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق/ عبد المحسن الحسيني، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٢٦٦. معجم الأدباء : لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
٢٦٧. المعجم الأوسط : للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق/ أيمن صالح شعبان، وسيد أحمد إسماعيل، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
٢٦٨. معجم البلدان : لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
٢٦٩. معجم الشيوخ : للحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ د.محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
٢٧٠. معجم الصحابة : لأبي الحسن عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ)، تحقيق/ صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

٢٧١. المعجم الصغير : للإمام سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٧٢. المعجم العربي لأسماء الملابس : للدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .
٢٧٣. المعجم الكبير : للإمام سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق/ حمدب عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية .
٢٧٤. معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) .
٢٧٥. معجم المطبوعات العربية والمعربة : إليان سركيس الدمشقي، دار صادر، بيروت .
٢٧٦. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق/ مصطفى السقا، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
٢٧٧. معجم مصنفات الحنابلة من وفيات (٢٤١ - ١٤٢٠هـ)، للدكتور عبد الله بن محمد الطريقي، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٢٧٨. معرفة الصحابة : لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق/ عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
٢٧٩. المعرفة والتاريخ : ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت٢٧٧هـ)، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
٢٨٠. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار تخريج ما في الإحياء من الأخبار : للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، اعتنى به أشرف بن عبد المقصود، مكتبة دار طبرية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
٢٨١. المغني في الضعفاء : للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ أبي الزهراء حاتم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٢٨٢. المفردات في ألفاظ القرآن الكريم : للعلامة الأصبهاني (ت٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .

٢٨٣. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : للحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق/ محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
٢٨٤. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : للإمام أبي الحسن الأشعري (٣٣٠هـ)، تحقيق/ د.نواف الجراح، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
٢٨٥. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد : للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت٨٨٤هـ)، تحقيق/ د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .
٢٨٦. مكارم الأخلاق ومعاليها : لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق/ د.سعاد سليمان الخندقاوي، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
٢٨٧. المنار المنيف في الصحيح والضعيف : للإمام ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الحادية عشرة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
٢٨٨. المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت٢٤٩هـ)، تحقيق/ مصطفى بن العدوي، دار بلنسية، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٨٩. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .
٢٩٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : للإمام محيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٢٩١. المنهاج في شعب الإيمان : لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق/ حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .
٢٩٢. المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد : للإمام مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي المقدسي (ت٩٢٨هـ)، أشرف على تحقيقه/ عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م .

٢٩٣. الموضح لأوهام الجمع والتفريق : للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الفكر الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) .
٢٩٤. الموضوعات : للإمام عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م) .
٢٩٥. الموطأ : للإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، رواية القعنبي (ت٢٢١هـ)، تحقيق/ عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٩م .
٢٩٦. الموطأ : للإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، رواية الليثي (ت٢٤٤هـ)، تحقيق/ د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) .
٢٩٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م) .
٢٩٨. النجم الوهاج في شرح المنهاج : لكمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى الدَّميري (ت٨٠٨هـ)، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .
٢٩٩. النشر في القراءت العشر : للإمام أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ .
٣٠٠. نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية : للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (ت٧٦٢هـ)، تحقيق/ محمد عوامة، المنار للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) .
٣٠١. النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل : محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري (ت١٢١٤هـ)، تحقيق وجمع/ محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، دار الفكر .
٣٠٢. النكت والعيون : لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، راجعه السيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية .
٣٠٣. النهاية في الفتن والملاحم : للحافظ إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، خرج أحاديثه/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) .

٣٠٤. النهاية في غريب الحديث والأثر : للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٣٠٥. نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول : لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي (ت٣٢٠هـ)، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .
٣٠٦. نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول : لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي (ت٣٢٠هـ)، دار صادر، بيروت .
٣٠٧. النور السافر عن أخبار القرن العاشر : للعلامة عبد القادر العيدروس الحسيني الحضرمي اليمني الهندي (ت١٠٣٨هـ)، تحقيق/ د.أحمد حالو، ومحمود الأرناؤوط، وأكرم البوشي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
٣٠٨. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وهي طبعة مصورة على المطبوعة في تركيا، استانبول، سنة ١٩٥١م .
٣٠٩. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق/ صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
٣١٠. الوسائل إلى معرفة الأوائل : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق/ عبد القادر أحمد عبد القادر، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
٣١١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .
٣١٢. وصف الفردوس : للإمام عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي (ت٢٣٨هـ)، تحقيق/ عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .
٣١٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق/ د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الباب الثامن والعشرون	
الفصل الأول : في الجنة وكونها مخلوقة	٥١
الأدلة على أنها مخلوقة	٥٢
أسماء الجنة	٥٩
الفصل الثاني : في موضع الجنة	٦٦
طريق الجنة	٦٩
الفصل الثالث : في أول من يدخل الجنة	٧١
تنبيه في أن النساء أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار	٧٩
تنبيه في أن أكثر أهل الجنة أمة محمد ﷺ	٨٥
الفصل الرابع : في صفة أهل الجنة	٨٨
ذكر الخلاف فيمن يدخل الجنة بلحية	٩٧
سواد أهل الدنيا	٩٨
لسان أهل الجنة	١٠٠
تنبيه أنه لا يدخل الجنة إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم	١٠٢
فائدة في أنهار الجنة	١٠٦
الفصل الخامس : في أبواب الجنة مفتاحها وفي أسنان المفتاح وسقفها	١٠٩
فيمن يفتح له أبواب الجنة الثمانية	١١٣
ذكر أبواب أخرى للجنة	١١٦
ذكر من قال إنها أكثر من ثمانية	١١٧
ذكر مفتاح الجنة	١١٩
ذكر سعة أبواب الجنة	١٢٢
صفة أبواب الجنة	١٢٥
ذكر خازن الجنان	١٢٦